

﴿ ماشاء الله كان ﴾

الجزء الاول

من كتاب الاتقان في علوم القرآن لطاعة
الحقّين وأوحد المجتهدين حافظ
المصرو ووحيد الدهر الامام جلال
الدين السيوطي الشافعي
تقنا الله بعلومه
آمين

وبها مشه كتاب إعجاز القرآن تأليف الامام الكبير والقدره الشميد
شمس سماء الحقّين وعمدة الائمة المادققين الفاضل أبي
بكر الباقلاني رحمه الله تعالى وتقنا بعلومه آمين

طبع في المطبعه الكائن في القاهرة

﴿ على غفّة أصحابها ﴾

(ورثة المرحوم الشيخ محمد عبد الخالق المهدي)

(الطبعة الثانية سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م)

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله المزمع على عباده
بما هداهم اليه من
الايان * ولتتم احسانه
بما اقام لهم من جلي
البرهان * الذي حمد نفسه
بما أنزل من القرآن
ليكون بشيرا ونذيرا *
وداعيا الى الله بآذنه
وسراجا منيرا * وعاديا
الى ما ارتضى لهم من دينه
وسلطانا اوضح وجهه
تبيينه * وديلا على
وحدانيته وهرشدا الى
معرفة عزه وجبروته *
ومفصحا عن صفات جلاله
وعلو شأنه وعظيم سلطانه *
وحجة لرسوله الذي
أرسله به وعلما على صدقه
* وبينة على انه امينه على
وحيه وصادق بآمره *
فما أشرفه من كتاب
يتضمن صدق متجمله
ورسالة تشتمل على تصحيح
قوله وهديا * بين فيه

وصل الله على سيدنا محمداً ووصيه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة * الخبير البحر الصفا *
المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين * وارث علوم سيد المرسلين * جلال الدين
أبو محمد المجتهدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا الشيخ المرحوم كال الدين * عالم المسلمين أبو المتأقب أبو
بكر السيوطي الشافعي (الحدائق) الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الابواب * وأودعه من
فنون العلوم والحكم المعجب العجائب * وجعله أجل الكتب قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها
في الخطاب * قرأ ناعرا يا غريزي عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ريب * (وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارباب * الذي غنت لقيوميته الوجوه وخضمت له عظمته الرقاب * (وأشهد)
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البصير من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب * الى خیر أمة بافضل كتاب
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الانخاب * صلاة وسلاما دائما في يوم المآب * (وبعد)
فان العلم بحر خازن * لا يدرك له من قرار * وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار * من أراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا * ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك
سيلا * كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما أوينتم من العلم الا قليلا * وان كتابنا القرآن هو
منجر العلوم ومنبعها * ودائرة شمسها ومطلها * أودع فيه سحابة وتعالى علم كل شيء * وإبان فيه كل هدي
وغى * فتزى كل ذي فن منه يستمد * وعليه يعتمد * فائقه يستنبط منه الاحكام * ويستخرج حكم
الخلل والحرام * والنحو يبنى منه قواعد اعراجه * ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه
* والبيان يهتدى به الى حسن النظام * ويعتبر فسا لك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص
والاخيار * ما يذكرك اولى الابصار * ومن المواظ والامثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار

سبحانه ان حجته كافية

هاذية لا يحتاج جمع وضوحها الى بنية تمدوها اوحجة تنلونها وان الذهاب عنها كالذهاب عن الضرورات والشك في المشاهدات ولذلك قال عز ذكره ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين وقال عز وجل ولو فتحنا عليهم بايمن السماء فظنوا فيه يمرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فله الشكر على جز بل احسانه وعظيم منته والعصاة على سيدنا محمد المصطفى وآله وسلم ومن اهم ما يجب على اهل دين الله كشفه * وأولى ما يلزم بحجته * ما كان لاصل دينهم قواما * ولقاعدة توحيدهم عمادا ونظاما * وعلى صدي نبينهم صلى الله عليه وسلم برها ناولعجزه وتناو حجة لاسيما والجمال مدود الرواق * شديد النفاق * مستول على الاقاق * والتم الى عفاء ودروس * وعلى خفاء وطموس * وأهله في جفوة الزمن اليهم * يقاسون من عبوسة لقاء الاسد الشميم حتى صار ما يكا بدونه

الى غير ذلك من علوم لا يقدر قهرها * الامن علم حصرها * هذا مع فصاحة لفظ وبلاغ أسلوب تبهير المقول وتسلب القلوب * واعجاز نظم لا يقدر عليه الاعلام الغيوب * ولقد كنت في زمان الطلأ اتمتع ب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخا استاذ الاستاذين * وانسان عين الناظرين * خلاصة الوجود علامة الزمان * فخر المصروعين الاوان * ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله في اجله وأسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صخر الحجم جدوا حاصل ما فيه بيان * الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بأرى وبهدما خاصة في آداب العالم والمتعلم فلم يشفى لي ذلك غيلا ولم يهديني الى المقصود سبيلا (ثم أوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المظلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سباهم مواقع العلوم من مواقع النجوم فقرأته تاليفا لطيفا ومجموعا ظر غماذا ترتيب وتقرير * وتوقع وتخيير * (قال) في خطبته قد اشترت عن الامام الشافعي رضي الله عنه خطابة لبعض خلقه ابن عباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها لمقصودنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون منتهى وفي مستنده وأهل فقهه وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة (قاربت) ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القرآن الشرف * من انواع علمه المنيف * ويتحصر في امور (الاول) موطن النزول وقاؤه ووقائمه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المسكي الذي السفرى الحضرى البلي النهارى العيصى الشثامى الراشدى أسباب النزول * اول ما نزل آخر ما نزل (الامر الثاني) السند وهو ستة انواع للتواتر الاحاد الشاذ اقرأت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ (الامر الثالث) الاداء وهو ستة انواع لوقف الابداء الامالة للدتحيف الهمة الادغام (الامر الرابع) الالفاظ وهو سبعة انواع العرب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه (الامر الخامس) المنامى المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومها العام المخصوص العام الذى اراد به المخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب الجمل المبين للقول المفهوم المطلق المقتيد بالناسخ المنسوخ نوع من التماسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدمعة معينة والعامل به واحد من المسكتين (الامر السادس) المنامى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الاجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع محسبين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى والالقب المبهمات (فهذا) نها بما حصر من الانواع (هذا) آخر ما ذكره القاضى جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوا الديممات (فصغت في ذلك كتابا) سميت به التجيير في علوم التفسير ضمنت ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمعت القرمحة ينقلها وقلت في خطبته * اما بعد * فان العلوم وان كثر عددها واتسرف الخافقين مددها فنانها بحر قمر لا يدرك ونهايتها طود سامخ لا يسطاع الى ذروتها أن يسلك ولهذا يفتح عالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما عمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن رتبة (علم التفسير) الذى هو مصطلح الحديث فلم يدونه أحد لافى القديم ولا فى الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة المصطفى قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى (فعمل) فيه كتابا بمواقع العلوم من مواقع النجوم فتقحه وهذه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المراتبة قانه جملة نفا ومحسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالبين من الكلام لكن كما قال الامام أبو السادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل

قائما عن الواجب من سلوكه منا هذه الاخذ في سبيله قالس بين رجلين ذاهب عن الحق ذاهل عن الرشود آخر مصدود عن نصرته مكذوب في صمته فقد أدى ذلك الى خوض المحدثين في اصول الدين وتشكيكهم أهل الضعف في كل يقين وقد قل أنصاره واشتغل عنه أعوانه وأسلمه أهله لئلا يعرضه لمن شاء أن يرضى فيه حتى عاد مثل الامر الاول على ما خاضوا فيه عند ظهور أمره فن قال قال انه سحر وقال يقول انه شعر وآخر يقول انه أساطير الاولين وقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا الى الوجوه التي حكى الله عز وجل عنهم أنهم قالوا فيه وتكلموا به نصر فوه اليه وذكري عن بعض جهالهم انه جعل يسدله ببعض الاشعار ووازن بينهم بين غيره من الكلام ولا يرضى بذلك حتى يفضل عليه وليس هذا يبدع من واحدة هذا المصروقد سيقيم الى عظم ما يقولونه اخواتهم من ملحدة قرش وغيرهم الا أن أكثر من كان طعن فيه في أول أمره مستأثر رشده وأبهر قصده كتاب وأباب

مبتدى بشيء لم يسبق اليه ومبتدع أمر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصفه ثم يكثر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق اليها وزيادات مما تلمست في الكلام عليها فجدت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع به ان شاء الله تعالى شوارده وأضم اليه فوائد وأظلم في سلكه فرائده لا كون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشئب منه كاتم وكافين ومصير افنى انفسهم والحديث في استكمال التفاسير القين واذا برز زهر كاهم وقاع وطلع بدر كالهولاح وأذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالهلالح سميت به التحصير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع عند المقدمة * النوع الاول والثاني المنكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري * الخامس والسادس النهراري والليلي * السابع والثامن الصبفي والشتائي * التاسع والعاشر القراشي والنومي * الحادي عشر أسباب النزول * الثاني عشر أول ما نزل الثالث عشر آخر ما نزل * الرابع عشر ما عرف وقت نزوله * الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الانبياء * السادس عشر ما أنزل منه على الانبياء * السابع عشر ما تكرر نزوله * الثامن عشر ما نزل مفرقا * التاسع عشر ما نزل جمعا * العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول * الحادي والعشرون للتواتر * الثاني والعشرون للاتحاد * الثالث والعشرون للغاذا * الرابع والعشرون لقراءات النبي صلى الله عليه وسلم * الخامس والسادس والعشرون للرواة والحفاظ * السابع والعشرون لكيفية التحمل * الثامن والعشرون العالي والنازل * التاسع والعشرون للسلسل وهذه متعلقة بالسند * الثلاثون الاجزاء * الحادي والثلاثون الوقت * الثاني والثلاثون الامالة * الثالث والثلاثون المدة * الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة * الخامس والثلاثون الادغام * السادس والثلاثون الاختفاء * السابع والثلاثون الانقلاب * الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء * التاسع والثلاثون الغريب * الاربعون المغرب * الحادي والاربعون الجاز * الثاني والاربعون للشذوق * الثالث والاربعون للتزاد * الرابع والخامس والاربعون للحكم والتعقابه * السادس والاربعون للمشاكل * السابع والثامن والاربعون المجلد والمبين * التاسع والاربعون الاستعارة * العاشر والتشبيه * الحادي والثاني والخمسون الكناية والصريخ * الثالث والخمسون العام الباقى على عمومه * الرابع والخمسون العام المخصوص * الخامس والخمسون العام الذي أريد به المخصوص * السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة * السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب * الثامن والخمسون المأثور * التاسع والخمسون للمفهوم * الستون والحادي الستون المطلق والمقيد * الثاني والثلاثون الستون الناسخ والممنسوخ * الرابع والستون ما عمل به ثم نسخ * الخامس والستون ما كان واجبا على واحد * السادس والسابع والثامن والستون الابهاز والاطناب والمساواة * التاسع والستون الاشياء * السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل * الثاني والسبعون القصر * الثالث والسبعون الاحتياك * الرابع والسبعون القول بالوجوب * الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة * الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام * الثامن والالف والعشر * الحادي والثمانون الالتفات * الثاني والثمانون القواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون أفضل القرآن وقاضيه ومفضوله * السادس والثمانون مفردات القرآن * السابع والثمانون الامثال * الثامن والتاسع والثمانون آداب القارئ والمقرئ * التسعون آداب القصر * الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد * الثاني والتسعون غرائب التفسير * الثالث والتسعون معرفة القصرين * الرابع والتسعون كتاب القرآن * الخامس والتسعون تسمية السور * السادس والتسعون ترتيب الآتى والسور * السابع والثامن والتاسع والتسعون

وعرف من هذه الحق
ببرية طيبة وقوة اتقانه
لا تصرف لسانه بل
لهذا به ربه وحسن توفيقه
والجمل في هذا الوقت
أغلب والمحدث فيه
عن الرشد أبعد وعن
الواجب أذهب وقد كان
يجوز أن يتم بمن عمل
الكتب النافعة في معاني
القرآن وتكم في فوائده
من أهل صنعة العربية
وغيرهم من أهل صناعة
الكلام أن يبسطوا
القول في الأمانة عن وجه
مستجيزه والدلالة على
مكانته فهو أحق بكثير
بما صنفوا فيه من القول
في الخير ودقيق الكلام
في الاعراض وكثير من
يدعي الاعراب وغاوض
التحقيق الحاجة إلى هذا
أمر والاستشغال به
أوجب وقد قصر بعضهم
في هذه المسئلة حتى أدى
ذلك إلى تحول قوم منهم
إلى مذاهب البراهمة
فيها ورأوا أن عجز أصحابهم
عن نصرة هذه المعجزة
يوجب أن لا يتصرف فيها
ولا وجه لها حين رآهم
قد برعوا في لطيف ما
أبدعوا واتهموا إلى
الغاية فيما أحدثوا وضوا
نمرا وأما صنموني هذا

الاسماء والكنى واللقاب * التاليفات * الاول بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن * الثاني
بعد المائة التاريخ * وهذا آخر ما ذكرته في خطبة التحجير وقد تم هذا الكتاب وقده الحمد من سنة اثنتين وسبعين
وكتبه من * وفي طبقة أشياخي من أولى التحقيق ثم خطرت لي بعد ذلك أن أؤلف كتابا ببسوطا ومجموعا
مضبوطا * لما فيه طريق الاحصاء وأمشى فيه على مناهج الاستقصاء هذا كله ما أعلم أني متفرغ بذلك
غير مسبقا بالعرض في هذه المسالك فينبأ أن أجل في ذلك فكرى أقدم رجلا وأخر أخرى إذ ينبغي أن
الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي أحد متاخرى أصحابنا الشافعيين ألب كتابا في ذلك حافلا
يسمى البرهان في علوم القرآن * فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن
لا تحصى * ومعانيه لا تستقصى * فوجب العناية بالقدرا الممكنة وما فات للتقدمين وضع كتاب يشتمل
على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فاستغرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في
ذلك جامع لما تنكم الناس في فنونه وخاصة في نكته وعيونه * وضمنته من المعاني الأنيقة * والحكم الرشيدة
* ماهر القلوب عجايبها * فتطلبته بوابه * عنوانا على كتابه * معينا للمفسر على حقائقه * مطلقا على
بعض أسرارهم ودقائقه * وسميته البرهان * في علوم القرآن وهذه فهرست أنواعه * النوع الاول معرفة
سبب النزول * الثاني معرفة المناسبة بين الآيات * الثالث معرفة انما وصل * الرابع معرفة الوجوه
والظواهر * الخامس علم المتشابه * السادس علم المبهمات * السابع في أسرار القوافي * الثامن في خواص
السور * التاسع في معرفة المسكى والمدنى * العاشر في معرفة أول ما نزل * الحادي عشر معرفة على كم لغة
نزل * الثاني عشر في كيفية انزاله * الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة * الرابع عشر
معرفة تقسيمه * الخامس عشر معرفة أمثاله * السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز *
السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب * الثامن عشر معرفة غريبه * التاسع عشر معرفة التصريف
المعشرون معرفة الاحكام * الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح * الثاني
والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة أو نقص * الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن * الرابع
والعشرون معرفة الوقت * الخامس والعشرون علم رسوم الخط * السادس والعشرون معرفة نفاذ الله *
السابع والعشرون معرفة خواصه * الثامن والعشرون هل في القرآن شيء أفضل من شيء * التاسع
والعشرون في آداب تلاوته * الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والمخطب استعمال بعض
آيات القرآن * الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه * الثاني والثلاثون معرفة أحكامه *
الثالث والثلاثون معرفة جملته * الرابع والثلاثون معرفة نسخه ومسنوخته * الخامس والثلاثون معرفة
موم الختلف * السادس والثلاثون معرفة الحكم من المتشابه * السابع والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات
الواردة في الصفات * الثامن والثلاثون معرفة اعجازه * التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره *
الاربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب * الحادي والاربعون معرفة تفسيره * الثاني والاربعون معرفة
وجوه الخاطيات * الثالث والاربعون بيان حقيقة ومجازه * الرابع والاربعون في الكينيات
والنمرىض * الخامس والاربعون في أقسام معنى الكلام * السادس والاربعون في ذكر ما يتبرهن
أساليب القرآن * السابع والاربعون في معرفة الادوات * واعلم * انه ما من نوع من هذه الأنواع الا ولو
أرادنا لسانا متصفا لا يفتقر عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والبرمالي
بعض فصوله فان الصنعة عظمولة والمعبر قصير وما دعنى أن يبلغ لسان التخصيص هذا آخر كلام الزركشي في
خطبته * ولما وقعت على هذا الكتاب ازدادت بسرور واجدت الله كثيرا وقوى العزم على ابراز

المعنى غير كامل في بابه
ولاستوفى وجهه قد
أخل بهذيب طرقة
وأهمل ترتيب بيانه
وقد يعذر بعضهم في
تخطيطه بفتح منه فيه
وذهاب عنه لأن هذا
الباب مما يمكن إحكامه
بعد التقدم في أمور
شريفة الحل عظيمة
المقدار دقيقة المسالك
لطيفة المأخذ وإذا اتهمنا
الى تفصيل القول فيها استبان
ما قلناه من الحاجة الى هذه
المقدمات حتى يمكن بعدها
أحكام القول في هذا الشأن
وقد صنف المحقق في نظم
القرآن كتابا لم يزد فيه على
ما قاله المتكلمون قبله ولم
يكشف عما يلتبس في أكثر
هذا المعنى «وسا لنا سائل
أن نذكر جملة من القول
جامعة تسقط الشبهات
وتزيل الشكوك التي
تعرض للجهال وتنبه
الى ما يحطرونه ويمرض
لأنهم من الطعن في
وجه المعجزة فاجنبنا
الى ذلك متقربين
الى الله عز وجل ومتوكلين
عليه وعلى جبرئيل توفيقه
ومؤيدته ونحن نبيهم سابق
فيه البيان غيرنا ونفسه
اليولان نسط القول لئلا
يكون ما ألقناه مكررا

ما ضمرته وشددت الحزم في أشاء التصنيف الذي تصدته فوضعت هذا الكتاب على شان الجلي اليرمان
الكثير القوائد والانتقان * ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب اليرمان * وأدجبت بعض الأنواع
في بعض ونصبت ماحقه أن يان * وزدته على ما فيه من القوائد والقراش وقواعد الشوارد ما شاف
الآذان * وسميته «بالانتقان في علوم القرآن» * وسرتي في كل نوع منه أن شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون
بالتصنيف مفردا وسرتي من مناهله المذبة بالانظام بعده أبدا * وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعته فيه * وسميته بجمع البحرين ومطالع البدرين * الجامع لتحرير الرواية * وتحرير الرواية
* ومن الله استمد التوفيق والهداية والعلوم والرعاية * انه قد يجب * وما توفيق الاله عليه
توكلت واليه أنيب * وهذه فهرست أنواعه (النوع الاول) معرفة للمكي والمدني * الثاني معرفة الحضري
والسفري * الثالث التناري والليلي * الرابع الصيفي والشتي * الخامس القراشي والنومي * السادس
الارضى والسماوى * السابع أول منازل * الثامن آخر منازل * التاسع أسباب النزول * العاشر
منازل على لسان بعض الصحابة * الحادى عشر ما تكررت زوله * الثاني عشر ما تأخر حكمه من نزوله
وما تأخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة منازل مفرقا ومائلا * الرابع عشر منازل مشيما ومائلا
مفردا * الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
* السادس عشر في كيفية انزاله * السابع عشر معرفة أسماءه وأسماء سورته * الثامن عشر في جمعه وترتيبه
* التاسع عشر في عدد سورته وآياته ركعاته وحروفه * العشرون في حفاظته وروايته * الحادى والعشرون في
المالى والتأزل * الثاني والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون في المشهور * الرابع والعشرون في
الاتحاد * الخامس والعشرون في الناذر * السادس والعشرون الموضوع * السابع والعشرون للمدرج
* الثامن والعشرون في معرفة الوقت والابداء * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا والمفصول معنى *
الثلاثون في الاما والفتح وما بينهما * الحادى والثلاثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقبال *
الثاني والثلاثون في المد والقصر * الثالث والثلاثون في تخفيف الحزنة الرابع والثلاثون في كيفية
تحمله * الخامس والثلاثون في ادا ب ثلاثه * السادس والثلاثون في معرفة غريبه * السابع
والثلاثون فيما وقع فيه بشيراته الحجاز * الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بشيراته العرب * التاسع والثلاثون
في معرفة الوجوه والنظائر * الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر * الحادى
والاربعون في معرفة اعرابه * الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * الثالث
والاربعون في الحكم والمنشأه * الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره * الخامس والاربعون في
خاصه وعامه * السادس والاربعون في مجمله وبينه * السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه *
الثامن والاربعون في منسكه وموهبه الاختلاف والتناقض * التاسع والاربعون في مطلعه
ومقيدته * العاشر في منطوقه ومفهومه * الحادى والعشرون في وجوه مخاطباته * الثاني والعشرون في
حقيقته ومجازه * الثالث والعشرون في تشبيه واستعاراته * الرابع والعشرون في كنياته وتمريضه
* الخامس والعشرون في الحصر والاختصاص * السادس والعشرون في الانجاز والاطناب * السابع
والعشرون في الخير والافناء * الثامن والعشرون في بدائع القرآن * التاسع والعشرون في فواصل الاثني
* الستون في فوائج السور * الحادى والستون في خواتم السور * الثاني والستون في مناسبات الآيات
والسور * الثالث والستون في الآيات للشبهات * الرابع والستون في اعجاز القرآن * الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن * السادس والستون في أمثاله * السابع والستون في أقسامه *

ومقولاً بل يكون مستفاداً

من جهة هذا الكتاب خاصة ونضيف اليه ما يجب وصفه من القول في تنزيل متسرقات الخطاب وترتيب وجوه الكلام وما يختلف فيه طرق البلاغة وتفاوت من جهة سبيل البراعة وما يشبه له ظاهر الفصاحة ويختلف فيه الخلقون من أهل صناعة العربية والمعرفة بلسان العرب في أصل الوضع ثم ما اختلفت به مذاهب مستعمليه في فنون ما ينقسم اليه الكلام من شعر ورسائل وخطب وغير ذلك من مجاري الخطاب وان كانت هذه الوجوه الثلاثة أصول ما يبين فيه التفاسير وتقتصد فيه البلاغة لأن هذه أمور يتمل لها في الأغلب ولا يصح زعمها فيهم بهذه الملام الدائري ومحاوراتهم والتفاوت فيه أكثر لأن التمثل فيه أقل الأمن غزارة طبع أوفظاً لا تصنع وتكلف وتلشد الى ما يجب في كل واحد من هذه الطرق ليعرف عظم عمل القرآن وليلما زحاجه عن مواقع هذه الوجوه ونحوها والجد الذي يصح أوجوز انه

• الثامن والستون في جدله • التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقب • السبعون في مبهمات • الحادى والسبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن • الثمانى والسبعون في فضائل القرآن • الثالث والسبعون في أفضل القرآن وقاضيه • الرابع والسبعون في مفردات القرآن • الخامس والسبعون في خواصه • السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته • السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه • الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه • التاسع والسبعون في غراب التفسير • التمانون في طبقات المفسرين • فيه ثمانون نوعاً على سبيل الادماج ولو نوع باعتبار ما اجمعت فيه ضمنتها لادت على التلامذة • وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها • ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريباً منه وانما هي طائفة يسيرة توفى بذة قصيرة • فنون الالفان في علوم القرآن لابن الجوزى • وجمال القراءة للشيخ علم الدين السخاوى • والمرشد الوجيز في علوم القرآن العزيز لابن شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابن الملالى عز بن عبد الملك المعروف بشيدته وكلاماً بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كعبية زم في جنب رمل عالج • وقطة قطر في خيال بحر زاهر • وهذه أسماء الكتب التي نظرت على هذا الكتاب ولخصت منها فن الكتب الثقيلة تفسير ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردود • وبابى الشيخ وابن حبان والقرايب وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لابى عبيد وفضائل القرآن لابن الضريس وفضائل القرآن لابن أبى شيبه المصاحف لابن أبى داود المصاحف لابن أشعث الرد على من خالف مصحف عثمان لابن أبى بكر الانبارى أخلاق حملة القرآن للتاجرى التبيان في آداب حملة القرآن للنووى شرح البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما يلخص ومن كتب القراءات وتتممات الاداء جمال القراءة للسخاوى النشر والتفريب لابن الجزرى والكامل للهللى الارشاد في القراءات الشرع والاسطى الشواذ لابن غلبون الوقف والاجدء لابن الانبارى وللسجاوندى وللتعاضد وللدانى وللمائى ولابن النكراوى قرعة المين الفتح والامالة • بين القطفين لابن القاصح • ومن كتب اللغات والتعريب والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعز بنى الوجوه والمفاتيح للتيماورى ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن ولابن الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانبارى شرح التيسيل والارتشاف لابى حبان المنفى لابن همام الجنى الدانى فى حر وفاء المائى لابن أم قاسم اعراب القرآن لابى البقاء وللسمين وللسقايسى ولتختب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جنى الخصائص • المطاريات • ذا لقده • أبابى ابن الحاجب الحرب للجوابى • مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القرآن لابى القاسم محمد بن عبد الله • ومن كتب الاحكام وتعلقاتها • احكام القرآن لاسماعيل القاضي وليكن بن الملاء ولابى بكر الرازى وللكيا المرصى ولابن العربى ولابن الفرس ولابن خويز منقاد • التاسخ والمناوخ لمكى ولابن الحصار وللمسيدي ولابى جعفر التعاضد ولابن العربى ولابى داود السجستاني ولابى عبيد القاسم بن رسلان ولابى منصور وعبد الباقهر بن طاهر التميمى • الامام فى أدلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام • ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطيب وللرمانى ولابن سراقفة للقاضى ابى بكر الباقلى ولابى عبد القاهر الجرجاني ولللام فخر الدين ولابن أبى الاصبع واسمه البرهان ولزملكافى واسمه البرهان أيضاً وتخصره واسمه الحميد • مجاز القرآن لابن عبد السلام • الاجاز في الجاز لابن القيم نهاية التاميل فى ارار التنزيل للزملكافى • التبيان في البهانه • المنهج المفيد

يوازن بينه وبينها أو
يفتبه ذلك على متامل
ولسنا نزع منه يمكننا أن
نبين مآرنا بينه وأردنا
شرحه وتعميله لمن كان
عن معرفة الأدب غافلا
وعن وجه البان غافلا
لان ذلك مما لا يسيل اليه
الآن يكون الناظر فيها
نرض عليه بما قصدنا
اليه من أهل صناعة
الرية قد وقف على
جل من محام الكلام
ومعصراتهم مذهبهم وعرف
جمله من طرق التكليف
ونظر في شيء من أصول
الدين وأما ضمن الله عز
وجل فيه البيان لخل من
وصفناه فقال كتاب فصات
آياته قرأها رعا لقوم
يعلمون وقال اذا جملناه
قرأنا عر بالملك نقلون
(فصل في أن نبوة النبي
صل الله عليه وسلم معجزتها
القرآن)

الذي يوجب الاهتمام
العام بمعرفة معجزات القرآن
أن نبوة نبينا عليه السلام
ثبت على هذه المعجزة
وان كان قد ايدى بذلك
بمعجزات كثيرة الا أن
تلك المعجزات قامت في
أوقات خاصة وأحوال
خاصة وعلى أشخاص
خاصة ونقل بعضها نقلًا

في أحكام التوكيده • بدائع القرآن لابن أبي الاصبغ • التحبيره • الحواظر السوانح في أسرار الفتاوح
له • أسرار التنزيل للشرف البارزى • الاقصى القريب للتوخى • منهاج الدماء لحازم • العمدة
لابن رشي • الصناعتين للسكرى • المصباح لبد الدين بن مالك • البيان للطبي • الكليات
لجرجاني • الاغريض في الفرق بين الكناية والتمريض للشيخ تقي الدين السبكي • الاقتصاص
في الفرق بين الحصر والاختصاص له • عروس الافراح لولده بهاء الدين • روض الانعام في أقسام
الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصانع • شرا المير في اقامة الظاهر مقام الضمير • المقدمة في
الافاظ المقدمة له • أحكام الراى في أحكام الامم له • مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن
الزبير • فواصل الآيات الطوقى المشمل السائر لان الامير الملك الدائر على المثل السائر كثر البراءة
لابن الامير شرح بديع قداسة الموفق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع)
البرهان في معاني القرآن للكرمانى • درة التنزيل وغرر التأويل في التفسير لابي عبد الله الرازى • كشف
المعاني في التفسير للمثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة • أمثال القرآن للماوردي • أقسام القرآن لابن
القيم • جواهر القرآن للغزالي • التريف والاعلام • فبا وقع في القرآن من الاسماء والاعلام السهل الذيل
عليه لابن حسا • كرا البيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة • أسماء من نزل فيهم القرآن
لاسمبل الضرير ذات الرشد في عدد الامم وشرحها للموصل • شرح آيات الصفات لابن البيان
البر النظيم في منافع القرآن العظيم للرافعي (ومن كتب الرسم) المتن القداني • شرح الرائية للسفواى
شرح حال ابن جبار • (ومن الكتب الجامعة بدائع اقوال) لابن القيم كرا القواعد للشيخ عز الدين بن عبد
السلام القزويني وللشرف المرتضى • تذكرة البدرين المصاحب جامع القنون لابن شيب الخليل
النيس لابن الجوزى • البستان لابي الليث السمرقندى (ومن تاسير غير اخدين) الكشاف وحاشيته
للطبي • تفسير الامام فخر الدين • تفسير الاصباح والحقوق وابتى حيان وابن عطية والفقيهى والمرسى وابن
الجوزى وابن عثيل وابن رزين والواحدى والكواشى والماوردي وسلم الرازى وامام الحرميين وابن
بيجان وابن برزقوا بن المنيا الى الراضى على الفاتحة مقدمة تفسير اس النقيب التراب والمصاحب
للكرمانى • قواعد في التفسير لابن تيمية • وهذا اوان الشروح في المقصود بسون الملك المعبود

• النوع الاول معرفة المكي والمدني •

أفروه بالتصنيف جماعة منهم مكى والزايدى بنى ومن فواتهم معرفة ذلك العلم بالتحريف يكون
ناستخا أو خصصا على رأى من يرى تأخير المصنفين قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
النبساورى في كتاب الفقيه على فضل علوم القرآن • أشرف علوم القرآن • علم زوله وجوانه
وترتيب ما نزل بمكة والمدينة • وما نزل بمكة وحكمه • مدنى • وما نزل بالمدينة وحكمه مكى • وما نزل
بمكة في أهل المدينة • وما نزل بالمدينة في أهل مكة • وما يشره نزول المكى في المدنى • وما يشره نزول
المدنى في المكى • وما نزل بالجلفة • وما نزل بيت المقدس • وما نزل بالطائف • وما نزل بالحد بيبة
وما نزل ليلا • وما نزل نهارا • وما نزل مشيا وما نزل مفردا • والآيات الدنيات في السور المكية
والآيات المكيات في السور المدنية • وما حمل من مكة الى المدينة • وما حمل من المدينة الى مكة • وما حمل
من المدينة الى أرض الجلفة • وما نزل بجمل • وما نزل مفسرا • وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدنى •
وبعضهم مكى • فهذه خمسة وعشرون وجها من مكيها • وما يميز بينهما محل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى
انتهى • قلت وقد اشيعت الكلام على هذه الوجة فيها ما أفردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض

موتوا ترايقع به العلم وجودا
وبعضها ما نقل نقلا خاصا
الا أنه حكى بمشهور من
الجمع العظيم انهم شاهدوه
فلو كان الامر على خلاف
ما حكى لانكره أو
لا نكره بعضهم فعل عمل
المنى الاول وأن لم يتواتر
أصل النقل فيه و بعضها
نما نقل من جهة الاتحاد
وكان وقوعه بين يدي
الاتحاد فامدالة القرآن
فهي عن معجزة عامة عممت
للقليين وبقيت بقاء
المصريين ولزوم الحجة
بما في أول وقت ورودها
الى يوم القيامة على حد
واحد وان كان قد علم
بمعجز أهل مصر الاول
عن الاتيان بثله وجهه
دلالة فيسفي ذلك عن
نظر معجزة في حيز أول
المصر عن مثله وكذلك
قد ينفي معجز أهل هذا
المصر عن الاتيان بثله
عن النظر في حال أهل
المصر الاول وانما ذكرنا
هذا الفصل لما حكى عن
بعضهم انه زعم انه وان
كان قد عجز عنه أهل مصر
الاول فلا يس أهل هذا مصر
بما جزين عنه و يكفى
معجز أهل مصر الاول في
الدلالة أنهم خصوا بالحدوي
دون غيرهم ونحن نبين خطأ

الانواع وقال ابن العريفي في كتابه التاسخ والمذوخ الذي علمنا على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدينا
وسفريا وجصريا وليبيا ونهاريا وسبانيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في النار
وقال ابن القتيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على أربعة أقسام مكى ومدنى وما بينهما مكى
وبعضه مدنى وليس بمكى ولا مدنى (اعلم) أن الناس في المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكى
ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أو بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم يسفر من
الاسفار * أخرج عثمان بن سعيد الرازى بسندنا على يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة
قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكى * وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد
ما قدم المدينة فهو من المدنى * وهذا أثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكى اصطلاحا (الثاني)
أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا أثبت الواسطه فأنزل بالاسفار لا يطلق
عليه مكى ولا مدنى * وقد أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن غير بن معدان عن سام بن
عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن في ثلاثة أماكن مكة والمدينة والشام قال
الوليد يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل نصيره بجوك أحسن * قلت ويدخل في مكة
ضواحيها كالمنزل يعني وعرفات والخديبية وفي المدينة ضواحيها كالنزل بيدر وأحد وسلف * الثالث أن
المكى ما وقع خطا بالاهل بمكة والمدنى ما وقع خطا بالاهل بالمدينة وحل على هذا قول ابن مسعود الا أن قال
القاضي أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكى والمدنى لحفظ الصحابة والتابعين ولم يردعن النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يعمل الله علم ذلك من فرائض الامه وان يجب في بعضه على أهل
العلم معرفة تاريخ التاسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بنقص الرسول انتهى وقد أخرج البخاري عن ابن
مسعود أنه قال والنبي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت وقال
أبو بسال وجعل حكمه عن آية من القرآن فقال نزلت في سقح ذلك الجبل وأشار الى ساح أخرجه أبو يوسف في
الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكى والمدنى وأنا أسوق ما وقع لي من ذلك ثم أعقبه بتعبر بما اختلف
فيه قال ابن سعد في الطبقات أنبا نا الوادى حدثني قدامة بن موسى عن أبي سامة الحضرمي سمعت ابن
عباس قال سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسأمرها بمكة وقال
أبو جعفر النعمان في كتابه التاسخ والمنسوخ حدثني يونس بن الزرع حدثنا أبو ساهم سهل بن محمد السجستاني
أنبا نا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت أبي يعقوب بن الملا يقول سألت عجا هذا عن تلخيص
أبي القرآن المدنى من المكى فقال ما ل ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي
مكة الا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة نقلنا ما لى الى تمام الآيات الثلاث * وما تقدم من السور مدنيات
ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود يوسف والاردو ابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات
من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف من أحد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
والانبياء والجميع سوى ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة * وسورة
التؤمين والقرآن وسورة الشعراء سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة * والشعراء بينهم الناولون
الى آخرها وسورة النمل والنقص والتكوير والروم ولعمري سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة * ولو
أن ما في الأرض من شجرة أو فلان الى تمام الآيات * وسورة السجدة سوى ثلاث آيات * أفنى كان مؤمنا
كمن كان فاسقا الى تمام الآيات الثلاث وسورة طه وطه وسورة طه وسورة طه وسورة طه وسورة طه وسورة طه
آيات نزلن بالمدينة وحشى قاتل حزة يا عبادى الذين أسرفوا الى تمام الثلاث آيات والحواميم السبعون

تَذَكَّرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ لَهُ تَزَكُّيٌّ
بِذَلِكَ عَلَى مَا يَبْدُو لَهُ كَثِيرٌ مِنْ
هَذِهِ السُّورَةِ إِذَا تَامَلْتَهُ فَبُهِ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ يَتَّبِعُ عَلَى
أَزْوَاجٍ حُجَّةً لِلْقُرْآنِ وَالنَّبِيِّ
عَلَى وَجْهِهِ مَسْجُوتَةٌ فِي
ذَلِكَ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ حَمَّ نَزِيلِ الْكِتَابِ
مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ثُمَّ
وَصَفَّ قَسَمَهُ بِأَهْلِ أَهْلِهِ مِنْ
قَوْلِهِ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ
التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِلَى
أَنْ قَالَ مَا يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
الْإِلَهِينَ كُفْرًا فَدَلَّ عَلَى
أَنَّ الْجِدَالَ فِي تَرْجُمَةِ كُفْرٍ
وَالْحَادِ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا وَقَعَ
مِنْ تَكْذِيبِ الْأُمَمِ بِرِسَالِهِمْ
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّبَتْ
فِيهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْإِسْرَافِ
مَنْ سَعَوْا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
فَنُفِثَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُ أَخَذَهُمْ
فِي الدُّنْيَا بِذُنُوبِهِمْ فِي
تَكْذِيبِ الْإِنْيَاءِ وَرَدَّ
بِرَأْيِهِمْ فَقَالَ فَاتَّخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِمْ
تَوَعَّدَهُمُ بِالنَّارِ فَقَالَ
وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ النَّارِ عَظِيمُ شَأْنِ
الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْحُجَّةِ بِمَا
أَخْبَرْتُمْ مِنْ اسْتِقْرَارِ
الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ وَمَا وَعَدَهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُنْقَرَةِ فَقَالَ
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

١٠٠ يسألني عن كتاب الله سبحانه * وعن ترتيب ما يلي من السور
 وكيف جاء به المختار من مضر * صلى الله على المختار من مضر
 وما تقدم منها قبل مجرته * وما تأخر في بدو وفي حضر
 ليعلم التنسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
 تعارض النقل في أم الكتاب وقد * تولت الحجر تبييناً لمعتبر
 أم القرآن وفي أم القرى نزلت * ما كان للخمس قبل الحمد من أثر
 وبه هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر
 قاربع من طوال السبع أوهها * وخامس الجنس في الأقاليم العير
 وتوبة الله أن عدت فسادسة * وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
 وسورة أنبي الله محكمة * والفتح والحجرات القرني غرر
 ثم الحديد ويطولها عبادته * والحشر ثم امتحان الله للبشر
 وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تذكراً للذكر
 وللطلاق وللتحريم حكهما * والنصر والفتح تبييناً على الأمر
 هذا الذي انفتحت فيه الرواة له * وقد تمارضت الأخبار في آخر
 فالرعد مختلف فيهما نزلت * وأكفر الناس قالوا الرعد كالقمر
 ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجن في الخبر
 وسورة الحواشيين قد علمت * ثم التعانين والتطيف ذوالنذر

محمد ربه و يؤمنون
به ويستغفرون للذين
آمنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلمنا غفر
للذين تابوا واتبعوا
سبيلنا ونقيم عذاب الجحيم
فلولا انه برهان قاهر لم
يذم السكفار على المدول
عنه ولم يحمى المؤمنين
على المصير اليه ثم ذكر
تمام الآيات في دعاء
الملائكة للمؤمنين ثم
عطف على وعيد الكافرين
فذكر آيات ثم قال هو
الذي يريدكم آياته قاهر
بالنظر في آياته وبراهينه
الى ان قال ورفع الدرجات
ذو العرش يقبض الروح من
أمره على من يشاء من عباده
ليثد يوم التلاق فيجعل
القرآن والوحى به كالروح
لانه يؤدى الى حياة الابد
ولانه لا قande للجسد بدون
الروح فيجعل هذا الروح
سببا للانذار وعلمنا عليه
وطريقا اليه ولولا ان ذلك
برهان بنفسه لم يصح ان يقع
به الانذار والاخبار عما
يقع عند خالفته ولم يكن الخبر
عن الواقع في الآخرة عند
دهم دلائلهم من الوعيد
حجة ولا معلوما صدقة
فكان لا يثبتهم بقوله فلما
خلص من الآيات في ذكر

وليلة القدر قد خضعت بثلثا * ولم يكن بعدها الزوال فاعتسبر
وقل هو الله من أوصاف خالفتا * وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواثة * وربما استثنت آى من السور
وماسوى ذلك مكى تنزله * فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا * الاخلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور التي اختلف فيها سورة الفاتحة الاكثر من اثنا مائة على اثنا مائة بل وردتها أول ما نزل كما
سابق في النوع الثاني واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني وقد قسمها صلى الله عليه وسلم
بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية بائناً على قدمين على رسوله فيها ما اقبل على تقدم نزول الفاتحة عليها
اذ يمدن ان يعتن عليه بما لم ينزل بعد وانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام
صلاة بغير الفاتحة ذكرها بن عطية وغيره وقد روى الواحدى والقليلى عن طريق الملاء بن المسيب عن
الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كثرة تحت العرش واشتهر عن مجاهد
القول بانها مدنية أخرجه الثوري في تفسيره وأبو عبيد القاسم بن سعد صحيح عنه قال الحسين بن الفضل
هذه حقوة مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد قال ابن عطية لقول بذلك عن الزهري وعطاء وسودة
ابن زيد وعبد الله بن عبيد بن عمر وورد عن أبي هريرة باسناد جيد * قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن
غنام أنا أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أنا أبو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة ان المجلس بن حين
أُتزلت فاتحة الكتاب وأُتزلت بالدينونة فيجعل ان الجملة الاخرى مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم
الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالدينونة لفة في تشرها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة
ونصفها بالدينونة حكاه أبو الليث السمرقندي (سورة النساء) زعم النحاس انها مكية مستندا الى أن قوله ان
الله يامركم بالآية نزلت بمكة انها قافي شأن مفتاح الكعبة وذلك مستندوا لانه لا يتم من نزول آية
أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالدينونة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة
مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه وما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخاري عن عائشة
قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة انها قاف وقيل نزلت عند الهجرة
(سورة يونس) المشهور انها مككية وعن ابن عباس رواجا ان تقدم الاثار السابقة عنها انها مكية
وأخرجه ابن مردويه عن طريق الوفي عنه ومن طريق ابن جرير عن عطاء عنه ومن طريق خفيف
عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) من طريق عثمان بن عطاء عن أبي عبيد عن ابن عباس انها مدنية
ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت الله سبحانه رسولا
انكثرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا أفلا عظم من أن يكون رسوله بشرا قال صلى الله عليه وسلم
اكان للناس عجبا الآية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي
طلحة انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من طريق الوفي عن ابن
عباس ومن طريق ابن جرير عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير
(وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج) الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سنده
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب أهو عبيد
الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس
ان قوله الله يعلم ما تخمل كل أتى الى قوله وهو شديد الحال نزل في قصة أربدين قيس وعامر بن الطفيل
حين قدما للدينونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات

الوعيد على ترك القبول

ضرب لهم المثل بمن خالف
الآيات وجعد الدلالات
والمعجزات فقال أولم
يسروا في الأرض فيظنوا
كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم إلى آخر الآيات ثم
بين أن عاقبتهم صارت إلى
السوء أي بآيات رسالتهم كانت
تأنيهم بالبدات وكانوا لا
يقبلون أنهم فعلوا ما تقدم
ذكره في السورة بينه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
ذكر قصة موسى ويوسف
عليهما السلام وبجسهما
بالبدات ومخالفتهم حكمها
إلى أن قال الذين يجادلون
في آيات الله غير سلطان
أنا هم كيرفنا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك طبع الله
على كل قلب متكبر جبار
فاخذوا جدالهم في هذه
الآيات لا يقع حجة وإنما
يقع عن جهل وإن الله طبع
على قلوبهم وبصرهم
عن فهم وجه البهتان
لجسدهم وعنادهم
واستكبارهم ثم ذكر
كثيرين الاحتجاج على
التوحيد ثم قال ألم تر أن
الذين يجادلون في آيات
الله أتى بهرقون ثم بين
هذه الجملة وإن من آياته
الكتاب فبأن الذين
صعدوا بالكتاب وما

منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استأشها وفي الآيات
الباقية أنها مدنية (وأخرج) ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جرير عن
عن عطاة عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير أنها مدنية قال ابن الترس في أحكام القرآن وقبل
أنها مكية إلا هذان خصيان الآيات وقبلها عشر آيات وقبل مدنية إلا أربع آيات وما أرسلنا من قبلك
من رسول إلى عقيم قال قتادة وغيره وقبل كلام مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مخطئة فيها مدني ومكي
وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبته إلى الجمهور أنه ورد في آيات كثيرة منها أنه نزل بالمدنية كما حرقه
في أسباب النزول (سورة الفرقان) قال ابن الترس الجمهور وعلى أنها مكية وقال الضحاك مدنية (سورة قيس)
حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً أنها مدنية وقال ليس بالشعر (سورة ص) حكى الجعفي قولاً أنها مدنية
خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية (سورة محمد) حكى التفسير قولاً غير أنها مكية (سورة
الحجرات) حكى قول شاذ أنها مكية (سورة الرحمن) الجمهور وعلى أنها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن حتى
فرغ قال مالي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن منكم ردوا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكم تكذبون
القالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن
كانت بمكة وأصرح منه في الدلالة ما أخرجه أحمد في مسنده يستدعي عن أمية بنت أبي بكر قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدعنا يؤمر بالمشركين يسمعون فبأي آلاء
ربكم تكذبون وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن الترس الجمهور على
أنها مدنية وقال قوم أنها مكية ولا خلاف فيها فقرا أنها مدنية لكن يشبه صدرها أن يكون مكية • قلت الأمر
كما قال قتيبي مستند الزائر وغيره عن عمر أنه دخل على أخيه قبل أن يسل فآذا صحيفة فيها أول سورة الحديد
فقرأها وكان سبب إسلامه • وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شيء بين إسلامه وبين أن
نزلت هذه الآية عاينهم الله بالآبار مع سنين ولا تكفوا كاذبين أو أتوا الكتاب من قبل فقال عليهم
الامدالية (سورة الصف) افتخروا أنها مدنية ونسبها ابن الترس إلى الجمهور ورجعه ويدل على ما أخرجه
الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال سمعنا قرآن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذا كرا فآلفنا
لنولم أي الأعمال أحب إلى الله لملئنا قال الله سبحانه سبح لله في السموات وما في الأرض وهو العزيز
الحكيم باليه الذين آمنوا فيقولون ما لا تعلمون حتى خمدنا قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى خمدنا (سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية لما روى البخاري عن أبي هريرة قال كنا جلوساً عند
النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه سورة الجمعة وآخر من منهم لما يعقوبهم قلت من هم يا رسول الله الحديث
ومعلوم أن إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله بالآيات الذين هادوا وخطاب لليهود وكانوا بالمدنية وآخر
السورة نزل فيمن اغض منهم حال الخطبة لما قدمت البكرى في الأحاديث الصحيحة ثبت أنها مدنية كلها
(سورة التين) قيل مدنية وقيل مكية إلا آخرها (سورة الملك) فيها قول غريب أنها مدنية (سورة الإنسان)
قيل مدنية وقيل مكية إلا آية واحدة ولا طمع منهم أنها أو كعبها (سورة العلقين) قال ابن الترس قيل أنها
مكية لذكر الأساطير فيها وقيل مدنية لأن أهل المدنية كانوا أشد الناس فساداً في الكيل وقيل نزلت بمكة إلا
بقصة التصليغ وقال قوم نزلت بين مكه والمدنية انتهى • قلت أخرج التفسير وغيره يستدعي عن ابن
عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحب الناس كيلاً فأنزل الله ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل (سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية قال ابن الترس وقيل أنها مدنية

أرسلنا به رسلاً فسوف
 يأمون إلى أن قال وما
 كان لرسول أن يأتي بأية
 إلا بذن الله فدل على أن
 الآيات على ضربين
 أحدهما كالمعجزات
 التي هي أدلة في دار
 التكليف والثاني الآيات
 التي يقطع عندها المذنب
 ويقع عنده العلم الضروري
 وإنما إذا كانت آيات التكليف
 ووجب الإهلاك إلى أن
 قال فلم يك يشعرون بها
 رأوا بأسنا فأولئك هم
 على هذه الآيات ولكن
 إذا أقامها زال التكليف
 وحقت العقوبة على
 الجاحدين كذلك ذكر في
 حم السجدة على هذا
 المنهج الذي شرحناه فقال
 هز وجل حم نزل من
 الرحمن الرحيم كتاب
 فصلت آياته قرآنه يوم
 تقوم يملون بشيراً ونذيراً
 فلولاً نجله براهم فلم يكن
 بشيراً ولا نذيراً ولم يختلف
 بأن يكون هو يا مقصلاً
 أو بخلاف ذلك ثم أخبر
 عن جبردهم وقلة قبولهم
 بقوله فاعرض أكرمهم
 لا يسمعون ولولا أنه حجة
 لم يضرهم الإعراض عنه
 وليس فقال إن يقول قد
 يكون حجة وبما في
 كونه حجة دلالة أخرى

لذلك صلافة المبدؤ كافة الفطر فيها قلت ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال أول من قدم
 علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرأ لنا القرآن ثم جاء عمار
 وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأرأيت أهل المدينة فرحوا
 بشيء فرحهم به فاجاء حتى قرأت سبحة اسم ربك الأعلى في سورة الفجر فيها قولان حكاهما
 ابن الفرس قال ابن الفرس قال أبو حيان والجمهور أنها مكية (سورة البقرة) حكى ابن الفرس فيها أيضاً
 قولين وقوله هذا البلد يرد القول بأنها مدنية (سورة الليل) الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لا ودف سبب
 نزولها من قصة النخلة كما أخرجناه في أسباب النزول وقيل إنها مكية ومدني (سورة القدر) فيها قولان
 والاكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي أن النبي صلى
 الله عليه وسلم أرى بني أمية على منبره فساء ذلك فنزلت أنا أعطيتك الكون وتزلت أنا نزلنا في ليلة القدر
 الحديث قال المزني وهو حديث منكر (سورة لم يكن) قال ابن الفرس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لقلبه
 ما أخرجه أحد عن أبي حية البصري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال لي
 جبريل يا رسول الله انزل بك يا مارك أن تقرأها أبداً الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به
 (سورة الزلزلة) فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال
 لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الآية قلت يا رسول الله إنى نراه على الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا
 بالمدنية ولم يبلغ إلا بعد أحد (سورة والماديات) فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره
 عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فلبثت شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت
 والماديات الحديث (سورة الهاكم) الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي
 حاتم عن ابن بري أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأضفار تهاخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت
 في اليهود وأخرج البخاري عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذان القرآن يعني لولا أن آم واد من
 نعب حتى نزلت الهاكم فكانت وأخرج الترمذي عن علي قال ما نزلنا نك في عذاب القبر حتى نزلت
 وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدنية كافي الصحيح في قصة اليهودية (سورة أرأيت) فيها قولان حكاهما ابن
 الفرس (سورة الكون) الصواب أنها مدنية ووجهه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال
 ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذا غشي الغمام فرفع رأسه متمسكاً فقال أنزلت على آغا سورة
 نقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكون حتى ختمها الحديث (سورة الاخلاص) فيها قولان
 الحديث في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما جبراً ونزولها ثم ظهر ترجيح أنها مدنية كما
 بينته في أسباب النزول (المعوذتان) المختار أنهما مدنيان لانها نزلت في قصة سحر لبيد بن الأعصم كما
 أخرجه البيهقي في الدلائل

فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدنية فالحقت
 بها وكذلك قال ابن الحصار كل نوع من المكى والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من الناس
 من اعتمد في الاستدعاء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتمد بعض الامة
 ببيات ما نزل من الآيات بالمدنية في السور المكية قال وما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة
 تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة ظاهراً لا نادراً قلت وهذا إذا ذكر ما وقت على استثنائه من النوعين
 مستوعباً بما رآه من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني وأشياء إلى أدلة الاستثناء لاجل قول ابن
 الحصار السابق ولا ذكر الأدلة بقطعها اختصاراً واحالة على كتابنا في أسباب النزول (القائمة) تقدم
 قول ابن نصيبها نزل بالمدنية والظاهر أنه النصف الثاني ولابدليل لهذا القول (البقرة) استثنى منها

كان الرسول حجة ولكنه

بحاج الى دلائل على
صدقه وصحة نبوته وذلك

انه اتجا احج عليهم

بشم هذا التزويل ولم

يذكر حجة غير مؤينة

ذلك انه قال عقيب هذا

انما انا بشر مثلكم يوحى الى

فاخبرناهم لولا الوحي

ثم عطف عليه بمحمد المؤمنين

به المصدقين له فقال ان

لذين آمنوا وعملوا الصالحات

لهم اجر غير ممنون ومعناه

الذين آمنوا بهذا الوحي

والنزول وعرفوا هذه

الحجة ثم تصرف في هذا

الاحتجاج على الوحدةانية

والقدرة الى ان قال كان

أعرضوا قتل انذرتمكم

صاعقة مثل صاعقة عاد

وعود فتوعدهم بما أصاب

من قبلهم من المكذبين

بآيات الله من قوم عاد وفود

في الدنيا ثم توعدهم بآر

الآخرة وقالوا يوم يحشر

أعداء الله الى النار فهم

يوزعون الى آياتهم ما ذكره

فيه ثم رجع الى ذكر القرآن

فقال وقال الذين كفروا

لا تسمعوا لهذا القرآن

والغوا فيه لنملنكم نملون

ثم انتهى بهذا ذلك على من

تلقاهم بالقبول فقال ان

الذين قالوا ربنا الله ثم

استغما ما تنزل عليهم

آياتنا فاعفوا واصفحوا ليس عليك هدام (الانعام) قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به
قتل خصوصاً مع ما قد ورد أنها نزلت جملة * قلت قد صرح النفل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الى آيات
الغلات كما تقدمه والبقاى وما قدروا الله حق قدره لما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الصبيح
وقوله من أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيةين نزلت في مسلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يرفونه
وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انهم نزل من ربك بالحق * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال
نزلت الانعام كلها بمكة الآيةين نزلت بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما نزل الله على بشر من شيء
وقال القرطبي حديثان فيان عن ليث عن بشر قال الانعام بمكة الاقل نزلوا آتوا والاية التي بعدها
(الاعراف) أخرج أبو الشيخ ابن حبان عن قتادة قال الاعراف بمكة الا آية واستلهم عن القرطبي وقال غيره
من هنا الى واذا اخذ بك من بني آدم مدني (الاقوال) استثنى منها واذا يحكي بك الذين كفروا الآية قال
مقاتل نزلت بمكة * قلت يرد ما صرح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجنا في
أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا أيها النبي حسبك الله الآية بوصف محمد بن العربي وغيره * قلت يؤيده
ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما أرم عمر (براءة) قال ابن الفرس مدينة الآيةين لقد جاءكم
رسول الى آخرها * قلت غير كريب كيف وقد ورد أنها أخرجا نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية
ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لا ي طالب لا يستغفر لك ما لم أنه عنك (يونس) استثنى منها كان
كنت في شك الآيةين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قبل نزلت في اليهود وقيل من أولها الى رأس أربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء (هود) استثنى منها ثلاث آيات فذلك
تارك أذن كان على يد من ربه وأقام الصلاة طرقي النهار * قلت دليل الثالثة ما صرح من عدة طرق أنها
نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر (يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واحد
لا يلتفت اليه (الرعد) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد بمدينة الا آية قوله ولا يزال الذين
كفروا نصيبهم مما عاصموا قارعة وعلى القول بأنها بمكة استثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد الحال
كما تقدم ولاية آخرها * فقد أخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ مضادتي
باب المسجد فقال أنشدكم بالله أي قوم تعلمون اني الذي أنزل فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم
نعم (ابراهيم) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم بمكة غير أربعين مدنيين أم ترالى الذين
بدلوا نعمة الله كعرا الى فيس القرار (الحجر) استثنى بعضهم منها وقد آتيناك سبعا الآية * قلت وينبغي
استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف
الصلاة (التحل) تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسياتي في السفر ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ
عن الشعبي قال نزل التحل كلها بمكة الا الاولة آيات وان عاقبهم الى آخرها وأخرج عن قتادة
قال سورة التحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها الى آخر
السورة مكي وسياتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن التحل نزل منها بمكة أو بسوت وبقيها بالمدينة
ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي
في نوع الترتيب (الاسراء) استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن
مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضا وان كادوا يلتفتونك
الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجمعت الناس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا
الاية وقوله ان الذين آمنوا العلم من قبله لما أخرجه في أسباب النزول (المكف) استثنى
من أولها الى جرها وقوله واصبر نفسك لا يتوان الذين آمنوا الى آخر السورة (مريم) استثنى
منها آية السجدة وقوله وان منكم الاواردها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية

لقاوا لولا فصلت آياته
 أعجيبا وعرفى فأخبرناه
 لو كان أعجيبا لكانوا
 يحجرون فى رده أما إن
 ذلك خارج عن عرف
 خطاهم وكانوا يعتزون
 بذهابهم عن معرفة ما
 ويأنهم لا يبين لهم وجهه
 الإعجاز فيلانه ليس من
 شأنهم ولا من لسانهم أو
 بغير ذلك من الأمور وأنه
 إذا أخذهم إلى ما هو من
 لسانهم وشأنهم وعجزوا
 عنه وجب الحجة عليهم
 به على ما يثبت فى وجهه
 هذا الفصل إلى أن قال
 قل أرايت أن كن من
 عند الله كم كرتم به من
 أضل عن هوى شقاق
 بهيسدوا الذى ذكرنا من
 نظم هاتين السورتين
 يذبح على غيرهما من
 السور فكرهنا سرد
 القول فيها فليتأمل
 المتأمل ما دقناه عليه
 بعده كذلك ثم مما يدل
 على هذا قوله عز وجل
 وقالوا لولا أنزل عليه آية
 من ربنا قل إنما الآيات
 عند الله وأنا نذير مبين
 أذم يكفهم أنا أنزلنا
 عليك الكتاب بآية من
 فأخبرنا الكتاب آية من
 آياته وعظم من أعلامه وإن

فى اليومود (النجم) استثنى منها الذين يحبون إلى ابقى وقيل أرايت الذى تولى الآيات التسع (القدر)
 استثنى منها سبهم الجمع لا يتوهم مردودا لاسيا فى النسخ الثانى عشر وقيل ان المتقين الايتين (الرحمن)
 استثنى منها يسالة الآية حكاه فى حال القراءة (الواقعة) استثنى منها ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين
 وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلى يكذبون لما أخرجه مسلم فى سبب نزولها (الحديد) يستثنى منها على
 القول بها مكية آخرها (المجادلة) استثنى منها ما يكون من تجوى ثلاثة الآية حكاه ابن النرس وغيره
 (التضاريف) يستثنى منها على أنها مكية آخرها لما أخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزولها (التحریم) قدم
 عن لقادة أن الذى منها إلى رأس الشر والباقى مكى (نبارك) أخرج جبير فى تفسيره عن الضحاك عن ابن
 عباس قال أنزلت تبارك الملك فى أهل مكة الثلاث آيات (ن) استثنى منها ما لم يهاجم إلى يملكون ومن
 فاصبر إلى الصالحين فإنه مدنى حكاه السخاوى فى جمل القراءة (الزمل) استثنى منها واصر على ما يقولون
 الايتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم إلى آخر السورة حكاه ابن النرس ويده ما أخرجه الحاكم عن
 عائشة أنه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى أول الاسلام قبل فرض
 الصلوات الخمس (الاسنان) استثنى منها فاصبر لحكم ربك (المرسلات) استثنى منها واذ قيل لهم اركعوا
 يركعون حكاه ابن النرس وغيره (الطققين) قيل مكية الاست آيات من أولها (البدر) قيل مدنية الا ارم آيات
 من أولها (الليل) قيل مكية الا أولها (أرايت) قيل نزل ثلاث آيات من أولها يمكنه والباقي بالمدينة (ضابطا)
 أخرج الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدلائل والزار فى مسنده من طريق الامش عن ابراهيم عن
 علقمة عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدنية وما كان يا أيها الناس فيمكة وأخرجه أبو عبيد
 الفضل عن علقمة مرسل (وأخرج) عن ميمون بن مهران قال ما كان فى القرآن يا أيها الناس أو يا أيها آدم فإنه
 مكى وما كان يا أيها الذين آمنوا فإنه مدنى قال ابن عطية وابن النرس وغيرهما وفى آيات الذين آمنوا صحيح
 وأما يا أيها الناس فقد دأب فى المدنى وقال ابن الحصار قد اعتنى للشاغول بالسبع بهذا الحديث واعتمدوه
 على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين
 آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غير هذا نقول ان أخذ كل إطلاق فيه نظرا فى سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها
 الناس اعبدا ربكم يا أيها الناس كلوا مما فى الارض وسورة النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكى هذا
 هو فى الاكثر وليس بعام وفى كثير من السور المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب حمله على أنه خطاب
 المقصود به أهل مكة والمدنية وقال القاضى ان كان الرجوع فى هذا إلى الظل فسلم وان كان السبب فيه
 حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفة فهو بسمهم
 وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها قلها الامام فى القرآن
 فى تفسيره (وأخرج) البيهقى فى الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شئ نزل
 من القرآن فيه ذكر الامم والقرون قائما زك وعكة وما كان من القرآن فى السنن قائما نزل ببلاد وقال الجعفرى
 لمعرفة المكى والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل اليه نزل ببلادها وقياسى كل سورة فيها
 يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تنهى سوى الزهراوين والردو فيها قصبة آدم وابلوس سوى البقرة
 فهى مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الحاضرة مكية وكل سورة فيها قصة أو حادثة مدنية اه
 * وقال مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فدينوزا فيه سوى التنبؤ (وفى) كامل الحمدلى كل سورة فيها
 سجدة فهي مكية وقال الدينورى رحمه الله

وما نزلت كلا يترتب فاعلم * ولم تأت فى القرآن فى صفه الا على

وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل أكثر بمكة وأكثر حاجا بركة فكثر فيه على وجه التهديد والتنبيه لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في البصرة لم يحجج الى ايرادها فيه لغناهم وضعفهم ذكره الهادي (قائدة) أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل الفصل بمكة فكتنا حججا نقرؤه ولا ينزل غيره (نفسه) فتدبر بما ذكرناه من الالوه التي ذكرها ابن حبيب للمكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات والمدنيات في السور الملكية والآيات الملكية في السور المدنية وبقي أوجه تتعلق بهذا النوع فنسذرها أو مثلها مثل ما نزل بمكة وحكمه مدني في آيات الناس انما خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم الفصح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك * قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها في آيات آخر ومثال ما نزل بالمدنية وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدنية مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا الى آخرها نزل بالمدنية مخاطبا بهل مكة وصدر برامة نزل بالمدنية مخاطبا لشركي أهل مكة ومثال ما يشبهه نزل بالمدني في السور الملكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الانثم والقوا حاشا الى اللهم فان القوا حاش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب قاطعت النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حدودا نحو موثاق ما يقبضه نزل بمكة في السور المدنية قوله والسادات ضباطه وقوله في الاغال والادغال والاهل ان كان هذا هو الحق لا يتوقم ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص * قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة ما نزل عن الشهر الحرام فقال في الآية الرابص صدر برامة وقوله تعالى ان الذين توافهم للملاكمة ظالمى أغسهم الآية ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا أهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء الآيات * قلت صبح حملها الى الزوم ويبنى ان يحمل لاهل الى الحبشة بسورة مريم فقد صبح ان جعفر بن أبي طالب قرأها على التجاشي وأخرجه أحدني مستندها ما أنزل بالحبشة والطائفة بويت المقدس والحدودية فسيا في النوع الذي على هذا ويضم اليه ما نزل بجني وعرقا وصفان ونبوك وهدر وأحد وحرا وجرما الاسد

في النوع الثاني معرفة الحضري والسفري

أمثلة الحضري كثيرة وأما السفري فله أمثلة بعضها منها وانما نحن في مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الواحد فخرج ابن أبي حاتم وابن مردود عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أئينا ابراهيم الخليل قال نعم قال أفلا تضحك مني فقلت * وأخرج ابن مردود عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أن عمر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله ليس تقوم مقام خليل ربنا قال بل قل أفلا تضحك مني فقلت * قلت لم يلبث الا يسيرا حتى نزلت (وقال) ابن الحصارى نزلت اما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع ومنها وليس اليان فأتوا البيوت من ظهورها الآية يقرى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمرة الحبشية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع ومنها وأعو الحج والعمرة فخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مضطربا بالزعمرات عليه حجة فقال كيف تأمرني في عمرة فقلت فقال أين السائل عن العمرة ألقى عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالمدنية كما أخرجه أحمد عن كعب بن جعرة الذي نزلت فيه والواحد عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكه ثم أُنزل على دليل ومنها وأتوا بها ترجعون فيه الآية نزلت بجني عام حجة الوداع فيها أخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية * أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بحرام الاسد ومنها آيات اليمين في النساء * أخرج ابن مردود عن الاسعدي عن بشر بن بك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها نزلت يوم الفصح في جوف

مقام معجزات غيره وآيات سواء من الانبياء صلوات الله عليهم وبل عليه قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله أم يقولون اتفري على الله كذبا فان يشاء الله نجح على قلبك ويعجز الله الباطل ويحق الحق بكلماته فدل على انه جعل قلبه مستوعدا لوجهه ومستزلا للكتاب وما نهى له شاء صرف ذلك الى غيره وكان له حكم دلائله على تحقيق الحق وإبطال الباطل مع صرفه عنه ولذلك أشباه كثيرة تدل على نحو الدلالة التي وصفناها فان بهذا ونظائره ما قلناه من أن بناء نبوته صلى الله عليه وسلم على دلائل القرآن ومعجزات هو صار له من الحكم في دلائله على نفسه وصديقه انه يمكن ان يعلم انه كلام الله تعالى وقارق حكمه حكم غيره من الكتب المنزلة على الانبياء صلواتها لتدليل على أنها الابرار زائد ووصف مضاف اليها لان نظما ليس معجزا وان كان ما تضمنه من الاخبار عن النبي معجزا وليس كذلك القرآن لانه يشارك في هذه الدلائل ولا يزيد عليها

في ان نظمه من غير فيمكن
 أن يستدل به عليه وحل
 في هذا من وجه عمل مباح
 الكلام من التقديم سبحانه
 وتعالى لان موسى عليه
 السلام لما سمع كلامه علم
 انه في الحقيقة كلامه
 وكذلك من يسمع القرآن
 يعلم انه كلام الله وان اخلف
 الحال في ذلك من بعض
 الوجوه لان موسى عليه
 السلام سمعه من الله عز
 وجل واسمعه نفسه متكلم
 وليس كذلك الواحد منا
 وكذلك قد يخفان في غير
 هذا الوجه وليس ذلك
 قصدا بالكلام في هذا
 الفصل والذي زعمه الاثني
 عاشر من افاقهما في
 المعنى الذي وصفنا وهو
 انه عليه السلام يعلم ان
 ما يسمعه كلام الله من
 جهة الاستدلال وكذلك
 نحن نعلم ما نقرؤه من هذا
 على جهة الاستدلال
 (فصل في الدلالة على ان
 القرآن معجزة)

قد ثبت بما يتناهى الفصل
 الاول ان نوبة نبينا صلى
 الله عليه وسلم مدنية على
 دلائل معجزة القرآن
 فيجب ان يبين وجه الدلالة
 من ذلك فقد ذكر العلماء
 ان الاصل في هذا هو
 تسليم القرآن الذي هو

الكعبة كما اخرج سديد في تفسيره عن ابن جرير واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها ما امكن
 فيهم فتمت لهم الصلاة الآية نزلت بسفان بين الظهور والمصر كما اخرج احمد عن ابي عياش الزبدي (ومنها)
 يستغنونك قل الله فيكم في الكلالة اخرج الزاوي وغيره عن حفصة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في
 مسيرته (ومنها) أول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت زيد أنها نزلت بمجيء واخرج
 في ان لا تل من أم عمرو عن عمار أنها نزلت في مسيرته واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة
 المائدة في حجة الوداع فيها بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر أنها نزلت
 عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري أنها
 نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ترجمه
 من حجة الوداع وكلامها لا يصح (ومنها) آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم
 داخلون المدينة في لفظ بالبيداء وبذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني
 المصطلق وجزم به في الاستدلال وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
 المر يسع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المر يسع من ناحية مكة بين قديس والساحل وهذه القصة
 من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء وبذات الجيش وما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن
 التين بان البيداء هي ذوالخليفة قال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق
 مكة قال وبذات الجيش من المدينة على بر يد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم انهم قوم
 الآية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن نخل
 في الغزوة السابقة حين أراد بنو ثعلبة وبو عارب ان يقتلوا به طائفة الله على ذلك (ومنها) والله يصمكم
 من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة أنها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن
 جابر أنها نزلت في ذات الرقاع على نخل في غزوة في اغار (ومنها) اول الاغال نزلت يدر عقب الواقعة كما
 اخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص (ومنها) اذ تستغيثون بكل الآية نزلت يدر ايضا كما اخرج
 الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكتزون الذهب الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرج احمد
 عن ثوبان (ومنها) تسولوه لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس (ومنها) ولئن سألتم ليقولن انما كنا نخوض ونلب نزلت في غزوة تبوك كما اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبي والذين آمنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنها
 نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معمرا وحيط من ثنية صفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار
 لها (ومنها) خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل الزاوي عن ابي هريرة أنها نزلت باحد والنبي صلى الله
 عليه وسلم واقف على حجرة حين استشهد واخرج الترمذي والحال كما عن ابي بن كعب أنها نزلت يوم تصح مكة
 (ومنها) وان كدوا يستغزوك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق
 شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت في تبوك (ومنها) أول الحجج اخرج الترمذي والحال كما عن
 عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم
 الى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه منه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكشي
 عن ابي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في مسير في غزوة بني المصطلق (ومنها) هذان خصيان الايات قال
 القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر أنهم سألوا يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الإشارة بهذان
 (ومنها) اذن الذين هاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس قالها اخرج النبي صلى الله عليه

معلو محفوظا مرسوم في
 للمصاحف هو الذي جاء
 به النبي صلى الله عليه وسلم
 وانه هو الذي تلاه على من
 في عصره ثلاثا وعشرين
 سنة والطريق الى معرفة
 ذلك هو النقل المتواتر الذي
 يقع عنده العلم الضروري
 به وذلك انه قام به في
 الموقف وكسب به الى
 البلاد ونحمله عنه اليها من
 تايده وأودعه على غيره من
 لم يتا به حتى ظهر فيهم
 الظهور الذي لا يقبله على
 أحد ولا يخلد انه قد خرج
 من أبي بكر أن يسأله
 ويأخذنه على غيره بما أخذ
 غيره على الناس حتى اشتر
 ذلك في أرض السرب
 كلها وتدعى الى الملوك
 المعاقبة لهدم كلك الروم
 والمجمل والقبض والحبس
 وغيرهم ملوك الأطراف
 ولا ورد ذلك مضادا
 لاديان أهل ذلك العصر
 كلهم ومخالفا لوجهه
 اعتقاداتهم المختلفة في
 الكبر وقب جميع أهل
 الخلاف على حاله ووقف
 جميع أهل دينه الذين
 أكرمهم الله بالايان على
 جلته ومفاصله وتظاهر
 بينهم حتى حفظه الرجال
 وتقلت به الرجال وتسلمه
 الكبير والصغير اذا كان

وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم لهذا فنزلت قال ان الحصار واستبط بعضهم من هذا الحديث انها
 انزلت في سفر الهجرة (ومنها) ان الزلزال بك كيف بعد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالباطل فسلم آتاه
 على مسند (ومنها) ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن
 الضحاك (ومنها) أول الروم روى الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاجيب
 ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح (ومنها) واسأل من
 أرسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت بيوت المقدس ليلة الاسراء (ومنها) وكان من فرية
 هي أشد قوة الآية قال السخاوي في مجال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
 المدينة وقف فظفر الى مكتوب بكى انزلت (ومنها) سورة الفتح أخرج الحاكم وغيره عن السور بن معمر
 ومروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها الى آخرها وفي المستدرك
 أيضا من حديث مجمع بن جارية أن أولها نزل بكراع الغميم (ومنها) يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
 الآية أخرج الواحدى عن ابن أبي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال
 بعض الناس اهذا البعد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة (ومنها) سيمم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر
 حكايا ابن الفرس وهو مردودا لاسيا في التوحيد في عشر ثم رأت عن ابن عباس ما يؤيده (ومنها) قال
 النسفي قوله تله من الأولين وقوله أفبذا الحديث أنهم مدعوهون لنزلت في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم
 آتاه على مسند (ومنها) ويحيى لون رزة كم أنك تكذبون أخرج ابن أبي حاتم عن طريق يعقوب عن مجاهد
 عن أبي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجير فامرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا يحملوا من ما فيها شيئا ثم ارحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فداقرس الله سبحانه
 فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انا مطرنا بنوه كذا فنزلت (ومنها) آية الايمان
 يا أيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوهن من الاية أخرج ابن جرير عن الزهري انها
 نزلت بأسفل الحديبية (ومنها) سورة المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك
 وأخرج عن صفيان أنها في غزوة بني المصطلق وبه جزأ ابن اسحق وغيره (ومنها) سورة الرسالات أخرج
 الشيبان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بجي اذنزلت عليه والرسالات
 الحديث (ومنها) سورة الطغفين أو بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله
 عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة اقرأ نزل بهار حواء كافي الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرج ابن
 جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وقيل نظر (ومنها) سورة النصر أخرج البزار والبيهقي في
 الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط
 أيام التشريق فرفق أنه اوداع قافر بواقعه القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر حرك خطبته المشهورة
 في التوحيد الثالث معرفة التناهي والليل

أمثلة التناهي كثيرة قال ابن حبيب نزل اكل القرآن ثم اراوا ما الليلى فتبعت له أمثلة (منها) آية تعويل
 القيلة تقي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقاء في صلاة الصبح اذا قام آت فقال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد ازل عليه القيلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القيلة وروى مسلم عن أس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يصل نحو بيت القدس فنزلت قد ترى قلب وجهك في السماء الآية في رجل من بني لبة وهم
 ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا ان القيلة قد حلت ثلوا كما هم القيلة لكن في الصحيحين
 عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت القدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يسجده أن

عبد ديهب وعلم عليه
والقر وض تلاوته في
صلواتهم والواجب استماعه
في أحكامهم ثم تناقله
خلف عن سلف ثم مثلهم
في كثرتهم وتوفر دواعيهم
على قتله حتى انتهى اليانما
وصفنا من حاله فلن يتشكك
أحد ولا يجوز أن يتشكك
مع وجود هذه الأسباب في
أنه أتى هذا القرآن من
عند الله فهذا أصل وإذا
ثبت هذا الأصل وجودا
فأنا نقول أنه تحداهم إلى
أن يتوابعوه وقرعهم على
ترك الآيات به طوله
السنين التي وصفناها فلم
يتوابعوه بذلك والذين يدل
على هذا الأصل أنه قد علمنا
أن ذلك منذ كوفي القرآن
في المواضع الكثيرة كقوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله وادعوا شداكم من
دون ابقان كنتم صادقين
قالن تمسوا وان تمسوا
فأقول ان الله وقوده الناس
والجارية أعدت للكافرين
وكقوله أم يقولون اتفاه
قل فأتوا بشر من مثله
مفسريات وادعوا من
استلهم من دون الله
ان حكمتكم صادقين فان لم
يسمعوا لكم فاعلموا اننا
أنزل بعلم الله وان لا اله

تكون قبلته قبل البيت وان أول صلاة صلاها المصروصل معه قوم فخرج رجل من صلى معه فزع على أهل
مسجد وهم راكون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كاهم قبل
البيت فهذا يقتضي أنها نزلت بها رابين الظهور والمصر قال القاضي جلال الدين والاربع يقتضي الاستدلال
نزل بها لليل لان قضية أهل قباء كانت في الصباح وقيامه قريمة من المدينة فيبعد أن يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخر اليان لهم من البصر إلى الصباح وقال ابن حجر الأهوي ان نزلها كان نارا والواجب
عن حديث ابن عمر ان الحبر وصل وقت الصلوات من هو داخل المدينة وهم بتجارة ووصل وقت الصباح
إلى من هو خارج المدينة وهم بنوعمر وبن هوف أهل قباء وقوله قد أنزل عليه الليلة مجاز من إطلاق الليلة
على بعض اليوم الماضي والذي يليه * قلت هو يؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن الجعل قال مررت
يوم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية قد نرى قلب وجهك في الدماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلي الظهر (ومنها) وأخر آل
عمران أخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب الضمك عن
عائشة ان بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك
قال وما يمنعتني أن أبكي وقد أنزل على هذه الليلة ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولى الآيات قد نرى قلب وجهك في الدماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلي الظهر (ومنها) وأخر آل
الحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من القبة فقال أبها
الناس انهم فروا فقد عصي الله * وأخرج الطبراني عن عصة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس (ومنها) سورة الانعام أخرج الطبراني وأبو عبيد
وضا الله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألفه بك مجازون بالتسبيح
(ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيحين من حديث كعب قال نزل الله تو بناتحين في الثلث الاخير من
الليل (ومنها) سورة مريم مروي الطبراني عن أبي مريم السعدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ولدت لي الليلة جارية فقال والليانة أنزلت على سورة مريم سمها مريم (ومنها) أول الحج ذكرها بن حبيب
ومحمد بن بكرات السعدي في كتابه التناسخ والتسوخ وجزم به السخاوي في مجال القراءة وقد يدل بما
أخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصيب أنها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد ننس بعض
القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث (ومنها) آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال
القاضي جلال الدين والظاهر انها يا أيها النبي قل لاز واجكو بناتك الآية هي البخاري عن عائشة
خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وسكانت أمرأتجسية لا تخفى على من يرفعها فرأها
عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فظري كيف نخرجين قالت فأنكفات راجعة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه ليمشي وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا
فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن أن نخرجن لحاجتنا قال القاضي جلال
الدين وأما قلنا ان ذلك كان ليلا لانه انما كن نخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيحين عن عائشة في حديث
الافك (ومنها) بواسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء (ومنها)
أول الفتح هي البخاري من حديث عمر لقد أنزلت على الليلة سورة هي أحب إلى ما طلمت عليه
النفس فقرا أنا فتحنا لك فتحنا بيننا الحديث (ومنها) سورة للناسين كما أخرجه الترمذي عن زيد
ابن أرقم (ومنها) سورة المرسلات قال السخاوي في مجال القراءة روى عن ابن مسعود أنها
نزلت ليلة الجن بمراء * قلت هذا أنزل لا جرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيل وهو مستخرجه على

فجعل عجزهم من الاتيان
بمثله دليلا على انه مته
ودليلا على وحدانيته
وذلك يدل عندنا على
بطلان قول من زعم انه
لا يمكن ان يعلم بالقرآن
الوحدانية وزعم ان ذلك
مما لا سبيل اليه الا من جهة
القليل لان القرآن كلام الله
عز وجل ولا يصح ان يعلم
الكلام حتى يعلم المتكلم
اولا فقلنا اذا ثبت ما
بيننا من اجازة وان الخلق
لا يتحدرون عليه ثبت
ان الذي ادى به غيرهم
وانه انما يخص بالقدرة
عليه من يخص بالقدرة
عليهم. وانه صدق واذا
كان كذلك كان ما تضمنته
صدقا وليس اذا امكن
معرفة من جهة العقل امتنع
ان يعرف من الوجهين
وليس الفرض تحقيق
القول في هذا الفصل لانه
خارج عن مقصود كلامنا
ولكننا ذكره من جهة
دلالة الآية عليه ومن ذلك
قوله عز وجل قل لئن
اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا
وقوله ام يقولون قوله
لا ياتون بمثله فليأتوا

البخاري انها نزلت ليلة عرفة بخاري وهو الصحيح يدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي
الحجة فانها التي قال النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بجي (ومنها) المودتان فقد قال ابن اشته في المصاحف
اينا نأخذ من يعقوب نيا نا ابوداود نيا نا عثمان بن ابي شبة نيا نا جرير بن عيان عن قيس عن عبيد بن عامر
الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن قل اعدو رب العلق وقال اعدو
رب الناس (فرج) ومثلهما نزل في الليل والنهار وفي وقت الصبح وذلك آيات (منها) آية التيميم في الماء فقي
الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح قالندس الماء فم يوجد نزلت بها الذين آمنوا اذا قم الى الصلاة
الى قوله لعلكم تشكرون (ومنها) ليس للثمن الا مرضى فقي الصحيح انها نزلت وهو في الركة الاخير فمن
صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكره في تفسيره فان قلت فما تصنع بحديث
جابر فروعا اصدق الرؤيا ما كان نهار الا ان الله خصني بالوحي نهارا اخرجته الحاكيم في تاريخه * قلت
هذا الحديث منكرا لا ينجح به

النوع الرابع الصيني والشتائي *

قال الواحدي انزل الله في السكالة اربعين احدا في الشتاء وهي التي في اول الساموا الاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعت في
السكالة وما اغلظ في شيء ما اغلظ لي فيحي طعن باصبعه في صدرى وقال يا عمر لا تكفيك آية الصيف
التي في آخر سورة النسا وهو في المستدرک عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما السكالة قال اما سمعت
الآية التي نزلت في الصيف يستنونك قل الله فيحكيم في السكالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع
فيصد من الصيف ما نزل فيها كلول الماء وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واكملوا ما رجعون وآية الدين
وسورة النصر (ومنه) الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرجهم اليهم في الدلائل من
طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عبيد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يخرج في وجهه من مغازي الا اظهره بر يدغيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد
الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة الحر وجذب البلا فيدينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
في جهار ما ذاق للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله قد علم قومي انه ليس احد
اشد عسبا بالناس مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول
ائذن لي لا ياتوا وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نارجهم اشد حرا (ومن أمثلة الشتائي)
قوله الذين جاءوا بالا فقل اني اقول وورق كرم فقي الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم شات والاشبات
التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد فقي حديث حذيفة ثرق الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا انني عشر رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فاطلق الى
عسكر الاحزاب قتلت يا رسول الله الذي يملك الحق ما فم لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فانزل
الله يا ايها الذين آمنوا اذا كروا اسمعة الله عليكم اذا جاءكم جنود الى اخرها اخرجهم اليهم في الدلائل

النوع الخامس الفرائي والنومي

ومن أمثلة الفرائي قوله والله بصمك من الباس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا فقي الصحيح انها نزلت
وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وامسك لالجم بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
في حق عائشة ما نزل على الوحي في فراش امرأتها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
التي نزل الوحي بها في فراش ام سلمة * قلت فظنرت بما يؤخذ من جواب احسن من هذا فروى ابو يعل
في مسنده عن عائشة قالت احطيت نساء الحديث وفيه وان كان الوحي لي نزل عليه وهو في اهلك فيصرفون عنه
وان كان لي نزل عليه وانما في لحافه على هذا المارضة بين الحديثين كالايجي (واما النومي) فمن أمثله

مجدبت مثله أن كانوا
صاعقين قد ثبتت بما يراه
أنه تحداهم اليوميات
بمثلته وفي هذا المرأى أحدنا
الحدى إليه والآخراته
لم تواله قبل والذى يدل
على ذلك النقل المتواتر الذى
يقع به العلم الضرورى فلا
يمكن جعوه واحد من
هذين الأمرين وأن قال
قال له لم يقرأ عليهم
الآيات التى فيها ذكر
الحدى وأما قرأ عليهم
ما سوى ذلك من القرآن
كان كذلك قولاً باطلاً يلزم
بطلان مثل ما يلزم به بطلان
قول من زعم أن القرآن
أضاف هذا وهو يبلغ
حل محل وإنه كتم وسيظهر
المهدى أو يدهي أن هذا
القرآن ليس هو الذى جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم
وأما موسى موضعه غير أن
عنان رضى الله عنهم
حيث وضع المصحف أو
يدعى فيه زيادة أو نقصاناً
وقد ضمن الله حفظ كتابه
أن يأتيه الباطل من بين
يديه أو من خلفه ووجه الحق
وحكاية قوله من قال ذلك
خفى عن الرب عليه لأن
العدا الذين أخذوا القرآن
في الألبصار وفي المواد
وفي الأسفار والمخطوط
ومخطوطه حفظاً من الله

سورة الكوثر لما روى مسلم عن أنس قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ذغفا الغداة ثم رفع رأسه متبسما فقال ما أضحككم يا رسول الله فقال أنزل علي آها سورة فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر فبصل ربك وانحر ان شئت لك هو الآخر وقال الامام الرافعي في آماله فهم قاعدون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغصاء وقالوا من الوحي ما كنا في تيمم النوم لان زكريا الانبياء وحى قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة اوعرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قالوا وروى بعض الروايات انه أغشى عليه وقد جعل ذلك على الحالة التي كانت تنمو به عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي الله قلت الذي قاله الرافعي في غاية الانحجار هو الذي كنت أميل اليقبل الوقوف عليه والظاهر ان الآخر اصح من الاول لان قوله أنزل علي آها يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغصاء اغصاء نوم بل الحالة التي كانت تنمو به عند الوحي فقد ذكر العلماء ان كان يؤخذ عن الدنيا

● النوع السادس الارضى والسماوى ●

تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سبأيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في النار قال وأخبرنا أبو بكر الهري قال أنا قال العمري أنا نا هبة الله لله سر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات نزلت في الأرض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا إلا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف وإسما من أرضنا قبلك من ربنا الآية . والآيات من آخر سورة البقرة نزلا ليلة المعراج قال ابن العربي لو لمه أراد في القضاء بين السماء والأرض قال وأما ما نزل تحت الأرض في النار فهو المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود * قلت أما الآيات المتقدمة فم أقب على مستندنا ذكر فيها إلا آخر البقرة فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى صدره المنتهى الحديث وفيه قاطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا أعطى الصفوات الخمس وأعطى خواتم سورتي البقرة وغفر لنا بشرتك من أمته يلقبها بالصفحات وفي الكمال لهذا نزلت آمن الرسول إلى آخرها بقاب قوسين

النوع السابع معرفة أول ما نزل به

اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال: أحدها وهو الصحيح أقر ألبسم بك روى الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرأى بالصداقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان إذا خرا عن البيت أتبعه الملائكة في ذلك
المدور ينزلون فأتته جبرئيل عليه السلام فأنزله عليه آية فقرأها وهو غار حراء فجاءه
الملاك فيه فقال أقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قللت ما أنا بأبصرى فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بأبصرى فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا
بأبصرى فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ لبسم بك الذي خلق حتى بلغ مني الجهد
ففرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جف بواحدة الحديث. وأخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي
في الدلائل وصححه عن عائشة قالت أول سورة نزلت من القرآن أقرأ لبسم بك. وأخرج الطبراني
في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرأنا يجلسنا حلقة عليه
نوبان أيضاً فإذا تلا هذه السورة أقرأ لبسم بك الذي خلق قال هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى
الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه أحدنا سفيان عن حماد بن زيد عن عيسى بن عمير قال جاء
جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أقرأ قال وما أقرأ قال ما أنا بأبصرى فقال أقرأ لبسم بك
الذي خلق فكان يقول هو أول ما أنزل وقال أبو عبيد قضا الله خذنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن
أبي عمير عن مجاهد قال نزل من القرآن أقرأ لبسم بك نون والقلم. وأخرج ابن أبي عمير في

ذو وغاشية وكيف ثم شو • روى والحليل والانياء محل حلا
ومضاجع نوح وطور واقلا • ح انلك واعية وسال وعملا
غرق مع اعطرت وكبح ثم رو • م النيكوت وطفقت فتكملا
وطبية عشرون ثم ثمان السطوي وعمران • وأغال جلا
الاحزاب مائدة امتحان والنساء • مع زلزلت ثم الحد يداملا
وعمد والرعد والرحن الانسان الطلاق ولم يكن • حشر ملا
نصرونوح ثم • حج ولتنا • فقي مع مجادلة وحجرات ولا
نحر بما مع جمعة وتغابن • صف وفتح نو ة خمت أول
أما الذي قد جاءنا سفر به • عرفي أكملت لكم قد كذا
لكن انذا فتم فحشني بدا • واسال من أرسلنا الشامي قبل
ان القى فرض اتمى جحفيها • وهو الذي كف الحديبي انجلا

﴿فرع﴾ في أوائل خصوصية (أول) ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرج عن ابن عباس قال
أول آية نزلت في القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا • وأخرج ابن جرير عن أبي العالمة قال أول
آية نزلت في القتال بلدين • قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان أول
ما نزل في القتال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم • ﴿أول﴾ ما نزل في شأن القتال آية
الامراء ومن قتل مظلوما الآية أخرجه ابن جرير عن الضحاك (أول) ما نزل في الخبر روى الطيالسي
في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخبر ثلاث آيات فأول شيء يسئلك عن الخبر والميسر الآية
فيل حرمت الخبر فقالوا يا رسول الله دعنا نتفق بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقربوا
الصلوات أنتم سكارى ففيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا تشربها قرب الصلاة فسكت عنهم
ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر قسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر
• أول آية نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام قل لأبجدنها أوحى الى محمدا ثم آية النحل فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا الآخرها وبالبدنة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت
عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار • وروى البخاري عن ابن مسعود قال أول سورة نزلت فيها سجدة
النجم وقال القرطبي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال
هي أول ما نزل الله من سورة براءة وقال أيضا حدثنا اسرائيل أن أناسا سمعوا عن مسروق عن أبي الضمحي
قال أول ما نزل من براءة افرأوا خفاها فقالوا ثم نزل أولها ثم نزل آخرها • وأخرج ابن أشعث في كتاب
المصاحف عن أبي مالك قال كان أول براءة افرأوا خفاها فقالوا لا سنوات ثم نزلت براءة أول السورة قالت
بها رايون وآخرج أيضا من طريق داود عن عامر بن قيس قال افرأوا خفاها فقال قال هي أول آية نزلت
في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الانعام ثلاثين آية من أولها • (وأخرج) من
طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل عمران هذا بيان
للناس وهدي وموعظة للذين آمنوا نزلت ببيتها يوم أحد • ﴿النوع الثامن معرفة آخرها نزل﴾
فيما اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستعملك قل الله فيتمكم في الكلالة
وأخر سورة نزلت براءة • وأخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية النازيا • (وروى)
البيهقي عن عمرته والرداء قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وفروا ما بقي من الربا وعند أحد
وابن ماجه عن عمر بن الخطاب قال نزل آية الرابا وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبا عمر

وجمله دلالة على صدقه
ووثوقه وتضمن أحكامه
استباحة أموالهم وأموالهم
وسبي ذر بهم فلو كانوا
يقدرون على تكذيبه
لفعلوا وتوصلوا الى تخليص
أفسهم وأهلهم وأموالهم
من حكمه بل يفرق بيب هو
عاذتهم في لسانهم وما لوف
من خطابهم وكان ذلك
ينبغيهم عن تكلف القتال
واكتار المرأة والجدال
وعن الجلاء عن الاوطان
وعن تسليم الاهل والقرية
للسبي فلما يحصل ذلك
معارضة منهم علم أنهم
عاجزون عنها يبين ذلك
ان العدو يقصد لرفع قول
علوه بكل ما قدر عليه من
للكيلا لا يجمع استقامته
بالأبد يصالحى من خلع
ألفه وتسفيه رايه في دأته
وتضليل آتاه والتضريب
عليه عاجباه وظنهم أمر
يوجب الاقياد لطافته
والصرف على حكم ارادته
والدول عن الله وعادته
والانحراف في سلك
الاتباع بعد ان كان معروفا
والتيقن بعد ان كان
مشيا ونحكيم التيقن ماله
وسليطه ليعمل حله أحواله
والدخول تحت تكاليف
شاقة وعبادات متعبة

بقوله وقد علم أن بعض

هذه الاحوال مما يدعو الى سلب النفوس دونه هذا والحية حيتهم والهم الكبيرة همهم وقد بذلوا له السيف وأخطروا بنفوسهم وأموالهم فكيف يجوز أن لا يتوصلوا الى الرد عليه والى تكذيبه باهون سعيهم وما لوف أمرهم وما يمكن تناوله من غيران يرق فيه جبين أو يشتغل به خاطر وهو لسانهم الذى يصحاطبون به مع بلوغهم فى الصباحة النهاية التى ليس وراءها مطلع والريسة التى ليس وراءها مزعوم وموهم انهم لو عارضوه بما تقدم اليه لكان فيه توهين أمره وتكذيب قوله وتهريق جمعه وتشيت أسبابه وكان من صدق به يرجع على أعقابهم ويعود فى مذهب أصحابه فلما لم يفعلوا شيئا من ذلك مع طول المدة ووقوع القسحة وكان أمره يتأيد حالا فحالا ودلو شيئا فشيئا وهم على المعجز عن القدح فى آية والطن فى دلالة علم مما بينا أنهم كانوا لا يقتدرون على ما رضته ولا على توهين حججه وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قوم خصمون

فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا * وأخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شىء نزل من القرآن وانقوا يوما ترجعون فيه الآية * وأخرج ابن مردويه نحو من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنقل آخر آية نزلت وأخرج ابن جرير من طريق الموق والضحاك عن ابن عباس وقال القرطبي فى تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحدون مائة يوم * وأخرج ابن حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليالى ثم مات ليلة الاثنين لثلاثين خلت من ربيع الاول * وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جرير * وأخرج من طريق عطية عن ابى سعيد قال آخر آية نزلت وانقوا يوما ترجعون فيه الآية * وأخرج أبو عبيد فى الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عدا بالمرش آية الربا وآية الدين * وأخرج ابن جرير عن طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه أن أحدث القرآن عبد الله بن مرسل صحيح الاستناد * قلت ولا مائة عندى بين هذه الروايات فى آية الربا وانقوا يوما وآية الدين لأن الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كتزيتها فى المصحف ولا نها فى قصة واحدة فخير كل عن بعض ما نزل به آخر ذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفوتك أى فى شان القرأض وقال ابن حجر فى شرح البخارى طريق الجمع بين القولين فى آية الربا وانقوا يوما هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الرباذى معطوفة عليهن ومجمع بين ذلك وبين قول البراء ان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلاهما آخر بالنسبة لما عداهما ومحمّل أن تكون الآخرة فى آية النسا معقودة بما حلق بالوارث بخلاف آية البقرة ومحمّل عكسه والاول أرجح لما فى آية البقرة من الإشارة الى معنى الوفاء المستلزم لمخالفة النزل اه وفى المستدرك عن ابى بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة * وروى عبد الله بن أحمد فى زوائد السنن وابن مردويه عن ابى أنهم جموا القرآن فى خلافة ابى بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بينهم ولم يؤمنوا فبقوا هؤلاء من القرآن فقال لهم ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأى بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال ففهم بما فصح به بالله الذى لا اله الا هو وهو قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدونى * وأخرج ابن مردويه عن ابى ايضا قال آخر القرآن عبد الله تانا الا بآن لقد جاءكم رسول من أنفسكم وأخرج ابن الأبارى بنقل آخر القرآن بالسما عدا * وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره من طريق على بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم * وأخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح * وأخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فاوجدت فيها من حلال فاستحلوه الحديث * وأخرج ابى ايضا عن عبد الله بن عمر وقال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح * قلت يبنى اذا جاء نصر الله وفى حديث عيان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا * قال البيهقى يجمع بين هذه الاختلافات ان محبتان كل واحد أجاب بما عنده * وقال القاضى أبو بكر فى الاختصار هذه الاقوال ليس قبهاش مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ومحمّل أن كلامهم أخير عن آخر ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بذلك وإن لم يسمعه هو بمحمّل ايضا أن نزل هذه الآية التى هى آخر آية نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بدرسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل فى الترتيب اه (ومن غريب ما ورد فى ذلك) ما أخرجه ابن

جاء يوعن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال أنها آخرة نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكوك فيه لأنه أراد أن ينزل بعدها آية تنسخها ولا يبرحكم بها بل هي مثبتة بحكمة * قلت ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤهم جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء * وعند أحمد والنسائي عنه فقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء * وأخرج ابن مردويه عن طريق مجاهد عن أم سلمة قالت آخرة نزلت هذه الآية فاستجاب لهم بهم أن لا أصبح عمل عامل إلى آخرها * قلت وذلك أنها قالت يا رسول الله يذكرك الرجال ولا يذكرك النساء فنزلت ولا تخمنوا بفضل الله به بمضك على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعدما كان ينزل في الرجال خاصة وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة عارفا ما عنه وعارضا قال أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل قال تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة انوار الآية * قلت يعني في آخر سورة نزلت * وفي البرهان لا ملام الحرمين أن قوله تعالى قل لا أجد فيها أوصى إلى عمرها الآية من آخر ما نزل وتلقب ابن الحصار بان السور تمكية باحق ولم يرد قيل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في حاجة للمشركون وخاصة منهم بمكة اه (تنبيه) من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم قلنا نزلت برفقة عزم حجة الوداع وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد في آية آل بولدين والنكلا تأتيا نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتناول على أنه اكمل لهم دينهم بأنوارهم بالبلد الحرام واجلاء للمشركون عنه حتى حجه المسلمين لانها للعلم المشركون ثم أيد بها أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يمجون جميعا فلما نزلت براءة هي للمشركين عن البيت وحج المسلمين لا يشاركهم في البيت الحرام أحدهم للمشركين فسكان ذلك من غام النعمة وأعمت عليكم نعمي

في النوع التاسع معرفة سبب النزول

أفرد به تصنيف جماعة أقدمهم على بن الندي شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعفي حذف اسانيدهم وزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم تقف عليه كلاما وقد ألفت فيه كتابا خلا من رجاء عمر الم المؤلف مثله في هذا النوع سميه لياب النقول في أسباب النزول قال الجعفي نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال في هذا النوع مسائل (الاولى) عز زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لرجائه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد (منها) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عن من يرى أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاما يقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرفت السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكي الاجماع عليه القاضي أبو بكر في التريب والافتات إلى من شذف جواز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ويان نزولها * وقال ابن دقيق السديان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن * وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يبين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالسبب (وقد أشكل) على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحبين الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لمن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يمدح بما لم يفعل معذبا للمذنب أجمعون حتى بين له ابن عباس

وأخطروا بانفسهم وظالموه
بالات والاثبات بنفي ذلك
من المعجزات يردون
تجيزه ليظفروا عليه
بوجه من الوجوه فكيف
يجوز أن يقصدوا على
معارضته القرينة السهلة
عليهم وذلك بدحض حجة
وفسد دلالة ويطل
أمره فيمدلون عن ذلك الى
سائر ما صاروا اليه من
الامور التي ليس عليها
من بدلي المنابذة والمعاداة
ويتركز الامر الخفيف
هذا مما يتنع وقوعه في
المادات ولا يجوز اتقانه
من العقلاء والى هذا قد
استقصى أهل العلم الكلام
وأكثر وافى هذا المني
وأحكموه ويمكن أن يقال
انهم كانوا قادرين على
معارضته والاثبات بتل
ما فيهم يجوز أن يتفق منهم
ترك المعارضة قهرا على ما هم
عليه من الذرابة والسلافة
والمعرفة بوجوه القضاة
وهو يستطيل عليهم بأنهم
عاجزون عن مباراته
وانهم يضعفون عن مجاراته
ويكره فيا جاء به دكر
عجزهم عن مثل ما ياتي به
ويقربهم ويؤنبهم عليه
ويدرك آتاه فيهم ويخرج
ما يسي له بتركهم للمارضة
وهو يذكري ما يلهو تعظيم

أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سالمهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتبوه يلهوا خبروه بنفيه
وأروهم أنهم أخبروه بما سالمهم عنه واستخدموا بذلك اليه أخرجه الشيخان (وحكى) عن عثمان بن مظعون
وعمر بن ممدى كرب أنهما كانا يقولان اغربا مباحة ومجتبى أن يقوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الا أن يولعوا ما سبب نزولها من قولنا ذلك وهو ان تأسا قالوا لما حرمت اغتر
كيف بمن قتلوا في سبيل الله وما نواكوا وما يشربون اغتر وهو رجس فنزلت أخرجه أحمد والسنائي
 وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللاتي يشن من المحيض من لسانك ان اربتم فسدتن ثلاثة أشهر فقد أشكل
 معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بان الآية لا عدة عليها اذ المترتب وقدين ذلك
 سبب التزول وهو انما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدة النساء قالوا قد بقي عددم من عدد النساء
 لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجه الحارث عن أبي ظلم بذلك ان الآية غلط لم يعلمها
 حاكمهم في عدة وارتاب هل عليهن عدة أولا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة أولا فني ان
 اربتم أن أشكل عليكم حكيم وجهكم كيف يستدعون فهذا حكمهم ومن ذلك قوله تعالى قايتوا لو انتم
 وجه الله فالتزكتا ومدلول اللفظ لا يقتضي ان العسل لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو
 خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم ان الآية في السفر أو فيمن صلى بالاجتهاد وبأنه لا غلط على
 اختلاف الروايات في ذلك (ومن ذلك) قوله الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهره ظاهرا لا
 يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تسكا بذلك وقد وردت عائشة على عروة
 في فهم ذلك بسبب نزولها وهو ان الصعابة تأخروا من السعي بينهما لا تمنع عمل الجاهلية قترات (ومنها)
 دفع توهم الحصر قال الشافعي ما منما في قوله تعالى لا لأجد فيما أوحى الى محرمات الآية ان الكفار لا
 حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله وكانوا على المضاد قول الحادة فجاءت الآية مناقضة لترضهم فكان يقال
 لا حلل الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما أحقتموه نازل لا متر ليعن بقول لا تأكل اليوم حلالا وفصول لا أكل
 اليوم الا الحلالا والترض المضادة للثاني والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما أحقتموه
 من اللعبة والدم ولعلم الحزير وما أهل لثمة اكله يوم لم يصب حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم بالاثبات
 الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستعجز مخالفة ذلك في حصر
 المحرمات فيما ذكرناه الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الا يتوهمين للبهيم فيها وقصد قال مروان في عهد
 الرحمن بن أبي بكر انه الذي أنزل فيه الذي قال لوالديه أف لكما حتى ردت عليه عائشة وبيت له سبب
 نزولها (المسألة الثانية) اختلف أهل الاصول هل العيرة بمعوم اللفظ أو بخصوص السبب والاصح عندنا
 الاول وقد نزلت آيات في أسبابها واختلفوا على تدبجها الى غير أسبابها كنزول آية الظهار في سلامة بن
 صخر وآية الممان في شان هلال بن أمية فوجد القنفذ في دماء عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر
 عموم اللفظ قال خرجت هذه الآية ونحوها دليل آخر كما قدرت آيات على أسبابها اتفاقا لدليل قائم على
 ذلك قال الزمخشري في سورة الفمزة يجوز أن يكون السبب خاصا والوعد عاما ليتناول كل من بشر
 ذلك القبيح وليكون ذلك جارا ويجرى التوضيح قلت ومن الالة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
 الصعابة بتوغيرهم في وقائع عموميات نزلت على أسباب خاصة شأنها انما بينهم قال ابن جرير حدثني
 محمد بن أبي ميسرة أخبرنا أبو ميسرة نجيح سمعت سعيد الملقري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد
 ان في بعض كتب الله ان الله عباد أنسنتهم أهل من السبل وقلوبهم أمر من الصبر ليسوا لباس منسوك
 الضان من اللين مجتزون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من
 يسيبك قوله في الحيات قالنا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب ان الآية

شانه ونخسج امره حتى
 يعلم قوله تعالى قل لمن
 اجتمعت الالاس والجن
 على ان ياتوا بمثل هذا
 القرآن لا ياتون بمثله ولو
 كان بعضهم لبعض ظهيرا
 وقوله ينزل للملائكة
 بالروح من امره على من
 يشاء من عباده ان انذروا
 الله الاله الا انما اتقون وقوله
 ولقد آتيناك سبعا من
 المثاني والقرآن العظيم وقوله
 انما نحن نزلنا الذكر وانما
 نحن ظنون وقوله وانما لذكر
 لك ولقومك وسوف
 تسئلون وقوله هدى للمتقين
 وقوله الله نزل احسن
 الحديث كتابا متشابها
 مثاني تقشع منه جلود
 الذين يشوشون وهم ثم
 تان جلودهم وقلوبهم
 الى ذكر الله الى غير ذلك
 من الآيات التي تتضمن
 تعظيم شان القرآن فمنها
 ما يكرر في السورة في
 مواضع منها ومنها ما ينفرد
 فيها وذلك مما يدعوهم
 الى المبالاة ومحضهم على
 للمراضة وان لم يكن
 مستحياليا الى اخرى انهم
 قد كان يتأخر شمر اوزهم
 بعضهم بعضا وهم في ذلك
 مواقف معروفة واخبار
 مشهورة وايام منقولة
 وكانوا يتناقصون على

تزل في الرجل ثم تكون عامة بعد * قال قلت فذا ابن عباس لم يستبرحهم قوله لا تحسن الذين يفرحون
 الا اتي بقصره على ما نزلت فيه من قصة أهل الكتاب * قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ
 اعم من السبب لكنه بين المراد باللفظ خاص وظاهره تحسب النبي صلى الله عليه وسلم الظالم في قوله تعالى
 ولم يدسوا بها انهم ظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن
 عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة فمع أنها نزلت في امرأة سرقت قال ابن أبي حاتم حدثنا
 علي بن الحسين بن محمد بن أبي حماد حدثنا أبو ثعلبة بن عبد المؤمن عن عبد الله بن جعفر عن علي بن عباس عن
 قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخص أم عام قال بل عام * وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا
 الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لاسيما ان كان للذكر شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة
 ثابت بن قيس وان آية الكفارة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة
 والتبشير وظاهر ذلك بما ذكرناه نزل في قوم من المشركين عكا أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم
 من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يتصدوا ان حكم الآية يختص بالملك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله
 مسلم ولا عاقل على الاحلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل
 أحد ان عومات الكتاب والسنة تختص بالخصوص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك
 الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية في ذلك سبب معين ان كانت امرا أو نهيا
 فهي متناهية لذلك الشخص ولغيره من كان بمنزلة وان كانت خيرا او عيدا أو ذم فهي متناهية لذلك الشخص
 ولن كان بمنزلة اه (تنبيه) فدل على ما ذكرنا فرض السلفية في لفظ لا عموم أما آية نزلت في معين ولا
 عموم للفظها فاتها تحصيله قطعا كقوله تعالى وسيجزيها الاتقي الذي وفي ماله يتركها نزلت في أبي بكر
 الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل
 الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجزاه له على
 القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت
 موصولة أو معرفة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط أن لا يكون هناك عهد واللافي الاتقي ليس موصولة
 لانه لا توصل بالفعل التفضيل لاجتماعه واللافي ليس جمعا بل هو مفرد والمهد موجود خصوصا مع ما يفيد
 صيغة اقل من التمييز وقطع المشاركة فيقول القول بالعموم وتبين القطع بالخصوص والقصر على من
 نزلت فيه رضى الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد نزل
 الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يتاسبها من الاتي العامة رعا في تنظيم القرآن وحسن السياق
 فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة
 متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثال قوله تعالى ألم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجب والظاوغ الى آخره فانها إشارة الى كسب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
 وشاهدوا قتل بدر حرصوا للمشركين على الاخذ بآثارهم وعاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألواهم
 من اهدى سبيلا لمحمد أو به أم نحن فقالوا انهم مع عليهم عاقى كتابهم من نمت النبي صلى الله عليه
 وسلم المنطبق عليه وأخذوا المواق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا
 للكفار انهم اهدى سبيلا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتعدد
 عليه التقليد للامر بمقاومة المعتقل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بإفادة
 انه لو صوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها فذا عام في

والذلاقة ويعجبون بذلك ويضخرون بينهم فان يحجز والحالة هذه ان يضاقوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها تحداهم اليها ولم يتحداهم ولو كان هذا القليل مما يقدر عليه البشر لوجب في ذلك امر آخر وهو انه لو كان مقدور الاعداد لكان قد افاق الى وقت مبث من هذا القليل ما كان يمكنهم ان يمارضوه به وكانوا لا يقترون الى تكلف وضعه وتعمل نظمه في الحال قلما نزع احصوا عليه بكلام سابق وخطبة مقدمة ورسالة سابقة ونظم بدع ولا عارضوه به فقالوا هذا اقصع مما جئت به واغرب منه او هو مثله علم انه لم يكن الى ذلك سبيل وانه لم يوجد له نظير ولو كان ويجده مثل لكان ينقل اليها ولا عرفناه كمثل الينا اشار اهل الجاهلية وكلام القصصاء والحكام من القرب وادى الينا كلام النكاح واهل الرجز والسجع والقصيد وغير ذلك من انواع بلاغتهم وصنوف فصاحتهم فان قيل الذي

كل امانة وذلك خاص بامانهى صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال لخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضى دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسير وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان للمشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانحر الكلام الى ذر جميع الامانات انتهى * وقال بعضهم ولا يرد تاخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بتعوضت سنين لان الزمان اذا يشترط في سبب النزول لافى المناسبة لان المقصود منها موضع آية في موضع يناسبها والامانيات كانت تنزل على اسبابها ويا من النبي صلى الله عليه وسلم بوضعيها في الواضع التي علم من الله انها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدى لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالبر واية السماع عن شاهدوا التنزيل ووقوا على الاسباب وبحجوا عن علمه وقد قل محمد بن سيرين سالت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يملكون فيما انزل الله من القرآن * وقال غيرهم فكتب النزول امر يحصل للصحة بقرائن تحذف القضا يورثهم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرج الائمة السنة عن عبد الله ابن الزبير قال خاصم ابن زير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فنلون وجهه الحديث قال ابن زبير فاحسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلوروا بك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * وقال الحاكم في علوم الحديث اذا خبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مستند ومثني على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله ما اخرج مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتي امرأة من دبرها في قبلها جاء الولد احول قال نزل الله لسواكم حرث لكم (وقال ابن تيمية) قرأهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المستدل كالمؤد كالسبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند قال البخاري يدخله في المستد وغيره ولا يدخله فيه ولا كثر ما سئل على هذا الاصطلاح كسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المستند اه (وقال الزركشي) في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع * قلت والذي يتجرع في سبب النزول انه ما نزلت الآية بام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في تفسيره في سورة القيل من ان سببا اقصة قدوم الحوشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكريسة قوم نوح وعادو نمود وبنو مالت ومحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى (انتيه) ما تقدم انتم قيل المستند من الصحابي اذ وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صحح المستند اليه وكان من ائمة التفسير الا تخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبيرة واعظم مرسل آخر ونحو ذلك (المسئلة الخامسة) كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطرق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى البارة الواقعة فان غير احدثهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امر آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلما تناقاه بين قولها اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان غير واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافة فهو المحتمد وذلك استنباط مثله

في عليه الامر في تثبيت
معجزة القرآن انه وقع
الصعدى الى الانيان مثله
وانهم عجزوا عنه بعد
الصعدى اليه فاذا نظر
الناظر وعرف وجه النقل
للتواتر في هذا الباب
وجوبه السلم به كانوا
عاجزين عنه وما ذكروا
يوجب سقوط تأثير
الصعدى وان ما في بعد
مرف الجوز عنه بكل حال
قليل انما احتيج الى الصعدى
لإقامة الحجة وظهار
وجه البرهان لان المعجزة
اذا ظهرت فاما تكون
حجة بان يدعيها من
ظهرت عليهم ولا يظهر على
مدعى لها الا وهي معلومة
انها من عند الله فاذا كان
يظهر وجه الاجاز فيها
للكفاة بالصعدى وجوب
فيها الصعدى لانه نزول
بذلك الشبهة عن الكل
ويكشف للجميع ان
المجوزات عن المعارضة
والا فان مقتضى ما قدمناه
من الفصل ان من كان
يعرف وجه الخطاب
ويحسن معارف الكلام
وكان كاملا في فصاحته
جامعا للمعرفة بوجوده
الصناعة لو انه احب
عليه بالقرآن وقيل لكان
الدلالة على النبوة والآية

ما أخرجه البخارى عن ابن عمر قال أنزلت نساؤكم حوث لكم في اثبات النساقي أدبرهن وتقدم عن جابر
التصرع بذكر سب خلافة فالتعمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهم فيه ابن
عباس وذكروا مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم وابن ذكروا أحسبها وأخر سببا غيره فان كان
استناد أحدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المتمد (مثاله) ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب
اشترك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحم ليلة أولتين فاته امرأة قتالت باعدهما رأى شيطانك الا قد ترك
قائل الله الضحى والبل اذ اسجى ما ودع ترك وماتى * وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن
ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرأوا دخل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل تحت السرير فكت النبي صلى الله عليه وسلم اربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يافخوة
ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو بأت البيت وكنته
فاهويت بالكنيسة تحت السرير فخرجت الجرو فوجاه النبي صلى الله عليه وسلم فزعد لحيته وكان اذا نزل
عليه أخذته الرعدة فانزل الله الضحى اقول في قوله تضي وقال ابن حجر في شرح البخارى قصة ابطاء جبريل
بسبب الجرو ومشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غير يوفى استنادا من لا يعرف فالمتمد في الصحيح
(ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة أمر الله أن يستقبل بيت المقدس فمرحت اليهود فاستقبلها
بضمة عشر شهرا وكان محبة لآبراهم فكان يدعوهم في نظر الى السماء فانزل الله فلو اوجوهكم شطره
فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما لاهم من قبلهم لم يأتى كوا عليها فانزل الله والله المشرق والمغرب فأتوا
ثم وجها لله * وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت فأتوا نزلوا الله انهم وجه الله انهم حيثما توجهت
بكر احدكم في الطلوع * وأخرج الترمذى وضعه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة
مظلمة فلم ندرك أين القبلة فصل كل رجل منا على حiale فلما أصبحنا ذكرنا ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت * وأخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بن عبد الله بن جابر بن جابر
عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني أستجب لكم قالوا الى أين فنزلت مرسل * وأخرج عن قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان أكلكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصل الى القبلة فنزلت معضل
غير يبعد (لهذه حجة) أسباب مختلفة وأضغها الاخير لاعتزاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لاضغ
رواهما الثاني صحيح لكن قال قد أنزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاستاد وصرح فيه
بذكر السبب فهو المتمد (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن مردوديه وابن أبي حاتم عن طريق ابن اسحق
عن محمد بن أبي عمير عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام
ورجلان من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نال فتمسح بآخيتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كلوا ليقنوا عن الذي أوحينا اليك الآيات
* وأخرج ابن مردوديه عن طريق السوفى عن ابن عباس أن تقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
أجلنا سنه حتى يهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا فهدى لنا
يقضى نزولها بالمدينة واستاده ضيف والاول يقتضى نزولها بمكة واستاده حسن وله شاهد عندنا
الشيخ عن سعيد بن جبير يرقى بالمدينة للصحيح فهو المتمد (الحال الرابع) أن يستوى الاستادان
في الصحة فيرجح أحدهما بكونه راو يدها عن القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات (مثاله)
ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يهوك
على عنب فر بغرمين اليهود فقال بعضهم لوسائهم فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه

على الرسالة أنتم عليكم

منه لكان ذلك بلاغا في
إيجاب الحجّة وعماما في
إلزامه فرض المصير إليه
ومما يؤكد هذا أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد
دعا الآحاد إلى الإسلام
محتجا عليهم بالقرآن لا
بما نعلم بلزوم تصديقه
تقليدا وتعلم أن السابقين
الأوليين إلى الإسلام لم
يقلدوه وأعادوا على
بصيرة ولم ينسبوا لهم
أرجعوا إلى جميع النصحاء
فانعزوا عن الإيمان
بثله فقد ثبتت حقيقته بل
لمسارهم يأمون إعجازه
ألزمهم حكمه قبحوه
وآبوا الحق وبادروا
إليه مستسلمين ولم يشكروا
في صدقه ولم يرتابوا في
وجه دلالة فن كانت
بصيرته أقوى ومعرفة
أبلغ كان إلى القبول منه أسبق
ومن أشبهه عليه وجهه
الاعجاز وأشبهه عليه
بعض شروط المعجزات
وأدلة النبوات كان أهلا
إلى القبول حتى تكاملت
أسبابه واجتمعت له بصيرته
ومرادفت عليه مصادبه
وهذا الفصل بحسب أن يتمم
القول فيه بمذهبنا هذا
بوضع هو بين ما قلناه
أن هذه الآية تعلم يلزم

فمرت أنه يوحى إليه حتى صمد الوحي ثم قال قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا * وأخرج
الترمذي وصححه ابن عباس قال قالت قرش اليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسالوه عن
الروح فسالوه فانزل الله يسألك عن الروح الا بهذا يقضي أنها نزلت بمكة والأول خلافه وقد
رجح أن ما رواه البخاري أصح من غيره وإن سمعوا كان حاضر القصة (الحال الخامس) أن يمكن زوالها
عقيب السببين أو الأسباب المذكورين لا تكون معلومة لتباينها في الآيات السابقة فيحمل على ذلك
(ومثاله) ما أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف أمراته عند النبي
صلى الله عليه وسلم بشريكين معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حدى ظهره فقال يا رسول الله
إذا رأيت أحدا ناعما رأيت رجلا يخطئ بنفسه البينة قائل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى يبلغ أن كان
من الصادقين (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى حاصم بن عدي فقال اسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أم كيف يصنع فسأل حاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاب السائل فأخبر حاصم عويمرا فقال والله لا تدين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ساء ليه فانه قال لا قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن الحديث جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال
وصادف عويمرا أيضا فزلت في شأنهما وما إلى هذا جرح النووي وسبقه الخطيب فقال لهما اتفق
لهما ذلك في وقت واحد * وأخرج الزارع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرهوا
مع أمرومان رجلا ما كنت قاعلا به قال شرا قال قلت يا عمر قال كنت أقول لمن الله الأعجز وأنه غلبت
نزلت * قال ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب (الحال السادس) أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد
الزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر أباطال الواقعة دخل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها
عند الله فقال أبو جهل وعبد الله أباطال أنزغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكمانه حتى قال هو
على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم أنه عنه فزلت ما كان للنبي
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية * وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا
يستغفر لابي يهوهما مشركا كان قتل يستغفر لابي يهوهما مشركا قال استغفر ابراهيم لآبيه
وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت * وأخرج الحاكم وغيره عن ابن
مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منتهى فناداه طويلا ثم بكى فقال
ان القبر الذي جئت عنده قبري وإني استأذنت في في العاطل فلي يا ذنبي قائل على ما كان للنبي
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد الزول (ومن أمثلته) أيضا
ما أخرجه البيهقي والزارع عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد
مثل به فقال لا مثالا يسبهم منهم مائة فزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف يخواتم
سورة النحل وإن عاقبتهم فاقبوا بعل ما عاقبتهم به إلى آخر السورة * وأخرج الترمذي والحاكم عن
أبي كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وتسعون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة
فقتلواهم فقلت ان الانصار لئن أصبنا منهم يوم مثل هذا لربيب عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله
وان عاقبتهم الا يفتأ هرة تأخير زولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله تزولها بأحد قال ابن الحصار
وجمع أنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السور قلنا مكية ثم ما يباحثهم قال يوم الفتح تذكرنا
من الله أبادوه وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح (تنبيه) قد يكون في إحدى القصصين قتل فيهم
الراوي فيقول فزل (مثاله) ما أخرجه الترمذي وصححه ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله

الكل قبوله والاعتقاده
وقد علمنا تخاوت الناس
في أدراكه ومعرفة وجهه
دلالة ثلاث الاعصى
لا يعلم انه معجز الابان يعلم
عجز الرب عنه وهو
بحاج في معرفة ذلك الى
أمور لا يحتاج اليها من كان
من أهل صنعة الصنعة
فاذا عرفت عجز اهل
الصنعة حل علمهم وجرى
عبراهم في توجه الحجة
عليه وكذلك لا يعرف
للتوسط من أهل اللسان
من هذا الشأن ما يعرفه
العالى في هذه الصنعة فربما
حل في ذلك عمل الاعصى
في ان لا يوجه عليه
الحجة حتى يصر عجز
المتناهي في الصنعة عنه
وكذلك لا يعرف المتناهي
في معرفة الشعر وحده أو
الناهي في معرفة الخطب أو
الرسائل وحدهما غور
هذا الشأن ما يعرف من
استكمل معرفة جميع
تعاريف الخطب ووجوه
الكلام وطرق البراعة فلا
تكون الحجة قائمة على
الخصيص ببعض هذه العلوم
باعتدادها دون تحقيقه
بعجز الجارح في هذه العلوم
كلها عنه فاما من كان
متناهيًا في معرفة وجوه
الخطب وطرق البلاغة

عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذنوب الارضين على ذنوب الماء على ذنوب الجبال
على ذنوب الماء الخلق على ذنوب انزل الله وما قدر الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زهو الصواب قال الآية تنكية (ومن أمثلته) ايضا ما أخرجه البخاري عن أنس قال
سمع عبد الله بن سلام يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فقال اني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى
ما أول اشراط الساعة وما لول طعام أهل الجنة وما ينزع لولدا الى أبيه أو الى أمه قال اخبرني بن جبريل انها
قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة نظر هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه نزل على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الآية فذكر على اليهود ولا
يستلزم ذلك نزولها حيث نزل وهذا هو المستند فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام (تنبيه)
عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة ولا اشكال في ذلك فقد نزل في الواقعة الواحدة
آيات عديدة في سورتي (مثاله) ما أخرجه الترمذي والحاكم عن اسماء انها قالت يا رسول الله لا اسمع
الله ذكر التساع في الهجرة شيء فأنزل الله فاستعجب لهم بهم انى لأضيع الى آخر الآية واخرج الحاكم
عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله نذر كرا الرجال ولا نذر كرا النساء فأنزل ان المسلمين والمسلمات وانزلت
انى لا أضيع عمل حامل منكم من ذكر أو أنثى واخرج ايضا عن اسماء قالت نذر الرجال ولا نذر النساء
وانما لنا نصف للرجال فأنزل الله ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل ان المسلمين والمسلمات
(ومن أمثلته) ايضا ما أخرجه البخاري من حديث يزيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عليه
لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم مكتوم وقال يا رسول الله انا استطيع
الجهاد لما حدثت وكان أعمى فأنزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ثابت ايضا قال
كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بواضع القلم على اذني اذ أمر بالقتل فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف يا رسول الله انا أعمى فأنزلت ليس على الضعفاء
(ومن أمثلته) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في ظن
حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر حتى شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علم تشتمني انت وأصحابك فانطلق الرجل فجاءه صاحباه فحلقوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم
فأنزل الله يحقون بالله ما قالوا الآية واخرجه الحاكم وأحمد هذا اللفظ وأقره فأنزل الله يوم يشهد الله
جميعا فيحلقون كما يحلقون لكم الآية (تنبيه) تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشد به يدك
فان حررت واستخرجته بفكرى موت استقرأ صنيع الأئمة ومترقات كلامهم ولم أسبق اليه

﴿ النوع الماشرفا نزل من القرآن على لسان بعض الصعابة ﴾

هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول والاصل فيه ما وافقت عمر وقد أفردها بتصنيف جماعة واخرج
الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقيل قال ابن عمر
وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال انزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان
عمر يرى الراى فيزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن أنس قال قال عمر واقترب ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ونزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان
نساءك يدخل عليهن البراءة فافروا أمرتهن ان يهجنن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساء في الفتية فقلت لمن عسى ربه ان يطلعك ان يبدله أزواج خيرا منك فنزلت كذلك
واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال واقترب ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسرى بدر وفي مقام
ابراهيم واخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال قال عمر واقترب ربي أو واقترب ربي في أربع نزلت هذه

واقفون التي يمكن فيها

اظهار الفصاحة فهو في
سمع القرآن عرف اعجازه
وان لم يقل ذلك أدى هذا
القول الى ان يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم يعرف
اعجاز القرآن حين أوحى
اليه حتى سير الحال بهجز
أهل اللسان عنه وهذا خطأ
من القول فصيح من هذا
الوجه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين أوحى اليه
القرآن عرف كونه معجزا
وبان قيل له ان لا تقول علم
على نبوتك انه كذلك من قبل
ان يقرأه على غيره أو يجدي
اليه سواء ولذلك قلنا ان
المتناهي في الفصاحة هو العلم
بالاساليب التي يقع فيها
الفصاحي حتى سمع
القرآن عرف انه معجز
لانه يعرف من حال نفسه
انه لا يقدر عليه ويعرف
من حال غيره مثل ما
يعرف من حال نفسه فيعلم
ان معجز غيره كمعجزه هو
وان كان يحتاج بعد هذا الى
استدلال آخر على انه علم
على نبوته ودلالة على رسالة
بان يقال له ان هذه آية
لنبيه وانما ظهرت عليه
وادعاهامعجزه لتوحيها
على صدقه فان قيل فان من
الفصحاء من يعلم عجز
نفسه عن قول الشعر ولا

الآية ولقد خلقنا الانسان من سلائم طين الآية فلما نزلت قلت أنا نقبارك الله أحسن الخطابين فنزلت
فبارك الله أحسن الخطابين * وأخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان جوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان
جير بل الذي يد كصاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجير بل وميكال فان الله
عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر * وأخرج سفيان بن عيينة عن سميد بن جبير ان سعد بن معاذ لما
سمع ما قيل في أمره اثم قال سبحانك هذا بعتان عظيم فنزلت كذلك * وأخرج ابن أبي عمير في قوله
عن سميد بن المسيب قال كان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قال
سبحانك هذا بعتان عظيم يد يد حارثة أو يابوب فنزلت كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما
أجأ على النساء الخيفي أحد خرجن يستغفرن فانار رجلا من قبلان على يد يد قالت امرأة ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هي قالت فلا أبالي بخلافه من عباد الله الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويخضع منكم
شهداء * وقال ابن سعد في الطبقات أخيرا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل المديري عن أبيه
قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد قطعت يده اليمنى فآخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد
الارسل قد خلت من قبله الرسل انا مات واقتل اقلبتهم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء
وضمه بعضه به الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بهذا ذلك * تذييل بقرب من هذا ما ورد في القرآن
على لسان غير الله كآية عليه السلام وجير بل والملائكة وغير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله قد
جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا واراد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما أعليناكم بحفظ
وقوله أنفس الله اجنى حكما الآية فانه واراد بضاع لسانه وقوله وما تنزل الا بالمرزك الآية واراد على
لسان جير بل وقوله وامانا الا المقام معلوم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون واراد على لسان للملائكة
وكذا اياك تعبدوا اليك نستعين واراد على السنة العباد الا لا يمكن هنا تقدير القول أي قولوا وكذا الا ايتان
الاولان يصح ان يقدر فيهما على خلاف الثالثة والرابعة

﴿ التوح الحادى عشر ما تكرر نزوله ﴾

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله وقال ابن الحصار قد يكرر نزول الآية
تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خوانيم سورة النحل والسرور والروم (وذكر) ابن كثير منه آية
الروح وذكر قوم منه انها محذوكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الا آية * وقال الزركشى
في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لثبوتها وتذكيرا لاعتد حدوث سببها وخوف نسيانها ثم ذكر منه آية
الروح وقوله أقم الصلاة طرفي النهار الآية قال قات سورة الاسراء وهو دمكيان * وسبب نزولها
يدل على انها نزلت بالبدنية ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة وكذلك
ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدنية وكذلك
قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الا آية وقال والحكمة في ذلك كله انه قد يحدث سبب من سؤال أو
حادثة تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يعضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية
بينما تذكر لهم بها بانها تتضمن هذه (تنبيه) قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجوبه
فاكثر ويدل لها ما أخرجه مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه ان أقرأ القرآن على حروف فرددت
اليه ان هو على أمي فارسل الى ان أقرأه على حرفين فرددت اليه ان هو على أمي فارسل الى ان أقرأه على
سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى * وفي مجال
القراء للسكاوي بصدان حكى القول بتزول انها محتمرين * فان قيل فانك تزدولها مرة ثانية * قلت
يجوز ان تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ذلك ومالك

يعلم مع ذلك عجز غيره عنه
فكذلك البليغ وان علم
عجز نفسه عن مثل القرآن
فهو قد يخفى عليه عجز غيره
فيلبس هو مسم مستقر
الصادقون عجز عن قول
الفرع وعلم انه عجز فانه
يعلم ان الناس لا يشكون
من وجود الشعراء فيهم
ومع علم البليغ المتناهي
في صنوف البلاغات عجزه
عن القرآن علم عجز غيره
لانه كماله يعلم ان حاله
وحال غيره في هذا الباب
سواء فليس في العادة مثل
القرآن عجزاً أو يعلم قدرة
احد من البلغاء عليه فاذ لم
يكن كذلك مثل في العادة
وعرف هذا الناظر جميع
أساليب الكلام وأنواع
الخطاب ووجد القرآن
مبايناً لغيره عروجه من
العادة وجري مجرى ما يلزم
ان اخراج اليد البيضاء من
من الجيب خارج عن
العادات فهو لا يحوز من
نفسه وكذلك لا يجوز
وقوعه من غيره الا على وجه
تقص العادة بل يرى وقوعه
موقع المعجزة وهذا وان
كان يسارق فلي البحر
واخراج اليد البيضاء نحو
ذلك من وجهه وهو ان يسوي
الناس في معرفة عجزهم
عنه فكأنه ناقضا للعادة

والصراط والصراف ونحو ذلك اه **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكراراً وله كذا رأته
في كتاب الكفيل بما في التزويل وعلم بان تحصيل ما هو حاصل لا قائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده
وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فان جبريل كان يارضه القرآن كل سنة
وردهم لللازمته وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم
يكن نزل به من قبل فقرأه ليه وبعثه اشراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولهم بيتون بنزل ولهم اميرين
ان جبريل نزل حين حوت القبة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة
فمن ذلك نزولها مرة أخرى أو أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرأها له بمكة فظن ذلك انزالاً اه

النوع الثاني عشر ما تخرجه عن نزوله وما تخرز ولعنه حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون التزويل ما يحاكي الحكم كقوله قد أطلع من تركي وذ كرام به فصل
فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انهم نزلت في مكة العطر **و** أخرجه الزركشي وهو مرفوعاً وقال بعضهم
لا أدري ما وجه هذا التزويل لان السورة بمكة ولم يكن بمكة عيد ولا ذكاة ولا صوم وأجاب البيهقي بانه
يجوز ان يكون التزويل ما يحاكي الحكم كما قال لا أقسم بهذا البلد أنت حل بهذا البلد قال السورة بمكة وقد
ظهر أن الرأى يوم فصحه مكة قال صلى الله عليه وسلم أحلت ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة سبعم الجمع
ويولون الذين قال عمر بن الخطاب قلت أي جمع فلما كان يوم بدر وأنزمت قریش نظرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلاً بالسيف يقول سبعم الجمع ويولون الذين نزلت ليوم بدر **و** أخرجه
الطبراني في الأوسط وكذلك قوله جند ما هنالك مزموم من الأحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ
بمكة انهم سبعم جنداً من المشركين فجاءه تاو يلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم **و** مثله **و** أيضاً قوله تعالى
قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يبدى **و** أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال
السيف والآية بمكة متقدمة على فرض القتل أو يؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه
أيضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثم أتوا ستون نصيباً فجلس يطعمها
بعد كان في يدهم يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وما يبدى الباطل وما يبدى **و** قال
ابن الحصار قد ذكر الله الأكة في السور للكميات كثيراً نصرها ونصر بها بان الله سبحانه وعده لرسوله
ويقوم دينه ويظهر الحق في فرض الصلاة والنزول كما هو الشرع وان تؤخذ الزكاة الابدية بلا خلاف
وأورد من ذلك قوله تعالى وان أوحاه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل وأقيموا الصلاة وأنزلوا الزكاة ومن
ذلك قوله فيها وآخر من يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن أحسن قولاً بمن دعا الى الله
وعمل صالحاً فقد ألت عاتقه وابن عمر وعكرمة ومجاعة انهم نزلت في المؤمنين والآية بمكة ولم
يشرح الا ذات الابدية **و** من أمثلة ما تخرز ولعنه حكمه **آية** الوضوء ففي صحيح البخاري عن
عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل فتى رأسه في حجرى راقداً وأقبل أبو بكر يكرز في لكمة عديدة وقال حبست الناس في قلادة
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فمس لئام فلم يوجد فنزلت بأهل الذين آمنوا
اذ قمتم الى الصلاة الى قوله للملك تسكروا قال آية مدنية اجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض
الصلاة **و** قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل اللغز ان الله صلى الله عليه وسلم لم يصل منبذ فرضت
عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الاجاهل أو ما قد قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم
المسلم به ليكون فرضه ملوا بالتزويل وقال غيره محتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض
الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصص **و** قلت برده الاجماع على ان الآية مدنية **و** من
أمثله **أيضا** آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن القيس ان اقامة الجمعة تنك

من غير تأمل شديد ولا
نظر بعيد فان النظر في
معرفة اعجاز القرآن
يحتاج الى تأمل ويفتقر الى
مراجعة مقدمات والكشف
عن امور نحن ذا كروها
بهذه الموضع لكل واحد
منها. يؤل الى مثل حكم
صاحبه في الجمع الذي
قدمناه وما بين ما قلناه من
ان البلغ المتأخر في وجوه
القصاحة يعرف اعجاز
القرآن وتكون معرفته
حجة عليه اذا تخدى اليه
وعجز عن مثله وان لم
يتصور وقوع التحدى
في غيره وما الذي يصنع
ذلك الغير وهو ماروي
في الحديث ان جبير بن
مطم ورد على النبي صلى
الله عليه وسلم في معنى
حليفه اراد ان يفاديه
فدخل والنبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ سورة والطور
وكتاب مسطور في صلاة
الخير قال فلما انتهى الى قوله
ان عذاب ربك لواقع قال
من دافع قال خشيت ان
يدركني العذاب فاسلم وروى
حديث آخر ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
سمع سورة طه فسلم وقلنا
روى ابن ابي شيبة عن رجل
في اول حم السجدة الى قوله
فاعرض اكثرهم فهم لا

بمكة فطردوه ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائداً في حين ذهب بصره فكنت
اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستمر لاني امامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبا رارأت صلاتك على
أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم يزد قال أي شيء كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة (ومن أمثله) قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقات للقراء الآية قاتها نزلت سنة تسع وقد
فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة * قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوماً لم يكن فيه
قرآن متلو كما كان الوضوء معلوماً قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيداً

في النوع الثالث عشر ما نزل مفرداً وما نزل مجامعاً

الاول غالب القرآن (ومن أمثله) في السور القصص اقر اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل
منها الى قوله فتضي كما في حديث الطبراني (ومن أمثلة الثاني) سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر ونبت ولم
يكن والنصر والمودتان نزاهة ما ومنه في السور الطوال للرسالات في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فزلت عليه والرسالات عرقاً فخذتها من فيه وان قاهر طيبها فلا أدري
بأيه ختم فبأي حديث بعده يؤمن أو واد اقبل لهم اركوا لا يكون ومنه سورة الصف لحدتها السابق
في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطيبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام
بمكة ليلاً جملة حولها سبعون ألف ملك * وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفا وهو متروك
عن ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة
يشتمها سبعون ألف ملك * وأخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها مائة ألف ملك *
وأخرج عن عطاء قال أنزلت الانعام جميعاً ومعهما سبعون ألف ملك (فهذه) شواهد يقوى بعضها بعضها
* وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة ربنا من طريق أبي ابن كعب وفي
استاد ضعف ولم يزل استاداً صحيحاً وقد روي ما يخالفه فروي أنها نزلت جملة واحدة بل نزلت آيات منها
بأدنية اختله وفي عنده ما قيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اه والله اعلم

في نوع الرابع عشر ما نزل مشياً وما نزل مفرداً

قال ابن حبيب واتبه ابن النقيب في القرآن ما نزل مشياً وهو سورة الانعام شيها سبعون ألف ملك وقاطعة
الكتاب نزلت ومعهما ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعهما ثلاثون ألف ملك وسورة يونس نزلت
ومعهما ثلاثون ألف ملك واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعهما عشرون ألف ملك وسائر القرآن
نزل به جبريل مفرداً بلا تشديد * قلت أما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرق قوم من طرقه أيضاً ما أخرجه
البيهقي في الشعب والطيبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعاً نزلت سورة الانعام ومعهما مائة ألف ملك
بسم الله بين الخافقين لهم زجل بالقديس والتسبيح والارض تراج * وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث
جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذا السورة من الملائكة
مائدة الا في قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال البيهقي فيما يقطع اعظمه موضوعاً (وأما الفاتحة)
وسورة يس واسأل من أرسلنا ثم انقلب على حديث فيها بذلك ولا أثر (وأما آية الكرسي) فقد ورد فيها وفي
جميع آيات البقرة حديث أخرجه احمد في مستدركه عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
البقرة تسام القرآن وذو نون نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت الله لا اله الا هو الى القيوم من
تحت العرش فوصلت بها * وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال نحو انهم
سورة البقرة جامعها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وفي سور أخرى) منها سورة الكهف
قال ابن ابي ريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياض
عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اخبركم بسورة يسلا

يؤمنون نزلت في شعبة
وعقبه فابن ربيعة وابي
سفيان بن حرب وابي جيل
وذكر أنهم بنوهم وغيرهم
من وجوه قريش بنحبة بن
ربيعه فابن النبي صلى الله
عليه وسلم ليكنه وكان
حسن الحديث عجيب
الغان بلخ الكلام واروا
ان ياتهم بما عنده فقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم
سورة هم السجدة من
أولها حتى انتهى الى
قوله فان اعرضوا قتل
أنفرتكم صاحقة مثل
صاحقة عاد وثمود
فوب غنافة العذاب
فاستحوه ما سمع فذكر
أنه لم يسمع منه كلمة
واحدة ولا اعتدى
لجوابه ولو كان ذلك من
جنس كلامهم لم يخف
عليه وجه الاحتجاج
والرد فقال عثمان بن
مظون لتسلموا أنه من
عند الله ان لم يجد جوابه
• وابن من ذلك قول الله
عز وجل وان أحد من
المشركين استنصرك
فأجرو حتى يسمع كلام
الله ثم ألقه ما منه
فجعل سماعه حجة عليه
بنفسه قبل ان فيهم من
يكون سماعه بالحجة عليه
• فان قيل لو كان على ما قلتم

عظمتا بين السماء والارض شيما سمعون الله سورة الكهف • (تنبيه) لينظر في التوفيق بين
ما مضى وبين ما أخرجه من أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي
صلى الله عليه وسلم الا و معه أربع ملائكة حفظة • وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ثبت اليه الملائكة يست ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يشبهه الشيطان على
صورة الملائكة (قائدة) قال ابن الضريس أخيرا نحمدون غيلان عن زيد بن هارون أخيراً الوليد يعني ابن
جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال أر بع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل من شيء غيرهن الم ذلك الكتاب
وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوتر • قلت أما الفاتحة فقد خرج البيهقي في الشعب من حديث أنس
مرفوعا أن الله أعطاني فيمان به على اني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنز عرشى • وأخرج الحاكم
عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش • وأخرج ابن
راهو بن يونس مستدعيه على أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنها نزلت من
كنز تحت العرش (وأما) آخر البقرة فأخرج الدارمي في مستدعيه ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله
أى آية تحب أن تصيبك أو أمثل قال آخر سورة البقرة فاتحها من كنز الرحمة من تحت عرش الله • وأخرج أحمد
 وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرأوا هاتين الآيتين فان في أعطانيهما من تحت العرش • وأخرج
 من حديث حذيفة أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يطمأني قبلي
 • وأخرج من حديث أبي ذر أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يطمأني قبلي وله طرق
 كثيرة عن عمرو بن وهب بن مسعود وغيرهم وأما آية الكرسي فقد تمت في حديث معقل بن يسار السابق
 • وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك
 وقال أنها من كنز الرحمن تحت العرش • وأخرج أبو عبيدة عن علي قال آية الكرسي أعطيا نبيكم من كنز
 تحت العرش ولم يطمأ أحد قبيل نبيكم وأما سورة الكثر فم أقت فيها على حديث وقول أبي أمامة في ذلك
 يجرى يجرى للمرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك
 الدقيقي عن زيد بن هرون بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا

في النبي الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم •
 من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا (وروي)
 مسلم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال أشركت بربك قد أدركت ما بيني وبين ربك ما بيني
 قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة • وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين
 من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها قالت الله اصطفى بها محمدا • وأخرج أبو عبيدة في فضائله
 عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطى أربع آيات لم يطمأني موسى وان موسى أعطى
 آية لم يطمأني محمد قال والآيات التي أعطيت محمد الله ما في السموات وما في الارض حتى ختم
 البقرة فذلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي أعطيا موسى اللهم لا تلويح الشيطان في قلوبنا
 وخلصنا منه من أجل ان لك للملكوت والابد والسلطان والملايك والحمد والارض والسماء
 الدهر والداهر أبدا أبدا آمين آمين • وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال
 لم يطمأني أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منها اثنتين • وأخرج الطبراني عن
 ابن عباس مرفوعا أعطيت أمي شيئا لم يطمأني أحد من الامم عند المصيبة ان افلقوا اليه فراجعون
 (ومن أمثلة الاول) ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك

عن مرتبة واحدة وكانت
صوارفهم وأصابعهم
منقطة لتواقتوا الى
القبول جملة واحدة فان
قيل فكيف يعرف
البليغ الذي وصفتموه
اعجاز القرآن وما الوجه
الذي يطرئ به اليه
وللمهاج الذي يسلكه
حتى يقف به على جليلة
الامر فيه قبل هذا سبيله
ان يفرد له فعلم ان قيل
فلم زعمتم ان البلاء
عاجزون عن الايمان
جملة مع قدرتهم على
مسنون البلاغات
وتصريفهم في اجناس
الفاصحات وملاقاتهم ان
من قدر على جميع هذه
الوجوه البديعة وتوجيه
من هذه الطرق الفريدة
كان على من قبل نظم
القرآن قادرا وانما
يعرفه الله عنه ضربا
من الصرعة او يمنه من
الايمان بقله ضربا من
التمسك او تقصير دواعيه
هونه مع قدرته عليه
ليتكامل ما اراده الله من
البنائيات بمجمل مقاصده
غني اعجاب الخلق لان من
قدر على نظم كل عين بدعيته
لم يستغنى عن نظم مثلها
واذا قدر على ذلك قدر
على ضم الثانية الى الاولى

التجويد وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم مضطربا في أثر بعض * واخرج الحاكم والبيهقي أيضا
والنسائي ايضا عن طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء
الديالية القدر ثم انزل بعد ذلك بسنتين سنة ثم قرأوا يا نونك بمثل الاية لك بالحق وأحسن تصديرا
وقرأته فقرأه ليعرفه على الناس على مكث. نزلاء تنزيلا * واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي آخره
فكان لا مشركون اذا احدثوا شيئا * احدث الله لهم جوابا * واخرج الحاكم وابن ابي شيبة عن طريق
حسان ابن حرث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الله كرفوضهم في بيت العزقة من
السماء الالديا فيجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اما ينهها كلها صحيحة * واخرج الطبراني
من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل
نحوها اسناده لا بأس به * واخرج الطبراني والبارز من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى
وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحجاب كلام المياد واعلمهم
* واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة
فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا * واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاماء والصفات من طريق
السدي عن محمد بن ابن ابي الجاهل عن مقسم عن ابن عباس انه سأل عطية بن الاسود فقال اوقع في قلبي
الملك قوله تعالى في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وو
ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي الحرم وصفر وشربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة
واحدة ثم عمل مواقع التجويد سلا في الشهور والايام * قال ابو شامة قوله رسلا أى رفقاً وعلى واقع
التجويد أى على مثل مساططها يريد انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع مفرقا
بحلو بعضه بمضاع على تقديره (القول الثاني) انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث
وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله ان يزل به في كل السكتة ثم نزل بعد ذلك متجما في
جميع السنة وهذا القول ذكره الامام عمر الدين الرازي بحثا فقال يحصل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من الروح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى أو الاول (قال)
ابن كثير وهذا الذي جملة احتمالا قبله القرطبي عن مقاتل بن حبان وحكي الاجماع على انه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا * قلت وممن قال بقول مقاتل الخليلي
والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عبدا بالمرشاة الدين (القول الثالث) انه اجدي
انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك متجما في اوقات غنقه من سائر الاوقات وبما قال الشعبي قال
ان حجر في شرح البخاري هو الصحيح المحدث قال وقد حكى الماوردي قولاً رابعا انه نزل من
الوح المحفوظ جملة واحدة وان الحظوة نجمة على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل يحمي على
النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمحدث ان جبريل كان يمارضه في
رمضان بما ينزل به في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول
والثاني * قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضمك عن ابن
عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عنده من اللوح المحفوظ الى السفرة العكرام الكاتبين
في السماء الدنيا فنجته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجحه جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة (تنبيهات الاول) قبل السر في انزاله جملة الى السماء تهذيب امره وامر من نزل عليه
وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد
قرئنا اليهم لتنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم متجما بحسب الوقائع لم يخط

وكذلك الثالثة حتى

يتكامل قدر الآية والسورة
فالجواب انه لو صح ذلك
صح لكل من امكنه نظم
رب بيت أو مصرع من
بيت أن ينظم القصائد
ويقول الاشعار وصح
لكل ناطق قد يتفق في
كلامه الكلمة اليدوية
نظم المخطب البليغة
والرسائل العجيبة ومعظم
أن ذلك غير سائغ ولا يمكن
على أن ذلك لو لم يكن
معجزا على ما وصفناه من
جهة نظم المتكلم لكان
مما يحاط من رتبة البلاغة
فيه وضع من مقدار
القصاحة في نظمه أبلغ في
الاعجوبة إذا صرفوا
عن الانيان بمثله ومنعوا
عن ممارضته وعدلت
دواعيهم عنه فكان يستغنى
عن انزاله على النظم البديع
واخراجها في المعرض
الفصيح العجيب على انه
لو كانوا صرفوا على ما
ادعاه لم يكن من قبلهم من
أهل الجاهلية مصروفين
عما كان يعدل به في
القصاحة والبلاغة وحسن
النظم وعجيب الزمزم
لأنهم لم يصحوا اليه ولم
تأزمهم حاجته فلما لم يوجد
في كلام من قبله مثله علم
إن ما ادعاه القائل

به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله يبين دينه وينها فحمل له الأمر بين أنزله جملة ثم أنزله
مفرقا نشر بها المنزل عليه ذلك أن ابوشامة في المرشد الوجيز * وقال الحكيم الترمذي أنزل القرآن جملة
واحدة إلى السماء الدنيا تسليما منه للامة كان أبرزهم من الخط يمشي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن بعث
محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن فوضع القرآن بيت المزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء
جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه أراد تعالى أن يسلم هذا الرحمة التي كانت حفظ هذه الامة من الله إلى الامه وقال
السخاوي في جمال القرآن في نزوله إلى السماء جملة تكرر في آدم وتظيم شأنهم عند الملائكة وتسليمهم عناية
الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة أن تفتح سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى
أن أمر جبريل بالمال على السفرة الكرام وانما ختم أياموتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين بيننا صلى
الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في أنزله كتابه جملة والتفضيل ل محمد في أنزله عليه منجما ليحفظه
(وقال) ابوشامة فإن قلت قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة أم لا فإن لم يكن
منه فأنزل جملة وان كان منه فاجوز صحة هذه العبارة * قلت وجهان (أحدهما) أن يكون معنى الكلام أنا
حكمتنا بأنزله في ليلة القدر وقضيتنا وقدرناه في الأزل والثاني أن لفظة لفظ الماضي ومعناه الاستقبال أي
نزل جملة في ليلة القدر انتهى (الثاني) قال ابوشامة ايضا الظاهر أن نزوله جملة إلى السماء الدنيا قبل ظهور
نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الآية نارا لسا بقية عن ابن
عباس صريح فيه (وقال) ابن جرير في شرح البخاري قد خرج أحمد والبيهقي في الشعب عن واثله بن
الاسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ولا تحمّل ثلاث عشرة خلت
منه والى يورثان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف إبراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله أنا أنزلناه في ليلة
القدر فيحتمل أن يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة أنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل في
اليوم اربع والعشرين إلى الأرض أول أفرا بسم بك * قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه صلى
الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويحاج عن هذا بما ذكره أنه نبي ماولا بالرؤيا في شهر مولده ثم
كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحى اليه في اليقظة كراما ليهيئ وغيره (ثم) يشكل على الحديث السابق
ما أخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابة قال أنزلت الكتب كصلة ليلة أربع وعشرين
من رمضان (الثالث) قال ابوشامة ايضا فان قيل ما السرف نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب
جملة قلنا هذا سؤال قدوتى الله جوابه قل تعالى وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة
واحدة يتنون كما أنزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك أي أنزلناه كذلك مفرا
لثبته به فؤادك أي لنقوى به قلبك قال الوحي إذا كان يحدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب
واشد عناية بالمرسل اليسو يستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد المهدي به وبمسانمه من الرسالة
الواردة من ذلك الجانب المز يزف يحدث لهم السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون
في رمضان لكثرة لقاء جبريل (وقيل) معنى لثبته به فؤادك أي ليحفظه فانه عليه السلام
كان آميلا بقرأ ولا يكتب ففرق عليه لثبته عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان
كاتباً قارناً فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن فورك قيل أنزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي
يكتب بمرأ وهو موسى وأنزل الله القرآن مفرا لانه أنزل غير مكتوب على نبي أمي (وقال) غيره أنا

بالصفة ظاهر البطلان
 * وفيه معنى آخرون هو أن
 أهل الصنعة في هذا الشأن
 إذا سمعوا كلاماً مطعماً
 لم يفت عليهم ولم يشعروا به
 ومن كان مثناً في قصاصه
 لم يجز أن يطعم في مثل
 هذا القرآن بحال فان قال
 صاحب السؤال انه قد
 يطعم في ذلك قيل له أنت
 تريد على هذا فزعهم أن
 كلام الأديس قد يضارع
 القرآن وقد يزيد عليه في
 الصفاة ولا يصحاشاه
 وبحسب أن ما ألقى في الجزء
 والطرفه عوايد وأغرب
 من القرآن لفظاً ومعنى
 ولكن ليس الكلام
 على ما يقدره مقدر
 في نفسه وبحسبه ظان
 من أمره والمرجوح في
 هذا إلى جهة النصحاء دون
 الأجناد ونحن نبين بعد
 هذا وجه امتناعه عن
 التصحيح اليلغ ويخبر في
 ذلك عن سائر أجناس
 الخطاب ليعلم أن ما يقدره
 من مساواة كلام الناس به
 تقدير ظاهر الخطأ بين
 التلظ وان هذا التقدير
 من جنس من حكى الله
 تعالى قوله في حكم كتابه
 انه فكر وقدر فقتل كيف
 قدرتم قتل كيف قدرتم نظر
 ثم عيس ويسر ثم أدير

لم يزل جملة واحدة لأن منه الناسخ والمسنوخ ولا ينافي ذلك الا فيما أنزل مفارقة منه ما هو جواب لسؤال
 ومنه ما هو انكار على قول قيل أو فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بحسب
 كلام المباد وأصلهم وفسره قوله ولا يوتيك بمثل الاجتناك بالحق اخرجيه عنه ابن أبي حاتم
 فالخاصل ان الآية تضمنت حكمتين لا نزاعاً فيهما (تذنيب) ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر
 الكتب أنزلت جملة وهم موقور في كلام الله تعالى وعلى السننهم حتى كانا يكون اجماعاً وقد رأيت
 بعض فضلاء مصر أنكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفارقة كالقرآن * وأقول
 الصواب الاول * ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة * اخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن
 جبر عن ابن عباس قال قالت اليهوديات بالناسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة
 على موسى فزلت وأخرجه من وجه آخر عنه يلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدي
 * فان قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار * قلت سكوته
 تعالى عن الرد عليهم في ذلك وصدوه الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها
 نزلت مفارقة لكان يكفى في الرد عليهم أن يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي أنزلها على الرسل السابقة
 كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فقال وما أرسلناك قبلك
 من المرسلين الا انهم ليأكلوا الطعام ويمشون في الأسواق وقولهم آتتكم الله بشراً رسولا فقال وما
 أرسلناك قبلك الا رجالاً نوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم الا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك وجعلناهم ازواجاً وذرية الى غير ذلك (ومن) الأدلة على ذلك ايضاً قوله تعالى في انزاله التوراة
 على موسى يوم الصفة فخذ ما آتيتك وكتبنا في الاواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها
 بروقاً والى الاواح ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الاواح وفي استجابته وحجة واذتقتا الجبل
 فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقعهم فخذوا ما آتيتكم بقوة فخذها الايات كلها دالة على اتيانها في التوراة
 جملة * وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبر عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة في سبعة
 اواح من زبرجدية تيان لكل شيء وموعظة فلما جاءها فرأى في اسرائيل عكوفاً على عباده المعين
 رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله مناساة اسباعها وهي مناسيا * وأخرج من طريق جعفر
 ابن محمد عن ابيه عن جده رحمه قال الاواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول الواح
 اثني عشر ذراعاً * وأخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث التتوق قال اخذ موسى الاواح
 بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي أمر الله ان يلقون من الوطء فلقفت عليهم أبواباً ان يقرأوا بها حق
 تعالى الله عليهم الجبل كأنه ظلة وذاتهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ثابت ابن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم قباوا ان يأخذوها حتى ظن الله عليهم
 الجبل فخذوها عند ذلك (فهذه آثار) صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة واحدة وبؤخذ من الاثر
 الاخير منها حكمه اخرى لانزال القرآن مفارقة اذ في قوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما نزل
 جملة واحدة فانه كان يفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي (و يوضح ذلك)
 ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل أول ما نزل منه سورة من المفضل فيها ذكر الجنة والنار
 حتى اذا ثلب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولول ان أول شيء ما نزل به انما نزلوا لادع الغمر
 ابداء ولول ان لا نزلوا لقالوا لادع الزنا ابداء ثم رأيت هذه الحكمة مصرحاً بها في الناسخ والمسنوخ لمكي
 (فرع) الذي استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس
 آيات وعشر آيات وأكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات في قصة الامك جملة وصح نزول عشر آيات
 من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى

واسكنه فقال ان هذا الا

سحر يؤثر ان هذا الاول
البشر فهم يسيرون عن دعواهم
انهم يحكمهم ان يقولوا منه
بان ذلك من قول البشر لان
ما كان من قولهم فليس يقع
فيه انقضاء بل الى الخلد الذي
يجاوز امكان ما رتبته
• وما يبطل ما ذكره من
القول بالعرفه انه لو كانت
المصارعة ممكنة وانما منع
منها الصرفة بل يمكن الكلام
معجز او اما يكون المنع
معجزا فلا يضمن الكلام
فضيلة على غيره في نفسه
وليس هذا باعجب مما
ذهب اليه فريق منهم
ان الكل قادرون على
الانبياء بمثله • وانما
يخبرون عنه لعدم العلم
بوجه ترتيبه لو تساموه
لوصلوا اليه به ولا يصح
من قول فريق منهم انه لا
فرق بين كلام البشر وكلام
الله تعالى في هذا الباب
وانه يصح من كل واحد
منهما الاعجاز على حد
واحد فان قيل فهل
تقولون بان غير القرآن من
كلام الله عز وجل معجز
كالسورة والانجيل
والصحف قيل ليس شيء
من ذلك بمعجز في النظم
والتأليف وان كان معجزا
كالقرآن فيما يضمن

آخر الآية نزل بعد نزول أول الآية كما حذرناه في أسباب النزول وذلك بمض آية • وأخرج ابن
أشعث في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله عواقع النجوم قال: نزل الله القرآن مجزأ ثلاث آيات وأربع
آيات وخمس آيات • وقال النكزاري في كتاب الوصف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث
والأربع وأكثر من ذلك • وما أخرجه ابن عساكر من طريق أبي نصر قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا
القرآن خمس آيات بالعادة وخمس آيات بالشيء • ويخبرنا جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات
• وما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أبي خلد عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات
فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً • ومن طريق ضعيف عن علي قال
أنزل القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام ومن حفظ خمساً خمساً بنسبة (فالجواب) ان معناه ان صبح القاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظ ثم يلقى اليه الباقي لا انزال هذا القدر خاصة • ويوضح
ذلك ما أخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن زيد قال قال ابوالمعالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من جبريل خمساً خمساً (المسئلة الثانية) في كيفية الانزال والوحي
قال الاصفهاني أول تفسيره اثنى أهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واخذوا في معنى الانزال
(فهم) من قال اظهار القراءة (ومتهم) من قال ان الله تعالى لهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان
وعلمه فراه ثم جبريل اذاه في الارض وهو بهيط في المكان • وفي التنزيل طريقان (أحدهما) ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتخذه من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه من جبريل (والثاني) ان الملك
اتخذه الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى • وقال الطبري لعل نزول القرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقاه الملك من الله تعالى تلقاف روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل
به الى الرسول فيلقه عليه • وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف والازالة لعل معنى الايواء • ومعنى
تخريك الشيء من الملو الى أسفل وكلاهما لا يحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فن قال
القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها
في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله مجردا ثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب
لكونه متوقفا على المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بان الالفاظ في السماء الدنيا هي الالفاظ في اللوح
المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يلقونها الملك من الله تلقاف روحانيا
أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقها عليهم ام (وقال) غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اقوال (أحدها) انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به • وذكر
بعضهم ان حرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معاني لا يحيط بها الا الله (والثاني) ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وان صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني
وعبر عنها بلغة العرب وتحكى قال هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك (والثالث) ان
جبريل ألقى اليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ باللغة العرب وان أهل السبا يقرؤنه بالمرءية ثم انه نزل
به كذلك • وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انما نزلناه في ليلة القدر يزيد والله أعلم
انا أعلمنا الملك وأهمناه اياه وانزلناه عما سمع فيكون الملك منتقلا من علو الى أسفل • قال أبو
شامة هذا المعنى مطرد في جميع الالفاظ الانزال للنبوة الى القرآن أو الى شيء منه يحتاج اليه أهل
السنة للمتقنون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله تعالى • قلت يزيد ان جبريل تلقه سماعا
من الله تعالى ما أخرجه الطبري عن حديث التماس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت

لم يكن معجزا لان الله تعالى يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع التحدي الى القرآن ولعن آخر وهوان ذلك اللسان لا ياتي فيهم وجوه النصيحة ما يقع به التفاضل الذي ينهي الى خد الاعجاز ولكنه يتقارب وقد رأيت أصحابنا يذكرون هذا في سائر الاسئلة ويقولون ليس يقع فيها من التفات ما يضمن التقديم العجيب ويمكن بيان ذلك بما لا يخفى في القدر الذي نرفعه من الاسئلة للنبي والواحد من الاسماء انصرف من القلة وكذلك لا نعرف فيها الكلمة الواحدة تتناول المعاني الكثيرة على ما تناول المرءية وكذلك التصرف في الاستعارات والاشارات ووجوه الاستعمالات البديعة التي يجيء تفصيلها بعد هذا ويشهد لذلك من القرآن ان الله تعالى وصفه بانه بلسان عربي مبين وكرر ذلك في مواضع كثيرة وحين انرفع عن ان جملة اعجيبا فلو كان يمكن في لسان العجم ايراد مثل فصاحتهم لم يكن ليرفع من هذه المنزلة وانه

السماء رجفة شد يد من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل المياه صعدوا وخرّوا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوجه عال راذا فينهي به الى الملائكة فكلما مر بسماء سألها أهلها ماذا قال قال بان قال الحق فينتهي به حيث أمر * وأخرج ابن مردويه عن حديث ابن مسعود رفته اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيزعرون ويرون انهم أمر الساعقوا أصل الحديث في الصحيح * وفي تفسير علي بن سهل التيساري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من الوحي الخفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وعشى على أهل السموات من هيئة كلام الله فربهم جبريل وقد أقفوا وقالوا ماذا قال قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله الحق اذا غنى عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزة فقام على السفر فالكاتب يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى يا بني سورة كرام بررة * وقال الجويني كلام الله النزل فثمان قسم قال الله لجبريل قل لاني الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول افضل كذا وكذا وامر بكذا وكذا فقم جبريل ما قاله به ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله به ولم تكن العبرة تلك العبرة كما يقول الملك لمن يق به قل فلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة راجع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تنهوا في خدمتي ولا تترك الجند تغرق وحتمهم على القتال لا ينسب الى كذب وتصغير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا يسهل ما الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يتغير منه كلمة ولا حرفا انتهى * قالت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداها بالمعنى ولم ينجز القراءة بل المعنى لان جبريل اداها باللفظ ولم يسهل له ايعاء بالمعنى والسرفي ذلك ان المقصود منه التبدل بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معنى لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله عما يشتمل عليه والتخفيف على الامم بحيث جعل النزل لهم على قسمين قسم يروونه بلفظه والوحي به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله ما يروى باللفظ لثق أو بالمعنى لم يؤمن بالتبدل والتجريب فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يفسد كلام الجويني * وأخرج ابن أبي ساهن عن طريق عقيل عن الزهري سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي من الانبياء فيثبت في قلبه فيكتب به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يحكم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابه ولا يكتبه يحدث به الناس حديثا وبين لهم ان الله امر ان يبينه للناس ويلمهم اياه

فصل * وقد ذكر العلماء الوحي كقبيات (احداها) ان بانيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس الوحي فقال سمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فامر مرة يوحى الى الاظن ان غشى قبض * قال الخطابي والمراد انه صوت معتدرك يسمعه ولا يثبت به اول ما يسمعه حتى يتم به * وقيل هو صوت خفي اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يفرغ صمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لتغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشدها حالات الوحي عليه * وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تنديد (الثانية) ان يثبث في روعه الكلام فتا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس ثبث في روعي * أخرجه الحالكه وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او الثاني بدها بان ياتي في احدى الكيفيتين ويثبث في روعه (الثالثة) ان ياتي به في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيا كما جعل في الملك رجلا فيكلمني فاعى ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهون على (الرابعة) ان ياتي الملك في النوم وعقد قوم من هذا سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه (الخامسة) ان يكلمه الله امامي البقطة كما في ليلة الامراء او في النوم كما في حديث ما ذا اناني ربي فقال فم يختصم للملا الاعمل

وان كان يمكن ان يكون

من قائدة قوله انه عربي
مبين انه ما يفهمونه ولا
يفقهون فيه الى الرجوع
الى غيرهم ولا يحتاجون في
تفسيره الى من يساومهم فلا
يستمع انهم يفيد ما قلنا ايضا
كما افاد بظاهرة ما قدمناه
ويسين ذلك ان كثيرا
من المسلمين قد عرفوا
تلك الالسنه وهم من
اهل البراهمة فيها وفي
المرية فقد تقوا على انه
ليس يقع فيها من الفضائل
والقصاصة ما يقع في
المرية بمعنى آخر وهو
ان لم نجد اهل التوراة
والانجيل ادعوا الاعجاز
لكتابهم ولا ادعى لهم
المسلمون فلمن الاعجاز
عما يخص به القرآن بين
هذا ان الشعر لا يأتي في
تلك الالسنه على ما قد اتفق
في المرية وان كان قد
يشق منها صنف
او اصناف ضيقة لم
يتفق فيها من البديع ما يمكن
وتأتي في المرية وكذلك
لا يأتي في الفارسية جميع
الوجوه التي تبين فيها القصاصة
على ما يأتي في المرية فان
قيل ان الجوس يزعم ان
كتاب زرادشت وكتاب
ماني ميجزان وقيل الذي
يضمونه كتاب ماني من

الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شيء فاما اعلم نعم يمكن ان يمد منه آخر سورة البقرة لما تقدم به بعض
سورة الضحى وان شرح فقد اخرج ابن ابي حاتم عن حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالتني في مسئلة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد انا اجدك بما قالوا ويتوصلا لافنديت وعادلا قاغيت وشرح لك صدرك وحطت
عنا وزرك ورفعت لك ذكرك فلا ذكر الا ذكرت معنى **قائدة** اخرج الامام احمد في تاريخه عن طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرا قبل ثلاث سنين فكان يملئه الحكمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكل اسرا قبل به انه
المركل بالصورة الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم واذة يقرب الساعة وتقطع
الوحي كما وكل بذى القرنين رافيل الذي يطوى الارض ويخادع سنن مالك خازن النار واخرج ابن
ابن حاتم عن ابن سابط قال في أم الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة تحفظه الى يوم
القيامة من الملائكة فوكل جبريل بالكسب والوحي الى الانبياء والنصر عند الحروب والمهلكات اذا
اراد الله ان يهلك قوما او يهلك ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت يقبض الانفس فاذا كان يوم
القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن
السائب قال اول ما عاين جبريل لانه كان امين الله على رسله **قائدة ثانية** اخرج الحارث والبيهقي عن
زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالفضح كيشه عذرا نذرا والصدفين والاله الخلق
والامر واشباه هذا قالت اخرج ابن النباري في كتاب الوقف والابداء فيبين ان المرفوع منه انزل
القرآن بالفضح فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث **قائدة اخرى**
اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يخط في رأسه
ويتر بدو جهة أي يغير لونه بالجرادة ويحذر يرد في ثيابه ويرق حتى يصدر منه مثل الجمان
(المسئلة الثالثة) في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف
من رواية جمع من الصحابة اي في كسب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسلمان
ابن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن
أبي سلمة وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكر وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي
طلحة الانصاري وابي هريرة وابي ايوب هؤلاء احدى وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره
واخرج ابو يعلى في مستدر ان عثمان قال على التبريد ان الله جلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كلفا قال قام قال فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقالوا انا
اشهد معهم وساقون من روايتهم ما يحتاج اليه **(ناقول)** اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
(أحدها) انه من الشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يصدق لقمة على حرف الهجاء وعلى الكلمة
وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي **(الثاني)** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد
التيسير والتسهيل والسمة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون على العشرات
والسعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن
عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل
استر بده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابى عند مسلم ان ربي ارسل الى ان اقرأ

القرآن على حرف فرددت اليه أن هون على أمي قارسل الى ان اقراه على حرفين فرددت اليه أن هون على
 أمي قارسل الى ان اقراه على سبعة أحرف وفي لفظه عند النسيان ان جبريل وميكائيل أتيا في مقدم
 جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده حتى نبع
 سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره أقرأه ففطرت الى ميكائيل فسكت فقامت انه قد انتهت العدة فهذا يدل
 على ارادة حقيقة الدنو وانحصاره (الثالث) ان المراد بما سيعرأ آتوت مقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة
 تقرأ على سبعة أو ثمانية أو ثلاثة أو كثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على أكثر وهذا يصلح أن
 يكون قولاً رابعا (الخامس) ان المراد بها الوجة التي يقع بها التاخير ذكر ما بين تقيية قال فاولها ما يتغير حركته
 ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتبه بالفتح والرفع وثانيها ما يتغير بالفضل مثل بعدو ما بعد بالفتح
 الطلب والمضامى وثالثها ما يتغير باللفظ مثل تنشروا رايها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طالع
 منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بائق وسكرة الحق بلوت
 وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذ كرو الانتي وما خالق الذ كرو الانتي وما بها ما يتغير بابدال
 كلمة بلخرى مثل كالمين المنفوش وكالصوف المنفوش وتقرب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقست
 وا كزهره ومثلا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يرفون الحروف وعجازها واجيب بأنه لا ينز من
 ذلك ترهين ما قاله ابن تقيية لا خيال أن يكون الانحصار المذ كور في ذلك وقع انما قال وانما اطاع عليه الاستعفاء
 وقال أبو الفضل الرازي في القواعد الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف * الاول اختلاف
 الاسباب من افراد وتنية وجمع وتذكير وتانيث * الثاني اختلاف تصرف الالفاظ من ماض ومضارع وأمر
 وجائز وجوه الاحراب * الرابع النقص والزيادة * الخامس التقديم والتاخير * السادس الابدان * السابع
 اختلاف اللفظ كالفصح والامالة والتزيق والتضخيم والادغام والظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
 * وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق باللفظ ومن ادغام واظهار وتخفيف وتزيق وامالة واظهار ومد وقصر
 وتشديد وتخفيف وتلين وتخفيف وهذا هو القول السابع * وقال ابن الجزري قد تجمعت صحيح
 القراءات وحاذها وضاعفها ومنكرها فاذها يرجع اختلافها الى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك
 اما في الحركات بلا تنوين للمضي والصورة نحو البخل باربعة وبحسب بوجهين أو متعريف للمضي فقط
 نحو فقل آدم من ربه كلمات واما في الحروف فغير للمضي للصورة نحو تلو وتتلو وعكس ذلك نحو
 الصراط والصراط أو غيرهما نحو قامضوا فاسموا واما في التقديم والتاخير نحو فيفتلون ويقتلون أو في
 الزيادة والنقصان نحو أوصي ووصي فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
 الظهار والادغام والروم والانعام والتخفيف والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف
 الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يخرجها عن ان يكون لفظا
 واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن * قلت ومن أمثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور وكذلك
 يطع الله على كل قلب معكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر (التاسع) ان المراد بسبعة
 أوجه من المعاني للفظ بالفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
 ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه
 أحمد والطبراني من حديث أبي بكره ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استرده
 حتى نبع سبعة أحرف قال كل شاف تألف ما لم تخلط آية عذاب برجمة أو رجمة مذاب نحو قولك
 تسالوا قبل وهلموا ذهاب اسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسنده جيد * واخرج أحمد والطبراني

وطرود من الصلوة ليس
 يقع فيها اعجاز يزعمون
 ان في الكتاب الحكم وهي
 حكم منقولة من الدولة على
 الاسن لا يختص بها أمثود
 أمثوان كان بعضهم أكثر
 اهتماما بها ونحصيلها
 لها وجما لا يوجبها وقد
 ادعى قوم ان ابن المقفع
 عارض القرآن وانما
 فزعوا الى الدرة القيمة
 وهما كتابان أحدهما
 يتضمن حكما منقولة
 توجد عند حكماء كل أمة
 مذكورة بالفضل فليس
 فيها شيء يدعي من لفظ
 ولا معنى والآخرة شيء
 من الديانات وقد تنهوس فيه
 نال لا يخفى على متأمل وكما به
 الذي ينهاف في الحكم منسوخ
 من كتاب جرهم في
 الحكمة قاي صنع له
 في ذلك وأى فضيلة
 جازها فيها جابه بهند
 فليس يوجد له كتاب
 يدعي مدح أنه عارض
 فيه القرآن بل يزعمون
 انه اشغل بذلك مدة ثم
 مرق ما جمع واستحيا
 لنفسه من اظهاره فان
 كان كذلك فقد أصاب
 وأبصر القصد ولا يتبع
 ان يقتبه عليه الخيال في
 الابدانهم يلوح له رشده

و يبين له أمره ويكشف
له حجه ولو كان يفي على
اشتباه الحال عليه لم يفت
علينا موضع غفله ولم
يشبهه لدينا وجه شبهته
ومضى أمكن أن تدعى
القرى في شيء من كتبهم
أنه معجز في حسن تأليفه
وعجيب نظمه
فصل في جملة وجوه
اعجاز القرآن
ذكر أصحابنا وغيرهم
في ذلك ثلاثة وجوه من
الاعجاز * أحدها
تضمن الأخبار عن
النبوة وذلك مما لا يقدر
عليه البشر لأسباب لهم
اليه فن ذلك ما وعد الله
تعالى نبيه عليه السلام
أنه سيظهر دينه على
الاديان بقوله عز وجل
هو الذي أرسل رسوله
بالحق ودين الحق
ليظهر على الدين كله
ويؤكده المشركون فعمل
ذلك وكأنت أبو بكر
الصديق رضي الله عنه
إذا أغزى جيوشه
عرفهم ما عرفهم الله
من إظهار دينه ليتقوا
بالنصر ويستبقيوا
بالنصر وكانت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
يضمحل كذلك في أيامه
حتى وقف أصحاب

أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند أبي داود عن أبي قلت سمعا عليا عز أحكامها لم تخلط آية عذاب برحة
أو رجة يذاب وعند أحمد من حديث أبي هريرة أن نزل القرآن على سبعة أحرف عليا حكيا غفورا رحيا
وعنده أيضا من حديث عمر بن الخطاب أن القرآن كله صواب ما لم يحمل مقفورة عذبا أو عذبا مقفورة أما يندھا جواد
* قال ابن عبد البر أنما أراد بهذا ضرب للكل الحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهوما
مختلف مسموعا لا يكون في شيء منها معنى وضد ولا وجه مختلف معنى وجه خلافا يشبه وضدها كالحرف
التي هي خلاف المذاب وضده ثم استدل على أن في كتب أنه كان يقرأ كما أضاء عليهم مقوافهم وأقافيه
سوافيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظروا ما هم أولوا أخرونا * قال الطحاوي وإنما كان ذلك
رخصة لما كان يصح على كثير منهم والقلاوة باللفظ واحد لمدحهم بالكتاب والقبض وانما الحفظ
ثم نسخ به والسنن ونسب الكتاب باللفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون * وفي
هذا أن أبي عبيد بن ربيعة بن عبيد الله أن ابن مسعود أقرأ رجلان شجرة الزقوم طعام الأليم
فقال الرجل طعام الأليم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أن تستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فاقبل
في القول العاشر * أن للراد سبع لغات وتلقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد
أصنافها فصاعدا عن أبي صالح عن أبي عيسى قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوازن
قال والمعجم سدي بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وقتيق هو هؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا
هوازن ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء أصعب العرب عليا هوازن وسقى نعيم يعني بني دارم * وأخرج أبو
عبيد من وجه آخر عن أبي عيسى قال نزل القرآن بلغة الكعبي كعب قر يش وكعب خزاعة قبيل وكيف ذلك
قال لأن الدار واحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قر يش فسلبت عليهم لغتهم * وقال أبو حاتم البستي أن
نزل بلغة قر يش وهذيل ونعيم والأزد ورمية هوازن وسدي بكر واستكر ذلك ابن قتيبة وقال لم يزل القرآن
الابنية قر يش ورده بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فلي هذا تكون اللغات السبع
في بطون قر يش وبذلك جزم أبو علي الأهوازي * وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع
لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قر يش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة
اليم وغيرهم قالوا بعض اللغات أسعديه من بعض وأكثريه يمين (وقيل) نزل بلغة مضر رجاء صفة لقول عمر
نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيها حكاه ابن عبد البر السبع من مضر أنهم هذيل وكذاعة وقيس وضبة وتيم
الرباب وأسدي خزيمه وقر يش فهذه قالوا مضر تسع سبع لغات * وهل أبو شامة عن بعض
الشيوخ أنه قال أنزل القرآن أولا بلسان قر يش ومن جاورهم من العرب الأصحاء أيسع للعرب أن
يقروا بلغاتهم التي جرت عاداتهم يستعالمها على اختلافهم في الألفاظ والأعراب ولم يكتف أصحابنا منهم
الانتقال عن لغة إلى لغة أخرى للشبهة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وادوا غيره أن الإباحة
للمذكورة تقع بالشئ بأن يترك كل أحد الكلمة بمرادها في لغة بل المراد في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه
وسلم (وإستشكل) بعضهم هذا بأنه يقرأ عليه أن جبريل كان يلقظ باللفظ الواحد سبع مرات (وأجيب)
بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة
بحرف إلى أن تمت سبعة بعد هذا كله وهذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي
من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما وما عمل أن يترك عليه لنته تدل على أن المراد بالاحرف
السبعة غير اللغات (القول الحادي عشر) أن للراد سبعة أصناف والاحاديث السابقة ترد على القولين به

جيشه عليه فكان
سعد بن أبي وقاص رحمه
الله وغيره من أمراء
الجيش من جهة يذكر
ذلك لاصحابه وبحضرتهم
به ويوثق لهم وكانوا
يلقون الفخر في مواجباتهم
حتى فتح إلى آخر أيام عمر
رضي الله عنه إلى بلخ
وبلاد الهند وفتح فيه
أبيه مرو والشاهجان ومرو
الروذ ومنهم من البيور
يحيون وكذلك فتح في
أبيه فارس إلى اصطخر
وكرمان ومكran
وسبستان وجميع ما كان
من ملكة كسرى وكل
ما كان ملكه ملوك
الفرس بين البحرين
من القرات إلى جيجون
وازال ملك ملوك الفرس
فلم يبق إلى اليوم ولا يود
أبدا أن شاء الله تعالى ثم
إلى حدود أرمينية وإلى
باب البواب وفتح أيضا
ناحية الشام والأرض
وفلسطين وفسطاط مصر
وازال ملك قصر عنها
وذلك من القرات إلى بحر
مصر وهو ملك قصر وغزت
تطبرق في أيامه إلى حمورية
فاخذت القواحي كلها ولم
يبق دونها إلا ما حجز
خونه بحر أحوال عنه جبل

اختلاف في تعيين السبعة قليل أمروني وحرام وحلال وحكم ومتشابهة وأمثال واحتجوا بما أخرجه
الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد
وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجر وأمر وحلال وحرام وحكم
ومتشابهة وأمثال الحديث * وقد أجاب عنه قوم بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في
الاحاديث الأخرى لأن سياق تلك الأحاديث ينافي حملها على هذا بل هي ظاهرة في المراد أن الكلمة
تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تسع أو ثوب وينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة *
قال البيهقي المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ
بها * وقال غيرهم من أول السبعة الأحرف هذا هو قاسد لا نه عال أن يكون الحرف منها حراما لا
سواء وحلالا ما سواه ولا نه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله أو أمثال كله *
وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في
تنعيم شيء من المعاني المذكورة * وقال الماوردي هذا القول خطأ لا نه صلى الله عليه وسلم أشار إلى جواز
القراءة بكل واحد من الحروف وبإبدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال آية
أحكام * وقال أبو زرعي الأدهزي وأبو العلاء الهمداني في قوله في الحديث زجر وأمر إلى الخ استئناف
كلام آخر أي هو زجر أي القرآن ولم يرد به غير الأحرف السبعة وإنما هو ذلك من جهة الاتفاق في العدد
ويؤيده أن في بعض طرق زجرا وأمر بالنصب أي نزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة * وقال أبو
شامة محتمل أن يكون التفسير للذكر لا للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه
أي أنزل الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب * وقيل المراد بها للمطلق
والنقيد العام والخاص والنسب والنسوخ والنسخ والنسج والنسج والنسج والنسج والنسج والنسج والنسج والنسج
شديدة عن التقية وهذا هو القول الثاني عشر * وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة
والتكثير والكتا بقول الحقيقة والجاز والمجمل والمفسر والظاهر والريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول
الثالث عشر * وقيل المراد بهذا التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والأعراب والأقسام
وجواها والجمع والأفراد والتصغير والتعظيم واختلاف الأدوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر
* وقيل المراد بها سبعة أنواع من الملامات الزهد والفتاة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم
والنعم مع الفقر والمجاهدة للراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والفكر والصبر مع
الحامية والغيرة والخوف مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر * القول السادس عشر أن
المراد بها سبعة علوم علم الأنشاء والابجاد وعلم التوحيد والتزويج وعلم صفات الذات وعلم صفات العمل وعلم
صفات الغيوب والذباب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات * وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان
أنه باع الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف
على كلام ابن حبان في هذا بعد تنحي مقلته * قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف
لنزي المصنف قال قال ابن حبان اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فنههم)
من قال هي زجر وأمر وحلال وحرام وحكم ومتشابهة وأمثال * الثاني حلال وحرام وأمر ونهي وزجر
وخير ما هو مكان بعد أمثال * الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال
واحتجاج * الرابع أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال * الخامس حكم وعكم ومتشابهة
وتاسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص * السادس أمر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل وقصص ومثل * السابع أمر ونهي وجد وعلم ومروظير وبلن * الثامن تاسخ
ومنسوخ وعد ووعيد وغم وتاديب وإنذار * التاسع حلال وحرام واقتناع وأخبار ونضائل

منع أراض خفنة أو
بإية غير مسلوكة وقال الله
عز وجل قل الذين كفروا
ستنبون وتحشرون إلى
جهنم وبئس المهاد فصدق
فيه وقال أهل بدر واذ
بكم الله أحدي
الطائفتين إننا لكم ووفى
لمن وعد جميع الآيات
التي تضمنها القرآن
من الأخبار عن النبوة
يكثرا جدا وإنما أردنا
أن ننبه البعض على
الكل * والوجه الثاني
أنه كان معلوما من حال
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان آميا لا يكتب ولا
يحسن أن يقرأ وكذلك
كان معروفا من حاله أنه
لم يكن يعرف شيئا من كتب
المقدمين وأقاصيصهم
وأخبارهم وسيرهم ثم أفي
بجملته ما وقع وحديث من
عظيمة الأمور ومهمات
الدين حين خلق الله آدم
عليه السلام إلى حين
مبعده فذكر في الكتاب
الذي جاء به معجزة له
قصة آدم عليه السلام
واجتماع خلقه وما صار
إليه أمر من الخروج من
الجنة ثم بطلان أمر ولده
وأحواله وتوهمه ذكر
قصة نوح عليه السلام
وما كان بينه وبين قومه

وعقوبات (الماشى) أو امروز واجرو أمثال وأنبا وعنب ووعظ وقصص (الحادي عشر) حلال وحرام
وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات (الثاني عشر) ظهوره بطن وفرض ونذب وخصوص وعموم وأمثال
(الثالث عشر) أمروني ووعيد ووعيد وإباحة وإرشاد واعتبار (الرابع عشر) مقدم ومؤخر وفرائض
وحدود ومواظ ومتعا بمو أمثال (الخامس عشر) مقيس ومجمل ومعة ضى ونذب وحتم وأمثال (السادس
عشر) أمرهم وأمر نذب ونهى حتم ونهى نذب وأخبار وإباحات (السابع عشر) أمر فرض ونهى حتم
وأمر نذب ونهى مرشد ووعيد ووعيد وقصص (الثامن عشر) سبع جهات لا يتبناها الكلام لفظ
خاص أو بد به الخاص ولفظ عام أو بد به العام ولفظ عام أو بد به الخاص ولفظ خاص أو بد به العام
ولفظ يستغنى به عن غيره أو لا يغنى عنه لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون (التاسع
عشر) إظهار الروبوبة وإثبات الوجدانية وتظيم الألوية والتعبد لله وبجانبه الإشراف والرغبة
في الثواب والترهب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس في هوازن واثنان أسائر العرب
(الحادي والعشرون) سبع لغات مشرقية لجميع العرب كل حرف منها قبيلة مشهورة (الثاني والعشرون)
سبع لغات أربع لسجدها ووازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش (الثالث
والعشرون) سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة ولغة لقبين ولغة
لطي (الرابع والعشرون) لغة السكبين كتب بن عمرو وكتب بن لؤي ولهما سبع لغات (الخامس
والعشرون) اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحتمل علم وهات وتعال وأقبل (السادس
والعشرون) سبع قراآت تسعة من الصعابة أي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي
ابن كعب رضي الله تعالى عنهم (السابع والعشرون) هزامة وقسح وكسر وتخميم ومد وقصر
(الثامن والعشرون) تصرف ونصا ودرع وعرض وغرب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد
(التاسع والعشرون) كلمة واحدة تترتب بسبعة أوجه حتى يكون للمنى واحد أو اثنتان اختلاف اللفظ فيها
(الثلاثون) أمهات المهجاء الألفبائية والحجم والدال والراء والسين والهمزة لأن عابها تدور جوامع
كلام العرب (الحادي والثلاثون) أنباء أساء الرب مثل الثور والرحيم السميع البصير العليم الحكيم
(الثاني والثلاثون) هي آية في صفات الذات وآية تفسيرها في آية أخرى وآية يانها في السنة الصحيحة
وآية في قصة الأنبياء والرسل وآية في خلق الأشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار (الثالث
والثلاثون) في وصف الصانع وآية في إثبات الوجدانية له وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسوله وآية في
إثبات كعبه وآية في إثبات الإسلام وآية في غي الكفر (الرابع والثلاثون) سبع صفات من جهات من
صفات الذات التي لا يقع عليها التكيف (الخامس والثلاثون) الإيمان بالله وبجانبه الشرك وإثبات
الأمور وبجانبه الزواجر وإثبات على الإيمان وتخبرهم بما حرم الله وطاعة رسوله * قال ابن حبان فنهذه
خمسة وثلاثون قولاً لاهل العلم والفتنة في معنى أنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقوال يلحق بعضها
بعضاً وكلها محتملة ويحتمل غيرها * وقال المرسى هذه الوجوه أكثر ما متداخلة ولا أدري مستنداً ولا
عن قللت ولا أدري لمن أحسن كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكرع أن كلها موجودة في القرآن
فلا أدري معنى التخصيص ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة أو أكثرها مارة حديث عمرو هشام
ابن حكيم الذي في الصحيح قاتم يختلف في تصوره ولا أحكامها وإنما اختلف في قراءة حروفه وقد ظن
كثير من المومنان المراد بها القراآت السبعة وهي جعل قبيح (تنبيه) اختلف أهل المصاحف
النهائية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمفسرين إلى غير ذلك
وأنواعها لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها وقد أجمع الصعابة على نقل المصاحف النهائية
من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك (وذهب) جماعة من العلماء من السلف والخلف

وأما المسلمون إلى انهم مشتبهة على ما يحمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لما لم ترك حرقا منها (قال) ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه (ويجاب) عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائز لهم ومرفعا لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تتفرق وتختلف اذالم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شاموا معهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في المرضة الاخيرة بالفضل المبني للمجبول فانفق رأى الصحابة على ان يكتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في المرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك * وأخرج ابن اشته في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله عن طريق ابن سيرين عن عبيدة السلمي قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس * وأخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يمارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيكون ان تكون قراءة هذا على المرضة الاخيرة هو قال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد المرضة الاخيرة قالين بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمدوا به يكره وعجزوا عنه ولا عثمان كتب المصاحف

(والنوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة)

قال المحافظ سمي الله كتابه اسما خلفا لما سمي الرب كلامهم على الحبل والتفصيل سمي جملة قرآنا كما سما ديوانا وبعضها سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت واخرها فاصلة كغفاه * وقال أبو الموالى عن يزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة بضم عين عن يزي في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسما سواه كما يروى في قوله حمد الكتاب للبين وقرأوا في قوله ان القرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا واقرأنا اليك نور امينا وهدي ورحمة موعودين وفرقا فانزل القرآن على عبيد مشغوا فنزل من القرآن ما هو شفاء وعظة فديعاء تكلمهم عظم من ربهم وشفا لما في الصدور وذكرا وما راك وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليما انه في أم الكتاب لدينا لمل حكيم وحكمة حكيمه بالغة وحكما ملك آيات الكتاب الحكيم ومهيئا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئا عليه وحبالا وعصموا بحبل الله صراطا مستقيما وان هذا صراطى مستقيما وقيا قبا لينثر وقولا وفضيلا انه لقول فصل ونبا عطاياهم يساءلون عن النبا العظيم وأحسن الحديث ومثاني ومثابها الله قول أحسن الحديث كتابا مثابها مثاني وتزلا وان لتزبل رب العالمين وروحا أوحيا اليك روحا من أمرنا ووحيا انما ذكركم بالوحي وعز بياقرا ناعز بيا وبصائر هذا بصائر وينا هذا بيان للناس وعلمنا من بعد ما جاءك من العلم وحده ان هذا هو القصص الحق وهذا بيان هذا القرآن يهدي وعجايبا قرآنا عجايبا وتذكر قوائمه لقوله المروة الوقتي استمسك بالمرءة الوقتي وصداقا الذي جاء بالصدق وعديلا ونجت كلمته بك صدقا وعديلا وأمر اذك أمر الله انزل اليك ومناديا يتنادى للانسان وبشرى هدى وبشرى ومجيد ابل هو قرآن مجيد ووزيرا ولقد كتبنا في الزبور وبشورا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا أعربيا لقوم يعلمون وبشورا ونذيرا وعز بياقرا ان الكتاب عز يزولنا غدا هذا بلاغ للناس وقصصا أحسن القصص ومهاو اربعة اسماء في آية واحدة في صصف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى * قاتما سميت به كتابا فلجسمه انواع العلوم والقصص والاخبار مع انبعجه الكتاب لمة الجمع * والبين لانه ابا ان أى أظهر الحق من الباطل * وأما القرآن فاختف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير موزون بمقرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي * أخرج البهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهز قرأه ولا يهز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بموزون ولم يؤخذ من القراءة ولكن

وما انتهى اليه أمره وكذلك أمر ابراهيم عليه السلام الى ذكر سائر الانبياء للذكورين في القرآن والملوك والقراعة الذين كانوا في أيام الانبياء صلوات الله عليهم ونحن نعلم ضرورة ان هذا املا لا سبيل اليه الا عن تعلم واذا كان معروفا انه لم يكن ملاسا لاهل الاثارة وحمله الاخبار ولا مترودا الى التعلم منهم ولا كان عن قرا فيجوز ان يقع اليه كتاب فيأخذ منه علم انه لا يصل الى علم ذلك الا بتايد من جهة الوحي ولذلك قال عز وجل وما كنت تعلمون قبله من كتاب ولا تحطه بينك اذا لارتاب المبطلون وقال وكذلك تفصل الآيات وليقولوا درست وقد بينا ان من كان يخفف الى تعلم علم ويشغل بعبادة أهل صنعة يخفف على الناس أمره ولم يخفف عنهم مذهبه وقد كان يهز فيهم من يحسن هذا العلم وان كان نادرا وكذلك كان يهز من يخفف اليه لتعليم وليس يخفى في العرف عالم كل صنعة ومعلمها فلو كان منهم لم يخفف أمره والوجه الثالث

انه بديع النظم عجيب
 التاليف متناه في البلاغة
 الى الحد الذي يعلم عجز
 الخلق عنه والذي أطلقه
 الملاء هو على هذه
 الجملة ونحن نصل ذلك
 بعض التفصيل ونكشف
 الجملة التي أطلقوها فاذي
 يشتمل عليه بديع نظم
 المتضمن للاعجاز وجوه
 منها ما يرجع الى الجملة
 وذلك ان نظم القرآن
 على تصرف وجوه
 واختلاف مذاهبه
 خارج عن المعبود من
 نظام جميع كلامهم
 ومباني المانوف من
 ترتيب خطابهم وله
 أسلوب يختص به ويميز
 في تصرفه عن أساليب
 الكلام المعتاد وذلك أن
 الطرق التي يقيد بها
 الكلام البديع للمنظوم
 تقسم الى أماري الشعر
 على اختلاف أنواعهم
 الى أنواع الكلام الموزون
 غير الملقى ثم الى أصناف
 الكلام المطل المسجع
 ثم الى مدخل موزون غير
 مسجع ثم الى ما يرسل
 ارسالا فتطلب فيه
 الاصابة والافادة وافهام
 المعاني المستقضية على
 وجهه بديع وترييب

اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل * وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا
 ضمنت أحدهما الى الآخر سمي به القرآن السور والايات والحروف فيه * وقال القراء هو مشتق من
 القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها وبشابه بعضها وبضاهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز
 أيضا ونونه أصلية * وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل
 حركة الهمزة الى الساكن قبلها (واختلف) القائلون بأنه هموز فقال قوم منهم الحياطي هو مصدر لقرأت
 كالرجعان والفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر * وقال آخرون منهم الزجاج
 هو وصف على فلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الملاء في الحوض أي جمعته * قال أبو عبيدة
 وسمى بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض * وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام
 قرآن قال وإنما سمي قرآنًا لكونه جمع غرات الكتب السابقة للقرآن وقيل لانه جمع أنواع العلوم كلها (وحكى)
 قطرب انه أعيا سمي قرآنًا لان القارئ يظهره ويتهم فيه اخذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلاقط
 أي ما رمت بولدي ما سقطت ولدا أي ما حلت فقط والقرآن يلقطه القارئ من فيه وبقيته فسمى قرآنًا
 * قلت واختلفت عندى في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي * وأما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأنيل لانه
 يؤثر في ذهن السامع قائدهم تكن عده * وأما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام * وأما
 الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على المفعول مبالة * وأما القرآن فلانه نزل
 بين الحق والباطل وجبه بذلك مجاهدًا أخرجه ابن أبي حاتم * وأما الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية
 كالسكر والجمل والقل والبديهة أيضا * وأما الذكر فلهما فيمن المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر
 أيضا الذكر قال تعالى وانه لذكرك ولقومك أي شرف لانه يلتصم * وأما الحكمة فلانه نزل على
 القائلون المتعبر من وضع كل شيء في محله أولانه مشتق على الحكمة * وأما الحكم فلانه احكمت آياته
 عجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن طرق التبديل والتعريف والاختلاف والتباين * وأما المبين
 فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السابقة * وأما الجليل فلانه من عظم به ووصل الى الجنة أو الهدى
 والجليل السبب * وأما المراد المستقيم فلانه طريق الى الجنة قوم لا عوج فيه * وأما الثاني فلان فيه بيان
 قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمتن ومرة
 باللفظ والمعنى قوله ان هذا الى الصحف الاولى حكاية الكرام في عجائبه * وأما المتشابه فلانه يشبه
 به ضربه بعضا في الحسن والصدق (وأما الروح) فلانه نحيب بالقلوب والافئس * وأما المجيد فشرفه * وأما
 العزيز فلانه يزعى من يرومه ما رضىه * وأما البلاغ فلانه بلغ به الناس ما مروا به ونهوا عنه أولان فيه
 بلاغة وكفا به عن غيره قال السفي في بعض اجزاء سمعت أبا بكر الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي
 يقول سمعت الحسن الرضائي يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس
 وإنذاروا به * وذكر أبو شامة وغيره في قوله تعالى ووزقركم خيروا بقى انه القرآن (قائدة) حكى المنطري
 في تاريخه قال لاجمع أبو بكر القرابة لسموه فقال بعضهم سموه انجيل فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر
 فكهروه من بهود فقال ابن مسعود رأيت بالحشة كتابا بديعوه المصحف فسموه به * قلت اخرج ابن
 اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه
 في الورق قال أبو بكر النمسوا اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف قال الحشة يسمونه
 المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه للمصحف ثم أورده عن طريق آخر عن ابن بريدة
 وسياق في التبع الذي يلي هذا (قائدة) نية (أخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد
 اني منزل عليك توراة جديدة تنصح عبينا عما أوأدنا وما ولولنا بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن

فقداد قال لما اخذ موسى الألواح قال يا رب اني اجد في الألواح امة انا جعلهم في قلوبهم فاجعلهم امة قال تلك امة اجدت هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الا ان يخلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذا آتينا موسى الكتاب والقرآن وموسى صلى الله عليه وسلم ان بورقرا في قوله خفف على داود القرآن

فصل في أسماء السور قال النبي السورة تمز ولا تمز من همزها جملها من اسارت أى أفضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاءاء كما قطعت من القرآن ومن لم يمزها جملها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنهم) من شبهها بسورة البناء أى القطعة منه أى منزلة بدم منزلة (وقيل) من سور المدينة لا حاطتها بالآيات واجمعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السور لا حاطته بالسور (وقيل) لا راعها بالآيات كلام السور للتميز لا الرتبة قال النابتة

أمران الله اعطك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) التركيب بعضها على بعض من السور بمعنى التصاعد التركيب منه ان سوروا الحراب • وقال الجعري حد السور قرآن يشتمل على أى ذى فائحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات • وقال غيره السورة الطائفة بالتميزة نوقيا أى المماثلة لم خاص هو قيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثر ولولا خفية الاطالة لثبت ذلك (وما قيل لذلك) ما أخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستمرون بها فزل انا كنيته السعيرين • وقد ذكره بعضهم ان يقال سورة كذلك رواه الطبراني والبيهقي عن السى مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء كذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التى ذكر فيها البقرة فالتى يذكر فيها آل عمران وهكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع • وقال البيهقي انما يعرف موقوف على ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح • وقد صرح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن لم يكره الجمهور

فصل قد يكون السورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك (الفائحة) وقد وقت لها على نيف وعشرين اما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء على شرف المسمى (احدا) فائحة الكتاب • أخرجه ابن جرير عن طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فائحة الكتاب وهي السبع للثاني وسميت بذلك لانه يفتحها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل بانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى قبل وقيل لان الحمد فائحة كل كلام وقيل لانها فائحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لاجميع السور وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لاجنسي الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فائحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانيا) فائحة قرآن كما اشار اليه المرسي (وثالثا) وراسيا (ام) الكتاب وام القرآن وقد ذكره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكراه الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقه ما بنى عن خلدان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده أم الكتاب وانه في أم الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات حكما تهن أم الكتاب قال المرسي وقد روى حديث لا يصح لا يقول أحدكم أم الكتاب وليقل فائحة الكتاب • قلت هذا لا أصل له في شيء فمن كتب الحديث وانما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين قال ليس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابن

هذا من الاختلال ويترتب

ما تكلفه من الاختلاف
وبقع فيها ما يبدى من
الفصل والتكليف
والنحو والتفسير
حاصل القرآن على كثرة
وطوله متساوياً في الصراحة
على ما وصفه الله تعالى
به فقال عز من قال الله
نزل أحسن الحديث كتاباً
متشابهاً متتابعاً تفسر منه
جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافاً كثيراً فآخبر
أن كلام الأئمة أن
امتد وقع فيه التفاوت
وبأن عليه الاختلال
وهذا المعنى هو غير المعنى
الأول الذي بدأنا بذكره
فتأمل تعرف الفضل
وفي ذلك معنى ثابت وهو
أن عجيب نظمهم وديع
تأليفه لا يضاهون ولا
يتباين على ما تصرف
إليه من الوجوه التي
يتصرف فيها من ذكر
قصص ومواعظ واحتجاج
وحكم وأحكام
واعذار وانذار وعهد
وعيد ونهي ونحوه
وأوصاف وتعليم
أخلاق كزيتون رقيقة
وسير ماثورة وغير ذلك

هو يرتفعوا إذا قرأوا الحمد فقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني
واختلفت سميت بذلك قيل لأنها يبدأ بها في المصاحف وقرأتها في الصلاة قبل السورة قال أبو
عبيدة في العجزة وجزءه البخاري في صحيحه واستشكل بأن ذلك يتناسب تسميتها فأجابه الكتاب لا أم
الكتاب • وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الامم بدأ الولد • قال للواردى سميت بذلك لتقدمها وتاخر
ما سواها تيمناً لأنها آتت في مقدمتها ولها في الحرب أم لتقدمها وإتيان الجيش لها • ويقال لما مضى
من سنى الإنسان أم لتقدمها ولكمة أم القري لتقدمها على سائر القري وقيل أم الشيء أصله وهي أصل
القرآن لأنها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كإسباني حريره في النوع الثالث
والسبعين • وقيل سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم • وقيل لأن حرمتها
كحرمة القرآن كله • وقيل لأن منزع أهل الأيمان إليها كما يقال للراية أم لأن منزع السكركلها • وقيل
لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب (خامسها) القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك
لأنها على المعاني التي في القرآن (سادسها) السبع المثاني وتسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث
كثيرة أما تسميتها سبعا فلأن سبع آيات • أخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة آداب في كل
آية أدب وفيه بسند وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف الشاء والجيم والحاء والزاي والعين والطاء والقاف
قال المرسى وهذا أضعف ما قيله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجدفيه لا بشيء عقدته (وأما الثاني) فيجوز
أن يكون مشتقاً من الشاء لما فيه من الشاء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من التثنية لأن الله استأنها هذه
الامة ويحتمل أن يكون من التثنية قيل لأنها تنفي في كل ركعة وتنفى به ما أخرجه ابن جرير بسند حسن
عن عرقال سبع المثاني فأجابه الكتاب تنفي في كل ركعة وقيل لأنها تنفي سورة أخرى وقيل لأنها نزلت
مرتين وقيل لأنها نزلت على سبعين ثمان وعدة وقيل لأنها كثر القرآن البديع آية ثناء الله بالخبر عن قوله كافي
الحديث وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة اللباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك (سابعها) الواوية كان شفيان بن
عيينة يسميها به لأنها واوية عا في القرآن من المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لأنها لا تقبل التنصيف فإن كل
سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى لماز محلها • قال للمرسى لأنها حمت بين
ما قلوه بين ما لم يد (ثامنها) الكثرة لأنها تقدم في أم القرآن قاله في الكشف وورد تسميتها بذلك في حديث أنس
السابق في النوع الرابع عشر (ثامنها) الكناية لأنها تنفي في الصلاة عن غيرها ولا يكتفى غيرها عنها (عاشرها)
الاساس لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه (حادى عشرها) النور (ثاني عشرها) ثالث عشرها) مورة
الحمد وسورة الفجر (رابع عشرها) وخامس عشرها) سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصوى (سادس
عشرها) وسابع عشرها • وثامن عشرها) الراقية والشفاع والشافى للحديث الأئمة في نوح الخواص
(تاسع عشرها) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل لأن من أميها الصلاة أيضاً حديث قصصت
الصلاة بيني وبين عبيد نصيف أي السورة التي الرضى لأنها من لوازمها فيؤمن باب تسمية الشيء باسم
لازمة وهذا الاسم المشرون (الحادى والعشرون) سورة الدعاء لأنها على قوهها هذا (الثاني
والعشرون) سورة السؤال لذلك ذكرها الامام فخر الدين (الثالث والعشرون) سورة تطهير المسئلة قال المرسى
لأن فيها آداب السؤال لأنها بدأت بآياتها قوله (الرابع والعشرون) سورة التلاوة لأن البديع يتلوه فيها به
بقوله ياك نبيدوايك نستعين (الخامس والعشرون) سورة التوفيق لأنها على قوهها وآياك
نستعين فهذا ما وقعت عليه من أميها ولجميع في كتاب قبل هذا من ذلك (سورة البقرة) سكان

خالد بن معدان سميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مستند الفردوس وذلك لعظمها. ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرک تسميتها باسم القرآن وسام كل شيء. اعله (روى عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطف قال اسم آس عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها بالبرقة الزهراوين (ولمائدة) تسمى أيضا القود والمقداه قال ابن الفرس لها تنفذ صاحبها من ملائكة المذاب (والاغال) اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة الاغال قال تلك سورة بدر (وبراءة) تسمى أيضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية والقاضحة * اخرج البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة التوبة يقال التوبة بل هي القاضحة ما زالت تنزل ومنهم من يظن ان لا يبقى احدنا الا ذكر فيها * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سيتر في فيه وكانت تسمى القاضحة وسورة المذاب * اخرج الحارثي في المستدرک عن حديث قال في التوبة تسمى سورة المذاب * اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر سورة براءة فقل سورة التوبة يقال هي الى المذاب اقرب ما كادت تغلق عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم احدا والمشفقة * اخرج أبو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة يقال هي سورة التوبة وهل فعل بالناس الا قاعيل الاله ما كنا ندعوها الا المشقة شي للميرة عن الفاق وللنقرة * اخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة فترت حماني قلوب المشركين والبحوث ففتح الياء * اخرج الحارثي عن المقداد ان عقاله لو وقعت الباه من التوراة قال أنت علينا البحوث يعني براءة الحديث والخالف ذكره ابن الفرس لانها حشرت عن قلوب المناقين والمثيرة * اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى القاضحة قاضحة المناقين وكان يقال لها المنقرة انيات يتلوهون عوراهم وحكي ابن الفرس من اسمائها المنقرة وأظنه تصحيف للمنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رآه كذلك للمثيرة فخط السخاوي في مجال القراء وقال لانها بعدت عن أسرار المناقين وذكره ايضا في اسمائها المنقرة يقولون المنقرة والمدممة (النحل) قال قتادة تسمى سورة النهم اخرج ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عداده فيها من النهم على عباده (الاسراء) تسمى أيضا سورة سبحة وسورة بني اسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرج ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحاتة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر (طه) تسمى أيضا سورة الكليم ذكره السخاوي في مجال القراء (الشعراء) وفيه تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة (النحل) تسمى أيضا سورة سلمان (السجدة) تسمى أيضا المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجها الترمذي من حديث انس وأخرج البيهقي من حديث ابن بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تم صاحبها بنجوى الدنيا والآخرة وتدعى المداضة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتغضي كل حاجة وقال انه حديث منكر (الزبر) تسمى سورة الفرق (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن (نصلت) تسمى السجدة وسورة المصاييح (الجاثية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاية الكرماني في المعاني (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة الياسقات (القمر) تسمى القمر وأخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر (الرحمن) سميت في حديث عروس القرآن اخرجها البيهقي عن علي مرفوعا (المجادلة) سميت في مصحف أبي الطاهر (الحشر) اخرج البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة

عليها ونجد كلام البيهقي الكامل والشاعر الفائق والمطبيب المصقب مختلف على حسب اختلاف هذه الامور في الشرا من مجود في المحدثون المجهود ومنهم من يبرز في المجهودون المذبح ومنهم من يسبق في القرضا ومنهم من يتبع في القرضا دون السابقين ومنهم من يجود في السابقين دون القرضا ومنهم من يعرب في وصف الابل او الغنم او اسير الليل أو وصف الحشر أو وصف الروض أو وصف الغمر أو الغمر أو غيره ذلك مما يقتل عليه الشعراء وهذا هو الكلام ولذلك ضرب المثل بمرى القبس اذا ركب والتاب اذا ركب ويزجر اذا ركب ومثل ذلك يختلف في الخطاب والرسائل وسائر اجناس الكلام ومضى تأملت شعر الشاعر البيهقي رأيت الفاتوت في شعره على حسب الاحوال التي يتصرف فيها فيأتي بالناية في البراعة في معنى فاذا جاء الى غيره قصره ووقف دونه بان الاختلاف على شعره ولذلك ضرب المثل بالدين سميتهم لانه لا اختلاف في تقديمه في صنعة الشعر ولا شك

الناس عند احاد ذك
 القصة الواحدة في انما فيه
 مختلف ولا متفاوت بل
 هو على ما في البلاغة وغاية
 الروعة لعلنا بذلك انما
 لا يقدر عليه البشر لان
 الذي يقدر على عليه قد
 يتنا فيه التفاوت الكثير
 عند التكرار وعند تباين
 الوجوه واختلاف
 الاحباب التي يضمن
 ومعنى رابع وهو ان
 كلام القصصا متفاوت
 تماوتا ينشأ في الفصل
 والوصل والصلو والنزل
 والتفريب والتجديد
 وفيه ذلك مما ينقسم
 اليه الخطاب عند النظم
 ويصرف فيه القول عند
 الغم والجمع الا ترى ان
 كثير من القصر اقد وصف
 بالنقص عند التقليل من
 معنى الى غيره والغروج
 من باب الى سواه حتى ان
 أهل الصنعة قد اتفقوا على
 قصص الجحيزي مع جودة
 نظمه وحسن وصفه في
 الغروج من النسيب الى
 المدح والطبقا على انه
 لا يصح ولا ياتي فيه
 بشي مما اتفق في
 مواضع مدودة خروج
 برهني وتقبل يستحسن
 وكذلك يخلف سيل
 غير عند الغروج من

برأسها لم يقع فيها غير ذلك كاتب أولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره اه * قالت ولك
 ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم
 وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طه سليمان وسورة يوسف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم
 وسورة قمر وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب
 الكهف وسورة الحجر وسورة صبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا
 كلهم يقرولون سورة تسمى بهم كقوة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كذا القرآن ان يكون كلمة يوسى وكان
 أولى سورة ان تسمى به سورة طه أو سورة القصص أو الاعراف ليسبق قصته في الثلاثة ما لم يسبق في غيرها
 وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه كقصة سورة الانسان وكذلك قصة الدج
 من داحم القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك
 على اني رايت بهذا في مجال القراء السخاوي ان سورة طه تسمى سورة النكبات وسماها الهذلي في كمله
 سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود وآيت في كلام الجبري ان سورة الصافات تسمى سورة
 الدج وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **(فصل في)** وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت
 سور باسم واحد كالسور المسماة بالرمل القول بان فرائح السور اسماء لها (قائدة) في اعراب اسماء
 السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ماسى منها بحجة تحكى بحرق اوجى واتى امر الله ان يفعل لاضمير
 فيه اعراب اعراب مالا ينصرف الا ما في اوله من زوصل فتقطع الله وقلب تأنيدها في الوقت وتكتب هاء
 على صورة الوقت فتقول قرأت اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسماء
 معرفة بالالوجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تنكوت في الاسماء الا في الفاظ
 محذوفة لا يقاس عليها واما قلب تأنيدها فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها فلان
 الخط تابع للوقت غالبا وما سمي منها باسم كان من حروف المعجمة وهو حرف واحد واضيفت
 اليه سورة فمنه اثنان يصغروا به موقوف لا اعراب فيه وعند التلوين يجوز فيه وجهان الوقت
 والاعراب اما الاول ويمر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فلي جملته اسماء
 لحروف المعجمة وعلى هذا يجوز ضرورة بناء على تذكر الحرف ومنه بناء على تأنيثه فان لم تنصف اليه سورة
 لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقت والاعراب مصر وواو ممنوعا وان كل اكثر من حرف كان وزان الاسماء
 الاعجمية كل من وحده واضيفت اليه سورة أم لك الحكاية والاعراب ممنوعا الموازنة قابل وهما يل
 وان لم يوازن كان امكن فيه التركيب كلهم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح
 التون كحضرموت أو مغرب التون مضيا فالله مصر ومصر وواو ممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان
 لم تنصف اليه سورة فالوقت على الحكاية والبناء كخسعة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب
 فالوقت ليس الا اضيفت اليه سورة أم لا نحو كيمص وجمص ولا يجوز اعرابه لانه لا نظرية في الالفاظ لمرة
 ولا تركيبة مزج لانه لا يركب كذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم
 غير حرف هاء كان فيه اللام انجر نحو الاثال والاعراف والالنام والامتنع الصرف ان لم
 تنصف اليه سورة نحو هود هود نوح وقرأت هود نوحا وان اضيفت بى على ما كان عليه قبل فان كان
 فيها ما يوجب للمنع نحو قرأت سورة يونس والاصرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملحضا
(خاتمة في) قسم القرآن الى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم * أخرج أحمد وغيره من
 حديث واثنان الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان الثوراة السبع
 الطول وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثاني وقصصت بالفصل وسما في

مز يد كلام في النوع انشئ بل هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراءات بعض السلف في القرآن ميادين
 وبساتين ومقاصير وعرائس ودياسيج ورياض فياديه ما فتحت بلهو بسايتيه ما فتحت بلهو مقاصيره
 الخامدات وعرائسه المسبحات ودياسيجها لعمران ورأيه المفضل وقالوا الطواسم والطواسين وآل خم
 والحواميم قلت وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم دجاج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن
 الايات التي يتوهمها و يحصن سميت بذلك لانها تفرع الشيطان وتدفعه وقمعه كاية الكرسي
 والمودتين ونحوها قلت وفي مستند احمد من حديث معاذ بن انس مر فوعا آية المز الحمد لله الذي لم يتخذ
 ولدا لا ابنة
 قال الديرعاقولي في فوائد حد ثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد بن زيد بن
 ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي اعلم بجمع صلى الله عليه
 وسلم القرآن في المصحف لما كان بقرينه من ورود نسخ لبعض احكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوقاته
 اهدم الله الخلفاء الراشدين ذلك وقام بعده الصالحون حفظوا على هذه الامة فكان اجداء ذلك على يد
 الصديق بشيرة عمرو اما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا
 عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان
 القرآن كتب كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور
 قال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات (احداها) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج
 بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثواب القرآن من
 الرقاق الحديث قال البيهقي يشبهه أن يكون للمرابه ناليف ما نزل من الايات للترقية في سورها
 وجمعها فيها بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم (الثانية) بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن
 زيد بن ثابت قال أرسلني أبو بكر بمقتل أهل البصرة فاذ امر بن الخطاب عنه فقال أبو بكر ان عمر أتاني
 فقال ان القتل قد استخرج يوم اليمامة بقاء القرآن وأني أخشى أن يستخرج القتل بالقرآن فيلواطن فيذهب
 كثير من القرآن وأني أرى أن أتمر بجمع القرآن فقلت لمر كيف تفعل شيئا يفعله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال عمر هو والله خير فبزل يراجمي حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر
 قال زيد قال أبو بكر انك شاب عاقل لا تفهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتتبع القرآن اجمعه فوالله لو كان في قل جبل من الجبال ما كان أقل على عما أمرني به من جمع القرآن قلت
 كيف تفعل ان شيئا يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فبزل يراجمي حتى شرح
 الله صدرى للذي شرح الله صدر أبي بكر وعمر فتفطمت القرآن اجمعه من السبب والخلاف وصدور
 الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي بكر حتى نوافه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
 خاتمة برائة فكانت المصحف عند أبي بكر حتى نوافه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
 ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خضر قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا
 أبو بكر رحمه الله تعالى أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن سيرين قال قال
 علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن لا آخذ على رائي الا لصلاحة جمعة حتى أجمع القرآن
 فجمعته قال ابن حجر هذا الاترضيف لا قطعاه وبقدر صحتة فإrade بجمعه حفظه في صدره وما
 تقدم من رواية عبد خضر عنه صحيح فهو المتمد كانت قد ورد من طريق أخرى أخرجه ابن الضريس في
 فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هود بن خليفة حدثنا عون بن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان
 بمدينة أبي بكر فمد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد ذكره يسكن قال لي اليه فقلالي أكرهت يميني

قال لا والله قال ما أقصدك عني قال رأيت كتاب الله زاد فيه فحدثت همي أن لا اليس ردائي الاصل حتى
اجمعه قال له أبو بكر فإناك نعم ما رأيت قال عند قتلتم لكممة أموه كما أنزل الاول قالوا قال لواجبتم
الاس والجن على أن يؤقموه هذا التليف ما استطاعوا (وأخرجه) ابن أشعث في المصاحف من وجه آخر عن
ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه النسخ والنسخ وان ابن سيرين قال تطلبت ذلك الكتاب وكتبت
فيه الى المدينة فلم أقدر عليه (وأخرج) ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله
ف قيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال ان الله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف استاده
منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه أي أشار بجمعه * قلت ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما
أخرجه ابن أشعث في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بردة قال أول من جمع القرآن في مصحف
سالم مولى أبي حذيفة أسمى لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم أتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السقر قال
ذلك تسمية اليهود وذكره فقال رأيت مثله بالحشة يسمى المصحف فاجتمع ربهيم عن أبي حذيفة قال
استاده منقطع أيضا وهو عجول على أنه كان أحدا لجامعين بامر أبي بكر (وأخرج) ابن أبي داود من
طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر قال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والمسبوكان لا يقبل من أحد شيئا حتى
يشهد شهدان وهذا يدل على أن زيد كان لا يكتب في مصحفه ما يروى عنه من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كونه زيدا كان يحفظ فكان يفعل ذلك مائة في الاحياط (وأخرج) ابن أبي داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر وزيد اعدا على باب المسجد فجاءا يشاهدان على
شي من كتاب الله فكتب امرأته فقامت مع القطاعة فقال ابن حجر وكان المراد بالعاهدين الحفظ والكتاب
* وقال السخاوي في جمل القرآن المراد أنها يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه الذي نزل بها القرآن * قال أبو شامة وكان
غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك
قال في آخر سورة التوبة أجمع ما مع غيره أي لم أجد ما مكتوب به مع غيره ولا كان لا يكتب في الحفظ دون
الكتابة به فقلت والمراد أنها يشهدان على أن ذلك ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وقائه كما يؤخذ
بما تقدم آخر النوع السادس عشر (وقد) أخرج ابن أشعث في المصاحف عن الثبت بن سعد قال أول من جمع
القرآن أبو بكر وكثيره يد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بإفادى عدل وان آخر
سورة براعم توجد الامع الى خزينة ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته
بشهادته رجلين فكتب وان عمر أتى بابن الجرم فلم يكتبها لانه كان حده * وقال الحارث الحاسبي في
كتاب فهم السنن كتابه القرآن ليست محدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمره بكتابه ولكنه كان مفرقا
في الرقاع والاكثاف والسبب فانا أمر الصديق بنسخها من مكان الى مكان بجمعها وكان ذلك بمنزلة أوراق
وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر اجمعها جامع ور بطم الحفظ حتى لا يضيع
منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدر الرجال قيل لانهم كانوا يداونون عن
تأليف معجز ونظم معزوف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير
ما ليس منه ما تواونا كان الحرف من ذهب شيء من صحفه وقد تقدم حديث زيد انه جمع القرآن
من المسبوق والخلف وفي رواية والرقاع وفي أخرى وقطع الادم وفي أخرى والاكتاف وفي أخرى
والاشباع وفي أخرى والاقتاب والسبب جمع عيب وهو جرد النخل كما لو كانت بطون النخس ويكتبون
في الطرف المربض والخلف بكسر اللام ونحو مسجعة مخفية آخر فاء جمع تحفة بفتح اللام وسكون الغاء

دقيقة لا تقدر نحن عليها ولا
سبيل لنا لفظها اليها وإذا
كان كذلك لم يكن الى
علم ما دعيت سبيل قيل
قد يمكن ان نعرف ذلك
بغير الله عز وجل وقدي يمكن
أن يقال ان هذا الكلام
خرج على ما كانت العرب
تستعمله من مخاطبة الجن
وما يرون لهم من الضر
ويحسبون عنهم من
الكلام وقد علمنا ان
ذلك محفوظ عندهم
منقول عنهم والقدر
الذي نقلوه قد تأملناه
فهو في الصاححة لا يجاوز
حد فصاحة الاس ولعله
يقصر عنها ولا يمنع ان
يسمع الناس كلامهم
ويقع بينهم وبينهم
المحاورات في عهد الانبياء
صلوات الله عليهم وذلك
الزمان مما لا يجمع فيه
وجود ما ينقض الماديات
على أن القسم الى الآتي
يستندون مخاطبة
التيلات وهم اشعار
محفوظة مروية في دواوينهم
قال ثابت شرا
وأدهم قد حبت جلبابه
كما احتات السكاع
الجليلان الى أن حد
الصبح انناه
وزنق جلبابه الاليل

وعلى الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد ولا كثاف جمع كثف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كما، اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قرطيس وكان سالز يدين به في ذلك فأتى حتى استعان عليه بتمر ففعل وفي معاذ بن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون بالجماعة فزع أو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فاقبل الناس: كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية أن زبدين ثابت قال قماري أبو بكر فكنت في قطع الادب والمسب فلما توفي أبو بكر وكان عمر كسبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول أصبح انما كان في الادب والمسب ولا قبل ان يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في المصحف في عهد أبي بكر كادت عليه الاخبار الصحيحة المتوافقة قال الحارث بن ابي اسحق التميمي هو قريب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس بن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يضاري أهل الشام في فتح أرمينية وأذر يجان مع أهل العراق فأنزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لثمان ادرك الامة قبل ان يخلفوا اختلاف اليهود والنصارى فإرسل إلى حذيفة أن أرسل إلينا المصحف ننسخه في المصاحف ثم ردها إليك فإرسلت بها حذيفة إلى عثمان فأمز زبدين ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرمض القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم اتموز بدين ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانهما نزل بلسانهم فقبلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف ردها عثمان المصحف إلى حذيفة وأرسل إلى كل ائمة بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواهم من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق لزيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتسناها فوجدناها مع خزعة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فلقناهم في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزع انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكره مستند انتهى واخرج ابن اشته من طريق ابوبن عبيد بن جراح قال حدثني رجل من بني عامر قال لما انس بن مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان فقتل النسيان والمسلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندى تكذبون به وتلعنون فيه فمن تأمى عنى كان أشد تكذبا وأكثر لحناء بالاحباب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا ونداروا في أى آية فالوا هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تافيس اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة يقال له كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا ذلك مكانا واخرج ابن ابي داود عن طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قاله أراد عثمان أن يكتب المصاحف فجمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبشروا الى اربعة التي في بيت عمر فجاء بها وكان عثمان يهادهم فكانوا اذا نذروا في شيء أخره وقال محمد فقلت انما كانوا يؤخرونه ليعظموا عند الله بالبرضة الأخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا متناقال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءة في خمسين قراءة وهذا يكاد يكون كثيرا قلنا فانرى قاله أرى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فتم ما رأيت (قال ابن القيم وغيره افرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان ان جمع أبي بكر كان خشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حمله لانه لم يكن مجموعا في

على شمع فارتوتها
فبت لها مدبرا مقبلا
قاصبت والنول جارة
فأجارتا أنت ما أهولا
وطالبتها بعضها فالتوت
بوجه تهول واستغولا
فن سال ابن ثوب جاري
قان لها بالوى منزلا
وكننت اذا ما سمعت اعزها
مت وأحر اذا قت أنفلا
(وقال آخر)
عشوا ناري فقلت متون
أتم
فقالوا الجن قلت عسوا
ظلاما
فقلت الى الطعام فقال
منهم
زعم محمد الانس الطعام
ويذكرون لامرئ القيس
قصيدة مع عمر والجن
وأشارا لهما كرهنا
ذكرها لطلوها وقل عبيد
ابن أيوب
فقله در النول أى رقيقة
لصاحب قمر خائف متغير
أرئت لاجن بمد لحن
وأوقدت
حوالى نير ابوخ ورتوهر
وقال ذو الرمة بمد قوله
قد أصفب النازح
المجهول مسبه
في ظل أخضر بدعو هامة
اليوم
للجن الليل في حاتم ازجل

موضع واحد فجمعه في مصحف ثلث مراتب لا يات سورته على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان
 كان لا كولا خلافا في وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم على اناس اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة
 بعض فحشي من غفاهم الامر في ذلك فتسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتب له ورده واقتصر من سائر
 اللغات على لغة قریش بمجده بانه نزل بلغتهم واما كان قد توسع في قراءته ببلغة غيرهم رفعا للخرج المسقة في
 ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت فاقصر على النسخة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الاختصار
 لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع قس القرآن بين لوجين وانما قصد جمعهم على القراءة المتبعة المعروفة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والناما ليس كذلك واخذهم مصحف لا تقدم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت
 مع قرآن ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة
 على من يأتي بعد (وقال) الحارث الحاشي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل
 عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينهم وبين من شهد من المهاجرين والانصار وما حشي
 القنته عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءة فاقابل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من
 القراءة آت المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن فاما السابغ التي في جميع الجلة فهو الصديق وقد قال
 في أوليت املت للمصاحف التي عمل بها عثمان انتهى (قائمة) اختلاف في عدد المصاحف التي أرسل
 بها عثمان الى الاقاق المشهوراتها خمسة وأخرج ابن أبي داود عن طريق حزة الزيات قال أرسل عثمان
 أربعة مصاحف قال ابن أبي داود وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف قارسل الى
 مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحسن بالمدنية واحدا
 (فصل) في الاجماع والنصوص المترافدة على ان ترتيب الايات توقيف لاشبهة في ذلك اما الاجماع فثقله غير
 واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارة ترتيب الايات في سورها واقع
 بوجوبه صلى الله عليه وسلم وأمرهم غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسأني من نصوص السلف ما يدل
 عليه وأما النصوص فنحن احديث في السابق كعادتنا النبي صلى الله عليه وسلم تولى القرآن من الرقاع
 ومنها ما أخرجه أحدوا يوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما
 حكمك على ان عدمتم الى الاغال من الماتى الى براعة وهي من المؤمنين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر
 بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتو ما في السح الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه
 السورة ذات العدد فكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضموهؤلاء الايات في
 السورة التي يذكر فيها هكذا وكانت الاغال من أوائل ما نزل بالمدنية وكانت براعة من آخر القرآن
 نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فقلت انها ما انقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها
 منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعت ما في السح
 الطوال (ومنها) ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ شخص يصير ثم قال آتاني جبريل قارئ أن اضع هذه الآية بهذا
 الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايداع في القر في الى آخرها (ومنها) ما أخرجه
 البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يوفون منك ويرون أزواجنا قد نسخنا الآية الاخرى
 فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا غير شيئا من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء الا كثر ما سالت عن الكلال حتى طعن باصبعه في صدرى وقال
 تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
 مسلم عن أبي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من أول سورة العنكبوت عمن من الدجال وفي

كانت اوج يوم الريح عيشوم
 ذوبة ودجال ليل كانوا
 بم تر اطان في حقاته
 الزوم
 (وقال ايضا)
 وكم عرست بعد النوى
 من مدرس
 لما من كلام الجن اصوات
 سامر
 (وقال)
 ورسول عزيف الجن في
 عقياته
 من يز كضراب المنهين
 بالليل
 واذا كان القوم يعتقدون
 كلام الجن وخطا طيهم
 وعكون منهم وذلك القدر
 انهم لا يزدادهم على
 فصاحا العرب صبح ما وصف
 عندهم من عجزهم عنه
 كعجز الانس وبين ذلك
 من القرآن ان الله تعالى
 حكى عن الجن ما ناقضوا
 فيه من القرآن فقال واذا
 صرنا اليك عرمان ابن
 يستمعون القرآن فلما
 حضروا قالوا نعمتوا فلما
 قضوا لولا ان قومهم منزلين
 الى آخرها حكى عنهم فيما
 يتلوه فاذا ثبت انه وصف
 كلامهم وروايت ما يعتقدونه
 من مثل خطا بهم صبح
 بوصف الشيء المألوف
 بانه ينحط عن درجة

فقط عند من قرأ المشرا لا واخر من سورة الكهف (ومن) التخصيص المبالغة على ذلك اجمالا ما ثبت من
 فراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف
 في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد اقلع روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر
 موسى وهارون اخذته مسلة فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل أتى على
 الانسان روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها في
 الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والتجميد في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار
 وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في اليد والجمعة ولما لقون في مسلم انه كان
 يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم
 حين أنزلت حتى خدما في سورتي من الفصل تدل فراءته صلى الله عليه وسلم لما يقصد من الصلابة
 أن ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصلابة ليرتوا ترتيبا سمو النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلانه
 فيبلغ ذلك مبلغ القوا ترتم بشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق
 عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال الحارث بن خزيمه بناتين الايتين من آخر سورة
 براءة فقال اشهدنا في سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيتمنا فقال عمر وأنا شهد قد سمعتهما
 ثم قال لو كانت ثلاث آيات لسمتها بسورة على حدة قاطر وأخر سورة من القرآن فالحق هو في آخرها قال
 ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يلقون آيات السور واجتها بهم سائر الاخبار تدل على أنهم لم يقرأوا
 من ذلك الا بتوقيف قلت يما رضى ما أخرجه ابن أبي داود أيضا من طريق أبي الملية عن أبي بن كعب
 أنهم جموا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون
 ظنوا ان هذا آخر ما أنزل فقال أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها الايتين فقد جاءكم
 رسول الى آخر السورة (وقال) منكي وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يامر بذلك في أول براءة تركت بلا سمة (وقال) القاضي أبو بكر في الاختصار ترتيب الآيات أمر واجب
 وحسب لازم فقد كان جبريل يقول ضموا آية كذا في موضع كذا (وقال) أيضا الذي تذهب اليه أن جميع
 القرآن الذي أنزله الله وأمر بآيات رسمه ولم يسخه ولا رفع تلاوته بدونه هو هذا الذي بين الاثنين
 الذي حواه مصحف عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله
 تعالى ورثه عليه رسوله من أي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي كل سورة وموضعها وعرفت مواضعها كما ضبطت عنه قس القرآن
 وذات التلاوة وأنه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة وان يكون قد وكل ذلك
 الى الامة يسلم ولم يقول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب وأخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا
 يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) الباقى في شرح السنة
 الصحاح يرضى الله عنهم جميعا بين الاثنين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا ثم قصوا منه
 شيئا خوف ذهاب بعضها بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدّموا
 شيئا أو أجزأوا ووضعوا الترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلقن أصحابه ويطلعهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف
 جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذا الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا
 فثبت ان سمي الصلابة كان في جملة في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في القويع المحفوظ على
 هذا الترتيب أنزه الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان يقرأه فاعشدا الحاجة وترتيب التزلو غير ترتيب

القرآن في الصلابة وهذا الجوابان أسد
 عندى من جواب
 بعض المتكلمين عنه بان
 عجز الانس عن القرآن
 يثبت له حكم الاعجاز فلا
 يعتبر غيره الا ترى انه لو
 عرفنا من طريق المشاهدة
 عجز الجن عنه فقال لنا
 قائل فدلو على ان
 الملائكة تجوز عن الآيات
 بثقله لم يكن لنا في الجواب
 غير هذه الطريقة التي قد
 بيناها وانما ضمنت هذا
 الجواب لان الذي حكى
 وذكر عجز الجن والانس
 عن الآيات بثقله فيجب
 ان نعلم عجز الجن عنه كما
 علمنا عجز الانس عنه ولو
 كان وصف عجز الملائكة
 عنه لوجب ان نعرف
 ذلك أيضا بطريقة فان
 قيل انتم قد اتهمتم الى ذكر
 الاعجاز في التفاصيل
 وهذا الفصل انما يدل على
 الاعجاز في الجملة قبل هذا
 كما أنه يدل على الجملة فانه
 يدل على التفصيل أيضا
 فنصح ان يأتى هذا القبيل
 كما كان يصح أن يلحق
 باب المل وهو ان النبي
 سادس وهو ان النبي
 ينقسم عليه الخطاب
 البسط والاعجاز والجمع

التلاوة • وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضحوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمع الصحابة على ضمه هكذا في المصحف

فصل • وأما ترتيب السور فمن هو توقيفي أيضاً وهو ما جاهدته الصحابة بخلاف فجهلوا بالجملة ما على دعائهم منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوليه • قال ابن عمار جمع القرآن على ضربين أحدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتلقيبها بالثني فذا هو الذي تولته الصحابة وأما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي ولا ملني صلى الله عليه وسلم كما أخبر به جابر بن عبد الله عن أمر بهما استدلى به وذلك اختلاف مصاحف السقف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على كانت أوله اقرأ ثم المائدة ثم نون ثم المزل ثم ثبت ثم التكاوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف أبي وغيره • وأخرج ابن أشفة في المصاحف من طريق اسماعيل بن عباس عن جابر بن عبد الله عن أبي عبد الله القرشي قال أمرهم عثمان أن يجمعوا الطوال فجعلت سورة الأناجيل وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما باسم الله الرحمن الرحيم (وذهب إلى الأول) جماعة منهم القاضي في أحد قوليه • قال أبو بكر بن الأبي نازي أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في سبع وعشرين فنكثت السورة تنزل لأمير يحدث والآية يجواب المستغفر ويقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة قاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة أو أخرها فقد أسند نظم القرآن • وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولاً وتقويماً ترجعوت فيه إلى الله فمره جبريل أن يضمها بين آبي البرادين • وقال الطبري أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقاً على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التاليف والنظم المنبت في اللوح المحفوظ • قال الزركشي في البرهان والخلاف بين التريسين لفظي لأن القائل بالثاني يقول أنه رمز إليهم ذلك لهمم بأصابع نزولهم واقع كلما تم هذا قال مالك إنما هو القرآن على ما كانوا يسمونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف إلى أنه هل هو جوفيف قولي أو مجرد اسناد فعل بحيث يبقى لهم فيه مجال للتفكر وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير (وقال) البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتباً سورته وأما في هذا الترتيب إلا الأناجيل براءة تحدثت عما في السابق (رمال) ابن عطية إلى أن كثيراً من السور كانت قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والخواصم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد قوض الأمر فيه إلى الأمة بعده • وقال أبو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرأوا الزهراء بن البقرة وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد أقرأ صلى الله عليه وسلم السبع الطوال في ركعة رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة ويروي البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياهم من المطايا الأولى ومن تلاميذ قد كرها نسفا كما استقر ترتيبها في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أرى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم قثت فيهما فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين • وقال أبو جعفر النحاس المختار أن تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث وأنة أعطيت مكان التوراة السبع الطوال • قال

والفريق والاستمارة والتصريح والتجوز والتجقيق ونحو ذلك من الوجوه التي توجد في كلامهم موجود في القرآن وكل ذلك مما يعجاز حدود كلامهم المتعدينيهم في المصاحفة والابداع والبلاغة وقد ضمتاين ذلك بدلان الوجه بهذا ذكر المقدمات دون البسط والتفصيل • ومعنى سابع وهو أن للمباني التي تتضمن في أصل وضع الشريعة والاحكام والأحكام في أصل الدين والرد على المعدين على تلك الألفاظ البديعة وموافقة بعضها بعضاً في اللفظ والبراعة مما جعل على البشر ومنع ذلك أنه قد علم أن تغيير الألفاظ للمباني المتداولة المألوفة والاسباب الفائرة بين الناس أسهل وأقرب من تغيير الألفاظ لمعان مبتكرة وأسابيب مؤسسة مستحدثة فلو أبغى انقطف في المعنى البارح كان اللفظ أعجب من أن يوجد اللفظ البارح في المعنى المتداول المتشكور والأمر المتقرر للتصور ثم ان انضاف

في ذلك التصرف القديم
في الوجوه التي يتضمن
تايد ما يتعدا تأسيه
ويراد تحقيقه بأن النفاضل
في البراعة والقصاحة ثم
اذا وجدت الالفاظ وفق
المنى والمسا في وقها لا
يفضل أحدهما على الآخر
قاله اظهر والقصاحة
آم ومعنى ثامن وهو ان
الكلام بين فضله ورجحان
فصاحبه ان تذكر منه الكلمة
في تضاعيف كلام أو تحذف
ما بين شرفا خذله الاميلع
وتشوف اليه النفوس
ويرى وجهه رقة بديا
غامر اسائر ما يقرب به كالدره
التي ترى في سلك من خرز
وكاليا قوت في واسطة المقد
وأنت ترى الحكمة من
القرآن يمشل بها في
تضاعيف كلام كثير وهي
غرة جسيمه واسطة عقده
والغدا على تسه جسيمه
وتخصمه بروقه وجماله
واعراضه في جنسه وما كنه
وهذا الفصل أيضا مما
يحتاج فيه الى تفصيل وشرح
وتوضيح ليحقق ما ادعينا
منه ولولا هذه الوجوه التي
يتناولها بتجديسه اهل
القصاحة ولكنا كنا نؤخر عن
الى الفصل للمقابل والمصنف
للسا رضى وكانوا يتظرون

في الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وان من ذلك الوقت وانما جمع
في المصنف على شئ واحد لانه قد جاء هذا الحديث بنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن
وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات موضعها انما كان بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض
السور على بعضها أو معظمها لا يستعان بكون توقيفا قال عولما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما أخرجه أحمد
وأبو داود عن أوس بن أي أوس عن حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف الحديث وفيه
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ على حزب من القرآن فارتدت أن لا أخرج حتى أقضيه فسالنا
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا تحزبه ثلاث سور وعشرون سور وسبع
سور وتسع سور واحد عشر وثلاث عشر وحزب المفصل من ق حتى تحم قال فهذا يدل على أن
ترتيب السور على ما هو في المصنف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي
كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عاده قلت ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم
رتبت ولا هو كذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشمره وطسم
القصص بطس مع أنها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادا لذكرت المسبحات ولا وأخرت طس عن
القصص والذي يشرح به الصدر مذهب به اليه في وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا البراءة والاخال
ولا ينبغي أن يستدل بقرائه صلى الله عليه وسلم سور اوله على أن ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث
فراة النساء قبل آل عمران لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب ولعله قبل ذلك لبيان الجواز وأخرج
ابن اسحق في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت
البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وخمسون سورة بمكة وانما نزلتا بالبدنة فقال قدمت وألف القرآن على
علم ممن أله به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علم بذلك فهذا ما ينهي اليه ولا يسأل عنه «خاتمة»
السبع الطوال أولها البقرة وآخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج الحاكم والسنائي وغيرهما عن ابن
عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الرازي وذكر
السبعة فندسيتها وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبيرة بن يونس وتقدم عن
ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم «ثم الكهف (المون) ما وليها سميت بذلك لان
كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (والثاني) ما روى المئين لانها انتهي أي كانت بعدها فهي لها ثوان
والثالث لها أوائل (وقال) القراءة هي السورة التي آياها أقل من مائة آية لانها تنهي أكثر مما ينهي
الطوال والمئون وقيل لثنية الامثال فيها بالبر والخير حكاية النكز الرازي (وقال) في مجال القراءة هي
السور التي تنتهي فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الناحية كالتقدم (والفصل) ما روى
الثاني من نصار السور سمي بذلك لكثرة القصص التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه
ولهذا يسمى بالحكم أيضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبيرة قال الذي تدعونه الفصل هو الحكم
وأخره سورة الناس بلانزع (واختلف) في أوله على اثني عشر قولاً أحدها في الحديث أوس السابق
ق. ييا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القفال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الحانية
حكمه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثة ابن أبي العفيف
ليمن في نكتته على التنبية الثامن الفتح حكاية الكمال القماري في شرح التنبية التاسع الرحمن حكاية
ابن السدي في أماليه على الوطال الماشر الانسان الحادي عشر سبوح حكاية ابن التركماني في تطبيقه عن
المرز وفي الثاني عشر الضحى حكاية الخطابي ووجهه بان القاري فصل بين هذه السور بالتكبير
وعبارة قاله في مفرداته الفصل من القرآن السبع الاخر (قائمة) للمفصل طوال وأواس وقصار

قال ابن من فطوره الى عمه واساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا أقرب ما قيل فيه
 (تنبه) أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر أنه ذكره عند التفسير فقال وأتى
 القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز أن يقال سورة قصيرة
 وصغيرة وقد كذلك جماعة منهم أبو الباليه وخص فيه آخرون ذكره ابن أبي داود ١ وأخرج عن ابن
 سيرين وأبي الباليه قال لا نقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول اناسلقى عليك قولاً ثقيلاً ولكن سورة يسيرة
 (فائدة) قال ابن أبي شيبة في كتاب المصاحف أن أبا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا أبو جعفر الكوفي
 قال هذا تأليف مصحف أبي الجهم بن القزعة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم نوس
 ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مرهم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم الممتحنة ثم التوبة ثم الزمر ثم الرعد ثم
 القصص ثم النمل ثم الصافات ثم هود ثم يس ثم الحجر ثم حمق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم
 الظهار ثم بركة الملك ثم السجدة ثم انزلنا نوحاً ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم
 السال سائل ثم الزمل ثم المدثر ثم القدر ثم حم السنان ثم لقمان ثم حم الحانية ثم الطور ثم القاريات ثم ن
 ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عيسى ثم النازعات ثم التوب ثم عيسى ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والذين
 يا أيها النبي اذا طلقتم النساء من النازعات ثم التوب ثم عيسى ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والذين
 والذين يتوبون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم الممتحنة ثم الجمعة ثم نوحاً ثم الحجر ثم الانعام ثم البقرة
 والليل ثم اذا السماء غطرت ثم الشمس وضعاها ثم الماعون والطارق ثم سبح اسم ربك ثم النازعات ثم الصف
 ثم التين ثم سورة القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم التين ثم الصف ثم النازعات ثم الصف
 الخلع ثم سورة القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم التين ثم الصف ثم النازعات ثم الصف
 انا اعطيك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم التين ثم الصف ثم النازعات ثم الصف
 واخبرنا أبو الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمر وبن موسى حدثنا قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن سالم
 حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جبريل بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة
 والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة بنوس والمئين راعة النحل وهود يوسف والكهف
 وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون والشعراء والصافات ١ وللتاني الاحزاب والحج والقصص
 وطس النمل والنور والانفال ومرهم والمنكوت والروم يس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة
 وابراهيم وص والذين كفروا والقرآن والزمر ١ والواهم حم المؤمن والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة
 والاحقاف والحانية والسنان والممتحنة الممتحنة والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف
 والحجرات وتبارك والتين واذا جاءك الممتحنة والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف
 والممتحنة واياها النبي لم تحرم ١ والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقترت الساعة والواقعة
 والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعيسى وهل آتى والمرسلات والقيامة وعيسى وسال سائل
 واذا الشمس كورت واذا السماء غطرت والغاشية وسبح وليل والفجر واليروج واذا السماء انشقت واقرأ
 باسم ربك والبلد الضحى والطارق والماديات وآيت القارعة ولم يكن والشمس وضعاها والذين وويل
 لكل همزة لم تركب وليلاف قر يش وألهاكم واذا لنا واذ انزلت والبعث واذا جاء نصر الله والكافرون
 وقيل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد ولم يشرع وليس فيه الحمد ولا المجدتان
 ١ النوع التاسع عشر في عدد سوردها وآياتها وكما هو مذكور في سورة

في أمرهم ويراجعون
 أقسم أوكان راجع
 بعضهم بضاً في معارضة
 ويعتقون لها فليسلم
 زهم اشتغلوا بذلك علم
 ان أهل المعرفة منهم
 بالصنعة انما عدلوا عن
 هذه الامور لعلهم يحجزهم
 عنه ويقتصروا فصار حجتهم
 دون ولا يتجسس أن يتجسس
 على من لم يكن بارعاً فيهم
 ولا متقدماً في المصاحبة
 منهم هذه الحال حتى لا
 يعلم الا بعد نظر وتامل
 وحتى يعرف حال عجز
 غيره الا ان رأيت صناديدهم
 وأعيانهم ووجوههم
 سلخوا ولم يشعروا بذلك
 تحفظوا بظهور المعجز وتبينوا
 له وأما قوله تعالى حكاية
 عنهم قالوا لو نشاء لقلنا
 مثل هذا فقد يمكن أن
 يكونوا كاذبين فيما أخبروا
 به من أقسم وقد يمكن أن
 يكون هذا الكلام انما
 خرج من فم وهو يدل على
 عجزهم ولذلك أو ربه الله
 مورد قهرهم لانه لو كانوا
 على ما وصفوا به أقسم
 لكانوا يحيطوا زون الوعد
 الى الانجاز والضمان
 الى الوفاء فلما يستعملوا
 ذلك مع استمرار التعدي
 وتناول زمان التمسحة

باجاز من بعده وقبل ثلاث عشرة بحمل الالف والبراءة سورة واحدة * أخرج أبو الشيخ عن أبي زروق
قال الالف والبراءة سورة واحدة * أخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الالف والبراءة سورتان أم
سورة قال سورتان وهن مثل قول أبي زروق عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم عن سفيان * وأخرج ابن أذينة
عن ابن أبي عمير قال يقولون إن البراءة من يسألونك وأما لم تكتب في برائة بسم الله الرحمن الرحيم لانهما من
يسألونك وشبهتهم أشباه الطريقين وعدم البسملة * يردسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلامهما (وقال)
صاحب الانفاذ أن البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا * وأخرج القشيري
الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال
سألت علي بن أبي طالب لم تكتب في برائة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانهما أمان وبراءة نزلت بالسيف
وعن مالك أن أولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تمدل البقرة لظولها * وفي مصحف ابن
مسعود مائة وأثنا عشرة سورة لأنه لم يكتب للمؤذنين وفي مصحف أبي بن كعب ثمانية عشر لأنه كتب في آخره
سورة في الحقد واللعن * أخرج أبو يعيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه ثمانية الكتاب
والمؤذنين والهم أنا نستعينك اللهم إياك نمسجد وتركن ابن مسعود وكتب عثمان منهن قاطعة الكتاب
والمؤذنين * وأخرج الطبراني في الدعاء عن طريق عبد بن يقوب الأسدي عن يحيى بن علي الأسلمي
عن ابن أبي عمير عن أبي هيرة عن عبد الله بن زرار قال في قال عبد الله بن مروان لدعوات ما حاك
علي حب أبي تراب الا انك أعزني جاف فقلت والله لقد سمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبوك ولقد
علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم
انا نستعينك ونستغفرك وننفي عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نمسجد ونصل ونسجد
واليك نسبي ونحمد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكماء ملحق * وأخرج البيهقي عن طريق
سفيان الثوري عن ابن جبريل عن عطاء بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك وننفي عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك
نمجد ونصل ونسجد واليك نسبي ونحمد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكماء من ملحق قال
ابن جبريل * البسملة ثمان سورتان في مصحف بعض الصحابة * وأخرج محمد بن نصر المروزي في
كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يفتن بالسورتين فذكرهما أنه كان يكتبهما في مصحفه * وقال ابن
الطبري (سأنا) أحمد بن حنبل المروزي عن عبد الله بن المبارك (أنا) لا لأجل عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
وننفي عليك ونكفر ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم إياك نمجد ونصل ونسجد واليك
نسبي ونحمد ونخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكماء ملحق * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي
اسحق قال أنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن غسان قرأنا بين السورتين انا نستعينك ونستغفرك
* وأخرج البيهقي وأبو داود في الراشدين عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الأمر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر فتنبأ * كذا نقل جماعة عن
مصحف أبي ناست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة فان سورة القيل وسورة ليليل قرش فيه
سورة واحدة وقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نبيك أيضا * قلت ويرد
ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قرشا
سبع الحديث وفيه وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها منهم غيرهم ليليل قرش

وفي كامل المحدث عن بعضهم أنه قال الضحى وألم تشرح سورة واحدة نقله الامام الرازى في تفسيره عن طائفة
 وغيرهم للتفسيرين **قوله** قيل الحكمة في تسويرة القرآن سور التحق كونه السورة بمجردها معجز وقاية
 من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة مخط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة برائة تترجم عن
 احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك والسور سور اطوار او سطور وقصار اتنيبها على أن الطول ليس
 من شرط الاعجاز فلهذا سورة الكثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت تلك الحكمة في
 التسليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها في تسير من الله على عباده لمخلف كتابه **قوله** قال الزركشي
 في البرهان فان قلت فلما كانت الكتب السابقة كذلك قالت لو جهنم أحدها لم تكن معجزة من جهة
 النظم والترتيب والاخرها لم تسر للحفظ لكن ذكر الزركشي ما يحلله فقال في الكشف القائل في
 تفصيل القرآن وتعليقه سور كثيرة وكذلك أنزل الله التوراة والانجيل والابور وما وحاها الى انبيائه
 مسورة بوب للصغون في كتبهم ابواب وشعة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته أنواع
 واصناف كان احسن وافهم من أن يكون بالواحد ومنها ان القارى اذا ختم سورة او باب من الكتاب
 ثم اخذ في آخر كان انشط لوابث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع
 ميلا او فرسا فحسب ذلك منه ونقط للتسريح ومن ثم جازى انقرأ اجزاء او محامسا ومنها ان الحافظ اذا حذق
 السورة اعتقده ان اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيمطع عنده ما حفظه ومن حديث أنس كان
 الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جديتا ومن ثم كانت الترام في الصلاة بسورة افضل ومنها أن التفصيل
 بسبب تلاحي الاشكال والتأثير وملازمة بعضها لبعض وبذلك تلاخط الماني والنظم الى غير ذلك من
 القوائد انتهى **رماد كره** زخشرى من تسويرة الكتب هو الصحيح والصواب فقد اخرج ابن ابي
 حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواضع وثناء ليس فيه حلال ولا حرام
 ولا فراغ ولا حدود وكروا في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل** في عدد الاى افرد
 جماعة من القراء بالمصنف قال الجبى حد الاية أن مركب من جهل ولو تعدى اذومب **لمقطع** مندرج
 في سورة وأصلها العلامة ومنها اذ آية مذكرا لعلامة للفضل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة **وقال**
 غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها **وقيل** هي الواحد من المددوات في السور سميت
 به لانها علامة على صدق من آتى بها على عجز المتحدث بها **وقيل** لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام
 واقطاع ما بعدها **قال** الواحدى وبعض اصحابنا قال يجوز على هذا القول تسمية أهل من الاية
 آية لولا أن التوقيف ورد بها على الاية **وقال** أبو عمرو والشافى لا أعلم كلمة هي وحدها آية الاقوله
 مدهامتان **وقال** غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والصبر وكذا فواتح السور عند من عليها
قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تسلم بتوقيف من الشارح كمنع السورة قال قالا طائفة من
 حروف القرآن علم بالتوقيف اقطعا عما معنى عن الكلام الذى بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذى
 قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غيره شمل على مثل ذلك قال وجهذا القيد خرجت
 السورة **وقال** زخشرى الايات علم توقيفى لا علم للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت
 والمص ولم يعدوا المر والر وعد واحم آية في سورها وطوى ويس ولم يعدوا طس **قالت** وما يدل
 على أنه توقيفى ما أخرجه احد في مستند من طريق عاصم بن أبى النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من اثلاثين من آل حم قال بى الاحقاق وقلة كانت السورة اذا
 مكثت اكون من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث **وقال** ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن

السور من حروف المعجم نصف الجمله وهو اربعة عشر حرفا ليدل بالذكور على غيره وليعرفوا ان هذا الكلام منظم من الحروف التى ينظمون بها كلامهم والذى يتقدم اليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوها أقسام فمن ذاكروها فن ذلك انهم قسموها الى حروف مهموسة وأخرى مجهورة قالمهوسة منها عشرة وهى الهاء والماء والغاء والكاف والشين واءىاء والقاء وائاء والصاد والسين وما سوى ذلك من الحروف فهى مجهورة وقد عرفنا أن نصف الحروف للمهموسة مذكورة فى جملة الحروف المذكورة فى أوائل السور وكذلك نصف الحروف الجهورة على السواء لازية ولا تقصان والجهور معناه انه حرف أشع الاعتماد فى موضعه ومنع ان يجرى معه حتى ينقضى الأعضاء ويجرى الصوت والمهموس كل حرف ضمف الاعتماد فى موضعه حتى جرى معه

النفس وذلك بما يحتاج
الى معرفته لتبتي عليه
أصول التربية وكذلك
يما يقسمون اليه الحروف
يقولون انها على ضربين
أحدهما حروف الخلق
وهي ستة أحرف البين
والحاء والهمزة والهاء
والخاء والسين والنصف
من هذه الحروف مذكور
في جملة الحروف التي
تتضمن عليها الحروف
المبينة في أوائل السور
وكذلك النصف من الحروف
التي ليست بحروف الخلق
وكذلك تنقسم هذه
الحروف الى قسمين آخرين
أحدهما حروف غير
شديدة والى الحروف
الشديدة وهي التي تنوع
الصوتان تجري فيهما وهي
الهمزة والقاف والكاف
والجيم والطاء والذال
والطاء والياء وقد علمنا
ان نصف هذه الحروف
أيضا هي مذكور في جملة
تلك الحروف التي يبنى
عليها تلك السور ومن ذلك
الحروف الطبقة وهي
أربعة أحرف وما سواها
منفتحة كالطبقة الطاء
والطاء والقاف والصاد
وقد علمنا أن نصف هذه
في جملة الحروف المبدوءة

الفاتحة سبع آيات وسورة تلك ثلاثون آية فصح أنقرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران قال
وتعديدا لآي من معضلات القرآن وفي آياته طول وقصير ومنهما ينقطع ومنهما ينتهي الى تمام الكلام
منهما يكون في آياته (وقال) غيره سبب اختلاف السقف في عدد الآيات التي صلى الله عليه وسلم كان
يقف على رؤس الآيات للتوقيف فإذا علم علمها وصل لتمام في حسب السماع جئت أنها ليست قاصلة وقد
أخرج ابن الصري من طريق عمار بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جمع أي القرآن ستة آلاف آية
وسبعمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وسبعمائة
حرف وأحد وسبعون حرفا (قال) الداني أجمعا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اخلفوا فيها زاد
على ذلك فنهضهم لم يزد منهم من قال وماذا آيات وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل
وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون * قلت أخرج الدلي في مسند القردوس من طريق القبيص بن
وثيق عن فراء بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر أي القرآن بكل
آية درجة فذلك ستة آلاف آية وماذا آية وست عشرة آية بين كل درجتين بقدر ما بين السماء والأرض
القبيص قال فيه ابن مسين كذاب خبيث وفي الثعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد
أي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحارث كم أسأله صحيح لكنه شاذ وأخرجه
الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفة (قال) أبو عبد الله اللؤلؤ في شرح قصيدته ذات
الرشد في المدد اختلف في عدد الآيات أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عبدان
عدد أول وهو عدد أبي جعفر يز يدن القمقاع وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر
ابن أبي كثير الانصاري * وأما عدد أهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن
أبي بن كعب * وأما عدد أهل الشام ورواه عن بن موسى الاخشاش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن
يزيد الخوافي وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن نعيم الزماري عن يحيى بن
الحارث الزماري قال هذا المدد الذي عنده عدد أهل الشام عمار وأما المشيخة لنا عن الصحابة ورواه
عبد الله بن عامر الجعفي ثلثا وغيره عن أبي الدرداء * وأما عدد أهل البصرة فداره على عاصم بن المجاج
الجعفي * وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخالف بن
هشام قال حمزة أخيرا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (قال) للوصل
ثم صور القرآن على ثلاثة أقسام قسم لم يختلف فيه لافي الجمالي ولا في تفصيلي وقسم اختلف فيه تفصيلا
أجما وقسم اختلف فيه أجما ولا تفصيلا (قالوا) أر بون سورة يوسف ما ثواب واحد عشرة الحجر تسع
وتسعون النحل مائة ثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون النجم تسع وعشرون
الحجرات والتفان ثمان عشرة في خمس وأربون القاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر أربع
وعشرون المنتجة ثلاث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة وللفقون والضحى والعايات إحدى عشرة
أحدى عشر النجم ثمانية عشرة اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكويد
تسع وعشرون الانطار وسبع تسع عشرة التطيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون القاشية
ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون ألم شرح والبين والهاكم ثمان الهمزة
تسع القيل والفق وتبت خمس الكافون ست الكوثر والنصر ثلاث (والقسم الثاني) أربع
سور القصص ثمان وغانون عدد أهل الكوفة طسم والباقرن بدلها أمة من الناس يسبقون
المنكوت تسع وستون عدد أهل الكوفة ألم والبصرة بدلها غلصين له الدين والشام وتقطون
السييل الجن ثمان وعشرون عدد المسكي لن يحيزي من الله أحد والباقرن بدلها وان أجد من

دونه مفسدوا والمصر ثلاث عدل تدني الاخر وتاوصوا بالحق دون والمصر وعكس الباقون (والقسم الثالث) سبعون سورة الفاتحة المجهور سبع فدل الكوفي والمكي البسلة تدون أنمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فمدهما وبضمهم ست فمدهما وآخر تمع فمدهما وياك نريد ويقوى الاول ما أخرجه أحمد وأبو داود وأبو يزمى وابن خزيمة وأبو الدارقطني وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المالكين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نريد وياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقدها آية آية وعدها عدل الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية وقيل بسم الله الرحمن الرحيم آية (البقرة) ما تان ونعانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (آل عمران) ما تان وقيل الا آية (النساء) مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث (الانعام) مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع (الاعراف) ما تان وخمس وقيل ست (الافات) سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل الا آية (يونس) مائة وعشرة وقيل الا آية (هود) مائة واحد وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث (الرعد) أربعون وثلاث وقيل أربع مائة وعشرون وقيل واحد وستين (الصافات) مائة وخمس وقيل وستين وعشرون وقيل واحد وعشرون (طه) مائة وثلاثون واثنان وقيل أربع وقيل خمس وقيل واربعون (الانبيا) مائة واحد وعشرة وقيل واثنان وعشرون (الحج) سبعون وأربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قد افلح) مائة وثان وعشرة وقيل ثمان عشرة (النور) ستون واثنان وقيل أربع (الشعراء) ما تان وعشرون وست وقيل سبع (الزمر) تسعون واثنان وقيل أربع وقيل خمس (الروم) ستون وقيل الا آية (لقمان) ثلاثون وثلاث وقيل أربع (السجدة) ثلاثون وقيل الا آية (سبا) خمسون وأربع وقيل خمس (فاطر) أربعون وست وقيل خمس (يس) ثمانون وثلاث وقيل اثنان (الصافات) مائة وثان وعشرة وقيل اثنان (ص) ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان (الزمر) سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس (غافر) ثمانون واثنان وقيل أربع وقيل خمس (صافات) مائة وخمسون واثنان وقيل ثلاث (شورى) خمسون وقيل ثلاث (الزخرف) ثمانون وتسع وقيل ثمان (الدخان) خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع (الحج) ثلاثون وست وقيل سبع (الاحقاف) ثلاثون وأربع وقيل خمس (الفتح) أربعون وقيل الا آية وقيل الا آيتين (الطور) أربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (التجم) احدى وستون وقيل اثنان (الرحمن) سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان (الواقعة) تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست (الحديد) ثلاثون وثمان وقيل تسع (قد سمع) اثنان وقيل احدى وعشرون (الطلاق) احدى عشرة وقيل ثمانية عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بل قد جاء تدبير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن خزيمة ولا يسوغ لاحد دخلاه للاخبار الواردة في ذلك ما أخرجه أحمد وأحمد حباب السنن وحسنه الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى يغفر له تبارك الذي يده الملك هو اخرج الطبراني بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي الا ثلاثون آية صاحبها من غفر له صاحبها حتى أدخله الجنة وهي سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنان وخمسون

بها في أوائل السور وانا كان القوم الذين قسموا في الحروف هذه الاقسام لا غرض لهم في ترتيب المرية وتزويلها بعد الزمان الطويل من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورواها في اللسان على هذه الجهة وقد نيهما ذكر في أوائل السور على ما لم يذكر على حد التصنيف الذي وصفنا دل على أن وقوعها في الموقع الذي يقع التواضع عليه بعد العهد الطويل لا يجوز أن يقع الا من الله عز وجل لان ذلك يجري مجرى علم التوب وان كان اغانها على ما في عليه اللسان في أصله ولم يكن لهم في التفسير شيء وانما التاثير لمن وضع أصل اللسان فذلك ايضا من البديع الذي يدل على ان أصل وضعه وقع موقع الحكمة التي يقصر عنها اللسان فان كان أصل اللغة توقيفا فالامر في ذلك اي وان كان حل سبيل التواضع فهو عجيب ايضا لانه لا يصح ان يجتمع همهم الخلق على نحو هذا الا لمن عند الله تعالى وكل ذلك بوجوب اثبات الحكمة في ذكر هذه الحروف على حد يتعلق به

(المارج) أر بمون وأربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الآية وقيل الـ آيتين (الزمل) عشرون
 وقيل الـ آية وقيل الـ آيتين (المدثر) خمسون وخمس وقيل ست (القيامة) أر بمون وقيل الـ آية (عم)
 أر بمون وقيل وآية (النازعات) أر بمون وخمس وقيل ست (عيسى) أر بمون وقيل راية وقيل وآيتين
 (الاشقاق) عشرون وثلاثة وقيل أر بع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست عشرة (العجر)
 ثلاثون وقيل الآية وقيل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة (اقرأ) عشرون وقيل
 الـ آية (القدر) خمس وقيل ست (المنزل) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل ثمان (الفارعة) ثمان وقيل
 عشر وقيل إحدى عشرة (قريش) أر بع وقيل خمس (أرأيت) سبع وقيل ست (الاخلاص) أر بع
 وقيل خمس (الناس) سبع وقيل ست (ضوابط) السبعة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من
 قرأ بعرف نزلت فيه عددا ومن قرأ بعرف ذلك لم يبعدها واعد أهل الكوفة للمحيث وقع آية وكذا المص وطه
 وكهيعص وطسم ويس وخم وعدوا حمص آيتين ومن عدها لم يبعدها من ذلك واجمع أهل المدد على
 انه لا يبعد الرحيم والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح
 لا قياس فيه ومنهم من قال لم يبعدها من ذلك ولا على حرف واحد ولا طس لا يخالفت أخوها بحذف
 الهمزة ولا يبعدها من ذلك ولا على حرف واحد ولا طس لا يخالفت أخوها بحذف
 أولها ولم يبعدها من ذلك ولا على حرف واحد ولا طس لا يخالفت أخوها بحذف
 لما كانت القواصل بعدوا واختلاف في آياتها الزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظروا آية وليس في القرآن أقصر
 منها ما مائلها فم والقهر والضحى (تذيق) نظم على بن عمر بن النخعي أرجوزة في القرآن والاخوان ضمنها
 السور التي انتهت في عدة الآيات كالنار والماعون وكارجر والاعمال وكوسف والكهف والانبيا
 وذلك من عرف ما تقدم (قائمة) بن عبد الله بن عمر بن النخعي وعدوا قواصلها أحكام متقدمة منها اعتبارها في
 جعل القافية فانه يجب عليه بدلها مع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة كلمة ولا يكفى
 شرطها ان تكون طوية وكذا الطويلة على ما طالع الجمهور وهما بحث وهوان ما اختلف في كونه آخر
 آية هل تكفى القراءة به في الخطبة عمل نظروا من ذكر ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو
 ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها
 في قراءة قيام الليل ففي الأحاديث من قرأ بمشرايات لم يكتب من المنافقين ومن قرأ بمشعين آية في ليلة كتب
 من المنافقين ومن قرأ بمائة آية كتب من المنافقين ومن قرأ بمائة آية كتب من المنافقين ومن قرأ بمائة آية
 كتب من المنافقين ومن قرأ بمائة آية كتب من المنافقين ومن قرأ بمائة آية كتب من المنافقين ومن قرأ بمائة آية
 اخبارها في الوقت عليها كما ساقى (وقال) الخندق في كماله اعلم ان قوما جملوا العدد ما فيه من القوافي حتى
 قالوا ان في المدد ليس بملء وما اشتغل به بعضهم ليرجع به سورة قال وليس كذلك فبقية من القوافي معرفة
 الوقت ولان الاحاج ان نقد على ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزى بآية وآخرون
 بثلاث آيات وآخرون لا بد من سبع والايجاز لا يقع بدون آية فائدة فائدة عظيمة في ذلك اثنتي (قائمة
 ثانية) ذكر الآيات في الأحاديث والآثار كقول من أن بعض كالحديث في القافية وأربع آيات من أول
 البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الأعظم في آيتين والآيتين من أول
 لاله الا هو الرحمن الرحيم والحمد لله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل
 العرب فقرأ ما فوق الثلاثين وما تمة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند
 أبي يلى عن السور بن حمزة قال قلت لميد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصصكم يوم احداث اقرأ بعد

الاحجاز من وجه وقد يمكن
 ان تمام قافية كل سورة
 فائدة تخصها في النظم اذا
 كانت حروفا كتنحو ألم
 لان الالف للبدء بها
 من أقصاها مطلقا واللام
 متوسطة والميم متطرفة
 لانها تأخذ في الشفة فتبه
 بذكرها على غيرها من
 الحروف وبين انه انما
 أقام بكلام منظوم على
 يمارفون من الحروف
 التي ترد بين هذين الطرفين
 ويشبه ان يكون التصنيف
 وقع في هذه الحروف
 دون الاقلان الالف
 قد تلتى وقد تقع الهمزة
 وهي موقعا واحدا وهي
 عاشر وهو انه سهل سبيله
 فهو خارج عن الوحشي
 المستكره والغريب المستكره
 عن الصنعة المتكلمة ووجهه
 قريبا الى الانهاء يبادر
 مناهة لقطعه الى القلب
 ويساقى المغزى منه عبارة
 الى النفس وهو مع ذلك مجتمع
 المطالب عسير المتناول غير
 مطمع مع قرب به في نفسه
 ولا وهم مع نوه في موقعه
 أن يقدر عليه او يظفر به
 فاما الخطاط من هذه الرتبة
 الى رتبة الكلام البليغة
 والقول المستغنى فليس
 يصح ان تقع فيه فصاحة

المشربين ومات من آل عمران بعد قصته واخذت من أهل تيوى المؤمنين مقاعد للقتال

فصل في عديم كليات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبعمائة وثلاثين وقيل وما كان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة وبمعاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد الجوانب **فصل** في تقدير عدد حروفه وقيل في أقوال أخرى والاشتغال باستيعاب ذلك لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الاثنان وعد الانصاف والاكالات الى الاشارة ووسع القول في ذلك فراجعه منه فان كانا بموضوع للمهمات لا لئلا هذه البطالات وقد قال السخاوي لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من قادمة لان ذلك ان اعادة ما غيد في كتاب يمكن فيه ان يادقوا القصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا قول الحرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف * وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محسبا كان له بكل حرف زوجة من الخورالين رجالة ثمات الشيخ الفارابي عن محمد بن عبيد بن آدم بن أبي اسحق تكلم فيه النبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا فالوجود لأن لا يبلغ هذا العدد **فصل** في عدد بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فصفة بالحروف والنون من نكفي الكف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله لهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات يافكون من سورة الشعراء وقوله قاتلوا السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديث والحادثة من النصف الثاني وهو عشرة بالأحزاب وقيل ان النصف بالحروف والكاف من لكر او قيل انما من قوله وليتلف

في النوع المشروب في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن الماس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة عباد الله بن مسعود وسالم وماذون بن كعب أي تملكونهم والار بمة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوعان اثنان من الانصار وسالم هو ابن مغل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني بحمل انه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده أي ان هؤلاء الار بمة يقولون حتى ينفردوا بذلك (ومثقب) بأنهم لم ينفردوا بل الذين ينفردوا بنحو يد القرآن بعد المصير النبوي أضاف المذكورين وقد نقل سالم مولى أبي حذيفة في وقته التي ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمان طويلا فظاهر انه أمر بالخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك أن لا يكون احدي ذلك الوقت شاركون في حفظ القرآن بل كان الذين حفظون مثل الذين حفظوا مؤازر بد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بمرقون الذين قتلوا من الصحابة كان يقال لهم القراء كانوا سبعين رجلا (روى) البخاري أيضا عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أر بمة كلهم من الانصار ابني بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احمد عوفى (روى) أيضا من طريق ثابت عن أنس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة ابوزيد الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد وفيه حجة لخديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصري الار بمة والاخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استكرجما عمن لا ائمة الحصري في الار بمة وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك

أو بلاغة فيطلب فيه التمتع أو يوضع فيه الاجاز ولكن لو وضع في وحش مستحكة أو غسر بوجود الصنعة واطبق بابواب النصف والتكلف لكان لغائل أن يقول فيه ويستمر ويسب وبقرع ولكنه أوضح مناره وقرب منهاجه وسهل سبيله وجعله في ذلك متشابه مما تلا وبين مع ذلك اجازهم فيه وقد علمت أن كلام فصيحهم وشعر بلغاهم لا يتكلم من خريف في غريب مستكر أو وحش مستكره ومعان مستبعة ثم علوهم الى كلام مبذل وضيع لا يوجدوه في الزيد ثم نحوهم الى كلام معتدل بين الامرين متصرف بين المستزكين فمن شاء ان يعقق هذا نظري فصيحة امري القيس فانيك من ذكوى حبيب ومثل ونحن نذكر بعد هذا على التفصيل ما يصرف اليه هذه القصيدة ونظائرها ونظائرها من البلاغة وتذكر وجه فوت نظم القرآن عليها على وجهه يؤخذ باليد

و يتناول من كتب
و حضور في النفس
كتصور الاشكال ليبين
مادعيته من الفصاحة
المجيبة للقرآن واعلم
ان من قال من اصحابنا
ان الاحكام معللة بمال
موافقة مقتضى العقل
جمل هذا وجهنا من
وجوه الاعجاز وجمل
هذا الطريقة دلالة فيه
كنحو ما يكون به الصلاة
ومعظم القروض
واصولها ولم في كثير
من تلك السبل طرق
قريبة ووجوه نستجيب
واصحابنا من أصل
خراسان يولون بذلك
ولكن الاصل الذي
يتنون عليه عندنا غير
مستقيم وفي ذلك كلام
يأتي في كتابنا في الاصول
وقد يمكن في تفاصيل
ما أوردنا من المافي الزيادة
والافراد قاضيا بين
امور وذكرا المزية
المعلقة بها وكل واحد
من تلك الامور مما قد
يمكن اعتقاده في اظهار
الاعجاز فية فان قيل قول
نعمون انه معجز لانه حكاية
الكلام القديم سبحانه
لانه عبارة عنه أولا فقدم
في نفسه قيل لسانا قول بان

لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والافكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وهرقم في البلا وهوذا
لا يمت الا ان كان لقي كل واحد منهم على اقراموا آخرين غمسه انه لم يكل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية البعد في العادوا اذا كان المرجع الى ما في علمه لزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك
بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا تمسك لهم فيه فان لا نسلم جملة على ظاهر مسلمناه ولكن من أين
لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك مسلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجسم التقدير لمخفظة طه ان لا يكون
حفظ مجموع علمه الغير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على
التوزيع كفى (وقال) القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرأمو قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
بمؤمنه مثل هذا المدد قال وانما خص أنس الار بمقابلته كره لعدة تملقة بهم دون غيرهم أولئك هم كانوا
في ذمتهم دون غيرهم (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها
انه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه (الثاني) المراد بمجمعة عمل جميع الوجوه والقرأت التي نزل
بها الأولئك (الثالث) لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الأولئك (الرابع) أن المراد بمجمعة
نقله من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحصل ان يكون بعضه بالواسطة
(الخامس) انهم تصدوا الى القائه وتعلمه قاشعروا به وخفي حال غيرهم عن عرف حالهم فحصر
ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك (السادس) المراد بالجمع الكتاب فلا يفي ان يكون
غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء فمجموعه كتابا وبخفظه عن ظهر قلب (السابع) المراد ان أحدا
لم يجمع به جمعه بمعنى أكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولئك بخلاف غيرهم فلم
يصح ذلك لان أحدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخرة فلم
هذه المأية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها الأولئك الار بة من جميع جميع القرآن قبله وان كان قد
حضرها من الجميع غيرهم بالجمع الكثير (الثامن) ان المراد بمجمعة السمع والطاعة والعمل بموجبه وقد
أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الفراء فقال ان ابي جمع القرآن فقال
الهم فخرنا انما جمع القرآن من سمع وأطاع * قال ابن حجر وفي غالب هذا الاحتمالات تكلف ولا
سبيل الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخروج دون الاوس فقط فلا يفي ذلك
عن غير القيسيتين من المهاجرين لا ن قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما أخرجه ابن
جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال انضروا لحيان الاوس والخزرج فقال
الاوس منأر بنسمة من اهتزله العرش سعيد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة وجلبن جزية بن أبي
ثابت ومن غسلته الملائكة حظلة بن أبي عامر ومن حمله الذبر حاصم بن أبي ثابت أي ان الى الانضج
فقال الخزرج منأر بنسمة جمعو القرآن لم يجمعهم غيرهم قد صكروهم قال والقي يظهر من كثير من
الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حيا تر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الصحيح أنه في مسجدا
بغداد هار فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذذاك قال وهذا لما لا يرتاب فيه مع
شدة حرصه أن يكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفرغ الله به وما بمكة وكثرة ملازمة
كل منهما لا يخرج حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صبح حديث يوم
القوم أقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه ما ما للمهاجرين والا نصار فدل على انه
كان أقرأهم اه وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير * قلت لكن أخرجه ابن أشعث في المصاحف بسند صحيح
عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقضى عمر ولم يجمع القرآن قال ابن أشعث قد بعثهم
بني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف * قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه

جمع القرآن على ترتيب الزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود * وأخرج
النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر وقال سمعت القرآن قرات به كل ليلة فيخ الله النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأه في شهر الحديث وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبيدة بن الصامت وأبو بن كعب وأبو
الدرداء وأبو أيوب الأنصاري * وأخرج البيهقي في المذهب عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة (٧) لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبو بن كعب وأبو زيد واخته قاتل
رجلين من ثلاثة أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان ونعيم الداري وأخرج هو وابن أبي داود عن الشعبي قال جمع
القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أي وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعيد بن عبيد وأبو زيد وجميعهم بن
جابر يقولوا أخذوا السورتين أو الثلاثة * وقد ذكر أبو عبيد في كتاب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب من المهاجرين الغطاء الأربعة وطعنوا سعد بن مسعود وحذيفة وصا لما أبهر يرة وعبد الله
وسلم فكتب من المهاجرين الغطاء الأربعة وطعنوا سعد بن مسعود وحذيفة وصا لما أبهر يرة وعبد الله
ابن السائب والعبادة وعاثمة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار عباد بن الصامت ومعاذ الذي يكنى أبا
حليمه وجميعهم بن جابر وفي فضائل عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فلا بد على الحصر المذكور في حديث أنس وعبد ابن أبي داود منهم عباد بن الصامت وعقبة بن عامر
ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمر والدارق (تنبيه) أبو زيد المذكور في حديث أنس
اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف ورد به أنه أوسى وأنس خزرجي
وقد قال أنه أحد حمومة وبن النعمي عده هو وأبو زيد جميعا في جمع القرآن كما تقدم قبل على أنه غيره
وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في الخير سعد بن
عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع
القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد بظله هو وذكر أيضا سعيد بن المنذر بن أوس بن
زهير وهو خزرجي أيضا لكن لم أر النص بجماعه يكنى أبا زيد بل قد علمت عباد بن أبي داود مرفوع
الاشكال فانه يرى بستانه على شرط البخاري إلى جماعة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس
ابن السكن قال وكان رجلا أمين بن عدى بن النجار أحد عمومي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورونا قال ابن
أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعرور من بني عدى بن النجار قال ابن
أبي داود مات قرييما وقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عليه ولم يؤخذ عنه وكان عقيبا بدرا ومن
الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ (قائدة) غطرت بامرأته الصبايات سمعت القرآن لم يعدها أحد من
تكملة في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات أنا أبا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال
حدثني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمى
الشهيد وكانت قد سمعت القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرًا قالت له أنا ذقني فأخرج
ملك أدأوى جرحا كرم وامرض مرضا كرم الله بهدي إلى شهادة قال أن الله بهدك شهادتي كان صلى الله
عليه وسلم قد أمرها أن تعلم أهل دارها وكان لها وذنفتها غلامها وجارية كانت قد بدت بموافقة لها في
أماره عمر قال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اطلقوا بنا زوروا الشهيدة

فصل المشهورون بقراءة القرآن من الصحابة بسبعة عثمان وعلي وأبو زيد بن ثابت وابن مسعود
وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم القنعي في طبقات الفراء قال وقد قرأ أعلى أبي جماعة من
الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذنا ابن عباس عن زيد أيضا وأخذنا عنهم

الحروف فبعضه فكيف يصح
التركيب على القاصد
ولا أقول أيضا أن وجه
الاعجاز في نظم القرآن
أنه حكاية عن الكلام
القديم لأنه لو كان كذلك
لكانت التوراة والإنجيل
وغيرهما من كتب الله
عز وجل معجزات في
النظم والتأليف وقد بينا
أن اعجازها في غير ذلك
وكذلك كان مجابا أن
تكون كل كلمة مفردة
معجزة بنفسها ومفردة
وقد ثبت خلاف ذلك

فصل في شرح ما بينا
من وجود اعجاز القرآن
قاما لفصل الذي بدأنا
بذكره من الاخيار عن
النسب والصدق
والإصابة في ذلك كله
فهو كقوله تعالى قبل
للمخلفين من الأعراب
سعدون إلى قوم إلى
باس شديد فتقاتلهم
أو يسلمون فغزاهم أبو
بكر وعمر رضي الله
عنهما إلى قتال العرب
والفرس والروم وكقوله
الم غلبت الزوم في أدنى
الأرض وهم من سعد

(٧) مكنها هذه البارة
بالنسخ وفيها مالا يحصى
فليتأمل اه مصححه

خلق من التاميين (فمنهم) كان بالدينية ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار وماذان الحارث المعروف بماذا القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم ابن جندب وزيد بن اسلم (وبمكة) عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطائوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة (وبالكوفة) علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع ابن خثيم وعمرو بن عيمون وأبو عبد الرحمن السلمي ووزيد بن حيش وعبيد بن فضالة وسعيد بن جبيرة والنخعي والشامي (وبالبصرة) أبو عالا وبوجاه ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقادة (وبالشام) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عمان وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنا بضيظ القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ورحل اليهم (فكان بالدينية) أبو جعفر بن زيد بن الققاع ثم شيبة بن نصاعة ثم نافع بن نعيم (وبمكة) عبد الله بن كثير وحبيد بن قيس الاعرج ومحمد بن أبي عيسى (وبالكوفة) يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الاحمسي ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم المجدي ثم يعقوب الحضري (وبالشام) عبد الله بن عامر وعلي بن قيس الكلبي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث النعماني ثم شريح بن يزد بالحضري * واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة * نافع وقد أخذ عن سبعين من التاميين منهم أبو جعفر وابن كثير وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي (وأبو عمرو) وأخذ عن التاميين (وابن عامر) وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التاميين (وحمزة) أخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيره (والكسائي) وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش ثم انشرت القراءة في الاقطار وتفرقوا أما بعد * واشتهر من رواية كل طريق من طرق السبعة ما يلي (فمن) نافع قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قتيب والزي عن أصحابه عنه (وعن) أبي عمرو والدوري والسوسي عن الزيد عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه (وعن) عاصم أبو بكر بن عياش وحفص عنه (وعن) حمزة (خلفه) خلاد عن سلم عنه (وعن) الكسائي) الدوري وأبو الحارث * ثم لما اتسع الحرق وكاد الباطل يفتيس بالحق قام بها بدلة الامم و بالتواقي الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها وأركان فصلوها (فاول) من صنف في القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن حنبل الكوفي ثم اسماعيل ابن اسحق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر عبد بن أحمد بن عمر الداجني ثم أبو بكر مجاهد ثم قام الناس في عصرهم وبدلتا أليف في أوعاها جامعا ومفردا وموجزا ومسبوا * ثم انما القراءات انحصرت وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخيرات الجزري

النوع الحادي والعشرون في معرفة المال والتاليز من أسانيد

اعلم ان طلب علو الاستادسة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تأتي هنا (الاول) القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باستناد نظيف غير ضيف وهو أفضل انواع العلو واجلها وأعلى ما يقع للشيخ في هذا الزمان استناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس (الثاني) من اقسام العلو عند الحديث القرب الى امام من أئمة الحديث كالاعمش وهشام وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من أئمة السبعة فاعلم ما يقع اليوم للشيخ بالاستناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى عامر اثنا عشر (الثالث) عند الحديث

عليهم سبغون في بضع سنين وداهن أبو بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك وصدق الله وعده وكقوله في قصة أهل بدر سبغهم بالجمع ويولون الدبر وكقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين علقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وكقوله واذ يمدك الله احدى الطائفتين أنها لكم في قصة أهل بدر وكقوله وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا وصدق الله تعالى وعده في كل ذلك وقال في قصة المتخلفين عنه في غزوته لن يخرجوا معي أبدا ولن يقاتلوا معي عدوا فحق ذلك كله وصدق ولم يخرج من المتخلفين الذين خطبوا بذلك منه احد وكقوله ليظهره على الدين كله وكقوله قل تمالوا تدع أبناءنا

بالنسبة الى رواية احمد الكلب الستة بان يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما
لورواه من غير طريقها ونظيره هنا الملو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالتيسير والشاطبية
ويقع في هذا النوع المواثقات والابدال والمساواة والمصاحفات فالواقعة ان يجتمع طريقه مع احد
اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ماله رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا القى قراءة
ابن كثير رواية البرزى طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزرى من كتاب المفتاح لابي
منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي السكرم الشهرزورى وقرأها كل من
المدكورين على عبد السيد بن عتاب فرواجه لهما من احد الطريقتين تسمى واقعة للأخر باصطلاح اهل
الحديث والبذل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بملو وقد لا يكون مثاله هنا
قراءة ابي عمر ورواية الدورى طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزرى من كتاب
التيسير قرأها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وقرأها على ابي طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قرأها ابو السكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السبقى وقرأها على ابي الحسن الحمادى وقرأ على
ابي طاهر فرواجه لهما من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين
الراوى والنسب صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو من دونه أحد اصحاب الكتب كما ٧ بين الشيخ الى
أحد الكتب والنسب صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو من دونه على من ذكره من المدد والمصاحفة أن يكون
أكثر عددها من واحد فكانه في صاحب ذلك الكتاب وصاحفه وأخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها
الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التفرى عن ابي عبد الله بن غلام القرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي
عمر والداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي عن ابي الحسين بن يان بن الحسن عن ابراهيم بن عمر
المقرى عن ابي الحفيظ بن يان عن ابي بكر بن الأشعث عن ابي جعفر الراسي المعروف بابن نسيط
عن قاتون عن نافع رواها ابن الجزرى عن ابي بكر الخياط عن ابي محمد البغدادى وغيره عن الصانع
عن السكاك بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريرى عن ابي بكر
الخياط عن الرضى عن ابن يان فذه مساواة لابن الجزرى لانه يئنه وبين ابن يان سبعة وهى السدد
الذى بين الشاطبي وبينه ولمن أخذ عن ابن الجزرى مصاحفة للشاطبي (ومما يشبه) هذا
التقسيم الذى لأهل الحديث تقسم القراء أحوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف
ان كانت لاحد الاثمة السبعة والعشرة أو نحوهم واقفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان
كان لا يروى عنه فروا به أو لم يده فنافلا فطريق أو لا على هذه الصفة ما هو راجع الى تخيير القارى
فيه فوجه (الراجح) من أقسام الملو تقدم وفاة الشيخ عن قريته الذى أخذ عن شيخه فلاخذ مثلا
عن التاج ابن مكتوم أعلى من الاخذ عن ابي المعالى ابن البان وعن ابن البان أعلى من البرهان الشافى
وان اشتركا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول عن الثانى والثانى عن الثالث (والخامس)
السلو بموت الشيخ لامع التفات لامر آخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف
الاسناد بالملو اذا مضى عليه من موت الشيخ بمسحون سنة وقال ابن منده ثلاثون قلى هذا الاخذ
عن اصحاب ابن الجزرى عال من سنة ثلاث وستين وثمانا لانه ابن الجزرى آخر من كان سنده عاليا
ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا امرته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد
القرا أتوم أسبق اليه والله الحمد والمئة واذا عرفت السلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم
النزول فهو ما لم يتجبر بكون رجاله أعلم أو احفظ أو اقل أو أجل أو أشهر أو اروع اما اذا كان كذلك فليس

وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم واثقتنا واتسك
ثم نبتل فتجعل لسة
الله على العكازين
فامتنوا من الباهلة
ولو أجابوا اليها اضطربت
عليهم الادوية فأرا على
ما ذكر في الخبر وكقوله
قل ان كانت لكم الدار
الآخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين
ولن يمتنوه أبدا بما
قدمت أيديهم ولو تمنوه
لوقع بهم هذا وما أشبهه
فصل في
الناثى الذى ذكرناه من
اخباره عن قصص
الاولين وسير المتقدمين
فمن الجيب المتع على
من لم يقف على الاخبار
ولم يشغل بدرس الآثار
وقد حكى في القرآن تلك
الامور حكاية من
شهداوتهم وهاولذلك
قال الله تعالى وما كنت
تظنوا من قبله من كتاب
ولا تحطه يمينك اذا
لارتاب المبطون وقال
وما كنت بجانب الثرى
اذ قضيتا الى موسى الامر
وما كنت من الشاهدين

التبوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والمثرون معرفة المتواتر
والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمخرج

اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالتواتر القراءات السبعة
المشهوره والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام الشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءات الباقين
كلا عموما ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يرف بما سنده كرهوا أحسن من تكلم
في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخضر ابن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة
واقفت العربية ولو بوجه واقفت أحد المصاحف الثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على
الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن غيره من الائمة المقبولين ومتى اختلف ركن
من هذه الارقان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم
هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأوشامة
وهو مذاهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا (قال) أوشامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يتر
بكل قراءة تعزى الى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها أنزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك
الضابط وحينئذ لا ينفرد بتقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بتقلها عنهم بل ان قلت عن غيرهم من القراء
فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة
النسوبة الى كل قارى من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم
وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن
الجزري فقولا في الضابط ولو بوجه زبدية وجها من وجوه التصحوة كان أنصح أم قصيحا مجمعا عليه
أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقا الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو
الاصل الاعظم والركن الاقوم ومن قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثر منهم ولم يعتبر انكارهم
كاسكان بارئكم وبأمرهم وخفف والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضامين في قتل أولادهم
شركا لهم وغير ذلك قال الداني وأئمة القراء لا تصل في شيء من حروف القرآن على الافشاء في اللغة والاقس
في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبت الى اية لم يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة
لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت
قال القراء سنة متبعة قال البيهقي اراد ان يتابع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائما في اللغة أو أظهر منها ثم قال
ان الجزري ونسفي موافقة أحد المصاحف ما كان ناجيا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اخذ
الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبور بالكتاب بانيات فيها فان ذلك ثابت في المصحف الشامي
وكقراءة ابن كثير بجري من تحتها الا نه في آخر رواية زبادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
فان لم يكن في شيء من المصاحف الثمانية فشاذا فلنا لقها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نبي ما وافقه
ولو قدرا كلك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف
توافقه تقدير الحذف في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا
نحو تلمون في الباء والياء وبغير ليم في الباء والنون ونحو ذلك مما يدل بغيره من القطع والشك في حذفه

وقال وما كنت بجانب
الطور اذ ناديتا وليكن
رحمة من ربك لتندثر قوما
ما أأنهم من نذر من
قبلك فين ويجد دلا لته من
اخباره بهذه الامور الغائبة
الساعة وقال تلك من أنباء
الغيب نوحها اليك ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من
قبل هذا الاية فاما الكلام
في الوجه الثالث وهو
الذي بيناه من العجاز
الواقع في النظم والتأليف
والرصف فقد ذكرنا
من هذا الوجه وجوها
منها أن قلنا أنه نظم خارج
عن جميع وجوه النظم
المعاد في كلامهم ومباين
لا ساليب خطاهم ومن
ادعى ذلك لم يكن له بد من
أن يصحح انه ليس من
قبيل الشعر ولا السجع
ولا الكلام الموزون
غير المقي لان قوما من
كفار قرى يشادعوا انه
شعر ومن الملحدة من
يزعم ان فيه شعرا ومن
أهل الملة من يقول انه
كلام مسجع الا انه أنصح
بما قد اعتادوه من
استجاعتهم ومنهم من
يدعى انه كلام موزون

وأثباته على فضل عظم الصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصة وفهم تأقيب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبداء من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالف الرسم من وجه قد أتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لقأت ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لئلا يكون حرف البقرة كيب بالسين والاعراف بالصاد على أن خالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبذل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يبعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستغاضة ولذا لم يبدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تستل في الكهف وواو أو كرون من الصالحين والطاء من بطنين ونحوهم من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مقتضى اذهو قريب يرجع الى معنى واحد ونمسية صحة القراءة وشهرتها وتلقاها بالقبول بخلاف زيادة كلمة وقصانها وتقدمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقلنا وصحح اسنادنا نفي به أن يرى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو ما شذبه بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكف بصحة السند وزعم أن القرآن لا ثبت الا بالتواتر وان ما جاء بحجى الآحاد لا ثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الآخرين من الرسم وغيره اذا ثابت من أحرف الخلاف متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرأنا سواء وافق الرسم أم لا واذ شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتفق كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة (وقد قال) أبو شامة شاع على ألسنة جماعة من المفسرين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد في رأي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على قلة عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكبيره فلا أقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها (وقال) الجمهورى الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمن في المريسة وأتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة (وقال) مكي ماروى في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ولا يكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق المريسة وخط المصحف وقسم صح قلة عن الآحاد وصح في المريسة وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به الا من يخالفه اجمع عليه وانه لم يؤخذ بإجماع بل بخلاف الآحاد ولا ثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليس ماضع ان جحدده وقسم قلة ثقة ولا يجمل في المريسة أو نقله غير ثقة لا قبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجزرى مثال الاول كثير كالك ومالك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والاني وقراءة ابن عباس كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والا كثرة على المنع لانها لم تتواتر وان ثبت بالثقل فهي منسوخة بالمرضة الاخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف المعاني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام أبي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الذارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لاصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه

فلا يخرج بذلك عن اصناف ما يضار فوته من الخطاب

فصل في نفي الشعر

من القرآن

قد علمنا أن الله تعالى

نفي الشعر من القرآن

ومن النبي صلى الله

عليه وسلم فقال وما علمناه

الشعر وما ينبغي له ان هو

الا ذكر وقرآن مبين

وقال في ذم الشعراء

والشعراء يتبعهم الغاؤون

الم تر انهم في كل واد

يهيئون الى آخر ما وصفهم

به في هذه الآيات فقال

وما هو بقول شاعر وهذا

يدل على ان محاكاة عن

الكفار من قولهم انه

شاعر وان هذا شعر لا بد

من ان يكون محسولا على

أنهم نسبوه في القرآن الى

ان الذي أتاهم به هو من

قبيل الشعر الذي

يصار فوته على الاعراض

المحصورة للماوفة أو

يكون مجولا على ما كان

يطبق الفلاسفة على

حكاياتهم واهل الفطنة

منهم في وصفهم اياهم

بالشعر لدقة نظرم في

وجوه الكلام وطرق لهم

له في المربة قليل لا يكاد يوجد وحمل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع مما أش بهلمز قال وبق قسم
 رابع مردود أيضا وهو ما وافق المربة والرسم ولم يتقل ألبسته فذا رده أحق ومنه أشد ومرتكبه
 مرتكب لمظيم من السكائر وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس
 وأجموعا على منه ومن ثم امتنت القراءة بالقياس المطلق الذي لأصله يرجع إليه ولا ركن يستمد
 في الاداء عليه قال أماله أصل كذلك قائما بما يصار إلى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلا
 على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا يراد اجتماعا أنه قليل جدا * قلت اتفق الامام ابن الجزري
 هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه أن القراءات أنواع (الاول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم
 على الكذب عن مثلهم إلى متناه وغالب القراءات كذلك (الثاني) المشهور وهو ما صرح سنده ولم يبلغ
 درجة المتواتر ووافق المربة والرسم واشتهر عند القراء فلم يندوه من الغلط ولا من الشذوذ وقرأ به
 على ما ذكره ابن الجزري ويهيمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما خلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثله ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي
 قبله ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النثر في القراءات المشر
 وتقریب النثر كلها لابن الجزري (الثالث) الأحاد وهو ما صرح سنده وخالف الرسم أو المربة
 أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعته والحاكم في مستدركه لذلك بابا
 أخر جافه شيئا كثيرا صحيح الاستاد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكبئين على رفارف خضر وعباري حسان * وأخرج من حديث
 أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فلان لم تقسم ما أخفى لهم من قرات أعين * وأخرج عن ابن عباس
 أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فلان جاءه رسول من أنفسكم ففتح الفاء * وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه
 وسلم قرأ فروع ورحمان يعني بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من
 ذلك قراءة تلك يوم الدين بصفة الماضي ونصب يوم وياك بيدبنا له للمفول (الخامس) الموضوع
 كقراءات الخواص وظهري سادس يشبه من أنواع الحديث المدرج وهو ما يذكر في القراءات على وجه
 التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم أخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس
 ليس عليكم جناح ان تبثوا فضلا من ريم في مواسم الحج أخرجه البخاري وقراءة ابن الزبير وثكن
 منكم أمة يدعوون إلى الخيرو يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما صابهم
 قال عمرو بن العدي * كانت قراءته ما فسر أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري وجزم به تفسير
 * وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ أو أن منكم الاواردها الورود الدخول قال الانباري قوله الورود
 الدخول تفسير من الحسن لم يأت الورود وغلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن (قال) ابن الجزري
 في آخر كلامه دور بما كانوا يدخلون التفسير في القراءات أيضا حاولوا بالانهم محققون لما نقلوه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قرأناهم آمنون من الاتياس وور بما كان بعضهم يكتبه معه وأمامهم
 يقول ان نبض الصحابة كان بحسب القراءة بالمخفى فقد كذب وسأفرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا
 مستقلا تنبيهات * الاول * لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في أصله وأجزائه
 وأما في محله ووضعه وترقيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بان المادة تقضي بالتواتر في تفاصيل
 مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما توفى الدواعي على نقل
 محله وتفاصيله فما نقل أحاد أو لم جواز ترقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثيرون الاصوليين

في المنطق وان كان ذلك
 الباب خارجا عما هو عند
 العرب شعر على الحقيقة أو
 يكون محمولا على انه أطلق
 من بعض الضعفاء منهم في
 معرفة اوزان الشعر وهذا
 ابدء الاحتمالات فان حمل
 على الوجهين الاولين كان
 ما أطلقوه صحيحا وذلك
 ان الشاعر يظن لما
 لا يظن له غيره واذا قدر
 على صنعة الشعر كان على
 ما دونه في رأيهم وعندهم
 أقدر فنسبوه الى ذلك لهذا
 السبب فان زعم زاعم
 انه قد وجد في القراءات
 شعرا كثيرا فمن ذلك
 ما يزعمون أنه بيت تام أو
 أبيات تامة ومنه
 ما يزعمون انه مصراع
 كقول القائل
 قد قلبت ما حاولوا سلوك
 هيهات هيهات لا توعلون
 وما يزعمون انه بيت
 قوله
 وجفان كالجواب
 وقدر راسيات
 قالوا هو من الرسل من
 البحر الذي قيل فيه
 ساكن الريح تطوفوا
 من متحل الغزالي
 وكقوله

الى أن التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكفيها تهل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات السملة من كل سورة وورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نه لولم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الاول فلا نلوم بشرط التواتر في المحل جازان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي آلاء ربكم تكذبان وأما الثاني فلاته اذ لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جازا ثبات ذلك البعض في الموضوع بنقل الآحاد وقال القاضي أبو بكر في الانحصار ذهب قوم من الفقهاء والتكلميين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلميين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الالوجه صوابا في العربية وان لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار السملة قولهم على هذا الاصل وقرروا بنهنا لم يتواتر في أوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن وأجب من قبلنا بجمع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه كسماه السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يعمل على اعتقادها قرآنا فيكونون مفرين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قراؤها هذا عملا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور أوجب بان هذا فيه تفرير ولا يجوز ان تكلم مجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءه والا فال (و يدل) لكونها قرآنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ اسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يبد عليهم * وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ربيعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبركم بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شيء يفتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي * وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد الزار فاذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة * وأخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون اقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد اقضت استأذنه على شرط الشيخين * وأخرج الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة استأذنه صحيح * وأخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لامل فصال بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو شامة يحتمل أن يحسب ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان

من تركها فاما
يتزكى نفسه
كقول الشاعر من بحر
الخفيف
كل يوم بشمسه
وغد مثل امسه
وكفوله عز وجل
ومن يثق الله يجمع له
مخرجا
ورزقه من حيث
لا يحتسب
قالوا هو من المتقارب
وكفوله
ودانية عليهم ظلالا
وذلت قطوفها تذليلا
ويشبهون حركة الميم
فيترجمون انه من الرجز
وذكر عن ابن نواس
انه ضمن ذلك شعرا وهو
قوله
وفية في مجلس وجوههم
ربحانهم قد عدمو
التقيل
دانية عليهم ظلالا
وذلت قطوفها تذليلا
وقوله عز وجل
ويغزم وينصرم عليهم
ويشف صدور قوم
مؤمنين
زعموا انه من الوافر كقول
الشاعر
لناغم نسوقها غزارا

لا يزال يقرأ في السورة الى أن يأمره جبريل بالسجدة فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم
 بلفظ التزول اشعار بانها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت
 تنزل قبل نزول البسملة فاذا نزل آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء * وأخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع
 المثاني فاعية الكتاب قبل فأن السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن
 علي أن سفل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له أعاها هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم آية * وأخرج الدارقطني وأبو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاء في الوحي أول ما يلقي على بسم الله الرحمن الرحيم
 * وأخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة
 * وأخرج البيهقي من وجه ثابت عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا
 ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ * وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم
 الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها * وأخرج مسلم عن أنس قال يبتار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذا غنى اغفاه ثم رفع رأسه متبهما فقال أنزلت على آتاسورة فقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الكوثر احدى آياته فلهذا الاحاديت تعلى التواتر المتوى بكونها قرآنا
 منزلا في أوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام غير الدين الرازى قال نقل في بعض
 الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لا
 ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا
 لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم أن القرآن ليس بمواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل
 هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي أبو بكر
 لم يصح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ عنه انما حكما واسقطها من مصحفه انكار الكتابها
 لا جحدا لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 باتائه فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به * وقال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن
 المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
 * وقال ابن خزيمة في كتاب القدر المثلى تتم المجلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح
 عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة * وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح
 عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج أحمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه * وأخرج
 عبد الله بن احدي زيادات المسند والطبراني وابن مردويه عن طريق الاعمش عن أبي اسحق عن عبد
 الرحمن بن زيد التيمي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا
 من كتاب الله * وأخرج البرز والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف
 ويقول انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصود بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما أساسينها صحيحة
 قال البرز لم يسمع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في
 الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والظن في الروايات الصحيحة غير مستدل لا يقبل

كان قرون جلها عصى
 وكقوله عز وجل
 أرايت الذي يكذب بالدين
 فذلك الذي يدع اليمين
 ضمته أبو نواس في شعره
 ففصل وقال فذاك الذي
 وشعره
 وقرأ معلنا ليصدع قلبي
 والهوى يصدع الفؤاد
 السقيما
 أرايت الذي يكذب بالدين
 فذاك الذي يدع اليمين
 وهذا من الخفيف كقول
 الشاعر
 وقوادى كهدى بسليمي
 بهوى لم يحل ولم يتنير
 وكأضمنه في شعره من
 قوله
 سبحان من سخر هذا لنا
 حقا وما كنا له مقرنين
 فزاد فيه حتى انتظم له
 الشعر وكما يقولونه في
 قوله عز وجل والعاديات
 ضبعا فالمروريات قد حا
 ونحو ذلك في القرآن
 كثير كقوله والذاريات
 ذروا فالخاملات وقرأ
 فالجاريات يسرا وهو
 عندهم شعر من بحر البسيط
 والجواب عن هذه الدعوى
 التي ادعواها من وجوه *
 أولها ان القصصاء منهم

بل الروايات صحيحة والثاويل يحمل قال وقد أوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو
 تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انها ليست من
 كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم الثاويل المذكور لكن قال من تأمل سياق
 الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل
 الاتفاق بعد ذلك وحاصله انها كانت متواترة بين عصره لكنهما لم يجازتا عندنا انتهى * وقال ابن
 قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعودان المحدثين ليست من القرآن لانهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوزن
 بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا يقول انه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار قال واما
 اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن مما ذلله ولكنه ذهب الى أن القرآن انما
 كتب وجمع بين الرحمن وخافة الشك والنسيان وان زيادة والتقصان ورأى ان ذلك مما يؤمن في سورة الحمد
 لتصرها وجوب تسليها على كل أحد * قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه أخرجه ابو عبيد بسند صحيح
 كاتقدم في أوائل النوع التاسع عشر (التنبيه الثاني) قال الزركشي في البرهان القرآن والقراآت
 حقيقتان متباينتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والعجاز والقراآت
 اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفية ما من تخفيف وتشديد وغيرها والقراآت السبع
 متواترة عند الجمهور وقيل بل هي مشهورة * قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الامة السبعة أما
 تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان استادم بهذا القراآت السبعة موجود في كتب القراآت
 وهي نقل الواحد عن الواحد * قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كاتقدم في لفاظ المختلف
 فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهجزة وقال غيره الحق
 أن أصل المد والامالة متواتر لكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال واما أنواع
 تحقيق الهجزة فكلمها متواترة قال ابن الجزري لا نسلم أحد أقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على
 تواتر ذلك كله ثمة الاصول كالقاضي أبي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة
 أدائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الوجود (التنبيه الثالث) قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت
 السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك
 بعض أهل الجهل * وقال ابو العباس بن عمار لقد قل سمع هذه السبعة ملا يذني له وأشكل الامر على
 العامة باهاهم كل من قل نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة
 أوزاد ليزيل التشبهة وقع لها يضافي اقتصر على كل امام على راو بين انه صار من سمع قراءة راو ثالث
 غيرها أظلم وقد تكون هي أشهر وراصح وأظهر وبما بالغ من لا يفهم خطأ أو كفر * وقال ابو بكر
 ابن العربي ليست هذه السبعة متينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش
 ونحوهم فان هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء الهمداني وآخرون أن ثمة
 القراء * وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا التور اليسير
 فهذا ابو عمر وابن العلاء اشترعه سبعة عشر راوا بينهم ساق أسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على
 الزيدي واشترعه الزيدي عشرة ائمة فسيفك يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية
 على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاقان والاشتراك في الاختلاف ولا أعرف لهذا سببا
 الا ما قضى من قص الملم * وقال مكى من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كمنافع وعاصم هي الاحرف

حين أورد عليهم القرآن لو
 كانوا يستقونه شعرا ولم
 يروه غار جعلن أساليب
 كلامهم لبادروا الى
 منازعته لان الشعر
 مستقرهم سهل عليهم لم فيه
 ما قد علمت من التصرف
 السجيب والاقتدار اللطيف
 فلما لم نرم اشتغلوا بذلك
 ولا عولوا عليه علم أنهم لم
 يعتقدوا فيه شيئا مما يقدره
 الضمضاء في السبعة
 والمردود في هذا الشأن
 وان استدراك من يجيء
 الآن على فضيحة قرش
 وشراء العرب قاطبة في
 ذلك الزمان وبلغا فهم
 وخطبا فهم وزعمه أنه قد
 ظفر بشعر في القرآن
 ذهب أولئك النفر عنه
 وخفى عليهم شدة
 حاجتهم الى الطعن في
 القراآت والنقض منه
 والتوصل الى تكذيبه
 بكل ما قدروا عليه فلن
 يجوز أن يخفى على أولئك
 وان يصهلوه ويرفه من
 جاء الآن وهو بالجهل
 حقيق وانما كان كذلك
 علم ان الذي أجاب به
 العلماء عن هذا السؤال
 شديد وهو انهم قالوا ان

السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أيضا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأوا هذا غلط عظيم فإن الذين صبغوا القراآت من الأئمة المتقدمين كانوا بنو عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أعضاء هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو يعقوب والسكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وببلد على قراءة نافع واستمر على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم السكائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا وأمثلم أكثر من عددهم أن الروا عن الأئمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت المهم اقتصر وما وافق خط المصحف على ما يسيل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق على الأخذ عنه فافردوا من كل مصر أماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جرير السكائي مثل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقصر على خمسة اختار من كل مصر أماما أو ثمانية اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال أنه وجه سبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبرا وأراد ابن مجاهد وغيرهما عدة المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كل بهما العدد فصار ذلك موافقا للعدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسئلة تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرر السبعة القراآت السبع والأصل المتقدم عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في المروية موافقة الرسم وأصبح القراآت سندا نافع وعاصم وأفضحها أبو عمرو والسكائي انتهى * وقال القزويني الشافعي في المحكم بقرأة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وأما هو ممن جمع بعض المتأخرين بآثارهم وأنه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد * وقال السكائي كل ما صبح سنده واستقام وجهه في المروية ووافق خط المصحف إلا ما فهم من السبعة المنصوصة ومن فقد شرط من الثلاثة فهو من الشاذ وقد اشدت أنكار أئمة هذا الشأن على من غلبت انحصار القراآت المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال أصحابنا يجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراآت السبع ولا يجوز بالشاذ وظاهر هذا يوم أن غير السبع المشهورة من الشواذ قد نقلت إلى القراآت السبع والقراءة بقرأة يعقوب وأبي جعفر من السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما خالف رسم المصحف فهذا لا شك في أنه لا يجوز قراءته لاف الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم يثبت قراءته وإنما ورد من طريق غريب لا يقول عليه وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عن أئمة هذا الشأن بالقراءة به قديما وحديثا فهي لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والنفوس الأولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرى فقيه جامع للمعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا شاذًا انتهى * وقال ولده في منع المواضع اسمًا قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح أنه ما وراء البشرية ولم نقل والشر متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراآت الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن يترقبه في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال

البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعرا أو قل الشعر بيتان فصاعدا وإلى ذلك ذهب أكثر أهل صناعة المريتم من أهل الاسلام وقالوا أيضا أن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقاتبهما فليس بشعر منهن من قال أن الرجلين بشرا صلا لا ساذا كان مشطورا أو مشعورا وكذلك ما كانت يقارنه في قلة الاجزاء وعلى هذا يسقط السؤال ثم يقولون أن الشعر إنما يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذي يصيد ويسلك ولا يصح أن يضيق مثله إلا من الشعراء دون ما يستوى فيه الباطن والجاهل والبصائر بالشعر واللسان وتصرفه وما ينسب من كل واحد فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر لأنه لا يصح أن يسمى كل من اعترض في كلامه ألقاظ تنظم بوزن الشعر أو تنظم انتظام بعض الأعاريف كان الناس كلهم شعراء

وقد سمعت ابي يشد ذلك كثير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا
مرة في اقرء السبع فقال اذنت لك ان تقرأ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سألنا ابن الجوزي القراءات
السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ومقبوب وخلف متواترة معسومة من
الدين بالضرورة وكل حرف اقرده واجد من المشرع معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكثر في شيء من ذلك الا جاهل **الغنية الرابع** باختلاف القراءات يظهر الاختلاف
في الاحكام ولهذا ابنى الفقهاء نقض وضوء المأموس وعدمه على اختلاف القراءة في المسئلة ولا مستم وجواز
وطء الحائض عند الاقطاع قبل التسلسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا اخلافا غير يافي
الاية اذا قرئت بقراءتين حكى أبو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله قال بهما جميعا
والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا أنه اذن أن تقرأ بأقراءتين ثم اختار وسطا وهو أنه ان كان لكل قراءة
تفسير يفاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءة بأن منزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واتخدا
كاليوت واليوت فاما قال باحدهما أو أجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما توافد لسانهم **فان قيل** اذا قلتم
انه قال أحدهما فأى القراءة تين هي **قلنا** التي بلغه قرئش انتهى **وقال** بعض المتأخرين لاختلاف
القراءات وتووعها فوافق منها الثوبن والتسويل والتخفيف على الأمة ومنها اظهر ارفضها وشرها على سائر
الأمة اذ لم ينزل كتاب غيرهما لا على وجه واحد ومنها اعظام أجراها من حيث انهم يفرغون جهدهم
في تحقيق ذلك وضبطه لقطعة لقطعة حتى مقدار راندات وقفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط
الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامامهم الكشف عن التوجيه والتعليل والتزجيح ومنها اظهر
سراقتى مكانه وصياته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة
في العجالة بما جاز اذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية لحد لم يخف ما كان
فيه من التطويل ولهذا كان قوله أو رجلكم منزلا لتسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
باختلاف اعزابه ومنها أن بعض القراءات بين ما له جعل في القراءة الاخرى قراءة يطهرن بالتشديد
مبينة لحي قراءة التخفيف وقراءة فافضوا الذي ذكر الله تبين أن المراد بقراءة اسموا الذهاب لا المضي
السريع **وقال** أبو يعيتد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة المص وقرأة ابن مسعود فاقطعوا
أيامها وقراءة جابر فان الله من بسدا كرامهن لمن غفور رحيم **قال** فهذه الحروف وما شاكلها
قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا
روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادنى ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد احتجيت في كتابي أسرار التنزيل ببيان كل قراءة
الافادت معنى زائفا على القراءة المشهورة **التعليق الخامس** في اختلاف في العمل بالقراءة الشاذة فقلنا
امام الحرمين في البرهان عن ظاهره مذهب الشافعي أنه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وهو من تابعي
الحاجب لا نقله على انه قرآن ولم يثبتوه كقول القاضيين أبو الطيب والحسين والزوايع والراعي
العمل بها قريلا فاما من تفسر الآحاد وخصه ابن التيمي في جميع الجوامع وهرع المختصر وقد استخرج
الاختلاف على قطع بين الشارح بقراءة ابن مسعود وعليه أبو خزيمة أيضا واخبر على بن محبوب الصايغ في
صوم كفارة الجنين بقراءة متعاجات ولم يخص بها أحدا بالتبوت نستعنها كتابي في **التعليق السادس**
من أنهم معرفة توجيه القراءات وقد احتجيت به الأهمية وأقوى واقعة كتابنا في المنهج لمن على القارئ

لأن كل متكلم لا يظنك
من أن يرضى في جملة
كلام كثير بقوله ما قد
يتمد بوزن الشعر ويختلج
ارتظامه ألا ترى أن المسمى
قد يقول لمصاحبه أطلق
الياب والفتى بالظن
ويقول الرجل لا صحابه
أكرموا من لقين من جمع
ومعنى تتبع الانسان هذا
غرضه أنه لا يكثر في تضاعف
الحكماء فعمله وأكثر
منه وهذا القدر الذي
يصح فيه التوارد ليس
بمعدن أهل الصناعة
سرفة اذ تعلم فيه حقيقة
الخذ كلولة امرئ
القصص

وقد اجمع محقق على
مطعم
يقولون لا تنهك أسى
وتفضل

وتفضل طريقة
وقولنا هذا محقق على
مطعم

يقولون لا تنهك أسى
وتفضل

وهذا كغيره فاما
صنع على ذلك في بعض
البحث من تتبع التوارد
فيه فنذكره لا يفتح
والوجه في الكلام المشهور

والكشف لم يكن والهداية للمهدي والمقتضب في توجيه الشواذ لابن جني قال الصكواشي وقابله أنه أن يكون دليل على جيب الدلول عليه أو مرجحا لأنه يفتني التفتيش على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجحا يكاد يسقطهما وهذا غير مرضي لأن كلا منهما متواتر وقد جئنا أبو عمر الزاهد في كتاب البواقيت عن ثعلب أنه قال إذا اختلف الاعرابان في القراءة أتت أفضل اعرابا على أعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضابت الأقوى * وقال أبو جعفر النحاس السلافة عند أهل الدين إذا سمعت القراءة بأن أن لا يقال أحدهما أقوى دلالة على جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة يذكرون مثل هذا * وقال أبو شامة أكثر المصنفين من الترجيح بين قراءة مالك ومالك حتى أن بعضهم بالغ إلى جد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا محمود بعد ثبوت القراءة بين انتهى * وقال بعضهم بوجه القراءة أت الشاذة أقوى في الصنعة من توجيه المشهورة * فإما ما قاله الضحى كما هو يكون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والمصحح أن ذلك لا يكره

● النوع الثامن والشرون في معرفة الوقف والابتداء ●

أقره بالتصنيف خلافتهم أبو جعفر النحاس وابن النباري والزاوجي والداني والعماني والسجستاني وغيرهم وهو في جليل به يعرف كيف أداه القراءة * والأصل فيه ما أخرجه النحاس قال جد ثنا جدي جعفر النباري جد ثنا هلال بن السلاء جد ثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال جد ثنا عبد الله بن عمر والزرقاني عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف العسكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وأن أحدنا لا يؤمن إلا بما نزل القرآن ونزل السورة على عبد صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تصلون أتم القرآن اليوم ولقد رأيت اليوم رجلا يؤتي أحدكم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاعته إلى خاتمة ما يدرى ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه * قال النحاس فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يصلون الوقف كما يصلون القرآن ويقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على أن ذلك أجماع من الصحابة ثابت * قلت أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه * وعن علي بن قولة تصالي ويدل القرآن ترتيبا للاق الترتيل نحو إدخال الوقف ومعرفة الوقف قال ابن النباري من تمام معرفة القرآن بمعرفة الوقف والابتداء * وقال النكزي أو باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لا نه لا يتاني لأحد معرفة بها في القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة القواعد * وفي البشر لابن الجوزي لما يمكن القاري أن يقرأ السورة أو القصة في هين واحد ولم يجز التفتيش بين كلمتين حالة الوصول بل ذلك كالتفتيش في إنشاء الكلمة وجب حينئذ اختيار روية التفتيش والاستراحة وتعين ارتضاء إحداه بعده ويصح أن لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالتميز إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل المقصد ولذلك تجوز الإثنية على تعليله ومعرفة الوقف وكلامه دليل على وجوب ذلك في كلام ابن عمر وهذا على أن تعليله أجماع من الصحابة يوضح بل توازعهما في كلامه ولا يعتد به من السلف الصالح كما في جعفر بن زيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو بن علقمة وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ويصوبهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على الجزأ لا يجوز أحدا إلا بمعرفة الوقف ولا جده ووضح عن الشيء أنه قال إذا قرأت كل من علمها فان فلا تسكت حتى تقرأ أو تنطق وجهه بك ذوالجلال والالهجرام * قلت أخرج ابن أبي حاتم

● فصيل ● اصطلاح الأئمة على أن لا نواع الوقف ولا جدهم أسماء ويختصوا في ذلك فقال ابن النباري

اتفاقا غير مقصود إليه فإذا اتفق لم يكن ذلك شرا وكذا لك يمتنع التوارد على يتجه وكذا لك يمتنع في الكلام المشور وقبح البيهقي ونحوهما فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموضع لم يعد شرا وإنما يعد شرا ما إذا قصده صاحبه تاني له ولم يمتنع عليه فإذا كان هو مع قصده لا يتأق له وإنما يمرض في كلامه عن غير قصد إليه يصح أن يقال أنه شرا ولا أن صاحبه شاعر ولا يصح أن يقال أن هذا يوجب أن مثل هذا لا يوافق من شاعر فيجب أن يكون شرا لأنه لو قصده لكان يتأق منه وإنما يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شرا من أحد وما كان شرا من أحد من الناس كان شرا من كل أحد إلا ترى أن البيهقي قد يقول اسقني ماء يغلام سر يا وقد يفتق ذلك من الساجي ومن لا يقصد النظم فلما الشرا إذا بلغ الحد الذي يتأق لا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه فلما الترجع فانه يمرض في كلام اليوم

الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح * قال تام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يخلقه بكقوله وأولئك هم المفلحون وقوله لم تنذرهم لا يؤمنون * والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لا قبله * والقبيح هو الذي ليس تام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنصوب دون نعته ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا التائب دون منصوب به وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا أن أو كان أو ظن أو أخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسمياً أو حرفياً ولا الفعل دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه * وقال غيره الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك * قال تام هو الذي لا يخلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أو أكثر ما وجد عند رؤس الآسي غالباً كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في أثنائها كقوله وجعلوا أعز أهلها أذلها هنا التام لأنه ناقضي كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك لقد أصلي عن الذكربعد اجزاء هنا التام لأنه ناقضي كلام الظالم إلى بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولاً وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التام لأنه معطوف على المنى أي بالصبح وبالليل ومثله يتكون وزخرفاً رأس الآية يتكون وزخرفاً هو التام لأنه معطوف على ما قبله وآخر كل قصبة وما قبلها وأولها وآخر كل سورة وقبلها ابتداء وفعل الأمر والتقسيم ولما دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبين تام ما لم يتقدم قسم أو قول أو ما في معناه * والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويتبدى بما بعده ذلك وهو هكذا كل رأس آية بعدها لم كي والابن يعني لكن وإن الشديدة المسكورة والاستفهام ويل والالتفاتة والسين وسوف ونحوه وسى وكلاماً لم يتقدم قسم أو قول أو ما في معناه * والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله * والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا أو يتبدى أن الله هو المسيح لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن نتمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فهبت الذي كفر والله قلباً والنصف ولا يؤيده وأقبح من هذا الوقف على المنى دون حرف الإيجاب فمن نحو لا اله الا الله وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً فان اضطر لاجل التنفس جازتم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى * وقال السجاء وندي الوقف في خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ويجوز بوجه ومرخص ضرورة (قال لزام) ما لو وصل طرقاته غير المراد نحو قوله وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا إذ لو وصل بقوله يخادعون الله وهم أن الخلة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكافي لقوله لا ذلول تثير الأرض فان جملة تثير الأرض تفرص لذلولة داخلية جزألتني أي ليست ذلولاً مثيرة للأرض والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان ونحو سبحانه أن يكون له ولد فلو وصلها بقوله ما في السموات وما في الأرض لا وهم أن صفة لولد وأن المنفى ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقاً (والمطلق) ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدئ به نحو الله يجيء والفعل المستأنف نحو سبيدوني لا يشركون في شيء يسبق قول السفيه سيجمّل الله بعد عسر يسرا ومفعول الجذوف نحو وعاد الله سنة الله والشرط نحو من يشأ الله يضله والاستفهام ولو مقدرًا نحو اتريدون أن تهذبوا تريدون عرض الله نيا والنفى ما كان لهم الخيرة أن يريدون الإفرازا حيث لم يكن كل

كثيراً فإذا كان يعا واحداً فليس ذلك بشعر وقد قيل إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تنفق قوايتها في تنفق ذلك في القرآن بحال فاما دون أربعة أبيات منه أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات فليس بشعر وما اتفق في ذلك من القرآن يختلف الروي ويقولون أنه متى اختلف الروي خرج من أن يكون شعراً وهذه الطرق التي سلكوها في الجواب معتمدة أو أكثرها ولو كان ذلك شعراً لكات النفوس تشوف إلى معارضته لأن طريق الشعر غير مستصحب على أهل الزمان الواحد وأهله يتعازبون فيه أو يضربون فيه بسهم * فان قيل في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفى بل هو مزاج متساوي الضرب وذلك آخر أقسام كلام العرب * قيل من سبيل الموزون من كلام أن يتساوى أجزاؤه في الطول والقصر والسواكن والحركات فان خرج عن

ذلك مقولا لقول سابق (والجائز) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو
وما أنزل من قبلك فان واول العطف تقتضي الوصل وتقدم المقول على الفعل يقطع النظم فان التقدير
ويوقنون بالآخرة (والجوز لزوجه) نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان اللقاء في قوله
فلا يخفف عنهم مقتضى السبب والجزاء وذلك بوجوب الوصل وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل
للفعل وجها (والمرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لا تقطاع النفس وطول
الكلام ولا يلزمه الوصل بالحد لان ما بعده جملة مفهومة كقولهم والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغنى عن
سباق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة (واما ما لا يجوز الوقف عليه) فلكل شرط
دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضراب تام وشبيه به ناقص
وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به (وقال) ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير
منضبط ولا متحصر واقرّب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختيارى واضطرارى لان الكلام اما
ان يتم او لا فان كان اختياريا يكون تاما لا يتخلو اما ان لا يكون تاما يعلق بما بعده البتة لا من جهة اللفظ ولا
من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام لهامه المطلق بوقف عليه ويبدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام . وقال
وقد يكون الوقف تاما في تفسير وعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده
مستأنفا غير تام ان كان منطوقا ونحو فواخ السور الوقف عليها تام ان اعر بتتمتد أو اخرج محذوف أو عكسه
أى اتم هذه وهذه الم وما يقوله بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعده هو الخبر ونحو ثمة بالناس وأما تام على قراءة
وتأخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة التفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم
بدها حسن على قراءة من خفض وقد يفاضل التام نحو ما كان يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام
الآن الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي ساء
بعضهم شبهه بالتام ومنه ما جاء كد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي ساء السجاء وندى باللائم
وان كان له تعلق فلا يتخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه
عما بعده واستغنائه ما بعده عنه كقوله وعمار زنتاهم يفتقون وقوله وما أنزل من قبلك وقوله على هدى
من ربهم ويتفاضل في الكفاية كمتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى
منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير وعراب وقراءة غير كاف
على آخر نحو قوله يلهون الناس السجرات ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة
وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ أخره على هدى حسن ان جعل خبر الذين
يؤمنون بالقيام الأخير والذين يؤمنون بما أنزل ونحن لخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب
حسن على قراءة القريب بحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فينفر ويعذب حسن على قراءة من
جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد مجوز الوقف عليه
دون الاتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا أن يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء
لحمية عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة الا في وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا
أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعت كاف ان جعل خيرا مقدما ومفعول مقدر
على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك (وان لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطرارا وبهو
المسمى بالقياس لا يجوز زعم الوقف عليه الا لضرورة من اقتطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد
المعنى نحو سراط الذين وقد يكون بعضه أقيح من بعض نحو فلما انصف ولا يؤنه لايامه انها مع

ذلك لم يكن موزونا كقوله
رب أخ كتب به مفتضا
أشد كفي برى محبته
مسكاني بالود ولا أحسبه
يزهدني ذى أمل مسكا
مى بالود ولا أحسبه يتر
الهدولا يحول عنه أبدا
لحباب قيد أمل وقد علنا
ان هذا القرآن ليس
من هذا القبيل بل هذا
قبيل غير مدوح ولا
مقصود من جملة الفضيح
ورما كان عندهم
ذلك مستكرا بل أكثره
وكذلك ليس في القرآن
من الموزون الذي
وصفناه أولا وهو الذي
شرطنا فيه التبادل
والتساوي في الاجزاء
غير الاختلاف الواقع
في التفقيه . ويبين ذلك
ان القرآن خارج عن
الوزن الذي يبنوا وتم
قائده بالخروج منه
واما الكلام الموزون
فان قائده تم بوزنه
فصل في نفي السجع
من القرآن
ذهب أصحابنا كلهم الى
نفي السجع من القرآن
وذكره ابو الحسن
الاشعري في غير موضع

البنات شركاء في النصف واقع منه نحو ان الله لا يستحي في قول للمصلين لا تقرأوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطرارا (يا أمالا ابتداء) فلا يكون الاختيار لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الاستقلال بالمعنى موقوف بالمقصود وهو في أقسامه كاقسام الوقف الارسية وتفاوت بمأما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحاطة نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء ييقول أحسن من ابتداءه عن وكذلك الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله أقبح ونعم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن الله قبيح والابتداء ببن آقبح وبزير والمسيح أشد قبيحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا و بعد تأقبح منه وتأقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول وإياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذير من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من يشتان مرقدا هذا الوقف على هذا قبيح لقبحه بين المجتد وخيره ولا نه يوم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كلف أو تام لا يستأنفه ﴿تنبهات﴾ الاول قوله لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون هذا لجواز الاداء في وهو الذي يحسن في القراءة في يروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرمان ولا يكره اليهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراده الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم ﴿الثاني﴾ قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما يصنفه بعض المبرزين او يحكمه بعض القراء او يحاوله أهل الاهواء بما يقتضي وقفا أو ابتداء ببنى ان حصد الوقف عليه بل يبنى تحرى المعنى الاتم والوقف الإوجه وذلك نحو الوقف على وارحمتنا والابتداء بمولا نا فاصرا على معنى السنداء ونحو ما جازك يحقون ويبدئ بالله ان اردنا ونحو ما يبنى لا تشرك ويبدئ بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشاؤون الا ان يشاء ويبدئ بالله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبدئ بالله ان يقولون بها فكله تسفوت وتجمل وتحريف للكلم عن مواضعه ﴿الثالث﴾ يتغير في طول القوافيل والقبحص والجل المعترضة ونحو ذلك وفي حاله جمع القراء آتوا قراءة التحقيق والتشديد مالا يتغير في غيرها فربما أجزى الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لمزيد لم يبح وهذا الذي ساء السجود وندى المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاجسن مثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبين وبنحو وأقام الصلاة في الركعات وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون الى آخر القصبة وقال صاحب المستوفى نحو يون يكرهون الوقف بالقصص في التشديد مع امكان التام فان طال الكلام ولم يجد فيه وقف تام حسن الاختباء لتأنيص كيقوله قل أوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله أحدا ان كسرت بعده وان فصحتها الى قوله كادوا يكونون عليه ليدأقوال ويحسن الوقف التأنيص أمور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له جانا الوقف هنا يبين ان فيها منفصل عنه وان محال في نية التقديس وكقوله وبنات الاخ لا ينفصل به بين التجرى البني والسبي ومنها ان يكون الكلام مينا على الوقف نحو باليتي لم اوت كتابه ولم أدر اجسا به قال ابن الجزري وكذا اغتفر الوقف لما ذكره لا يتغير ولا يحسن فها قصير من الاجل وان لم يكن المطبق لفظيا نحو واقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات اقرب الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيواصل ما يوقف على نظره ما يوجد التمام عليه ويقطع بقلبه عما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو من تسجل في يومين فلاثم عليه

ومن كسبه وذهب كثير من عاقلهم الى اثبات السجع في القرآن ودعوا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وانهم من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجنس والالفاظ وما شبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على ان موسى افضل من هرون عليها السلام ولكن السجع قيل في موضع هرون وموسى ولا كانت التواصل في موضع آخر باوواوالتون قبل موسى وهرون قالوا هذا يفارق أمر الشر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذ وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي يسمى شعرا وذلك التقديم بايقف وجوده من المقسم كاتفق وجوده من الشاعر وأما في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصودا اليه وينتو الامر في ذلك على تحديد معنى السجع قال أهل اللغة هو

مع ومن تأخر فلا تم عليه ونحو يوجب الليل في النهار مع ويوجب النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فلنفسه **الرايع** قد يجوز ان الوقت على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجزئ على فيه والذي يجزئ على فيه لا يجزئ على لا ريب وكذا الوقف على ولا ياب كاتب أن يكتب فان بينه وبين كاعلم الله امره اقية والوقف على وما بين تأويله لا الله فان بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة **قال ابن الجوزي** واول من فيه على انما اقية في الوقت أبو الفضل الرازي أخذ من المرافقة في الرض **الحامس** **قال ابن عباد** لا يقوم بالتمام في الوقت الا على عالم بالقرات عالم بالتحسين والقفص وتحليل بعض بعضا من بعض عالم باللغة الى نزل بها القرآن **قال غير** فوكذا علم الفقه وهذا لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة **ابن داود** ومن صرح بذلك النكر اوى فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الامة المشهورين في الفقه لان ذلك معين على معرفة الوقت والاشداء لان في القرآن مواضع يبني الوقف على مذهب بعضهم ويتنوع على مذهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقدمت فلا من اجل ملة ابيكم ابراهيم منصوب على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من ان الوقف قد يتكون تاما على قراءة غير تام على أخرى واما احتياجه الى التفسير فلا نه اذا وقف على أنها حرة عليهم أربعين سنة فان المني أنها حرة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المني أنها حرة عليهم **ابن داود** والله أربعين فرجع هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يتكون تاما على تفسير واغراب غير تام على تفسير واغراب آخر واما احتياجه الى المني فمفروض ولا نعرفه مقاطع الكلام انما يتكون بمعرفة متناه وكقوله لا تخزنك قولهم ان الزرة لله فقوله ان الزرة لله استئناف لا مقوله وقوله فلا يصلون الكعبة يا تاتا ويتنوع **ابن داود** وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على الكلال اضافة الطلبة الى الآيات **ابن داود** من اضافة عدم الوصول الى المالك بالآيات المتصا وصفاها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويتنوع **ابن داود** وهم با على ان المني لولان رأى برهان به لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همة متخيلة فم ذلك ان معرفة المني اصل في ذلك كبير **السادس** **حكى ابن برهان النحوي** عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة انه ذهب الى أن تقدم الموقوف عليه من القرآن بالتمام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومقتضى الوقف على نحو مبتدع لان القرآن مجزوه كاللفظة الواحدة فكذلك القرآن وبغضه قرآن وكله تام حسن وبغضه تام حسن **السابع** **لامة** القراء مذاهب في الوقف ولا بد ان تقع على راعي تجانسها بحسب المني وان كثير وحزرة حيث يقطع النفس واستثنى ابن كثير وما بين تأويله الا الله وما يشعرك انما يلحقه بشر فتقدم الوقف عليها واعلم والكسائي حيث تم الكلام وأبو عمر وهند رؤس الآسي ويقول هو أحب الى فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الا فضل الوقف على رؤس الآيات وان شئت بما بعدهما تأييدا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابن داود** عليه وسلم **ابن داود** رؤى أجداد وتوغر من أم سائلة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع فراءه آية آية يقول سم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** **قال** الوقف والقطع والسكت عبارات يظن انها المتشبهون غالبا مرادها ان الوقف والمخرجون قروا فقالوا القطع عبارة من قطع القراءة انما ساقط كالاتاء **قال** في كالمعرض عن القراءات المتشبه الى حاله اخرى غيرها وهو الذي يستأذنه للقرأة المتشابهة ولا يكون الا على رأس آية لان رؤس الآسي في نفسها

موالاته الكلام على وزن واحد قال ابن داود سجدت الحائمة منهاها رددت صوتها وأنشد طربت فابكتك الحليم السواجع تمل بها ضحوا غصون نواع النواع الموائل من قولهم جاع نال اي متناول ضيفا وهذا الذي روعته غير صحيح ولو كان القرآن سجما لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان دخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سبع منجز لجازهم أن يقولوا شعر مسجوز وكيف والشعر مما كان يلقه الكهان من العرب وشبهه من القرآن اجتزأ بأن يكون حجة من نفى البشر لان الكهانة تنافى النبوات وليس كذا للشعر وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين نجوا وكلموه في شأن الحسين كيف ندى من لا يحل ولا شرب ولا صاح فاستقبل أليس دمة قد يظن فقالوا استنطقه كسنة طاعة

مقاطع * أخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الأحوص عن أبي ستان عن أبي الهذيل أنه قال
كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها اسأله صحيح وجيد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير
وقوله كانوا يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
زما تنفص فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رأس الآية وأواسطها ولا يأتي في
وسط الكلمة ولا في انصافها تصل رسما (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زما هو دون زمن الوقف عادة في غير
نفس واختلاف ألقاظ الائمة في التأدية عنه ما يدل على طول وقصره فمن حزه في السكت على الساكن قبل
الهمزة سكتة يسيرة وقال الأثنائي قصيرة وعن الكسائي سكتة غليظة من غير إشباع وقال ابن غلبون وقفة
يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع * وقال الجعفي قطع الصوت زما قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه أن طال صار وقفا في
عبارات أخر قال ابن الجزري والصحيح أنه مقيد بالسباع والنقل ولا يجوز إلا فيما صححت الرواية به لمعنى
مقصود به أنه وقيل يجوز في رأس الآية مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحل بعضهم الحديث الوارد على
ذلك (ضوابط) كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نمتا والقطع على أنه خبر إلا في
سبعة مواضع فإنه حين الإبتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلو في البقرة الذين آتاهم الكتاب يعرفونه
فيها أيضا وفي البقرة الذين ياكلون الربا الذين آمنوا وما جروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين
يحملون الرمش في غافر وفي الكشف في قوله الذي يوسوس بجور أن يقف القاري على الموصوف
ويبتدىء الذي إن حملته على القطع بخلاف ما إذا جعلته صفة وقال الماني الصفة إن كانت للاختصاص
امتنع الوقف على موصوفها دونها وإن كانت للمدح جازلها في المدح غير عامل الموصوف (الوقف)
على المستثنى منه دون المستثنى إن كان منقطعا فيه بمذهب الجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره
للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه إلى ما قبله لفظا لأنه لم يبدأ استعمال الوماء مناتها الا متصلة بما قبلها
ومعنى لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى إذ قول ما في الدار أحد هو الذي صحح الالحار فلو قلت
الالحار على انفراد كان خطأ (والثالث) التفصيل فإن صرح بالخبر جازلا استقلال الجملة واستئنافها
عما قبلها وإن لم يصرح به فلا انفقارها قاله ابن الحاجب في أماليه الوقف على الجملة التأدية جائز كما نقله
ابن الحاجب عن المحققين لأنها مستقلة وبإسدها جملة أخرى وإن كانت الأولى تتعلق بها * كل ما في القرآن
من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده محاكاة له الجويني في تفسيره (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين
موضعا منها سبع للردع اتفاقا فوقف عليها وذلك عهدا كلا في مريم إن يقتلون قال كلا لا تأمركون قال كلا
في الشعراء شر كما أن لا يزيد كلا أن المفركا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطع فلا يوقف عليه ومنها ما
أحتمل الأمر في نفسه الوجهان وقال مكي هي أربعة أقسام الأول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
وهو الاختيار ويجوز لا ابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا اثنا عشر مريم وقد أفلح وفي سبأ
وإثنا عشر في المارج وإثنا عشر في المدثران لا يزيد كلا منشرة كلا وفي المطففين أسأله الأولين كلا وفي النجم
أهأنى كلا وفي الحطمة أخذه كلا (الثاني) ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الإبتداء بها بل يوصل بما قبلها
وبما بعدها وهو موضعان في الشعراء إن يقتلون قال كلا لا تأمركون قال كلا (الثالث) ما لا يحسن الوقف عليها
ولا الإبتداء بها بل يوصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثم كلا سليمان ثم كلا سوف
تلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهي الثانية عشر الباقية (طى) في القرآن
في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام الأول ما لا يجوز الوقف عليها إجماعا لمتني ما يسدها

الجاهلية وفي بعضها أسجما
كسجج الكهان فرأى
ذلك مذموما يصح أن
يكون في دلالته والذي
يقدرون أنه سجع فهو
وهم لا نه قد يكون الكلام
على مثال السجع وإن لم
يكن سجما لأن ما يكون به
الكلام سجما يختص ببعض
الوجودون بعض لأن
السجع من الكلام يتبع
المعنى فيه اللفظ الذي
يؤدي السجع وليس
كذلك ما اتفق ما هو في
تهدير السجع من القرآن
لأن اللفظ يقع فيه تابا
للمعنى وفصل بين أن
ينقطع الكلام في نفسه
بألفاظه التي تؤدي المعنى
المقصود فيه وبين أن
يكون المعنى منتظما دون
اللفظ ومقارن ربط المعنى
بالسجع كانت أفادة
السجع كأفادة غيره ومقارن
ارتبط المعنى بنفسه دون
السجع كان مستجلبا
لتجنيس الكلام دون
تصحيح المعنى فإن قيل
قد يتفق في القرآن ما يكون
من القليلين جميعا فيجب
أن تسموا أحدهما سجما
فيل الكلام في تفصيل هذا

وواله وواق و باق (وَأَمَّا الْخَالِقُ) فَمَا يَلْحَقُ آخِرَ الْكَلِمِ مِنْهَا آتِ السَّكْتِ عِنْدَ مَنْ يَلْحَقُهَا فِي عَمٍّ وَفِيمَ وَبِمِ
وَلَوْ يَوْمَ النَّوْنِ الْمُشَدَّدَةِ مِنْ جَمْعِ الْأَنَاءِ نَحْوِ مَنْ وَمِثْلِهِمُ النَّوْنُ الْمُتَوَحُّةُ نَحْوَ الْمَلِكِ وَالَّذِينَ وَالْمُطْعَمُونَ
وَالْمُشَدَّدُ الْمُنْبِيُّ نَحْوَ الْأَلْمَلِ عَلَى وَخَلَقْتُ يَنْدِي وَمِصْرِي وَلَدِي (قَاعِدَةٌ) أَجْمَعُوا عَلَى نَوْمِ أَتْبَاعِ رَسْمِ
الْمَصَاحِبِ الثَّانِيَةِ فِي الْوَقْفِ أَبَدًا لَا وَتَابًا وَخَذَفًا وَصَلًا وَقَطْعًا إِلَّا أَنَّهُ وَدَعْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِي أَشْيَاءَ
بِأَعْيَانِهَا كَالْوَقْفِ بِأَهْلِهَا عَلَى مَا كَتَبَ بِأَهْلِهَا وَبِالْخَالِقِ أَلِهَاءَ فَمَا قَدَّمَ وَغَيْرِهِ وَبِأَيَّاتِ الْإِلَهِ فِي مَوَاضِعَ لَمْ يَرْسُمِ
بِهَا وَالْوَارِثُ وَبَدَعَ الْإِنْسَانُ يَوْمَ بَدَعَ الْإِلَهَ اسْتَدْعَى زَيْنِيَّةً وَبَدَعَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَالْآلِفَ فِي أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ
السَّحَرِيَّةُ الْفَتْلَانُ وَتَحْدَفُ النَّوْنُ وَكَأَنَّ حَيْثُ وَقَعَ قَانَ أَنْعَمُوا وَبَقِيَ عَلَيْهِ بِأَلِهَاءَ وَبُوضِلَ أَيْمَانُ
الْأَسْرَاءِ وَمَالٌ فِي النِّسَاءِ وَالْكَهْفِ وَالْفِرْقَانُ وَنَالَ وَقَطَعَ وَيَكُنْ أَنْزَ وَيَكُنْ أَنْزَ لَا يَسْجُدُ وَأَوْفَى الْقِرَاءَةِ مِنْ
يَتَّبِعُ الرَّسْمَ فِي الْجَمِيعِ

النوع التاسع والشروني بيان الموصول لفظاً المقصود معنى

هو نوع مهم جداً يُفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل
اشكالات وكشف مضللات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن إليها إلى قوله جعلناه شركاء فيها آتاهمنا فتصلى الله عما يشركون فإن الآية في قصة آدم وحواء
كما يفهمه السياق وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن
عن سمرة مرفوعاً وأخرج ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث
نسب الإشراك إلى آدم وحواء وأدم نبى مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبهذا إجماعاً
وقد جرد ذلك بعضهم إلى حمل الآية على غير آدم وحواء وإنها في رجل وزوجته كما نبى أهل الملك وتصدى إلى
تعليق الحديث والحكم بشارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخذنا أحد بن عثمان
ابن حكيم حدثنا أحد بن مفضل حدثنا السباط عن السدي في قوله فتصلى الله عما يشركون قال هذه فصل
من آية آدم خاصة في آله العرب وقال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي
يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المقصود وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد
ابن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال هذه مقصولة إطاعة في الولد فتصلى
الله عما يشركون هذه تقوم عهد فاعلمت عنى هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة وانضح بذلك أن آخر
قصة آدم وحواء فيما آتاهما وإن ما بعده يخص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام وبوضع ذلك
تقدير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركون كقوله دعوا الله ربيهما
فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمير في قوله لا يشركون ما لا يخلق شيئاً وما
يبدعه إلى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من أساليب القرآن من ذلك قوله تعالى وما يعلم
تأويله إلا الله والراسخون الآية فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير
الفصل بخلافه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن السكيت وأبي شريك قالاً أنكم تصلون هذه الآية وهي
مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية بولت على دم ميثي المشابهة وصفتهم بالزينة ومن ذلك قوله تعالى
واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفشلكم الذين كفروا وإن
ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف ولا قصر مع الأمن وقد قال في لفظه الآية جماعة منهم
عائشة لكن بين نسب الزول أن هذا من الموصول المقصود فأخرج ابن جرير عن حديث علي قال سألت
قومهم بنى النجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إننا نضرب في الأرض فكيف نصلي

في القرآن على ما تقدروا
سجداً لكن مذموماً مردولاً
لأن السجود إذا تفاوتت
أوزانه واختلفت طرقه
كان قبيحاً من الكلام
وليس مع منوع مرتب
محفوظ وطريق مضبوط
مقاييل به المتكلم أوقع
الغلل في كلامه ونسب
إلى الخروج عن الفصاحة
وكان الشاعر إذا أخرج عن
الوزن اليهود كان يخطئ
وكان شعره مردولاً وديماً
أخرج عن كونه شعراً
وقد علمنا أن بعض ما
يدعونه سجداً متقارب
القواصل متداني المقاطع
وبعضها مما يمتد حتى
يتضارب طول عليه
ويرد الفاصلة على ذلك
الوزن الأول بعد كلام
كثير وهذا في السجود غير
مريض ولا محمود فإن قيل
مقاييل السجود المستدل إلى
نحو ما ذكر فهو مخرج من
أن يكون سجداً وليس
على المتكلم أن يلزم أن
يكون كلامه كله سجداً بل
يأتي به طوراً من يمدل عنه
إلى غيره وقد تم رجع إليه
قيل متى وقع أحد مصرعات
البيت غلبت لفظاً آخر كان

فأزل الله وإذا ضربهم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم أقطعوا الذي هم فيه فلما كان بعد ذلك يقول غزالي صلى الله عليه وسلم فضلي الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتكم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في أثرها فأزل الله بين الصلاتين أن تخفف أن فتنتكم الذين كفروا إلى قوله عذابا ممتدا فزلت صلاة الخوف فبين هذا الحديث أن قوله أن تخفف شرط فيها بدء وهو صلاة الخوف لا صلاة القصر وقد قال ابن جرير بهذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية إذا قال ابن القسري يصح مع إذا على جعل الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط وأحسن منه أن تجعل إذا زائدة بناء على قول من يجزئ يادها وقال ابن الجوزي في كتابه النفس قد تأتى الحرب بكلمة إلى جانب أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم هذا قول الملا فقال فرعون لماذا تأمرون ومثله أنا وأودعني نفسه وأنه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني أم أخيه بالنسب ومثله أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا انتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من يشتمن مرقدا انتهى قول الكفار فقال للملائكة هذا ما وعد الرحمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آت من كتاب الله وأهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من يشتمن مرقدا هذا قول أهل التفريق وقال أهل الهدى حين يشتمن مرقدا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يذكركم أنهم مؤمنون إذا جاءت ثم استقبل بخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الأمانة والفتنة وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرأه الحسين في الفتوح والأمانة وبين اللفظين قال المذاني الفتوح والأمانة لثلاث مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتوح لغة أهل الحجاز والأمانة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا قرأ القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وأصوات أهل التسقي وأهل الكتابين قال فالأمانة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفتيح والأمانة * وأخرج في تاريخ القراء من طريقتين عن عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبیش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الفاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وجهه لثقة الأعمش عبد الله وهو الزمري فانه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتيبه فكان يحدث من حفظ فإني عليه من ذلك * قلت وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزلها جرير وفي جملة القراء عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يحيى فقيل ليا رسول الله جميل وليس هي لثقة قریش فقال هي لغة الأخوال بني سعد * وأخرج ابن أشتة عن ابن حاتم قال احتج الصكوكيون في الأمانة بلهجهم وجدوا في المصحف أيا أتى في موضع الالفات قاتموا الخط وأما لو يقرأ بوا من أيا أت (الأمانة) أن يتحوا بالفتحة نحو الكسر أو بالالف نحو الياء كثر أو هو الحذف وقاله أيضا الأضحاك والطحاوي وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين قبحان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشدة يجتنب معها القلب الخلل والاشباع البالغ فيه

تخطيوا وخطأوا وكذلك متى اضطرب أخذ مصرعني الكلام المسجع وتفاوت كان خطأ وعلم أن فصاحة القرآن غير مذمومة في الأصل فلا يجوز أن يضع فيها نحو هذا الوجه من الاضطراب ولو كان الكلام الذي هو في صورة السجع منه لا يغيروا فيه وكانت الطبائع تدعو إلى المعارضة لأن السجع غير ممتنع عليهم بل هو عادتهم فكيف تنقض العادة بما هو نفس العادة وهو غير خانج عنها ولا يميزها وقد يتفق في الشعر كلام على مناجح السجع وليس بسجع غندهم وذلك نحو قول النحوي تشكى الوجني والليل ملتبس الدجا عزيرة الأساب مرت قبيها وقوله قرييب المدي حتى يكون إلى الندى عدو البنا حتى يكون ممالي ودأت بعضهم يرتكب هذا فيزعم أنه سجع مداخل ونظيره من القرآن قوله تقيالي ثم يوم القيامة يخزيهم

ويقول أن شركاني
الذين كنت شاقون فيهم
وقولهم أنما فيها قسموا
فيها وقوله أجب اليكم
من الله وسرور وجهه
في بيته وقوله التوراة
والأنجيل برسولا إلى
اسرائيل وقوله اني وهن
العهودى ولو كان ذلك
عندهم سحرا وتصرفوا
فيه ذلك التصور حتى سلبه
بعضهم سحرا وتصرفوا
فيما كانوا يسمونه به
ويصرفونه اليه ويؤمنونه
فيه وهم في الجملة عارفون
بمخرجهم من طر قدوليس
القوم باجزيين عن تلك
الاساليب المبتدعة عندهم
لما لفته اليهم والذي
تكلمنا به في هذا الفصل
كلام على جملة دون
التفصيل ونحن نذكر
بعد هذا في التفصيل
ما يكشف عن مباينة
ذلك وجوه السجع ومن
جلس السجع المتاد
عندم قول ابى طالب
لسيف بن ذى يزن انبتك
منبتا طابت ارضه
وهزت جردومته وثبت
اصوله بسق فرعوه وثبت
زروع في اكرم موطن

والنوسطة بين الفصح المتوسط والامالة الشديدة * قال الهادي وعلمونا مختلفون اهما اوجه اولى
وانا اخبر الامالة الوسطى التي بين لان الرخص من الامالة جاصل بها وهو الاقليم بابت اصل
الالف الياء والفتحة على انقلابها الى الياء في موضع أو مينا كلها للكسر انجلوها الى الياء واما الفصح فهو
فصح القارى قام لفظ الحرف ويقال له الفصح وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فصح الشصص
فانه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن له هو مدرم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفصح الشديد والامالة
المتوسطة قال الهادي وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفصح من القراء * واختلفوا على الامالة فخرج عن
الفصح اذ كل منهما اصل رأسي ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فلان فصحهم الفصح وان وجهه
الفصح والامالة فاما من جهة حال الاو في العرب من فيجها فدل اطر الفصح على اصله ووجهه * والكلام
في الامالة من محبة أوجه اسبابها ووجهها وقائتها ومن يعمل وما يميل (أما اسبابها) فذكرها
القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شينين أحدهما اليكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون
مقدما على عمل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون أيضا مقبلا على عمل الامالة وقد تكون اليكسرة
والياء غير موجودتين في اللفظ ولا يقدرتين في عمل الامالة وليكنهما عامرضين في بعض تصاريح
الكلمة وقد عمل الالف أو الفتح لاجل الفصح الأخرى أو فصح أخرى جملة وتسمى هذه امالة لاجل
امالة وقد عمل الالف تشبيها بالانحطاطة قال ابن الجزري وعمل أيضا بسبب كثرة الاستعمال
ولفرق بين الاسم والحرف فبلغ اثنا عشر سببا فلما الامالة لاجل الكسرة السابقة فغيرها أن يكون
الفصل بينها وبين الالف حرفا جديا نحو كليب وجباب وهذا الفصل لما حصل باعتبار الالف
واما الفصح فامالة فاصلا ينفذ بين الكسرة أو حرفين أو لمساكن نحو انيلن او مفتوحين والثاني
هاء غلظها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالجاءة الايامي او مفصولة فتخرج من اجسامها المجلو كدها
واما الكسرة المتأخرة فبها كانت لازمة نحو عبادم جارضة نحوون الناس وفي البار واما الياء المتأخرة
فتخرج واما الكسرة المتأخرة فتخرج فاصلا اذا لاجل خوف واما الياء المقطرة فتخرج ونحوي والهدى واتي
والزى فان الالف في كل ذلك متباعدة عن ياء تخرج ما قبلها واما الكسرة البارضية في بعض اجوال
الكلمة فتخرج وطاب وجاء وزاد لان القاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المجزئ واما الياء البارضة
كذلك فتخرج فلا يغزاقان القها من واو وانما اميلت لا قبلها ياء في تلاو غزى واما الامالة لاجل الامالة
فكاملة اليكسا في الالف بعد النون ان اتا فلما الامالة لان النون القوم بل وانه الياء ليدم ذلك فليدوم
من ذلك امالة الضحى والقرى وضجها وتلاها ولما الامالة لاجل الشبه فامالة الالف التانيث
في نحو الحسنى ولف موسى وعيسى تشبيها بالالف الهدي واما الامالة لكثرة الاستعمال فكاملة
الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب الفصح واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكاملة
القوا تخرج كقائل سيبويه ان امالة تاو ياء حروف المحملاتها اسماء فليست مثل ما قبلها ونحوها من الحروف
واما وجوهها فارجع الى الاسباب التي كورة اصلها اثان التانيث ولا شمارا فاما التانيث فمقسم واحد
وهو فاما اميل لسبب موجود في اللفظ وقيل اميل لامالة غيرهم فاهم اردوا وان يكون عمل اللسان ونحوه
النطق بالحرف المعال بسبب الامالة من وجوه واحد على غلط واحد واما الاشكال فليست فليست فليست فليست
بالاصل واشعار بما يخرج في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالاشارة بالمشير بالاصل واما فائدة تانيث في الالف
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتحة ويصدر بالامالة ولا انحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا
أما من امال ولما من فصح فانه راعى كثر الفصح على الامالة واما من امال فليكن القراء العشرة في الامانة

والتحقيق نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثنية ثم أورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعاً قال
القرآن بالتحقيق قال محمد بن مقاتل أحد رواة الحديث سمعت عمارة يقول عذراً نذر أو الصدق في معنى يتحرك
الأوسط في ذلك قال ويؤيده قول أبي عبيدة أهل الحجاز يضمون الكلام كله الأحراف واحد عشرة فاتهم
يجز مؤنواهل نجد يكتفون التحقيق في الكلام إلا هذا الحرف فاتهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني
فهذا الوجه أولى في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون

في الأديام والأظهار والاختفاء والاقلاب * أورد ذلك بالتحقيق جماعة من القراء (الأديام) هو اللفظ
بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً وينقسم إلى كبير وصغير والكبير ما كان أول الحرفين متحركاً فيه سواء كانا مثليين
أم جنسين أم متقاربين وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذا لم يكن أكثر من السكون وقيل لتأثيره في إسكان
المتحرك قبل ادغامه وقيل لأنه فيه من الصبغة وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين والمشهور
بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة من أئمة العشرة كالحسن البصري والأعمش
وإن عيص بن غيرهم ووجه طلب التحقيق وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكره البتة كما في
عبيد بن كاتبة وإن كان في محله مسبوته ومكي في بصرة والطلسمي في روضته وإن سفيان في هاديته وإن شرح
في كافيته والمهدي في هدايته وغيرهم (قال) في تزيين النثر وسمى بالثلاثين ما اتفقا خرجاً أو صفة أو مصحاحاً
ما اتفقا خرجاً واختلافاً صفة والمتقاربين ما اتفقا خرجاً أو صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
عشر حرفاً هي الباء والتاء والهاء والواو والسين والعين والفين والفاء والقاف والكاف واللام والميم
والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونها حيث تقتموه النكاح حتى شهر رمضان
الناس سكارى يشفع عنده يوم (وشرطه) أن يلتقي المتماثلان خطأ فلا يدغم في نحو أنا نذير من أجل
وجود الالف خطأ وأن يكونا من كلمتين فإن التقيان من كلمة لا يدغم الالف حرفين متساكمين في البقرة وما
سلككم في المذنب وأن لا يكون الأول تاء ضمير التكلم أو خطاب فلا يدغم كنت تارفاً أنت تسفع ولا
مشدداً فلا يدغم نحو موسى سقرباً ولا متوناً فلا يدغم نحو عفوز رحيم سميع علم وأما المدغم من
المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفاً يجمعها (رغم) شئد محجت بذلك (قيم) وشرطه أن لا يكون
الأول مشدداً نحو أشدد كراولاً متوناً نحو ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طيناً قالها تدغم في
الميم في يصب من يشاء فقط والتاء في عشرة أحرف التاء بالينتان ثم والهم الصالحات جنات والذال
السياً بذلك والزاى الجنة زمر والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة
التصحة والسين باربعة شهاد والصاد والملاكمة صفا والصاد والعايات صبيحا والطاء اقم الصلاة طرقي
النهار والطاء الملاكمة ظالمى والتاء في خمسة أحرف التاء حيث تومرون والذال الحارث ذلك والسين
ووزت سلمان والشين حيث شجعنا والصاد حديث ضيف والميم في حرفين الشين أخرج شطأ والتاء
ذى المارج ترح والحاء في العين زحزح عن التاء فقط والذال في عشرة أحرف التاء المساجد ذلك بمد
توكيدها والتاء يريه ثواب والميم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاى يكاد بها والسين الأصغاد
سرايلهم والشين وشهد والصاد تفقد ضوامع والصاد في حرفين الشين أخرج شطأ والتاء
مفتوحة بمد ساكن الالف التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فأتخذ نسبيته والصاد في قوله
ما اتخذ صاحبة والراء في السلام نحو من أظن لسك المصير لا يكلف والنهار لا يأت كان فتحت وسكن ما قبلها

لمكان السجع وتساوى
مقاطع الكلام فليس
بصحيح لأن الفاء عندنا
غير ما ذكره وهي إن
أجاد ذكر القصة الواحدة
بالفاظ مختلفة تؤدي معنى
واحد من الأمر الصعب
الذي تظهر فيه القضاة
وتبين فيه البلاغة وأعيد
كثير من التخصيص في
مواضع مختلفة على ترتيبات
مختلفة ونحوها بذلك على
عجزهم عن الاتيان بمثلها
مبتدأه ومكرراً ولو كان
فيهم من المعارضة
لقصدوا تلك القصة فمروا
عنها بالفاظ لهم تؤدي
معناها ونحوها وجعلوها
بازاء ما جاء به وتوصلوا بذلك
إلى تكذيبه وإلى مساواته
فإنجاه به كيف وقد قال لهم
قلنا توابع حديث مثله أن
كانوا صادقين فعلى هذا
يكون المقصد بتدعيم
بعض الكلمات وتأخيرها
أظهار الإعجاز حشلى
الطريقين جميعاً دون
التسجيع الذي توهموه
فإن قال قائل القرآن غلط
من أول وأوزان كلام العرب
فيه من جنس خطبهم
فترسلهم وسجنهم

لم تدغم نحو والحيث لتركها والسين في الزاى في قوله وإذا النفوس زوجت والشين في قوله الزاى شيئا
 والشين في السين في ذى العرش سنيلا فقط والضاد في لبعض شأنهم فقط والقاف في الكاف إذا تحرك
 ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة ومدها ميم نحو خلقكم والكاف في
 القاف إذا تحرك ما قبلها نحو رسولك قال وهدى لك قال لأن سكن نحو تركوك قائما واللام في الراء إذا
 تحرك ما قبلها نحو رسولك قال وسكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسولك إلى سليلك لأن
 ضجت نحو في قول رب اللام قال فلما تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء
 إذا تحرك ما قبلها فتنفى بفتح نحو أعلم بالشارحين يحكم بينهم ميم بيتا ناوهذا نوع من الاختفاء المذكور
 في الترمذ كرا بن الجزرى له في أنواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب
 فان سكن ما قبلها أظهرت نحو إبراهيم بنيه والتون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تأذ بك ذلك لأن
 تؤمن لك فان سكن أظهرت عند ما نحو مخافون بهم ان تكون لهم الا نون نحن فلما تدغم نحو نحن لهو ما نحن
 لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها لزوم حركتها ونقلها بتبسيان الاول واقتابوا عمرو وحمنة
 ومقبوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزرى في كتابه النشر والتعريب (الثاني) اجمع الائمة
 المشرة على ادغام ما لا تأمناعلى يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرأ أبو جعفر بادغامه محضاً بلاشارة
 وقرأ الباقر بالاشارة وما واشاما (ضابط) قال ابن الجزرى جميع ما دغم أبو عمرو من الثلاثين والمتحاربين
 إذا وصل السورة بالسورة اقف حرف وثلاثا ثم اقف حرف لدخول آخر القدر لم يكن وإذا يسمل
 ووصل آخر السورة بالبسملة اقف وثلاثا ثم خمسة لدخول آخر الاعداء بول إبراهيم وأخراهم بأول
 الحجر وإذا فصل بالسكت ولم يسمل اقف وثلاثا ثم وثلاثة (واما) الادغام الصغرى فهو ما كان احرف
 الاول فيه ما كنا وهو واجب ومتنوع وجائز والذى جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز
 لانه الذى اختلف القراء فيه هو قسم الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة
 وتتحصر في اذ قد وتاء التانيث وهل وبلا فاذا اختلف في ادغامها واظهارها عند سائر الحرف التاء اذ تراء
 والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاى اذ اغت والسين اذ ستمت والصاد اذ صر فتاقد اختلف فيها
 عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد تراءى ولقد تراءى والسين قدس لها والشين قدسها
 والصاد ولقد صر فتاقد الضاد قدس ضلوا والظاء قدس ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند سائر حروف التاء بمدت
 بمود والجيم نصبت جلودهم والزاى خبت زدهم والسين انبت سبع سابل والصاد هدمت صوامع
 والظاء كانت ظالمة لام هل وبلا اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها خمسة الزاى بل زين
 والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والظاء بل طبع والظاء بل ظننم وتختص هل بالتاء هل توب وبشتركان
 في التاء والتون هل يتقنون بل تاتيهم هل نحن بل تبع (القسم الثاني) ادغام حروف قربت مغارجها وهي
 سبعة عشر حرفا اختلف فيها احد الباء عند القاء في او يلب فسوف وان تصحب فجب اذهب فمن
 فاذهب فان ومن لم يقب فاولئك (الثاني) يذهب من يشاء في البقرة (الثالث) اركب معاني هود (الرابع)
 غصيف بهم في سبأ (الخامس) الراء الساكنة عند اللام نحو يفرلكن واصبر لحكم ربك (السادس)
 اللام الساكنة في الدال من فعل ذلك حيث وقع (السابع) التاء في الدال في يلب ذلك (الثامن) الدال
 في التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الدال في التاء من اتخذ موما جاءه من لفظه (العاشر) الدال فيها
 من فتيهنا في طه (الحادي عشر) الدال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من
 ليتم وليست كيف جاء (الثالث عشر) التاء فيها في أور جموها في الاعراف والازخرف (الرابع عشر)
 الدال في الدال في كيمص ذكر (الخامس عشر) التون في الواو ومن يس والقرآن (السادس عشر)

وموزون كلامهم الذى
 هو غير مقفى ولا كنه
 ابداع فيه ضربا من الابداع
 لبراعته وقصاحته قيل قد
 علمنا ان كلامهم يقسم
 الى نظم ونثر وكلام مقفى
 غير موزون ونظم موزون
 ليس يقفى كالخطب
 والسجع ونظم مقفى
 موزون لروى ومن هذه
 الاقسام ما هو سجيحة
 الاغلب من الناس فتاوله
 أقرب وسلوكه لا يتصنر
 ومنه ما هو أصعب يتأولا
 كالوزون عند بعضهم او
 الشعر عند الآخرين وكل
 هذه الوجوه لا يخرج عن
 ان يقع لهم باحد من اما
 جسميل او بكلف وتعلم
 وتصنع او باتفاق من الطبع
 وقدف من النفس على اللسان
 للحاجة اليه ولو كان
 ذلك بما يجوز اتفاه على
 الطباع لم ينفك العالم من قوم
 يتقن ذلك مشهور ومن
 على الاستتمه ويجيش به
 خواطرهم ولا يتصرفه
 عند الكل مع شبة
 الدواعي اليه ولو كان
 طبعه العلم فصيح
 ولجمه فالحال لم يسجيحة
 والامد واسع وقد اختلف

فكانه قام مقام حركة وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذى الساكن اللازم وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد التوعين الآخرين وهما المتفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فأما المتصل فاتفق الجمهور على مدّه قدرا واحدا مشبها من غير إغش وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المتفصل فالتطويل لحز وورش ودونها لما صم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم إلى أنه مرتبان فقط الطويل لمن ذكر والوسطى لمن بقى وأما ذو الساكن ويقال له المد البدل لأنه يدل حركة فالجمهور أيضا على مدّه مشبها قدرا واحدا من غير إفراط وذهب بعضهم إلى تفاوته (وأما المتفصل) ويقال له المد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ومد البسيط لأنه يسقط بين الكلمتين ومد الاعتبار لا اعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف أى مذكمة لكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مدّه وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مدّه اختلافا لا يمكن ضبطه * والحاصل أن له سبع مراتب (الأولى) القصير وهو حذف المد العرضي وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المتفصل خاصة لابن جعفر وابن كثير ولا في عمرو عند الجمهور (الثانية) فوق القصير قليلا وقد رتب بالقيين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو وفي المتصل والمتفصل عند صاحب التيسير (الثالثة) فوقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقد رتب بثلاث ألفات وقيل بالقيين ونصف وقيل بالقيين على أن ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فوقها قليلا وقد رتب بأربع ألفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لما صم في الضربين عند صاحب التيسير (الخامسة) فوقها قليلا وقد رتب بخمس ألفات وأربع ونصف وأربع على الخلاف وهي فيها الحز وورش عند (السادسة) فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس ألفات على تقديره الخامسة بأربع وذكر أنها الحز (السابعة) الأفرط قدرها الهذلي بست وذكروا الورش قال ابن الجزرى وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لأن المرتبة الدنيا وهي القصير إذا زاد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى * وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة المد والتوسط والقصير وهي أوجه تخير وأما السبب المعنوي فهو قصد المدالبة لفة في النفي وهو سبب قوى مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد المتعظيم في نحو لا اله الا هو لا اله الا الله لا اله الا أنت وقد ورد عن أصحاب القصير في المتفصل لهذا المعنى ويسمى مدالبة لفة قال ابن مهران في كتاب المذات ما سمى مدالبة لفة لأنه طلب للمدالبة لفة في نفي الهية سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تدعى الدعاء وعند الاستغناء تدعى المدالبة لفة في نفي شيء ويدعون ما لا أصل له بهذه اللة قال ابن الجزرى وقد ورد عن حمزة مدالبة لفة للنفي في لالتى للبركة نحو لا رب فيه لاشية فيها لا مردله لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضيف سببه نص عليه ابن القصباع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا إله الا هو في الدين ولا إله عليه فيمد لحز مد مشبها على أصله في المد لأجل الهمز ولفظ المعنوي أعمالا لا لقوى والفاء للأضيف (قاعدة) إذا تيسر سبب المد الجازل للمراعاة للأصل والقصير نظر اللفظ سواء كان السبب همزا أو سكو أو سواء تميز الهمز بين أو ب أو دال أو وحذف والمد الأولى فيما قبل لتبني أثره نحو هو لا إله الا الله كنتم في قراءة قالون والبرز والقصير في أذهب أثره نحو هو لا إله الا الله كنتم في قراءة (قاعدة) متى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى والنفي الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها الفروع السابقة في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا بهم ورأى أي أيديهم إذا

يقال مثله على المذهب الآخروا نهم وقوا على ما يتصرف اليه القول من وجوه التفاصح أو توافقوا هم بينهم على ذلك ويمكن أن يقال إن التواضع وقع على أصل الباب وكذلك التوقيف ولم يقع على فنون تصرف الخطاب وإن الله تعالى أجرى على لسان بعضهم من النظم ما أجرى ولفظوا لحسنه فتنبهوا من يندو بنوا عليه وطلبوه ورتبوا فيه الحسن التي يقع الاضطراب بوزنها وتعيش النفوس إليها وجمع دواعيهم وخواطرم على استحسان وجودهم ترتيبها واختيار طرق من تزييلها وزفرهم محاسن الكلام ودهم على كل طرفة عينية ثم أعلمهم عجزهم عن الاتيان بالقرآن والقدر الذي يتناهي اليه قدرهم هو ما يخرج عن لفتهم ولم يشد من جميع كلامهم بل قد عرض في خطابهم ووجدوا ان هذا إنما

تعذر عليهم مع التحدى والقريع الشديد والحاجة الماسة اليه مع عليهم بطريق وضع النظم والنثر وتكامل احوالهم فيه دل على انه اختص به ليكون دلالة على النبوة ومعجزة على الرسالة ولولا ذلك لكان القوم اذا احدثوا في الابتداء الى وضع هذه الوجوه التي تصرف اليها الخطاب على براعته وحسن انتظامه فلان يقدروا بعد التنبيه على وجهه والتحدى اليه اولى ان يبادروا اليه لو كان لهم اليه سبيل فلو كان الامر على ما ذكره السائل لوجب ان لا يجهروا في امرهم ولا تدخل عليهم شبهة فيما نابهم ولكنوا يسرعون الى الجواب ويبادرون الى المعارضة ومعلوم من حالهم ان الواحد منهم يقصد الى الامور العبدية عن الوهم والاسباب التي لا يحتاج اليها فيكثر فيها من شعور وجز ونجد من يمينه على قلبه عنه على ما قد نماذ كره من وصف

قريء لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا بقوى السببين وهو المدا لجمل الهمز فان وقف على جاؤا وراى جازت الواجهة الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة * قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة أوجه من الحجز في نحو أنذرهم أنت قلت للناس أنذارا متأنى الذكر عليه لانه أدخل بين الهمزتين حاجزا خفيا لا يستقل العرب مجعها وقدره ألف تامة بالاجماع فصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد وقيله حرف مدولين نحو الضالين لانه يدل حركة أى يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكن في نحو اوليك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لا تجلب ليمكن به من تحقيقها واخراجها من خرجها ومد البسط ويسمى أيضا مدا الفصل في نحو بما أنزل لانه يسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الازم في نحوها أتم لانهم يرومون الهمزة من أتم ولا يخفونها ولا يتركونها أصلا ولكن يلبثونها ويشيرون بها وهذا على مذهب من لا يهملها أتم وقدره ألف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تامة بالاجماع فان كان بين ألف المد وحرف مشدد زيد ألف أخرى ليمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاك من الله ومد البنية في نحو ساء ودعاء ودعاء وذكره لان الاسم بنى على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد البنية في نحو لا اله الا الله ومد البسمل من الهمزة في نحو آدم وآخر آمن وقدره ألف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في أصول أفعال احدثت لمان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان أقبل الحروف نطقا وبعدها خرجا تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كان كثير من رواية ابن فليح وكنا نفع من رواية ورش وكنا يعمرون ما قد قرأته عن أهل الحجاز وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة اجتدعوها من بعدهم قال أبو شامة هذا حديث لا يصححه وموسى بن عبيدة الرضى ضعيف عند أئمة الحديث * قلت وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق حمران بن أعين عن ابى الاسود الدؤلى عن ابى ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكنى نبي الله قال اللهمي حديث منكرو حمران رافضي ليس بثقة وأحكام الهمز كثيرة لا يحصى أقل من مجلد والذي نوره ههنا ان تحقيقه اربعة انواع (أحدها) النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط قد افلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرها الهمزة أو لا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابه انى ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال ان تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بمد الفتح نحووا و أم أهلك وواو بمد الضم نحو يومنون و ياء بمد الكسر نحو جيت وبه قرأ أبو عمرو سواء كانت الهمزة فاه أم عينا أم لا ما الا ان يكون سكنها جز ما نحو نساها ونحو أرحته أو يكون ترك الهمز فيه أقبل وهو تؤوى اليك في الاحزاب أو يوقع في الاتباس وهو رثيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده (ثالثها) التسهيل بينها وبين حركتها فان اتفق الهمزان في

الفتح سهل الثانية الحرمين وأبو عمرو وهشام وأبو داود لها ورش والهاو بن كثير لا يدخل قبلها ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وإن اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرمين وأبو عمرو والثانية وأدخل قالون وأبو عمرو وقبلها الفا والباقون يحققون أو بالفتح والضم وذلك قل أو نبتكم وأنزل عليه الذكر وأما التي فقطق ثلاثا يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعا) الاسقاط بلاهمل وبه قرأ أبو عمرو وإذا اتفقوا في الحركة وكان في كلمتين فإن اتفقا كسر نحو هؤلاء إن كنتم جمل ورش وقبل الثانية كياء سا كنة وقالون والبرزى الأولى كياء مكسورة واسقطها أبو عمرو والباقون يحققون وإن اتفقا فتحا نحو جاء أجلهم جمل ورش وقبل الثانية كدة واسقط الثلاثة الأولى والباقون يحققون أو ضا وهو أولياء أولئك فقط اسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبرزى كوا ومضمومة والآخران يجلان الثانية كوا وسا كنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الاسقاط هل هو الأولى أو الثانية والأول عن أبي عمرو والثاني عن الخليل من النجاة وتظهر قاعدة الخلاف في المدفان كان الساقط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو متصل

في النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

أعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صرح به الجرجاني في الشافعي والعمادى وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإن قام بذلك قوم يأمرون هذا المدد سقط عن الباقيين والأتم الكل وتعليمه أيضا فرض كفاية وهو أفضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأوجه التحمل عند أهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والزماد عليه والسماع عليه قراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والعرضة والاعلام والوجادة فاما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يسمي مسند كره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا لأن الصحابة رضى الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به أحد من القراء والمنع فيه ظاهر لأن المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كيهته بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى واللفظ لا بالحيات المتبعة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم وما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ﴿ومحكي﴾ ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحم عليه الخلق لم يسمع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتب بقراءة وتجاوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أمة كن مختلفة وقد ردى كل منهم وكذا كان الشيخ مشتملا بسفل آخر كسخ ومطالبة واما القراءة من الحفظ فلفظا لها ليست بشرط بل يكفي ولومن المصحف ﴿فصل﴾ في كليات القراءة ثلاث (أحداها) التحقيق وهو عطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد اظهار التشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والتزيت والثؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان بحركة ولادغامه وهو يكون لزيادة الالسن وقهوم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير أن يجاوز فيه إلى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرار الراءات وتغريك السواكن وتطين النونات بالمبالغة في التناث كإفالة حمزة لبعض من سمعه يباليغ في ذلك اما علمت ما فوق

الابل وتناجها وكثير من امرها لافائدة في الاشتغال به في دين ولا دنيا كما كانوا يتفاحرون بالسنن والذلاقة والفصاحة والذراية ويتنافرون فيه وتجري بينهم فيه الاسباب المتقولة في الآكام على ما لا يخفى على اهله فاستدلنا بحجهم في امر القرآن على خروجه عن عادة كلامهم ووقوعه موقعا يخرق العادات وهذه سبيل المعجزات فيان بما قلنا ان الحروف التي وقعت في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا يخرجها عن حدها ولا يدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصار به كلمتين وبعضها يتابع كلمات ولا يرون في ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلوروا ان ماتى عليهم من القرآن سجما لقوا ونحن نمارضه بسجع معتدل فتردى في الفصاحة

على طريقة القرآن
وتجاء وزحده في البراعة
والحسن ولا معنى لقول
من قدر انه ترك السجع
تارة الى غيره ثم رجع
اليه لان ما غفل بين
الامر ين يؤذن بان وضع
الكلام غير ما قدره من
التسجيع لانه لو كان من
باب السجع لكان ارفع
نهائيه وابدغايته ولا
بدلن جواز السجع فيه
وسلك ما سلكوه من ان
يسلم مذهب اليه النظام
وعباد بن سلمان وهشام
القرظي وذهب مذهبهم
في انه ليس في نظم القرآن
وتأليفه اعجاز وانه يمكن
معارضته واما صر فوا
عنه ضربا من الصرف
ويتضمن كلامه تسليم
الخط في طريقة النظم
وانه منتظم من فرق شق
ومن انواع مختلفة ينقسم
اليها خطابهم ولا يخرج
عنها ويستبين يديع
نظمه ويجيب تأليفه
الذي وقع التصدي اليه
وكيف يسجزم الخروج
عن السجع والرجوع

ألياض بوص وما فوق الجموده قطط وما فوق القراءة ليس قراءه وكذا يحترز من الفصل بين حروف
الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدهيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
حزرة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد بسلسلا الى أبي بن كعب انه قرأ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد (الثانية) الحدر بفتح
الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما بحث به الراي مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم
اللفظ وتمكين الحروف بدون ترجوف المدواختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الفنة
والترطيل الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر ومن
قصر المنفصل كاليعرو ويقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر
وهو الذي ورد عن أكثر الامة عن مد المنفصل ولا يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار
عند أكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتي في النوع الذي يلي هذا استعجاب الترتيل في القراءة والفرق بينه
وبين التحقيق فإذ كره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعلم والتمرين والترتيل يكون للتدبر
والفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

(فصل) من المهمات تجويد القرآن وقد أفرده جماعة كثيرة من التصنيف منهم الداني وغيره
* أخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد بحدلية القراءة وهو اعطاء الحروف
حقوقها وترتيبها وزد الحرف الى خرجته وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا
تسرف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضا
كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطى حظا عظيما في
تجويد القرآن ولا شك ان الامة كاهم متبديون بفهم ما في القرآن واقامة حدودهم متبديون بتصحیح
ألفاظه واقامة حصر وفده على الصفة المتلقة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة
بغير تجويد لحنا قسموا اللحن الى جلي وخفي فالجلى خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الأناجلى يخل
اخلا لا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراء وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والحنى يخل اخلا لا
يختص بمعرفة علماء القراء أو أئمة الاداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الاداء
قال ابن الجزري ولا أعلم بلوغ النهاية في التجويد يمثل بالرياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتلقى
من فهم الحسنى وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام وأحكام الهمز والترقيق والتخفيف
ومخارج الحروف وقد تقدمت الاراسة الاول وأما الترقيق فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز
تخفيفها الا باللام من اسم الله بمد فتحة أو ضمة اجماعا أو بمد حروف الاطباق في رواية الا لاراء
المضمومة أو المنبوذة مطلقا أو الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستقلة كلها مرفقة لا يستثنى
منها شيء في حال من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القراء ومتقدمي النجاة كالغليل
انها سبعة عشر وقال كثير من الفرضين ستة عشر فاسقطوا عخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجسوا وخرج الإلف من أقصى الحلق والواو من خرج المتحرر كوكذ الياء وقال قوم أر بسة عشر
فاسقطوا عخرج التون واللام والراء وجسولها من خرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك قريب والا
فلكل حرف خرج على حدة قال القراء واختيار خرج الحرف محققا أن تلفظ به من الوصل وتأتي
بالحرف بعده ساكنا أو مشددا وهو بين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج (الاول) الحرف للالاف
والواو والياء الساكنين بمد حركة تجانسا (الثاني) أقصى الحلق للهمزة والهاء (الثالث) وسطه

للعين والحاء المهملتين (الرابع) أذناه للقلم التين والحاء (الخامس) أقصى اللسان ممّا إلى الحلق وما فوقه من الحنك للقاف (السادس) اقصاه من أسفل خرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للسكاف (السابع) وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء (الثامن) للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر وقيل الأيمن (التاسع) اللام من حافة اللسان من أذناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى (العاشر) للنون من طرفه أسفل اللام قليلا (الحادي عشر) للراء من خرج النون لكنها أدخل في ظهر اللسان (الثاني عشر) للطاء والذال والتاء من طرفه وأصول الثنايا العليا مصدا إلى جهة الحنك (الثالث عشر) لحرف الصغير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للظاء والتاء والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للياء والميم والواو وغير المدية بين الشفتين (السابع عشر) الخيشوم للفتحة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النثر الفهزمة والهاء اشتراكا خرجا وافتحا واستغلا واقردت الفهزمة بالجهر والشدّة والميم والحاء اشتراكا كذلك واقردت الحاء بالهمس والرخاوة الخا لصقوا للعين والحاء اشتراكا خرجا ورخاوة واستغلا وافتحا واقردت العين بالجهر والجيم والشين والياء اشتراكا خرجا وافتحا واستغلا واقردت الجيم بالشدّة واشتركت مع الياء في الجهر واقردت الشين بالهمس والتفتش واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتراكا صفة جها ورخاوة واستغلا واطبقا وافتحا خرجا واقردت الضاد بالاستغلا والطاء والذال والتاء اشتراكا خرجا وشدّة واقردت الطاء بالاطباق والاستغلا واشتركت مع الدال في الجهر واقردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الافتتاح والاستغلا والطاء والذال والتاء اشتراكا خرجا ورخاوة واقردت الطاء بالاستغلا والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر واقردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال افتتاحا واستغلا والصاد والزاي والسين اشتراكا خرجا ورخاوة وصغيرا واقردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الافتتاح والاستغلا فاذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفّق حقه فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لانه يشاعن التركيب ما يمكن حالة الأفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومنمّخ ومرقق فيجذب القوى الضعيف وقلب المنمّخ المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه بالارضاة الشديدة فن أحكم صحة النطق حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه قلت

لا تحسب التجويد مدام فرطا * ومد ملامد فيه لوان
أوان تشدد بمد مدهمة * أو ان تولك الحرف كالسكران
أو ان تقصوه بهمة متهوعا * فيقر سامعها من الثنيان
للحرف ميزان فلا تكثر طاعيا * فيه ولا تكثر الميزان
فاذا همزت نجى به متطاعا * من غير ما بهر وغير توان
وأبجد حروف المد عند مسكن * أو همزة حسنا إذا احسان

فائدة قال في جمال القراء قد أجمع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء فقال ان أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تفتيهم بقول الشاعر أما القطاة فاني سوف أنتمها * نمتا يوافق عندي بعض ما فيها

اليه وقد علمنا عادتهم في خطيهم وكلامهم انهم كانوا لا يلزمون ابدا طريقة السجع والوزن بل كانوا يتصرفون في انواع مختلفة فاذا ادعوا على القرآن مثل ذلك لم يجدوا فاصلة بين نظمي الكلامين

فصل في ذكر البديع من الكلام

ان سأل سائل فقال هل يمكن ان يعرف انجاز القرآن من جهة ما يتضمنه من البديع قيل ذكر أهل الصنعة ومن صنف في هذا المعنى من صفة البديع ألفاظا نحن نذكرها ثم نبين ما سألوا عنه ليكون الكلام واردا على امر فبين مقرر وباب مصبور ذكروا ان من البديع في القرآن قوله عز ذكره واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقوله وانه في أم الكتاب لدينا لمي حكيم وقوله واشتمل الراس شيئا وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار

فأذا هم مقامون وقوله أو
يأتهم عذاب يوم عقيم
وقوله نور على نور وقد
يكون البديع من الكلمات
الجامعة الحكمة كقوله
ولكن في القصص حياة
وفي الألفاظ القصيدة
كقوله فلما استأسوا منه
خلصوا نجيا وفي الألفاظ
الالهية كقوله وله كل
شيء وقوله وما كن من نعمه
فمن الله وقوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار
ويذكرون من البديع
من قول النبي صلى الله
عليه وسلم خير الناس
رجل أمسك عنان فرسه
في سبيل الله كلما سمع
هيمه طار إليها وقوله
ر بناقبل تو بى واغسل
حسوبى وقوله غلب
عليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء وهى
الحالقة جالقة الدين
لاحاقة الشر وكقوله
الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحة وكقوله وهل
يكب الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حصاد
السنثم وكقوله انما

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يحبهم شأنهم وما ابتدعوه شيء سموه
الزعيد وهو ان يعد صوته كأنه يعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على
السائر ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هر ولت وآخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن
ويتنغم به فيمد في غير مواضع السدو يزبدق للمدعى ما لا ينبغي وآخر يسمى التجزير وهو ان يأتي على
وجه جزير بكادى يكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم
بصوت واحد فيقولون في قوله تعالى أفلا تعلمون أفلا تعلمون بحذف الالف قال آتينا بحذف الواو يمدون
مالا بما يستقيم لهم الطريق التي سلوكوها وينبئ ان يسمى الصحيف انتهى
فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات جميعها الذى كان عليه السلف اخذ كل حجة برواية
لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يستحبون به الاثنى أفرد القراءات وأهت طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على
حدة بل اذا كان الشيوخ راو يان قرؤ الكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا تساهل قوم فسمحو ان
يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحزمة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقارئ ثم ختمة لورش
ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلافة ولا يسمح أحد بالجمع الا بذلك ثم اذا راوا شخصاً أفرد وجمع على شيخ
مستبرأ أجزاءه ولراد ان يجمع القراءات في ختمة لا يكتفونه الا افراد لمابهم بوصوله الى حد المعرفة
والاقتناع ثم لم يفرق في الجمع مذهبان **(أحدهما)** الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها
خلف أعادها بمفردها حتى يستوفى ما فيها ثم وقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها بأخر وجه حتى
ينتهي الى الوقف وان كانا خلف يصلق بكلمتين كالمختصم وقف على الثانية واستوعب الخلاف
واقتل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو أوثق في الاستيفاء وأخف على الاخذ لكنه يخرج عن
رواق القراءة وحسن التلاوة **(الثاني)** الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قلعه حتى ينتهي الى وقف
ثم يعود الى القارئ الذى يمد الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ من هذا المذهب الشاميون وهو
أشد استعصاءوا وأشد استظهاراً وأطول زمناً وأهود مكاناً وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم
وذكر أبو الحسن النجاشي في قصيدته وشرحها جامع القراءات شرعاً سبعة حاصلها خمسة (أحدها)
حسن الوقف (ثانيها) حسن الاجزاء (ثالثها) حسن الاداء (رابعها) عدم التركيب فاذا قرأ القارئ
لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه يده فان لم يفعل قال لم تعمل
فان لم يفعل مكث حتى يحد كرفان عجز ذكره (الخامس) رعاية الترتيب في القراء والاجزاء بما
بداه الله فون في كتبهم فيبدأ نافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب
ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين أدركناهم من الاستاذين لا يمدون منها الا لمن يلزم تقديم
شخص سببه وبعضهم كلن راعي في الجمع التناوب فيبدأ بالقصر ثم بالربعة التي فوقه وهكذا الى آخر
مراتب الدوا يبدأ بالمشيخ ثم يمدونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار ما
غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف أصولاً وفرشاً
أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجهه وما لم يمكن فيه نظراً ان يمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين
أو بأكثر من غير غلط ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه
والثالث مكسب وأما القراءة بالتلفيق وخط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذى يلي هذا وما
القراءات والروايات والطرق والالوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئاً أو يخل به فانه خلل في اكمال

الرواية الأوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به الاجزاء فى تلك الرواية واما قدر ما يقرأ على
 الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشرين آيات لكان من كان واما من بعدهم فراه بحسب
 قوة الاخذ قال ابن الجزرى والذى استقر عليه العمل الاخذ فى الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين
 وفى النسخ بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحدله آخرون حدا وهو اختيار السخاوى وقد تلخصت هذا
 النوع ويرتبت فيه متفرقات كلاما ثمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى
 مثله من علم الحديث **فائدة** ادعى ابن خيراى الجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل
 آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم يقرأ ذلك قولا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط فى أداء ألفاظ
 القرآن أشد منه فى ألفاظ الحديث ولمد اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراطه ذلك فى الحديث
 اما هو يخوف أن يدخل فى الحديث ما ليس منه أو يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
 والقرآن محفوظ متعلق متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة ثانية** الاجازة من الشيخ غير شرط
 فى جواز التصدىق للقراء والاقادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه أحد وعلى ذلك
 السلف الاولون والصدور الصالح وكذلك فى كل علم وفى الاقراء والاتقاء خلافا لوجهه الاغبياء من
 اعتقاد كونها شرطا واما اصطلاح الناس على الاجازة لان أهلية الشخص لا يصلها غالبا من يرد الاخذ
 عنه من المبتدئين ونحوهم لقصود مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت
 الاجازة كالشهادة من الشيخ للجاز بالاهلية **فائدة ثالثة** ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من
 امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال فى مقابلها لا يجوز زاجعا بل ان علم أهليته وجب عليه الاجازة أو
 عدمها حرم عليه وليست الاجازة بما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الاجرة عليها وفى فتاوى
 الصدر موهوب الجزرى من أهمها بانه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب
 رفعه الى الحاكم وجاوبه على الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها
 وسئل ايضا عن رجل اجاز له الشيخ بالقراءة ثم بان انه لا دين له خوفاً للشيخ من تربيته فهل له التزول
 عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غريبا وأما اخذ الاجرة على التصليم فجاز فى البخارى ان
 أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعيين عليه لم يجز واختاره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقا
 وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود عن عباد بن عباد بن الصامت انه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فاهداه
 قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نارا فقبلها واجاب من جوز به ان
 اسناده مقالا وانه تبرع بعلمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل الموضع فلم يجزه الاخذ بخلاف
 من يعقد معه اجازة قبل التعلم وفى البستان لابي الليث التعلم على ثلاثة اوجه (احدها) للحسبة ولا
 يأخذ به عوضا (الثانى) أن يعلم بآخرة (والثالث) أن يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فلاول ماجور
 وعليه عمل الانبياء والثاني يختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز زاجعا لان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية **فائدة رابعة** كان ابن طعنان اذا رد على القارئ شيئا فانه
 فلم يعرفه كتيبه عليه عنده فاذا أكل الخبثه وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازها والا
 تركه بجمع خمسة اخرى **فائدة اخرى** على من يدقق القراءات واحكام تلاوة الحروف ان
 يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلف الواجب من الخلاف الجائز **فائدة**
 اخرى قال ابن الصلاح فى فتاويه قراءة القرآن كرامة كرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يطعوا
 ذلك وانها حرصت لذلك على استماعه من الانس

ينبت الربيع ما يقتل
 حبطا أو يلم وكقول ابي
 بكر الصديق رضى الله
 عنه فى كلام له قد نقلناه
 بعد هذا على وجهه
 وقوله لخالد بن الوليد
 احرص على الموت توهب
 لك الحياة وقوله فرمن
 الشرف يتبعك الشرف
 وكقول على بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكرم الله
 وجهه فى كتابه الى ابن
 عباس وهو عامله على
 البصرة ارجب راغبهم
 واحلل عقدة اخطوف
 عنهم وقوله حين سئل
 عن قول النبي صلى الله
 عليه وسلم انما قال ذلك
 والدين فى قل فاما وقد
 اتسع نطاق الاسلام
 فكل امرئ وما اختار
 وسأل على رضى الله عنه
 بعض كبراء فارس عن
 احمد ملوكهم عندهم
 فقال لا زديشير فضيلة
 السبق غير أن احمد
 اتشروا قال فإى
 اخلاقه كان اغلب عليه
 قال الحلم والاناة فقال
 على رضى الله عنه هما

تومان ينتجها علو الهمة
وقال قيسمة كل امرئ
ما يحسن وقال العلم قفل
ومفتاحه المسئلة وكعب
خالد بن الوليد الى مراربة
قارس اما بعد فالحمد لله
الذي فض خدمتك وفرق
كلمتك والخدمة الحقة
المستدرة ولذا قيل
للتخايل خدام وقال
الحجاج دولي على رجل
سجين الامانة ولما
عقدت الرئاسة لبعد
الله بن وهب الراسي
على الخوارج ارادوه
على الكلام فقال لا خير
في الراي القطير وقال
دعوا الراي شب وقال
اعرابي في شكر نعمة
ذاك عنوان نعمة الله
عز وجل ووصف اعرابي
قوما فقال اذا اصطفوا
سقرت بينهم السهام واذا
تصاخوا بالسيف قد
الحمام وسئل اعرابي
عن رجل فقال صبرت
عياب الوديني وبينه
بعد امتلائها واكتمرت
وجوه كانت بما بها وقال
آخر من ركب ظهر

التوح الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتأليفه * افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي
في البيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جملة من الآداب واني اخصها هنا واذ يد عليها
اضافها وافصلها بمسئلة يسهل تناولها (مسئلة) يستحب الاكثر من قراءة القرآن وتلاوته قال
تعالى مثني على من كان ذلك دأبه يقول آيات الله آناه الليل * وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسد
الاخي اثنتي عشرة رجل آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار * وروى الترمذي من حديث ابن
مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بشر أمثاله * وأخرج من حديث أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسأ لتي أعطيته
أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه * وأخرج
مسلم من حديث أبي أمامة اقرؤ القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه * وأخرج البيهقي من حديث
عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لاهل السماء كما تترأى لنجوم لاهل الارض * وأخرج
من حديث أنس بن مالك بالصلاة قراءة القرآن * وأخرج من حديث النعمان بن بشير
افضل عبادة أمي قراءة القرآن * وأخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب أن توفي
مادحه ومادة الله القرآن فلا تهجره * وأخرج من حديث عبيدة المسكي مرفوعا وموقوفا يا أهل
القرآن لا تسدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته آناه الليل والنهار وأفشوه وتدبروا ما فيه لكم تليحون وقد
كان للسلف في قدر القراءة عادات فأكثروا ودفقوا كثرة القراءه من كان يختم في اليوم والليلة بمان ختات
أربعا في الليل وأربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة أربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمين ويليه
ختمه وقد ذمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن عرق قال قلت لما ثمتة ان رجلا يقرأ
أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالوا يقرأ أولم يقرأوا كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة التام يقرأ ألبقرة وآل عمران والنساء فلا يربا بة فيها استبشار الاداء ورغب ولا بة فيها
تخوف الاداء واستباز * وبلي ذلك من كان يختم في ليخين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن
* وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا لافقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث * وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود
موقوفا قال لا تقرأ القرآن في أقل من ثلاث * وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ
القرآن في أقل من ثلاث * وأخرج احمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول
الله اقر القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع
وهذا أوسط الامور وأحسنها وهو فضل الاكثرين من الصحابة وغيرهم * أخرج الشيخان عن عبد الله بن
عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر القرآن في شهر قلت اني أجد قولة اقر آفي عشر
قلت اني أجد قولة اقر آفي سبع ولا ترد على ذلك * وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان
عن قيس بن أبي صمصمة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت
اني أجد أقوى من ذلك قال اقر آفي خمسة * وبلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين
* أخرج ابن أبي داود عن معكول قال كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤ القرآن
في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك وقال البيهقي في البستان ينبغي
للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زباد عن ابي حنيفة أنه قال
من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حق الله عليه وسلم على جبريل في كل السنة

التي قبض فيها مرتين وقال غيره بكرة تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد ولا
 عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كتحتم القرآن قال في أربعين يوما واه أبو داود وقال
 الزهري في الأثر المختار إن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر به دقة الفكر لطائف
 ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ أو كذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصيل
 الحكيميات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال
 بأهله وصدقه ولا قوات كالهوانم يمكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد
 الملل أو الهدر في القراءة **مسئلة** نسيان كبرية صرح به النووي في الروضة وغيرها الحديث ابن داود
 وغيره عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سرورة من القرآن أو آية أو تبارجل ثم نسيها **مسئلة** وروى
 أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم وفي الصحيحين تماهدوا القرآن فوالذي
 نفس محمد بيده لو أشد ثقلنا من الأبل في عقلها **مسئلة** يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه
 أفضل الأثر كما روي قال صلى الله عليه وسلم بكرة أن يذكر الله الأعلى طهر كما ثبت في الحديث قال إمام
 الحرمين ولا تترك القراءة للحدث لأنه صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في
 شرح المذهب وإذا كان يقرأ فعرضت له رمح أمسك عن القراءة حتى يستم خروجها وأما الجانب
 والخافض فحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وأما رده على الأغلب وأما تنجس الثوب
 فتكرهه القراءة وقيل تحرم كس المصحف باليد النجسة **مسئلة** تسن القراءة في مكان نظيف
 وأفضله المسجد وكرهه قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبتنا لا تتركه فيها قال وكرهها
 الشعبي في الحش وبيت الرحوي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسئلة** يستحب أن يجلس
 مستقبلا متجسما بسكينة وقار مطر قار **مسئلة** يسنان يستاك تعظيما وتطهيرا وقدرى ابن
 ماجه عن علي موقوف والزائر يستجد عنه مرفوعا أن أفواهم طرق للقرآن فطوبى لها بالسواك **مسئلة** قلت
 ولو قطع القراءة وعاد عن قرب ففقتضى استحباب التوضؤ أعادة السواك أيضا **مسئلة** يسن التوضؤ
 قبل القراءة قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي أردت قراءته وذهب قوم
 إلى أنه يصعد بعدها لظواهر الآية وقوم إلى وجوبها لظواهر الآية قال النووي فلو مر على قوم مسلم عليهم
 وعاد إلى القراءة فإن أعاد التوضؤ كان حسنا قال وصفته المختارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان
 جماعة من السلف يزبدون السميع العلم انتهى وعن حمزة استعذ واستعذوا استعذت واختاره
 صاحب الهداية من الخفيفة لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس أعوذ بالله القادر من الشيطان القادر
 وعن أبي السمال أعوذ بالله القوي من الشيطان النوى وعن قوم أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن
 آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أنه هو السميع العلم وفيها ألقاظ أخر قال الحوافي في جامعته ليس
 الاستعاذة حد ينتهي إليه من شاء زاد من شاء نقص وفي التشرلابن الجزرى المختار عند أمثلة القراءة
 الجهر بها وقيل يسر مطلعا وقيل فياعدا القاتحة قال وقد أطلقوا اختيار الجهر بها وقيل أنه أبو شامة بقيد
 لا بد منه وهو أن يكون بحضرة من يسمعه قال لأن الجهر بالتوضؤ لظواهر شعار القراءة كالجهر بالتلبية
 وتكبيرات الصلاة **مسئلة** ومن فوائده أن السامع ينصب للقراءة من أوطأ لا يقوته من شئ وإذا خفي التوضؤ لم
 يعلم السامع بها إلا بعد أن فاتته من القروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال
 واختلف المتأخرون في المراد باختلافها فالجمهور على أن المراد به الأسرار فلا بد من التلطف وإسراع نفسه
 وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال وإذا قطع القراءة أعراضا أو بكلام اجنبي ولورد السلام
 استأنفها أو يعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة

الباطل نزل داو الندامة
 وقيل لرؤية كيف
 خلقت ما وراءك فقال
 القرباب يابس والمسال
 عابس ومن البديع في
 الشعر طرق كثيرة قد
 نقلناها جملة لتستدل
 بها على ما بعدها فمن
 ذلك قول امرئ القيس
 وقد اغتدى والطير في
 وكناتها
 بتجريد الأوابد هيكل
 قوله قيد الأوابد عندهم
 من البديع ومن
 الاستعاذة ويرونه من
 الألفاظ الشريفة وعنى
 بذلك أنه إذا أرسل هذا
 القرس على الصيد صار
 قيدها وكانت بحالة
 المقيد من جهة سرعة
 احضاره واقتدى به
 الناس واتبعه الشعراء
 قليل قيد النواظر وقيد
 الالحاظ وقيد الكلام
 وقيد الحديث وقيد
 الرهان وقال الأسود
 ابن يعفر
 بمقص عثر جهر شدة
 قيد الأوابد والرهان جواد
 وقال أبو تمام

واحد منهم كالتمسية على الاكل أو لا أرفيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري
 والتجاء به بالله من شر الشيطان فلا يكون تمودا وحدا كفايع آخر انتهى كلام ابن الجزري **مسئلة**
 وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكلوا البسملة على انها آية فاذن خل بها كان نكرا
 لبض الخمة عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحب له ايضا نص عليه الشافعي في نقله
 العبادي * قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يد علم الساعة وهو الذي انشأ جنات لما في ذلك
 بعد الاستمادة من البشاعة واجها مرجوح الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابداء بالآي وسط
 براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه او الحسن السخاوي ورد عليه الجعري **مسئلة**
 لا يحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذر خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو القرص
 ولو عين الزمان قلوتوكره لم ينجز قلته القموني في الجواهر **مسئلة** يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى
 ورتل القرآن ترتيلا * وروى ابوداود وغيره عن ام سلمة أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
 مفسرة حرقا حرقا * وفي البخاري عن انس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت
 مدتها ثم راسم الله الرحمن الرحيم بمد الله ومد الرحمن ومد الرحمة وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان
 رجلا قال له اني اقرأ الفصل في ركعة واحدة فقال هذا كذا الشمران قوما يتركون القرآن لا يجاوز تراقيهم
 ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه فقع * وأخرج الآجري في حلة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه
 نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشرع فقولوا اعتد عجائبه وحر كوابه القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة
 * واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ أو ارق في الدرجات ورتل كما كنت
 ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المذهب والتفقا على كراهة الافراط
 في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بل ترتيل قالوا
 واستجاب الترتيل للتدبر لانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب
 للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع
 كثرتها * وأحسن مضا يمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدر اوثاب الكثرة اكثر عدد الا بكل
 حرف عشر حسنات * وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تختم ألقاظه وان البانعة عن حروفه وان لا يدغم
 حرف في حرف وقيل هذا أقله واكثره ان يقرأ على منازله فان قرأ نهد بدالقط به لفظ التهديد أو تعظيا
 لفظ به على التعظيم **مسئلة** وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الا عظم والمطلوب الا هم وبه
 تشرح الصدور وتستدير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون
 القرآن وصفته ذلك ان يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية وما يحمل الاوامر
 والنواهي ويستقبل قبول ذلك فان كان ماقصر عنه فامضى اعتذرو واستغفروا ذامر با يقرحة استبشر
 وسأل أو عذاب أشفق وتودوا وتز به نزوم عظم وادعاء تضرع وطلب * اخرج مسلم عن حذيفة قال
 صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها
 يقرأ أمقرئلا اذامر با يقرها تسبيح سبيح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بجمود جمود * وروى ابوداود
 والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة فلا يمر
 با يقرحة الا وقف وسأل ولا يمر با يقرحة الا وقف وسأل * واخرج ابوداود والترمذي حدث
 من قرأ والسين والير يتون فأتى الى آخرها فليل بل وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا
 أقسم يوم القيامة فأتى الى آخرها ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليل بل ومن قرأ المراتلات
 فبلغ في أي حديث بعده يؤمنون فليل أمنا بالله * واخرج احمد وابوداود عن ابن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اذا قرأ أصبح اسم ربك الا على قال سبحان ربنا الاعلى * واخرج الترمذي والحاكم عن

لما منظر قيد الاواب
 لم يزل
 بروح ورفد في خفاته
 الحب
 وقال آخر
 الحافظ قيد عيون
 الوري
 فليس طرف يصداه
 وقال آخر
 قيد الحسن عليه الحدقا
 وذكر الاصمعي وابو
 عبيدة وحام وقيلهم
 ابو عمرو أنه احسن في
 هذه القطة وانه اتبع
 فيها فلم يلحق وذكروه
 في باب الاستعارة البليغة
 وسماها بعض اهل
 المصنعة باسم آخر
 وجعلوها من باب
 الازداف وهو ان يرد
 الشاعر دلالة على معنى
 فلا ياتي باللفظ الدال
 على ذلك المعنى بل بلفظ
 هو تابع وردف قالوا
 ومثله قوله يؤم الضحى
 لم تنتطق عن تفضل
 وانما اراد ترقيها بقوله
 يؤم الضحى ومن هذا
 الباب قول الشاعر
 مبيدة مهوى القرمط اما

جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكنوا فقال لقد قرأنا على الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فيأى آلاء ربك اتكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد * وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم يستدضعف جندنا جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وأداس لك عبادى عنى فأنى قريب الآية فقال اللهم أمرت بالدعاء وتكلفت بالاجابة لييك اللهم لييك لا شريك لك لييك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك أشهدك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبص من في القبور * وأخرج ابوداود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين بعد ما صوته وأخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفرلى آمين وأخرج ابوعبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب إذا قرأ نحو وقال اليهود عن زبائن الله وقال اليهود يد الله مغلولة أن يخفف بها صوته كذا كان النخعي يفعل **مسئلة** لا بأس بتكرير الآية وتورديد ما روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يردد ما حتى أصبح أن تذهب قائم عبادك الآية **مسئلة** يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تمالى ويخرون للأذقان يكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عناه تذر فان وفي الشعب للبيهقي عن سعيد بن مالك مرفوعا أن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فأتوا كوا فيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قارى عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فأتوا كوا وفي مسند أبى يعلى حديث اقرؤ القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذقرأ القرآن بحزن قال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والمهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب **مسئلة** يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزنيها لحديث ابن حبان وغيره بنوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ عند الدارمى حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزى القرآن حسنا * وأخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه أحاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمليط وأما القراءة بالالحن فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المدود في اشباع الحركات حتى يتولد من الفصحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينه الى هذا الحد فلا كراهة قال وفي زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام ينسحق به القارى وبأنهم المستمع لان عدل بعن نهجه التوهم قال وهذا مراد الشافعي بالكرهة **مسئلة** قلت وفيه حديث اقرؤ القرآن بحزن العرب واصواتها واياكم ولحن اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجى اقوام يرجمون بالقرآن ترجيع الفناء والهوان لآية لا يما وزحنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يحجبهم شأهم أخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصفاء بها للحدث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها **مسئلة** يستحب قراءة التلخيص لحديث الحاكم نزل القرآن بالتلخيص قال الحليسي ومعه انه

لنوفل
ابوها واماعبد شمس
وهاشم
وانما اراد ان يصف طول
جسدها فاقى برده ومن
ذلك قول امرئ القيس
* وليل كوج البحر اخشى
سدوله * وذلك من
الاستعارة للمليحة ويجملون
من هذا القبيل ما قدمنا
ذكره من القرآن واشتمل
الرأس شيئا واخفض
لهما جنان الذل من الرحمة
ومما يدونه من البديع
التشبيه الحسن كقول
امرئ القيس
كان عيون الوحش حول
خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم
يثقت
وقوله
كان قلوب الطير رطبا
وياسا * لدى وكرها
العناب والحشف البالى
واستيدعوا تشبيهم
شيقين بشيقين على حسن
تقسيم ويزعمون ان
احسن ما وجد في هذا
للمحدثين قول بشار
كان مثار النفع فوق

يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة إلا ما لا التني
 هي اختيار بعض القراء وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتخفيف فخص مع ذلك في إمالة ما يحسن
 إمالاته **مسئلة** وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقرءة أو أحاديث تقتضي الأسرار
 وخفض الصوت فمن الأول حديث الصحيحين ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت يفتني
 بالقرآن يجهز به ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
 والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما أن الاختفاء أفضل حيث خاف الخفاء أو
 تأذى مصلون أو يماهم بالجهر والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن قاعدته تنمى إلى
 السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في
 النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم متاجر به فلا يؤذون بعضهم
 بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض في القرءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القرءة والأسرار
 ببعضها لان السر قد يقل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيسترىج بالأسرار **مسئلة** القرءة في
 المصحف أفضل من القرءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة وقال النووي هكذا قال أصحابنا
 والسلف أيضا ولم أرفعه خلافا قال ولوقيل انه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القرءة فيه لمن
 استوى خشوعه وتدبر في حالة القرءة فيه ومن الحفظ ويختار القرءة من حفظه لمن يكل بذلك
 خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولنا حسنا * قلت ومن أدلة القرءة
 في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قرءة الرجل في غير
 المصحف اقل درجة وقرءة في المصحف تضاعف أنى درجة * وأخرج ابو عبيد بسند صحيح
 فضل قرءة القرآن نظرا على ما يقرؤه ظاهرا كفضل القرءة على التافهة * وأخرج البيهقي عن ابن
 مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر * وأخرج بسند
 حسن عنه مرفوعا آدموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولنا وحكى معه
 قولنا لئان القرءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل
 بالقرءة في المصحف **مسئلة** قال في التبيان اذا أرتج على النارى فلم يدر بما بعد الموضع الذى انتهى
 اليه فسال عنه غيره فينبى له ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشر بن ابي مسعود قالوا اذا
 سأل احدا عن اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى
 وقال ابن مجاهد اذا شك التارى في حرف هل هو بالياء او بالياء فليقرأ بالياء فان القرآن مذكروا ان شك
 في حرف هل هو ميموز او غير ميموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا
 فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو مدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو
 مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع * قلت
 أخرج عبد الزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكر و القرآن فهم
 منه شطب ان ما حصل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود وردبانه يمتنع ارادة تذكير غير
 الحقيقى التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بل تأنيث نحو التار وعدها الله التفت السلق بالساق قالت
 لهم رسلكم واذا امتنع ارادة غير الحقيقى فالحقيقى اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما حصل التذكير
 والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باسقات أعجاز نخل خاوية فأنت مع جواز التذكير
 قال تعالى أعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد يذكر و الموعظة

رؤسنا * وسيفنا ليل
 نهاوى كواكبه
 وقد سبق امرؤ القيس
 الى محبة التقسيم في
 التشبيه ولم يمكن بشار
 الامن تشبيه احدى
 الجمليتين بالآخرى دون
 محبة التقسيم والتفصيل
 وكذلك عدوا من
 البديع قول امرئ
 القيس في أدنى القرس
 وسامعتان يعرف العنق
 فيهما * كسامتى
 مذعورة وسط دريب *
 واتبه طرفه فقال فيه
 وسامعتان يعرف
 العنق فيهما * كسامتى
 شاة يحومل مفرد
 ومثله قول امرئ القيس
 في وصف القرس
 وعينان كالماويين
 وبحجر الى سند مثل
 الصبيح المنصب
 وقال طريقة في وصف
 عيني فاقته
 وعينان كالماويين
 استكتنا بكفى حجابي
 صخرة قلت مورد
 من البديع في التشبيه
 قول امرئ القيس

والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود كرو الناس بالقرآن أى بشؤهم
 على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يأتى هذا الجمل وقال الواحدى الامر ما ذهب اليه طلب والمراد
 انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يتضح في التذكري الى غائلة المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها
 شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كعمرو والكسائي ذهبوا الى
 هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالثنية كير نحو يوم يشهد عليهم الستهم وهذا في غير الحقيق **مسئلة**
 يكره قطع القراءة لمكاملة أحد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وما يده البيهقي
 بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يحكم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والبعث والنظر
 الى ما يلى **مسئلة** لا يجوز قراءة القرآن بالحجمة مطلقا سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة أم
 خارجا وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شارح
 الزدوى ان ابا حنيفة ترجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب بعجزه المقصود منه وعن الثقال من
 اصحابنا ان القراءة بالعامرية لا تصح رقبيل لها فاذا لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان
 هناك يجوز ان يأتى ببعض مراد الله ويجوز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالعامرية فلا يمكن ان
 يأتى بجميع مراد الله تعالى لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير
مسئلة لا يجوز القراءة بالثنية نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكره موهوب الجزرى
 جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالثنية **مسئلة** الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف
 قال في شرح المذهب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا في اورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة
 بالتمثيل وهل انى ونظائر فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من
 آخرها الى اولها المتفق على منعها انه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب **قلت** وفيه
 اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك
 منكوس القلب واما خلط سورة سورة فقد الحليمي تركه من الآداب لما أخرجه ابو عبيد عن سميد
 ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
 فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلطت الطيب بالطيب
 فقال اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود وموصول عن ابي هريرة
 بدون آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
 اذا قرأت السورة فاقرأها وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ
 من السورة آيتين ثم يدعها أو يأخذ في غيرها قال ليعني احدكم ان يأتى اثما كبيرا وهو لا يشمر
مسئلة واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فأردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو
 الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختتمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون
 ان يقرأوا بعض الآيات يدعو بعضها قال ابو عبيد الا رعدت على كراهة قراءة الآيات المختلفة
 كما نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكان انكره ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه
 عندى ان يبتدىء الرجل في السورة يريد تمامها ثم يبدؤ في اخرى فاما من اجدا القراءة وهو
 يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فاما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لا تزل
 على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية من كل سورة قال
 البيهقي واحسن ما يتبع به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه
 وسلم واخذه عن جبريل فالاولى للقارى ان يقرأ على التأليف المتقول وقد قال ابن سيرين تأليف

لهما يطلسا في وساقا

نامة

وارخا سرحان وتقريب

تفعل

وذلك في تشبيه اربعة

اشياء بأربعة اشياء

احسن فيها ومن التشبيه

الحسن في القرآن قوله

تعالى وله الجوارى

المنشآت في البحر

كالاعلام وقوله تعالى

كانهن يبيض مكنون

ومواضع نذكرها بعد

هذا ومن السديد في

الاستعارة قول امرئ

القيس

وليل كروح البحر

ارخى سدوله

على بانواع المسموم

ليبتلى

فقلت له لما عطى بصلبه

واردف اعجازا وفاء

بكلل

وهذه كلها استعارات

اتى بها في ذكر طول

الليل ومن ذلك قول

النايفة

وصدر اراح الليل عاذب

همه

تضاعف فيه الحزن

الله خبير من تأليفكم **مسئلة** قال الحلبي بن استيفاء كل حرف أئتمته قارىء ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي اذا جددت قراءة أحد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا افضى ارتباطه فله ان يقرأه أخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمتع مطلقا قال ابن الجزري والصواب أن يقال ان كانت إحدى القراءتين مرتبطتين على الاخرى منع تحريم كمن يقرأ ألتقى آدم من به كلمات برفعهما أو نصبهما أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءه ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم أيضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللفظ والحديث بحضور القراءة قال تالمى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدة تال والقمر والنمل وألم تزل وفصلت والتجم واذا السماء انشقت وقرأ بأسم ربك وأما من فسدت بسجدة وليست من عزائم السجود ادى متاكداته وزاد بعضهم آخر الحجر قبله ابن القيس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تسكره في شيء من الاوقات لم ينفى فيه واما مارواه ابن ابي داود عن عمار بن زبابة عن مشايخهم أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ونحوه من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار السحر الاخير من رمضان والاوّل من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ونحوه لا بد له ليل الجمعة ونحوه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار واول الليل لمسارواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف اول النهار **مسئلة** يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقائه **مسئلة** أخرجه الطبراني عن انس أنه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا **مسئلة** واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن امامة قالوا انارسلنا اليك لاناردا نانا نتم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن **مسئلة** واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين **مسئلة** اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة عن طريق ابن ابي نزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل ابن عبد الله الملك فلما بلغت الضحى قال كبر حتى نتم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك واخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك واخبر ابن عباس أنه قرأ على ابن بكب فأمره بذلك كذا أخرجه ما موقوفاً أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي نزة مرفوعاً واخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه له طرق كثيرة عن البرقي **مسئلة** وعن موسى بن هارون قال قال لي البرقي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي توضيحه للحديث **مسئلة** وروى ابو السلاء الحمداني عن البرقي الاصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عنه الوسخ

من كل جانب

فاستخاره من اراحة الراعي ابله الى مواضعه التي تاوى اليها بالليل واخذ منه ابن الدمينه فقال

اقضى نهاري بالحديث وبالحلى

ويجمنى وألم والليل جاع

ومن ذلك قول زهير

محا القلب عن ليلى وأقصر باطله

وعرى افراس الصبيا ورواحله

ومن ذلك قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلي

سمو حباب المساء حالا على حال

واخذته ابو تمام فقال سمو عياب المساء جاشت

غواربه وانما اراد امرئ القيس اخفاء شخصه

ومن ذلك قوله **مسئلة** كانى واصحابي على قرن اعفرا

يريدانهم غير مطبوعين ومن ذلك ما كتب الى الحسن بن عبد الله بن

فقال المشركون فلما جاز به فزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحلبي نكته التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكل عدته يكفر كذا هنا يكبر اذا اكل عدة السورة قال وصفته ان يقف بسد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر كذا قال سلم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراءة مجتهدان في ذلك ذريعة الى ان زيادة القرأت بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في اجداؤه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي أنها هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بها ولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو انه هل هو أول السورة أو آخرها وفي لفظه فقبل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابوشامة **مسئلة** يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن الرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشيب من حديث انس مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره فقد طلب الخير مكانه **مسئلة** يسن اذا فرغ من الختم ان يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الخصال المرخص الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما اهل ارحل **مسئلة** واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ لعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى اول تلك ثم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام **مسئلة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمه **فان قيل** فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل له ختمتان **قلنا** المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمه اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى **قلت** وحاصل ذلك يرجع الى جبرها لانه حصل في القراءة من خلل وكافاس الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان يست من شوال **مسئلة** يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها **واخرج** الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسال الله به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به **وروي البخاري** في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظلم ليرفعه لمن بكل حرف عشر لمئات **مسئلة** يكره ان يقول نسيبت آية كذا بل انسيبتا لحديث الصحيحين في النبي عن ذلك **مسئلة** الامة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للبيت ومذهبنا خلافة لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقتباس وما جرى مجراه** الاقتباس تضمن الشعر والنثر بعض القرآن لانه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشترع على اللمكية تحريمه وتشديد التكرير على قاعله وأما أهل مذهبنا فلم يجرى ضرر له المتقدمون ولا كثر التأخرين مع شيوخ الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلاة وغيره واجهت وجهي الخ وقوله اللهم فائق الاصبح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبا فأقض عن الدين وأغنى من الفقر وفي سياق كلامه لا يكره وسيلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كلما تاما يدل

سعيد قال اخبرني ابي قال
اخبرنا عسل بن ذكوان
اخبرنا ابو عثمان المازني
قال سمعت الاصمعي
يقول اجمع اصحابنا انه
لم يقل احسن ولا اجمع
من قول النابغة

فانك كالليل الذي هو
مدرك

وان خلت ان المتأني
عنك واسع

قال الحسن بن عبد الله
واخبرنا محمد بن يحيى

اخبرنا عسرون بن محمد
الكندي اخبرنا قنصب

ابن محرز قال سمعت
الاصمعي يقول سمعت

ابا عمرو يقول كان زهير
يمدح السوق ولو ضرب

على اسفل قدميه ما ثا
دقل على ان يقول كقول

النابغة
فانك كالليل الذي

هو مدرك
وان خلت ان المتأني

عنك واسع
لما قال يريد سلطانه

كالليل يصل الى كل
مكان واتبعه القرزدي

قال

على جواز مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولادلائقه على جواز في الشعر وبينهما فرق
فان القاضي ابكر من الما الحكيه صرح بان تضمينه في الشعر مكر وه في النثر جائز واستعمله ايضا في
النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف اساعيل بن المقرئ المجني صاحب مختصر
الروضه في شرح بدعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في
النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بدعيته من حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود
(فالاول) ما كان في الخطب والمواعظ والمهدود الثاني ما كان في الفزل والرسائل والقصاص والثالث على
ضر بين احدهما ما نسب الله الى نفسه ونعوذ بالله عن نفسه الى نفسه كاقيل عن احد بني مر وان
ان وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان اليانا ايهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين آية في معنى
هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

ارخي الى عشاقه طرفه * هيات هيات لا تواعدوني

وردفه ينطق من خلقه * لئلا هذا فليعمل العالمون

انتهى * قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه أقول وذكرا الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة
الامام ابى منصور عبد القاهر بن طاهر الحمصي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله
يا من عدى ثم اعتدى ثم اقرت * ثم انتهى ثم اعرب
ابشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ ابى منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس
ينبون عن هذا ور ما أدى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشراء الذين هم
في كل واديهمون ويشرون على الالفاظ وثبة من لا يبالى وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد
فضل هذا واسند عنه مذهب البيهقي الاستاذ ابو القاسم بن عساكر * قلت ليس هذان البيتان من
الاقتباس انصر محه بقول الله وقد قدما ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في
عروس الافراح الروع اجتناب ذلك كله وان يزه عن مثله كلام الله ورسوله * قلت رايت استعمال
الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرازي وأنشده في ما لي به ورواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي غنت الوجوه * له وذلت عنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تهاوبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدامن الكذاب

وروي البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابى عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه
سل الله من فضله واتقه * فان التقي خير ما تكتسب

ومن يثق الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

و يقرب من الاقتباس شيان احدهما قراء القرآن براد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن
ابى داود في هذا اخلافاً فرى عن النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشي يعرض من امر الدنيا
* واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة والذين والذين وطور سينين ثم رفع صوته
فقال وهذا البلد الامين * واخرج عن حكيم بن سعد ان رجلاً من الحكة اتي عليه وهو في صلاة الصبح
فتال لئن اشرت لي بعبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون
انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من أصحابنا المهاد البيهقي تلميذ البغوي كما نقله
ابن الصلاح في فوائده رحلته (الثاني) التوجيه بالا لفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك

ولو جعلني الرمح ثم طابتني
لكنت كشيء ادركتني
مقادره

فلم يات بالمسني ولا اللفظ
على ما سبق اليه التابفة
ثم اخذه الاخطل فقال
وان امير المؤمنين وفله
لكالدهر لا عار بما فعل
الدهر

وقد روى نحو هذا عن
النبي صلى الله عليه وسلم
نضرب بالعرب وجعل
رزق تحت ظل رمحي
وليدخلن هذا الدين
على ما دخل عليه الليل
واخذه علي بن ٣ فقال
وما لمرئى حاولته عنك
مهرب

ولو كان في جوف السماء
المطالع
بلى هارب لا يهتدى لكانه
ظلام ولا ضوء من الصبح
طالع

ومثله قول سلم الحامس
فانت كالدهر مبثوثا
حياله
والدهر لا ملجأ منه ولا
هرب
ولو لمسكت عنان الرمح
اصرفه

وروي عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

عجاز حقيقتها فاعبروا * ولا تمروا هو نوحا تن
وما حسن بيت له زخرف * نراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكبا حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر جاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال قل وما حسن كهف فقال ياسيدي أفدتني وأفتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدى أمثلة القرآن ولذلك أنكر على الحريري قوله فادخلني بيتا أخرج من الثابوت وأوهي من بيت المنكوبت وأى معنى أبلغ من معنى أكد الله من ستة أوجه حيث قال وإن أوهن البيوت لبیت المنكوبت فادخل ان وبنى أفضل التفضيل وبناءه من الوهن وأضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام أو في خبرنا باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بموضوعة مما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البوضوعة فقال لو كانت الدنيا زينا عنده الله جناح بموضوعة * قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فافوقها في الحسنة وعبر بمضمون عن هذا بقوله معناه لما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

أفرده بالتصنيف خلاقي لا يمحسوس منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد ومن أشهرها كتاب اليزري فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرقه هو وشيخه أبو بكر بن الانباري ومن أحسنها المقررات للراغب ولا يخفى في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رأيت في كتب التفسير قال أهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معنى القرآن كالزجاج والفراء والافخش وابن الانباري انتهى وبنى للاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتسموا غرابيه * وأخرج مثله عن عمرو بن عمرو بن مسعود موقفا * وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعر به كان له بكل حرف عشرين حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة المراد بغير اعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقدته ليست قراءة قولاً ثواب فيها وعلى الخاطئ في ذلك التثبت والرجوع الى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالنظر في هذه الصحابة قوم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا * فأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان أبا بكر الصديق سئل عن قوله وفا كبة وأب قال أى سماء تظلي وأى ارض تغلي اننا قلت في كتاب الله ما لا أعلم * وأخرج عن أنس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفا كبة وأب قال هذه الفا كبة قد عرفناها فما الأب ثم رجى الى هسه فقال ان هذا هو الكلف يا عمر * وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لأدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرايان مختصمان في شر فقال احدهما انا فطرناها يقول انا ابتدأناها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنا نامن له انا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجيب فيها شيئا * وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنا * وأخرج الثوري عن ابن جندب عن اسرائيل حدثنا سالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الأرا بما غملي وحنا وأواه والرقم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت أدري ما قولهم بنا افصح بيتنا وبين قومنا باقى حتى سمعت قول بنت ذى زنن تعال افتحك تريد اخاصمك * وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما التسليين ولكني اخذته الزقوم

في كل ناحية ما فاتك
الطلب
فاخذته البحرى فقال
ولأنهم ركبو الكواكب
لم يكن
ينجيهم من خوف باسك
مهرب
ومن بديع الاستعارة
قول زهير
فلا وودن الماء زرقا جمده
وضمن عصي الحاضر
المتمخيم
وقول الاعشى
وان عناق العيس سوف
يزودكم
ثناء على اعجازهن معلق
ومنه أخذ نصيب فقال
فاجسوا فانتوا بالذى
أنت أهله
ولو سكتوا أثنت عليك
الحقائب
ومن ذلك قول تأبط شرا
غلاط سهل الارض لم
يكبح الصفا
به كدحة والموت خزيان
ينظر
ومن الاستعارة في القرآن
كثير كقوله وأنه لا ذكر
لك ولقومك يرد ما يكون
الذكر عنه شرقا * وقوله

فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضرورة كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان وبحاجة الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة أسماء وأفعال وحروف فالحروف لقلتها تكلم الحاجة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد * ومنها التذريب للزهري والحكم لابن سيده والجامع للقرائز والمصباح للجوهري والبارع للغاراني وجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن الظريف والسر قسطنطين ومن أحسنها كتاب ابن القطاع * قلت وأولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فانهم ورد عنهم ما يستوعب تفسير غير باب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها أنا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور قال ابن أبي حاتم حدثنا ابني (ح) وقال ابن جرير حدثنا المتشئ قال حدثنا ابني بوالصالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون يسمون يتأدون مطهرة من القدر والأذى الخاشعين المصدقين بما أنزل الله وفي ذلك بلاه نعمة وفومها الحنطة الأمانى أحاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل أو ننسأ تتركها فلا نبدلها مائة يوبون اليه ثم يرجعون حنيفاً حاجاً شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله أهل به لنير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيراً مالا حنيفاً أما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض أحر قلوب الغفوم لا يتبين في أموالكم لا عتكم لا خرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن أو تفرضوا المس الجماع والقرىضة الصدق فيه سكنة ثمرة سنة ناس ولا يؤده بثقل عليه صفوان يحرم صله ليس عليه شيء متوفيك بميتك ربيون جموع حوا كبيراً انما عظيم الحيلة مهابا وتلاوا اختبروا أنتم عرفتم رشداً صالِحاً كلالته من يترك والد لا ولداً ولا تملوهن تقهرهن والحصنات كل ذات زوج طولاً سلامة محصنات غير مسافات عفاف غير زوان في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا أحسن تزوجن العنت ان نأموالى عصبية قومون أمراء قانات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب الجنب الرفيق قتيلاً الذي في الشق الذي في بطن النواة الجنب الشرك تعبير النقطة التي في ظهر النواة وأولى الأمر أهل الفقه والدين ثبات متفرقين مقيمتا حنيفاً اكرسهم أو قهصرت ضاقت إلى الضرر المذمر راعماً التحول من الأرض إلى الأرض وسعة الرزق موقوفاً مفرضاً تأملون توجعون خلق الله نذوا بنشوا بفضا كالمعلقة لاهي أيم ولاهي ذات زوج وان تلوا أستمكم بالشهادة او ترضوا عنها وقولهم على مريم هان يا بني رموها بالزنا وافوا بالمعقود محل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله يجر منكم يحملنكم شتاً نعداوة البرا امرت به التقوى ما نهيت عنه المتخفة التي تخفق فتموت والموقودة التي تضرب بالخشيب فتموت والمتردية التي تقترى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطع الشاة وما كل السبع ما أخذ الاما ذكيت ذبحتم و به روح الا زلماً للقداح غير متجانف متعديلاً ثم الجوارح الكلاب واليهود والصقور واشباها مكسبين ضواري وطعام الذين أو تروا الكتاب ذبا نجهم فارقوا فصل ومن يرد الله فتنة ضلالتة ومهيماً اميناً القرآن امين على كل كتاب قبله شرعة ومنها جاسيلاً وسنة أدلة على المؤمنين رحماً مغفولة يمتون ينجح امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقصة اذا أصبحت خمسة ابطون نظروا الى الخامس فان كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنيها

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قيل دين الله اراد وقوله اشترى الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ومن البديع عندهم العلو كقول النمر بن تولب ابقى الحوادث والايام من نمر استاد سيف قديم اثره يادى تظل تحفر عنه ان ضريت به بعد الذراعين والقيدين والهادى وكقول النابغة قدس السلوق المضاعف نسجه ويوقدون بالصفاح نار الحجاب وكقول عنترة فازر من وقع القتا بليانه وشكا الى بهمة وتمحيم وكقول أبي تمام لو يمل الركن من قد جاء يلتمه لخر يلتم منه موطن القدم وكقول البحري ولوان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشي اليك المنبر

واما السائمة فكانوا يسيرون انعامهم لانهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يحزون لها وبولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالتشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا للسابع فان كان ذكر الاراني وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان انثى وذكر اني بطن استحيوها وقالوا وصلته اخوته فرمته علينا واما الحام فالتحلل من الابل اذا ولد ولده قالوا حي هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يحزون له وبراوا ليموت من حي رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا بعضها يتبع بعضها ويتأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آسوت يصدفون يمدلون يدعون يمددون جرحتم كسبتهم من الائمة يقرطون يضيعون شيئا اهواء مختلفة لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تقضج باسطوا ايديهم البسط الضرب فاق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبنا ناعد الايام والشهور والسنين قنوان دانسة قصار التحل الاصبغة عروقا بالارض وخرقوا غرضوا اقلاما بنيتا فحينئذ ضالا فهدينا مكا تكم ناختكم حجر حرام حولة الابل والخليل والبالغ والحبر وكل شيء يحمل عليه وفرشاة الغنم مسفوحا مرقا ما حلت ظهورهما معلق بهما من الشحم الحوايا المبراملاق القفر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذقوا مامولار يشاملا حينئذ سر يمارجس سخط صراط الطريق افتح اقض اسي احزن عفوا كثروا يذكروا اهلكك يترك عبادتك الطوفان المطر مترخرسان اسفا الحزين انهي الافتكك ان هو الاعذابك عزروه وهو عوقره ذرا نا خلقنا فانيجستنا تفجرت ثقتنا الجبل رفعتنا كانك حفي عنها لطيف بها الطائف اللة لولا اجتبيتها لولا احداثها لولا تلتفتنا فانشأتها بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فقا انخرج ليوقوك يوم الفرقان يوم يدرق الله فيه بين الحق والباطل فسردهم من خلقهم نكل بهم من بعدهم ولا يصم ميراثهم يضاؤون يشبهون كافة جميعا لواطوا يشبهوا ولا تقتي ولا تخرجني احدي الحسنين فصح اوشادة تغارات الغيران في الجلس مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفارهم سكن شهر حمرة الشك الا ان قطع قلوبهم يعني الموت الاواه المؤمن التواب طائفة عصية قدم صدق لهم السعادة في الذكر والاول ولا ادراك اعلمكم ترهقهم تشام عاصم مانع تقيضون تقعون يعزب يغيب يشنون يكون يستشون ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم يلى اخبتوا خافوا فالنور نبع اقلبي اسكني كان يفتوا يمشوا حينئذ نضيج سي ساء فلنا بقومه وضاق ذرعا باضيا فعصيب شديد يرعون يسرعون يقطع سواد مسومة معاملة مكا تكم ناختكم الم موجه زفر صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا شفتها غلبا متكا مجلسا اكبره اعظمته فاستمعص امتنع بدامة حين تحصنون تخزون يعصرون الاعتاب والدهن حمص حصن تبين زعم كليل ضلالك القديم خطك صنوان مجتمع هاداع معقيات الملائكة يحفظونه من امر الله بانذنه بقدر هاعلى قدر طاعتها سوء الدارسو العاقبة طوبى فرح وقررة عين يأس يلم مطعين ناظرين في الاصفا في وثاق فطران التحاس المذاب يود يمتني مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حمامستون طين رطب اغر يتي اضلتي فاصدع بما تؤمر فامضه بالروح بالوحى ذقه الشيا وبمنها جائرا الاهواء المختلفة تسميون ترعون مواخر جوارى تشاقون تحالون تفتيا تعميل حفدة الاصهار الفحشاء الزنا يعظمكم بوصيكم ربى اكثر وقصينا اعلمنا جاسوا انشوا حصيرا سجتنا فلتنا بيتنا مرامنا من فيها سلطانا شرار هادمرنا اهلكنا وقضى امر ولا تحفل لا تغل رفانا غبارا فسيغضون يهزون بحمده بامر ولا حنكن لا استولين زجرى مجرى قاصفا عاصفا نعيما نصير ازهوقا ذاهبا يؤوسا قنوطا شاكته

ومن هذا الجنس في القرآن يوم نقول لجنهم هل امتثلت وتقول هل من من يدوقوله اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيضا وزفيرا وقوله تكاد تميز من الفیض ومما يصدونه من الیدیع المائلة وهو ضرب من الاستمارة وذلك أن يقصد الإشارة الى معنى فيض ألقا تادل عليه وذلك المعنى بالقاطه مثال للمعنى الذى قصد الإشارة اليه نظيره من المنشور أن يز يدن الوليد بلفه انه روان بن محمد يتل كما عن يمينه فكتب اليه أما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايتهما شئت وككنحو ما كتب به الحجاج الى المهلب فان أنت فصلت ذلك والا اشرعت اليك الرمح فاجابه المهلب فان اشرع الامير الرمح فقلت اليه ظهر الجن وكقول زهير

ومن يصص أطراف
الرجل فانه

ناحيته كسفا قطعا مثيرا ملموا فارقناه فصلناه عو جاملت بسنا قبا عدلا الرقم الكتاب تراور ميل تفرضهم
 تذرهم بالوصيد باللقاء ولا تدعيناك عنهم لا تصداهم الى غيرهم كالميل عكران يتالبقيات الصالحات
 ذكر الله مو يقامها كامولا ملجأ حقيبا دهر من كل شيء سببا علما عين حقة حارة ز بر الحديدي قطع
 الحد يد الصدق الجليلين سوي من غير خرس حنا نأمن لد ناره حمة من عند ناسر يا هو عيني جبار اشقيا
 عصيا وا هجرنا اجتنبني حفيبا لطيفا لسان صدق عليا الشفاء الحسن غيا خسرانا انوا باطلا اناما لا
 ضدا أعوانا تو زم از شو بهم اغواء فدلهم عدانا فاسهم التي يتفنون في الدنيات يهجمهم ورد اعطاشا
 عهد اشهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا مار كزا صوتا بالوادمي المقدس المبارك واسمه طوى
 أكاد اخفيها لا أظهر عليها احد غيرك سيرتها حائتها وفتاك فتونا اختبرناك اختبارا ولا نثيا بطننا
 أعلى كل شيء خلقه خلق لكل شيء زوجة ثم هدى لتكحه ومطعمه ومشر به ومسكنه لا يضل لا
 يخطئ نارة حاجة فيسحك فيهلككم السولى طائر شبيه بالسانى ولا تطفوا الا تظلموا قد هوى شتى
 ملكنا بامرنا ظلت أفت لنسفته في الم لنذر ينه في البحر ساء بئس يصحاقون يساررون قاعا مستويا
 صنفنا لا نبات فيه عوجا واديا امتارا يوقشعشت الاصوات سكنت هسا الصوت الخفى وعتت
 الوجوه ذلت فلا يخاف ظلاما ان يظلم فيزاد في سيا ته فلك دوران يسبحون يجررون تنقصها من
 اطرافها تنقص اهله وبركها جدا اذا حطما فظن ان لن تقدر عليه ان لن ياخذ المذاب الذي
 أصابه حذب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كفى السجل للكتاب كفى الصحيفة
 على الكتاب بهيج حسن ثاني عطفه مستكر في نفسه وهذا الهوا تقهيم وضع احرامهم
 من خلق الرأس وليس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع للمتصف المتعالي
 اذا تمتى حدث في أميته حديثه يسطلون يطشون خاشعون خائفون ساكون تنبت بالدهن
 هوائل يت هيات هيات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خافين يجررون
 يستغيثون تكلمون تدبرون سامرا تهجرون تسمرن حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
 لنا يكون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحلون عاسون يرمون المحصنات الحرام
 ما زكى ما اهتدى ولا يأمل لا يقسم دينهم حسابهم تستأنسوا تستأذنون ولا يدين زينت لا
 لموتن لا تبدي خلايلها ومعضديها ونحوها وشمرها الا ز وجها غير أولى الاربعة المنفل الذي
 لا يشتهى النساء ان علمته فهم خيرا ان علمته لم حيلة وآتوم من مال الله ضحوا عنهم من مكاتبتهم
 فتيانكم اماكم البقاء الزنا نور السموات هادى السموات مثل نوره هداة في قلب المؤمن
 كشكة موضع القليلة بيوت المساجد ترفع تكرم ويد كرفيا اسمه يتلى فيها كتابه
 يسبح يصلى بالاندو صلاة الفداة والاصال صلاة المصر بقية أرض مستوية تحية السلام
 نبورا وبلا بورا هلكى هباء متثورا الماء المبرق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل
 والنهار خلقه من قاته شي من الليل ان يعله ادر كنه النهار ادر كنه الليل عباد الرحمن
 المؤمنون هونا بالاطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم كالطود كالجبل فكجكوا
 جمعوا رب شرف لعلكم تخلصون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضم معشبة فريه
 حاذقين الايك البضفة الجبل الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون بورك قدس
 أوزعى اجلنى يخرج الحب يسل كل خفية في السماء والارض طائرهم مصائبكم ادر كنه علمهم
 غاب عنهم رذيق قرب يوزعون يدفون داخرين صاغرين جامدة قائمة اقن

يطيع المولى ركب
كل هذم

(وكقول امرى القيس)

وما ذرفت عينك الا
لتضربى

بسميك في أعشار قلب
مقتل

(وكقول عمرو بن
معدى كرب)

فلو ان قومي انظقتى
رماحهم

نظقت ولكن الرماح
اجرت

(وكقول القائل)

بني عمنا لا تذكروا الشعر
بدماء

دفتم بصعراء الفم
الفوايا

(وكقول الآخر)

أقول وقد شدوا لسانى
بنسمة

أمعشتم اطلقوا عن
لسانها

ومن هذا الباب في
القرآن كقوله لها اصبرم

على النار وكقوله وثيابك
فطهر قال الاصمعي اراد

البدن قال وقول المرب

احكم جذوة شهاب سرمداداً لما لتنوء تثقل وتخلقون تصنعون افكا كذا بذى الارض طرف
 الشام اهون اسير يصعدون يفرقون ولا تصبر خدك للناس لا تحبكر فتحتقر عباد
 الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كملوك التورور الشيطان نسبتاكم تركناكم المذاب الادنى
 مصابب الدنيا واسقامها وبلاؤها سلقوكم استبقوكم ترجى تؤخر لتفريقك بهم لنسلطك
 عليهم الامانة القرائض جهولا بما رافقه ذابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد
 عخط الاراك فرع جلى الفتاح القاضى فلا فوت فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم
 الطيب ذكر الله والممل الصالح أداء القرائض قطمير الجلد الذى يكون على ظهر النواة لنوب
 اعياء حسرة ويل كالمرجون القدم اصل اللدق العتيق المشجون الممتلى الاجداث القبور
 فاكهون فرحون فاهدوم وجوهم غول صداع ييض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجمجم
 وسطا الجمجم ألثوا وجدوا وتركنا عليهم فى الآخرين لسان صدق للانبيااء كلهم شيعته اهل دينه
 بلغ معه السعى الممل تله صرعه فبذناه ألقيناه بالمرء بالساحل بغاتين مضلين ولات
 حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرقوا فى الاسباب السماء فوق ترددنا قطنا
 المذاب ففطلق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيمة له حيث أراد
 ضفتا حزمة اولى الايدى القوة والابصار التقه فى الدين قاصرات الطرف عن غير أزواجهن
 اتراب مستويات غساق الزمهرير أزواج الوان من المذاب يكور بمجمل الساخرين
 المخوفين المحسنين المبتدين ذى الطول السمة واللقى دأب حال تياب خسران ادعوى وحدوى
 فهديناهم بينا لهم رواكد وقوقا يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيعين معارج الدرج
 وزخرفا الذهب وانه لذك كشراف تحبون تكرمون رهوا سمنا أضله الله على علم فى سابق
 علمه فيما ان مكانا لم تمكنكم فيه آمن متفيرا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف
 الكتاب والسنة ولا نجسوا هوأن تتبع عورات المؤمن المجيد العكرى مريج مختلف
 باسقات طوال لبس شك حبيل الور يدعرق العنق قتل الغراصون يعنى المترابون فى غمرة
 ساهون فى ضلالتهم يبادون يفتنون يصدبون يهجمون ينامون صرة ضجة فصكت لطمت
 بركنه بقوته بايد بقوة المشين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تور تحرك يدعون
 يذفون فاكهين معجبين وما ألتئام ما نقصصناهم تائم كذب ريب المنون الموت
 المسيطرون المسلمون ذومرة منظر حسن أغنى وأقنى وأرضى الآفة من اسماء يوم
 القيامة سامدون لاهون النجم ما يسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للاتام الخلق
 المصف التبن والريحان خضرة الزرع قباى الآلام بكاباى نسمة الله مارج خالص النار
 مرج ارسل برزخ حاجز ذوالجلال ذوالعظمة والكبرياء سترغ لكم هذا وعيد من الله
 لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار وبخاس دخان النار
 جنى ثمار يطعمهن يذن منهن نضاختان قاقضتان رفرف خضر الحابس مترفين منعمين
 للمقوين المسافرين لمدينين محاسبين فروج راحة نراها تخلقها لا نجعلنا فتنة للذين
 كفروا لا تسلطهم علينا فيقتنوا ولا يأتين بيهتان يفتريه لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم
 قاتلهم الله لعنهم وكل شيء فى القرآن قتل فهو لمن وأهقوا تصدقوا ومن بقى الله يجعل له عرجا

فذلك ثوبى يريد نفسه
 وأنشد
 ألا بلغ أبا حفص رسولا
 فذلك من أخى نقسة
 انزاري
 ويرى من البديع
 أيضا ما يسمونه المطابقة
 واكثرهم على أن
 معناها ان يذكر الشيء
 وضده كالليل والنهار
 والسواد والياض وآليه
 ذهب الخليل بن احمد
 والاصمعي ومن المتأخرين
 عبد الله بن المتروذ كر
 ابن المعتز من نظائره من
 المنشور ما قاله بعضهم
 اتيناك لتسلك بنا سبيل
 التوسع فادخلتنا فى
 ضيق الضمان ونظيره
 من القرآن واعكم
 فى القصاص حياة وقوله
 يخرج الحى من الميت
 ويخرج الميت من الحى
 وقوله يولج الليل فى النهار
 ويولج النهار فى الليل
 ومثله كثير جدا وكقول
 النبي صلى الله عليه
 وسلم للانصار انكم
 تكثرون عند الفزع

وتقولون عند الطمع وقال
آخرون بل المطابقة ان
يشارك معنيان بلفظة
واحدة واليه ذهب
قدامة بن جعفر الكاتب
فمن ذلك قول الافوه
الاولى

وأقطع الهوجل مستأنا
بهوجل مستأنس
عتريس

عنى بهوجل الاول
الارض والثاني الناقة
ومثله قول زياد الاعجم
وبناهم يستظرون
بكال

ولوم فيهم كاهل وسنام
ومثله قول أبي داود

عهدت لهامزلا دائرا
والاعلى الماء يحمان الا
فالل الاول اعمدة الخيام
تنصب على البئر للسقى
والل الثاني السراب
وليس عنده قول من

قال المطابقة اما تكون
ياجتماع الشيء وضده
شيء ومن المعنى الاول
قول الشاعر

اهين لهم تقي لا كرمها

٣٣

ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة عنت عصت يعنى أهلها تميز تتفرق فسحقا بمدا لو
تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زعم ظلم أوسطهم أعد لهم يوم يكشف عن ساق هو
الامر الشديد للمقطع من الهول يوم القيامة مكظوم معنوم مذموم ملوم ليزلقونك يتفذك
طنى الماء كثرة واعية حافظة انى ظننت ايقنت غسيلين صديده اهل النار ذى المراج العلو
والقواضيل سيلا طرقا فاجا مختلفة جذربنا فله وامره وقدرته فلا يخاف نجسا نقصا من
حسناته ولا رهقا زيادة في سيا ته كثيبا مهيبلا الرسل السائل ويلا شديدا يوم عسير
شديد لراحة معرضة فاذا قرأه يبناء فاتبع قرأه نعمل به والثقت الساق بالساق آخر يوم
من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلقي الشدة بالشدة سدى هملأ مشاج مختلفة الألوان
مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطيرا طويلا كفاتا كئنا رواسي جبال شاخات
مشرقات فراتا عذابا سراجا وهاجا مضيقا المعصرات السحاب نجابا منصبا ألغافا مجتمعة
جزاء وقفا وفق اعمالهم مغازا متزها كرواب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة
خلقا وقال صوبا لاله الا الله الرادفة النسخة الثانية واجفة خاتمة الحافرة الحياة سمكا
بناها وأعطش اظلم سفرة كنية قضيا التقت وفاكة النار الرطبة مسفرة مشرقة كورت
أظلمت انكسرت تسميت عسس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثت بحثت عليين
الجنة محور يمث يوعون يسرون الدود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غناء
هشبا أحوى متشبرا من تزكى من الشرك وذ كراسم ربه وحده الله فصلي الصلوات الخمس
الناشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من أسماء يوم القيامة ضريع شجر من
نار وسمارق المرافق بيسطر بجبار للمبرصاد يسمع ويرى جبا شديدا وانى كيف له
التجدين الضلالة والهدى طعاهما قسمها فألمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف
عقبا لا يخاف من أحداثا بمتسجي ذهب ماودعك ربك وما قلى ماترك وما انفضك فانصب
في الدعاء ايلافهم لزومهم شانك عدوك الصمد السيد الذى كل في سوده الفلق الخلق
هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما مفرقا خيمته وهو وإن لم يستوعب
غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة
الضحاك عنه قال ابن أبي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث (ح) وقال ابن جرير حدثنا
عن المنجاب حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد
لله قال الشكر لله المالحين قال له الخلق كله للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويمولون
بطاعتي وقيامون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها
مرض فاق عذاب ألم نكال موجه يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال
طيناتهم كفرهم كصبيب المطر أن دادا أشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة
تليسوا تخططوا أنفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كاقيل لكم الطور
ما أنبت من الجبال وما لم يثبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها
من بعدهم وما خلقها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليهم كما أكرمكم به
بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى فانتون مطيعون القواعد اساس البيت
صبيحة دين أحتاجونا أحتاجونا ينظرون يؤخرون ألد الخصاصم شديد الخوصومة السلم

الطاعة كافة جميعا كدأب كصنع بالتسقط بالعدل الاكده الذي يولد وهو أعمى رباين
 علماء فقهاء ولا تنهوا لاتضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لاسمعت ليا بألسنتهم تحريفا
 بالكذب الا انا موق وعز ربحهم أعتموهم ليش ما قدمت لهم أنفسهم قال أمرتهم فلم تكن
 ففتحهم بجحهم بمعجزين بسايقين قوما عمين كفارا بسطة شدة لا تخسوا لاتقصوا الفعل الجراد
 الذي ليس له أجنحة يمشون يدنون متبرها لك فخذها قوه ويجدو حزم اصرم عهدهم ومواثيقهم
 مرساها متبهاها خذ الفواثق الفضل وأمر بالرف بالمروف وجلت فرقت البكم الخرس
 فرقانا نصرا بالعدوة الدنياشاطي الوادى إلا ولا ذمة إلا القربة والذمة الهد أنى يؤفكون
 كيف يكذبون ذلك إلبدين القضاء عراضا غيمة الشقة المسير فقبطهم حبسهم ملجأ الخرزى
 الجبل أو مغارات الاسراب فى الأرض الخيفة أو مدخلا السأوى والمالين عليها الساعة نسوا الله
 تركوا طاعة الله فانفسهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلافهم بدنيهم المذرون أهل المذرة مخصمة
 مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ماشق عليكم اقضوا الى انهمضوا الى
 ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقتو وعلم مستقرها يا نهار زفها حيث كانت منيب المقبل
 الى طاعة الله ولا يلتفت يختلف تشوا تسعوا هت لك تهيات لك وكان يقرؤها هموزة وأعدت
 هيات على العرش السرير هذه سبيل دعوى الثلاث ما أصاب القرون الماضية من العذاب اليب
 والشهادة السر والعلانية شديد الحال شديد المكر والدابة على تخوف نقص من أعمالهم وأوحى
 ربك الى النحل ألمعها واصل سبيلا أمد حجة قبلا عيانا واجع بين ذلك سبيلا اطلب بين
 الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لاجرا شديدا ولا خفضا لا يسمع اذ نيك رطبا
 جنا طريا يفرط يجل يطفى يستدى لاتظما لاتطش ولا تضفى لا يصيدك حر روبة
 المكان المرتفع ذات قرار خصب معين ماء طاهر امتك دينك تبارك تعاقل من البركة كرة
 رجمة غاوية سقط أعلاها على اسفلها فله خير ثواب ليس يأس جدد طرائق صراط الحجيم
 طريق النار وقوم احبسوم انهم مسؤولون مجاسبون مالكم لاتناصرون تما نون مستسلمون
 مستجذبون وهو ملهم ممي مذنب والفوافيه عيوبه فعلت بينت مهطعن مقبلين بست
 فنتت ولا ينفون لا يقون كايق صاحب بحر الدنيا الحنث العظيم الشرك الميمن الشاهد العزيز
 المقتر على ما يشاء الحكم الحكم لما أراد خشب مستدة تحل قيام من فطو وشقق حسير
 كليل ضيف لارجون لله قارا لا تخافون له عظمة جدر بنا عظمت انا نالقيين الموت يجملى
 يخال انرا باقى سن واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لك متعة متبهاها مرساها عنون منقوص
 فصل قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن
 ومشككه بالاشعر وانكر جماعة لاعلم لهم على التحوين ذلك وقالوا اذا قلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا
 للقرآن قالوا وكيف يجوز أن يحجج بالشرع على القرآن وهو مذموم فى القرآن والحديث قال وليس الامر
 كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبين الحرف القرىب من القرآن بالشرع لان الله تعالى
 قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربى مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا
 الحرف من القرآن الذى اتزه الله بلفظه الرب رجعا الى ديوانها فاتمسنا معرفة ذلك منه جهه اخرج من
 طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سلموني عن غريب القرآن فاتمسوا في الشعر فان الشعر ديوان
 العرب وقال ابو عبيد فى فضائله حد ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة

ولن تكرم النفس التي

لاتهنيها

ومثله قول امرئ القيس

وتردى على صم صلاب

ملاطس

شديدات عقد لينات

متان

وكقول النابغة

ولا يحسبون الخير لاشر

بده

ولا يحسبون الشر ضربة

لازب

وكقول زهير وقد جمع

فيه طباقين

بسزمة مأمور مطيع

وأمر

مطاع فلا يلقى لحزمهم

مثل

وكقول الفرزدق

والشيب ينهض فى الشباب

كانه

ليل يصبح بجانيه نهار

ومما قيل فيه ثلاث

تطبيقات قول جرير

وباسط خير فيكم يمينه

وقايض شر عنكم بشماله

وكقول رجل من بني تميم

يجزون من ظلم أهل

الظلم مغفرة

عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشده فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير
 * قلت قد روي عن ابن عباس كثير من ذلك واوجب ما روينا عن مسائل نافع بن الازرق وقد
 أخرج بعضها ابن الأباري في كتاب الوقف والطرا في في مجملها الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا
 بتمامها لتستفاد (أخبرني) أبو عبد الله عبد بن علي الصالحى بقراءه في عليه عن أبي اسحق التنوخي عن
 القاسم بن عساكر أن أبا نصر عبد الله الشيرازي أن أبا نأ بالموظفر عبد بن أسعد الرافى أن أبا نأ
 ابو علي عبد بن سعيد بن نهان الكاتب أن أبا نأ ابو علي بن شاذان حد ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن
 محمد بن مكرم المعروف بابن الطسقى حد ثنا أبو سهل السمرى بن سهل الجندى سا بورى حد ثنا يحيى بن أبي
 عبيدة بحر بن فروخ المكي أن أبا نأ سيد بن أبي سعيد أن أبا نأ عيسى بن دأب عن حميد الاعرج وعبد الله بن
 أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتمته الناس يسألونه عن
 تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لتجدة عن عمر بن قمر بننا الى هذا الذى يجرى على تفسير القرآن بما
 لا علم له به فقال ما اليه فقال لا انا نريد ان نساك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاينا بمصداقه من
 كلام العرب فان الله تعالى انما ازل القرآن بلسان عربى مبين فقال ابن عباس سلا فى عما بدا لكما فقال
 نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن الجحيم وعن الشمال عز بن قال المزون خلق الرافى قال وهل تعرف
 الرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الارص وهو يقول

فلما اهرعون اليه حتى * يكون احوال منبره عزينا

قال اخبرني عن قوله واهتوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف الرب ذلك قال نعم اما
 سمعت عترة وهو يقول

ان الرجال هم اليك وسيلة * إن يا خذوك تكمل وتخضبى

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين ومنهاجا العريق قال وهل تعرف الرب ذلك قال
 نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المؤمن بالمصدق والمهدى * وبين الاسلام ديننا ومنهاجا

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا أمر وبنمة قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف الرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول الشاعر

اذا مامشت وسط النساء تأودت * كما اهترغصن ناعم النبت يانع

قال اخبرني عن قوله تعالى وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف الرب ذلك قال نعم اما سمعت
 الشاعر يقول

فرشنى بخير طال ما قدر بيتى * وخير الموالى من ريش ولا يرى

قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف الرب
 ذلك قال نعم اما سمعت ليبد بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربذا * فمنا واما الغصوم في كبد

قال اخبرني عن قوله تعالى يكاد سنا برقه قال السنا الضنوء قال وهل تعرف الرب ذلك قال نعم اما
 سمعت اباسفيان بن الحارث يقول

يد هو الى الحق لا يني به بدلا * يجلو بضوء سناه داجى الظلم

قال اخبرني عن قوله تعالى وحقة قال ولد الولدوم الاعوان قال وهل تعرف الرب ذلك قال نعم

ومن اساءة أهل السوء
 احسانا

وروى عن الحسن بن

علي رضي الله عنهم انه

تمثل بقول الفائل

فلا الجود يفي المال والجود

مقبل

ولا البخل يفي المال والجود

مدبر

وكقول الآخر

فسرى كاعلاقى وتلك

سجنى

وظلمة ليل مثل ضوء نهار يا

وكقول قيس بن الخطيم

اذا انتم تنفع فضر قائما

يرجى الفتى كما يضر وينما

وكقول السموأل

وما ضرنا أأقليل وجارنا

عز بزوجار الا كثيرين ذليل

فهذا باب يرويه من الديدع

وباب آخر وهو التجنيس

ومعنى ذلك ان تأتى

بكلمتين متجانستين فنه

ما تكون الكلمة تجانس

الاخرى في تأليف حروفها

واليه ذهب الغليل ومنهم

من زعم ان الجانسة ان

تشارك اللفظان على جهة

الاشتقاق كقوله عز وجل

أما سمعت الشاعر يقول

حغد الولاد نوحون واسلمت * باكتفن أزمة الاحمال

قال أخبرني عن قوله تعالى وحنا نامن لدا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد يقول

أبامندراً أنبت فاستبق بعضنا * حنا نيك بعض الشر أهون من بعض

قال أخبرني عن قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغه بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد نيس الأقوام أني أنا ابنه * وإن كنت عن أرض الشيرة نائياً

قال أخبرني عن قوله تعالى مثبوراً قال ملو ناحبو سامن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الزبير يقول

إذا ناني الشيطان في ستة النو * مومن مال ميسله مثبوراً

قال أخبرني عن قوله تعالى فاجأها المخاض قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت جسان بن ثابت يقول

أشد دنا شدة صادقة * فاجأ ناكم الى سفح الجبل

قال أخبرني عن قوله تعالى ندياً قال نادى المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

يو مان يوم مقامات وندية * ويوم سيرا الى الأعداء تاويب

قال أخبرني عن قوله تعالى أنا ناورياً قال الأثام المتاع والرأي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كان على الحول غدا قولوا * من الرئي الكريم من الأثام

قال أخبرني عن قوله تعالى فينذرها قاصصاً قال القاصع الأملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بلمومة شهباء لوقذ فواها * شماريخ من رضوى أذن عاد صفصفا

قال أخبرني عن قوله تعالى وإنك لا تعلمها فيها ولا تضحى قال لا ترق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالمشي فيخصر

قال أخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام صامحة تخور

قال أخبرني عن قوله تعالى ولا تيا في ذكرى قال لا تضيقا عن أمرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إني وجدك ما ونيت ولم أزل * أبغى الفكاك له بكل سبيل

قال أخبرني عن قوله تعالى القانع والمغر قال القانع الذي يفتح بما أعطى والمغر الذي يترضى الأبواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

على مكثهم حتى معتربهم * وعند المقلين السباحة واليدل

قال أخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالخص والأجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما

فأقم وجهك للدين القيم
وكقوله وأسلمت مع
سليمان وكقوله يا أسفا
على يوسف وكقوله الذين
آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم
بظلم أولئك لهم الأمن
وكقوله وهم ينهون عنه
وينأون عنه وكقول
الذي صلى الله عليه وسلم
أسلم سألها الله وغفار
غفر الله لها وعصية
عصت الله ورسوله
وكقوله الظلم ظلمات
يوم القيامة وقوله لا
يكون ذوالوجهين وجيها
عند الله وكتب بعض
الكتاب المذرمع التندر
واجب فراك فيه وقال
معاوية لابن عباس ما لك
يا بني هاشم تصابون في
في بصارك فقال كما
تصابون في بصارك
وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هاجروا
ولا تهجروا ومن ذلك
قول قيس بن عاصم
ونحن حفرنا الحوفاً
بطنة * كسته نجوماً
دم الجوف اشكلا
وقال آخر
امل عليها بالبلى الملوأ
وقال الآخر

سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مر مرا وجله كل * سا فلطير في دراه وكور

قال اخبرني عن قوله تعالى شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

ينظر يشب كبرا بعد كبر * وينفخ دائما لهب الشواظ

قال اخبرني عن قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فاعقل ان كنت لما تقفل * ولقد أفلح من كان عقل

قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

رجال لستموا أمثالهم * أيدوا جريلا نصرا فزلا

قال اخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله تعالى امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي ذؤيب

كان الريش والفوف منه * خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي محجن الثقفي

قد كنت أحسبني كاغني واحد * قدم المدينة عن زراعة قوم

قال اخبرني عن قوله تعالى وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هذيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا جحودا

قيل قم فانظر اليهم * ثم دح عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فم اغول قال ليس فيها زن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

رب كاس شربت لا غول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله تعالى والقمرا اذا اتسق قال اتساقا جماعا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

ان لنا قلائصا تقا قفا * مستوسقات لم يجدن سائقا

قال اخبرني عن قوله تعالى وهم فيها خالدون قال بالقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالدا ما هلكنا * وهل بالموت يال الناس عار

قال اخبرني عن قوله تعالى وجفان كالجواني قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

وذاكم ان ذل الجار

حالتكم * وان اهكم

لا تعرف الانا

وكتب الى بعض مشايخنا

قال انشدنا الاخفش

عن المبرد عن التوزي

وقالوا احامات غم لقارها

وطيح فزيرت والمطي

طلوح

عقاب بعقاب من النأي

بعدما جرحت نية نسي

الحب طروح

وقال صاح

هدد فوق بانه

هدي وبيان بالتيحاح يلوح

وقالوا دم دامت موافق

عهده * ودام لنا حسين

الصفا صريح

(وقال آخر)

اقبلان من مصر يبارين

البري

(وقال القطامي)

ولم ارد لها في الشول شات

بذيال يكون لها لفاعا

وقد يكون الصجينس

بزادة حرف او ما يقارب

ذلك كقول البحري

هل لما فات من تلاف

تلاف * ام لشاك من

الصباة شاف

(وقال ابن مقبل)

يمشين هيل التقامات

أما سمعت قول طرفة بن العبد
 كالجوابي لا تنى مترعة * بقرى الاضياف أو للحمض
 قال اخبرني عن قوله تعالى في قطع الذي في قلبه مرض قال الفجرواوا نأقال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول الاعشى
 حافظ للفرج راض بالتي * ليس بمن قلبه فيه مرض
 قال اخبرني عن قوله تعالى من طين لازب قال الملق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول النابغة
 فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضرورة لازب
 قال اخبرني عن قوله تعالى أنداداً قال الاشياء والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول ليبيد بن ربيعة
 أحمده الله فلا ندله * بيده الخير ما شاء فصل
 قال اخبرني عن قوله تعالى لشو بامن حليم قال الخلط بما الجميم والنساق قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 تلك المكارم لا يقبان من لين * شيئا بماء فماداً بمدا وبالا
 قال اخبرني عن قوله تعالى عمل لنا قطناً قال القط الجزء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الاعشى
 ولا الملك النعمان يوم لقيته * بتمته يعطى القطوط ويطلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى من حامسون قال الحما السودا والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
 اغر كان البدر شقة وجهه * جلا الفم عنه ضوءه فنبدا
 قال اخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
 يشاهم البائس المدقع والفضيف وجار مجاور جنب
 قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدا قال كثير اجار يا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الشاعر
 تدنى كرايس ملتفا حاداً فقها * كالنبت جادت بها أنهارها غدا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يشاهم قيس قال شملة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد
 هم عراني فبت ادفعه * دون سهادى كشلة القيس
 قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم قال اليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الشاعر
 نامن كان خلياً من الم * وبقيت الليل طولا لم أنم
 قال اخبرني عن قوله تعالى وقينا على آثارهم قال ابتما على آثار الانبياء أى بشنا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد
 يوم قتت غيرهم من غيرنا * واحتمل الحى في الصبح فلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما

جوانبه * ينال حيناً
 وينها الأثرى حيناً
 وقال زهير
 هم يضربون حيك البيض
 اذ لحقوا
 ما ينكون اذا ما استلجموا
 وجوا
 ومن ذلك قول ابى تمام
 يمدون من أيد عواصم
 عواصم * نصول باسياف
 قواض قواض
 وابو نواس يقصد في
 مصراعي مقدمات شعره
 هذا الباب كقوله
 ألدارها بالماء حتى تلتينها
 فلن تكرم الصبياء حتى
 نهينها
 وكذلك كقوله
 ديار نوار ماديان نوار
 كسوك شجواهن منه
 عوار
 وكقول ابن المعتز
 سائى على عهد المطيرة
 والقصر
 وأدعو لها بالساكنين
 وبالقطر
 وكقوله
 هي الدار الا انها منهم قفر
 وانى بها فاور وانهم سفر
 وكقوله
 للإمام في حديث يقر
 ويسوء الدهر من قد يسر

سمعت قول عدى بن زيد

وكقول النبي

وقد أرا في الشباب الروح
في بدني * وقد أرا في
المشيبي الروح في بدلي
وقد قيل إن من هذا
القبيل قوله عز وجل
خلق الإنسان من عجل
سأريكم آياتي * فلا
تستجلبون وقوله تعالى قل
الله اعبد مخلصا له ديني
فاعبدوا ما شئتم من
دونه ويبدون من البديع
المقابلة وهي أن يوفق بين
معان ونظائرها والمضاد
بضده وذلك مثل قول
الناطقة الجعدي
فتي ثم فيه ما يمر صديقه
على أن فيسه ما يسوه
الاعاديا
وقال تأبط شرا * اهزبه
في ندوة الحلى عطفه
كاهز عطفي بالهجان
الاوارك وكقول الآخر
واذا حديث ساء نى لم
أكتب
واذا حديث سرنى لم
أمر
وكقول الآخر
وذى أخوة قطعت أقران
بينهم
كأتركوا واحدا لا
أخايا

خطفته منية فتدنى * وهو في الملك يامل الصعيرا

قال أخبرني عن قوله تعالى في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول ليبد بن ربيعة

ملكيت بها كفى فانهرت فقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

قال أخبرني عن قوله تعالى وضعا للآنام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
ليبد بن ربيعة

قان تسألينا مم نحن قاننا * عصافير من هذا الآنام المسخر

قال فأخبرني عن قوله تعالى أن لن يحور قال أن لن يرجع بلنسا للحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول الشاعر

ولالمرء الا كالشهاب وضوؤه * يحور مادا بعد اذهو ساطع

قال أخبرني عن قوله تعالى ذلك أدنى أن لا تموتوا قال أجدر أن لا تيموتوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول الشاعر

فانا بتمنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في الموازين

قال أخبرني عن قوله تعالى وهو مليم قال المسمى الذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول أمية بن أبي الصلت

برى من الآفات ليس لها بادل * ولحكن المسمى هو المليم

قال أخبرني عن قوله تعالى انذحسونهم باذنه قال تحقنونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول الشاعر

ومنا الذي لاق بسيف عمد * خنس به الاعداء عرض السامر

قال أخبرني عن قوله تعالى ما ألقينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
نابغة بن ذبيان

خسبوه فاقوه كما زعمت * تسعوا وتسعين لم تنقص ولم تزد

قال أخبرني عن قوله تعالى جفا قال الجور والميل في الرصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول عدى بن زيد

واملك يا نعمان في أخواتها * تأتين ما يأتيه جنفا

قال أخبرني عن قوله تعالى بالأساء والضراء قال الأساء الغضب والضراء الجدب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الاله عز وواسع حكم * بكفه الضر واليساء والنعم

قال أخبرني عن قوله تعالى الارمز قال الإشارة بالسيد والرمي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول الشاعر

مافي السماء من الرحمن رمز * الأليدومافي الارض من وزر

قال أخبرني عن قوله تعالى فقد قاز قال سدو نجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
عبد الله بن رواحة

وعسى أن أفوزت القى * حجة اتقى بها الثنا

قال أخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
تلاينا قفا ضيّا سواء * ولكن جرعن حال بحال
قال أخبرني عن قوله تعالى الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول ليبيد بن الأبرص

شحنّا أرضهم بالغيل حتى * تركناهم أذل من الصراط
قال أخبرني عن قوله تعالى زعيم قال ولدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
زيم تداعته الرجال زيادة * كماز يد في عرض الأديم الأكارع
قال أخبرني عن قوله تعالى طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا
قال أخبرني عن قوله تعالى رب الفلق قال الصبح إذا تعلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى
الفارج المهم مسد ولا عسا كره * كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال أخبرني عن قوله تعالى خلق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية
ابن أبي الصلت

يدعون بالويل فيها لخلق لهم * الأسرايل من قطر وأغلل
قال أخبرني عن قوله تعالى كل له قاتلون قال مرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
عدي بن زيد

قاتنا لله يرجو عفوه * يوم لا يكفر عبدا مدخر
قال أخبرني عن قوله تعالى جذربنا قال عظمت ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
أمية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعماء والمكربنا * فلاشي أعلى منك جدا وأعيد
قال أخبرني عن قوله تعالى حم أن قال الآتي الذي انتهى طبعه وحزه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول ثابت بن ذبيان

ويخضب لحية غدوت وخانت * باحى من نجيع الخوف أن
قال أخبرني عن قوله تعالى سلقومك بالسنه حداد قال الطعن بالسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول الأعشى

فيهم الغصب والسماحة والتجسدة فيهم والغاطب المسلاق
قال أخبرني عن قوله تعالى وأكدي قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
الشاعر
اعطى قليلاً ثم أكدي بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس محمد
قال أخبرني عن قوله تعالى لا وز قال الوز الجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
عمر بن كلثوم

لمرك ما أن له صخرة * لمرك ما أن له من وزر
قال أخبرني عن قوله تعالى قضي نعبه قال أجله الذي قدره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما

ونظيره من القرآن ثم إذا
مسك الضرقا ليه تجارون
ثم إذا كشف الضر عنكم
إذا فريق منكم يرههم
يشركون ويصدون من
البديع الموازنة وذلك
كقول بعضهم أصبر على
حراللقا ومضض النزال
وشدة المصارع وكقول
امرئ القيس
سلم الشظا عبل الشوى
شيخ النساء
ونظيره من القرآن
والسما ذات البروج
واليوم الموعود وشاهد
ومشهود ويعدون من
البديع المساواة وهي
أن يكون اللفظ مساويا
للمعنى لا يزيد عليه ولا
ينقص عنه وذلك يعد
من البلاغة وذلك كقول
زهير
ومهما تكن عند امرئ
من خيلة
وان خالها تخفى على
الناس تعلم
وكقول جرير
فلو شاء قومي كان حلمي
فيهم
وكان على جهال أعدائهم
جبلي * وكقول الآخر
إذا أنت لم تقصر عن

سمعت قول لبيد بن ربيعة

الاتسألان البره ماذا يحاول * أعجب فيقضي أم ضلال وباطل
قال أخبرني عن قوله تعالى ذومرّة قال ذو شد في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول نابتة بني ذبيان * وهنا قوي ذي مرة حازم * قال أخبرني عن قوله تعالى المصبرات قال السحاب
يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول نابتة

تجر بها الارواح من بين شيا * وبين صباها المصبرات الدوامس
قال أخبرني عن قوله تعالى شند عضدك قال العضد الممين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول نابتة

في ذمة من أبي قابوس منقذة * للخواهين ومن ليس له عضد
قال أخبرني عن قوله تعالى في النابرين قال في الباقرين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
عبيد بن الأبرص

ذهبوا وخلفني المختلف فيهم * فكأنني في النابرين غريب
قال أخبرني عن قوله تعالى فلا تأس قال لا تخزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
امرئ القيس
وقوقها مصحى على مطهم * يقولون لاهلك أمي وتحمل
قال أخبرني عن قوله تعالى يصدفون قال يرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول أبي سفيان

عجبت لحلم الله عنا وقد بدا * له صدقنا عن كل حق منزل
قال أخبرني عن قوله تعالى أن تبسل قال تبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
زهير
وفارتق برهن لافكالك له * يوم الوداع فقلني مبسل غلقا
قال أخبرني عن قوله فلما أفلت قال زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب بن مالك
فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال أخبرني عن قوله تعالى كالصريم قال المذهب أما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته * قود الدية يا صريم عواذله
قال أخبرني عن قوله تعالى تتنوّ قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر

لمعرك ما تقفأ تذكر خالدا * وقد غاله ما غال من قبل تبع
قال أخبرني عن قوله تعالى خشية املاق قال غافة الفقر أما سمعت قول الشاعر
واني على الاملاق يا قوم ماجد * اعدا لضيا في انشاء المصها

قال أخبرني عن قوله تعالى حدائق قال البساتين أما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها * فقضب بدر منقذ وحدائق
قال أخبرني عن قوله تعالى مقيتا قال قادرا أما سمعت قول ابي صبيحة الانباري

وذى ضغن كفت النفس عنه * وكنت على مساهته مقيتا
قال أخبرني عن قوله تعالى ولا يؤده قال لا يثقله أما سمعت قول الشاعر
يعطى المعين ولا يؤده حملها * محض الضرائب ماجد الاخلاق

الجليل والحنان
اصبت حلما أو أصباك
جاهل * وكقول الهذلي
فلا تجزعن من سنة انت
سرتها

واول راض سيرة من
يسيرها
وكقول الآخر

فانهم طاعوك وعلك فطاعهم
وان عاصوك فاعصي
من عصاك ونظير ذلك
في القرآن كثير وما
يعدونه من البديع
الاشارة وهو اشتمال
اللفظ القليل على المعاني
الكثيرة وقال بعضهم في
وصف البلاغة لغة
دالته من ذلك قول طرفة
فقل لنا يوم لذيذ بنعمة
فقل في مقيل نحسه
متعيب

وكقول زيد الخيل
غيبه من يخيب على
غنى

وباهل بن أعصر والرباب
ونظيره من القرآن ولو
أن قرآن اسيرت به الجبال
او قطعت به الارض أو
كلم به الموتى ومواضع
كثيرة ويسدون من
البديع المبالة والنلو
والمبالغة تأكيد معاني

القول وذلك كقول
الشاعر

ونكرم جارنا ما كان فينا
وتبعه الكرامة حيث
ملا

ومن ذلك قول الآخر
وهم تركوك أسلح من
حباري

رأت صقرا وأشرد من
نمام

فقوله رأت صقرا مبالغة
ومن التلوّ قول أبي
نواس

توهمتني كاسها فكأنما
توهمت شيئا ليس يدركه
العقل

فما يرتقى التكيف
فيها إلى مدى

بجده الا ومن قبله قبل
وقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس
من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم
قدوا

وكقول النابغة بلغنا
الماء مجدنا وسناؤنا

وانا فترحو فوق ذلك
مظهرا

وكقول الخنساء وما
بلغت كف امرئ متناول

بها المجسد الا حينا تلته
أطول

قال اخبرني عن قوله تعالى سر يا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليفة ما جددنا نمل * مثل السرى بمد الانهار
قال اخبرني عن قوله تعالى كاساها قال ملاي اما سمعت قول الشاعر
انا ناعا مريرجو قرانا * فآثرنا له كاساها قا
قال اخبرني عن قوله تعالى لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمتنع رفده ويجمع عبده اما
سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم السكاظ نواله * ولم اكن للمعروف ثم كنودا
قال اخبرني عن قوله تعالى فيسفيضون اليك رؤسهم قال يجركون رؤسهم استنزاء بالناس اما سمعت
قول الشاعر

أتنفض لي يوم الفخار وقد ترى * خيولا عليها كالاسود ضوار يا
قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالنضب اما سمعت قول الشاعر
اتوا يهرعون وهم اسارى * نسوقهم على رغم الانوف

قال اخبرني عن قوله تعالى بس الرعد المرفود قال بس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
لا تقذفني بركن لا كفاه له * وان تأسفك الاعداء بالرعد
قال اخبرني عن قوله تعالى غير تتيب قال تحسّر اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

هم جعدوا الانوف فاوعبوا * وهم تركوا بني سعد تبا
قال اخبرني عن قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ما القطع قال آخر الليل سحرا قال مالك بن كنانة
ونائمة قوم بقطع ليل * على رجل اصابه شعوب
اي ذاهية

قال اخبرني عن قوله تعالى هيت قال تهرأت لك اما سمعت قول اصبحة الجلاح الانصاري
به احى المضاف اذا دعاني * اذا ما قيل للابطال هيتا
قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصيب قال شد بدا اما سمعت قول الشاعر

هم ضر بواقوانس خيل حجر * بمجنبت الردة في يوم عصيب
قال اخبرني عن قوله تعالى مؤصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
تحسن الى اجبال مكة فائق * ومن دوننا ابواب صمتاء مؤصدة

قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفرون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
من الخوف لا ندوسا مة من عبادة * ولا هو من طول التبيد يجهد
قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا بأبيل قال ذاهبة وجائبة تغفل الحجارة بمنافقها وأرجلها فتبيل عليهم
فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر

وبالقوارس من ورقاء قد علموا * احلاس خيل على جرد أبابيل
قال اخبرني عن قوله تعالى تقتطمهم قال وجد توهم اما سمعت قول حسان
فاما تقتطن بني لؤي * جديمة ان قتلهم دواء

قال اخبرني عن قوله تعالى فآثر به فها قال القع ما استطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان
عدمتنا خيلنا ان لم تروها * كتير القع موعدها كداء
قال اخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر

وماها بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهوى ذى الطوارق
 قال أخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذى ليس له شوك أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت
 ان الحدائق في الجنان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود
 قال أخبرني عن قوله تعالى طلها هضم قال منضم بعضها الى بعض أما سمعت قول امرئ القيس
 دار ليضياء الوارض طفلة * مهضومة الكشح حن ربا المصم
 قال أخبرني عن قوله تعالى قولاسديدا قال قولاسديدا حقأما سمعت قول حمزة
 امين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولاً كان فيه مسددا
 قال أخبرني عن قوله تعالى إلا ولازمة قال الال القرا بقوالزمة العهد أما سمعت قول الشاعر
 جزى الله الا كان بيني وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا
 قال أخبرني عن قوله تعالى خامدين قال ميتين أما سمعت قول ليبيد
 حلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت محود
 قال أخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك
 تظلى عليهم حين ان شد حبيها * يزبر الحديد والحجارة ساجر
 قال أخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا أما سمعت قول حسان
 ألا من مبلغ عني أيا * فقد ألفت في سحق السعير
 قال أخبرني عن قوله تعالى الا في غرور قال في باطل أما سمعت قول حسان
 تمتلك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
 قال أخبرني عن قوله تعالى وحصبوا قال الذى لا يأتى النساء أما سمعت قول الشاعر
 وحصبور عن الحنا بأمرنا * س يفل الخيرات والشمير
 قال أخبرني عن قوله تعالى عبوسا قطريرا قال الذى يتقيض وجهه من شدة الوجع أما سمعت قول
 الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما * عبوسا في الشدائد قطريرا
 قال أخبرني عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر
 * قد قامت الحرب بنا على ساق * قال أخبرني عن قوله تعالى إياهم قال الاياب المرجع أما سمعت
 قول عبيد بن الابرص
 وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب
 قال أخبرني عن قوله تعالى حوايا قال انما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الاعشى
 فاني وما كلفتموني من أمركم * ليعلم من أمسي أعق وأحوبا
 قال أخبرني عن قوله تعالى العنت قال الاثم أما سمعت قول الشاعر
 رأيتك تبغى عني وتسعى * مع الساعي على بغير دخل
 قال أخبرني عن قوله تعالى فيلأ قال التي تكون في شق النواة أما سمعت قول نافعة
 يجمع الجيش ذالالوف ويفزو * ثم لا يرز إلا عادى فيلأ
 قال أخبرني عن قوله تعالى من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة أما سمعت قول أمية بن أبى
 الصلت

وما بلغ المهدون في القول
 مدحة
 وان أطعنوا الا الذى
 فيك أفضل
 وقول الآخر
 له هم لا متهوى لكبارها
 وهمة الصغرى أجل
 من الدهر
 لدراحة لأن مشارجودها
 على البرصار البرأدى
 من البحر
 ويرون من البديع
 الا يقال في الشعر خاصة
 فلا طلب مثله في القرآن
 الا في الواصل كقول
 امرئ القيس
 كان عيون الوحش حول
 خبائنا
 وأرجلنا الجزع الذى لم
 ينقب
 وقد أوغل بالقافية
 في الوصف أكد التشبيه
 لها والمعنى قد يستقبل
 دونها ومن البديع
 عندهم التشيع وهو
 أن يشيد أول البيت
 بقافية وأول الكلام
 بآخره كقول البيهقي
 فليس الذى حطته بحمل
 وليس الذى حرمته بحرام
 ومثله في القرآن فمن
 تاب من بعد ظلمه وأصلح

لم أتل منهم فسيطا ولا زيدا * ولا فوقة ولا قطميرا

قال أخبرني عن قوله تعالى أركسهم قال حبسهم أما سمعت قول أمية

أركسوا في جهنم أنهم كما * نواعثا يقولون كذبوا زورا

قال أخبرني عن قوله تعالى أمرنا نمر فيها قال سلطنا أما سمعت قول لييد

إن يفتطوا يسروا وإن امروا * يؤامصرون والهالك والتفقد

قال أخبرني عن قوله تعالى أن يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالمداب والجدب بلغة هوازن أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد * بطن مكة مقهور ومفتنون

قال أخبرني عن قوله تعالى كأن لم ينقوا قال كأن لم يسكنوا أما سمعت قول لييد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

قال أخبرني عن قوله تعالى عذاب الهمون قال الهمون أما سمعت قول الشاعر

أنا وجدنا بلاد الله واسمة * تنجي من الذل والخزاة والهمون

قال أخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون فقير قال النقيير ما في شق النواة ومنه تنبت النخل أما سمعت قول

الشاعر وليس الناس بمدك في تقير * وليسوا غير أصداء وهام

قال أخبرني عن قوله تعالى لا قارض قال الهرمة أما سمعت قول الشاعر

لمرئى لقد أعطيت ضيفك فارضا * يساق إليه ما يقوم على رجل

قال أخبرني عن قوله تعالى الغيط الأبيض من الغيط الأسود قال يابض النهار من سواد الليل وهو

الصباح إذا انطلق أما سمعت قول أمية

الغيط الأبيض ضوء الصبح منطلق * والغيط الأسود لون الليل مكموم

قال أخبرني عن قوله تعالى يلبسها ثوبا به انقسمهم قال باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا

أما سمعت قول الشاعر

يمطى بها ثمتا فيمتمتها * ويقول صاحبها ألا تشري

قال أخبرني عن قوله تعالى حسبا فمن السماء قال نار من السماء أما سمعت قول حسان

بقية عشر صرحت عليهم * شأى يب من الحسبان شهب

قال أخبرني عن قوله تعالى وعنت الوجوه قال استسلبت وخضمت أما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عاب كربة * وآل قصي من مقل وذى وفر

قال أخبرني عن قوله تعالى معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول الشاعر

والخيل اندلحقت بها في مأزق * ضنك نواحيه شديد المقدم

قال أخبرني عن قوله تعالى من كل فزع قال طريق أما سمعت قول الشاعر

حازوا الليال وسدوا القجاج * بأجساد عادها آيد أن

قال أخبرني عن قوله تعالى ذات الحلب قال ذات طرائق والخلق الحسن أما سمعت قول زهير بن أبي

سليمي هم يضربون حبيبك البيض الذلقوا * لا ينكبون إذا ما استلحموا وحموا

قال أخبرني عن قوله تعالى حرصا قال الدق الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر

أمن ذكر ليلى إن تات غر بها * كأنك جَم للاطبا محرض

فإن الله جوب عليه ومن

ذلك رد عجز الكلام على

صدره كقول الله عز وجل

انظر كيف فضلنا بعضهم

على بعض وللاخرة

أكبر درجات وأكبر

تفضيلا وكقوله لا تفقروا

على الله كذبا فيسحتكم

بمذاب وقد خاب من

اغترى ومن هذا الباب

قول القائل

وإن لم يكن إلا تمل ساعة

قليلا فاني نافع لي قليلا

(وكقول جرير)

سقى الرمل جون مستهل

غمامة

وما ذاك إلا حب من حل

بالرمل

(وكقول الآخر)

يودائق طول السلامة والنفي

فكيف يرى طول

السلامة يفعل

وكقول أبي صخر الهذلي

عجبت لسمي الدهر يفي

وبينا

فلما أقضي ما بيننا سكن

الدهر

(وكقول الآخر)

اصد بايدي العيس عن

قصد أرضها

وقلبي إليها بالمودة قاصد

وكقول عمرو بن معدى

كرب

قال أخبرني عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب
يقسم حقا لليتيم ولم يكن * يدع لذا يسارهن الأصاغر
قال أخبرني عن قوله تعالى السماء تنفطر به قال منصدح من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر
طلباهن حتى اعوض الليل دونها * أفاطير وسمى رواء جذورها
قال أخبرني عن قوله تعالى فهم يوزعون قال يجلس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير أما سمعت قول
الشاعر وزعت رعيها بأقب نهد * إذا ما القوم شدوا بعد حسن
قال أخبرني عن قوله تعالى كلما خبت قال الخبء الذي يطفأ مرة ويسر أخرى أما سمعت قول الشاعر
والنار تحب عن آذانهم * وأضرمها إذا ابتدر واسمير
قال أخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردى الزيت أما سمعت قول الشاعر
تبارى بها العيس السموم كأنها * تبطنن الأقارب من عرق مهلا
قال أخبرني عن قوله تعالى أخذوا بيلا قال شديد اليس لم يلجأ أما سمعت قول الشاعر
خزي الحياة وخزي الممات * وكلا أراه طعما ويلا
قال أخبرني عن قوله تعالى فتقبوا في البلاد قال هر بوا بلغة العجم أما سمعت قول عدي بن زيد
فتقبوا في البلاد من حذر الملو * توجالوا في الأرض أي مجال
قال أخبرني عن قوله تعالى اللهم اسألكم الوطء الغني والسكلام الغني أما سمعت قول الشاعر
قبأ توأيد لجون وبات يسرى * بصير بالدجا هادهموس
قال أخبرني عن قوله تعالى مقمحوون قال المقمح الشامخ بأه منه المنكسر رأسه أما سمعت قول الشاعر
ونحن على جوانبها قومود * تنض الطرف كالابل القماح
قال أخبرني عن قوله تعالى في امر مريج قال المريج الباطل أما سمعت قول الشاعر
فراعت فأنقذت به حشاها * فخر كأنه خوط مريج
قال أخبرني عن قوله تعالى حتما مقضيا قال الحتم الواجب أما سمعت قول أمية
عبادك يخطؤون وأنت رب * بكفيك النساء والحوم
قال أخبرني عن قوله تعالى واكواب قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول المهذلي
فلم ينطق الديك حتى ملأت * كؤوب الدنان له قاستدارا
قال أخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله بن رواحة
ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل
قال أخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازم ما شديد كزوم التريم التريم أما سمعت قول بشر بن
أبي حازم ويوم السار ويوم الجفار * وكان عذابا وكان غراما
قال أخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها * شرقا به البيات والصحرا
قال أخبرني عن قوله تعالى وكنت قوما بورا قال هلكت طلبة عثمان وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعتنا اليك * وكافوا به فالكفر بور لصانه
قال أخبرني عن قوله تعالى نشت قال النفس الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد
بدلن بمد النقش الوجيفا * ويمد طول الجر الصريفا
قال أخبرني عن قوله تعالى ألد الخصام قال الجدل الخصام في الباطل أما سمعت قول مهلهل

إذا لم تستطع شيئا فعد
ه واجوزوه إلى ما تستطيع
ومن البديع حجة التقسيم
ومن ذلك قول نصيب
فقال فريق القسم لا
وفريقهم * نعم
وفريق قال ويحك ما يدري
وليس في أقسام الجواب
أكثر من هذا وكقول
الآخر
فكانما فيه نهار ساطع
وكانه ليل عليها مظلم
(وقول المفتح الكندي)
وان يأكلوا لحمي وفرت
لحومهم
وان يهدموا بجدي بنيت
لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت
غيوبهم
وان هم هو اغني هويت
لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحن
تمري
زجرت لهم طيرا ترجم
سعدا
وكقول عروة بن حزام
بن لوراء غائبا لقدಿದೆ
ومن لوراء غائبا لقدانى
ونحوه قول الله عز وجل
للقولى الذين آمنوا
يخبرهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا
أولياؤهم الطاغوت

ان تحت الاحجار حزام وجودا * وخصما الذماملاق

قال اخبرني عن قوله تعالى بسجل حنيد قال التضييع بما يشوي بالحجارة أما سمعت قول الشاعر

لهم راح ونار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤا حنيدا

قال اخبرني عن قوله تعالى من الاجداث قال القبور أما سمعت قول ابن رواحة

حنينا يقولون اذا مروا على جدتي * أرشدني يارب من عان وقد رشدا

قال اخبرني عن قوله تعالى هلوعا قال صجر اجزوعا أما سمعت قول بشر بن ابى حازم

لامانا لليتيم نخلته * ولا مكبا لخلقه هلمنا

قال اخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص قال ليس يجين فرار أما سمعت قول الاعشى

تذكرت ليل حين لات تذكر * وقد بنت منها ولنا نص بعيد

قال اخبرني عن قوله تعالى ودرسر قال الدر الذي تحمزه السفينة أما سمعت قول الشاعر

سفينة نوح قد احكم صنمها * منتحاة الاواح منسوجة الدر

قال اخبرني عن قوله تعالى ركز اقال حسا أما سمعت قول الشاعر

وقد ترجس ركزا مفقر ندس * بنيا فالصوت ما في سمعه كذب

قال اخبرني عن قوله تعالى باسره قال كالحة أما سمعت قول عبيد بن الابصر

صبغنا بياغاذا والنسا * رشباء مملومة باسره

قال اخبرني عن قوله تعالى ضيرني قال جائرة أما سمعت قول امرى القيس

ضازت بنو اسديحكمهم * اذ يمدلون الرأس بالذنب

قال اخبرني عن قوله تعالى لم ينسئ قال لم تنبر السنون أما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعام والريح مما * لن ترام متبرا من اسن

قال اخبرني عن قوله تعالى اختار قال الغدار الظلم القشوم أما سمعت قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها * بان لا تخاف الدهر سرى ولا خفى

قال اخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصفر أما سمعت قول الشاعر

فالقي في مراجل من حديد * قدور القطر ليس من البراة

قال اخبرني عن قوله تعالى كل يحط قال الاراك أما سمعت قول الشاعر

مامغل فرد تراعى بينها * أغن غضيض الطرف من خلل الخط

قال اخبرني عن قوله تعالى اشمازت قال نقرت أما سمعت قول عمرو بن كلثوم

اذا غص الثقات بها اشمازت * وولته عشوزة تزونا

قال اخبرني عن قوله تعالى جدد قال طرائق أما سمعت قول الشاعر

قد غادر النسع في صفتها جاددا * كأنها طرق لاحت على اك

قال اخبرني عن قوله تعالى أغنى وأغنى قال أغنى من الفقر واغنى من النفي أما سمعت قول عترة العبيسي

فاغنى حياك لأبالك واعلى * انى امرؤا موت ان لم أقتل

قال اخبرني عن قوله تعالى لا يلتكم قال لا يتقصم بلفه بنى عيس أما سمعت قول الخطيئة العبيسي

ابلق سراة بنى سعد مقلقة * جهد الرسالة لا لتا ولا كذا

قال اخبرني عن قوله تعالى ويا قال الالب ما يستلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر

تري به الالب واليقطين مختلطا * على الشربة يجرى تحتها القرب

يخرجونهم من النور الى

الظلمات ونحوه صفة

التفسير كقول القائل

ولى فرس للحلم بالحلم

ملجم

ولى فرس للجبل للجبل

مسرج

ومن البديع التكيل

والتميم كقول نافع بن

خليفة

رجال اذا لم يقبلوا الحق

منهم

ويطوه عادوا بالسيوف

القواطع

وانما جودة المعنى بقوله

ويطوه وذلك كقول الله

عز وجل ان الله عنده علم

الساعة الى آخر الآية ثم قال

ان الله علم خير * ومن

البديع الترصيع وذلك

من ألوان منها قول امرى

القيس

محش غش مقبل مدبر

ما

كيس طباء الحلب في

السدوان

ومن ذلك كثير من

مقدمات أبى نواس

بامانة متنها السكز

ما يقتضي منى لها الشكر

وكقوله وقد ذكرناه قبل

هذا

ديار نوار ما ديار نوار
 كسوتك شجواهن منه
 عوار
 ومن ذلك التزصيع مع
 التجنيس كقول ابن المعتز
 ألمنجع على الربيع الخيل
 واطلال وآثار محول
 ونظيره من القرآن
 كقوله ان الذين اتقوا
 اذا مسهم طيف من
 الشيطان تذكر واذا هم
 مبصرون واخوانهم
 يمدونهم في الفي تم لا
 يقصرون وقوله ما انت
 بنعمة ربك بجهنم
 وان لك اجرا غير ممنون
 وكقوله وانه على ذلك
 لشهد وانه لحب الخير
 لشديد وكقوله والطور
 وكتاب مسطور وقوله
 والسبحات سبحا
 فالسا بقات سبقا وقد اولوج
 الشراء بنحو هذا كثيرا
 فيه ومنهم من اقتنع
 بالتزصيع في بعض
 اطراف الكلام ومنهم
 من بنى كلامه عليه كقول
 ابن الرومي
 ابدانهم وما ليس
 سن من الحرير ما حري
 اردانهم وما مسد
 سن من البير مما عير
 وكقوله

قال اخبرني عن قوله تعالى لا تواعدوهن سر اقال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس
 الازمعت بسباسة اليوم اني * كبرت وان لا يحسن السر امثالي
 قال اخبرني عن قوله تعالى فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعمش
 ومشي القوم بالعماد الى الدر * حاء اعبي المسم أين المساق
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا ترجون لله قارقال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول أبي ذؤيب
 اذا لسيمة النحل لم يرج لسيما * وحالها في بيت نوب عوامل
 قال اخبرني عن قوله تعالى دامت به قال ذا حاجة وجد اما سمعت قول الشاعر
 تربت يدك ثم قل نوالها * وترفعت عنك السماء سجلاها
 قال اخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع
 تعيدني نمر بن سعد وقد دري * ونمر بن سعد لي مدين ومهطع
 قال اخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميأ قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
 أما السمي فانت عنه مكث * والمال فيه تنقدي وتروح
 قال اخبرني عن قوله تعالى ليتوه بالصبي قال لثقل اما سمعت قول امرئ القيس
 تمشي فتثقلها عجرتها * مشي الضعيف يتوه بالوسق
 قال اخبرني عن قوله تعالى كل ثنان قال أطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة
 فنم فوارس الهيجا قومي * اذ اعلى الاعنة باليان
 قال اخبرني عن قوله تعالى اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر
 فله في آثاره خوان * وحفيف كانه اعصار
 قال اخبرني عن قوله تعالى مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
 واترك ارض جبرة ان عندي * رجاء في المراغم والتماذي
 قال اخبرني عن قوله تعالى صلدا قال امس اما سمعت قول ابني طالب
 واني لقرم وابن قرم هاشم * لآباء صديق مجدهم معقل صلد
 قال اخبرني عن قوله لاجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
 فضل الجواد على الخيل البطاء فلا * يعطى بذلك ممنوا ولا ترقا
 قال اخبرني عن قوله تعالى جاو الصخر قال تقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت
 قول أمية وشق ابصارنا كيما نعيش بها * وجاب للسمع اصباحا واذانا
 قال اخبرني عن قوله تعالى حيا جمعا قال كثيرا اما سمعت قول أمية
 ان تنقر اللهم تنقر جمعا * وأى عبدك لا ألسا
 قال اخبرني عن قوله تعالى غاسق قال بالظلمة اما سمعت قول زهير
 ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والفسق
 قال اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال التفاف اما سمعت قول الشاعر
 اجامل اقواما حياء وقد اري * صدورهم تمسلي على مرضها

قال أخبرني عن قوله تعالى يعمرون قال يعمرون ويرددون أما سمعت قول الأعشى
اراني قد عمت وشاب رأسي * وهذا اللب شين بالكي

قال أخبرني عن قوله تعالى إلى بارئكم قال خالفكم أما سمعت قول تبع

شهدت على إحداه * رسول من الله باري النسم

قال أخبرني عن قوله تعالى لا رب فيه قال لا شك فيه أما سمعت قول ابن الزبيري

ليس في الحق إلا ما مقرب * إنما الريب سائر قول السكندوب

قال أخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الأعشى

وصهباء طاف يهودها * فأبرزها وعليها ختم

قال أخبرني عن قوله تعالى صبوا قال الحجر الملس أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأنه عونه * علان يدهن زلق المتزلا

قال أخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال برد أما سمعت قول نافعة

لا يرمون إذا ما الأرض جفلا * صر الشتاء من الاحمال كالادم

قال أخبرني عن قوله تعالى تبوء المؤمنون قال توطن المؤمنون أما سمعت قول الأعشى

وما يؤا الرحمن بينك تغلا * باجيا دغزي الثني والحرم

قال أخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جمع كثيرة أما سمعت قول حسان

وإذا مشر تجافوا عن القصد حملنا عليهم بيتا

قال أخبرني عن قوله تعالى خصمة قال جماعة أما سمعت قول الأعشى

تبئعون في الشتاء ملائي بطونكم * وجاراتكم سب يتيحوا لخصا

قال أخبرني عن قوله تعالى وليقرعوا ما هم ترفون قال ليكن سبوا ما هم سكبون أما سمعت قول لييد

واني لآت ما آتيت وانتي * لما اقترفت قضي على لراهب

(هذا) آخر مسائل نافع بن الأزرق وقد حذف منها سيرا نحو بضعة عشر سؤال وهي أسئلة مشهورة

أخرج الأئمة أفرادها بأسانيد خفيفة إلى ابن عباس * وأخرج أبو بكر بن الأنياري في كتاب

الوقف والابتداء منها قطعة وهي الملم عليها بالجرة صورة (ك) قال حدثنا بشر بن أنس * أنبا ناعمد بن

علي بن الحسن بن شقيق * أنبا ناعمد بن علي بن أبي حمزة بن محمد * أنبا ناعمد بن شجاع * أنبا ناعمد بن

زباد البشري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الأزرق المسجد فذكره * وأخرج الطبراني

في معجمه الكبير منها قطعة وهي الملم عليها بصورة (ط) من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال

خرج نافع بن الأزرق فذكره * النوع السابع والثلاثون ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا أمثلة ذلك وقد رأيت فيه ثانيا مفردا * أخرج

أبو عبيد بن طريق عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واتم سادون قال الفناء وهي ثمانية * وأخرج ابن أبي

حاتم عن عكرمة هي بالجرية * وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الأراك حتى اقبلنا رجل

من أهل اليمن فخيرنا أن الأراك عديم الحجة فيها النريز وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولولو أني

معاذير قال ستوره بلغة أهل اليمن * وأخرج ابن أبي خاتم عن الضحاك في قوله تعالى لا وزر قال لا حيل

وهي بلغة أهل اليمن * وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم نحو قال هي لغة ثمانية وذلك أن

أهل اليمن يقولون زوجنا فلا فلا نغلا فقال الراغب في مفرداته ولم يجي في القرآن زوجناهم حورا كما يقال

فراهبان لا يريب أمانه

ولراغب ان لا يرب

تجاجة

وما يقارب التزصيع

ضرب يسمى المضاربة

وذلك كقول الخنساء

حامي الحقيبة محمود الخليفة

م

دي الطريقة تقاع وضرا

جواب قاصية جزاز ناصية

عقاد ألوية للخيال جزار

ومن السديع باب

التكافؤ وذلك قريب

من المطابقة كقول

المنصور لا تخرجوا

من عز الطاعة إلى ذل

المصيبة وقول عمر بن ذر

اتالم تبدلك إذا عصيت

الله فينا

خير من أن تطيع الله فيك

ومنه قول بشار

إذا يقظتك حروب العدا

ففيه لها عمر أتم ومن

السديع باب التعطف

كقول امرئ القيس

عود على عود على عود خلق

وقد تقدم مثاله ومن

الديع السلب والایجاب

كقول القائل

وننكر ان شئنا على

الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين

نقول

زوجته امرأة تنبئها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بل لنا كحة * وأخرج عن الحسن في قوله تعالى لو أردنا أن نتخذها قال الله لسان الجن المرأة * وأخرج عن مجدي بن علي في قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال هي بلقة طمسي * ابن امرأته * قلت وقد قرئ * ونادى نوح ابنها * وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى أعصم محرما قال غيا بلقة أهل عمان يسمون العنب محرا * وأخرج ابن عباس في قوله تعالى أتدعون بلقا قال بلقة أهل الجن * وأخرج عن قتادة قال بللار بلقة أزد شونة * وأخرج أبو بكر ابن الأبار في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلقة هذيل * وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلقة الجن * وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصنف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجة بلقة حمير * وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا قال أفلم يعلموا بلقة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلقة النخع وفي مسائل نافع بن الأزرق لا بن عباس يفتنكم بضلكم بلقة هوازن وفيها بورا هلكي بلقة عمان فتقبوا هر بوا بلقة الجن وفيها لا يملككم بلقة بني عيس وفيها مر أعمام نفسخا بلقة هذيل * وأخرج سيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سبل العرم المستاة بلقة أهل الجن * وأخرج جو يري في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوب وهي لمة حمير * يسمون الكتاب أسطورا وقال أبو القاسم في الكتاب الذي أنشأه في هذا النوع في القرآن بلقة كنانة السفهاء الجهال خاسعين صاغرين بشره تلقاءه لا خلق لا نصيب ويملككم ملوكا أخرا قبيلا عيانا معجزين ساهقين يمزب فيب تركوا تيموا لخوافة ناحية مولا ملجأ ميلسون آسبون دحور طردوا الخراصون الكذابة أسفارا كتبنا أقتت جحمت كنود كفور للتمه وبلقة هذيل الرجز المذاب شروا بأعوازمو الطلاق حققوا أصلا قويا آباء الليل ساعة تفرهم وجههم مدراراتما بما فراقنا غر جرحض حضض عيلة فاقة وليجة بطانة انهرأ اغزوا السائحون الصائمون المنة الأم يدك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكته ناحيته رما حاطا ملتحدا ملجأ يرجو يخاف هضبا قضبا هامة مقبرة واقصدي في مشبك أسرع الاجداث القبور ناقب مضى * ألم حالمهم جحون يتامون ذنوبا عابدا بادر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها أطوارا ألوانا باردنوما واجفة خائفة مسغبة بجاعة البذر المسرف بلقة حمير تفشلا تخبنا عثر أطلع سفاهة جنون زبلنا ميزنا مرجوا حقير السقاية الآلاء مستون منتق امام كتاب يتفضون يحركون حسبا نابردامن الكبر عتيا تحولا مارب حاجات خر جاجعلا غراما بلا الصرح البيت أنكر الا صوات أقبحها يترك ينقصكم مدين محاسن راية شديدة ويلا شديد او بلقة جرم بجار بمسلط مرض نال القطر النحاس محشورة مجموعة معكوف فاجحوسا وبلقة جرم فيا أو استوجبوا شقاق ضلال خيراما لا كذاب كاشبه تمولوا تملوا يفتوا اجتماعا شرد نكل أرادنا سفلتنا عصب شديد لقيفا جميعا محسورا منقطا حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة يرفع طريق ينسلون يخرجون شو بامزجال الحرك الطرائق سور الحائط وبلقة أزد شونة ولا شية لاوضح الفضل المحسن أمستين الرس البثر كاطنين مكر وبين غسرين الحار الذي تاهي حره لواحة حرافة وبلقة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفناء حقيبا دهرنا الخروط الامت وبلة خشم تسمون ترعون من مرج منتشر صفت مالت هلو عاضجورا شططا كذا وبلقة قيس غيلان نخلة فرضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تقفون تستهزؤون صياصيهم حصونهم يخبرون تمنون رجيم ملون يلتم ينقصكم وبلقة سعد المشورة حفدة اختان كل عيال وبلقة كندة فجاجة بطرقيست قتت تبتس تخزن وبلقة عذرة اخسوا اخزوا وبلقة محضر موت ريون رجال دمرنا أهلكنا لقوب اعياء منسأة عصاه وبلقة غسان طلقا عمدا بئس شديد سي بهم كرههم وبلقة مزينة

ومن البديع الكتابة والصريض كقول القائل واحمر كالد يساج أما ساقه

فروا وما امرضه فمحول ومن هذا الباب لحن القول ومن ذلك المكس والتبديل كقول الحسن ان من خولك لتأمن خير ممن أمك لصخاف وكقوله اللهم أغني بالفقر اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وكقوله بع ديناك بأخرتك تريعهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وكقول

القائل واذا الدرزان خسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينه

وقد يدخل في هذا الباب قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل ومن البديع الالتفات لمن ذلك ما كتب إلى الحسن ابن عبد الله العسكري اخبرنا محمد بن عبد الله الصبولى حدثني يحيى

لا تتلوا الا ترى دوا وبلغة علم اطلاق جوع وتعلمن تقهرن وبلغة جذام فاسواخلال الديار تخلوا الازقة
 وبلغة بني حنيفة العقود المهود الجناح اليد والرب الفرع وبلغة الحمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تيملوا
 ميلاعظيا تخطون خطأ تير نا اهلكتنا وبلغة تسليم تكص رجع وبلغة عمار الصابغة الموت بلغة طى
 ينمق يصيح رغدا خصبا سبه قسه خسرها يس يا انسان وبلغة خراعة اقيضوا اغروا والاضواء
 الجساع وبلغة عثمان خبالا غيا تقفاس رباحيت اصحاب اراد وبلغة تيمم امد نسيان بيا حسدا
 وبلغة امار طاره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعرين لا تحتكن لا ستأصلن تارة مرة اشامت مات
 ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخرج رجع ينفضون يذهبون وبلغة مدين قافرق فاقض انتهى
 ما ذكره أبو القاسم مخلصا وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن
 من اللغات خمسون لغة قرئ بها وهذا وكان في قديمهم وبلغة قيس غيلان وجهرهم
 واليمن وأزد شونة وكذلك قديمهم وجرم ودين وبلغة وسعد الشير قو حضر موت وسدوس والعما لقة
 واما روغان ومنحج وخرا عقوق غلفان وسبا وعمان وبنو حنيفة وطى وعامر بن صعصعة
 وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعدرة وهوازن والنمر والحمامة ومن غير العربية في الفرس
 والروم والنبط والحبيشة والبربر والبرانية والبرانية والقبط ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي
 القاسم وزاد الرجز المذاب بلغة بلى طاقم من الشيطان خمسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة ثعلب
 وقال ابن الجوزي في فنون الافان في القرآن بلغة همدان الريحان الرزق والعيانة البيضاء والعبقرى
 الطنائس وبلغة نصر من معاوية الحمار القدار وبلغة عامر بن صعصعة الخفدة الخدم وبلغة ثقيف العول
 الميل وبلغة عك الصور والقرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قرش معناه عندي
 الاغلب لان غير لغة قرش موجودة في جميع القراءات تمن تحقيق الهزمة ونحوها وقرش لاهمز
 وقال الشيخ جمال الدين بن مالك ازل الله القرآن بلغة الحجاز بين الاقلية لانه نزل بلغة التميميين
 كالادغام من يشاق الله في من يرتد منكم عن دينه فان ادغام الحزوم لغة تيمم ولهذا قل واللك بلغة
 الحجاز ولهذا كثروا وبلغة حبيكم الله يمدكم واشد دبه اذرى ومن يحمل عليه غضبي قال وقد أجمع
 القراء على نصب الاتباع الظن لان لغة الحجاز بين الزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب
 ما هذا بشر الان لغتهم اعمال ما زعموا الخشري في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
 الا الله انما استأنته منقطع جاء على لغة بني تيمم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف
 غريب من لغة قرش غير ثلاثة أحرف لان كلام قرش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب
 فليس في القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة فسميت بضمهم وهو تحريك الرأس مقبلة مقتدر افشدهم سمع

النوع الثامن والثلاثون في واقع فيه بغية لغة العرب

قد أوردت في هذا النوع كتاب سميت المذهب فيما وقع في القرآن من العرب وأنا ألخص هنا فوائد
 فاقول اختلف الأممية في وقوع العرب في القرآن فالاكثر ومنهم الامام الشافعي وابن جرير
 وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرأ ناعريا وقوله
 تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقلنا لو لا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شد الشافعي التكرار
 على القائل بذلك وقال أبو عبيدة انما انزل القرآن لسان عربي مبين فنزاع ان فيه غير العربية
 فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن اوس لو كان فيهم لغة غير
 العرب شيء لثبوتهم متوهم ان العرب انما اعجزت عن الاتيان بمله لانه ان بلغات لا يعرفونها وقال

ابن علي المتجهم عن ابيه
 عن اسحاق بن ابراهيم
 قال قال لي الاصمعي
 اعترف التفاتات جرير
 قلت لا لهاي قال

انتمي اذ تودعنا سليمي
 بفرع بشامة سقى البشام
 ومثل ذلك الجرير
 متى كان الخيام بذى
 طلوح

سقيت الليث ايها الخيام
 ومعنى التفاتات انه
 اعترض في الكلام قوله
 سقيت الليث ولو لم
 يعترض لم يكن ذلك التفاتا
 وكان الكلام منتظما
 وكان يقول متى كان
 الخيام بذى طلوح ايها
 الخيام متى خرج عن
 الكلام الاول ثم رجع
 اليه على وجه يلفظ
 كان ذلك التفاتا ومثله
 قول النابغة الجعدي
 الا زعمت هي سمداني
 الا كذبوا كيدا لسنفاني
 ومثله قول كثير

لوان الباذلين وانت منهم
 راوك تعلموا منك المطالا
 ومثله قول ابى تمام
 وانجدتم من بداهتهم داركم
 في ادمع انجدني على ساكني
 نجد

ابن جرير ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن أنها بالفارسية والحشية والنبطية
 او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتسكنت بها العرب والفرس والحشية بلفظ واحد وقال غيره
 بل كان للرب المار به التي نزل القرآن بلفظهم بعد خالطة لسان الاستن في أسفارهم فقلت من لغاتهم
 اللفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ونحوها حتى جرت مجرى العربي
 الفصحى ووقع بها اليان وعلى هذا الحد نزل القرآن وقال آخرون كل هذه اللفاظ عربية مصرية
 ولكن لفظ العرب متمسكة جدا ولا يبعد ان تخفى على اكابر الجلمة وقد خفى على ابن عباس معنى فاطر وفاق
 قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال ابو المالى عز بن زي بن عبد الملك انما وجدت هذه
 اللفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها لفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه اللفاظ
 وذهب آخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله تعالى قرأنا عزرايان الكلمات اليسيرة بشير العربية
 لا تخرجه عن كونها العربية والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عريسة وعن قوله تعالى
 اعجمي وعري بأن المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا بانقار النحاة على أن
 منع صرف نحو ابراهيم للملوية والسجمية ورد هذا الاستدلال بأن الاعلام ليست محل خلاف
 فالكل لاف في غير ما وجه به انه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس وأقوى ما رآه
 للوقوع وهو اختيار ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي مسرة التميمي الجليلي قال في القرآن من
 كل لسان (وروي) مثله عن سيد بن جبيرة وهب بن منبه فهذا اشارة الى ان حكمة وقوع هذه اللفاظ
 في القرآن أنه حوى علوم الاولين والآخرين ونبا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات
 والالسن لئلا يحاط به بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت
 ابن القتيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة انها نزلت بلغة القوم
 الذين أنزلت عليهم في نزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأزل فيه بلغات
 غيرهم من الروم والفرس والحشية شيء كثيرا انتهى وايضا فالتى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل اممة وقد
 قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل
 قوم وان كان أصله بلغة قومه هو (وقد) رأيت الجويني ذكر لوقوع العرب في القرآن فائدة أخرى فقال
 ان قيل ان استبرق ليس برعي وغير العربي من اللفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو
 اجتمع فصحاء العالم وأرادوا ان يتركوا هذه اللفظ وتوا بلفظ يقرم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن
 ذلك وذلك لان الله تعالى اذا احب عباده على الطاعة قام برغبتهم بالوعد الجليل وبخوفهم بالعداب الويل
 لا يكون حثه على وجه الحكمة قاعود والوعيد نظر الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء
 وذلك متصرف في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشبهة ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم
 المنافع اللذيذة ثم ما يبدى بها مختلف في الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصحى ولو
 تركه لقال من امرى بالعبادة قوعود عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا لثمة اذا كنت في حبس
 او موضع كره فلاذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو أرفعها
 وأرفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير
 لا يستبر فيه الوزن والنقل وربما يكون الصديق الخفيف أرفع من الثقيل والوزن واما الحرير فكلما
 كان ثوبه أهقل كان أرفع حينئذ وجب على الفصحى أن يذكر الالهة لا الخشن ولا يترك في الوعد لثلا يقصر
 في الحث والدعاء ثم ان هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد وموضوع له صريح أولا يذكر بمثل

وكقول جرير
 طرب الحمام بذى الاراك
 فشافني
 لازلت في غسل وأيك
 ناصر
 التفت الى الحمام فدعا
 لها ومثله قول حسبان
 ان التي ناوتني فردتها
 قتلت قتلت فها تالم قتل
 ومنه قول عبد الله بن
 معاوية بن عبد الله بن
 جعفر
 وأجل اذا ما كنت لا بد
 ما نسا
 وقد منع الشيء القى وهو
 مجمل
 وكقول ابن ميادة
 فلا صرمة يسدو وفي
 اليأس راحة
 ولا وصله يصغون لنا
 فنكاره
 ونظير ذلك من القرآن ما
 حكى الله تعالى عن ابراهيم
 الخليل من قوله اعبدا
 الله واتقوه لكم خير
 لكم ان كنتم تعلمون انما
 تميدون من دون الله اوثانا
 ونخلقون انكالي قوله لها
 كان جواب قومه وقوله
 عز وجل ان يسأ يذهبكم
 وبات بخلق جديد وما ذلك
 على الله بعزيز وبرزوا الله

جميعا ومثله قوله حق
 اذا كنتم في الفلك وجرين
 بهم يرج طيبة الى آخر
 الآية ومثله قوله واتل
 عليهم نبا الذي آتينا
 آياتنا فانسخ منها الى قوله
 فثله كشل الكلب ان
 تحمل عليه يلهث أو
 تتركه يلهث ومثله قوله
 تامل والسارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما جزاء
 بما كسبا نكالا من الله
 والله عز يحكم فمن
 تاب من بعد ظلمه ومنهم
 من لا يمسد الاعتراض
 والرجوع من هذا الباب
 ومنهم من يفرده عنه
 كقول زهير
 قف بالدار التي لم يمسها
 القدم
 نم وغيرها لا رواح والديم
 وكقول الاعرابي
 أليس قليلا نظرة ان
 نظرتها
 اليك وكلا ليس منك
 قليل
 وكقول ابن هرمة
 ليت حظ كل لحظة السنين
 منها
 وكثير منها القليل المنة
 ومن الرجوع قول القائل
 بكل تداء يتافلم يشف
 مابنا

هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصحيح اولى لانه اوجز وأظهر في الالفادة وذلك استيرق فان اراد
 الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد أو لفاظا متعددة
 ولا يجد المرء في لفظ واحد يدل عليه لان الثياب من الحر يرعرعها العرب من القرس ولم يكن لهم بها عهد
 ولا وضع في اللغة المرء ليدل على الثياب اسم وانما ساعر أو اسمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع
 لقلته وجوده عندهم وندرة اللفظ به واما ان ذكره بلفظين فاكثرتا فانه يكون قد أخل بالبالغة لان ذكر
 لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فلهذا أن لفظ استيرق يجب على فصيح ان يحكم به في
 موضعه ولا يجمد ما يقوم مقامه وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى وقال أبو عبيد القاسم
 ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية والصواب عندى مذهب فيه
 تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب
 فربما بالسنها وحوثها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عريضة ثم نزل القرآن وقد اختلطت
 هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انهار بية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق وما الى هذا القول
 الجواليقي وابن الجوزي وآخرون (وهذا) سرد اللفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف
 المعجم (أ ب) حكي الثعالي في فقه اللغة أنها فارسية وقال الجواليقي الا بريق فارسي معرب ومعناه
 طريق المساء أو صوب الماء على هيئة (أ ب) قال بعضهم هو الحشيش بلغة أهل العرب حكاة شديدة
 (ابلى) أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى يلقى ماء له قال بلغة أشد زبدية وهو أخرج
 أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال أشرى بلغة الهند (أخلد) قال الواسطي في الارشاد أخلد
 الى الارض ركن بالعبرية (الارالك) حكي ابن الجوزي في فنون الافنان أنها السرر بالحشية (أزد)
 عدى في العرب على قول من قال انه ليس بلم لابن ابراهيم ولا الصنم وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن
 سليمان قال سمعت أبي يقرأ أو قال ابراهيم لا يه أزد يعني بالرفع قال بلغنى أنها أعوج وأنها أشد كلمة
 قالها ابراهيم لا يه وقال بعضهم هي بلفظهم يعضط (أسباط) حكي أبو الليث في تفسيره انها بلفظهم
 كما قيل بلغة العرب (استيرق) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الدياح اللفظ بلغة العجم
 (أسفار) قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسر بانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال
 هي الكتب بالنبطية (أصرى) قال أبو القاسم في لغات القرآن معناه عدى بالنبطية (أكواب) حكي ابن
 الجوزي انها الاكواز بالنبطية وأخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية وانها جرجار ليست لها
 عرى (إل) قال ابن تينى ذكره واما اسم الله تعالى بالنبطية (أليم) حكي ابن الجوزي انه الموجه بالنزحية
 وقال شديدة بالعبرانية (أناه) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شديدة وقال أبو القاسم بلغة البروق في
 قوله تعالى جميع أن هو الذي انتهى حرمها في قوله تعالى من عين آنية أى حارة بها (أواه) أخرج أبو
 الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموق بلسان الحبشة وأخرج ابن أبي
 حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي
 الاواه الدعاء بالعبرية (أواب) أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسيح بلسان
 الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى أوى معه قال سبجى بلسان الحبشة (الاولى والآخرة) قال
 شديدة الجاهلية والاولى أى الآخرة في اللغة الآخرة أى الاولى بالنبطية والقطب يسمون الآخرة الاولى
 والاولى الآخرة وحكاة الزركشى في البرهان (بطائها) قال شديدة في قوله تعالى بطائها من استيرق أى
 ظواهرها بالنبطية وحكاة الزركشى (ببر) أخرج الثعلباني عن مجاهد في قوله تعالى كيل ببر أى كيل حمار

وعن مقاتل بن البيركل ما يعمل عليه بالبرانية (يع) قال الجواليقي في كتاب المغرب البيعة والكنيسة
 جعلهما بعض العلماء فارسين معربين (تنور) ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب (تنبيرا) اخرج
 ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وليبرأ ماعلوا تنبيرا قال ثوبه بالنبطية (تحت) قال ابو القاسم
 في لغات القرآن في قوله تعالى فناداهما من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في الصحائب مثله عن
 مؤرخ (الجبت) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحشية * واخرج عبد
 ابن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان * واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال
 الجبت الساحر بلسان الحبشة (جهنم) قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام (حرم)
 اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية (خصم) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس في قوله تعالى خصم جهنم قال خصم جهنم بالزنجية (حطة) قيل معناه قولوا صوابا بلعنهم
 (حوار يون) اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحوار يون النسا لون بالنبطية واصله هو اري
 (حوب) تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اي بالغة الحبشة (دارست) معناه
 قارأت بلغة اليهود (درى) معناه المضى بالحبشة حكاية شديدة واو القاسم (دينار) ذكر الجواليقي
 وغيره انه فارسي (راعنا) اخرج ابو نعم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود
 (ر بانين) قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تصرف الر بانين واما عرف الفقهاء واهل العلم قال
 واحسب الكلمة ليست برية واما هي عبرانية اوسرانية وجزم القاسم بانها سرانية (ار يون) ذكر
 ابو حاتم احمد بن حمدان اللوى في كتاب الزينة انها سرانية (الرحمن) ذهب المبرد وتعلب الى انه عبراني
 واصله بالغاء المعجمة (الرس) في الصحائب للكرماني انه عجمي ومعناه البئر (الريم) قيل انه
 اللوح بالرومية حكاية شديدة وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواء بها (رمزا) عده
 ابن الجوزي في فنون الاقنان من العرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالبرية (رهوا) قال ابو
 القاسم في قوله تعالى واترك البحر هو اى سلهادما بلغة النبط وقال الواسطي اى سا كنا بالسرانية
 (الروم) قال الجواليقي هو عجمي اسم لهذا الجبل من الناس (زنجبيل) ذكر الجواليقي والثعالبي انه
 فارسي (السجل) اخرج ابن مردويه عن طريق ابى الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة
 الرجل وفي المختص لابن خني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب (سجبل) اخرج الفريابي
 عن مجاهد قال سجبل بالقرسية ولها حجارة واخرها طين (سجين) ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير
 عربي (سرادق) قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادق وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه
 بالقرسية سرارده اى ستر الدار (سرى) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سري قيل نهرا
 بالسرانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شديدة انه باليونانية (سفرة) اخرج ابن ابي حاتم عن
 طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى بايدي سفرة قال بالنبطية القراء (سقر) ذكر الجواليقي
 انها عجمية (سجدا) قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اى مقنن الرأس بالسرانية
 (سكرا) اخرج ابن مردويه عن طريق الوقي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل (سلسيل)
 حكى الجواليقي انه عجمي (سنا) عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أفت عليه لغيره (سندس) قال
 الجواليقي هو رقيق الدياج بالقرسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال
 شيد لهو بالهندية (سيداها) قال الواسطي في قوله تعالى واوليا سيداها لى الباب اي زوجها بلسان
 القبط قال ابو عمرو ولا عرفها في لغة العرب (سيتين) اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال

على ان قرب الدار خير
 من البعد

وقال الاعشى
 صرمت ولم أصرمكم
 وكصارم * أخفق طوى
 كشحاوآب ليذها
 وكقول بشار

لى حيلة فيمن ينم
 وليس فى الكذاب حيلة
 من كان يخلق مايقو
 لخلق فية قليلة
 وقال آخر

وماى اتهمار ان غدا
 الدهر ظالمى
 على لى ان كان من عندك
 النصر

وباب آخر من البديع
 يسنى التذييل وهو
 ضرب من التاكيد وهو
 ضد ما قدمنا ذكره من
 الاشارة كقول ابى
 داود

اذا ما عقدنا له ذمة
 شددنا النجاج وعقد
 الكرب

وأخذه الخطيئة فقال
 فدعوا نزال فكنت أول
 نازل
 وعسلام أركبه اذا لم انزل
 وكقول جرير
 لقد كنت فيها بافرزدق
 تابعا

وديش الذنابي تابع

للقوادم
ومثله قوله عز وجل
ان فرعون علا في الارض
وجعل أهلها شيما الى
قوله أن كان من
المقسدين وتريد أن نن
على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين الى
قوله خاطئين

• وباب من البديع
يسمى الاستطراد فمن
ذلك ما كتب الى الحسن
ابن عبد الله قال أنشدني
أبو بكر بن دريد قال
أنشدنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة لحسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه
ان كنت كاذبة التي
حدثني

فتجوت منجا الحرت بن
هشام

ترك الاحبة لم يقاتل
دونهم

ورب برأس طمرة ولجام
وكقول السماول

وانا لقوم لا ترى القتل
سبة

اذا مارأته عامر وسلول
وكقول الآخر

خليلى من كب أعينا
اخا كما

على دهره ان الكريم

سنتين الحسن بلسان الحيشة (سيناه) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناها بالنبطية الحسن
(شطر) أخرج ابن أبي حاتم عن برفع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش (شهر) قال
الجوا ليقى ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسر يائية (الصرط) حكى الثعالب وابن الجوزي أنه الطريق بلفظة
الروم ثم أبعث في كتاب الزينة لاى حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
فصرهن قال هي نبطية فشققين • وأخرج مثله عن الضحاك • وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه
قال ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعمن (صلوات)
قال الجوا ليقى هي بالبرانية كنائس اليهود وأصلها صلوات • وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك
(طه) أخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك
يا محمد بلسان الحبش • وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال طه بالنبطية
• وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال طه يارجل بالنبطية • وأخرج عن عكرمة قال طه يارجل بلسان
الحيشة (الطاغوت) هو الكاهن بالحيشة (طغفا) قال بعضهم معناه قصد بالرومية حكاها شديدة (طوى)
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال طوى اسم الجنة بالحيشة • وأخرج أبو الشيخ عن سعيد
ابن جبيرة قال بالهندية (طور) أخرج القرطبي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسر يائية • وأخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية (طوى) في العجايب للكرمانى قيل هو مرعب معناه ليلا وقيل
هو وجعل بالبرانية (عبدت) قال أبو القاسم في قوله تعالى عبدت بنى اسرائيل معناه قتلت بلفظة
النبط (عدن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات
السكر ودم أعاب بالبرانية ومن تفسير جويرية أنه بالرومية (الرم) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد
قال الرم بالحيشة هي المسناة التي تجمع فيها الماهم يبتقى (غساق) قال الجوا ليقى والواسطي هو البارد
المنقى بلسان الترك • وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال النساقي المتن وهو بالطحارية
(غبيض) قال أبو القاسم غبيض قصص بلفظة الحيشة (فردوس) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال
الفردوس بستان بالرومية • وأخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية وأصله فرداسا (قوم) قال
الواسطي هو الخنطة بالبرية (قراطيس) قال الجوا ليقى يقال ان القراطيس أصله غير عربى (قسط)
أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) أخرج القرطبي عن مجاهد قال
القسطاس العدل بالرومية • وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال القسطاس بلفظة الروم والميزان
(قسورة) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الأسد يقال له بالحيشة قسورة (قطن) قال أبو القاسم معناه
كتابنا بالنبطية (قفل) حكى الجوا ليقى عن بعضهم أنه فارسي مرعب (قل) قال الواسطي هو الله بلسان
البرية والسر يائية قال أبو عمر ولا أعرفه في لغة أحد من العرب أنه فارسي مرعب (قنطار) ذكر الثعالب
في فقه اللغة أنه بالرومية اثنتا عشر ألف أوقية وقال الخليل زعموا أنه بالسر يائية مله جلد ثور ذهبا أو
فضة • وقال بعضهم أنه بلفظة بربر ألف مثقال وقال ابن قتيبة قيل أنه ثمانية آلاف مثقال بلسان أهل
افريقية (القيوم) قال الواسطي هو الذى لا ينام بالسر يائية (كافور) ذكر الجوا ليقى وغيره أنه
فارسي مرعب (كفر) قال ابن الجوزي كفرنا معناه بالنبطية • وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
عمران الجوفى في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالبرانية كف عنهم (كفلين) أخرج ابن أبي حاتم
عن أبي موسى الأشعري قال كفلين ضعفين بالحيشة (كز) ذكر الجوا ليقى أنه فارسي مرعب
(كورت) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال كورت غورت وهي بالفارسية (لينة) في

معين
ولا يتخلل بجل ابن قرعة
انه
غساقة أن يرجي تراه
حزين
وكقول الآخر
فما ذر قرن الشمس حتى
كاننا
من المي تحكي احمد بن
هشام
وكقول زهير
ان البخل ملوم حيث
كان ولد
كن الجواد على علاقته
هرم
وفما كتب الى الحسن
ابن عبد الله قال أخبرني
محمد بن يحيى حدثني محمد
ابن علي الانباري قال
سمعت البحر بن يقول
أشدني أبو تمام لنفسه
وسأبح هطل التمداء
هتان
على الجراء أمين غير
خوان
أفنى القصص ولم
تظلم قوائمه
فجل عينك في ريان
ظلمان
ولوتراه مشيحا والخصي
فلق
بين السائبك من مثنى
ووجدان
ايقتت ان لم تثبت أن

الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا أعلمها الا بلسان يهود يرب (متكا) اخرج ابن أبي
حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكاً بلسان الحبش يسمون الترنج متكاً (محبوس) ذكر
الجواليقي أنه أعجمي (مرجان) حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي (مسك) ذكر
الثعالبي أنه فارسي (مشكاة) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة
(مقاييد) أخرج القزويني عن مجاهد قال مقاييد مغاير بفتح بالفارسية وقال ابن زيد والجواليقي
الاقليد والمقلد المتفاح فارسي (مرقوم) قال الواسطي في قوله تعالى كتاب مرقوم أي مكتوب
بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) أخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا * وأخرجه أبو
الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال أبو القاسم معناه
قرار بالنبطية (منساة) أخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العاصا بلسان الحبشة (منقط) أخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منقطر به قال مثلهثة به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو
عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاه شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر (ناشئة) أخرج الحاكم في
مستدر كعن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية * وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله
(ن) حكى الكرمانى في المعجائب عن الضحاك أنه فارسي أصله أنون ومعناه اصنع ماشئت (هدنا)
قيل معناه تبتا بالبرانية حكاه شيدلة وغيره (هود) قال الجواليقي اليهود أعجمي (هون) أخرج
ابن أبي حاتم عن ميسمون بن مهران في قوله تعالى يشون على الأرض هونا قال حكاه بالسريانية
* وأخرج عن الضحاك مثله * وأخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالبرانية (هيت لك) أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقطبية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرج ابن
جرير وقال عكرمة هي بالخورانية كذلك أخرج أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصاري هي بالبرانية
وأصله هينج أي تامله (وراه) قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدلة وأبو القاسم وذكر الجواليقي أنها غير
عربية (وردة) ذكر الجواليقي أنها غير عربية (وزر) قال أبو القاسم هو الحبل والملجأ بالنبطية
(ياقوت) ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي (محور) أخرج ابن أبي حاتم عن داود بن هند
في قوله تعالى انه ظن أن لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع (وأخرج) مثله عن عكرمة وتقديم في أسئلة
نافع بن الأزرق عن ابن عباس (رس) أخرج ابن مردود عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان
بالحبشية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال يس بالرجل بلغة الحبشة (يصدون) قال ابن
الجوزي معناه يضيئون بالحبشية (يصهر) قيل معناه ينضج بلسان أهل المغرب حكاه شيدلة (الم) قال
ابن قتيبة الم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالبرانية وقال شيدلة بالقطبية (اليهود) قال
الجواليقي أعجمي معرب منسوبون الى يهودا بن يعقوب فرب باعمال الدال فهذا ما وقعت عليه من
الالتقاط المربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي
تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في آيات وتوذي عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر في آيات
فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما باليابي وهو يضع وستون فتمت أكرم من مائة لفظة فقال ابن
السبكي السلسيل وطه كورت بيع * روم وطوي وسجيل وكافور
واثر نجيل ومشكاة سراق مع * استبرق صلوات سندس طور
كذا قرطيس ربا نيهم وغسا * قم ديار القسطاس مشهور

كذلك قسورة والسيم ناشئة * ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يمد كذا * فيما حكى ابن دريد منه تنور

﴿ وقال ابن حجر ﴾

وزدت حرم ومهل والسجل كذا السرى والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا وانه ثم متصفا * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر والاوامع خصب * واوئي معه الطاغوت مسطور
صر من اصري وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

﴿ وقلت ايضا ﴾

وزدت يس والرحمن مع ملوك * ت ثم سبين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرى يحور ومر * جان اليم مع الفتان مذكور
وراعنا طقتا هدا البلي ووراء * والارائك والا كواب ماثور
هود وقسط وكثر زمره سقر * هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقبال يهود حوا * ر يون كثر وسجين وتبهر
بسير آزر حوب وردة عرم * ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينية قومها رهو واخذل مز * جاة وسيدها القيوم موفور
وقبل ثم اسفار عني كنيا * وسجدا ثم ريسون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا * عدن ومنظر الاسباط مذكور
مسك اباريق باقوت وروافها * ما فات من عددا لفاظ محصور
وبعضهم عدلاوى مع بطائنها * والاخر ملعاني الضد مقصور

﴿ النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر ﴾

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدماغي وأبو الحسن محمد بن
عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذى يستعمل في عدة معان
كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته مشترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر
كالا لفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اراد بهذا لكان
الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد في مواضع كثيرة
فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن
حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها وكثروا قبل ولا يوجد ذلك في كلام البشر
(وذ كرمقاتل) في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى لآه أن وجوها
كثيرة * قلت هذا يخرجها بن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا لفظ لا يفقه الرجل كل الفقه وقد
فسره بعضهم بان المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتل معاني متعددة فيجمله عليها اذا كانت غير
متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة
وعدم الاقتصار على التفسير للظاهر وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن
أبي قلابة عن أبي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت
لأبيوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن ترى له وجوها فتهاجب الاقدام عليه قال

حافره

من صخر تدمر او من وجه

عنان

وقال لي ما هذا من الشعر

قلت لا ادري قال هذا

المستطرد أو قال

الاستطردا قلت وما معنى

ذلك قال يرى انه يصف

الفرس ويريد هجاء

عنان فقال وقال

البحترى مان ياف

قذى ولو أردته

يوما خلأني حمدويه

الاحول

قال فقيل للبحترى انك

أخذت هذا من أبي تمام

فقال ما ياب على أن

أخذ منه وابنه فيما

يقول ومن هذا الباب

قول أبي تمام

صب الفراق علينا

صب من كنيا

عليه اسحق يوم الروع

منتقما

ومنه قول السرى الرقاء

نزع الوشاة لنا بسهم

قطيعة

يرى يسهم الحين من

يرى به

ليت الزمان أصاب حب

قلوبهم

بقنا ابن عبيد الله أو

بحرابة

نم هو هذا * وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى
 الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تخاجبهم بالقرآن فإنه ذو وجه ولكن خاصمهم بالسنة *
 وأخرج من وجه آخر ابن عباس قال له أمير المؤمنين قانا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال
 صدقت ولكن القرآن حال ذو وجه يقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فأنهم لم يجدوا عنها محيصا
 فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (ومن ذلك) الهدى يأتي
 على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات أهذا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والذين ان
 الهدى هدى الله ولا يمان وزيد الله الذين اهتدوا هدى والمعروف بالنعيم هم مهتدون وبمضى النبي صلى الله
 بآمرنا وبمضى الرسل والكتب فاما يا تينكم منى هدى والمعروف بالنعيم هم مهتدون وبمضى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمضى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى
 والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع أولئك هم المهتدون والحجة لا يهدى القوم الظالمين
 بقوله تعالى ألم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربى لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى ملك
 والسنة فيهداهم اقتده وانعالي آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام
 أعطى كل شىء مخلقه ثم هدى أى الهم المباش والتوبة انا هداك والارشاد أن يهدي سواء السبيل
 (ومن ذلك) السوء يأتي على أوجه الشدة يسوءونكم سوء المذاب والعقوب ولا تسوها بسوء وانما اجزاء
 من أراد بها هلك سواء ما كان أبوك امرأ سوءا أو برصا يبضاه من غير سوء والمذاب ان الخزي اليوم والسوء
 والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء لاختصاصهم والسوء والذنوب يعملون السوء
 بحمالة وبمضى يسوء الله والفرى ويكشف السوء وما سفى السوء والقتل والهازيمة لم يحسمهم
 سوء (ومن ذلك) الصلاة تأتي على أوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وقصلا المصير بحسبونها
 من بعد الصلاة وصلوة الجمعة اذا نودى للصلاة والجنابة ولا تنصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم
 والدين أصولك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلواتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
 على النبي ومواضع الصلاة وصلواتهم مساجدا لا تقربوا الصلاة (ومن ذلك) الرحمة وردت على أوجه
 الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
 والمطر نشر ابراهيم رحمة والتممة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنسوة أم عندهم خزائن رحمة ربك
 أهم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربى والنصر والفتح ان
 أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة أو أفاضل رحمة والموعدة أفقر رحمة رحاء بينهم والسعة تخفيف من
 ربكم ورحمة والمغفرة كتب على هسه الرحمة والمصبة لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم (ومن ذلك)
 الفتنة وردت على أوجه الشرك والفتنة أشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال وانهاء الفتنة
 والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمضرة لم
 تكن فتنتهم والقضاء ان هى الافتتنك والاثم آلاف الفتنة سقطوا والمرضى يفتنون فى كل عام والبررة
 لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تعصمهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين قبلهم والسذاب جعل فتنة
 الناس كذاب الله والاحراق يومهم على النار يفتنون والجنون بانكم الفتون (ومن ذلك) الروح
 ورد على أوجه الامرو روح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن وأوحينا اليك روحا من أمرنا
 والرحمة وأيدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل بالروح الامين
 وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها الروح البدن ويسالونك عن
 الروح (ومن ذلك) القضاء ورد على أوجه الفراغ فاذا قضيت مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل

ونظيره من القرآن أولم
 يروالى ما خلق الله من
 شىء فيؤنظله عن
 الجنين والشمال سجدا
 لله وهم داخرون والله
 يسجد ما فى السموات
 وما فى الارض من
 دابة والملائكة وهم
 لا يستكبرون كأنه كان
 المراد ان يجسرى بالقول
 الاول الى الاخبار عن
 ان كل شىء يسجد لله
 عز وجل وان كان
 ابداء الكلام فى امر
 خاص ومن البديع
 عندهم التكرار كقول
 الشاعر

هلا سالت جموع كنت
 سدة يوم ولو ائني ابن
 وكقول الآخر
 وكانت فزارة تعلى بنا
 فاولى فزارة اولى لها
 ونظيره من القرآن كثير
 كقوله ان مع السر
 يسرا ان مع السر يسرا
 وكالتكرار فى قوله قل
 يا أيها الكافرون وهذا
 فيه معنى زائد على
 التكرار لانه يفيد
 الاخبار عن الشيب
 وسر البديع عندهم
 ضرب من الاستثناء
 كقول النابغة

لان هذه الوجوه اذا
وقع التنبيه عليها أمكن
التوصل اليها بالتدبر
والعود والتصنع لها
وذلك كالشر الذي اذا
عرف الانسان طريقه
صحب منه العمل له وامكنه
نظمه والوجوه التي
تقول ان اعجاز القرآن
يمكن ان يسلم منها فليس
كما يقدر البشر على
التصنع والتوصل اليه
بحال * ويبين ما قلنا ان
كثيرا من المحدثين قد
تصنع لآبواب الصنعة
حتى حشي جميع شعره
منها واجتهد ان لا يفوته
بيت الا وهو يماؤه من
الصنعة كما صنع أبو
تمام في لاميته
مق انت عن ذهليسة
الحى ذاهل
وصدرك منها مدة
الدهر امل
تطل طول المسمع في
كل موقف
وتتمثل بالصبر الديار
الموائل
دوارس لم يحف الر يسع
ربوعها
ولا مرق اغفلها وهو
غافل
فقد سحبت فيها السحاب
ذو طيله

فيه عبادة ورحمة الاصولات ومساجد فهي الاماكن (وكل صمم) فيه فتي سماع الايمان والقرآن
خاصة الا التي في الاسراء (وكل عذاب) فيه قاتل للذنب الاول يشهد عذابا بها فهو الضرب (وكل قنوت)
فيه طاعة الاكل له قاتنون فمنهم مقرر (وكل كنز) فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم
(وكل مصباح فيه) كوكب الا الذي في النور فالمرآج (وكل نكاح) فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا
النكاح فهو الحلم (وكل بناء) فيه خير الا فصيت عليهم الا نبيا فهو الحجج (وكل ورود) فيه دخول
الاولاد ودماء مدني يمتي هجم عليه ولم يدخله (وكل ما فيه) من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه
العمل الا في الطلاق فالمراد منه الثقة (وكل بأس) فيه قنوط الا التي في الردع فمن السلم وكل صبر
فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على اهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم)
فيه فن البادة الا نذر للرحمن صوما أي صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان
الا التي في أول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل اتفاق فيه فهو الصدقة الا فتوا الذين
ذميت أزواجهم مثل ما أفتوا فالمراد به المهر (وقال الداني) وكل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من
المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتضار وهو المنع وهو قوله تعالى كشم الحظوظ (وقال)
ابن خالويه ليس في القرآن بمدى معنى قبل الاحرف واحد وقد كتبنا في الزبور من بعد الذي قال مغلطاي
في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بذلك دحاها (قال) أبو موسى في كتاب
الانثيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فخلق الارض
قبل خلق السماء انتهى (قلت) قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب والتابعون لشيء من هذا
النوع فأخرج الامام أحمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا
استاده جدي وابن حبان يوضحه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء
في القرآن أقيم فهو الموجب وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
قتل فهو لمن وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به
العذاب وقال القرطبي يحد ثنا قيس عن عمار النهدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسييح في
القرآن صلافة وكل سلطان في القرآن حجة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل
شيء في القرآن الدين فهو الحساب وأخرج ابن ابي باري في كتاب الوقف والاجتهاد من طريق السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك الا مكانا واحدا في والطور ريب المنون يعني حوادث
الامور * وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل
شيء فيمنه من الريح فهو عذاب * وأخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر
وأخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق * وأخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن افك
فهو كذب * وأخرج عن ابي الملية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي
عن المنكر فهو عبادة الاوثان * وأخرج عن ابي الملية قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ
القرح فهو من الزنا الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان
لا يراها أحد * وأخرج عن عباد قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبه له * وأخرج عن عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فتمناه يقل * وأخرج عنه قال التركي في القرآن كله

وقد اجملت بالنور تلك
 الخمايل
 تفين من زاد العفاة
 اذا اتحي
 على الحى صرف الازمة
 المتاحل
 لهم سلف سمر العوالى
 وسامر
 وفهم جمال لا يبيض وجامل
 لىالى اضلت المزاء
 وخذلت
 بمسلك آرام الخدود
 المقائل
 من الهيف لوان
 الغلاخيل صيرت
 لها وشحا حالت عليه
 الغلاخل
 مها الوحش الان
 هاتا اوانس
 قتا الخط الا ان تلك ذوايل
 هوى كان خلنا ان من
 اطيب الهوى
 هوى حلت في افيائه وهو
 خامل
 ومن الادباء من عاب
 عليه هذه الايات
 ونحوها على ما قد تكلف
 فيها من البديع وتعمل
 من الصنعة فقال قد
 اذهب ما هذا الشعر
 وزوقه وفائدته اشتغلا
 بطلب التطبيق وسائر
 ما جمع فيه * وقد تعصب
 عليه احمد بن عبيد الله

الاسلام * واخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن أمام كل غير حزين فن ابتهى وراء ذلك بنى سوى
 ذلك واحل لكم ما وراء ذلك بنى سوى ذلك * واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا
 فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب * واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع
 الناس فهو السد * واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق * واخرج
 عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع * واخرج ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو
 كاذب الا قليلا * واخرج ابن المنذر عن السدى قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن
 حنفا مسلما حجاجا * واخرج عن سميد بن جبيرة قال المغوف في القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن
 عن الذنب ونحو في القصد في الشفقة ويستلوك ماذا ينفقون قل المغوف ونحو في الاحسان فيما بين الناس
 الا ان ينفقوا او ينفقوا الذي بيده عقدة النكاح * وفي صحيح البخارى قال سفيان بن عيينة ما سمى الله
 المطرف في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الليث * قلت استثنى من ذلك ان كان بك اذى من مطر فان
 المراد به الليث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان في السحاب فهو امطرت واذا كان في الرحمة فهو مطرت
 * فخرج * اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شيء في القرآن وما لهم
 في الارض من لى ولا نصير فهو العشر كى قال المؤمنون لما كثروا نصارهم وشفعاهم * واخرج سميد
 ابن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صباح * واخرج ابن ابى حاتم عن وهب بن
 منبه قال كل شيء في القرآن قليل والاقليل فهو دون الشرة * واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن
 على صلاتهم يحافظون يحافظون على الصلوات فهو على مواقيتها * واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل
 شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به * واخرج عنه قال كل مكرف في القرآن فهو
 عمل * واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لمن فاما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته
 قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكره
 ادراكه ما سجين وما ادراكه ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا المليون وفي ذلك نكتة لطيفة
 انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى
 النوع الاربعون * في معرفة معاني الادوات التى يحتاج اليها المفسر واعنى بالادوات الحروف وما
 شاكلها من الاسماء والافعال والظروف * اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة باختلاف مواقعها
 ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى واواياكم لى هدى اوفى ضلال مبين
 فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق مستعمل يصرف نظره كيف
 شاء وصاحب الباطل كما أنه متعسف في ظلامه متخض لا يدري أين وجهه وقوله تعالى قابضوا احدكم
 بورقكم هذه الى المدينة فليظن انها اذكى طاما فلما أتكم برزق منه وليتلطف عطف على اجل الاول
 بالقاء والاخرة بالواو اما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مرتب على الايتان بالطعام كما كان الايتان
 به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في
 المسئلة عن مدة الليث وتسليم السلم تعالى وقوله تعالى اما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام الى
 في في الاربع الاخرة اذ انا الى انها كثيرا استحقاقا للصدق عليهم من سبق ذكره باللام لان في
 اللوعاء فيه باستعمالها على انهم احقوا بان يعملوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاء
 مستقر فيه وقال القارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان البهلا يملك * وعن ابن
 عباس قال الحمد لله الذى قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياى ذكر كثير من اشياء

ذلك وهذا سردها مرتب على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلافاً من المتقدمين
 كالحروى في الازهية والمؤرخين كابن أم قاسم في الجني الداني (الهزمة) تأني على وجهين أحدهما
 الاستفهام وحقيقته طلب الالهام وهي أصل أدواته ومن ثم اختص بأمور (أحدها) جواز حذفها
 كإسائي في النوع السادس والخمسين (ثانيها) أنها ترد لطلب التصوّر والتصديق بخلاف
 هل قلب التصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة (ثالثها) أنها تدخل على الأبيات
 نحو أن كان للناس عجباً أن تذكرين حرم على النبي نحو أن نشرح وتفيد حينئذ من اثنين أحدهما
 التذكّر والتنبية كالمثال المذكور وكقوله تعالى ألم تر أني أرى بك كيف مد الظل والآخر التعجب
 من الأمر العظيم كقوله تعالى ألم تر أني أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وفي كلا الحالين
 هي تعذير نحو ألم نهلك الأولين (رابعها) تهديها على العاطف تنبيهها على أصالتها في التصدير نحو
 أولكماء عهدوا عهداً فأمن أهل القرى ألم إذا ما وقع وسائر أخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع
 أجزاء الجملة المطبوعة نحو فكيف تتقون فإن تذهبون فاني تؤفكون قبل هلك فأي الفريقين
 في السك في المنافقين (خامسها) أنه لا يستعملها حتى يحس في النفس إثبات ما يستفهم عنه
 بخلاف هل فإنه لما يرجع عنده فيه نفي ولا إثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم (سادسها)
 أنها تدخل على الشرط نحو إقام من فهم الحالدون أقام مات أو قتل اقلبت بخلاف غيرها وتخرج
 عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لما تذكّر في النوع السابع والخمسين **قائمة** إذا دخلت على رأيت
 امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخير في قلب وقد تبدلها، وخرج على ذلك قراءة
 قبلها أتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه مما قرئ ولا نكتم شهادة بالتوئين الله بالند الثاني
 من وجبى الهزمة أن تكون حرفاً ابتدأ به الترتيب وجعل منه القراءة قوله تعالى أمن هو قاتل آناه
 الليل على قراءة تخفيف الميم أي بإصاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويعدّه انه ليس في التثنية بل نداء
 بني ياء يقر به سلامته من دعوى الجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة
 الحذف إذ التقدير عندهم من جعلها للاستفهام أمن هو قاتل خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله قل
 تتبع بكفرك قليلاً فحفظ شيئاً من مادل الهزمة والخير (أحد) قال أبو حاتم في كتاب الزينة هو
 اسم لكل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر
 بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الاحتصاصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
 في جواز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيمن الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار أحد
 فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال ويأتي الاحتاد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد
 فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أي واحد وأول ما بشوا أحدكم بورقكم وبخلافها
 فلا يستعمل إلا في النفي تقول ما جاءني من أحد ومنه ما يحسب أن لن يقدر عليه أحد أن لم يره أحد ما منكم
 من أحد ولا تصل على أحد واحد يستعمل فيها مطلقاً واحد يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى
 لست كأحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح في الأفراد
 والجمع **قلت** ولهذا أوصف به في قوله تعالى لما منكم من أحد عنه حاجز بين بخلاف الواحد والاحد
 له جمع من لفظه وهو الاحدود والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان
 وثلاثة والاحد مجتمع الدخول في الضرب والعدد والقسمه وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد
 انتهى لمخاوق قد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي أسرار التثنية للبارزي في سورة

ابن عمار وأسرف حتى
 تجاوز إلى النص من
 محاسنه ولما قد أولع به من
 الصنعة بما غطى على
 بصره حتى يدع في القبح
 وهو يريد أن يدع في
 الحسن كقوله في قصيدة
 له أولها
 سرت تستعير الدمع خوف
 نوى غد
 وعاد فتاد اعتدها كل مرقد
 فقال فيها
 لعمري لقد حورت يوم
 لقيته
 لو أن القضاء وحده لم يبرد
 وكقوله لو لم تدارك
 من الجهد مذمّن
 بالجد والبأس كان الجهد
 قد خرفا
 فهذا من الاستعارات
 القبيحة والبديع المقيت
 كقوله
 تسمن الفا كاساً للشرى
 فضجت
 أعمارهم قبل نضج اللبن
 والنسب
 وكقوله لو لم يمت بين
 أطراف المراح إذا
 لمات إذ لم يمت من شدة
 الحزن
 وكقوله
 خشنت عليه اختبى
 خشين
 وكقوله ألا بمد الدهر

كما ينبغي

الى مجدى نصر فقطع

من الزند

وقال في وصف المطايا

لو كان كلفها عبيد حاجة

يوما لوني شديدا وجديلا

وكقوله

فضربت الشتاء في اخذ عيه

ضربة غادرته عودا

ركوبا

فهذا وما اشبهه انما

يحدث من غلوه في عجة

الصنعة حتى يميمه عن

وجه الصواب وربما

اسرف في المطابق والجائز

ووجه البديع من

الاستعارة وغيرها حتى

استقل نظمه واستوخم

رصعه وكان الشكف

باردا والتصرف جامدا

وربما اتفق مع ذلك في

كلامه النادر للميلح كما

يتفق البارد للبيح فاما

البحرئى فانه لا يبرى في

التجسس ما يراه ابوصام

ويقل التصنع له فاذا

وقع في كلامه كان في

الاكثر حسنا شيفا

وظر يفا جميلا وتضمنه

للمطابق كثير احسن

وتعمقه في وجوه الصنعة

على وجه طلب السلامة

والرغبة في السلامة

فلذلك يخرج سليما من

الاخلاص * فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بدل النفي والواحد بعد الاثبات * قلنا قد اختار ابو عبيد انما بمعنى واحد * وحيث فلا يخص أحدهما بمكان دون الآخر وان غالب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون المدول هاعن الغالب رعاية للقواصل انتهى * وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات قالوا لا يستفارق جنس الناطقين وبتناول الكثير والقليل ولذلك صرح ان يقال مامن أحد فاضلين كقوله تعالى فاما منكم من احد عنه حاجز بين والثاني على ثلاثة أوجه الاول المستعمل في السدد مع المشتريات نحو أحد عشر أحد وعشرون والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما أحد كما فيسقى ربه حمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله نحو قل هو الله احد واصله واحد الا ان وحدا يستعمل في غيره اه * ان * ترد على اوجه * أحدها ان تكون اسما للزم الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو قد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ومضافا اليها الظرف نحو بعد اذهبتنا يومئذ تحدث واتم حينئذ نظرون وقال غيرهم تكون مفعولا بنحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكنالذ كورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكروا بدلا منه نحو واذكروا في الكتاب مريم اذ انقضت فاذ بدل اشمال من مريم على حد البديل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء اى اذكروا النعمة التي هي الجمل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا في الثاني ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اى واذ كر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء * وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذبت فاذ في عمل رفع كاذا في قولك أخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بشه انتهى قال ابن هشام لا نعلم بذلك قالوا ذكر كثير انها تخرج عن المضى الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب وفتح في الصور أى من تنزل المستقبل الواجب الوقوع بمنزلة الماضي الواقع * واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يملئون اذ الاغلال في اعتاقهم فان يملئون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذ * وذكر بعضهم انها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الكناعليكم شهودا اذ يقيضون فيه أى حين يقيضون فيه * فائدة * اخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدى عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان يكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان * الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعك اليوم اذ ظلمتم انكم في المذاب مشر كون اى ولن ينفعك اليوم اشر اك في المذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام الالة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع له لا يمسح في ظرفين ولا مشتر كون لان معمول خبران واخواتها لا يقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشترأهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم واما حمل على التعليل واذ لم يتدوا به فسيقولون هذا فك قد يمد * واذا عرفت تمومهم ما يبيدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجست ابا على مرارا في قوله تعالى ولن ينفعك اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما يحصل منه ان الدنيا

والآخرة متصلتان وأنهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى * الوجه الثالث التوكيد بان تعمل على الزادة قاله ابو عبيدة واتي به ان تقيده وحمل عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة * الرابع التحقيق كقد وولدت عليه الآية المذكورة وجعل منه السبيل قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشي * **مسئلة** * تزم اذا الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ اجلى ابراهيم به او معنى لا لفظا نحو واذ يقول الذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الان تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا فانى اثنين اذهما في النار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويوضح عنها التنوين وتكسر الذال لا لتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون * وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معرزة والافتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعا على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالوصول تحذف صلته **اذا** على وجهين أحدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قالها فاذا هي حية تسمى فلما انجمهم اذام يبنون واذا اذقنا الناس رحمة من مدضرهم مستعمل اذاهم مكر في آياتنا * قال ابن الحاجب ومعنى المفاجأة حضور الشيء ممل في وصف من أوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد ممل في زمن وصفك بالخروج أو في مكان خروجك وحضوره ممل في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكل ما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى * واختلف في اذاهذه ف قيل انها حرف وعليه الاخفش ووجهه ان مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ووجهه ان معنوه وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ووجهه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذ اذاعا كم فاجأهم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يفرق ذلك لغيره وما يفرق ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر قال ولم يقع الخبر مع في التنزيل الا مصرح به * الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالعالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابداء عكس التجايلة والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذ اجاء نصر الله او مقدر نحو اذ انشقت وجوابها اما فاعل نحو فاذا اجاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا هرق في النافور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا هرق في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسيح بحمد ربك واسمية مقرونة باذا الصغائية نحو اذ اذاعا كم دعوة من الارض اذ انتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون وقد يكون مقدر الدلالة ما قبله عليه وللدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج اذاعن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذاجاها وان اذاجر يحيى وقال ابن جني في قوله تعالى اذ اوقمت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذ الاولى مبتدأ والثانية خبر والنصب وان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمضى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رجوع الارض والجهنم وانكروا وخرجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى الى ان حتى حرف ابداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذ الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لقوم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذ الثانية اى اقسمت اقسامكم از واجا ثلاثة * وقد تخرج عن الاستقبال فتد للحال نحو والليل اذا يشئ فان المشيان مقارن الليل والنهار

المب في الاكثر واما وقوف الالفاظ به عن تمام المعنى وقود السيارات عن الفاية القصوى فشي لا بد منه وأمر لا يحصى عنه كيف وقد وقف على من هو اجل منه واعظم قدرا في هذه الصنعة واكبر في الطبقة كمرى القيس وزهير والنافذة والى يومه ونحن ليسين تميز كلامه وانحطاط درجة قولهم ونزول طبقة نظمهم عن بدع نظم القرآن في باب مفرد بمصوّر به ذو الصنعة ما يجب تصوره ويحقق وجه الإعجاز فيه بمشقة الله وعونه ثم رجع الكلام بشا الى ما قدمناه من ان لا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من البديع الذي ادعوه في الشعر ووصفوه فيه وذلك ان هذا الفن ليس فيه ما يفرق العادة ويخرج عن العرف بل يمكن استدراكه بالعلم والتدرب به والتصنع له كقول الشعر ووصف الخطيب وصناعة الرسا والخذق في البلاغة وله طريق يسلك بوجه يقصد وسلم يرتقى فيه اليه ومثال قد

يقع طاله عليه قرب
 انسان يصود ان ينظم
 جميع كلامه شعرا او
 يصود ان يكون جميع
 خطابه سجا او صنعة
 متصلة لا يسقط من
 كلامه حرف وقد ياده به
 ما قد تموده وانت ترى
 أدباء زماننا يضيفون
 الحاسن في جزءه وكذلك
 يؤلفون انواع البارع
 ثم ينظرون فيه اذا
 أرادوا انشاء قصيدة او
 رسالة او خطبة فيحشون
 به كلامهم ومن كان قد
 تدرب وتقدم في حفظ
 ذلك اشتغل عن هذا
 التصنيف ولم يتجسس الى
 تكلف هذا التاليف
 وكان ما اشرف عليه
 من هذا الشأن باسطا من
 باع كلامه وموشحا
 بانواع البديع ما يحاوله
 من قوله وهذا طريق
 لا يصدر وباب لا يمنع
 وكل ياخذ فيه مأخذا
 ويقف فيه موقفا على
 قدر مامعه من المعرفة
 وبحسب ما يمهده من الطبع
 فاما شأؤ نظم القرآن
 فليس له مثال يحذى
 اليه ولا امام يقتدى به
 ولا يصح وقوع مثله
 اتفاقا كما يتفق للشاعر

اذا تجمل والتجمل اذا هوى ولما ضى نحووا ذاروا وتجارة اولها الآية فان الآية نزلت بعد الرؤية
 والا فتضا من وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه حتى اذا
 بلغ مطلق الشمس حتى اذا ساوى بين الصديقين * وقد تخرج عن الشريعة نحو واذا ما غضبوا هم
 يفرون والذين اذا ما صابهم البني هم يتصرفون فاذا في الآية ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
 شرطية والجملة الاسمية جوابا لا قترنت بالفاء * وقول بعضهم انه على تقدير هاء مردود بانها لا تحذف
 الا للضرورة وقول آخر لن الضمير توكل لا مبتدأ * وان ما بعده الجواب تصف وقول آخر جوابها
 محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة * تنبيهان * الاول * المحققون على ان ناصب
 اذا شرطها والا كثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال
 الماضية والحاضرة والمستقبل كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خاولا شيئا طينهم قالوا انما هم مستترون أي ان هذا شأنهم أبدا وكذا قوله تعالى واذا
 قاموا الى الصلاة قاموا كسالى * الثالث ذكر ابن هشام في الغني اذا ما لم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ
 بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط قائما اذا ما يقع في القرآن ومذهب سيبويه
 انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقت في القرآن في قوله تعالى واذا
 ما غضبوا اذا ما أتوك لتحملهم ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة الى الحرفية
 ويحصل ان يجري فيها القولان في اذا ويعمل ان يحزم بقائها على الظرفية لانها أبعد عن التركيب
 بخلاف اذا * الرابع ينحصر اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها
 تستعمل في المشكوك والوهم والتأويل ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا أي وان كنتم جنبا
 فاطهروا فاني اذا في الوضوء لشكركه وكثرة اسبابه وان في الجنابة لتدبره وقوعها بالنسبة الى الحدث
 وقال تعالى فاذا جاءتهم احسنه قالوا لا نهذهون تعصم سبعة بطير واذا أذقتنا الناس رحمة فرحوا بها
 وان تعصم سبعة بما قدمت ايديهم اذا هم يقطنون أي في جانب الحسنه بالان نعم الله على العباد كثيرة
 ومقطوع بها وان في جانب السبعة لانها فائدة الوقوع ومشكوك فيها نعم أشكل على هذه القاعدة
 آيات الأولى في قوله تعالى ولكن من أقان مات فاني بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله تعالى
 واذا من الناس ضر دعوا باسم متبين اليه ثم اذا أذا قمتم منه رحمة فرحوا بها فاني اذا في الطرفين
 * وأجاب الزحمرى عن الأولى بان الموت لا كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم * وأجاب
 السكاكي عن الثانية بان قصد التلوين والفرع فاني اذا ليكون نحو فاعلم واخبارا بانهم لا بد ان
 يسهم شي من العذاب واستيفاء التقليل من لفظ المس وتشكيكها وما قوله تعالى واذا نعمنا على الانسان
 أعرض ونأى بجانه واذا مسه الشر فودعه عريض * فأجيب عنه بان الضمير في مسه للمرض المتكبر
 لا لطلق الانسان ويكون لفظا اذا التنبيه على ان مثل هذا المرض يكون جلاؤه بالشر مقطوعا به وقال
 الخويبي الذي اظنه ان اذا يجوز دخوله على المتيقن والمشكوك لا نأظر في شرطه فبالنظر الى الشرط
 تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف * الخامس خالفت اذا
 ان ايضا في اقادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو فاذا قلت ان كلما قام زيد قام عمرو
 قال هذا هو الصحيح وفي ان الشرط بها اذا كان عساقا في الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يصحق
 اليأس من وجوده وفي ان اجزاء ما مستقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي ان
 مدخولا لا يحزمه لانها لا تنحصر شرطا * خاتمة * قيل قد تأتي اذا اذا كدة وخرج عليه اذا المياء انشقت

اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزاء قال الشلو بين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان اولوظا هرتين اومقدرتين قال القراء وحيث جاءت بعدها اللام قبلها والمقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذالذهب كل ابله ما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقبالها واتصالها وانقضاءها باقسام او بلا النافية قال النحاة اذ اوقتت بعد الواو والفاء جازفها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيها وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدم ما شرط وجزاء وعطف فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذ الوقوعا حشوا أو على الجملتين جميعا جازا الرفع والنصب وكذا اذا تقدم مبتدأ آخره فعل مرفوع ان عطف على الفعلية رفعت والاسمية فالوجهان وقال غيره اذا نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فت نصب المضارع المستقبل المتصل اذ اصدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم ومنبهة على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان كدات لا يتمد عليها والسامل يتمد عليه نحو ان تأتي اذن أتيت ووالله اذن لا فعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت أهواهم من بعد ما جاءهم من العلم انك اذا فهمي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **التبيين** * الاول سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرامثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذا هذه الكلمة المبهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جعلتها التي تنضاف اليها وعوض عنها التنوين كافي يومئذ وكنت استحسن هذا جدا وأظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المتينين السابقين وذكرها بعض المتأخرين معنى قالوا هي ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تعقيفا او تقدير الكسح حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تنخص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما ينخص وهذه لا تنخص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذا لا آتيناكم اذالا مسكتكم اذا لا ذلكنا وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المربين * قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذن وفي التذكرة لاني حيان ذكرني علم الدين القمي ان القاضي تقي الدين بن زرين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي * وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا أتيت اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا أتيتي اكرمك فحذفت أتيتي وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لا لقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لا بهم يديون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا أراد بها اذ الزمانية معوضا عن حملها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا حملها شرطية ويرفضه اذا ريد بها الموصولة انتهى فلو لا قدح ما حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالتحويج ومن يتمد قوله فيه ثم ذهب بعض النحاة الى أن اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا اجتبت اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذا وان حكى القولين ابن هشام في المعنى **التعليق الثاني** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبذولة من التنوين وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد

اليبت التادر والكلمة الشاردة والفتى القد الغريب والثي القليل العجيب وكما يلحق بكلامه بالروحانيات ويضاف من قوله الى الاوابد لان ما جرى هذا المجرى ووقع هذا الموقع فانما يفتق الشاعر في لمع من شره وللكاتب في قليل من رساله وللخطيب في سمر من خطبه ولو كان كل شره نادرا ومثلا سارا ومعنى يديا لفظا شيقا وكل كلامه ملوه من روقه ومائه وعلا بيجته وحسن رواه ولم يقع فيه المتوسط بين الكلامين والقرود بين الطرفين ولا البارد المستقل والفت المستنكر لم بين الاعجاز في الكلام ولم بين التفات العجيب بين النظام والنظام وهذه جملة تحتاج الى تفصيل ومبهم قد يحتاج في بعضه الى تفسير وسنذكر ذلك بمشيئة الموقوعه ولكن قد يمكن ان يقال في البيديع الذي حكياه وأضفناه اليهم ان ذلك باب من ابواب البراعة وجنس من اجناس البلاغة وانه لا يتفك

والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وانز يذني على الخلاف في الوقف عليها كتابها
فيل الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القرآن على
الوقف عليها وكتابها بالالف دليل على انها اسم متون لا حرف آخره نون خصوصا انها تقع فيه
ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جئنا اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **أف** كلمة
تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله تعالى فلا تقل لهما أف فويلن احدهما انه
اسم لفعل الامر أي كفوا وارتكا والثاني انه اسم لفعل ماض أي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا
انه اسم لفعل مضارع أي اتضجر منك كما واما قوله تعالى في سورة الانبياء أف لكم فاحاله ابو البقاء
على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال المزني في غير يه هنا أي يشا لكم كفر
صاحب المصاحف أف يعني قد ارقا وقال في الارشاد أف تضجرت وفي البسيط معنا التضجر وقيل
التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيهما ستا وثلاثين لغة * قلت قرئ منها في السبع أف بالكسر بلا
تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ أف بالضم متونا وغير متون واف
بالضخيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما أف قال لا تقل لهما * واخرج
عن ابى مالك قال هو الردى من الكلام **أف** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية
التاليون لما بدون الآية وقيل هي جئت حذف حرف تريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف
تريف وهي نوعان عهدي وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبا بمهودا
ذكر بانحو كالرسلنا الى فرعون رسولا فصي فرعون الرسول فيها مصباح للمصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب وضابط هذه ان رسد الضمير مسددا مع مصحوبا او مهودا وهيا نحو اذما في الفاراذ
يا يونسك تحت الشجرة او مهودا حضور بانحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات
* قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة أو اى في النداء واذا التجانية أو في اسم الزمان
الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي يختلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضميفا عالم الغيب والشهادة ومن دلالتها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لئن خسر الا الذين
آمنوا ووصفه بالجمع نحو والطفل الذين لم يظفروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي يختلفها
كل مجاز انحد ذلك الكتاب أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة
وخصائصها واما لتريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا يختلفها كل لاحقيقة ولا مجازا
نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيس والفرق بين
المعرف بالهذه وبين اسم الجنس التكره هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس التكره يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان
تكون زائدا فهو نوعان لازمة كاتفي في الموصولات على القول بان تريفها بالصلة كاتفي في الاعلام
المقارنة لنقلها كالات والنزى واوليها كاتيت للكعبة والدينة لطيفة والنجم للثريا وهذه في الاصل
للمهد * اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في
الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء أي ذليل لان الحال واجبة
التكرار لان ذلك غير فصيح والاحسن تخرجه على حذف مضاف أي خروج الاذل كاقدره ان تخشى
مسئلة * اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هو عوض من المهدمة المحذوفة بناء على ان

القرآن عن فن من فنون
بلاغتهم ولا وجه من
وجوه فصاحتهم واذا
اورد هذا المورد ووضع
هذا الموضع كان جدريا
وانما لم نطلق القول
اطلاقا لانا لا نجعل الاعجاز
مطلقا بهذه الوجوه
الخاصة ووقفا عليها
ومضا فاليا وان صح ان
تكون هذه الوجوه مؤثرة
في الجملة اخذت بحظها
من الحسن والبهجة منق
وقعت في الكلام على
غير وجه التكلف
المستبشع والتحمل
المستشع
فصل في كيفية
الوقوف على اعجاز
القرآن
قد بينا انه لا يجهل لمن
كان لسنا غير العربية
من السجم والترك وغيرهم
ان يعرفوا اعجاز القرآن
الا ان يعلموا ان العرب
قد عجزوا عن ذلك فاذا
عرفوا هذا بان علموا انهم
قد تمحوا على ان يتوا
بمشله وفرعوا على ترك
الاثبات بمثله ولم يتوا به
يتبينوا انهم عاجزون عنه
واذا عجز اهل ذلك
اللسان فهم عنه اعجز
وكذلك قوله ان من كان

من اهل اللسان العربي
الا انه ليس يبلغ في
الفصاحة الحد الذي
يتناهى الى معرفة اساليب
الكلام ووجوه تصرف
اللفظ وما يدونه فصيحاً
بليغاً بارعاً من غيره فهو
كلاهما في انه لا يمكنه
ان يعرف اعجاز القرآن
الا بمثل ما بينا ان يعرف
به الفارسي الذي بدأنا
بذكره وهو من ليس
من اهل اللسان سواء
فما من كان قد تناهى
في معرفة اللسان العربي
ووقف على طرقها
ومذاهبها فهو يعرف
القدر الذي ينتهي اليه
وسع التكلم من الفصاحة
ويسرف ما يخرج عن
الوسع ويجاوز حدود
القدرة فليس يخفى عليه
اعجاز القرآن كما يميز بين
جنس الخطب والرسائل
والشعر وما يميز بين الشعر
الجيد والردى والفصيح
والبديع والتادر والبارع
والغريب وهذا كما يميز
اهل كل صناعة
صنعتهم فيعرف الصيرفي
من النقد ما يخفى على
غيره ويعرف الباز من
قيمة الثوب وجودته
ورداته ما يخفى على

اصله اذ دخلت ال فتقلت حركة الهمة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها
وازومها وقال آخرون هي من بدة للتصرف تعضوا وتعطوا واصل الله اولها وقال قوم هي زائدة لازمة
لالتصريف وقال بعضهم اصلها الكناية يزبدت فيه لام الملك فصار له تهزبدت ال تعطيا وضموه
توكيداً وقال الخليل وخلاقي هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل له خاتمة اجاز
الكوفيون وبض البصريين وكثير من المتأخرين نية بالة عن الضمير المضاف اليه وخروجاً على ذلك
قان اللجنة هي الماوي ولما نمون بقدرونه واجازوا في تخشرو نية بتاعن الظاهر ايضا وخرج عليه
وعلم آدم الاسماء كلها فان الاصل اسماء المسميات **والا** بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على
اوجه احدها التنبيه فندل على تحقيق ما بعدها قال الزعشري وذلك قل وقوع الجسل بعدها الا
مصدرة بنحو ما يلحق به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس
مصرفا عنهم قال في المنى والمربون يقولون فيها حرف استفتاح فينبون مكانها ويمهلون معناها
واغادتها التحقيق من وجهة تركبها من الهمة ولا همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي اقامت
التحقيق نحو اوليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والرض ومنها ما طلب الشيء
لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتخصص فيها بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا عقوبهم فروع
الا يتقون الا تقاتلون ان يحبون ان يغفروا لكم **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في
القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه الا يسجدوا لله واماقوله تعالى ان لا تموتوا
على فليس هذه بل هي كلمتان ان التا صبة ولا التا نية وان المفسرة ولا التا نية **والا** بالكسر والتشديد
على اوجه احدها الاستثناء متصل نحو فشر بوائمه الا قليلا ماضوا الا قليلا او منقطعا نحو
قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يعطى ان ربه سبيلاً ولا احد عنده من نعمة تميز **والا** ابتداء
وجهره الاعلى الثاني ان تكون بمعنى غير فيوصف بها وبها يجمع منكر او شبهه ويرب الاسم
الواقع بعدها بآراء غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لقد سافا فلا يجوز ان تكون هذه الآلة للاستثناء
لان آلهة جمع منكر في الايات فلا يحسم له فلا يصح الاستثناء منه ولا نه يصير المعنى حينئذ لو كان
فيهما آلهة ليس فيهما الله لقد سافا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة
الواو في التوسيل ذكره الاخفش والقراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهنم الا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم يدل حسنا بدسوه اول الذين ظلموا ولا من
ظلم تاوفاً والجمهور على الاستثناء المتقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما نزلنا عليك
القرآن لتشتي الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا
الله اي بدل الله واعوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالامن حجة القوم
وغلط ابن مالك فمد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا
التا نية **فاذنة** قال الرماني في تفسيره معنى الا لازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت
جاء في القوم الا زيد اذنا اختصاصت زيدا بأنه لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اخصصته بالجي
واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اخصصته بهذه الحالة دون غيره من المشي والدو ونحوه **الآن**
اسم للزمان الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازاً وقال قوم هي محل للزمان اي ظرف الماضي وظرف
للمستقبل وقد يجوز بها ما قرب من احدهما وقال ابن مالك لو قلت حضر جميعه كوقت قبل الانشاء
حالاً لتلق به او بضمه نحو الا آن خفف الله عنكم فنسمع الآن بجده لها بارصداً قال وظرفيته غالبة

غيره وان كان يبقى مع
معرفة هذا الشأن امر آخر
وربما اختلفوا فيه لان
من اهل الصنعة من
يختار الكلام اللين
والقول الرصين ومنهم
من يختار الكلام الذي
يروق مأوه وترويح بجمته
ورواؤه ويسلس ماخذه
ويسلم وجهه ومنفذه
ويكون قريب المتناول
غير عوبص اللفظ
ولا غامض المعنى كما يختار
قوم ما يفيض ممناه
ويرغب لفظه ولا يختار
ماسهل على اللسان وسبق
الى البيان * وروى ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
وصف زهيرا فقال كان
لا يمدح الرجل الا بما فيه
وقال لم يدبني السحاس
حين انشده

كفى الشيب والاسلام
للره ناهيا *

اما انك لو قلت مثل هذا
لا جزتك عليه * وروى
ان جريرا سئل عن
احسن الشعر قال قوله
ان الشق الذي في النار
منه

والقوز فوز الذي يجومن
النار
كانه فضله لصديق مناه
ومنهم من يختار الغلو في

لازمة واختلف في آل التي فيه قليل للتصريف الحضورى وقيل زائدة لازمة * **قال** حرف جر له
معان أشهرها انتهاء العاقبة زما فأنحوا وأمو الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرها نحو
والامر اليك أي مته اليك ويزكرها الا كقول غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبا للكوفيين معاني
آخر منها اللعبة وذلك اذا ضمنت شيئا آخر في الحكم به او عليه أو التعليل نحو من انصاري الى الله
وأيدىكم الى المرافق ولانا كلوا أموالهم الى اموالهم قال الرضي والتحقيق انها لاتلحق اى مضافة الى
المرافق والى اموالهم وقال غير ما ورد في ذلك مؤول على تضمين المامل وابقائها على أصلها والمعنى في
الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرته الله او من ينصرني حال كون ذاهبا الى الله * ومنها الظرفية
كفى نحو ليجتمعنكم الى يوم القيامة اى فيه هل لك ان تتركى اى في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه
والامر اليك أى لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهى المبنية للعالية بحجروها بعد
ما يفيد حيا او بنضا او اسما تفضيل نحو رب السجن احب الى * ومنها التوكيد وهى الزائدة نحو افتد من
الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم يفتح الواو أى تهاوم قاله القراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى
تميل * **فنبه** على حكي ابن عصفور في شرح آيات الايضاح عن ابن الانبارى ان ال التستعمل اسما
فيقال انصرف من اليك كما يقال غدت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى وهزى اليك
بجذع النخلة وبه يندفم اشكال ابن حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يجمد الى الضمير يحصل
بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لدول واحد في غير باب ظن * **اللهم** المشهوران معناه يا الله
حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل اصله يا الله امنا بخبر فركب تركيبا جديلا
مزجا وقال ابو رجاء المطاردى الميم فيها تجمع سبعين اسما من امائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم
الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والياء دال على الصفات التسعة والتسمين ولهذا قال ابو
الحسن البصري اللهم تجمع وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه * **أم** حرف
عطف وهى نوعان متصلة وهى قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية سواء عليهم أأنذرتهم ام
لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم
عليها همزة يطلب بها وبالميتين نحو لا ذكرين حرام الاثنتين وسميت في القسمين متصلة لان ما
قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا ماملة لما دلها للهمزة في افادة التسوية في
القسم الاول والاستغفار في الثاني ويفرق القسمان من اربعة اوجه * احدها وانها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستغفار وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خير وليست تلك كذلك لان الاستغفار معها على حقيقته * والثالث والرابع ان
الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المقردين وتكون
الجملتان فليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتهم ام اتهم صامتون وام الاخرى
تقع بين المقردين وهو التالف فيها نحو انتم اشد خلقا ام الهاء وبين جملتين ليسا في تاويلها
* **النوع الثاني** منقطع وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالجر المحض نحو تزل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراء ومسبوقة بالهمزة لغیر الاستغفار نحو اهلهم ارجل مشومنها ام لهم ايد
ييطشونها اذا همزة في ذلك لان لا نكر فى مبتدأ النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة بالاستغفار بنفي
الهمزة نحو هل يستوى الاعمي والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذى لا
يقارنها الاضراب تم تارة تكون له مجردا وتضمن مع ذلك استغفارها انكاريا * **فن** الاول ام هل
تستوى الظلمات والنور لا فلا يدخل الاستغفار على استغفار * **ومن** الثاني ام له البنات ولكم البنون

قول الشعر والافراط فيه
حقير بما قالوا احسن
الشعر اكذب كقول
النا بنة
يقدر السلوق المضاعف
نسجه

ويوقدن بالاصباح فار
الحيا حب

واكثرهم على مدح
المتوسط بين المذهبين في

النو والاقصاء وفي الثانية
والسلامة ومنهم من رأى

ان احسن للشعر ما كان
اكثر صفة والطف تمللا

وان يصغر الالتاظ
الرشيق للمعاني البديعة

والقوى الواقعة كذهب
اليحتري وعلى ما وصفه

عن بعض الكتاب
في نظام من البلاغة ماش

ك امرؤ انه نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضا

حسك في رواق الريح
الجديد

حزن مستعمل الكلام
اختيارا

وتجنبين ظلمة التصيد
وركن اللفظ القريب

فادرك
من غابة المراد البعيد

ويرون ان من تدى
هذا كان سالسا مسلكا

تقديره بل الله البات اذ لو قدرت للاضراب المحض لم المحال **تنبيهات** * الاول **قد ترد أم محتملة**
للاتصال وللاقطاع كقوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله لا
تعملون قال الزعشري يجوز في أم ان تكون معادة بمعنى أى الامر من كائن على سبيل التقرير لم حصول
المعنى يكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة * الثاني ذكر أبو زيد أن أم تقع زائدة وخروج عليه قوله
تعالى أفلا يتصرون أم أخيراً قال التقدير أفلا يتصرون أخيراً **أما** بالفتح والتشديد حرف شرط
وتفصيل وتوكيد أما كونها حرف شرط في دليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فليعملوا ناهى الحق
من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون وأما قوله تعالى فاما الذين أسودت وجوههم أكرمتمهم فملى تقدير
القول أى فيقال لهم كفرتم فحذف القول استثناء عنه بالقول فتبعه الفاء في الحذف وكذا قوله وأما
الذين كفروا أفلم تكن آياتي وأما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وهو اما السنية فكانت لساكنين
وأما السلام وأما الجدار وقد ترك تكرارها استثناء باحد القسمين عن الآخر وسأيت في
أنواع الحذف وأما التوكيد فقال الزعشري فائدة اما في الكلام اما ان تطيه فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره منها ما يكن من شئ فن ذاهب ويفصل بين أما والفاء اما يستعمل
كآيات السابقة أو خبر نحو أما في الدار فن ذاهب وحذف شرط نحو فاما ان كان من المقر بين فروع الآيات
أو اسم منصوب بالجواب نحو فاما ليتيم فلا تقرا واسم معمول للحذف يفسر ما بعد الفاء نحو وأما مود
فدبتاهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه** * ليس من أقسام ما أتى في قوله تعالى اما إذا كنتم تعملون
بل هي كمتان أم المنقطعة وما الاستفهامية **أما** بالكسر والتشديد تدل على الامام نحو وآخرون
مرجون لا مراثة اما يستعملهم واما يجب عليهم والتخيير نحو واما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان
تلقى واما ان تكون أول من ألقى فاما ما بعد واما فداء والتفصيل نحو واما ما شاكرا واما كصفورا
تنبيهات * الاول **لا خلاف** ان اما الاولى في هذه الامثلة نحو ما غير عاطفة واختلاف في الثانية
فالاكثر ان على أنها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك للملازمة غالبا الو او الماطفة وادعى ابن عصفور
الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب المطف لمصاحبتا لخروفه وذهب بعضهم الى انها عطف
الاسم على الاسم والواو عطف اما على اما هو غريب **الثاني** سأتى ان هذه المعاني تكون أولا ايضا
والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من أول الامر على ما جرى بها لاجله ولذلك يجب تكرارها
وأوضح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام وغيره ولهذا لم يكرر **الثالث** ليس من أقسام اما التي
في قوله فاما ترى من البشر أحدا بل هي كمتان ان الشرطية وما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف على
أوجه **الاول** ان تكون شرطية نحو ان يتنوها يفقرهم ما قد سلف وان يسودوا قد مضت واذ دخلت
على لم تجزم بل لها نحو فان لم تعلموا أو على لا فالجزم بها لا نحو والانتقري الى انتصروه والفرق ان لم عامل
يلزم معمولا ولا يفصل بينهما شي **ان** يجوز الفصل بينهما بين معمولا بمعموله ولا لا تعمل الجزم
اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان **الثاني** ان تكون نافية وتدخل على الاسم والفعلي نحو ان
الكافرون الا في غرور ان أمهاتهم الا اللاتي ولهن ان أردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انافيل
ولا تقع الا بعدها الا كما تقدم أولا المشددة نحو ان كل نفس لا عليها حافظ في قراءة التشديد ودور بقوله
ان عندكم من سلطان بهذا وان أدري لعله فتنة لكم وعماحل على النافية قوله ان كنا غافلين قل ان كان
الرحمن ولنا على هذا فالوقوف هنا ولقد مكناهم فاما ان مكناكم فيه أى في الذى ما مكناكم فيه
وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما تلا بكرر فيثقل

اللفظ * قلت وكونها النشوى هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع قريب من طريق ابن أبي طلحة وقد اجتمعت الشريطة والثانية في قوله ولعننا فاننا انما مسكنا من احد من بعده واذا دخلت الثانية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا لمثلهم فائدة * اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار * الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة تدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اعمالها نحو وان كل ذلك لا متاع الحياة لدينا وان كل ما يجمع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لا يوفيهما في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فلاكثر كثره ما ضايا فاسخا ونحو وان كانت لكيرة وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك وان وجدنا اكثوم لفاسقين ودون ان يكون مضارعا فاسخا ونحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان تظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبداء اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة * الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكنا كفيه * الخامس ان تكون للتعليل كذا قاله الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين واتم الاعلان ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفصل فيه تحقيق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشية بانها تالم للباد كيف يحكمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط صار يذ كر لتتركه او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الآيات بانها شرط جوي به التيسير والالهاب كما تقول لا ينك ان كنت ابني فاطمي * السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نعمت الذي كرى اى قد نعمت ولا يصح معنى الشرط فيلانه ما مور بالتد كير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناها منهم واستبعاد لتع التذ كير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرايل تقيم الحرف فائدة * قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستمه مواضع ولا تكرر هو فنيا تكم على البقاء ان اردن نخصنا واشكروا الله ان كنتم اياه تبهدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فمن ان اريدتم فعدت ان انقصروا من الصلاة ان خفتم وبسولتين احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحهم * ان * بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدرا يا نصيبا لمضارع و يقع في موضعين في الابداء فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تقوا اقرب للتقوى و بدلفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو لم يا الذين آمنوا ان تخشع وعسى ان تكرر هو اشيا ونصب نحو غشى ان تصيبنا دار قوميا كان هذا القرآن ان يفتري فارتدت ان اعيها وخفض نحو اذنا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بال فعل المتصرف مضارعا كما مر وما ضايا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان تبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اعمالا لاجل اعلا على ما اجبتها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة * الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد الفعل اليقين او ما نزل منزله نحو فلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع * الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اى نحو فاحسنا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ونودوا ان تلك الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين وان ياتر عنها جملة وان يكون في الجملة السا بقية معنى القول ومنه واطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق الاستتباب هذا الكلام كما انه ليس المراد المشي المتماثل بل الاستمرار على المشي وزعم ان عشرين ان التي في قوله اتخذني من الجبال بيوتا مفسرة بان قبله واوحى ريك الى النحل والوحى هنا الهام با اتفاق

عاميا ولم يروه شاعرا ولا مصيبا * وفيما كتب الحسن بن عبد الله ابو احمد العسكري قال اخبرني محمد بن يحيى قال اخبرني عبد الله بن الحسن قال قال لي البحتري دعاني على بن الجهم ففضيت اليه فافضنا في اشعار الحديث الى ان ذكرنا شعر اشجع فقال لي انه يخلى واعادها مرات ولم اقبها وانقت ان اساله عن مدها فلما انصرفت فكرت في الكلمة ونظرت في شعره فاذا هو ربما مرت له الايات مفسولة ليس فيها بيت رائع واذا هو يريد هذا بعينه ان يعمل الايات فلا يصيب فيها بيت تادركا ان الرامي اذ ارى برشقه فلم يصيب بشي قيل قد اخطى * قال وكان على ابن الجهم احسن الناس علما بالشعر وقوم من اصل اللغة يميلون الى الرصين من الكلام الذي يجمع قريب والماني مثل ابي عمرو بن السلاء وخلف الاحمر والاصمعي ومنهم من يختار الوحش من الشعر كما اختار الفضل للنبصير

من الفضليات وقيل انه اختار ذلك ليله الى ذلك
 الفن * وذكر الحسن ابن عبد الله انه اخبره
 بعض الكتاب عن علي ابن العباس قال حضرت
 مع البحتري مجلس عبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر وقد سال البحتري عن ابي نواس
 ومسلم بن الوليد انهما أشعر فقال البحتري ابو نواس
 اشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس ثلثا
 لا يطالبك على قولك ويفضل مسلما فقال
 البحتري ليس هذا من عمل ثلث وذويه من
 المتعاطين لعل الشعر دون عمله انما يعلم ذلك
 من وقع في سلك الشعر الى مضايقه وانتهى الى
 ضروراته فقال له عبيد الله وريت بك زنادي
 يا أبا عبادة وقد وافق حكمك حكم أخيك
 بشار بن برد في جرير والفرزدق ايما اشعر
 فقال جرير اشعرهما قليل له بماذا فقال لان
 جريرا يشتد اذا شاء وليس كذلك الفرزدق
 لانه يشتد ابدافيل له فان يونس و ابا عبيدة

وليس في الالهام معنى القول واتماهي مصدرية أي باتخاذ الجبال وأن لا يكون في الجملة السابقة أحرف
 القول وذ كر الخ خشري في قوله ما قلت لهم الا ما مررتي به ان اعيدوا الله أنه يجوز ان تكون مفسرة
 للقول على تأويله بالامر أي ما أمرتهم الا بما مررتي به ان اعيدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا
 فيقال في الضابط ان لا تكون فيه حروف القول الا والقول مؤول بغيره * قلت وهذا من الغرائب
 كونهم بشرط ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم
 من جعلهم آل في الآخرة زائدة مع قولهم بضميتها وان لا يدخل عليها حرف جر * الرابع ان تكون زائدة
 والاكثر ان يقع بعد الالف التوقيفية نحو ولما ان جاء تروسلنا لوطا وزعم الاخفش انها تنصب المضارع
 وهي زائدة وخرج عليه ولما ان لا تقال في سبيل الله ولما ان لا تقول على الله قال في زائدة بدليل
 ولما ان لا تؤمن بالله * الخامس ان تكون شرطية كالمسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل
 احداهما ان صدوك عن المسجد الحرام صفحان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجعه عندي
 تواردهما على عمل واحد والاصل التوافق وقد قرى بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها
 في قوله فتذكر * السادس ان تكون نافية قال بعضهم في قوله ان يؤتى أحد مثل ما أوتيت
 اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى أحد * السابع ان تكون التعليل كما
 قاله بعضهم في قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب
 انها مصدرية وتقبلها الامم المقتدرة * الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله بين الله لكم ان
 تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا وان * بالكسر والتشديد على اوجه احدا
 التأكيدي والتحقيق وهو التاليف نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لرسلون قال عبد الغافر والتا كيدها
 أقوى من التا كيد باللام قالوا كثروا قها بحسب الاستقراء اجواب لسؤال ظاهرا ومقدرا اذا كان
 للسائل فيه ظن * الثاني التعليل اثبتة ابن جني واهل البيان ومثله بنحو واستغفروا الله ان الله غفور
 رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وما أبرئ نفسي ان النفس لامة بالسوء وهو نوع من التا كيد
 * الثالث معنى نعم اثبتة الا كثرون وخرج عليه قوم منهم الميرد ان هذا ان لساحران * ان * بالفتح
 والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تا كيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرف
 فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا بالمصدر المؤول به من لفظه نحو لئلا والله
 على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها كيد بانك لو صرحت
 بالمصدر المنسبك منها لم يقد تا كيدا * واجيب بان التا كيد للمصدر المتحل وبهذا يفرق بينها وبين
 للمكسورة لان التا كيد في المكسورة للاستناد وهذه لاحد الطرفين * الثاني ان يكون لفة في لعل وخرج
 عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها * اني * اسم مشترك بين الاستفهام
 والشرط اما الاستفهام فتدفيه بمعنى كيف نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها فاني يؤفكون ومن ان نحو
 اني لك هذا اي من اين قلتم اني هذا اي من اين جاء ناقل في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان
 اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا
 المعنى ما قرى شاذا في صيبنا الماء صبا وبمعنى متى وقد كرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرنكم
 اني شئتم * واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
 واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولنا رباعين ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم
 واختار ابو جيان وغيره انها في الآية شرطية وحذف جوابها دلالة ما قبلها عليه لانه لو كانت

يفضلان الفرزدق على
 جري قال ليس هذا من
 عمل أولئك القوم إنما
 يعرف الشعر من يضطر
 إلى أن يقول مثله وفي
 الشعر ضرب لم يحسنها
 الفرزدق ولقد ماتت
 النوار امرأته فراح عليها
 بقول جري
 لولا الحياء لعادني استعبار
 وثررت قبرك والحبيب
 يزار
 وروى عن أبي عبيدة
 أنه قال للفرزدق مالك
 لا تنسب كما ينسب جري
 فتاب حولاً ثم جاءه فاشد
 يا أخت ناجية بن سامة اني
 اخشي عليك بئى ان
 طلوادى
 والاعدل في الاختيار
 ماسلكه ابو تمام من
 المجلس الذى جمعه في
 كتاب الحماسة وما اختاره
 من الوحشيات وذلك أنه
 تنكر المستنكر الوحشي
 واليتسذلى المامى وأنى
 بالواسطة وهذه طريقة
 من ينصف في الاختيار
 ولا يبدل به غرض يخص
 لاف الذين اختاروا
 الغريب قائماً اختاروه
 لغرض لهم في تفسير
 ما يشبهه على غيرهم
 واظهار التسدم في

استفهامية لا كنفث بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفى بما بعدها أى تكون كلاماً يحسن
 السكوت عليه أن كان اسماً أو فعلاً (او) حرف عطف ترد لمان الشك من التكلم نحو قالوا لينا يوماً أو
 بعض يوم وعلى الإبهام على السامع نحووا نا أو اياكم لملى هدى أو فى ضلال مبین والتخيير بين المعطوفين
 بأن يمتنع الجمع بينهما أو الإباحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انهم كانوا كلوا من يوتكم
 أو يوت آباءكم الآية ومثل الاول بقوله تعالى قدي من صيام أو صدقة أو نسك وقوله فكفارت
 اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو غير رقيقة واستشكل بان الجمع فى الآيتين غير ممتنع * وأجاب ابن
 هشام بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل يقع واحد منهن كفارة أو فدية والباقي قرينة
 مستقلة خارجة عن ذلك * قلت وأوضح من هذا التمثيل قوله أن يقتلوا أو يصلوا الآية على قول من جعل
 الخيرة في ذلك إلى الامام فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحداً يؤدي اجتماعه إليه
 والتفصيل بعد الإجمال نحو قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قالوا ساحر أو مجنون أى قال بعضهم
 كذا أو بعضهم كذا أو الاضراب بل وخرج عليه وارسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فكان قاب قوسين
 أو أدنى وقراءة بعضهم أو كما عاهدوا عهداً بسكون الواو وطلق الجمع كالواو نحو لعله يذ كر أو يخشى
 لهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً والتقريب ذكراً الحرى يرى وابو البقاء وجعل منه واما الساعة إلا
 كملح البصر أو هو أقرب * ورد بان التقريب مستفاد من غيرهما ومعنى الإفى الاستثناء ومعنى إلى وهاتان
 ينصب المضارع بهما بان مضمره وخرج عليها لاجتاج عليكم أن تطلقتم النساء ما لم تمسوهن أو
 ترضوا لهن فريضة فقيل أنه منصوب لا يجوز بالمعطف على أن تمسوهن لثلاث يصير المعنى لاجتاج
 عليكم فيما يتعلق بهما والنساء أن تطلقتموهن في مدة افتاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انقضى الفرض
 دون المس لزوم مهر المثل وإذا انقضى المس دون الفرض لازم نصف المسمى فكيف يصح رفع
 الاجتاج عند افتاء أحد الأمرين ولان المطلقات المقرضون قد ذكرنا في بقوله وإن تطلقتموهن
 الآية وترك ذكر للمسوسات فكانت المسوسات والمقرضون من مستوفين في الذكر وإذا قدرت
 أو بمعنى الاخرجت المقرضون من عن مشاركة للمسوسات في الذكر وكذا إذا قدرت بمعنى إلى
 ويكون غاية لئى الاجتاج لا لئى المس * وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة افتاء
 احدهما بل مدة بل يمكن واحد منهما وذلك فيقيم جميعاً لأنه نكرة في سياق النفي الصريح * وأجاب
 بعضهم عن الثاني بأن ذكر المقرضون إنما كان لتعيين النصف لمن لا يبان أن هن شيئاً في الجملة
 وما خرج على هذا المعنى قراءة أى تقاطعوا ولم يسلّمون * تنبيهات الاول * لم يذكر المتقدمون لا و
 هذه المامى بل قالوا هي لاحد الشيئين والاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمأني المذكرة مستفادة
 من الفرائض * الثاني قال ابو البقاء وفى النهى قهيضه أو فى الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله ولا
 تطع منهم * أما أو كفروا فلا يجوز فصل احدهما فلو جمع بينهما كان فصلاً للمعنى عنه مرتين لأن كل
 واحد منهما احدهما وقال غيرنا وفى مثل هذا معنى الواو تعيد الجمع وقال الطيبي الاولى إنما على بابها
 وانما جاء التعميم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة في سياق النفى تم لان المعنى قبل النهى
 تطيع أمّا أو كفروا أى واحد منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان تابنا فالمعنى لا تطع واحداً منهما
 بالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على بابها * الثالث يكون مبتدأ على عدم التثنية عاد الضمير إلى
 مفردهما بالافراد بخلاف الواو أو ما قوله تعالى ان يكن غنياً أو فقيراً قاله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو
 وقيل المعنى ان يكن الغنيان غنيين أو فقيرين * فائدة * اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل
 شئ في القرآن وهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريح قال

كل شيء في القرآن فيه أو قللتخير الاقوله ان قتلوا أو يصلبوا ليس بخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول
 ﴿ اولى ﴾ في قوله تعالى اولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد
 وورع قال الشاعر ﴿ فأولى له ثم اولى له ﴾ قال الاصمعي معناه قاربه ما بهل كماى نزل به قال الجوهري
 ولم يقل احد فيه احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبين
 وقيل هو علم للوعد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابداء ولك الخبير وزنه على هذا فعل
 والالف للالحاق وقيل اقل وقيل معناه الويل لك وانه مقول منه والاصل اويل فاخر حرف اللمة
 ومنه قول الخنساء

هممت بنفسي بمض الموم ﴿ فأولى لنفسي اولى لها

وقيل معناه ذلك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت
 اولى وأجدر بهذا العذاب وقال نعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كما أنه يقول قد
 وليت الهلاك او قد دأبت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلوكم اى يقر بون
 منك وقال النحاس العرب يقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة ﴿ اى ﴾ بالكسر
 والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولا علم المستخير ولو عدل الطالب قال النجاة
 ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والابدال استفهام نحو ويستؤتيك احق هو قل اى ورنى
 ﴿ اى ﴾ بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايا الاجلين قضيت فلا عدوان
 على ايا ما تدعوا فله الامناء الحسنى والثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه اياما واما يسأل بها عما يميز احد
 المتشاكسين في امر بمصالحها نحو اى الفريقين خير فمقام اى المحسن ام أصحاب محمد الثالث موصولة نحو لنزع
 من كل شعبة ايهم اشد وهي في الواجهة الثلاثة ممر به وتبين في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عاقلها
 واضيفت كآلية المذكرة واعرب بها الاختش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب
 واول قراءة الضم على الحكاية واولها غير على التليق للقول واولها ان تخشى على اخبر مبتدأ محذوف
 وتقدير الكلام لنزع من بعض كل شعبة فكانه قيل من هذا البعض فقل هو الذى اشدت حذف المبتدأ ان
 المكتنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها في الآية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدأ وخبر ورد
 برسم الضمير متصل بابى وبلاجماع على اعربها اذا لم تنصب الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال
 نحو يا ايها الناس يا ايها النبي ﴿ ايا ﴾ زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال
 ﴿ احدها انه كنه ضمير هو وما اتصل به ﴾ والثاني ان وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه يقر ما يرايه
 من تكلم وغيبة وخطاب نحو قايى فارهبون بل اياه تدعون اياك تنيد ﴾ والثالث انه وحده ضمير وما
 بعده حروف تفسر المراد ﴾ والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع
 لغات قرئ بها يتشد بالياء وتخفيفها مع الهزنة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها
 بفتح الهاء مع التشديد ﴿ ايان ﴾ اسم استفهام واما يستقيم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو
 حيان ولم يذكروا خلافا وكر صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضى وقال السكاكي لا تستعمل الا في
 مواضع التخييم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور وعند النحاة انها كتى تستعمل في التخييم وغيره
 وقال بالاول من النجاة على بن عيسى الر بى وبعه صاحب البسيط فقال اما تستعمل في الاستفهام عن
 الشيء المنظم امره وفي الكشف قيل انها مشتقة من ايان فلان منه لان معناه اى وقت واي فيل من
 آويت اليه لان البعض آوى الى الكل ومثاله هو بيد وقيل اى اوان حذف الهزة من اوان

معرفته ويجز غيرهم عنه ولم يكن قصدهم جيذا لاشعار شيء يرجع اليها في انفسها ويبين هذا ان الكلام موضوع للابانة عن الاعراض التي في النفوس واذا كان كذلك وجب ان يخبر من اللفظ ما كان اقرب الى الدلالة على المراد وأوضح في الابانة عن المعنى المطلوب ولم يكن مستكره المطلع على الاذن ومستكره المورد على النفس حتى يأتي بمرآته في اللفظ عن الافهام او يتمتع بصو يص معناه عين الابانة ويجب ان يتكلم ما كان عليه اللفظ مبتذل العبارة ريك المعنى سفسا في الوضع مجتنب التأسيس على غير اصل عهد ولا طريق موطن وانما فضلت العربية على غيرها لاعتدالها في الوضع ولتلك موضع اصلها على اكثرها بالحروف المتعدلة فقد اهملوا الالفاظ المستكرهة في نظمها واسقطوها من كلامهم فجري لسانهم

على الاعدل ولذلك صار
 اكثر كلامهم من الثلاثي
 لانهم بدؤوا بحرف وسكتوا
 على آخره وجعلوا حرفا واصله
 بين الحرفين ليتم الابداء
 والانهاء على ذلك والثلاثي
 اقل وكذلك الرباعي
 وانحاسي اقل ولو كان
 كله ثنائيا لتكررت
 الحروف ولو كان كله
 رباعيا وانحاسيا لتكررت
 الكلمات وكذلك بنى
 امر الحروف التي ابدئ
 بها السور على هذا فاكثر
 هذه السور التي ابدئت
 بذكر الحروف ذكر فيها
 ثلاثة احرف رما هو
 اربعة احرف سورتان
 وما ابدئ بخمسة احرف
 سورتان فاما ما بدئ
 بحرف واحد فقد
 اختلفوا فيه فنهى من لم
 يجعل ذلك حرفا وانما
 جملة فعلا واسما لشي
 خاص ومن جعل ذلك
 حرفا قال اراد ان يحق
 الحروف مفردا
 ومنظوما ولضيق ما
 سوى كلام الرب أو
 لخروجه عن الاعتدال
 يتكرر في بعض الالسنه
 الحرف الواحد في الكلمة
 الواحدة والكلمات

والياء الثانية من اى وقلت الواو ياء وادعمت الساكنة فيها وقرى بكسر همزتها **هـ** اى باسم استفهام عن
 المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة وابتاع منها نحو اينا يوجهه لايات غيرة **هـ** الياء
 المفردة حرف جر له مان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يمارقها قال في شرح
 اللب وهو تنق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح برؤسكم
 فامسحوا بوجوهكم وايدكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى المكان يقر بون منه * الثاني
 التعدية كالمزعة نحو ذهب الله نورهم ولو شاء الله لذهب بسمهم اى اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس
 وزعم المبرد والسبيل ان بين تعدية الياء والهمزة فراقا وانك اذا قلت ذهبت بز يد كنت مصاحبا له في
 الذهاب ورد بالآية * الثالث الاستعانة قويه الداخلة على آية الفعل كياء البسملة * الرابع السببية وهي
 التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلوا اذا بنى به ناهيتم انفسكم باخذكم العجل ويمر عنها ايضا بالتحليل
 * الخامس للمصاحبة كع نحو ابط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسيح محمد بك * السادس الظرفية
 كنى زما نو كما نحو نعيمنا مسح نركم الله بيدر * السابع الاستعلاء كلى نحو من ان تامنه بقطار
 اى عليه بدليل الا كما امتك على أخيه * الثامن المجاوزة كمن نحو فاسئل من خبرها اى عنه بدليل يستلون
 عن ابناءكم قيل يختص بسؤال وقيل لانحو يسى نورهم به ايديهم واما يانهم اى وعن ايمانهم و يوم
 تشقى السماء بالتمام اى عنه * التاسع التبعية كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها * العاشر
 الفاعية كالى نحو وقد احسن اى الى * الحادى عشر المفاعلة وهى الداخلة على الاعراض نحو ادخلوا
 الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها بالسببية كما قال الميزان لان المعطى بموضع قد يبطى مجا واما السبب
 فلا يوجد بدون السبب * الثاني عشر التوكيد وهى الزائدة فتزاد في الفاعل وجو باى نحو اسمع بهم
 وابصر وجوازا لى باى نحو كنى بالله شهيد فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز
 والياء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كنى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال
 ابن السجري وفيل ذلك ايدانا بان الكفاية من الله ليس كالكفاية من غيره في معظم المنة فمضوعف
 لفظها لتضايف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كنى معنى اكفى قال ابن هشام وهو من الحسن
 بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كنى الا كفاء بالله فعذف المصدر وبقي معمولا له لا عليه ولا تزداد
 في فاعل كنى بمعنى وفى نحو فسبك فيكم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى الفصول نحو ولا تلقوا بايديكم
 الى التهلكة وهزى اليك بنجذ الخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحدوف الجندا نحو ايك
 المفتون اى ايك وقيل هى ظرفية اى فى احدى طائفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم ليس البران
 تولوا ينصب البر وفى الخبر المتنى نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه وجزاء سيئة مثلها وفى التوكيد
 وجعل منه يقر بصن بانفسه **هـ** فائدة **هـ** اختلفت فى الياء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق
 وقيل للتبويض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وتوان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح تصدى الى المزال عنه
 بنفسه والى المزال با لياء فالاصل امسحوا برؤسكم بالياء **هـ** حرف اضراب اذا نالها جملته ثم تارة
 يكون معنى الاضراب الا بطال ما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم
 عباد دام يقولون بمجنه بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو ولدينا
 كتاب يتلقى بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة من هذا فاقبل بل فيه فعل حاله وكذا اذ قال
 من تزكى وكذا سهر به فصل بل يؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك فى شرح كافيته انها لا تقع
 فى القرآن الاعلى هذا الوجه ووهه ابن هشام سبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط وواقع ابن

الحاجب فقال في شرح الفصل ابطال الاول واثباته الثاني ان كان في الاثبات من باب التلطف فلا يقع مثله في القرآن اخبى اما اذا تلاها مفرد في حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك ﴿بلى﴾ في حرف اصيل الالف وقيل الاحمل بل والافترا زائدة وقيل هي التانيث بدليل امانتها ولها موضعان احدهما ان تكون رد للثني يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي علمتم السوء لا يثبت الله من يموت بلى اي يمتهم زعم الذين كفروا ان لن ينشئوا قلى بلى ودي لبعثن وقالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصراني ثم قال بلى يدخلها غيرهم وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى تمسم ويخلدو فيها * الثاني ان تقع جوا بالاستفهام دخل على قبي فقيدا بطله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد قائما فيقول بلى او تو يخيها نحو ام يحسبون اننا لنسمع صرهم ونجوام بلى بحسب الانسان ان لن نجتمع عظامه بلى او تقرير يا نحو ائست بر بكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا هم كفروا ووجهه انهم تصديق للمغير بنى او ايجاب فكأنهم قالوا المست ربنا بخلاف بلى فاتها لا بطل الثني فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السبيل وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك منع سيبويه من جعل ام متصلة من قوله افلات تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بدلا لايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بدلا لايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لايجاب بها الايجاب اتفاقا ﴿بلى﴾ فعل لا نشاء الذم لا يصرف ﴿بلى﴾ قال الراغب هي موضوعة للخلل بين الشئيين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زعوا تارة تستعمل ظرفا وتارة اسماء في ظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقد هموا بين يدي نحو اكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الانباء المسافة نحو بين البلدين اوله عدما اثنان فصا عدان نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن يبتنا وينك سحاب فاجل يبتنا وينك موعدا وقرى قوله تعالى لقد قطع بينكم بال نصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامر من قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغ جمع بينهما اي فراقهما ﴿التاء﴾ حرف جر معناه القسم يختص بالتحجب وباسم الله تعالى قال في الكشف في قوله وتالله كيد اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يديه وتأتي مع عتو عمرو وقهره انتهى ﴿تبارك﴾ فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الله تعالى فعل لا يصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ﴿ثم﴾ حرف يقتضي ثلاثة امور النشر بلك في الحكم والتزييب والمهلة في كل خلاف اما النشر بلك فزعم الكوفيون والاخشاف انه قد يخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة ايت توخر جوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاعت عليهم انفسهم وظلوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم * واجيب بان الجواب فيها مقدر واما التزييب والمهلة فخالق قوم في اقتضاها اياه وربما تمسك بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا بدخا لخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وافي لغار لن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلك لم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب * واجيب عن الكل بان ثم فيها التزييب الاخباري لتزييب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب اوقع منه لانه يصح التزييب فقط لا المهلة فلا تراخي بين الاخباريين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان اللفظ على مقدر اى من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجا وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد بدم على الهداية وفي الرابعة فائدة اجري الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع القرون بها بدفع الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من

المختلفة كثيرا كبحو تكرار الطاء والسين في لسان يونان وكنحو الحروف الكثيرة التي هي اسم شئ واحد في لسان الترك ولذلك لا يمكن ان ينظم من الشعر في تلك اللسان على الاعاريض التي تمكن في اللغة العربية والعربية أشدها تمكنا واشرفها تصرفا واعدتها ولذلك جعلت حلية لنظم القرآن وعلق بها الاعجاز وصارت دلالة في النبوة واذا كان الكلام انما يفيد الابانة عن الاغراض القائمة في النفوس التي لا يمكن التوصل اليها بانفسها وهي محتاجة الى ما يبر عنها لما كان اقرب في تصويرها واظهر في كشفها للقيم الغائب عنها وكان مع ذلك احكم في الابانة عن المراد واشد تحقيقا في الايضاح عن الطلب واعجب في وضحه وأرشق في تصرفه وابرع في نظمه كان اولي واحق بان يكون شريفا وقد شبهوا النطق بالخط واخط يحتاج مع يانه الى رشاقة ومحة ولطف

يتهما جراً الى الله ورسوله ثم يدرك الموت تنصب يدركه ﴿ثم﴾ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولاً لا رآيت في قوله واذا رأيت ثم وقرى قالينا مرجعهم ثم الله أى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبراني في قوله أم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم الطائفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالفتوحة وفي التوشيح خطاب ثم ظرف فيه معنى الإشارة الى حيث لا نهو في المعنى ﴿جعل﴾ قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر افعالها وتصرف على خمسة اوجه: احدها يعمرى مجرى صابر وطلق ولا يهدى نحو جعل زيد يقول كذا * والثاني مجرى اوجد فتسمى للمعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور * والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكون به منه نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنا * والرابع في تغيير الشيء على حاله دون حاله نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا * والخامس الحكم بالشيء على الشيء حقاً كان نحو وجعنا عولهم من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين ﴿حاشا﴾ اسم بمعنى التزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا يشراً لا لعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتونين كما يقال براءة الله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بلا ضافة كما قال الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التونين في قراءتهم لبنائها لشبهها بما الحرفية لفظاً وزعم قوم أنها اسم فعل معناها أثير أو تبرأ لبنائها ورد باعتبارها في بعض اللغات وزعم المدبرون جنى أنها فعل وان المعنى في الآية تجانب يوسف المصيبة لاجل الله وهذا التاويل لا يأتى في الآية الاخرى وقال الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية أى صار في ناحية أى بدمارمى به وتصح عنه فلم يشبه ولم يلاسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية ﴿حتى﴾ حرف لانتهاء الغاية كاللى لكن يفتقران في امور فتفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الآخر المسبوق بذى اجزاء والملاقى نحو سلامه حتى مطلع الفجر وانها لا قاعدة تقضي الفعل قبلها شيئاً وانها لا يقابل بها ابداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة وكونان في تاويل مصدر محفوض ثم لها خيانتان لانه تمنان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى أى الى رجوعه ومرادفة الى التعليلية نحو ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وتحتملهما قفا تاويل التي تبني حتى تقف الى امر الله ومرادفة الى الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولوا * مستغنى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او عدم دخوله فواضح ان يعمل به * فالاول نحو وايدىكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الفصل * والثاني نحو ثم اتوا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فظنرة الى مبصرة فان الغاية قد دخلت هنا لوجب انظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وقوى حتى الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما فقيها ربة اقوال * احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في اليابن لا الا كقولهم انهم قد دخلوا مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد * والثاني يدخل فيها عليه * والثالث لا فيها واستدل اللقوين في استوائهما بقوله فتتناهم الى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين * فنيه * ترد حتى ابدائية أى حرفاً مبتدأ بعده لجل فيدخل على الاسمية والفعلية للمضارعية والماضوية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا قسستم وتنازعتم في الامر وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة لا ذا ولان مضمره في الآيتين والا كثرون على خلافه وترد عاطفة ولا علمه في القرآن لان العطف بما قليل جداً ومن ثم

حتى يجوز الفضيلة ويجمع الكمال وشبهوا الخط والنطق بالتصوير * وقد اجمعا ان من أحذق المصورين من صورلك الياكي المتضاحك والياكي الحزين والمتضاحك المتياكي والمتضاحك المستبشر وكما انه يحتاج الى لطف يد في تصوير هذه الامثلة فكذلك يحتاج الى لطف في اللسان والطبع في تصوير ما في النفس الغير وفي جملة الكلام الى ما تنصير عبارته وتفضل مما فيه وفيه ما تقصر الممانى وتفضل المبارات وفيه ما يقع وكل واحد منهما وقفا لاخر ثم ينقسم ما يقع وفقفا الى انه قد يفيد على تفصيل وكل واحد منهما قد ينقسم الى ما يفيد على ان يكون كل واحد منهما بديها شريفاً وغريفاً لطيفاً وقد يكون كل واحد منهما متكلفاً ومصنوعاً متعسفاً وقد يكون كل واحد منهما حسناً رشيقاً وبهجاً فضيلاً وقد يفتق احد الامرئين دون الاخر وقد يفتق ان يسلم الكلام

انكره الكوفيون آية **﴿فائدة﴾** ابدال حائها عينا لفظه ذيل وبها قرأ ابن مسعود **﴿حيث﴾** ظرف مكان قال الاخفش وترد لزمان مبنية على الضم تشبيها بالنايات فان الاضافة الى الجمل كلاضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه بمعنى انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اى كاذى يادة وليست جزأ منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يربها ومنهم من يبنها على الكسر بالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر والله أعلم حيث يحمل رسالته بالفتح والمشهور انها لا تنصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مقفولة به على السمة قال ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لاشيأ في المكان وعلى هذا قال صاحبها يعلم محذوفا مدلولاً عليه بأعلم لا به لان اقل التفضيل لا ينصب المقول به الا ان اولته بالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمن اعلم معنى ما يمدى الى الظرف فالتقدير بالله انفذ علما حيث يحمل اى هو نافذ العلم في هذا الموضع **﴿دون﴾** ترد ظرفا تقيض فوق فلا تنصرف على المشهور وقيل تنصرف وبالجوين قرئ ومنادون ذلك بالرفع والنصب ويردسا بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه آلهة اى غير موالاتهم شئ من آلهة من الشئ وتستعمل للتفاوت في الحال نحوز يدون عمرو اى في الشرف والسلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد نحو اولياء من دون المؤمنين اى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **﴿ذو﴾** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات بما هما الاجناس كان الذى وضعت صلة الى وصف المعارف بالجل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوز بهضم وخرج عليه قراءة ابن مسعود فوق كل ذى عالم علم * واجاب الا كثرون عنها بان العالم هنا مصدر كابل اى اى بان ذى زائدة ٧ السبيل والوصف بذوا بلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها الشرف فان ذوا مضاف للتابع وصاحب مضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب اى هريرة واما ذواك تقول ذوا المال وذو الرشد فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذاتون فاضافه الى التنون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحائتين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اى بذالان الاضافة بها شرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشره بذلك فاقى به وصاحب حين ذكره في معرض التوبيخ عن اتباعه **﴿روى﴾** اسم لا يتحكم به الا مصغرا مأمورا به وهو تصغير ودوهو المثل **﴿رب﴾** حرف في معناه ثمة اى اقول * أحداها التقليل دأى ما وعليه الا كثرون * الثانى للتكثير دأى كما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثرونهم معنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون بمرات الاهوال فلا يفكرون بحيث يمتنون ذلك الا قليلا * الثالث انها لهما على السواء * الرابع التقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري * الخامس عكسه * السادس لم يوضع لواحد منهما بل هى حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يشبه ذلك من خارج * السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والتقليل في اعاده * الثامن لهما تعدد تكون تقييلا وتكثيرا وتدخل عليها ما تفكها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والتابع حينئذ دخولها على الفعلية الماضى فلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآتية السابقة وقيل انه على حذف فتح في الصور **﴿السين﴾** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال

والمنى من غير رشاقة ولا نصارة في واحد منها انما يميز من يميز ويصرف من يعرف والحكم في ذلك صعب شديد والفضل فيه شأو بعيد وقد قل من يميز اصناف الكلام * فقد حكى عن طيبة ابى عبيدة وخلف الامر وغيرهم في زمانهم انهم قالوا ذهب من يعرف فقد اشعر * وقد بينا قبل هذا اختلاف القوم في الاختيار وما يجب ان يجمعوا عليه ويرجموا عند التحقيق اليه وكلام المقدر نط وكلام المتوسع باب وكلام المطبوع لطريق وكلام المتكف للمحتاج والكلام المصنوع المطبوع له باب ومضى تقدم الانسان في هذه الصنعة لم تحف عليه هذه الوجوه ولم تشبه عنده هذه الطرق فهو يميز قدر كل متكلم بكلامه وقدر كل كلام في نفسه ويحمله محله ويتخذ فيه ما هو عليه ويحكم فيه بما يستحق من الحكم وان كان المتكلم يجود في شئ دون شئ ٧ لعل هنا سقطا والا فلا يخفى ان الرابع لم يقع له جواب اه مصححه

ويتزل منه منزلة الجزء فلذا تم في هذبه البصريون الى امدته الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعمر بين حرف تفيس ومعناها حرف توسع لانها هلت المضارع من الزن الضيق وهو الحال الى ان من الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سجدون آخرين الآية فيقول السقاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ولا ملام فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يبرهنا فالتحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذا الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزنجشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجه انها تفيد الوعد بمحصل الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال فسكفكم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرهم الله السين مفيدة وجود الرحلة لا محالة فهي تؤكدها كذا في قوله كذا الوعيد في قولك ساقم منك **سوف** كالسين ووسع زما مانها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو وسوف يطيبك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات كسيتخرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والنا لب على سوف استعماها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعماها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد **سواء** تكون بمعنى مستوفى قصير الكسر نحو كما ناسوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم **أأندرتهم** أم **أندرتهم** بمعنى الوصل فيمد مع الفتح في نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أى تاما ويجوز ان يكون منه واحد نالى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واخسن منه قول الكلبي في قوله تعالى ولا انت مكانا ناسوى لنها استثنائية والمستثنى محذوف أى مكانا ناسوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بسلطانها لا تستعمل غير مضافة **سواء** فعل للذم لا تصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم للنصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذى اسرى أو مضمر نحو سبحان الله ان يكون له وللسبحانك لا علم لنا وهو ما أميت فعله **سوفى** الجواب للكرماني من الغرب ما ذكره المفضل انه مصدر **سبح** اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبيح الاله وجهه تغلب كلما **سبح** الحجيح وكبر والاهلا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تزه به الله نفسه عن سوء **ظن** اصله للاعتقاد الراجح كقوله تعالى ان ظننا ان بها حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم **سبح** اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان **احدهما** ان حيث وجد الظن مجودا ماثلا عليه فهو اليقين وحيث وجد مدموما متوعدا عليه باللعاب فهو الشك **والثاني** ان كل ظن يحصل بدهان الخيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يحصل به ان المشددة فهو يقين كقوله انى ظننتم انى ملاقى حسايه وظن انى الفراق وقرى وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا ادخلت الاولى في العلم نحو فاعلم ان لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة كذا في ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا

ان لا ملجأ من الله * وأجيب بأنها اتصلت بالاسم وهو ملجأ وفي الامثلة السابقة اتصلت باللفظ
 ذكره في البرهان قال خمسك هذا الضابط هو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثلث العرب تجمل
 الظن علما وشكوكا وكذا بان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت
 براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال
 الله تعالى انهم الا يظنون ارايكم الذين ارايكم كذبون اقصي **ع** حرف جر له مان اشهرها الاستعلاء حسا او
 معنى نحو وعليها وعلى الفلك يحملون كل من عليها فان فضلا عنهم على بعض ولهم على ذنب * ثانيها
 للمصاحبة كنع نحو آوى الى المال على حبه اى مع حبه وان ذلك لغو مغفرة للناس على ظلمهم * ثالثها
 الاجساد كنع نحو اذا كثر الواعل الناس اى من الناس لفر وجهم حافظون الاعلى ازاوجهم اى منهم
 بدليل احفظ عورتك الامن زوجتك * رابعا التعليل كاللام نحو ولشكر والله على ما هداناكم اى
 لهذا ياكم * خامسا الظرفية كنع نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اى فى حين وانبعوا
 ماتوا الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه * سادسا معنى الباء نحو تحقيق على ان لا اقول
 اى بان كما قرأنا **ع** (قائدة) هى فى نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة والاستناد اى
 أضف توكل واستند اليه كذا قيل وعندى انها فى معنى به الاستمانة وفى نحو كتب على نفسه الرحمة
 لما كيد الفضل لا لايجاب والاستحقاق وكذا فى نحو ثم ان علينا حسابهم لما كيد المجازاة * قال
 بعضهم واذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد تقرر على واذا ارادت النعمة فى بها وهذا كان صلى
 الله عليه وسلم اذا رآى ما يصحبه قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رآى ما يكره قال الحمد لله
 على كل حال **ع** (تنبيه) ترد على اسما فذكر كره الاخشى اذا كان مجرورا وفاعل متعلقا ضمير
 لسمى واحد نحو امسك عليك ز وجعلنا قدمت الاشارة اليه الى ان وترد فسلامن الملو ومنه ان
 فرعون على الارض **ع** حرف جر له مان اشهرها المجاوزة نحو طيحه من الذين يخافون امره
 اى بما وزنه ويبدون عنه * ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا * ثالثها التعليل نحو وما
 كان استغفارنا براهم لايه الا عن موعدة اى لاجل موعدة ما نحن تارك اهلنا عن قولك اى لقولك
 * رابعا معنى على نحو ما يخل عن نفسه اى عليها * خامسا بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده
 اى منهم بدليل فقبل من احدهما * سادسا معنى بدنع نحو يعرفون الكرم عن مواضع بدليل ان فى
 آية اخرى من بدم مواضع لركن طباقن طبق اى حالة بد حاله **ع** (تنبيه) ترد اذا دخل
 عليها ومن جعل منه اى هشام لم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شما لئلا يفتقد
 ممتوفة على مجرور من لايه من ويجرورها **ع** (عسى) فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه
 حرف ومناه الترحى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم * قال ابن فارس وتأتى القرب والدنو نحو قل عسى ان
 يكون ردك لكم وقال السكاكى كل ما فى القرآن من عسى على وجه التحيز فهو موحى كآية السابقة
 ووجهه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو قبل عسى ان توليتم
 * قال ابو عبيدة معناه هل عرفتم ذلك وهل اخبرتموه * واخرج ابن ابي حاتم والبيهقى وغيرهما عن
 ابن عباس قال كل عسى فى القرآن هى واجبة * وقال الشافعى يقال عسى من الله واجبة * وقال ابن
 الانباري عسى فى القرآن واجبة الا فى موضعين * احدهما عسى ربكم ان يرحمكم بمعنى بنى النصير
 فراحمهم الله بل قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع عليهم العقوبة * والثانى عسى ربه ان
 يطلعكم ان يبدله ازاوجا فمفعول التبدل * وبطل بعضهم الاستثناء وعم القاعدة لان الرحمة كانت

بمعنى على احد يبرهذه
 الصنعة سبك ابى نواس
 ولا نسج ابن الرومى من
 نسج البجترى وبينه
 دياحجة شعر البجترى
 وكثرة ماله وبيع روقه
 وبهجة كلامه الا فيما
 يسترسل فيه فيشتبه
 بشراين الرومى ويحركه
 ما شرع ابى نواس من
 الخلاوة والرقاة والرشاقة
 والسلاسة حتى يفرق
 بينه وبين شعر مسلم
 وكذلك يميز بين شعر
 الاعشى فى التصرف
 وبين شعر امرئ القيس
 وبين شعر النابغة وزيهير
 وبين شعر جرير والاعطل
 والبيث والقيرزق
 وكله منوع معروف
 وطريق ما لوف ولا ينفى
 عليه فى زماننا الفضل
 بين رسائل عبد الحميد
 وطبقته وبين طبقة
 من بعده حتى انه
 لا يشبه عليه ما بين
 رسائل ابن العميد وبين
 رسائل اهل عصره ومن
 بعده من يرفع فى صنعة
 الرسائل وتقدم فى شأوها
 حتى يجمع فيها بين طرق
 المتقدمين وطريقة
 المتأخرين حتى يخلص
 لنفسه طريقة وانشا
 لنفسه منها جافلك

مشروطة بان لا يموتوا كما قال وان عدمهم عندنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطابق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة الصحرى عسى اطماع من الله تعالى لبياد وفيه وجهان أحدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلل وعسى ووقع ذلك منهم موقع القطع واليت * والثاني ان يكون جسي * به تعليل للبياد ان يكونوا بين الخوف والرجاء * وفي البرهان عسى ولسن من الله واجبتان وان انتشار رجاء وطمأنينة في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزعه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لا كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بله قطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فسي الله ان ياتي بالفتح أو امر من عنده فتقولا له قولنا لينا لله بتد كرا أو يخشى وقد علم الحال ارساها ما يفيض اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يحتاج في نفس موسى وهرمون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بآية العرب جاء على مذاهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام للثيقين في سورة المشكوك لا غرض * وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لا نه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لا نه اخبار عن طمع يريد ان يقع * تنبيه * وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بمده فعل مضارع مقرون بان والا شرفي اعرا بها حيث تد أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالرفع اسمها وما بعده المحرور قبل تمتد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو رأى سيبويه والميردوقيل قاصر بمنزلة قرب وأن يفعل بدل اشكال من فاعلها * الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالفهم من كلامهم انها حيث تد تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابتداء وان وصلتها سدت مسد الجزأين كما في احسب الناس ان يتركوا عندك ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسين نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى أو معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا المصطفين في مقدمه صديق عند مالك أحياء عند ربهم ان لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا أو مجرورة بمن خاصة نحو فن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وناقها لدى ولدن نحو لدى الجناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم ابيهم بكل من ربي وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعنا في قوله اذ يتنازعهم من عندنا وعلمنا من لدنا علما ولوجي * فيهما يستدلون صبح لكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لبقا معا بينهما وتماما في عند لدى من ستة اوجه فتند لدى تصلح في عمل ابتداء غايه وغيره ولا تصلح لدن الا في ابتداء غايه وعند لدى يكونان فضلة نحو وعندنا في كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا يكون فضلة وجر لدن بن أكثر من نصها حتى انها لم تجم في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى مجتمع وعند لدى ير بان ولدن مبني في لفظة الاكثرين ولدن قد لا تضاعف وقد تضاعف الجملة بخلافها * وقال الراغب لدن اخص من عندنا بلغنا به انه يدل على ابتداء نهايتها الفعل انتهى وعند امكن من لدن وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والماني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والنايب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر كرهما بن الشجرى وغيره * غير * اسم ملازم للاضافة والاهام فلا تصرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المنسوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للتكررة نحو لمصل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع

تارة طريقة الملاحظ وتارة طريقة السجع وتارة طريقة الاصل وبرز في ذلك باعتداله وتقديم بحذو ولكنه لا يخفى مع ذلك على اهل الصنعة طريقه من طريق غيره وان كان قديسيه البيض ويدق القليل وتمض الاطراف وتشذ النواحي وقد يتقارب سبك قمر من شعراء عصر وتحداني رسائل كتاب دهر حتى تشبه اشتياها شديدا وتتمثال ثمالا قريبا فيتمض الفضل وقد يتشاكل القرع والاصل وذلك فجلا لا يستدر ادراك أمده ولا يتصعب طسلا شأوه ولا يمنع بلوغ غايه والوصول الى نهايه لان الذي يتفق من الفضل بين اهل الزمان اذا تفاضلوا وتفاوتوا في مضار فصل قريبوهم يسرو وكذلك لا يخفى عليهم معرفة سارق الالفاظ وسارق المعاني ولا من يتخونها ولا من يسلمها ولا من يجاهر بالاخذ من يكاتم به ولا من يخترع الكلام اختراعا ويتدهنه ابتداء ممن يروى فيه

ويجمل الفكر في تفتحه
و يصير عليه حق
يتخلص له ما يريد وحتى
يتكرر نظره فيه قال
أبو عبيدة سمعت أبا عمرو
يقول زهير والحاجة
وأشياءهما عبيد الشعر
لأنهم يتجوهن ويذهبوا
فيه مذهب المطبوعين
وكان زهير يسمى كبر
شعره الحوليات المنقحة
وقال عسدي بن الرقاع
وقصيدة قدبت أجمع
بينها

حتى أقوم ميلها وسنادها
نظير المنقفي كعوب
فنانه

حتى يقيم مقامها متاعها
وكقول سويد بن كراع
أبيت يا أبواب القوافي كأنما
أصاदी بها سر بامن
الوحش نزعاً

ومنهم من يعرف بالبدية
وحدة الحاطر ونهاد
الطبع وسرعة التنظيم
يرتجل القول ارتجالاً
و يطعمه عفواً صفاً
فلا يقصد به عن قوم قد
تموا وكدوا أنفسهم
وجاهدوا خواطرهم
وكذلك لا يغنى عليهم
الكلام الملوى واللفظ
الملوك كما لا يغنى عنهم
الكلام السامى واللفظ

حالاً ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا تصرف باعراب الاسم التالى الا في ذلك الكلام
وقرى قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع على انا صفة للقاعدون او
استثناء وأبدل على حذام صلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السببة صفة للمؤمنين
* وفي القدرات للراغب **غير** يقال على وجه * الاول ان تكون للنفي الجرد من غير ايات معنى به
نحو مررت برجل غير قائم أى لا قائم قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الضلال
غير مبين * الثاني بمعنى الا يستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من الله غير همل من خالق غير
الله * الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غير همل اذا كان بارداً ومنه قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها * الرابع ان يكون ذلك متناً ولذا ت نحو تقولون على
الله غير الحق أغير الله بغيري بالمت بقرآن غير همل او يستبدل قوماً غيركم انتهى **الفاء** ترد على
اوجه * احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور * احدها الترتيب معنوياً كان نحو
فوكزة موسى فقتضى عليه او ذكر يا وهو عطف مفصل على يحمل نحو فازلها الشيطان عنها
فاخرجهما كما كانا فيسألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا لا والله جهره ونادى نوح ربه فقال رب الآيات
وانكره اى الترتيب للفراء واحج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا * واجيب بان المعنى اردنا هلاكها
* ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وذلك تفصيل عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فنصيح
الارض مخضرة خلقنا النطفة علقه فخلقنا الملقاة مضغة الآية * ثالثها السببية غلبا نحو فوكزة موسى
فقتضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لا تكون من شجر من زقوم لما لغون منها البطون
فشادون عليه من اللحم وقد تجي الجرد الترتيب نحو فراخ الى الهل فجاء بسجل سمين فقر به اليهم
فأقبلت امرأتهم في صرة فصكت فآزجرات فزجراً فالتايات * الوجه الثاني ان تكون لجر السببية من
غير عطف نحو انا اعطيتك الكوثر فصل اذلا بسطف الانشاء على الخير وعكسه * الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطاً بان كان جملة اسمية نحو ان تعبدني فمهم عبادك وان
بمسلك بغيره فهو على كل شيء قدير أو فعلية فمهما جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا ولداً فقسى ربي أن
يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً
فساء قريناً * أو انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت
الاسمية والانشائية في قوله ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتكم بما ممن أوماض لفظاً ومعنى نحو ان
يسرق فقد سرق اخيه من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياق الله
يقوم وما تقولان من خير فلن نكفركه وكأثر بط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان
الذين يكفرون يا ايات الله وقتلون النبيين الى قوله فيشرهم * الوجه الرابع ان تكون زائدة
وحمل عليه الزجاجة هذا اقليد وقوه ورد بان الخريم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله
فاعبه و غيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا * الخامس ان تكون
للاستئناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع **في** حرف جر له مان أشهرها الظرفية مكاناً او زماناً
نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في يضع سنين حقيقة كالآية او مجازاً نحو
ولكن في القصص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات ان تراك في ضلال مبين * ثانيها المصاحبة
كمع نحو ادخلوا في امم اى معهم في تسع آيات * ثالثها التلصيل نحو فذلكن الذي لثمنني فيه لسمك فما
افضت فيه اى لاجله * رابعا الاستعلاء نحو لاهل بيك في جذوع النخل اى عليها * خامساً معنى الياء
نحو يدرك في اى بسببه * سادساً معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اى اليها * سابعاً معنى

من و يوم يبعث في كل امة شهيد اى منهم بدليل الآية الاخرى * ثامنها معنى عن مخوفوفى الآخرة اعنى اى عنها وعن محاسنها * تاسمها المقايسة وهى الداخلة بين مفضل وسابق وفاضل لاحق نحوفا متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل * عاشرها التوكيد وهى الزائدة نحو وقال اركبوا فيا اى اركبوا بسم الله جرها ومرساها * وقد * حرف يختص بالقل المتصرف الجبرى المثبت الجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان ومضارعا * ولهامان التحقيق مع الماضى نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاه وهى فى الجملة الفعلية الجواب بها القسم مثل ان واللام فى الاسمية الجواب بها فى افادة التوكيد والتقرىب ميم الماضى ايضا تقرأ به من الحال تقول قازم يذ فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد * فان قلت قد قام اختص بالقرىب قل للحال فلا معنى لذكرا ما هو حاصل ولا نين لا يفقدان الزمان * ومنها وعسى ونعمو بئس لالن للحال فلا معنى لذكرا ما هو حاصل ولا نين لا يفقدان الزمان * ومنها وجوب دخوله على الماضى الواقع حالما ظاهرا نحو وما لأن لا تقا تل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وما مقدره نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا واواى كم حصرت صدورهم وخالف فى ذلك الكوفيون والاخفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد * وقال السيد الجرجاني وشيخنا السلامة الكافيجى ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذى تقرأ به قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايرا المعنى * الثالث التقليل مع المضارع قال فى المعنى وهو ضرب بان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما اتم عليه اى ان مام عليه هواقف معلوما ته تعالى * قال وزعم بعضهم انها فى هذه الآية ونحوها التحقيق انتهى وعن قال بذلك انزخشرى وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد * الرابع التكميذ كره سيبويه وغيره وخرج عليه انزخشرى قوله تعالى قد ترى قلب وجبك فى السماء قل اى برجا نرى ومعناه تكثير الرؤى * الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يوقع قدومه ينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول الذى يجادلك لانها كانت توقع اجابة الله دعائها * الكاف * حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام والتعليل نحو كما أرسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذا كرونى واذا كروه كما هذا كى اى لاجل هذا جه اياكم كى كانه لا يفعل الكافرون اى اعجب لهدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتوكيد وهى الزائدة وحمل عليه الا كثرون ليس كمثلثى اى ليس مثله ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام شيه قال ابن جنى وانما زيدت لتوكيد تقي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة تايها وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد التثنية على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فتنى بليس الامر بين جميعا وقال ابن قورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثلثى * واذا هت التماثل عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفضل هذا اى انت لا تقم له كما قال ولم اقل مثلك اعنى به * سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اى بالذى آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فلا يقدر فى الآية ليس كذا نه شئ * وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيه على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر والله المثل الاعلى * تنبيه * ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون فى محل

ومن لم يبحل سواه قدوة له ومن لم فى الاحوال بمذهب غيره وياتى فى الاحيان بمخترعه وهذه

امور مهيمة عند العلماء
واسباب معروفة عند
الادباء وكما يقولون ان
البحر يغير على ابي
تمام اغارة وياخذ منه
صريحاً واشارته ويستأنس
بالاخذ منه بخلاف
ما يستأنس بالاخذ من
غيره وياخذ اتباعه كما
لا يات اتباع سواه
وكما كان ابو عامر يلم
بابي نواس ومسلم وكما
يعلم ان بعض الشعراء
ياخذ من كل احد ولا
يحتشئ ويؤلف ما يقوله
من فرق شتى وما الذي
نقص المتلبي جصودة
الاخذ وانكاره معرفة
الطائيين واهل الصنعة
يدلون على كل حرف
اخذ منهما جباراً او لم
بهما فيه سراراً واما ما لم
ياخذ عن الغير ولكن
سلك النمط وراعى النوج
فهم يبرفونه ويقولون
هذا اشبه به من التمرة
بالتمرة واقرب اليه من
الماء الى الماء وليس
بينهما الا كما بين اليلة
واليلة فاذا تبأنا وذهب
احدهما في غير مذهب
صاحبه وسلك في غير
جانيه قيل بينهما ما بين
الماء والارض وما بين

اعراب ويمر عليها الضمير * قال الزعزعي في قوله تعالى كهيئة الطير فانفتح فيه ان الضمير في
فيه للكاف في كهيئة اي فانفتح في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى * مسألة الكاف
في ذلك اي في اسم الاشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا عمل له من الاعراب وفي اياته قيل
حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي رأيك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول
ارجح * كاد * فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من
ان ومعناها قارب فنيها نقي للمقاربة واثباتها اثبات للمقار بقرينة على السنة كثير ان نقيها اثبات
واثباتها نقي فقولك كاد يد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتوتوك وما كاد يفعل معناه
فعل بدليل وما كادوا يفعلون * اخرج ابن ابي حاتم عن طريق الضحاک عن ابن عباس قال كل
شيء في القرآن كادوا كادوا يكون ابد او قيل انها قيد الدلالة على وقوع الفعل بمر
وقيل نقي للماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونقي المضارع نقي بدليل لم يكذبوا مع انه
لم يرشياً والصحيح الاول انها كثيرها شياً نقي واثباتها اثبات فني كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل
وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلاً عن ان يفعل فنقي الفعل لا زمن نقي المقار بعتقلاً واما آية فذبحوها
وما كادوا يفعلون فهم اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولاً بدهاء من ذبحها واثبات الفعل انما
فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كنت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
لا قليلاً ولا كثيراً فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية هتضي ذلك * فائدة * ترد كاد بمعنى
اراد منه كذلك كذا تايوسف كاد اخفيها وعكسه كقولهم جدارا يردان ينقض اي يكاد * كان *
فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل الماضي والا لقطع نحو كانوا اشد منكم
قوة واكثر أموالاً واولاداً واتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفوراً رحيماً وكانوا بكل شيء
عالمين اي ان لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان * قال ابو بكر الرازي
كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله علياً حكيماً بمعنى الماضي المنقطع وهو
الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتاباً موقوتاً وبمعنى الاستقبال نحو يخافون وما كان شره مستطيراً وبمعنى صار نحو وكان
من الكافرين انتهى * قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال
اتم فكننا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تلتبوا
شجرها ما يكون لان تحكم بهذا وبمعنى حضرو وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان
نك حسنة وتردلتا كيدوهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون * كاث *
بالتشديد حرف التشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل
في كاذب اذا سدا نذ بدا كاسد قدم حرف التشبيه انها به فتصحت همزة ان لدخول الجار
قال حازم واما تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به وغيره
ولذلك قالت بلقيس كانه هو * قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان
لم يدعنا الى ضرورة * كآين * اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في المدح نحو وكانين
من بني قنقل معمر يوبن وفيها لغات منها كآين بوزن تابع وقرأها ابن كثير حيث وقعت وكآي
بوزن كب وقرى بها وكاي من بني قنقل وهي مبنية لازمة المصدر ملازمة الابهام مفتقرة للتميز
وتميزها بنحو جبريل غالياً وقال ابن عصفور لازماً * كذا * لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو هكذا
عرشك * كل * اسم موضوع لاستغراق افراد الذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت

والعرف المجموع نحو وكلم آتية يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء المقدد العرف نحو يطبخ الله على كل قلب متكبر بإضافة قلب الى متكبر أى على كل اجزائه وقراءة التنوين لمعوم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعده على ثلاثة اوجه * احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتسدل على كاله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر ياله لفظا ومعنى نحو ولا تيسطها كل اليسط أى بسط كل اليسط أى تاملا فلا يتلوا كل الميل * ثانيها ان تكون تؤكد المعرفة فتفادتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد للملائكة كلهم * اجمون واجاز القراء والآخر شى قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم ان لا كلفيا * ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للموامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضر بناه الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضمير هار عا ممتنا نحو وكل شى فلو هو وكل انسان أذن مناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين الى العرف جازم رعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجمعت في قوله ان كل من في السموات والارض الا فى الرحمن عيدا لحد احصاها وعدم عدواكلهم آتية يوم القيامة فردا وقطعت فكذلك نحو كل مبل على شاكلة فكل اخذنا بذهن وكل أتوه اخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز التاني فان تقدمت عليها اداة والتمل المنفى فالتنى يوجه الى الشمول خاصة وفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع المنفى في حيز هافو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيايونيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخوراذ يقتضى اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين * واجب بان دلالة المفهوم انما يمول عليها عند عدم المعارض وهو ما موجود اذ دل الدليل على تحريم الاحتيال والنقض مطلقا * مسألة تحصل ما يكلمنا نحو كما رزقوا منها من ثمرة رزقا هو مصدر ية لكنها ثابت بصحتها عن ظرف زمان كما يتوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ماهذه المصدرية الظرفية أى التائبة عن الظرف لانها ظرف في نفسها فكل من كما منصوب على الظرف لاضافة التائبة شى هو قائم مقامه وانصبه الفعل الذى هو جواب فى المنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كل التكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عمومها لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته * كلا وكلا * اسمان مفردان لفظا متشابهان معنى مضافان ايدا لفظا ومعنى اكدته واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلنا الجنة آتت احدهما او كلاهما * كلا * مركبة عند ثلث من كاف التشبيه ولا التائبة شددت لامها لتقوية المنى ولدفع توم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسطة فقال سيبويه والا كثرون حرف معناه الردع والذم لا معنى لها عندم الا ذلك حتى انهم يجوزون ايدا الوقف عليها والا ابتداء بما يدها حتى قال جماعة منهم من سمعت كلابى في سورة قاحكم بانها ميكيلة لان فيها معنى التهديد والوعيدوا كثيرا نزل ذلك بمكة لان كثرة التوسل كان بها قال ابن هشام وفيه نظرا له لا يظهر معنى الى جرحي نحو ما شاء ركبك كلابى يوم يقوم الناس لرب العالمين كلاما ان علينا يا نه كلا وقولهم تده عن ترك الامان بالتصوير فى أى صورة شاء الله وبالمثل وعن العجلة بالقرآن تسف اذ لم تقدم فى الاولين حكاية شى ذلك عن احد ولعل الفصل فى الثالثة بين كلا و كرا العجلة وايضا فى اول ما نزل خمس آيات من اول سورة الملقم فزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام ورأى آخرون ان معنى الردع والجر ليس مستعرا فيها فزادوا معنى تائيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها فاختلوا فى تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم معنى الا الاستغاثية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وانه جماعته منهم الزاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة أى ونم وملهوا عليه كلا والقرم وقال القراء وابن

البحر ترقى نلته ولا يلحقه
بشأوه ومهه فان اشبهه على
متأذب اومتشاعر أو
ناشي اومر مدفصاحة
الفرآن وموقع بلاغته
وعجيب براعته فاعليك
منه انما يخبر عن قصصه ويدل
على عجزه ويبين عن جهله
ويصرح بسخافته فهمه
وركا كعقله وانما قدمنا
ما قدمنا في هذا الفصل
لفرض ان ما ادعيته من
معرفة البليغ بملو شأن
القرآن وعجيب نظمه
و بديع تاليفه امر لا يجوز
غيره ولا يحتمل سواه ولا
يشبهه على ذى بصيرة ولا
يخيل عند اخي معرفة كما
يعرف الفضل بين طباع
الشعراء من أهل الجاهلية
وبين المخضرمين وبين
الحدثين ويميز بين من
يمر على شاكله طبعه
وغريزة نفسه وبين من
يشغل بالتسكف
والتصنع وبين من يصير
التسكف له كالمطبوع
وبين من كان مطبوعه
كالتعمل المصنوع هيئات
هيئات هذا امروا
دق فله قوم يقبلونه
علسا واهل يحيطون به
فهما ويعرفونه اليك
ان شئت ويصورونه
لهك ان اردت ويحلوته

سعدا بن يحيى سوف حكاها ابو حيان في تذكرته قال مكى واذا كان بمنحاقا ففى اسم وقرى كلا
سيكفرون بعبادتهم بالتو بين ووجهه انه مصدر كل اذا اعيأى كوا فى دعواهم واقتطعوا اومن الكل وهو
الثقل أى حلوا كلا وجوزا لثخشرى كون حرف الرفع نونا كافى سلا سلا ورده ابو حيان بذلك انما
صح فى سلا سلا انه اسم اصله التثنية فرج به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصر عند الرفع شفى فى ذلك بل جوز كون التثنية بدلا من حرف الاطلاق الزيد فى رأس الآية
ثم انه وصل بنية الوقف ﴿كم﴾ اسم مبنى لازم المصدر مبهم مفتقر الى التثنية زدت استفامية لم تقع فى
القرآن وخبرية بمعنى كثيرا ما تقع غالبا فى مقام الافتخار والباهاة نحو كم من ملك فى السموات وكم من
قرية أهلكتها وكم قصبة من قرية وعن الكسائى ان اصلها كما أخذت الالف مثل هم ولم يحكاها الزجاجة
وردها به لانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم ﴿كى﴾ حرف له معنيين أحدهما التعليل نحو كى لا يكون
دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدر بة نحو لكيلا ناسو الصحة حلول ان عملها ولا نه لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ﴿كيف﴾ اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه يتفق كيف يشاء
بصور كى فى الارحام كيف يشاء فيسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله حذف لدلالة ما قبلها
والاستفهام وهو الفاعل ويستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته قال الراغب وانما يسئل بها عما يصح ان
يقال فيه شبهه وغير شبهه ولهذا لا يصح ان يقال فى الله كيف قال وكلمه أخير الله بلفظ كيف عن نفسه فهو
استخبار على طريق التنبيه للخطاب أو التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهذى الله قوما ﴿اللام﴾
أربعة أقسام جارة زائدة وصبة وجازمة ومهمة غير عاملة جارة مكسورة مع الظاهر وانما قراءة بعضهم الحمد
لله للضمه عارضة لا لا تليق مع الضمير الالياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله الملك لله الامرويل للمطففين لهم فى الدنيا خرى وللکافرين النار أى عذابها والاختصاص
نحو ان له ابان كان له اخوة والملك نحوه ما فى السموات وما فى الارض والتعليل نحو وان له حلب
الخير لشديد أى وانه من أجل حب المسال ليخيل واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما ايتيكم من كتاب وحكمة
الآية فى قراءة حمزة أى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لجى محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا
لما معكم لئلا يمتنع به اما مصدرية واللام تعليلية وقوله لئلا يفرق قر يش وتلقا يبعد واوقيل بما قبله أى
فجعلهم كمصفا كقول لئلا يفرق قر يش ورجع بهم الى مصحف أى سورة واحدة وموافقة لى نحو
بأنزرك أى حى لما كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو ونحرون للاذقان دعانا لجنبه وتله لجنبه وان اسام
فلها ولم التمت أى عليهم كما قال الشافعى وفى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجلها لوقتها الا
هو يائتي قدمت لجانى أى فى حياتى وقيل هى فيها للتعليل أى لاجل حياتى فى الآخرة وعند كقراءة
الجمحدى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا
لذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقوا اليه أى عنهم وفى حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين والاقبل ما سبقتمونا
والتبليغ هى الجارة لاسم السامع لقول اوفى ما عاهدنا من المؤمنين والصدرة وتسمى لام العاقبة نحو
فاقتطع آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذهى التثنية ومنع قوم ذلك
وقالوا هى للتعليل مجاز لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن غرضاً لهم نزل منزلة
الفرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون
لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لخافة أن يكون كقوله بين الله لكان تضلوا انتهى
والأكيد وهى الزائدة والمقوية للامال الضميمة لقرعية او تأخير نحو ردف لكم رب الله ليعين
لكم وأمرنا بالنسليم فقال لما يريد ان كنتم للرب تاعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتثنية للفاعل أو

على خواطرك ان احببت
و يرضونه لقطنتك ان
حاولت وقد قال القائل
للحرب والضرب اقوام
لها خلقوا

وللدواوين كتاب وحساب
ولكل عمل رجال ولكل
صنعة ناس وفي كل فرقة
الجاهل والمالئ والمتوسط
ولكن قد قل من يبنى
هذا الفن خاصة وذهب
من يحصل في هذا الشأن
الا قليلا فان كنت ممن هو
بالصفة التي وصفناها
من التناهي في معرفة
الفصاحات والتحقيق
بجساري البلاغات فاما
يكفيك التأمل وبغيتك
التصور وان كنت في
الصنعة مرصدا وفي
المعرفة بها متوسطا
فلا بد لك من التقليد
ولا غنى بك عن التسليم
ان الناقص في هذه
الصنعة كالخارج عنها
والشاذي فيها كالبائس
منها فان اراد ان يقرب
عليه امر او يفسح له طريقا
ويفتح له بابا ليعرف به
اعجاز القرآن فانا نضع
بين يديه الامثلة ونرض
عليه الاساليب ونصور
له صورة كل قبيل من
النظم والنثر ونحضر له
من كل فن من القول

المقول نحو قسمنا لهم هيبات هيبات لا توعدون هيباتك والناصية هي لام التعليل ادعى الكوفيون
النصب بها وقال غيره بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم
تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثرون تحريكها نحو فليستجيبوا وليؤمنوا وقد تسكن بمد
ثم نحو ثم ليضوا وسواء كان الطلب امر نحو ليقض ذوسعة او دعاء نحو ليضض علينا ربك وكذا لو
خرجت الى الحرب نحو فليمدد له الرحمن ونحمل خطايكم * والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها
فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة او لاخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولات طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا امك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتقر حوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ونحمل
خطايكم * وغيره المأملة اربع لام لا بعداء وفائدتها امر ان توكيد مضمون الجملة ولهذا
زحل حوا في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤ كدين وتخلص المضارع للحال وتدخل في المبتدا
نحو لاتيتم اشدرهية * وفي خبر ان نحو ان ربك لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعل خلق
عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولام ان اذ قد خبر ان المتفوحة كقراءة
سعيد بن جبير الانهم ليا يكون الطعام والمقول كقوله بديع بن جهم اقرب من قمه * ولا الجواب
للقسم اولو اولو نحو تالله لقد ترك الله تالله لا كيدن اصنامكم لو تنزلوا لمذنبات ولو لا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لتسدت الارض * واللام للموطئة وتسه للمؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط
للاذن بان الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدم نحو لن اخرجوا الا بخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصروهم ولئن نصرهم ليولن الاديبار وخرج عليها قوله تعالى لما يتكلم من كتاب وحكمة * ولا
على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اراد بها نفي الجنس
على سبيل التخصيص وتسمى حينئذ نيرة وانما يظهر نصبها اذا كان اسما مضافا او شبهه والا فربك
مما نحو لاله الله لا رب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لقولها ولا تأتيم * ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك
ولا اكر الا في كتاب معين * ثالثها ورايها ان تكون عاطفة واجوابية ولم يقم في القرآن * خامسها
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا او تقدير اوجب تكرارها * والشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
لا فيها عول ولا عنها يزفون فلا صدق ولا صلي ومضارع لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بقول لا اسلمكم
عليه اجرا وتعرض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو لا
تقلوه * الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فصخص بالمضارع وتقتضي جزمها واستقباله سواء كان
نهيا نحو لا تصخذوا ودوى لا يصخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم ادعاء نحو لا تأخذوا
* الثالث الناكيد وهي الزائدة نحو ما منكم ان لا تستجد ما منكم ان لا تبغضوا ان لا تبغضوا لئلا يعلم
اهل الكتاب اي ليهما اقل ان جنى لاهنا * وكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى * واختلف في
قوله لا اقيم يوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التثنية الجواب والتقدير لا اقيم يوم
القيامة لا يتركون سدى ومثله فلاور بك لا يؤمنون حتى يحكوك ويؤيده قراءة لا اقيم وقيل نافية
لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استوفى القسم قالوا وانما صرح بذلك لان
القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لنجنون ما انت بشيء من ذلك بمجنون وقيل متفيا اقيم على انه اخبار لا انشاء
واخاره الزخري قال والمبنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الاعظام له بدليل فلا اقسام بمواقع النجوم وانه
لقسم لو لم يسم عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك

شياً يتأمله حق تأمله
ويراعيه حق مراعاته
فيستدل استدلال السالم
ويستدرك استدراك
النائد ويقطع له الفرق
بين الكلام الصادر
عن الربوبية الطالع
عن الالهية الجامع بين
الحكم والحكم والأخبار
عن القيوب والنايات
والمتضمن لمباح الدنيا
والدين والمستوعب
لجلية اليقين والماني
المترعنى تأسيس اصل
الشريعة وفروعها
بالافاظ الشريفة على
تقنتها وتصرفيها وتمدد
الى شيء من الشرح الجامع
عليه فبين وجه القصص
فيه وتدل على انخطاط
وتنصه ووقوع ابواب
الخلل فيه حتى اذا تأمل
ذلك وتأمل ما ذكره
من تفصيل اعجاز القرآن
وفصاحته وعجيب
براعته انكشف له
واقضعت وثبت ما وصفناه
لديه ووضع وليرف
حدود البلاغة ومواقع
اليان والبراعة ووجه
التقدم في الفصاحة
وذكر كراياحظ في كتاب
البيات والتبيين ان
القارسي سئل فقيل له
مالبلاغة فقال معرفة

* واختلف في قوله تعالى قل تالوا أنزل ما حرم بكم عليكم أن لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل
زائدة وفي قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمنع عدم
رجوعهم الى الآخرة **تنبيه** تردلا اسما بمعنى غير فيظهر اعراها فيها بعدها نحو غير المقصود عليهم
ولا الضامين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فاض ولا بكر **قاعدة** قد تحذف ألها وخرج عليه ابن جني
واقوا فتنة لتصيين الذين ظلموا منك خاصة **ولات** اختلف فيها فقال قوم فعل ماضى بمعنى قصص
وقيل اصلها ليس بحركة الياء فقيل ألها لا فتاح ما قبلها وادلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية
ز بدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركة لا فتاح الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء
زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط * واختلف
في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئاً فان تلاها ما رفوع لم يبدأ وأخيراً او منصوب فيفصل محذوف فقوله
تعالى ولات حين مناص بالرفع أى كائن لهم بالنصب اى لا أرى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال
الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذ كر بعدها لأحد المعمولين ولا تعمل الا في لفظا حين قيل أو
ما رادفه قال القراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر
لاجرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متوالية وان اسما ولم يجرى بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا
نافية لا تقدم وجرم فعل معناه حقوا وان مع مافى حيزه في موضع رفع وقيل زائدة وجرم معناه كسب أى
كسب لهم علمهم التمام ومافى حيزه في موضع نصب وقيل هما كلمتان تركبتا وصار معناه محققا وقيل
معناه لا بدوا بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة اللون حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن تنسب لا بعدها حكما حكما لالحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان
يتقدمها كلام مخالف لا بعدها أو متاقص له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفر وادركت ذلك التوكيد
مجرد اعن الاستدراك الصاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توم ثبوته نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفر وادركت ذلك التوكيد
كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ففى أحدهما يوم نفى الآخر ومثل التوكيد بنحو لوجه ان
أكرمه لكنه لم يجرى **فا** كادت متلافاً منه لومن الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما كان
كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن
للساكنين **لكن** عطفه ضربان أحدهما عطفه من التثنية وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لجر قاعدة
الاستدراك وليست عاطفة لا فتانها بالماطف في قوله ولكن **أنوا** الظالمين **والثاني** عاطفة اذا تلاها
مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **ولدى** ولدن
تقدمت في عند **لمل** حرف ينصب الاسم ورفع الخبر ولهم ان اشهرها التوقع وهو الترجي في
المحجوب نحو لملكم تخلصون والاشفاق في المكر ونحو لمل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تقيد تأكيد
ذلك **الثاني** التعليل وخرج عليه فقوله لا قولنا لعل لعل جذا كراو غشي **الثالث** الاستفهام وخرج عليه
لا تدرى لمل الله يحدث بذلك امر او ما يدريك لعل لعل لعل **ولذا** علق يدرى **قال** في البرهان وحكي
البغوى عن الواقدي ان جميع مافى القرآن من لمل فانها للتعليل الا قوله لملكم تخلصون فانها للتشبيه قال
وكونها للتشبيه غير يمد كراو الناحة ووقع في صحيح البخارى في قوله لملكم تخلصون ان لمل للتشبيه
وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو با لنسبة اليهم انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدى عن
ابى مالك قال لملكم في القرآن بمعنى كى غير آية في الشراء لملكم تخلصون بمعنى كأنكم تخلصون **واخرج** عن
قاعدة قال كان في بعض القراء قوت تخلصون مصانع كأنكم خالدون **لم** حرف جزم لنفى المضارع وقوله
ما ضايعوا لم يلدوا ولم يولدوا والنصب بها لفة حكما الحيان وخرج عليها قراءة الم نشرح **لا** على اوجه

أحدهما أن تكون حرف جزم فتخصص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يشترقان من أوجه أنها لا
تقترب بادة شرط وتنفيا مستمرة إلى الحال وقرىب منه ويوقع ثبوته قال ابن مالك في ما لا يدور أقوال تعذيب
المعنى لم يدور وقوله ثم متوقع وقال الزعشمى في ولا يدخل إلا بان في قلبك ما في لما من معنى التوقع
دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما يسمون تقيما أكد من نفي لم في نفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال
الزعشمى في الفائق تيملا بن حتى أنها مركبة من لم وما وأنهم لا زادوا في الأليات قد زادوا في النفي
ما وإن منفي لما جاز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن ما يخرج عليه وإن كلالا أى لما جعلوا أو
يتر كوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجهها في الآية أشبه من هذا وإن كانت النفوس
تستبعد لأن مثله لم يقع في التزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن الأولى أن لا يقدر لا يوفوا أعمالهم
أى أنهم إلى الآن لم يوفوا وهو سبوقونها * الثانية أن تدخل على الماضي فيقتضي حملين وجدت
الثانية عند وجود الأولى نحو قلنا نجما كى إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب
جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى أفلا تها تخاصمة بالماضي وبالإضافة إلى
الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالقاء وإذا الفجائية نحو فلما نجماهم إلى البر
فمنهم مقتصد فلما نجماهم إلى البر إذا هم بشر كون وجوز أن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
إبراهيم الروح وجاءته البشري بمجادلنا وأوله غيره بمجادلنا * الثالثة أن تكون حرف استثناء
فتدخل على الاسم والماضي فينحون كل نفس لماعليها حافظ بالتشديد أى إلا وإن كل ذلك لا
متاع الحياة الدنيا * لن حرف نفي ونسب واستقبال والنفي بها يبلغ من النفي بلفظ لئلا كيد النفي كما
ذكره الزعشمى وابن الخباز حتى قال بعضهم وإن منهم مكابرة في نفي أنى أفضل ولا نفي أفضل
كما في ولما قال بعضهم العرب نفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزمكافى في التبيان
وادعى الزعشمى أيضا أنها لا تبدأ النفي كقوله لن يخلقوا ذا بأولن فعلوا * قال ابن مالك وجهه
على ذلك اعتقاده في لن ترانى أن الله لا يرى ورده غيره بأنها لو كانت لئلا يبدل بقيد متنفيا باليوم في لن
أكلهم اليوم أنسيا ولم يصح التوقيت في لن يرح عليه كما في حتى يرجع إلينا موسى ولكن ذكر
الأبدى لن يمتنوه أبدا أنكرارا والأصل عدمه واستفادة لئلا يبدى لن يخلقوا ذا بأولن وهو من خارج
وواقفه على إفادة التأييد ابن عطية * وقال في قوله لن ترانى لو بقينا على هذا النفي لتضمن أن موسى
لا يراه أبدا وفى الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة يرونه وعكس ابن الزمكافى
مقالة الزعشمى فقال أن لن نفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد النفي قال وسر ذلك أن
الفاظا مشاكلة للمعنى ولا آخرها لا لب والاق يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فلابق
كل لفظ معناه قال ولذلك أنى بن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل فى الدنيا حيث قال لن ترانى وبلاقي
قوله لا تدركه إلا بصار حيث أثر يدعى الإدراك على الإطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن
للدعاء وخرج عليه رب ما نمت على قلن أكون الآية * لو حرف شرط في المضارع يصرف المضارع
إليه بعكس أن الشرطية * واختلف في أمادتها لا المتنازع وكيفية أقادتها إياه على أقوال أحدها أنها
لا تقيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي مجرد ربط الجواب بالشرط دالة
على التعليل في الماضي كدلت أن على التعليل في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كأنكار الضروريات أذهب الامتناع منها كاليدبى فان كل من سمع
لوفيل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد أكرمه لكن لم
يجى * الثانية وهو سبوقه قال أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أى أنها تقتضى فلما ماضيا
كان يوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضى فلما امتنع لا امتناع ما كان

الفصل من الروصل * وسئل
اليوناني عنها فقال تصحيح
الاقسام واختيار الكلام
* وسئل الرومى عنها فقال
حسن الاقتضاب * عند
البدهاءة والفزارة * يوم
الاطلة * وسئل الهندي
عنها فقال وضوح الدلالة
وانتهاز الفرصة وحسن
الإشارة قال مرة التماس
حسن الموقع والمعركة
بمساحات القول وقلة
الحرق بما التيسر من المعانى
او غمض وشرد من اللفظ
وتعذر وزيلته أن تكون
الشمال موزونة والالفاظ
معدلة واللهجة لتيقن وان
لا يكلم سيد الامسة بكلام
الامة ويكون في قواه
فضل التصرف في كل
طبقة ولا يدقق المعانى
كل التدقيق ولا يتقح
الالفاظ كل التقيق
و يصفيا كل التصفية
ويهدى بهاية التهذيب *
واما البراعة فقيما يذكر
أهل اللغة الحذق
بطريقة الكلام وتجويزه
وقد يوصف بذلك كل
مقدم في قول او صتاعة
* واما القصاصة فقد
اختلفوا فيها منهم من
عبر عن معناها بما كان
جزل اللفظ حسن المعنى
وقد قيل معناها الاقتدار

على الأمانة عن المصافي
الكامنة في النفوس على
عبارات جليلة ومعاني
هبة والذي يصور عندك
ما ضمنا تصويره ويحصل
عندك معرفته إذا كنت
في صفة الأدب متوسطا
وفي علم الرتبة متبينا أن
تفطر أو لا في نظم القرآن ثم
في شيء من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم فتعرف
الفصل بين النظمين والفرق
بين الكلامين فإن تبين
لك الفصل ووقعت على
جليلة الأمر وحقيقة
الفرق فقد ادركت
الغرض وصادفت المقصد
وإن تقسم الفرق ولم تقع
على الفصل فلا بد لك من
التقليد وعلمت أنك من
جملة العامة وإن سبيلك
سبيل من هو خارج عن
اهل اللسان
خطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم
روى طلحة بن عبيد الله
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب على
منبره يقول ألا يا أيها الناس
توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا
وبادروا الأعمال الصالحة
قبل أن تشغلوا واصلوا
الذي بينكم وبين ربكم
بكثرته ذكره لهو كثره
الصدق في السر والعلانية

ثبت ثبوته * الثالث وهو المشهور على ألسنة النحاة ومشي عليه المربون أنها حرف امتناع لا متناع
أي يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط فتقول لو جئت لا * كرمك دال على امتناع الأكرام
لا امتناع الجيء * واعتراض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولأن ما في الأرض من
شجرة أقلام والبحر عيده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ولواسمهم لتولوا فإن عدم النفاذ عند
قدما ذكره والتولي عند عدم الاسماع أولى * والرابع وهو لا ينالك أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستزاد ما يليه من غير تعرض لنفي التالي قال قتيابز يمدن قولك لو قام زيد قام عمرو ومحكوم بانقضاء
وبكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللان عن قيام زيد أو ليس له
لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذا جود البارات * فائدة * أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فاته لا يكون أبدا * فائدة ثانية * تختص لوان المذكورة بال فعل وأما
نحو قول لو أتت بملكون فلي قدره قال الزخشي وإذا وقتت أن يمدها وجب كون خبرها فعلا ليكون
عوضا عن الفعل المحذوف ورد ابن الحاجب بأية ولوان ما في الأرض وقال ابنما ذاك إذا كان مشتقا
لأجاء ما ورد ابن مالك بقوله لو أن حيا مدرك الفلاح * أذكره ملاحظ الرامح
قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتبعه لها الزخشي كما لم يتبعه
لآية لقمان ولا ابن الحاجب ولا ما منع من ذلك ولا ابن مالك والاسماء استدلالا لشروعي قوله يودوا
لو أنهم يادون في الأعراب وجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو أن عدنا ذكرا من الأولين ورد ذلك
الزخشي في البرهان وابن الدماميني بأن لو في الآية الأولى للتمني والكلام في الامتناعية وأعجب
من ذلك أن مقالة الزخشي سبقه إليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما
في شرح الإيضاح لابن الغياز لكن في غير مظته فقال في باب أن وأخواتها قال السيرافي تقول لو أن
زيد أقام لا كرمته ولا يجوز لو أن زيد حاضر لا كرمته لأنك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل
هذا كلامه وقد قال تعالى وإن يأت الأحراب يودوا لو أنهم يادون في الأعراب فأوقع خبره صافيه ولم
أن يفرقوا بأن هذه للتمني فأجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم يادون انتهى كلامه وجواب لواما
مضارع منفي بواو مضارع مثبت أو منفي بما والتابع على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجلنا
حطاما ومن تجرد لو نشاء لجلنا إجمالا والتابع على المنفي تجرد نحو ولو نشاء بك ما فوضه * فائدة
ثالثة * قال الزخشي الفرق بين قولك لوجاء زيد لكسوته ولو زيد جاء في لكسوته ولو أن زيد
جاء في لكسوته أن المقصد في الأول مجرد ربط الفعلين وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض
لمنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين إما قبي الشك والشبهة وأن
الذكور مكسوا لا محالة وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو أتت بملكون
وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه ان وإشعار بأن زيد كان حقه أن يبعث وأنه
بتر كالجاء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو أنهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في
القرآن من أحد الثلاثة * تنبيه * ترد لشرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها أن نحو ولو كره
المشركون ولو أعجبك حسنين ومصدرية وهي التي يصلح موضعها أن المفتوحا وكثر وقوعها بسدود
ونحوه ونحوه كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود أحدكم لو يمر يود الجرم لو يفتدى أي الرد
والتصير والافتداء وللمنفي وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلان لنا كره فتكون ولهذا نصب الفعل في
جوابها وللتعليق وخرج عليه ولو على انقسام * لولا * على أوجه أحدها أن تكون حرف امتناع لوجود
فدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام أن كان مثبتا نحو فلان لأنه كان من

ترزقوا وتزجروا وتصروا
واعلموا ان الله عز وجل
قد افترض عليكم الجمعة
في مقامى هذا في عامى
هذا في شهرى هذا الى
يوم القيامة حياتى ومن
بعد موتى فمن تركها وله
امام فلا جمع الله له شمله
ولا بارك له في امره ألا ولا
حج له ألا ولا صومه ألا
ولا صدقة له ألا ولا بره ألا
ولا يوم اعراى مهاجرا
الا ولا يوم فاجر مؤمنا
الا ان يقهره سلطان يخاف
سيفه او سوطه

خطبة له صلى الله

عليه وسلم

ايها الناس ان لكم معام
فاتقوا الى معاكم وان
لكم نهي فاقتهوا الى
نهايتكم ان المؤمن بين
عناقتين بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقى
لا يدري ما الله تعالى قاض
عليه فيسه فليأخذ البسد
لنفسه من نفسه ومن
ديناه لاخرته ومن الشبهة
قبل الكبر ومن الحياة
قبل الموت والذي نفس
عدي بيده ما بعد الموت
من مستعجب ولا بعد
الدين اذ اراد الجنة والنار
خطبة له صلى الله
عليه وسلم

المسبحين للرب ويجردا منها ان كان متفيا نحو قولنا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدأ
وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو قولنا اتم لكننا مؤمنين * الثاني ان تكون بمعنى هلا ففى
للتحضيض والعرض في المضارع او ماضى تاويله نحو قولنا تستغفرون الله ولا آخرتى الى اجل قريب
ولتو بيخ والتنديم في المضارع نحو قولنا جازا عليه بار يمشهءه قولنا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
ولولا اذ سمعتموه قتلتم قولنا اذ جاءهم باسنا تضرعوا قولنا اذ بلغت الحلقوم قولنا ان كنتم غير مدتين
ترجعونها * الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروى وجعل منه قولاً آخرتى قولاً أنزل اليه ملك
والظاهر انها فيهما بمعنى هلا * الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروى ايضا وجعل منه قولاً كانت قرية
آمنت اى ما آمنت قرية اى أهلها عند مجيئ المذاب فتفصلا ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا
المراد في الآية التو بى على ترك الايمان قبل مجيئ المذاب ويؤيده قراءة أى قبلها والاستثناء حينئذ
منقطع * فائدة * قل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من قولنا ففى معنى هلا الا قولاً انه كان من
المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها
محذوف اى لم يهاولوا قهوه لولا ان من الله علينا لحسف بنا وقوله لولا ان ربنا ناعلى قلبها لا بدت
به في آيات آخر وقال ابن ابي حاتم انا موسى الخطمى انا ناهروى بن ابي حاتم انا ناهروى بن ابي حاتم انا ناهروى بن
حماد عن اسباط عن السدى عن ابي مالك قال كل ما في القرآن قولاً فهو قبلها الا حرفين في يونس قولاً
كانت قرية آمنت فتفصلا ايمانها يقول لما كانت قرية وقوله قولاً انه كان من المسبحين وهذا يتضح
مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقتربة بالفاء (لوما) بمنزلة لولا قال تعالى لوما نيتنا باللائكة وقال الماتى
لم ترد الا للتحضيض (فليت) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمنى وقال التنوخى انها تفيد
تاكيد (ليس) فعل جامدون ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفى غيره
بالقرينة وقيل لى لنفى الحال وغيره وقوا بن الحاجب بقوله تعالى ألا يوم يا نهم ليس مصر وفا عنهم
فانه نفي المستقبل قال ابن مالك وتولد لنفى العام المستغرق المراد به المجلس كالتأثير ثم وهوما ينقل عنه
وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع * (ما) اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذى نحو
ما عندكم بنفد وما عند الله باق ويستوى فيها الذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والتأنيب استعمالها
فيما لا يسل وقد تستعمل في العام نحو والهاء وما بناها ولا اتم عابدون ما عبيد اى الله ويموزق
ضمير هاء امرأاة اللفظ والمضى واجتماعا في قوله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزاقهم
السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستهامة بمعنى اى شيء ويستل
بها عن اعيان مالا يعقل واجناسه وصفاً تواجناس القلائد وانواعهم وصفاتهم نحو ما لوها مالا لهم ما ملك
يبيئكم وما الرحمن ولا يستل بها عن اعيان اولى العلم خلافاً لاجازه * واما قول فرعون وما رب العالمين
فانه قاله جهلاً ولهذا اجاب به موسى بالصفات ويجب حذف ألفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلاً عليها
فرقا بينها وبين الموصولة نحو عيسى آلون فم انتم من ذكرها هم قولون مالا تعلمون يرجع المرسلون
وشريطة نحو ما ننسخ من آية او ننسها نأت وما تعلمون خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
وهذه منصوبة بالتمل بعدها وتحيية نحو فما اصبر هم على النار قتل الانسان ما اكفره * ولان ثالث
لها في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبيرة ما غرك بربك الكبريم وعلم ارفع بالا جءاء وما بعدها خبر
وهي نكرة تامنة ونكرة موصوفة نحو بوضه فما فوقها نعماً يعظمكم اى نعم شيئاً يعظمكم به وغير موصوفة
نحو فتعماهى اى نعم شيئاً والحرفية ترد مصدرية اما زما نية نحو فاقوا الله ما استطعتم اى مدة
استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيت اى بنسنا نكروا نية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشراً
ما هن امهاتهم فانكم من احد عنه حاجز بين ولا رابع لها في القرآن او غير عاملة نحو وما تنفقون الا

ان الحمد لله احمده واستعينه
 نموذجاً لله من شروا هسنا
 وسيا آتاعنا من همد الله
 فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له واشهد ان لا
 اله الا الله وحده لا شريك
 له ان احسن الحديث
 كتاب الله قد افلح من
 زينه الله قلبه وادخله في
 الاسلام بسد الكفر
 واختاره على ما سواه من
 احاديث الناس انه اصدق
 الحديث وبلغه احيوا من
 احب الله واحبوا الله من
 كل قوم بل ولا تموا كلام
 الله وذكره ولا تقسوا
 عليه قلوبكم اعيدوا الله ولا
 تشركوا به شيئا اتقوا الله
 حق قاته وصدقوا صالح
 ما تعملون باقر احكم وتحابوا
 بروح الله بينكم والسلام
 عليكم ورحمة الله
 خطبة له صلى الله عليه
 وسلم في ايام التشريق
 قال بعد حمد الله ايها
 الناس هل تدرون في
 اى شهر اتم وفي اى يوم
 اتم وفي اى بلد اتم قالوا
 في يوم حرام وشهر حرام
 وبلد حرام قال الا فان
 دماءكم واموالكم
 واعراضكم عليكم حرام
 كحرمة يومكم هذا
 في شهركم هذا في بلدكم هذا
 الى يوم تلقونه ثم قال

ابناء وجه الله فاراحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي تنفي الحال ومقتضى كلام سيويه ان فيها
 معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جواباً لقدي الاثبات فكان ان قديها معنى التاكيد فكذلك
 ما جعل جواباً لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله واحد انما الحكم لله واحد كما اغشيت
 وجوههم بما يؤيد الذين كفروا وغير كافة نحو ما ترون اياما تدعوا الى الاجلين قضيت فبما رحمة ما
 خطاياهم مثلاً ما بوضحة * قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بمد ما مؤكد بالنون لمشابة
 فعل الشرط بدخول التاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كالا في القسم لما فيها من التاكيد وقال
 ابو اليقاز زائدة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد * فائدة * حيث وقست ما قبل ليس اولها ولا وسد
 الا في موضع نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم الا بامون الا ما علمتنا وحيث وقست بمد كاف التشبيه
 فهي مصدرية وحيث وقست بمد الباء فانها محتمل ما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقست بين فعلن
 سابقهما علم اودرا في او نظرا احتملت الموصولة والواستفهامية نحو واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون
 ما ادرى ما يفعل لي ولا بكم ولنظرة قسم ما قدمت لتدوحي وحيث وقست في القرآن قبل الا في نافية الا في
 ثلاثة عشر موضعا مما آتيتهم من الا انما فافصاف ما فرضتم الا ان يقولون ببعض ما آتيتهم من الا ان
 ياتين ما تنكح آباءكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكبت ولا اخاف ما تشركون به
 الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعين هو دلما حصدم فزروه
 في سنبله الا ما قدمت لمن الا واذ اعترتموهم وما يبدون الا الله وما بينهما الا بالحق * وماذا * ترد على
 اوجه * ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ورسا لولك ما ذا يتفقون قل العفو
 في قراءة قال فاعى الذى يتفقونه العفو الا اصل ان تجاب الاسم بالاسمية والعلمية بالعلمية * الثاني
 ان تكون ما استفهاما واذ الاشارة * الثالث ان يكون ما ذا كله استفهام على التركيب وهو ارجح
 الوجهين في ما ذا يتفقون قل العفو قراءة النصب اى يتفقون * الرابع ان يكون ما ذا كله اسم جنس
 بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى * الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة * السادس ان تكون
 ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان تخرج عليه * مع * ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
 * مع * اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا كمن مى وهي فيها بمعنى عند واصطلاح المكان
 الاجتماع او وقتهم ودخل معه السجن فتبان ارسله متاعا لئن نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع
 والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو كونا مع الصادقين واركوعوا الراكعين واما نحو
 انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم ايضا كنتم ان مى رضى سيدى فالمراد به العلم والحفظ والمونة
 مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة * من * حرف جر له معان
 اشهرها ابتداء الثانية مكانا وزما واغريها نحو من المسجد الحرام من اول يوم ان من سلمان والقبض
 بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والقبض وكثيرا ما تقع
 بعدما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية منها ما تأتاهن من آية ومن وقوعها بعد
 غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتبليط بما خطا يام غرقوا يجمعون
 اصابعهم في آذانهم من الصواعق والقصر بالهملة وهي الذخيلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المسد
 من المصلح ليميز الله الحديث من الطيب والبسلل بخوارضيتم بالحيا قاله النيان من الآخرة اى بدلهما لجلنا
 منكم ملائكة في الارض اى بدلكم وتنصيب المومنين نحو وما من اله الا الله قال في الكشف هو بمنزلة
 البناء في لا اله الا الله في افادته معنى الاستفراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو
 ونصرنا من القوم اى عليهم وفي نحو اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة اى فيه وفي الشامل عن الشافعي ان
 من في قوله تعالى وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من

اسمعوا مني تمشوا ألا
لا تظلموا تلاتا ألا اهل
يحل مال امرئ مسلم الا
بطيب نفس منه الا ان كل
دم ومال ومأثرة كانت في
الجاهلية تحت قدمي هذه
ألا وان اول دم وضع دم
ريسة بن الحرث بن
عبد المطلب كان مسترضيا
في بني ليث فقتلته هذيل
ألا وان كل ربا كان في
الجاهلية موضوع ألا وان
الله تعالى قضى أن اول ربا
يوضع ربا عمي الياس
لكم رؤس امساكم لا
تظلمون ولا تظلمون ألا
وان الزمان قد استدار
كهيبة يوم خلق الله
السماوات والارض منها
اربع مئة ثم ذلك الدين القيم
فلا تظلموا فيه انفسكم
الا لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضهم رقاب
بعض ألا وان الشيطان
قد يشان ان يبده المصلون
ولكن في التحريش
بينكم اتقوا الله في النساء
فانهن عندكم عوات
لا يمكن لاقسهن شيئا
وان لمن عليكم حقوا لكم
عليهن حق ألا لا يوطئن
فرشكم احدا غيركم فان
ختمن نشوزهن فظوهن
واهجروهن في المضاجع
واضر بوهن ضربا غير
مبرح ولهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف

هذا أي عنه وعند نحول تنفي عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله أي عنده والتا كيدوهي الزائدة التي
او التي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا لمساها تری في خلق الرحمن تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وارجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبي المرسلين يحلون فيها من
اساور من جبال فيها من برد يفضوا من ابصارهم فائدة يخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن
ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قائل اجعل افئدة الناس تنهوى اليهم لادخمت عليه اليهود والنصارى
ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين * واخرج عن مجاهد قال قال ابراهيم
فاجعل افئدة الناس تنهوى اليهم لرحمتكم عليه الروم وقارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين
التيض من من وقال بعضهم حيث وقعت ينفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في
الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وينفر لكم ذنوبكم وفي
الصف يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الى قوله ينفر لكم ذنوبكم وقال في
خطاب الكفار في سورة نوح ينفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وماذا لك
الا للفرقة بين الخطايا بين لئلا يسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشف * من لا تقع الاسماء
فتزد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبر عن وشرطية نحو من يعمل سوءا
يجز به واستغفما نحو من يشاء من مرقد تاو نكره موصوفة ومن الناس من يقول أي فريق يقول وهي
كافي استواء في المذكر والمفرد وغيرهما والتا لب استعما لها في العالم عكس ما ونكتتها ما اكثر وقوعا
في الكلام منها وما لا يقل اكثر من يقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة
قال ابن الانباري واختصاص من بالما لوما يفيد في الموصولين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي
الفعل ولا يدخل على الاسماء * مهما اسم لود الضمير عليها فيهما تاتنا به قال الزمخشري عا عليها
ضمير به وضمير بها حمل على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لا لا يقل غير الزمان كآلة المذكرة وفيها
تا كيدون ثم قال قوم ان اصلها الشرطية وما الزائدة ابدلت انفس الاولى هاء دفعا للتكرار * التون
على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبره وقطن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان
نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجن وليكونا لنسغا بالناصية ولم تقع الحقيقية في القرآن الا في
هذين الموضعين * قلت وتا في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وجوهكم ورايع
في قراءة الحسن الغيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتب ونون الوقاية وتلحق به المتكلم المنصوبة
بفعل نحو عاقبتني ليجزني او حرف نحو يا ليتي كنت سمسم اني انا لله والجرورة بلدن نحو من لدني
عدرا او من او عن نحو ما اغني عني ماليه والقيت عليك حبة مني * التون * نون تثبت لفظا لا خطأ
واقسامه كثيرة * تون * التمكن وهو اللاحق لالائه المعربة نحو هدي ورحموا لي عادا خا هم هودا
ارسلنا نوحا * وتون * التذكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فترابين معرفتها ونكرتها نحو التون
اللاحق لآ في قراءة من نونه وهييات في قراءة من نونها وتونين المفا باله وهو اللاحق لجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات مؤمنات فآخات تايات عابدات سائمات * وتونين * الموض اما عن
حرف آخر مفاعل المعتل نحو والفجر وليل ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل واحد من
وأى نحو كل في ذلك يسبحون فضلا بعضهم على بعض ايما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو وانتم
حينئذ تنظرون أي حين اذ بلغت الروح الحلقوم أو اذ اعلى ما تقدم عن شيخنا ومن نحو نحو نحو
وانكم اذ ان المرق بين أي اذ اغلتم * وتونين * القواصل الذي يسمى في غير القرآن التزم بلا
من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا
والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتونين الثلاثة * تونين * حرف جواب فيكون تصديقا للمعبر ووعدا

الله تعالى واستحلتم
فروجهن بكلمة الله
ألا ومن كانت عنده
أمانة فليؤدها إلى من
اتمته عليها بمسط يده
فقال الأهل بلغت الأهل
بلغت ليبلغ الشاهد
الشائب قريب مبلغ يبلغ
من سامع

خطبت صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة
وقف على باب الكعبة ثم
قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ألا كل
ما ثرة اودم اموال يدعي
فهو تحت قدمي هاتين
الامانة البيت وسقاية
الحاج والا وقيل الخطأ
العمد بالسوط والمصافيه
الدبة مغلظة منها اربون
خلفني بطوننا اولادها
يامعشر قرئش ان الله قد
أذهب عنكم نخوة الجاهلية
وتعظما بالآباء الناس من
آدم وآدم خلق من تراب
ثم تلا هذه الآية يا ايها
الناس اتاخذكم من
ذكركم وانسى الآية
يامعشر قرئش أو اهل
مكة ماترون انا قاعل بكم
قالوا خيرا اخ كريم
واين اخ كريم قال فاذهبوا
فأتم الطلقاء

لظالب واعلاما للمستخير وابدال عينها حاء وكسر ها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نم**
فصل لانشاء المدح لا يصرف **الهاء** اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره وحرف اللينة وهو الاحق لا يا والسمكت نحو ما به كناية حسابه سلطانيه اليه لم يتسبه
وقرئ بها في او اخر اى الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الله فيعصر فيجئ
للمشي والجمع نحوها قم اقرأ كناية واسما ضميرا للمؤنث نحو قالهما فجورها وقواها وحرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصانها هنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة نحوها أنت اولاد
وعلى نعت اى في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف ههه وضمها اتباعا عليه قراءة ايه
القتلان **هات** فعل أمر لا يصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب
به التصديق دون التصور ولا يدخل على متنى ولا شرط ولان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن
سيده ولا يكون الفعل معها الاستقبال ورد قوله تعالى فعل وجدهم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قدومه فسر
هل اى على الانسان وبمعنى التني نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان وما ان آخر ستانى في مبحث
الاستفهام **هلم** دعاء الى الشئ وفيه قولان أحدهما ان أصله ها ولم من قولك لا مت الشئ اى أصلحته
فحذف الف وكوب قبل أصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اى قصده فركبا ولغة الحجاز تركه
على حاله في التنبيه والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه الملامات **هنا** اسم يشار به لله كان القريب
نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعد نحو ههنا لك اجل المؤمنين وقد يشار به
لزمان اتساعا وخرج عليه ههنا ك تباوا كل نفس ما أسلفت ههنا لك دعا زيار به **هيت** اسم فعل
بمعنى اسرع وابد قال في المختصب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهت بكسر الهاء
وقفت التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن جئت وهو فعل
بمعنى نهيت وقرئ هيت وهو فعل بمعنى أصحلت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعيد قال تعالى هيهات
هيهات لا تواعدون قال الزجاج البسلا تواعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لا
تواعدون اى لاجله وأحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيه لغات قرئ بها بفتح واو والضم وبالخفص مع
التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جار وقاصبة وغير عاملة فالجارية والواو القسم نحو والله ربنا ما كنا
مشركين والتا صبة واومع فتصعب المفعول معه في رأى قوم نحو قامحوا أمركم وشركاءكم ولا تاتى له في
القرآن والمضارع في جواب النفي والطلب عند الكوفيين نحو ولا يلم الله الذين جاهدوا منكم ويلم
الصا برين يا ليتنا نزولا تكذب يا يات ربنا ونكون وواو الصرف عنهم ومعتها ان الفعل كان يقتضى
اعرا بقتصر عنه الى النصب نحو اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
انواع **ها** أحدها واو العطف وهي لطلق الجمع فتعطف الشئ على مصاحبه نحو فاحميناها واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولا حقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وتعارق سائر
حروف العطف في اقتنائها بام نحو اماشوا كرواما كغورا وبلا بد تقي نحو وما أموالكم ولا اولادكم
بالي تقي بكم ولكن نحو ولكن رسول الله وتطف السعد على النيف والمام على الخاص وعكسه نحو
وملا كتمه وسوله وجيريل وميكال رب اغفر لى ولوالدى ولبن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
والشئ على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة الله اشكو بى وحزنى والجر وعلى الجوار نحو رؤسكم
وأرجلكم قيل وترد بمعنى او حمل عليه ما لك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل
وحمل عليه الخارزجى الواو الداخلة على الافعال المتصوبة **ها** تانيا واو الاستئناف نحو تمضى
اجلا واصل مسمى عنده لتبين لكم وتعرف الارحام واهاوا الله يملك الله من يفضل الله فلا هادى له
ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب تقرأ ونجزم ما بعده ونصب اجل **ها** تالها واو الحال الداخلة

وسلم بالغيب

روى زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بالغيب من منى فقال نصر الله عبدا سمع مقاتلي قوعاها ثم اداها الى من لم يسمعا فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يفل عليها قلب المؤمن اخلاص العمل لله والتبعية لاولي الامر ووزم الجماعة ان دعوتهم تكون من ورائه ومن كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا فرق الله امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له

خطبته صلى الله عليه وسلم

رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه خطب بعد البصر فقال الا ان الدنيا خضرة خالوة الا وان الله مستخلفكم فيها فنساظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا لائمنن رجلا مخافة الناس ان يقول الحق اذا علمه قال ولم يزل يخطب حتى لم يبق من الشمس الا حجرة على اطراف السعيف فقال انه لم يبق

على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك بشي طائفة منكم وطائفة قد اهتمت انفسهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم ان غشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لنا كدبوت الصفة للموصوف ولمصوبها به وكان تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلهم * رابعا واوالتاينة كرها جماعة كالخري وبني خالو يدو العلي وزعموا ان الرب اذا دعا ويدخلون الواو بعد السبعة ايدانا تا باعدا تام وانما بعده مستأقف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثا قرأ بهم كلهم الى قوله سبعة وثامنهم كلهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناساؤون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع اللطف * خامسا الزائدة وخرج عليه ٧ واخذه من قوله وتله الجبين وتاديتاه * سادسا واوضحه الذي ذكر في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا اسمعوا اللغو اعرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا * سابعا واوعلاه المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسر والتجوى الذين ظلموا ثم عوا وصموا كثير منهم * ثامنا الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قتل واليه النشور وامتن قال فرعون وآمنتم به * ويى كان * قال الكسا في كلمة تندم ونسج واصبله ويلي الكاف ضمير مجرور وقال الاخفش ويى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اخبار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل ويى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا التشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويى كانه ثلاثة اوجه ان يكون ويى حرفا وانه حرف والمعنى المتمر واوان يكون كذلك والمعنى ويلي وان تكون ويى حرفا للتعجب وكانه حرف ووصل خطا لكثرة الاستعمال كاصل ينقوم * ويى * قال الاصمعي ويى تقييح قال تعالى ولكم الويل لما تصفون وقد بوضع موضع التعسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتنا اعجزت أخرج الحربى في فواتيده من طريق اسمعيل عن ابن عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويى فجزعت عنها فقال لي يا حيرة ان ويى ويى أو ويسك رحمة فلا تجزعى منها ولكن اجزعى من الويل * ويى * حرف لتداء البعيد حقيقة او حكاية او كثرة احرفه استعمالا لهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها الابه قال الزخشرى وييد التا كيد المؤمن بان الخطاب الذى يتلوه يعنى به جدا وتورد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو لا يسجدوا يا ايته قوى يلهون * تنبيه * هاقدا أتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم أسطه لان عمل البسط والاطناب انما هو تعما بغنى في الرىقة وكنتنا التجو يقول المقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لاستيعاب الفروع والجزئيات

النوع الحادى والا رىون في معرفة اعرابه * افردته بالتصنيف خلافاً من منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحرفى وهو اوضحها وبوالبقاء السكوى وهو أشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فحرمه وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن قوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعنى ويوقف على اغراض المتكلمين * اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تملوا اللحن والقراض والسكن كما تملون القرآن * واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن بن ابا سعيد الرجل يعلم المرىسة يتلمس بها حسن المنطق ويقيمها فراءته قال حسن يا ابن أخى فعلها فان الرجل يقرأ الآية فيمى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناس طرفى كتاب الله تعالى الكاشف عن اسراره النظر فى الكلمة وصيغتها وعملها ككونها مبتدأ او خبر او فاعلا او مفعولا او في مبادئ الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور * احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يمر به مفردا

بقى من يومك هذا فيامضي
 * كتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى ملك فارس *
 من مجلس رسول الله الى
 كدرى عظيم فارس
 سلام على من اتبع
 الهدى وأمن بالله ورسوله
 وشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان
 محمدا عبده ورسوله
 وأدعوك بدعاء الله فاني
 انارسل الله الى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا
 ويمحق القول على
 الكافرين فاسلم
 * كتاب الله صلى الله عليه
 وسلم الى التجاشي *
 من مجلس رسول الله الى
 التجاشي ملك الحبشة سلم
 انت فاني احمد اليك الله
 الملك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن واشهد ان
 عيسى ابن مريم روح الله
 وكتبته افقاه الى مريم
 البتول الطيبة فخلعت يميني
 فحملته من روحه ونفضه
 كما خلق آدم من طين يده
 ونفضه واني ادعوك الى
 الله وحده لا شريك له
 والوالاء على طاعته وان
 تبعني وتؤمن بالذي جاءني
 واني ادعوك وجنودك
 الى الله تعالى فقد بلغت
 ونصحت فاقبلوا نصحي
 والسلام على من اتبع الهدى
 * نسخة عهد الصليح مع

أومر كما قيل الا عراب فانه فرح المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي
 استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلاله انه يتوقف على
 المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خير كان اوصفة وكان تامة وان اوصفة وكلاله اخير أو للورثة
 فهو على تقدير مضاف اي ذاك كلاله وهو ايضا حال واخبر كما تقدم والقرابة فهو مفعول لاجله وقوله
 سبعان المتاني ان كان المراد بالمتاني القرآن فن للتبويض أو الفاتحة فليان الجنس وقوله الان اتقوا
 منهم نقاة ان كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر أو بمعنى متى أي امر يجب اتقاءه فمفعول به اوجها كرامة
 خال وقوله غناه احوى ان ار يده الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لنشاء أو من شدة الخضرة
 خال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين اعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم
 ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواك تأمرك ان تترك ما يبدي باؤنا وان تقبل في اموالنا
 ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان تقبل على ان تترك وذلك باطل لانهم يامرهم ان يقبلوا في اموالهم
 ما يشاؤون واتمسوا عطف على ما فهو مفعول للترك والمعنى ان تترك ان تقبل وموجب الوهم المذكور
 ان العرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف * الثاني ان راعى ما تقتضيه الصناعة فغير بما
 راعى العرب وجهها صحيحا ولا نظري في صحة في الصناعة فيخطئ * من ذلك قول بعضهم ونمودا ما بقي
 ان هو مودا مفعول مقدم وهذا مجتمع لان ما الثانية المصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو مطوف على
 عادا او على تقدير واهلك نمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تريب عليكم اليوم ان
 الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حيث لا مطول فيجب نصبه وتوينه واتمسوا هو متعلق
 بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فانظرة يمرجع الرسائل متعلقة بناظرة وهو
 باطل لان الاستقام له المصدر بل هو يعلق ما بعده وكذا قول غيره في مامونين أي اتقوا انه حال من
 معمول تقفوا واخذوا باطل لان الشرط له المصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا
 بالبرية للتأخر على ما ثبت كقول ابى عبيدة في كما أخرجك ربك ان الكاف قسم حكاية مكى وسكت
 عليه فشنع ابن السجري عليه في سكوته ويطلبه ان الكاف فيج معنى والاقسم واطلاق ما الموصولة
 على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في
 الآية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك للزراعة على ما رأيت من كراهم لها
 كحال اخرجك للحرث في كراهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بشد بدناء انه
 من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت
 بالوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين * الرابع ان تنجب الامور البعيدة والواوجه
 الضعيفة واللفات الشاذة ويخرج على القريب والقوى والقصيح فان يظهر فيه الا وجه البعيد
 فله عذر وان ذكر الجميع لتقصيد الاعراب والتكثير فصبب شديد وليان المحتمل وتدرى
 الطاب خسن في غير الفاظ القرآن اما التزويل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يوجب على الظن ارادته
 فان لم يوجب شي فليذ كر الاوجه المحتملة من غير تسف ومن خطئ * من قال في وقيله بالجر والنصب
 انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب ان تقسم او مصدر قال بمقدرا ومن قال
 في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره أولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال
 في ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف أي ما الامر كان عموما
 او انه لمجوز أو ان تلك للمرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء
 لان اغراء الثالب ضيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب
 فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضيقه بهد ضمير

هذا ماصلا عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سبيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشرين سنة يأمن فيه الناس ويكف فيه بعضهم عن بض على انه من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنيه رده عليهم ومن جاءه قر يشا بمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه وان يبتا عيبة مكفوفة وانه لا اسلار ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قر يش وعهدهم دخل فيه وانك ترجع عنا ملك هذا فلا تدخل علينا مئة فاذا كان عاما قابلا خرجنا عنك فدخلنا باصحابك فاقمت بها ثلاثا وان ملك سلاح الرابك والسيوف في الركب فلا تدخلها بغير هذا ولا اطول عليك واقتصر على ما لقيته اليك فان كان لك في الصنعة حظ او كان لك في هذا المعنى حس او كنت تغضب في الادب بسهم او في الرية بقسط وان قل ذلك السهم او نقص ذلك النصيب فما احسب انه يشبه عليك الفرق بين

المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تمام على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فخذت الواو اجزاء عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدأ أي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتقوا الا يضركم بضم الراء للشدة فان من باب انك ان يصير اخوك تصير على ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجزوم على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا حرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الاعلى وجهه مرجوح فلا حرج على خرجه قراءة نجي المؤمنين قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانما بضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المعقول به وقيل مضارع اصله نجي يسكون ثانياه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي يفتح ثانياه وتشديد ثالثة فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء * الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الوجة الظاهرة فتقول في نحو سبوح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة الرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو * السادس ان يرعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومضى لم يتاملها اخططت عليه الابواب والشرايط ومن ثم خطي الزعشري في قوله تعالى ملك الناس اله الناس انهما عطف بيان والصواب انهما نشان لاشراط الاشتقاق في الت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك خلق تخاصم اصل النار ينصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينبت بذى الاسم الجندية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي ستميد هاسيرتها ان المنصوب فيها ماطر لان ظرف المكان شرطه الا بهام والصواب انه على اسقاط الجار توسما وهو فيها الى وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرني به ان اعبدوا الله ان مصدر يقره وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كمنته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في الفتى ويحتمل دخوله في الامر الثاني * السابع ان يرعى في كل تركيب ما يشاء كلاما على شي * ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطي الزعشري في قوله في ونخرج الميت من الحى انه عطف على فائق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحى من الميت ونخرج الميت من الحى بالفعل فيما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطي من قال في ذلك الكتاب لار بب فيه ان الوقف على رب وفيه خير هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لار بب فيه من رب العالمين ومن قال في ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ان الرباط الاشارة وان الصابر والفاخر جلا من عزم الامور ربانة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتقفوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انك ومن قال في نحو ومار بك بغافل ان الجر وفي موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يج في التذييل مجرد امان الباء وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهم العزيز العلم * ثمانية وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بمبنة تساعدا احد الاعراب فينبغي ان يرجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر من آمن ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار * ثمانية وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولها نحو فاجمل بيتنا وبينك موعدا الموعد اعلم المصدر ويشهد له التخلقه نحن ولا انت ولزمان ويشهد له قال مودعكم يوم انة وللبكان ويشهد له مكانا سوي واذا عرّب مكانا بدلا منه لا ظرفا ليجعله تمييز ذلك * الثامن انه يرعى الرسم ومن ثم خطي من قال في سلسبيل انها جملة امر ياتى سطر يفامو صلبة اليها لانا لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذا لسحران

نسخته لك من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبه ورسائله وما عساك تسمعه من كلامه وتساقط اليك من الفاظه واقدراك ترى بين الكلامين بونا بيذا وامدا يدا وميدانا واسما ومكانا شاسعا فان قلت لعله ان يكون عمل للقرآن وتصنع نظمه وشبه عليك الشيطان ذلك من خبثه فتثبت في نفسك وارجع الى عقلك واجمع لبك وتيقن ان اخطب يستشهد لى في المواقف العظام والحافل الكبار والمواسم الضخام ولا يجوز فيها ولا يستهان بها والرسائل الى الملوك مما يجمع لها الكاتب جراميزو يشمر لها عن جده واجتهاد فكيف يقع بها الاخلال وكيف يمرض الثغر يبط فتعلم لاعماله ان نظم القرآن من الاموال الى وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الامراتبى فاذا اردت زيادة في التبين وتقدما في الصرف واشراقا على الجلية ونفوزا بحكم القضية فتأمل هداك الله ما نسخته لك من خطب الصحابة والبلغاء لعل ان نسجها ونسج ما هلتنا من خطب النبي صلى الله

اتما ان واسمها أى ان القصص وذات مبتدأ خبره لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم الامتنعلة وهذا ان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفاران اللام لا ابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهام اشد ان اشد مبتدأ وخبره وأى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهام متصلة ومن قال في واذا كالهم أوزونهم يخسرون ان هم فيها ضمير رفعه وكذا لو وهو باطل برسم الواو فيها بلا ألف بعدها فالصواب انه مقول **التاسع** ان يتأمل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطى من قال في احصى باليهو المدا ان اقل تفضيل والمنصوب تمييزه وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل يحصى وشرط التمييز المنصوب بسدا فلو كان فاعلا في المعنى فالصواب انه فصل وامدا مقول مثل واحصى كل شيء عددا **العاشر** ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر في غير مقتضى ومن ثم خطى من في قوله في لا يتطاول صداقكم بالبن والاذى كالذى ان الكاف تست لمصدر أى ابطالا كالباطل الذى والوجه كونه حال من الواو أى لا يتطاول صداقكم مشبهين الذى فهذا الا حذف فيه **الحادى عشر** ان يبحث عن الاصل والزائد نحو الا ان يفون او يفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يفون ان الواو يفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فى اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعل بخلاف وان تفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة **الثاني عشر** ان يجنب اطلاق لفظ الزائدة في كتاب الله تعالى فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزوع عن ذلك ولهذا فرغ بعضهم الى التعبير بدله بالما كيدو الصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائدة في القرآن فلا كثر من على جوازه نظر الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا التوكيد والتوطئة ومنهم من ادى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمودة على الزيادة جاءت لقوا الدوامان تحمها فلا اقضى عليها بالزيادة قالوا التحقيق انه ان ردا بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لان نعت تفسر ان لنا به حاجة لكن الحاجة الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى عدوه لا زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه اه * واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وان لو ترك كان الكلام دونهم افادته اصل المعنى المقصود ابرخا ليا عن الروق البليغى لاشبه في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البينى الذى خالط كلام القاصصا وعرف مواقع استعما لهم وذاق حلاوة لفاظهم واما التحوى الجافى فمن ذلك بمنقطع الذى **تنبيهات** **الاول** قد يصحاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة المعنى الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجهه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتسلى بالمصدر وهو رجع أى انه على رجهه في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتضى انفسك اذ تدعون فالى يقتضى تعلق اذ بالمتى والاعراب بمنع الفصل المذكور فيقدره فلو يدل عليه **الثاني** قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا يفهم من ملاحظة الصناعات النحوية بتفسير المعنى لا تضرر مخالفة ذلك **الثالث** قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو موما وبعن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى ان هذان لساحران وعنه قوله تعالى والمقيمى الصلاة والمؤتون الزكاة وعنه قوله تعالى ان الذين آمنوا الذين هادوا والصابرون قتلتا يا بن اخطى هذا عمل الكتاب اخطوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني ان الزبير بن

سبك غير مختلف وانما يقع بين كلامه وكلام غيره ما يقع من التفاوت بين كلام القاصدين وبين شعر الشعراء وذلك امر له مقدار معروف وحدي انتهى اليه مضبوط فاذا عرفت ان جميع كلام الآدمي منهاج ولجلته طريق وتبينت ما يمكن فيه من التفاوت نظرت اخرى واكتلمت مرة ثانية فتراعي بعد موقعه وعلى محله وموضعه وحكمت ووجب من اليقين وتلج الصدر باصل الدين خطبة لابي بكر الصديق رضي الله عنه

قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن ومن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا فاعلموا واعلموا ان اكيس الكيس التقى وان احق الحق الفجور وان اقواكم عندى الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضغفكم عندى القوى حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بتبديع فان احسنت فاعينوني وان زغمت فتقونوني

عبد ابي بكر الصديق الى عمر رضي الله عنهما

الحريث عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجدت فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب يستغروها وقال ستمر بها باسنها لو كان الكاتب من ثقيف والمعلمي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشبة في كتاب المصاحف * ثم أخرجه ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبيد الله بن عامر وابن اشبة نحوه من طريق يحيى بن يعمر * وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير ان كان يقرأ والمقيم الصلاة ويقول هو لمن من الكلمات وهذه الآثار متشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة أو لا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم القاصد اللهم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما نزل وحفظوه وضبطوه واقتنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكما جهتم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالقوات خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة * وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة * أحدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان استاده ضيف مضطرب منقطع ولان عثمان جمل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحن او يتركه لتقيمه العرب باسنها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابه لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيم غيرهم وأيضا فان لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فيبطل اتفاقهم على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر أحد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن * الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة وموضع الخلاف نحو الكتاب والصايرين وما أشبه ذلك * الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا واضموا لا يمتنع بالف بعد لا وجزاوا الظالمين بواو وأف وبايد بياين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحن وهذا الجواب ومقابله جزم ابن اشبة في كتاب المصاحف * وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في زمانه وقد وثق بهم مجمعون على المصحف الذي هو الامام فيبين فيه خلافا يشاهد في خطه زلا فلا يصلحه كلا والله ما يحوهم عليه هذا ذوا نصاب وتميز ولا يعتقد انه آخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوم أرى فيه لحن ارى في خطه لحن اذا افتاء باسنها كان لحن الخط غير مفسد ولا حروف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطال ولم يصيب لان الخط مني عن النطق فمن لحن في كتيبه فهو لحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لافاقه مواقعا لمرسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم لا بد ذلك بما أخرجه ابو عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن هاني البر يروي مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلاف وفيها فامهل الكافر بن قال قدعا بالدواة فحدا احد اللامين فكتب خلق الله وعي فامهل وكتب فاهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه رأى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الى ارفع من الناسخين ليحكم بالحق ويازهم اثبات الصواب وتحليده انتهى * قلت ويؤيده ايضا ما أخرجه ابن اشبة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان انبا نا الربيع بن بدر عن سوار بن سبيثة قال سالت ابن الربيع عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال

هذا ما عهد ابو بكر
 خليفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم آخر عهده
 بالدينيا واول عهده
 بالآخرة ساعة يؤمن
 فيها الكافر ويحق فيها
 الصاجر اني استخلفت
 عليكم عمر بن الخطاب
 قان بر وعدل فذلك ظني
 به ورائي فيه وان جار
 وبدل قلا على بالنيب
 واخيرا ردت لكم ولكل
 امرى ما كنتسب من
 الاثم وسيعم الذين ظلموا
 اى مققلب يتقلبون وفي
 حديث عبد الرحمن بن
 عوف رمة الله عليه قال
 دخلت على ابي بكر
 الصديق رضى الله عنه
 في علقته التى مات فيها
 فقلت اراك بارثا خليفه
 رسول الله فقال اما انى
 على ذلك لشدة د الوجع
 وما لقيت منكم يا مفسر
 المهاجرين اشد على من
 وجى انى وليت اموركم
 خيركم فى تقصى فلكم
 ورم الله ان يكون له الامر
 من دونه والله ليتخذن
 نضا لئلا الدياج وستور
 الجبرير ولئلا النوم
 على الصوف الاذرى
 كما يأم أحدكم النوم على
 حسل السمطان والذي
 نفسى بيده لان يقدم
 احدهم كفتضرب رقبته

يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا فى القرآن فكان عمر قدم ان يجمع القرآن على قراءة واحد فظن
 طمته ان مات فيها فلما كان فى خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكره فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى
 عائشة فبجئت بالمصحف فرضناها عليها حتى قاومتها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
 ضبطوها واقتنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انما ما عهد بن يعقوب
 انما تا ابو داود سليمان بن الاشعث انما تا احمد بن مسعدة انما تا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن
 عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال قال فرغ من المصحف انى بعد ان فطر فيه فقال احسبتم واجلتم
 ارى شيئا سيقم به الاستنساخ فهذا الاثر لا اشكال فيه هو به يوضع معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب
 الفراغ من كتابه فقرأ فيها شيئا كتب على غير لسان قر يش كما وقع لهم فى التوبة والتابوت فوجد به
 سيقم على لسان قر يش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولى من روى تلك الآثار
 السابقة عنه حرفا ولم يضمن اللفظ الذى صدر من عثمان فلهذا من مازم من الاشكال فهذا اقوى
 ما يجب به عن ذلك ولقد الحمد ويعد في هذه الاجوبة لا يصلح منها شىء من حديث عائشة اما الجواب
 بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف
 المذكورة لا يطابقه فقد احاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة فى شرح الرامية بان معنى قولها اخطوا
 اى فى اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز
 قال والدليل على ذلك ان المايحوز مردود باجماع من كل شىء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول
 سعيد بن جبيرة لحن من الكتاب فى معنى بالحن القراءة واللفظة يعنى انها لفة الذى كتبها وقراءته فيها قراءة
 اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم
 كتبوا الالف مكان الياء والواو وفى قوله والصبايون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعنى انه
 من ابدال حرف فى الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت
 القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه
 الاحرف ووجوهها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران فقيه اوجه احدها ان جاعل لفة
 من يجرى المثني بالالف فى احوال الثلاث وهى لفة مشهورة لكنها نكتة وقيل لى الحارث * الثاني ان اسم
 ان ضمير الشأن حذفوا والجملة مبتدأ وخبر خبر ان * الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف
 والتقدير لهما ساحران * الرابع ان هذان يعنى نعم * الخامس ان هاضمير القصص اسم ان وذان لساحران
 مبتدأ وخبر وتقدم هذا الوجه بالتفصيل ان اتصال هاء فى الرسم * قلت وظهري وجه آخر وهو ان
 الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسل لمناسبة اغلالا ومن سبل لمناسبة بنبا واما قوله
 والمقيمين الصلاة فقيه ايضا اوجه * احدها انه مقطوع على المدح بتقدير امدح لانه ابغ * الثاني انه
 معطوف على المحرور فى يؤمنون بما نزل اليك اى يؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة
 وقيل التقدير يؤمنون بدین المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابه المقيمين * الثالث
 انه معطوف على قبل اى ومن قبل المقيمين فحذفت قبل واقيم المضاف اليه مقامه * الرابع انه
 معطوف على الكاف فى قلبك * الخامس انه معطوف على الكاف فى اليك * السادس انه معطوف على
 الضمير فى منهم حتى هذه الالوجه بالبقاء واما قوله والصبايون فقيه ايضا اوجه * احدها انه مبتدأ
 حذف خبره اى والصبايون كذلك * الثاني انه معطوف على عمل ان مع اسمها فان عملها رفع بالاجزاء
 * الثالث انه معطوف على الفاعل فى هادوا * الرابع ان ان يعنى نعم فالذين آمنوا وما بعده فى موضع
 رفع والصبايون عطف عليه * الخامس انه على اجراء صيغة الجمع جرى المقرد والنون حرف الاعراب
 حكى هذه الالوجه بالبقاء * تذييل يقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجها الامام احمد فى مسنده وابن

في غير حد خير لهم ان
 يخوض غمرات الدنيا
 يا هادي الطريق جزت
 انما هو والله العجرا والبحر
 قال فقلت خفف عليك
 يا خليف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان هذا يصبك
 الى ما بك فوالله ما زلت
 صالحا مصلحا لا تأسي
 على شيء فانك من امر
 الدنيا ولقد غلخت بالامر
 وحدك فمأرب الآخرا
 وله خطب ومقامات
 مشهورة **﴿** اقتصرنا منها
 على نقلها منها قصة السقيفة
﴾ نسخة كتاب **﴿**
 كتب ابو عبيدة بن الجراح
 ومعاذ بن جبل الى عمر بن
 الخطاب رضي الله عنهم
 سلام عليك فاننا محمد اليك
 الله الذي لا اله الا هو اما
 بعد فاننا نأمر بالامر وننهى
 لك مهم فاصبحت وقد
 وليت امر هذه الامة
 احمرها واسودها يجلس بين
 يدك الصدوق والدو
 والشريف والوضيع ولكل
 حصته من العدل فانظر
 كيف انت يا عمر عند ذلك
 فاننا نأمرك بما تنو فيه
 الوجوه ونحب فيه
 القلوب وانما كنا نتحدث
 ان هذه الامة ترجع في
 آخر زمانها ان يكون
 اخوان السلاية اعداء
 السريرة وانما نعوذ بالله
 ان نزل **﴿** كتابنا سوري

اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير على
 عائشة فقال جئت استألك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها
 قالت آية قال الذين ياتون ما أتوا والذين يؤتون ما أتوا قالت ايها احب اليك قلت والذي تسمى
 بيده لاحد من احب الي من الدنيا جميعا قالت ايها ما قلت الذين ياتون ما أتوا فقالت أشهد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف **﴿** وما أخرجه ابن جرير
 وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأمنوا وتسلموا وقال
 انما هي خطأ من الكتاب حتى تستأمنوا وتسلموا أخرجه ابن ابي حاتم بهفظ هو فيا أحسب ما أخطأت
 به الكتاب **﴿** وما أخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ فم يبين الذين آمنوا ان
 لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقل لها في المصحف أفلم يأس فقال اظن الكتاب كتبها وهو ناعس
﴿ وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وقضى
 ربك انما هي ووصي ربك الترت الواب بالصاد وأخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكتاب مدادا كثيرا
 فالترت الواب بالصاد وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصي ربك ويقول
 أمر ربك انما هو وان التصقت احدهما بالصاد **﴿** وأخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال
 كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقرأها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصي ربك
 وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالترت الواب بالصاد ثم قرأ
 ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع احدهم
 قضاء الرب ولكنه وصية اوصي بها العباد وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار
 عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواب
 واجملوها ما هنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا لكم الآية **﴿** وأخرجه ابن ابي حاتم من طريق
 الزبير بن حريث عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواب فاجملوها في الذين يحملون العرش
 ومن حوله وما أخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره
 كشكاة قال هي خطأ من الكتاب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
 كشكاة **﴿** وقد اجاب ابن اشته عن هذه الآيات كلها بان المراد اخطا في الاختيار وما هو الا في جمع الناس
 عليه من الاحرف السبعة لان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فم في قول عائشة حرف الهجاء
 التي الى الكتاب هجاء غير ما كان الا في اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معني قول ابن عباس
 كتبها وهو ناعس يعني فلم يدر الوجه الذي هو اولى من الآخر وكذا ما اثرها **﴿** واما ابن الانباري
 فانه جنح الى تضييف الروايات ومما رصتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
 في القراءة والجواب الاول اولى واقدم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب انما ابو داود
 انما ناين الاسود ناين يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قالوا
 لزيد يا اسيد او همت انما هي ثمانية ازاواج من القبان اثنين اثنين ومن المزانيين اثنين اثنين ومن الابل اثنين
 اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله تعالى يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فمما زوجان
 كل واحد منهما زوج الذكر والانثى زوج قال ابن اشته فمما الخبر يدل على ان القوم كانوا
 يصخرون اجمع الحروف للماني واسهلها على اللسان وقر بها في المأخذ وشرها عند العرب للكتاب
 في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عندهم وكذا ما اشته ذلك انتهى **﴿** فائدة في ما قرئ
 بثلاثة اوجه الاعراب والبناء وانموذ ذلك قدر ايتنا لطفنا لاجد بن يوسف بن مالك الرعي صاه

قلوبنا قائما كتيبات اليك
نصيحة والسلام فكنت
اليهمان عمر بن الخطاب
الى أبي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل سلام
عليكما قاتل أحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو يا أبا عبد
قد جاء في كتابك أن زعمان
انه يهلكا اني وليت أمر
هذه الأمة أحرها وأودها
يجلس بين يدي الصديق
والدو والشريف والوضيع
وكنت انظر كيف
أنت يا عمر عند ذلك وانه
لا حول ولا قوة لغيرك
ذلك الا بالله وكنتنا نعد راني
ما حدثت به الامم قبلنا
وقد كان اختلاف الليل
والنهار بأجل الناس
يقربان كل يديويلان
كل جد يدو يا تيان بكل
موعود حق يصير الناس
الى منازلهم من الجنة او
النار ثم توفي كل نفس
بما كسبت ان القسريع
الحساب وكنتنا نرجمان
ان أمر هذه الأمة يرجع
في آخر زماتها أن يكون
أخوان الملاية أعداء
السرية ولستم بذلك
وليس هذا ذلك الزمان
ولكن زمان ذلك حين
تظهر الرغبة والرغبة
فتكون رغبة بعض الناس
الى اصلاح دينهم ورغبة
بعض الناس اصلاحي دنياهم

تحفة الاقران فما قرئ بالتثنية من حروف القرآن الحمد لله بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر
والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها * رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت بالرفع على القطع باضار
مبتدأ والنصب عليه باضار فعل أو على النداء * الرحمن الرحيم قرئ بالجر لثلاثة اثنا عشر عينا قرئ بسكون
الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وقصها وهي لغة بني * المرء قرئ بالتثنية الميم لغات فيه * فهت
الذي كثر قراءه الجماعة بالياء للمفعول وقرئ بالياء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من
بعض قرئ بالتثنية الدال * واقتوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطف على الجلالة
و بالجر عطف على ضمير به * بالرفع على الابتداء والخبر عذوف أي والارحام ما يجب ان تتقوه وان
تحتاطوا لا تفكس فيه * لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر قرئ بالرفع صفة للقاعدون
والجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء * وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطف على
الايدى وبالجر على الجوار وغيره وبالرفع على الابتداء والخبر عذوف دل عليه ما قبله * فجزا مثل ما قبل
من العم قرئ بجر مثل باضا فجزاء اليه ورفعه وتوئين مثل صفة له ونصبه مفعول بجزاء * والمقرنا
قرئ بجر رنانا أو بدلا ونصبه على النداء أو باضار مدح ورفعه رفع الجلالة مبتدأ وخبر * وبذلك
والهتك قرئ بالرفع بذلك ونصبه وجزمه للخطبة فأجمعوا أمركم وشركاءكم قرئ بالنصب شركاءكم مفعولا
معه او مطلقا أو بتقدير وادعوا برفعه عطف على ضمير فاجعوا او مبتدأ أخره عذوف وبجره عطف على
كم في امركم وكان من آية في السموات والارض يرون عليها قرئ بجر الارض عطف على ما قبله ونصبها
من باب الاشتغال ورفعه على الابتداء والخبر ما بعدها * موعدها بملكتنا قرئ بالتثنية الميم * وحرر
على قرية قرئ بلطف الماضي بفتح الراء وكسرها وضما وبلطف الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح
الحاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح وأنف فذه سبم قرأت كوكب دري قرئ بالتثنية الدال
* يس القراء المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخطبة والكسر لثناء الساكنين * بالضم على
النداء * سواء للساكنين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع أي هو وبالجر حلال على الايام * ولات
حين مناص قرئ بالنصب حين ورفعه وجزه * وقيله يارب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم
توجيهه وشاذا بالرفع عطف على علم الساعة * ق القراء المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر
لمسار * الحيك فيه سبع قرأت ضم الحاء والياء وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الياء وضما
وفتح الياء وكسرها وسكون الياء وكسرها وضما الياء * والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة
ونصبها وجزها وحور عين كأمثال المؤمنين قرئ برفعهما وجزها ونصبهما بفعل مضمر أي ويزوجوك
﴿قاعدة﴾ قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوب ما به مفعول معه * قلت في القرآن عدة مواضع
أعرب كل منها مفعولا معه * أحدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم أي اجمعوا انتم مع
شركاءكم أمركم ذكره جماعة منهم * الثاني قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا * قال الكرماني في غريب
التفسير هو مفعول معه أي مع أهليكم * الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين الذين أو الواو كفروا
﴿قاعدة﴾ النوع الثاني والاربعون في قواعد ميمه يحتاج القصر الى معرفتها * ﴿قاعدة في الضائر﴾ الف ابن
الانباري في بيان الضائر الواو اقصية في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا اقام قوله
أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهره * وكذا قوله تعالى وقل
للمؤمنات يفضضن من أبصارهن قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضائر أكثر منها فان
فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن لم يبدل الى المفصل الا بعد تندر التصل بأن يقع في الابتداء نحو
(يايك نبيد) او بدلا لنحو امرا لا تميدوا الاياه * مرجع الضمير لا بدله من مرجع يعود اليه يكون
ملفوظا به سابقا ملغيا بقائمه ونادى نوح ابنة وعصى آدم ربه اذا خرج يدهم يكذبوا راها ومتضمنه لنحو

وكثيراً تودعني بالله ان

انزل كتاباً بكنى سوى
المزل الذى نزل من قلوبنا
وانما كتبنا نصيحة لى
وقد صدقتكما تصداني
منكما بكتاب ولا غنى
عنكما

عهد من عهد عمر رضى
الله عنه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
من عبيد الله عمر بن
الخطاب امير المؤمنين الى
عبد الله قيس سلام عليك
أما بعد فان القضاء فرضة
محكمة وستة مبيعة فافهم
اذا ادلى اليك فانه لا ينفع
تكلم بحق لا نقاذله أس بين
الناس في وجهك وعدك
ومجلسك حتى لا يطعم
شريف في حيفك ولا
يأس ضعيف من عدك
البينة على من ادعى واليمين
على من انكر والمصلح جائز
بين المسلمين الا صلحا
احل حراماً او حرم حلالاً
ولا يمنعك قضاء قضيته
بالأمر فراجعت فيه
عقلك وهديت لرشدك
ان ترجع الى الحق فان
الحق قديم ومراجعة الحق
خير من التماضى فى الباطل
القيم القهم فيا تلجج في
صدرك بما ليس في كتاب
ولا سنة ثم اعرف الاشياء
والامثال وقس الامور
عند ذلك واعمد الى اشبهها
بالحق واجعل لمن ادعى

(اعدلوا هو اقرب) فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا (واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارقوهم منه) اى المقسوم لى دلالة القسمة عليه اود الاله بالا لزام نحو (انا انزلناه) اى
القرآن لان الانزال يدل عليه الزاماً فمن غنى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه مفسى يستأزم
عافياً اعيد عليه الهاء من اليه او امتاخراً لفظاً لارتبة مطبقاً نحو فاجوس في نفسه خيفة موسى ولا
يسئل عن ذنوبهم الجرهمون فيومثلاً يسئل عن ذنبه انس ولا جان * اورتبة ايضا في باب ضمير الشأن
والقسمة ونعم وبس والتنازع او امتاخراً لا باللام نحو * فلو لا اذا بلغت الحلقوم كالذا بلغت
التراعى * اضمير الروح والنفس لدلالة الحلقوم والتراعى عليها (حتى توارت بالحجاب) اى الشمس لدلالة
الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمرة تة بفهم السامع نحو (كل من عليها فان) مترك على ظهرها
اى الارض والدينا لا يوبى اى الميت ولم يقدم له ذكر وقد يودع لفظ المذ كوردون معناه نحو (وما
يمر من ممرو ولا ينقص من عمره) اى عمر ممرو آخر وقد يودع على بعض ما تقدم نحو (يوصيكم الله في
أولادكم) الى قوله فان كنساء وبولتهن احق بردهن بد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يودع للمنى وكقوله في آية الكلاله فان كانا اثنتين ولم يقدم
لفظ مثنى يودع عليه قال الاختش لان الكلاله تقع على الواحد والاثنتين والجمع فتى الضمير الرابع
اليها ملل على المنى كما يودع الضمير جماعى من جماعى معناه وقد يودع لفظ شيء والمراد به الجنس
من ذلك الشيء قال الزحشرى كقوله ان يكن غنياً او فقيراً بالله اولى بهما اى يحمى الفقير والغنى
لدلالة غنيا او فقيراً على الجنس ولو رجع الى المتكلم به لوجدته وقد يد كرشيان وباد الضمير الى
احدهما والنا لب كونه الثانى نحو واستينوا بالصبر والصلاة وانها لكبرى فاعيد الضمير للصلاة
وقيل للاستقامة المقهومة من استينوا اجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر لانه
الذى يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعى اليباد
والمخاطب لهم شفاهاً بلزمن من رضاه ورضي به تعالى وقد يشى الضمير و يودع على احد المذ كورين نحو
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيى الضمير متصل بشي وهو لغيره
نحو ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ينى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فبهذ ولولده لان آدم
لم يخلق من نطفة * قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لاسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم
ثم قال قد سألها اى اشياء أخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يودع الضمير على ملابس ما هو
له نحو الاعشبة اوضحها اى ضحى يومها لاضحى الشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد
يودع على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرأاً ما يقول لكن فيكون فضمير
له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقاً في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد
الموجود * قاعدة * الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن بوحي بعضهم الى بعض ليودع الضمير عليه لقر به
الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تدوا نساء الله
لا تحصىوها وقد يودع على المضاف اليه نحو الى له موسى واتى لخلته كاذبا * واختلف في ألحم خنزير
فانه رجس ففهم من اعاده الى المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه * قاعدة * الاصل توافق
الضائر في المرجح حذر من التشبث ولهذا ما جوز بعضهم ان اقدسه في التابوت فاقدسه في الم
ان الضمير في الثانى للتابوت وفي الاول لموسى عا به الزحشرى وجعله تناقراً عن جرح القرآن عن اعجازه
فقال والضائر كره ارجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجته لما يؤدى
اليه من تناقراً للنظم الذى هو ام اعجاز القرآن ومراعاة اهم ما يجب على المفسر وقال في يؤمنوا

بالله ورسوله ويزروه و يقره و يسبحوه الضائر لله تعالى والمراد بمن يره تزيينه ورسوله ومن
 فرق الضائر فقد ابد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله (ولا تستفت فيهم منهم احدا) فان ضمير فيهم
 لاصحاب الكهف ومنهم اليهود قاله تلمب والمبر دونه (ولما جاءه ترسانا لطاسي بهم وضاق بهم ذرعا)
 قال ابن عباس وساء غنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه (الانصر والاية) فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبى
 صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السبكي عن الاكثرين لا نه صلى الله عليه وسلم ثم نزل
 عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد يخالف بين الضائر حذر امن التنازح نحو منها أو بمة حرم الضمير
 للثاني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن أى بصيغة الجمع لانهما لودعه على الاربعة * ضمير الفصل ضمير
 بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلموا وخطا با وغيبة افراد وغيره وانما يقع بعدمبتدأ أو ما وصله المبتدأ وقبل
 خير كذلك اسما نحو (وأولئك هم الفالحون) وانما التحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تحمدوه عند الله
 هو خير ان ترنا اننا قل منك مالا (هؤلاء بناقن من اطهر لكم) وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
 وخرج عليه قراءة من اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يدي
 ويمدو جعل منه أبو البقاء ومكر أولئك هو يورولا لعل للضمير الفصل من الارباب وله ثلاثة اقوال
 الاعلام بأن ما بعده خير لا تابع والتأكيذ ولهذا اسما الكوفيون دعامة لا نه يدعم به الكلام أى يقوى
 وبؤ كدوبى عليه بعضهم أنه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر
 ان عشرى الثلاثة في (وأولئك هم الفالحون) فقال قاتلته الدلالة على ان ما بعده خير لاصفة والتوكيد
 واجاب ان قاعدة السند تامة للسند اليه دون غيره * ضمير الشأن والقصة ويسمى ضمير المحمول قال في
 المنفى خالف القياس من خمسة اوجه * احدها عوده على ما بعده وما اذا لا يجوز للجملة المفسرة له ان
 تتقدم عليه ولاشيء منها * والثاني أن مفسرة لا يكون للاجته * والثالث انه لا يتبع جابج فلا يؤكد ولا
 يعطف عليه ولا يبدل منه * والرابع انه لا يعمل فيه الا الاجتهاد أو ناسخه * والخامس انه ملازم
 للافراد ومن أمثلة قل هو الله احد فاذا هي شاحصة ابصار الذين كفروا فانها لا تسمى الابصار
 وقائده الدلالة على تعظيم الخير عنه وتفضيحه بان يذكروا له مبهمات يفسر * تنبيه * قال ابن هشام
 متى امكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول ان عشرى في انه
 يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقيل به بالنصب وضمير
 الشأن لا يعطف عليه (قاعدة) جمع الما قلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة
 او للكثرة ونحو والودات يرصن والمطلقات يترصن وورد الافراد في قوله تعالى واز واج مطهرة ولم
 يقل مطهرات وأما غير الما قلات فالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمع في قوله ان
 عدة المشهور عند اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على المشهور
 وهي الكثرة ثم قال (فلا تظلموا فيهن) فاعاده جمعا على اربعة حرم وهى للقلة وذكر القراء لهذه
 القاعدة سرا لطيفا وهوان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على عشرة فادونها لما كان واحدا وحده
 الضمير ومع القلة وهو الشرع فسادونها لما كان جمعا للضمير (قاعدة) اذا اجتمع في الضائر
 مراعاة اللفظ والمعنى بدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول)
 ثم قال (وما هم بؤمنين) افراد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك
 وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذنى ولا تفتنى الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين
 السراقي ولم يسح في القرآن البداية بالحل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله (وقالوا ما في بطون
 هذه الانعام خالصة لك كورنا وعمرم على ازواجنا) قاتلته خالصة حلا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر

اول ناعق احب مواردم
اليهم النازح لقد اقر رنم
لابن الخطباء با كثر
نقمت على ولكنهم وقكم
وقكم وزجركم زجر التمام
الخزمنة والله في لا قرب
ناصر او اعز نفرا واقسن
ان قلت هلم ان تجاب
دعوتى من عمرهل تفقدون
من حقوقكم شيئا فالى
لا اقل في الحق ما شاء اذا

فلم كنت اماما

﴿ كتابه الى علي حين
حضر رضي الله عنهما ﴾
اما بعد فقد بلغ السيل
الزبي وجاور الخزام
الطينيين وطلمع في من
لا يدغم عن نفسه فاذا
اناك كناني هذا فاقبل
الى علي كنت امي فان
كنت ما كولا فكن خيرا كل
والا فادر كني ولما امرق
﴿ ومن كلام علي رضي الله
عنه ﴾ قال لما قبض ابو بكر
رضي الله عنه ارغبت المدينة
بالبكاء كيوم قبض النبي
صلى الله عليه وسلم وجاء علي
با كيما مسترجعا وهو يقول
اليوم اقطعت خلافة النبوة
حق وقف على باب البيت
الذي فيه ابو بكر فقال
رحمك الله الله ابا بكر كنت
الف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانسه وثقت
وموضع سره كنت اول
القوم اسلاما واخلفهم

فقال ومجرم انتهى * قال ابن الحاجب في أماليه اذا حمل على اللفظ جازا الحمل بعده على المعنى وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى أقوى فلا يعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى اللفظ * وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراعاة اللفظ بعد انصرف عنه الى المعنى وأورد عليه قوله تعالى (ومن يش عن ذكر الرحمن قيقض له شيطانا فهو له قرين) وانهم ليصدونهم عن السبيل ومحسبون انهم مهتدون) ثم قال (حتى اذا جانا) فقد رجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى * وقال محمود بن حمزة في كتاب المجاب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله * خالدين فيها ابداد قد أحسن الله رزقا قال ابن خالو يه في كتابه ليس للقاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث ونحوه ومن يقتضيه الله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم أجمع على هذا النحو. يون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآيات وحدي يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحدي قوله أحسن الله رزقا فخرج بعد الجمع الى التوحيد * قاعدة في التذكير والتأنيث * التأنيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثرت الفصول حسن الحذف والتأنيث مع الحقيقي اولى بالممكن جمعا وما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فن جاءه موعظة من ربه وقد كان لكم آية فان كثرت الفصول ازداد حسنا نحو وأخذ الذين ظلموا الصبيحة والتأنيث ايضا حسن نحو وأخذت الذين ظلموا الصبيحة فجعم بينهما في سورة هود وأشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على التأنيث حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدأ وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربى فذكر والخبر مؤنث لتقدم المبتدأ وهو مذكر وقوله تعالى فذا نكبرها فان من ربك ذكر والمشار الى اليد والعصا وهما مؤنثان فذكر الخبر وهو برهان * وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حمل على الجنس والتأنيث حمل على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرى تشابهت السماء منفطر به اذا السماء افطرت وجعل منه بعضهم جاءته رايح عاصف ولسان الرايح عاصفة * وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله في بقا هدى وفرقا حق عليه الضلالة * واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز أكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بحثنا في كل أمثلة رسولنا ثم قال ومنهم من حقت عليهم الضلالة أى من تلك الامم ولوقال ضلت لتبين التاء والكلامان واحد واذا كان متاهما واحدا كان تأنيث التاء احسن من تركها لانها تامة فيها ومن معناه وما فر بقا هدى الآية قاله يقي يذ كر ولو قال فر يق ضلوا لسكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة لفي متاه فجاه بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من أساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم * قاعدة في التصريف والتذكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب * أحدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى أى رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل * الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر أى نوع من الذكور على

واطولهم صمتا وابتهم
 قولاً واكثرهم رأياً
 واشجعهم حسا واعرفهم
 بالامور واشرفهم عملاً
 كنت للدين يسوياً أولاً
 حين قرعته الناس وآخراً
 حين اقبلوا وكنت للمؤمنين
 ابارحياً اذ صاروا عليك
 عيالاً خملت أثقال ما
 ضغفوا ورعبت ما هملاً
 وحفظت ما ضاعوا شمرت
 اذ ختموا وعولت اذ هملاً
 وصبرت اذ جزعوا
 وأدركت أوتار ما طلبوا
 وراجوا رشدهم برأيك
 فظفروا ونالوا بك مالم
 يحسبوا وكنت كما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امن الناس علي في
 صبيتك وذات يدك وكنت
 كما قال ضميماً في بدئك
 قويا في امر الله متواضعا
 في نفسك عظيماً عند الله
 جليلاً في عين الناس كبيراً
 في انفسهم لم يكن لاحد
 فيك مفزولاً لاحد مطمع
 ولا مخلوق عندك هودة
 الضيف الذليل عندك
 قوى عز يزحى تأخذله
 بحقه والقوى العزيز
 عندك ضيف ذليل
 حتى تأخذ منه الحق
 القريب والبعيد عندك
 سواء اقرب الناس اليك
 اطوعهم الله شألك الحق
 والصدق والرفق قولك
 حكم وامرك حزم ودأبك

لتمريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات و بالاضافة لكونها اخصر طريقاً ولتعظيم
 المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لبياد الكفر اى الاصفياء في الآتين كما قاله
 ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخافون عن امره اى كل امر الله تعالى * قاعدة *
 سئل عن الحكمة في تنكير احد وترى الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وألفت في
 جوابه تأليفه ودعا في التناوي وحاصله ان في ذلك اجوبة * احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى
 ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير محكم تر فيها والاحاطة بها * الثاني انه لا يجوز ادخال آل عليه كغير
 وكل وبعض وهو فاسد فقد جرى شاذ اقل هو الله احد الله الصمد حتى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب
 الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدأ والله خير وكلها معرفة فاقتضى الحصر
 فصرف الجزآن في الله الصمد لا فائدة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن ترى احد فيها لا فائدة
 الحصر بدونه فاني به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكرم مبتدأ واحد خبره
 فقيه من ضمير الشأن ما فيه من التعظيم والتعظيم فاني بالجملة الثانية على نحو الاولى خبر ترى الجزآن
 للحصر تفخها ونمطها * قاعدة * اخرى تصليق بالترى والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة
 احوال لانه اما ان يكون امرتين او نكرتين او الاول نكر والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين
 فالثاني هو الاول غالباً لا دلالة على المهود الذي هو الاصل في اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصاً له الدين آتاه الله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة
 نسباً ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق السيات لم ليبلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا
 نكرتين فالثاني غير الاول غالباً لا لكان المناسب هو الترعى بناء على كونه مهوداً سابقاً نحو الله
 الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة فان المراد بالضعف
 الاول النطفة والثاني الطفولية وبالثلث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر
 ورواحها شهر القائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن السدو وزمن الرواح والافاظ التي تاتي
 مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضعف انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن
 له وجب المدلول عن الضمير الى الظاهر وقد اجمع القسمان في قوله تعالى فان مع السمر يسر ان مع السمر
 يسر ان مع السمر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر
 يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حلالاً للمهد نحو ارسنا الى فرعون رسولا
 فصي فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم
 من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل جوقة على القران
 فتارة تقوم قرينة على التناوي نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يستلكن اهل
 الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى * قال
 الزحخشري المراد جميع ما تامه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على
 الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لهم جنـد كرون قرآنا عريباً * تنبيه *
 قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها متقدمة
 بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهم مرتان والثاني غير الاول
 فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اى القائله بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر
 الآية هل آتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فان الاول آدم
 والثاني ولدوه وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني

علم وعزم قابليت وقد
 نهج السبيل وسبل السير
 واطفأت النيران واعتدل
 بك الدين وقوى الايمان
 وظهر امر الله ولو كره
 الكافرون واقتب من بعدك
 اتما بشديدا وفزت باجد
 فوزا مبينا فجالت عن
 البكاء وعظمت رزيتك
 في السماء وهدت مصيبتك
 الا نام فانا لله وانا اليه
 راجعون رضيانا عن الله
 قضاه وسلمنا له امره
 فوالله لن يصاب المسلمون
 بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمثلك ابدا
 فالحق الله بنبيه ولا
 حرمتا اجره ولا اضلنا
 بعدك وسكت الناس
 حتى انقضى كلامه ثم
 بكوا حتى علت اصواتهم
 خطبة اخرى لعل
 رضى الله عنه
 اما بعد فان الدنيا قد
 ادبرت واذنت يوداع
 وان الآخرة قد اقبلت
 واشرفت باطلاع وان
 المضار اليوم وغدا
 السباق ألا وانكم في
 ايام مهل ومن ورائه
 اجل فمن اخلص في
 ايامه لقد فاز ومن
 قصر في ايامه له قبل
 حضور اجله قد خسر
 عمله وضرم أسله ألا
 فاعملوا لله في الرغبة كما
 تعملونه في الرهبة ألا

التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله يستلثونك عن الشهر
 الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان
 يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤتى كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع
 ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما ينبيع ان يؤمن الاظنان الظن فان الثاني فيها غير الاول * واقول
 لا انتقاض بشئ من ذلك عند القائل فان اللام في الاحسان للجنس فيها يظهر وحيدتك يكون في المعنى
 كالنكرة وكذا آية النفس والحرف خلاف آية المرص فان فيها اما المهدوا ولا استغراق كما يفيد الحديث
 وكذا آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام
 الشريعة طينة وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين
 واستحباب الصلح في سائر الامور ما خذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول
 بمعوم الآية وان كل صلح خير لان ما حل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال
 ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول للمسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن
 الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بسينه واما
 آية وهو الذي في السماء الله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير * وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه
 ذكر الرب فيها قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش وجهه الاطباء في تزجيه تعالى
 من نسبة الولد اليه بشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير * وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه
 ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد وكلامين بينهما تواصل بان يكون
 أحدهما مطوقا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكون من متكلم واحد ودفع بذلك
 ايراد آية القتال لان الاول فيها عكس عن قول السائل والثاني عكس عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 قاعدة في الافراد اجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة
 ولم تجمع بخلاف السموات لتقل جمعا وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض
 مثلن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لتكت تليق بذلك المحل كما
 اوضحته في اسرار التنزيل * والحاصل انه حيث اريد التعداد في بصيغة الجمع الدالة على سعة
 العظمة والكثرة نحو سبغ الله في السموات اى جميع سكانها على كثرتهم تسبغ له السموات اى كل
 واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذا المراد تقي علم الغيب عن
 كل من هو في واحدة من السموات وحيث اريد اللمحة اى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم امنتم
 من في السماء ان تحسب بكم الارض اى من فوقكم * ومن ذلك الرية ذكرت بجموع ومفردة في حيث
 ذكرت في سياق الرحمة جمعت اوفى سياق العذاب افردت * اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن
 كعب قال كل شئ في القرآن من الريح فهي رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في
 الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رايح الرحمة مختلطة بالصفات
 والهيئات والمنافع واذا هاجت منها رايح ايرها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما رايح لطيفة
 تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رايحا واما في العذاب فكانت اى من وجهه احولا وما راض لها
 ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجوب
 لفظي وهو المبالغة في قوله لاه تار رايح عاصف ورب شوي مجوز في المبالغة ولا يجوز استقلا لا نحو ومكروا
 ومكروا الله ومعنوا وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير
 الا بريح واحدة ومن وجه واحد فان اختلفت عليها الريح كان سبب الهلاك المطلوب هنار رايح واحدة
 ولهذا اكدته المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشأ يسكن الريح فيظنل رواك

وقال ابن المنبر انه على القاعدة لان سكوت الر يبع عذاب وشدة على اصحاب السفن * ومن ذلك افراد النور
وجمع الظلمات وافراد سبل الحق وجمع سبل الباطل في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل ففرق بين سبله
لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة
طريق الحق بل هاهنا ولهذا وحدولى المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد دم في قوله تعالى الله على الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
* ومن ذلك افراد النار حيث وقتت والجنة وقتت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن
جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة حرمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرايح
والر يبع * ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدر ية قافر دخل في البصر فانه
اشهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهى حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان
والا لكون وهى حقائق مختلفة فاشترك كل منهما الى مطلقة * ومن ذلك افراد الصديق وجمع
الشافعين في قوله تعالى لما نمن شافعين ولا صديق حميم وحكته كثرة الشفعا في المادة وقلة الصديق
قال الزمخشري ان ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافقر من اهل بلده
لشفاعتهم وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من يرضى الانوق * ومن ذلك الاباب
لم يقع الامجوع لان مفردة تعيق لفظا * ومن ذلك يحيى المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والجمع
فحيث افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق المصيف والشتاء وغربهما وحيث جمعا
فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصل السنة واما وجده اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففى سورة
الرحمن وقع بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى ذكر اول نوعي الابداد
وهما الخلق والصلح ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له
وهما النجم والشجر ثم نوعي الماء والارض ثم نوعي المعدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما
الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر
الملح والمذبح فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا تقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدر والمظلة * قاعدة * حيث ورد البار
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه
جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل
اخوان قاله ابن فارس وغيره واورده عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهم
او بنى اخوانهم او يوت اخوانكم * قاعدة * الف باو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع
ذكرك فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا ومفردا وجمع جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة
من خفي ذلك المنن لا واحده السلولى لم يسم له با واحد النصارى قيل جمع نصارى وقيل جمع نصير
كندى وقيل الموان جمعون الهدى لا واحده الاعصار جمعا اعاصير الانصار واحده نصير
كشريف واشراف الازلام واحدا ولم يقل لم يسم له بالضم مدارا جمعا مدارا يراسا طير واحده اسطورة
وقيل اسطار جمع سطر المصور جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع فرد فتوان جمع فتو
وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومتى بصيغة واحدة الا هذا وللفظ ثالث لم يقع في القرآن
قاله ابن خالو في كتاب ليس الخوايا جمع حاو ية وقيل حاو بانسراج شعور عشرين وعزير جمع
عضة وعز الثمانى جمع متنى تارة جمعا تارات وتير ايضا فلان جمع حفظ الاراتك جمع اريكه سرى جمعا

وانى لم اركلجنة نام طالها
ولا كالنار نام هاربها
ألا وانهم لم ينفعه الحق
يضره الباطل ومن لم
يستقم به الهدى يجره
الضلال الا وانكم قد
امرتم بالظن ودلتم
على الزاد الا وان الخوف
ما اخاف عليكم الهوى
وطول الامل * وخطب
فقال بعد حمد الله ايها
الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيل هو ولا
اهمل سدى فيلقو ما دنايه
التي تحسد اليه بخلف من
الآخرة القى قبجها سوء
النظر اليه وما الخسيس
الذى ظفر به من الدنيا
بأعلى همة كالآخر الذى
ظفر به من الآخرة من
سهمته

وكتب على رضى الله
عنه الى عبد الله بن عباس
رحمه الله وهو بالبرصة *
اما بعد فان المرء يسر
بدركه ما لم يكن ليحرمه
ويسوءه فوث ما لم يكن
ليسدرك فليكن سرورك
بما قدمت من اجر او
منطق وليكن اسفك
فيما فرطت فيه من
ذلك وانظر ما فاتك من
الدنيا فلا تكثر عليه جزعا
وما نلت فلا تنم به فرحا
وليكن همك ما بعد الموت

﴿كلام لابن عباس رضي الله عنهما﴾
 قال عتبة بن أبي سفيان
 لابن عباس ما منع أمير المؤمنين أن يملك مكان ابن موسى يوم الحكمين قال منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة وعنة الابتلاء أما والله لو بشئ مكانه لاسترضت له في مدارج نفسه فأفضاها أبرم وميرما تقض أسف إذا طار وأطير إذا أسف لكن مضى قدروني أسف موم يومنا غد والأخرة خير لا مير للمؤمنين من الأولى ﴿خطبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه﴾
 اصدق الحديث كتاب الله واصدق الراكية القوي خيرا المثل ملأ إبراهيم واحسن السن سنة النبي صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوساطها وشر الأمور محدثاتها ما قل وكفى خير مما كثر والهي خير التي غنى النفس وخير ما اتى في القلب اليقين اغمر جماع الأمن النساء جباله الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المعجزة من الناس من لا ياتي الجماعة إلا دبرا ولا يذكر الله إلا هجرا

سريان كخصي وخصيان أفاء الليل جمع أنا بالقصر كمي وقيل اني كقرد وقيل انوة كقرفة الصياصي جمع صيصية منسأة جمعها مناسي الحرورجه حرورج بالضم غرايب جمع غريب اتراب جمع تراب آلاء جمع الاكسي وقيل الى كفتي وقيل الى كقرد وقيل أوالا تراق جمع ترقة لفتح أوله الامشاج جمع مشيج الفا فا جمع لف بالكسر المشار جمع عشر الخنس جمع خاسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبانية وقيل زابن وقيل زباني اشتا تاجع شت وشنت أبابيل لا واحده وقيل واحده بول مثل عجول وقيل ايل مثل اكيل ﴿قاعدة﴾ ليس في القرآن من الالفاظ المدولة الالفاظ المددثي وثلاث ور باع ومن غيرهما طوى فيا ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات أخرى قوله تعالى واخر متشابها ت * قال الراغب وغيره وهي مددولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان اقل ما ان يذكره من لفظا أو تقدير افلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وتحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخوانها يجوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال البركاني في الآية المذكورة لا يجمع كونها مددولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لشجرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه ﴿قاعدة﴾ مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستنشوا ثيابهم أى استنشوا كل منهم ثوبه حرمت عليكم أمها تكم أى على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في أولادكم أى كلانى أولاده والوالدات برضهن أولادهن أى كل واحد رضع ولدها وتارة يقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل بين احدهما وأما مقابلة الجمع بالمفرد فالنا لب ان لا يقتضى تعميم المفرد وقد يقتضى كما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين للمنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لمّا أتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك ﴿قاعدة﴾ في الالفاظ التى يظن بها الترادف وليست منه ﴿قاعدة﴾ من ذلك الخوف والحشية لا يكاد الفتوى يفرق بينهما ولا شك ان الحشية اعلى منه وهى أشد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشية أى ياسة وهوفات بالكية والخوف من ناقة خوفاً أى بهاء وهو نقص وليس فوات ولذلك خصت الحشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما أيضا بان الحشية تكون من عظم الخشية وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان الخوف أمرا يسرا ويدل لذلك ان الغاء والشين والياء في تقاليها تدل على العظمة نحو شيخ السيد الكبير وخيش ما غلظ من اللباس ولذا وردت الحشية غالبا في حق الله تعالى نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء وأما يخافون ربهم من فوهم فقيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر فوهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعاء ثم اردفه بالقوية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوماً يجمع الى التنبية عليه * ومن ذلك الشح والبخل والشح هو أشد البخل * قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضعف بان الضعف أصله ان يكون له اموارى والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضعين بلمنه ولا يقال بخيل لان العلم بالامارة اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على التيب بضعين ولم يقل ببخل * ومن ذلك السبيل والطريق والاول أغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة فتخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم * وقال الراغب السبيل الطريق التى فيها سهولة فهو اخص

اعظم الخطايا اللسان
الكذب سباب المؤمن
فسق وقتاله كفر وأكل
لحم مصيبة من يتأكل على
الله يكذب من يغتر بفقره
مكتوب في ديوان المحسنين
من عفا عن عني الشق من
شقي في بطن أمه والسعيد
من وعظ بشيره الامور
بواقبها ملاك السمل
خواتيمه اشرف الموت
الشهادة من يعرف البلاء
يصبر عليه ومن لا يعرف
البلاء يتكبر

خطبة لما يقين ابن
سفيان رضي الله عنه
قال الراوي لما حضرته
الوفاة قال لولي له من
باب فقال نهر من
قر يشعياشرون موتك
فقال ويحك ولم أذن
لنفس فحمد الله فارجز
ثم قال ايها الناس انا قد
أصبحتنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه
المحسن مسيئا ويزداد
الظالم فيه عتزا لا تنتفع بها
علمنا ولا نسال عما جعلنا
ولا نتخوف من قارعة مخي
تعمل بنا فانا لناس على اربعة
اضناف منهم من لا يمنه
الفساد في الارض
الامانة نفسه وكلان
حده ونضيض وقره
ومنهم من المسلط سيقه

ومن ذلك جاء وأنى قال اول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في الماني والازمان ولهذا ورد جاء في
قوله ولين جاء به حمل بعير وجاء على قصيصه بدم كذب وجي يومئذ بهمم وأنى في أمر الله اناها امرنا
واما جاهدك اي امره فان المراد به احوال القيام للمشاهدة وكذا اجله اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا
غير عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وأنتناك
بالحق لان الاول المذاب وهو مشاهد مرتب بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان بجي بسهولة فهو
اخص من مطلق الجي قال ومنه قيل للسائل المار على وجهه اتي واتاوى ومن ذلك مدوامد قال
الراغب اكثروا ما جاء الامداد في المحبوب نحو ومدادناهم بقا كقولهم في الكرم ونحو وسقاهم درهم شرابا
مدا ومن ذلك سقي واستقى قال لا لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم وسقاهم درهم شرابا
والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لسقيتناهم ماء عذقا وقال الراغب الاسقاء ابلى من السقي
لان الاسقاء ان تجعل له ما يسقي منه ويشرب والسقي ان تعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل قال لا لا
كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزرع باعداد
والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب القبل كيف فعل ربك بما دكف فعلناهم لانها اهلالات وقت
من غير بطه ويفعلون ما يؤمرون أي في طرفتين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان
المقصود للمتابعة عليها الاتيان بها مرة أو بمرعة والثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا
كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم لآلة قاعلون حيث كان القصد بان تونها على سرعة من غير توان
ومن ذلك التعمد والجلوس قال لا لا ما فيه لبت بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسه
للمزوم وبشها ويقال جلوس الملك ولا يقال قعيدا ليجلس الملك يستحب فيها التخفيف ولهذا
استعمل الاول في قوله مقدمه لشارة الى انه لا زوال بخلافه تفسحوا في المجلس لانه يجلس فيه
زما يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فليل
التمام لازلة نقصان الاصل والا كمال لازلة نقصان المواضع بد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك
عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من المدد قد علم وانما بقي احتمال نقص في صفاتها وقيل بمحصول
نقص قبله وكل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لا جتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم
للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكامله اي باجتماعه
ومن ذلك الاعطاء والاياء قال الجوهري لا يكاد القويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق بيني
عن بلاغه كتاب الله تعالى وهو ان الاياء أقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع
تقول اعطاني فمطوع ولا يقال في الاياء اأتاني فأتيت وانما يقال فأخذت والقول الذي له مطاوع
اضعف في اثبات مفعوله من القول الذي له مطاوع له لا تقول قطعتة فاقطع فيدل على ان فعل
الفاعل كان موقفا على قبول في الحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصبح قطعتة فاقطع ولا يصح فيها
لامطاوع ولهذا فلا يجوز به فاقضرب أو فاقضرب ولا تقتله فاقضرب ولا تقطعه فاقطع ولا تقطع فاقطع
افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في الحل والفاعل مستقل بالافعال التي لامطاوع لها
فالاياء أقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى
تؤي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يسطع الامن له قوة وكذا يؤي الحكمة من يشاء آتيناك
سبمان الماني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيتك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه
قرب الى منازل الزنى الجنة فغيره في الاعطاء لانه يترك عن قرب ويتقل الى ما هو اعظم منه

والجلب برجله والمعن
بشره قد اشرط نفسه
واو بقر دينه لحطام ينتهز
او مقتب يقوده او منير
يقرعو يس المتجران
تراها لنفسك تما وبمالك
عند الله عوضا ومنهم من
يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل
الدينا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشر
من ثوبه وزخرف نفسه
للانما نواخذ ستر الله
ذرية الى المعصية ومنهم
من اقمده عن الملك ضوءه
في نفسه واقطاع سببه
فقصرت الحال فتصل
باسم القناعة وتزين
لباس الزهاد وليس من
ذلك في مراح ولا ممدى
وبقي رجال اغض ابصارهم
ذكر المرجع وراق دموعهم
خوف الحشر فهم بين
شديد نادو خائف متقمع
وساكت مكسوم وداع
مخلص وموجع لئلا
قد اخطئتم النقية وشملتكم
الذلة فهم في بحر اجاج
افواهم دامية وقلوبهم
قريبة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قتلوا
الدنيا في عيونكم اقل
من حانة القرد وقرابة
الجمل وانظروا بمن كان

وكذا يعطيك بك فترضي لافيه من تكرير الاعطاء وان زيادة الى ان يرضي كل الرضا وهو مفسر
ايضا بالشفاعة وهي نظير الكثرة في الانتقال بد قضاء الحاجة منه وكذا أعطى كل شيء خلقه لتكر
حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لابلها موقوفة على قبول منا وانما يعطون عن كره
قاعدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالاجاء نحو اقاموا الصلاة واذوا الزكاة واقام
الصلاة واذوا الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب ايتنا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه انوا
لان اتوا قد يقال اذا اتوا من لم يكن منه قبول وانتيما يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام
قال الراغب القاب استعمال السنة في القول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب
بالسنة والعام فيه الرخاء والخصب وهذا انظر النكتة في قوله الف سنة الاحسن عاما حيث عبر عن
المستثنى بالعام عن المستثنى منه بالسنة **قاعدة** في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون
مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من
حق السؤال ان يكون كذلك بسميه السكا في الاسلوب الحكم وقديجي الجواب اعم من السؤال
للحاجة اليه في السؤال وقديجي اقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن
الالهة قل هي موافيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يدو دقيما مثل الحيط ثم يرا بد قليلا قليلا حتى
يتسلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن
ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكا في ومتابوه واسترسل الفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم
ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير
ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون اما وقع عن حكمة ذلك ليمرروا فان نظم الآية يحتمل
لذلك كما انه يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة
ترشد الى ذلك اذا اصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد
باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما يدعى قلنا **قاعدة** فاخرج ابن جرير عن
ابي العلية قال بلغنا عنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الهة تزل الله يسألونك عن الهة فذا صر بح
انهم سألوا عن حكمة ذلك لانه كيفية من جهة الهيئة ولا يظن ذودين بالصحة الذين هم أدق فهم
واغزر علما انهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها آحاد المجسم الذين اطبق
الناس على انهم ابلد اذها نامن العرب بكثير هذا وكان الهيئة اصل بمتير فكيف واكثرها فاسدا دليل
عليه وقد صنف كتابا في قض اكثر مسائلها بالادلة الثالثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي صمد الى السماء ورأها عيانا وعلم ما حوته من عجائب المكسوت بالمشاهدة واتاه الوحي
من خالقها وكان السؤال وقع عمدا كره لم يمنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع
ذلك لما سألوا عن الهجرة وغيرها من المكوثيات نعم المثال الصحيح لهذا القم جواب موسى لفرعون
حيث قال وارباب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سألوا عن الماهية والجنس
ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لا نه لا جنس له فيذكر ولا تدرك
ذاته تعدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم
مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الاستمعون اى جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله
ربكم ورب بالكم الاولين المتضمن ابطال ما يتقدمون به ربه يفرعون نصا وان كان دخل في
الاول ضمنا اغلاظا فرعون في الاستهزاء فلما رآهم موسى لم يصفطوا اعظف في الثالث بقوله ان
كنتم تقولون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجم منها ومن كل كرب في جواب من

قبلكم قبل ان يصط
بكم من بعدكم فارضوها
ذمية فانها قد رفضت
من كان اشغب بها منكم

خطبة لعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه

ايها الناس انكم ميتون
ثم انكم ميمونون ثم

انكم محاسبون فلعمرى
لئن كنتم صادقين لقد

قضيت وئن كنتم كاذبين
لقد هلكتم يا ايها الناس

انه من بقدره رزقي براس
جبل او بحضير ارض

يائه فاجعلوا في الطلب
خطبة للحجاج بن

يوسف
حمد الله واثنى عليه ثم

قال يا اهل العراق
ويا اهل الشقاق والنفاق

ومساوى الاخلاق وبني
الكعبة وعبيد العصا

واولاد الاماء والفق
بالقرقراني سمعت

تكبيراً لا يراى به الله
وانما يراى به الشيطان

وانما مثل ومثل ما قاله
ابن بركة الحمداني

وكنت اذا قوم غزوني
غزوتهم

فهل اتاني ذا بالهمدان ظالم
مقي تجمع القلب الذكي

وصارما
واتاحيا تجتليك المظالم

اما والله لا تفرح عصنا

يتجسج من ظلمات البر والبحر قول موسي هي عصاي اوتوكا عليها واشش بها على غنمي في جواب وما
تلك يمينك يا موسي زاد في الجواب استلذ اذا بخطاب الله تعالى وقول قوم ابراهيم سيدنا ما فظلت
لهما كفي في جواب ما يبعدون زادوا في الجواب اظها را للاجهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها
لزيداد غيظ السائل * ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير
هذا و ابدله اجاب عن التبدل دون الاختراع قال الزخشرى لان التبدل في امكان البشر دون
الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غير التبدل اسهل من الاختراع وقد تقي
امكانه فلا اختراع اولى * فتنبه * قد يبدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التفتت نحو
ويسألوك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصح انما سأل اليهود تجيزا وتقليظا اذا
كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملاك آخر وصف من الملائكة
فقصده اليهود ان يسالوه فاي مسمى ايجب قالوا ليس هو فضاء هم الجواب بجملا وكان هذا الاجمال كيدا
يراد به كيدهم * قاعدة * قيل اصل الجواب ان ياد فيه نفس السؤال ليكون وقته نحو انك لا انت
يوسف قال يا يوسف فاني جوابه وانت في سؤالهم وكذا اقررتهم واخذت على ذلك امرى قالوا
اقررنا فهذا اصله ثم انهم اوعوا على ذلك يعرف الجواب اختصارا وتركا للترك او قد يحذف السؤال
نقطة بفهم السامع فقد ير نحو هل من شركائكم من يدا الخلق ثم يبدى الله يدا الخلق ثم يبدى الله
يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتبين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سالوا لما سمعوا
ذلك فن يدا الخلق ثم يبدى * قاعدة * الاصل في الجواب ان يكون مشا كلال السؤال فان كان جملة
اسمية فيجيب ان يكون الجواب كذلك ويحيى * كذلك في الجواب المقدرا لان ابن مالك قال في قوله زيد
في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ
مع احتماله جري على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا ما هما قال تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ماذا اجل لهم
قل اجل لكم العليات فلما اتى بالفعلي مع فوات مشا كلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولا اولى
اه وقال ابن الزمكاني في البرهان اطلق الصحو يون القول بان زيد في جواب من قام فاعل على
تقدير قام زيد والذي توجهه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤل
بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعية وانما لم يقع
التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو بقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من
الاذعان به على مغاوزه * الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن قبل الفعل فوجب ان يقتض
الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فجري
ان يقع في الاواخر التي هي محل التكميلات والفضلات * واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في
جواب ائت فقلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل
عن الكسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل * واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل
لا تصلح ان يصدر بها السلام والتقدري ما قبله بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كانت السؤال
ملفوظا به فلاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتضار على الاسم وحده وحيث كان مضمر فلاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالندو والاصال رجال في قراءة
البناء للمعول * قاعدة * اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سألوه
الا عن اثني عشرة مسألة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها

الا جمعهم ساكنا
 ألباير
 خطبة لقن بن ساعدة
 الأيادي
 أخسري جدين على
 الانصاري ابن جدين عامر
 قال حدثنا علي بن ابراهيم
 حدثنا عبد الله بن داود بن
 عبد الرحمن العمري قال
 حدثنا الانصاري على بن
 جند الحنظلي بن ولد حنظلة
 النسيلى حدثنا جعفر بن
 محمد عن جدين حسان
 عن محمد بن حجاج اللخمي
 عن مجاهد عن الشعبي عن
 ابن عباس قال لما وفد وفد
 عبد القيس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 أيكم يعرف قن بن ساعدة
 قالوا كلنا نعرفه يا رسول
 الله قال است أنساء
 بمكاظا وقف على بيته
 أعر قن قال أيها الناس
 اجتمعوا وإذا اجتمعتم
 فاسمعوا وإذا سمعتم فموا
 وإذا وعيت فقولوا وإذا
 قائم فاصدقوا من عاش
 مات ومن مات فأت وكل
 ما هوأت أت أما بعد فإن في
 الساء غير اوان في الارض
 لمير اما دمو صوب وسقف
 مرفوح ونجوم ومرو وشار
 لا تنور اقسام الله قسم
 حقا لا كذا في فيه ولا
 آما لئن كان في الارض

ثمانية في البقرة وإذا ساك عيادي عنى فاني قريب يسألونك عن الالهة يسألونك ماذا يتفقون قل ما اتفقتم
 يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الحمر والميسر ويسألونك عن البياض ويسألونك ماذا يتفقون
 قل المعفو ويسألونك عن المحيض قل * والتاسع يسألونك ماذا لهم في المائدة * والعاشر يسألونك
 عن الاقوال والحادى عشر يسألونك عن الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال * والثالث عشر
 ويسألونك عن الروح * والرابع عشر ويسألونك عن ذى القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذى
 القرنين مشركو مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصبحا فالحاصل اثنا عشر كما صحت به الرواية
 * فائدة * قال الراغب السؤال اذا كان للسر يف تدى الى المعقول الثاني تارة بنفسه وتارة بهن وهو
 اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يدعى بنفسه او بمن وبفسه اكثر نحو
 واذا سألوه من متاعا فاسألوه من وراء حجاب واسألوا ما اتفقتم واسألوا الله من فضله * قاعدة * في
 الخطاب بالاسم والخطاب بالعلم الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفصل يدل على التجدد
 والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر في ذلك قوله تعالى وكليمنا بطونرا عيول لويل بسط
 لم يفدا لفرس لانه يؤذن بزاوية الكلب البسط وانه يتجدد لشيء بدش فبسط اشعر بثبوت الصفة
 وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لغات ما فاده العقل من تجدد الرزق شيئا بدش * ولهذا
 جاءت الحال في صورة المضارع مع ان السائل الذى يفيد ماض نحو وجاوا با نام عشاء يكون اذ المراد
 ان يفيد صورة ماض عليه وقت الحى وانهم آخذون في الكهانة يجددونه شيئا بدش وهو المسمى حكاية
 الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا غير بالذين يتفقون ولم يقل
 المتفقون كما قيل المؤمنون والمتفقون لان النفقة امر فعل شانه الاقطاع والتجدد بخلاف الايمان فانه
 حقيقة تقوم باقاب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والسلام والمسير والشكر والهدى والى
 والضلالة والبصر كلها لها سميات حقيقة وبجاجة تستمر وآثار تتجدد وتقطع فبجاءت بالاستماتين
 وقال تعالى في سورة الانعام يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال الامام غفر الدين لما كان
 الاعتناء ببيان اخراج الحى من الميت أشد اى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم
 * تنبيهات * الاول * المراد بالتجدد في الماضي الحصول في المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة
 بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم * قال الشيخ بهاء الدين
 السبكي وبهذا يتضح الجواب عما اوردهم نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات
 الدائمة التى يستعمل فيها الفعل ويجوابه ان معنى علم الله كذا وقد علمه في الزم من الماضي ولا يلزم انه لم يكن
 قبل ذلك فان العلم في زمن ماض أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزم ومن بعده وغيره ولهذا قال تعالى
 حكاية عن ابراهيم الذى خلقني فهو يهدين الآيات فاني بالماضى في الخلق لانه مفروق منه بالمضارع
 في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى * الثاني مضمر الفعل
 فيما ذكر كظهوره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان
 نصب سلاما بما يكون على ارادة الفعل أى سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤيدة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل
 متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه وقع بالابتداء فانقضى الثبوت على الاطلاق وهو
 اولى بما يرضه الثبوت فكانه قد صدق بحسبهم باحسن ما حيوه به * الثالث ما ذكرناه من دلالة
 الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند أهل البيان وقد انكره ابو الطرف
 ابن عميرة في كتاب التعميمات على البيان لابن الزمكاى وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم
 انما يدل على معناه فقط اما كونه حيث المعنى لشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بهذا لمتبون ثم

رضا ليكون سخط ان
 لله تعالى ديناهو أحب اليه
 من دينكم الذي اتم عليه
 وقد أنكم أو انه ولطفكم
 مسدته ما لي أرى الناس
 يذهبون فلا يرجعون
 ارضوا بالمقام فاقوا ما
 تركوا فاقوا ما ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ايكم يروى شعره فأشددوه
 في الذاهبين الاول
 ن من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد
 للموت ليس لها مصاد
 ورأيت قومي نحوها
 يسعى الا صاغروا لا كابر
 لا يرجع الماضي الى
 ولا من الباقيين غابر
 ايقنت اني لا تخا
 لتحيث صار القوم صائر
 اخبرني الحسن بن عبد الله
 ابن سعيد حدثنا عن ابن
 الحسين بن اسماعيل
 حدثنا محمد بن زكريا
 حدثنا عبيد الله بن
 الضحاك عن هشام عن
 ابيه ان وفدا من ابياد قدموا
 على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسألهم
 عن حال قس بن ساعدة
 فقالوا قال قس
 يا ناعى الموت والاموات
 في جدت
 عليهم من بقاياهم خرق
 ذعهم فان لهم يوما يصاح بهم

انكم يوم القيامة تبشون وقولهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
 * وقال ابن المنير طريقة العربية تلويح الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى من غير تكلف لما
 ذكره وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء بالخاص واعتادا على ان المقصود حاصل بدون التأكيد
 نحو ربنا آتنا ولاشيء بيد آمن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المناقنين فقالوا انما نحن مصلحون
 قاعدة في المصدر * قال ابن عطية سبيل الواجبات الايتان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فامساك
 بمعرف أو تسرع باحسان فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الايتان به منصوبا
 كقوله تعالى فاضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في
 قوله وصية لا زواجهن بالرفع والنصب * قال أبو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا اسلا ما قال
 سلام فان الاول مندوب * والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الفعلية
 قاعدة في المطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه السائل الى
 المطفوع وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الصحيح فلا يجوز
 مررت بزيد وعمر الا لا يجوز مررت بيدا * الثاني ان يكون للموضع بحق الاصاله فلا يجوز هذا
 الضارب بزيد وأخيه لان الوصف المستوفى لشرط العمل الاصل اعماله لا اضافته * الثالث وجود
 المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيد او عمر وقاعدان لان الطالب لرفع عمر وهو ابتداء وهو
 قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصبا بنون الآية * وأوجب بان خير ان فيها حذف أي ما جاورون أو آمنون ولا يخص مراعاة الموضع
 بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد أجاز الفارسي في قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لئتم يوم القيامة ان يوم
 القيامة عطف على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد لا تخفض على توهم دخول
 الباء في الخبر وشرط جوازه محضة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنة كثرة دخوله هناك وقد وقع
 هذا المطف في الجروفي بقوله زهير

بدلي اني لست بمدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وفي الجوزم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وأكن خرجاه لخليل وسيو به
 على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه
 من هقي ويصير خرجاه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وهو في المنصوب في قراءة حمزة
 وابن عامر ومن وراءه اسحق يعقوب بفتح الباء لا نه على معنى وهبنا له اسحق ومن وراءه اسحق يعقوب
 وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظان كل شيطان انه عطف على معنى انا ربنا السماء الدنيا وهو ناخلة
 الكواكب في السماء الدنيا زينة السماء * وقال بعضهم في قراءة ودوا لوتدنه فيدنهون انه على
 معنى ان تدنه وقيل في قراءة حفص لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلم بالنصب انه عطف
 على معنى لعل ان ابلغ ان خبر لعل بقرن ان كثير اوقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح
 مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليس شركم ويذيقكم * تنبيه * ظن ابن مالك ان المراد بالجوهم اللفظ
 وليس كذلك كما فيه عليه أبو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى أي
 جواز الرب في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المطفوع عليه فمطف ملاحظا لانه غلط في ذلك ولهذا
 كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى * مسألة * اختلف في جواز عطف
 الخبر على الانشاء وعكسه فتمه البياضيون وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصغار وجماعة

مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف * وقال
 الزمخشري في الاولى ليس المتمد بالمدح الا مر حتى يطلب له مشا كل بل المراد عطف جملة ثواب
 للمؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على المؤمنين لا نه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب
 به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في المؤمنين انه تفسير للتجارة لا طلب * وقال
 السكاكي الامر ان معطوفان على قل مقدرة قبل يائها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز
 عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد هج به الرازي في
 تفسيره كثير اورد به على الحنفية القائلين بحرمها كل متروكة التسمية اخذ من قوله تعالى ولا تأكلوا
 مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنسق فقال هي حجة للجواز لا للحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة
 لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تر بط ما بعدها بما قبلها فيقرب ان
 تكون الحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومة جواز
 الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسر الله تعالى بقوله تعالى وفسقا أهل لغير الله به فالمنى لا تأكلوا
 منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومة فكلاهما اذا لم يسم عليه غير الله تعالى اه * قال ابن هشام ولوا بطل
 العطف تخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف في جواز العطف على معمولي
 عاملين فالمشهور عن سيدي المنع وبه قال الميردوان السراج وهشام وجوزة الاخفش والسكاكي
 والقراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما بينت
 من دابة آيات لقوم يوقنون واختلف الليل والنهار وما نزل الله من السماء من رزق فاحياه الارض بعد
 موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب الآيات الاخيرة **مسئلة** اختلف في جواز
 العطف على الضمير المحرور من غير اعادة الجار فجمهور البصرين على المنع وبعضهم والكوفيون
 على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واقفوا الله الذي تساءلون به والارحام *

وقال ابو حيان في قوله تعالى وصعد عن سبيل الله وكفر به والمسجد

الحرام ان المسجد معطوف على ضميره وان لم يعد الجار

قال والذي تختاره جواز ذلك لوروده في كلام

العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولست امتصدين

باتباع جمهور البصريين يدل

تبع الدليل

كما يذهب من نوما انه الصمق
 منهم عراة ومنهم في ايامهم
 منها الجدي ومنها الاروق
 الخلق

معطوبات وآباء وامهات
 وذاهب وآت وآيات في
 اثر آيات واموات بعد
 اموات ضوء وظلام
 وليال وياوم وغنى وقسیر
 وشقى وسعيد وعسن
 ومسى ابن الارباب الفعلية
 ليسهل كل عامل عمله
 كلا بل هو الله واحد
 ليس يولد ولا والد اعاد
 وابدى واليه المآب غدا
 اما بعد يا ممشى اباد ابن
 تمود وعاد وابن الآباء
 والاحد اباد ابن الحسن
 الذي لم يشكر ابن الظلم
 الذي لم ينقم كلام رب
 السكبة ليمودن ما بدا
 ولئن ذهب يوم ليمودن
 يوم قاله وهو قس بن
 ساعدة بن حذاف بن ذهل
 ابن اباد بن زرار اول من
 آمن باليهت من اهل
 الجاهلية واول من بوكا
 على عصا واول من
 تكلم باما بعد

تم الجزء الاول * ويليه الجزء الثاني اوله النوع الثالث والاربعون

والله اعلم بالصواب

﴿ ماشاء الله كان ﴾

الجزء الثاني

من كتاب الاقنات في علوم القرآن غمامة
المحققين وأوحد المجتهدين حافظ مصر
ووحيد الدهر الامام جلال
الدين السيوطي الشافعي
قمنا الله بعلومه

آمين

٢

وبهامشه بقية كتاب إعجاز القرآن تأليف الامام الكبير والقُدوة الشهيـ
ر شمس مهاء المحققين وعمدة الائمة للمدققين القاضي ابـ
بكر الباقلاني رحمه الله تعالى وقمنا بعلومه آمين



طبع في المطبع الكائن في القاهرة بمصر

﴿ بشار عرقمة القمع بجوار الازهر الشريف ﴾

﴿ على ثقة أصحابها ﴾

(ودة المرحوم فضيلة الشيخ محمد عبد الحلق المهدى)

(الطبعة الثانية سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م)

خطبة لاني طالب

الحمد لله الذي جعلنا
من ذرية ابراهيم وزرع
اسماعيل وجعل لنا بلدا
حراما وبيتا محجوجا
وجعلنا الحكم على
الناس وان عهدن عبد
الله ابن اخي لا يوازن به
فقي من قر يش الاربع
به بركة وفضلا وعدلا
ومجد او يسلا وان كان في
المال مقلات المال
عارية مسترجعة وظل
زائل وله في خديعة بنت
خو بلد رغبة ولها فيه
مثل ذلك وما اردتهم
الصدائق فسل * قد
نسخت لك جملا من كلام
المصدر الاول ومعاوراتهم
وخطبهم واحيلك فيما لم
انسج على التواريخ
والكتب المعسفة في
هذا الشأن فتأمل
ذلك وسائر ما هو مسطر
من الاخبار المأثورة عن

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الثالث والاربعون في الحكم والمشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات وقد
حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال * احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب
احكم آياته * الثاني كلمة متشابه لقوله تعالى كتابا متشابهات ما في * الثالث وهو الصحيح اقسامه الى
محكم ومتشابه لآية المصدر بها والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانها وعدم تطرق النقص
والاختلاف اليه وبشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية
لا تدل على الحصر في الشيفين اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
والحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمشابه لا يرجي بيانه وقد اختلف في تبيين الحكم
والمتشابه على اقوال فقبل الحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله
بالمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف القطعة في اوائل السور وقيل الحكم ما وضع معناه
والمتشابه بقيقضه وقيل الحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل
الحكم ما كان معقولا والمعنى والمشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص العيام برمضان ودون شعبان
قوله الماوردي وقيل الحكم ما استعمل بنفسه والمتشابه ما لا يستعمل بنفسه الا برده الى غيره * وقيل الحكم
ما تاو له تزييل والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وقيل الحكم ما لم تكرر اللفظة ومقابلها المتشابه وقيل
الحكم الترائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال * اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال الحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ولا يعمل
به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج القرطبي

عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشا به يصعدق بضبه بعضها * واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي اوامر والزاجرة * واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال ابو فاختة فواقع السور وقال يحيى القراض والامر والنهي والحلال * واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل نالوا والآيات بعدها * واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى فيه آيات محكمات قال من هاهنا قل نالوا الى ثلاث آيات ومن هاهنا وقضي بك الاتمبذوا الايات الى ثلاث آيات بعدها * واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمشا بهات ما قد نسخ * واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المشابهات فلما بلغنا الموصل والمر وال قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان الحكم الذي يعمل به والمشا به الذي يؤمن به ولا يعمل به

فصل

اختلف هل المشابهة يمكن الاطلاع على علمه اولا يلهه الا الله على قولين منشورهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خيره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس * فاخرج ابن المنذر عن طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا من يعلم تاويله * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به * واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله ولولم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختر هذا القول الثوري فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد أن يخاطب الله عباده بالاسباب لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحارث ان الظاهر وما لا كثر من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصاً أهل السنة قذهبوا الى الثاني وهو اوضح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شذوذة قليلة واختره المتأني قال وقد كان يتقدم مذهب اهل السنة لكنه ساق في هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبيرة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرج عن عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة اقل درجاتها ان تكون خيرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبني التشابه ووصفهم بالزيف واجزاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالنيب وحكى الفراء ان في قراءة تايي بن كعب ايضا ويقول الراسخون * واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة تايي بن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولو الايات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يقيمون ماتشابهه منه فاو تلك الذين سمى الله فاحذرهم * واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امي الا ثلاث خلال ان يكفر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وان يقتلهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتنى تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث * اخرج ابن مردود في من حديث عمرو بن الاشعث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بضبه بعضها فاعرفتم منه فاعلموا به وماتشابهه فامنا به * واخرج الحاكم عن

السلف واهل البيان
واللسان والقصاحة
والقطن والافاظ المنثورة
والخطابات المدارة بينهم
والامثال المنقولة عنهم ثم
انظر يسكون طائر وخضف
جناح وقر يغ لب وجع
عقل في ذلك فسيقع لك
الفصل بين كلام الناس
وبين كلام المالحين
وتعلم ان نظم القرآن
يخالف نظم كلام الآدميين
وتعلم الحد الذي صفاوت
بين كلام البليغ والبليغ
والخطيب والخطيب
والشاعر والشاعر وبين
نظم القرآن جملة فان خيل
اليك او شبه عليك وظننت
انه يحتاج ان يوازن بين نظم
الشعر والقرآن لان الشعر
اقصع من الخطيب وابع
من الرسائل وادق مسلكا
من جميع اصناف المحاورات
ولذلك قالوا له صلى الله
عليه وسلم هو شاعر او
ساحر ورسول اليك الشيطان
أن الشعر ابلغ واعجب
وارق وابرج واحسن
الكلام وادع فهذا

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد
 ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة احرف زاجر وأمر وحلال وحرام وحكم ومنشأ به وأمثال فأحوا
 حلاله وحرموا حرامه وافسوا ما أمرتم به واتهوا عما نهيت عنه واعتبروا بالمثال واعلموا بحكمه وأمنوا
 بمشاهده وقولوا آمنا بكل من عند ربنا وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة وأخرج
 ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا أنزل القرآن على أر بسمة أحرف حلال وحرام لا يذكر أحد بها لئلا
 وتفسر تفسره العرب وتفسر تفسره العلماء ومنشأ به لا يلهه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب
 ثم اخرجهم من وجه آخر عن ابن عباس موقوفاً بنحوه * واخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن
 عباس قال يؤمن بالحكم وتدين به وتؤمن بالمشأ به ولا تدين به وهو من عند الله كله * واخرج أيضاً عن
 عائشة قالت كان رسولهم في العلم ان آمنوا بمشأ به ولا يعلمونه * واخرج أيضاً عن أبي الشعثاء وأبي
 نهيك قال انكم تعلمون هذه الآية وهي مقطوعة * واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان
 رجلاً قال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن منشأ به القرآن فأرسل اليه عمر وقد أعد له عراجين التخل
 فقال من أنت قال انا عبد الله بن صبيغ فاخذ عمر عرجوا من تلك العراجين فصر به حتى رمى رأسه وفي
 رواية عنه فصر به بالجرى حتى ترك ظهره وبرمته ترك حتى برأ ثم عاد ثم ترك حتى برأ فدعا به ليهود
 فقال ان كنت تريد قتلى قتلنا جيلاً فانزلني الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يجلسه
 احدهم من المسلمين * واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بمشبهات
 القرآن فخذوهم بالسنان فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله في هذه الاحاديث والآثار تدل على ان المشأ به
 مما لا يلهه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياق قريباً يادة على ذلك قال الطيبي المراد بالحكم ما تنضج
 معناه والمشأ به بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى امان يحتمل غيره والا والثاني النص والا والاول امان
 تكون دلالة على ذلك التبرار جرح الا والاول هو الظاهر والثاني امان يكون مساوياً له والاول هو
 الجمل والثاني الما ول فالمشترك بين النص والظاهر هو الحكم والمشترك بين الجمل والمثل هو المشأ به
 ويؤيد هذه التقسيم انه تعالى اوقع الحكم مقاماً بالمشأ به قالوا فالوجه ان يفسر الحكم بما يقابله
 وبفسد ذلك اسلوب الآيه وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال
 منه آيات محكمات واخر منشأ بهات واران ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال اولاً قاما الذين في
 قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم
 استقامة فينبغون الحكم لكنته وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لا يان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل
 الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الارشاد وسخ القدم في العلم اضمح
 صاحبه الطلق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم بالتأخر غ قلوبهم ابتداء هذين الخشاهدا
 على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقت على قوله الا
 الله تام والى ان علم بعض المشأ به مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي أشار اليه في
 الحديث بقوله فاخذهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المشأ به كاجلاء البدن باداء
 العبادة كالحكم اذا صنف كتاباً باجل فيه احكام ليكون موضع خضوع التعلم لاستاذة وكالمالك
 يتخذ علامة يمتاز بها من يظلمه على سره وقيل لولم يزل العقل الذي هو اشرف البدن لاستعر العالم
 في ابهة العلم على التفرّد فبذلك يستأنس الى التذلل بمن العبودية والمشأ به هو موضع خضوع العقول
 لبارها استسلاماً واعتزافاً بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
 تعرض للزائرين ومدح للراسخين يعني من لم يذكر وبسط ويخالف هو ا فليس من اولي

فصل فيه نظر بين
 الحكمين وكلام بين الحقيقين
 * اسمت افضل من
 رايت من اهل العلم بالادب
 والحدق بهذه الصناعة مع
 تقديمه في الكلام يقول ان
 الكلام المنشور يأتي فيه من
 الفصاحة والبلاغة مالا
 يأتي في الشعر لان الشعر
 يضيق نطاق الكلام
 ويمنع القول من اتها
 ويصده عن تصرفه على
 سلتنه وحضره من يقدم
 في صنعة الكلام فراجع
 في ذلك وذكر انه لا يتمتع
 ان يكون الشعر المبلغ اذا
 صادف شروط الفصاحة
 وابدع اذا تضمن اسباب
 البلاغة ويشهد عندي
 للقول الاخير ان معظم
 براعة كلام العرب في
 الشعر ولا يجد في منشور
 قولهم ما نجد في منظومه
 وان كان قد احدثت البراعة
 في الرسائل على حد لم
 يصد في سالف ايام
 العرب ولم يتقل من
 دواوينهم واخبارهم
 وهو وان ضيق نطاق

القول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا نزع قلوبنا الى آخر الآية فخصوا لبارئهم لاستئصال العلم الذي
 بعد ان استعادوا به من الزيف النفساني وقال الخطاطي المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى الحكم
 واعتبر به عرف معناه والاخر مالا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيف
 فيطبلون تاويله ولا يلبثون كنهه فيربأون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى
 محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها أم الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد
 الله من خلقه في كل ما تبهم به من معرفته وتصديق رسوله ومثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا
 الاعتبار كانت أمهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى
 ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابه كانت راحته في تتبع المشكلات
 المتشابهات ومراعاة الشارح منها التقديم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 ورسخ العلم تبين بما أشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقديم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل
 فهم الامهات وهو عكس المعقول والمتعاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يفرحون
 على رسلم آيات غير الآيات التي جاؤا بها ويظنون انهم لوجهاتهم آيات أخر لا تعلموا عندها جعل لانهم
 وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى اه وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها
 ببعض ثلاثة أضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجهه متشابه من وجهه
 فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما قالوا
 ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المترددة امامان جهة القرابة نحو الاب وزفون والاشترائك كاليد
 واليمين وتانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب محكم لا يختصار الكلام نحو وان
 ختم ان لا تخططوا في البتاني فكبحوا ما طاب لكم وضرب ليهبطه نحو ليس كئله شيء لانه لو قيل ليس
 مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا كما تقدم
 انزل على عبده الكتاب قيا لم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى او صاف الله تعالى واوصاف
 القيام فان تلك الاوصاف لا تتصور لنا اذا كان لا يحصل في قوسا بصورة ما لم تحسه او ليس من جلسته
 والمتشابه من جهة ما تحسه أضرب الاول من جهة الكيفية كالعموم والخصوص نحو اوتواوا المشركين
 والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان
 كالناسخ والمنسوخ نحو اوتواوا الحق تعالى والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس
 البر بان تأتوا البيوت من ظهورها انما النسي ز يادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يصدر
 عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويقصد كشرائط الصلاة والنكاح
 قال وهذا الجملة اذا نصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم
 جمع المتشابه على ثلاثة أضرب محكم لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك
 وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ العربية والاحكام الفقهية وضرب بمتزدد بين الامر بين
 يخصص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم
 لا ين عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقوف على قوله وما
 يعلم تأويله الا الله ووصلة بقوله والراسخون في العلم جا ئزان وان لكل واحد منهما وجها جسيما
 عليه التخصيص المتقدم اه وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى الرجوح لا بد فيه من
 دليل منفصل وهو ما لم يقبل او عفى قالوا لا يمكن اعتياده في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا
 لا تموقوف على انتفاء الاحتمالات المشبهة بالمعروفة وانتفاء ما مظنون والموقوف على المظنون مظنون

القول فهو يجمع حواشيه
 ويضم أطرافه ونواحيه
 فهو اذا تذهب في بابه وفي
 له جميع اسبابه لم يقار به
 من كلام الادميين كلام
 ولم يارضه من خطا بهم
 خطاب وقد حكى عن المتنبي
 انه كان ينظر في المصحف
 فدخل اليه بعض اصحابه
 فانكر نظره فيه لما كان آه
 عليه من سوء اعتقاده
 فقال له هذا الذي على
 فصاحته كان مقصدا
 فان صحت هذه الحكاية
 عنه في الحادثة عرف بها انه
 كان ينتقد أن الفصاحة
 في قول الشعر ابلغ واذا
 كانت الفصاحة في قول
 الشعر ولم تكن و بينا ان
 نظم القرآن يزيد في
 فصاحته على كل نظم
 و يتقدم في بلاغته على كل
 قول بما يوضح به الامر
 اتضاح الشمس ويبين به
 بيان الصبح ووقت على
 جليلة هذا الشأن فانظر فيما
 نرضه عليك ما نرضه
 ونصور فيهمك ما نصوره
 ليقع لك موقع عظيم شان

والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فاما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالادلة القضي والدليل القضي في الترجيح ضيف لا يفيد الا الظن والظن لا يول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الأئمة المحققون من السلف والخلف بقاء الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وحسبك بهذا الكلام من الامام من التشابه آيات الصفات والابن الببان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن

فصل

على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويقي وجهه بك وتصنع على عيسى يد الله فوق أيديهم والسموات مطويات بيمينه وجهو أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الايمان بها وتقويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا تفسرها مع تزجها لمن حقيقته * أخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرية بن خالد عن الحسن عن ابيه عن أم سلمة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير محمول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير محمول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق * وأخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير محمول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة * وأخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع * وأخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان باصناف من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية في المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة وكيع وغيرهم انهم قالوا نرى هذه الاحاديث كاجابات وتوهم بها ولا يقال كيف ولا تفسر ولا توهم وذهبت طائفة من أهل السنة الى اننا توهمها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف * وكان امام الحرميين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرثيه ديننا ودين الله به عقد التابع سلف الامة فانهم رجحوا على ترك التعرض لما فيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها وايليها دعا أئمة الحديث واعلامه ولا احمد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياها واختر ابن برهان مذهب الطاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء من معناه أولا بل يملأه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم يتكروا بعبادته وتوقفنا عنه وأما بعبادته على الوجه الذي أريد به مع التزييه قال وما كان معناه من هذه اللفاظ ظاهر امفهوم من مخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله تعالى يا حمرق على ما فطرت في جنب الله فتحملة على حق الله وما يجبه له * ذكر ما وقت عليه من تأويل الآية للذكورة على طريقة أهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبحة أجوبة * أحدنا حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان الاستقرار يشمر بالنجس * ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين أحدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار وأهلها فأي فائدة في تخصيص العرش والآخرة بالاستيلاء انما يكون بدمهم وغلبة والله سبحانه وتعالى منزعه عن ذلك * وأخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعراب انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما أخير قبيل يا أبا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى * ثانيها ان معنى صعد قاله ابو

القرآن وتأمل ما ترتبه
يتكشف لك الحق واذا أردنا
تحقيق ما مضى لك فمن
سبلنا ان نضد الى قصيدة
متفق على كبر علمها وصحة
نظمها وجودة بلاغها
ومعانيها وجمالها على
ابداع صاحبها فيها مع كونه
من الموصوفين بالتقدم في
الصناعة والمعروفين بالخلق
في البراعة فتوقفك على
مواضع خلتها وعلى تفاوت
نظمها وعلى اختلاف
فصولها وعلى كثرة فضولها
وعلى شدة تسفها ونض
تكلفها وما يجمع من كلام
رفيع فخر بينه وبين كلام
وضيع وبين لفظ سوقى
يقرب بلفظ ملوك وغير
ذلك من الوجوه التي
يحيى قصصها ونسب
ترتيبها وتزيلها * فاما
كلام مسيلة الكذاب
وما زعم انه قرأه فهو
اخص من ان نشغل به
واسخف من ان تفكر فيه
وانما قلنا منه طرفا ليتسحب
القارئ وليتبرر الناظر

عبيد ورد بانته تعالى منزه عن الصمود ايضا * رابعها ان التقدير الرحمن علاهى ارفع من العلو والعرش له استوى حكاها اسماعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين أحدهما انه جعل على قملاهى حرف هنا با تفاق فلو كانت فضلا لكسبت بالالف كقوله علاهى الارض والآخرة ارفع العرش ولم يرفعه احد من القراء * خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم اجدا بقوله استوى له ما فى السموات وما فى الارض ورد بانته ينزل الآية عن نظمها ومرادها * قلت ولا يجأتى له فى قوله ثم استوى على العرش * سادسها معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان أى قصد وعمد الى خلقها قاله القراء والاشعرى وجماعة أهل المائى * وقال اسماعيل الضرير انه الصواب * قلت يمدده بمدية بلى ولو كان كاذ كروه لمدى بالى كفى قوله ثم استوى الى السماء * سابعها قال ابن البیان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل أى قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استوائه ويرجع معناه الى انه اعطى بمنزته كل شىء خلقه موزونا بحكمته الباقية ومن ذلك النفس فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا علم فى نفسك ووجه بانته خرج على سبيل المشاكلة مراداه بالغبى لانه مستقر كالنفس وقوله ويجذرم الله نفسه أى عقوبته وقيل اياه * وقال السبيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظه النفاسة والشئ النفس فصليحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى * وقال ابن البیان أو لما العلماء جاو يلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائفا للغة ولكن تدعى الفعل اليها بنى المفيدة للظرفه حال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بانفس أى ولا علم ما فى عيك وسرك قال وهذا حسن لقوله فى آخر الآية انك انت علام الغيوب * ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن البیان فى قوله لا يدون وجهه انما نظمكم لوجه الله الا ابتداء وجهه به الماعلى المراد اخلاص النية وقال غيره فى قوله فثم وجهه الله أى الجهة التى امر بالى لوجه اليها * ومن ذلك العين وهى مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة فى ذلك خلافا لوجه بعض الناس انها عجز وانما الجاز فى تسمية العضو بها * وقال ابن البیان نسبة العين اليه تعالى اسم لا بانته البصر قالى بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال تعالى فلما جاءهم انوار مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل الجواز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر لنفسه ومن عمى فليبها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا أى باياتنا تنظر بالبيننا وننظر بها اليك ويؤيده ان المراد بالعين هنا الآيات كونه على بها الصبر لحكم ربك بصبر يحافى قوله لانحن نزلنا عليك القرآن تزيلا فصبر لحكم ربك قال وقوله فى سفينة نوح تجرى باعيننا أى باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله سجرا او امر ساما وقال ولتصنع على عيني أى على حكم اتى التى اوحيتها الى امك ان ارضيه فاذا خفت عليه فالتيه فى اليم الآية اه وقال غيره المراد فى الآيات كلاء ته تعالى اى حفظه * ومن ذلك اليد فى قوله لما خلقت يدي يده الله فوق ايدىهم مما عملت ايدىنا وان الفضل بيد الله وهى مؤولة بالقدرة وقال السبيل اليد فى الاصل كالبرص عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالايدي مقرونة مع الابصار فى قوله اولى الايدى والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعرى ان اليد صفة ورد بها الشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة انها اقر بيمين معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالجهة مع الارادة والمشيئة فان فى اليد تشريفا لازما وقال البغوى فى قوله يدي فى تحقيق الله التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والتمعة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتأكد كقوله ويقيم وجه ربك قال البغوى وهذا تأويل غير قوى لانها

فانه على سخافته قد اضل
وعلى ركا كته قد اذل
وميدان الجهل واسع ومن
نظريا قلناه عنه وفيهم
موضع جهله كان جديرا
ان يحمده الله على ما رزقه
من فهم وآتاه من علم
فما كان يزعم انه نزل
عليه من السماء والليل
الاطمخ والذهب الادم
والجذع الازم ما انتهكت
اسيد من محرم وذلك قد
ذكر فى خلاف وقع بين
قوم اتوهم من اصحابه وقال
ايضا والليل الدامس
والذهب الهامس ما
قطعت اسيد من رطب
ولا يابس وكان يقول
والشاة والوانا واعجيبا
السوداء واللبان والشاة
السوداء واللبان الايض
انه لعجب محض وقد حرم
المدق قالكم لا تجتمعون
وكان يقول ضفدع
بنت ضفدعين قى
ما تنقش اعلاك فى الماء
واسفلك فى الطين
لا الشارب تمنين ولا الماء

لو كانت صلة لكان لا بليس ان يقول ان كنت خلقتة فقد خلقتني وكذلك في القدرة والعملة لا يكون
لآدم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن البيان فان قلت لما حقيقة الدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما
اراد ولكن الذي استثمر منه من تدبر كتابه ان الدين استمارة لنور قدرته القام بصفته فضله ولنورها
القائم بصفته عدله ونه على تخصيص آدم وتكرمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال ومباحية
الفضل هي الجين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى * ومن ذلك الساق في
قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وقامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم
في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم
شي من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عتاقا نه شر باق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق

* وقامت الحرب بنا على ساق * قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة * ومن ذلك الجنب في قوله
تعالى على ما فرطت في جنب الله أى في طاعته وحقه لان الشر يطأ ما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب
المهود * ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أى بالمع * ومن
ذلك صفة القوة في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها الملوك من غير جهة
وقد قال فرعون واناقوهم قاهرون ولا شك انه يرد الملوك المكناني * ومن ذلك صفة الحمى في قوله وجاء
ر بك ويا ربك أى امره لان الملك انما ياتي بامره او بتسليله كما قال تعالى وهم يملكون فصار كما
لو صرح به وكذا قوله اذهب انت ووربك فقال تعالى اذهب ربك أى بتوقيفه وقوته * ومن ذلك صفة
الحب في قوله يحبهم ويحبونه فانيون يحبونك الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضا
في قوله رضي الله عنهم وصفة الحب في قوله بل عجت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة
الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تقس بلازمها قال الامام
غفر الذين جميع الاراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياة والمكر والاستزاء
لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غلبان دم القلب وغايته ارادة ابطال الضرر والى المنضوب
عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غلبان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة
الاضرار وكذلك الحياة له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياة
في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال الحسين بن الفضل السج من الله انكار
الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن
الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم أى هو كما تقول * ومن ذلك لفظة عند في قوله تعالى عند
ر بك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمسك والالتصاف * ومن ذلك قوله وهو معكم ايما كنتم أى
بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم * قال البيهقي الاصبح ان معناه انه المعبود في السموات
وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء والى في الارض الله وقال الاشعري الظرف متعلق يعلم أى
عالم بما في السموات والارض * ومن ذلك قوله سنفرغ لكم آية الثقلان أى ستقصد لجزائكم * تنبيه *
قال ابن البيان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لا نه فسه بعده بقوله انه هو يدي
ويعيد تنبيه على ان بطشه عبارة عن تصرفه في تدبيره واعادته وجميع تصرفاته في خلقه

تكررين لنا نصف الارض
ولقر يش نصفها ولكن
قر يشاقوم يتدون وكان
يقول والمليدات ززعا
والخاصدات حصدا
والقدارات فبحا والطاحنات
طلعنا والخابرات خبنا
والنارذات ثردا واللاقيات
لقما اداة وسمننا انقد
فضلم على اهل الوبر
وما سنبكم اهل المدر
ر بكم فامنعوا والمستر
قاووه والباغي فساووه
وقالت سجاح بنت الحارث
ابن عبيان وكانت تنبأ
فاجتمع مسيلمة معها
فقاتله ما وحي اليك
فقال ألم تر كيف فعل
ر بك بالحيلى اخرج منها
نسمة تسمى بين صفاق
وحشا وقالت لما بد
ذلك قال اوحى الى ان
الله خلق النساء افواجا
ويجعل الرجال لهم
ازواجا فتخرج فيهن قسا
ايلاجاتهم فخرجها اذا شئت
اخراجا فيصين لنا سخلا
تناجا فقالت اشهد
انك نبى ولم نقل عن كل

* فصل * ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى
* اخرج ابن المنذر وغيره عن النبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا

القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون * فأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ألم قال أنا الله أعلم في قوله المص قال أنا الله أفضل وفي قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ألم وحم ون قال اسم مقطع * وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفردة * وأخرج أبو الشيخ عن مجدي بن كعب القرظي قال الر من الرحمن * وأخرج عنه أيضا المص الالف من الله والميم من الرحمن والصامد من الصمد * وأخرج أيضا عن الضحاك في قوله المص قال أنا الله الصادق وقيل المص من المصور وقيل الر من الله أنا الله أعلم وأرفع حكماء الكرماني في غرائب * وأخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في كيمص قال الكاف من كرم والهاء من هاد والياء من حاكم والعين من علم والصامد من صادق * وأخرج الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد بن عباس في قوله كيمص قال كاف هاد امين عز يز صادق * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كيمص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصامد من المصور * وأخرج من مجدي بن كعب مثله الا انه قال والصامد من الصمد * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن طريق آخر عن سعيد بن عباس في قوله كيمص قال كير هاد امين عز يز صادق * وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كيمص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والسين العالم والعبادق الصادق * وأخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلي فحدث عن كيمص عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كيمص قال يقول أنا الكبير أنا الهادي على امين صادق * وأخرج عن مجدي بن كعب في قوله ظه قال الطاء من ذي الطول * وأخرج عنه أيضا في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن * وأخرج عن سعيد بن جبيرة في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحمن * وأخرج عن مجدي بن كعب في قوله حمسق قال والحاء والميم من الرحمن والعين من العلم والسين من القدوس والقاف من القاهر * وأخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع * وأخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقعلة * وأخرج عن السدي قال فواتح السور أسماء من أسماء الرب جل جلاله فرقت في القرآن وحكي الكرماني في قوله (ق) انه حرف من اسم قادر وقاهر وحكي غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقعلة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة مبهود في الرية قال الشاعر

* قلت لها فني ففانت قى * أى وقتت وقال * بلخير خيرات وان شراقا * ولا ير يدالشر الا ان تاء * اراد ان شرا فشر والان تشاء وقال

فاداهم الالهوا الا تاء * قالوا جميعا كلهم الاقا

اراد ألا تتركوا الالفاء كبروا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا ان لا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية * وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من اسماء الله تعالى الاعظم * وأخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال (الم) (وطسم) (وص) واسماها

ما ذكر من مسخفه كراهة التثقيل وروى انه سأل ابو بكر الصديق رضى الله عنه اقواما قدموا عليه من بني حنيفة عن هذه الالفاظ فحكوا بعض ما نقلناه فقال ابو بكر سبحان الله ويحكم ان هذا الكلام لم يخرج عن آل قايين كان يذهب بك بمعنى قوله لم يخرج عن آل أى عن ر بوبية ومن كان له عقل لم يشبهه عليه مسخف هذا الكلام فترجع الآن الى ماضياته من الكلام على الاشعار للتعلق بجودتها وتقدم اصحابها في صناعتهم ليتبين لك تفاوت انواع الخطاب وتباعد مواقع البلاغة وتستدل على مواضع البراعة وانت لا تشك في جودة شعر امرئ القيس ولا ترتأب في براعته ولا تتوقف في فصاحته وتعلم انه قد ابدع في طرق الشعر امورا اتبع فيها من ذكر الدرر والوقوف عليها الى ما يصل بذلك من البديع الذى ابدعه والتشبيه الذى احده والعلميح الذى يوجد في

قسم اقسام الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولنا ثلثا اى انها مرتبا اسماء الله و يصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشي ابن عطية وغيره ويؤيده ما أخرجه ابن ناجية في تفسيره من طريق نافع عن ابي نعيم الفاري عن قاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا (كهيمص) اغفر لي وما أخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كهيمص) قال يا من يجير ولا يجار عليه * وأخرج عن اشهب قال سألت مالك بن أنس أئبني لاحد ان يسمى (بيس) قال ما أراه يئبني لقول الله (يس) والقرآن الحكيم يقول هذا اسم تسميت به وقيل هي اسماء للقرآن كما قرئان والله كراخرجه عبد الرزاق عن قتادة وما أخرجه ابن ابي حاتم بلقط كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور فقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فوائج للسور كما يقولون في اول القصص ان بل ولا * أخرج ثور بن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال (الم) و(حم) و(المص) و(ص) ونحوها فوائج يفتح لقبها القرآن * وأخرج ابوالشيخ من طريق ابن جرير قال قال مجاهد (الم) (الر) (المز) فوائج انتخب الله بها القرآن * قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هذا احساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة * وأخرج ابن ابي اسحق عن الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة المذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يقولوا انزل الله عليه المذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فشيحي في اولئك الفرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بل قالوا لقد سمعت الله يقولك انبياء ما نعلمه بين لبي منهم ما مد ملكه وما جعل أمته غيرك الا في واحد واللام ثلاثين والميم باربعين فبهذه احدى وسبعون سنة افتدخلك في دين نبي انما مد ملكه وما جعل أمته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال هذا انقل واطول الا في واحد واللام ثلاثين والميم باربعين والصاد بتسعين فبهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الم قال هذا انقل واطول الا في واحد واللام ثلاثين والميم باربعين والراء بماثنتين هذه احدى وسبعون ومائة سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلاً أعطيت أم كثيراً ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لآخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله فحمد احدى وسبعون واحدى وستون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة واوهم وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات * أخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جرير معضلاً * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالبة في قوله (الم) قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها اللسان ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آله وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالألف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه عبيد قال ألف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالألف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويزي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى (الم) غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث ومائتين وخمسمائة ووقع كتابه وقال السهيلي لسل عددا الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى المدة بقاء هذه

شعره والتصرف الكبير الذي يصادفه في قوله والوجوه التي يتنغم اليها كلامه من صناعة وطبع وسلاسة وعلو مناعة ووفرة واسباب محمد وامور تؤثر وتمتع وقد ترى الادباء اولاً يوازنون بشعره فلاناً وفلاناً ويضمنون اشعارهم الى شعره حتى بماوازنوا بين شعر من لقيناه وبين شعره في اشياء لطيفة وامور بديسة وربما فضلوهم عليه اوسوا فيهم وبينه او قروا بواضع تقدمهم عليه وبرزه بين اديهم وبما اختاروا قصيدته في السبعيات اضاها قوالها امنا لها وقروا بها نظائرها ثم تراهم يقولون لفلان لامية مثلهما ثم ترى انفس الشعراء تشوق الى معارضته وتساويه في طر يقه وبعده بما عثرت في وجهه على اشياء كثيرة وقد قدمت عليه في اسباب غيبية واذا جاؤا الى تعداد محاسن شعره كان امرهم محمورا وشيئا مرفقا ان تجد من ذلك البديع او احسن منه في شعر غيره وتشاهد مثل ذلك التبارح

الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما الزجر عن عدائي جاد والاشارة الى أن ذلك من جملة السحر وليس ذلك بعيدا فانه لا أصل له في الشريعة وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائده رحلته * ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وأزبدولاً أعرف أحداً يحكم عليها بطل ولا يصل منها الي فهم والذي أقوله انه لا أولان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولاً متداولاً عنهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم (حم) فصليت (ص) وغير هاتين بشكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشويقهم الى عثرة وحرصهم على زلة فعل على انه كان أمراً مرفوعاً بينهم لا إنكار فيه اه وقيل هي تنبيهات كافي النداء عده ابن عطية مناير القول بأنها فواعظ والظاهر انه بمناء قال أبو عبيدة (الم) افتتح كلام وقال الخويبي القول بأنها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فيلبي ان يريد على سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فامر جبريل بان يقول عند نزوله والرحم ليعلم النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويعصى اليه قال وانما يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالاولا مالاتها من الالفاظ التي يصارفا للناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تنهد لتكون ابلغ في قرع سمعه اه وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لفوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكفروا به سبباً لاستماعهم ومسامحة سبباً لاستماع ما بعده ففرق القلوب وتلين الافئدة هذه اجماعة قولاً مستقلة والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي اب ت ث ج هاء بعضها مقطعا وجاه تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك ترميزاً بهم ودلالة على عجزهم ان يتناولوا بمثلها بصدان يعلموا انه من ذلك بالحروف التي يعرفونها ويتبين كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكرتها اربعة عشر حرفاً وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الهاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفيعين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المحبورة الهمزة والميم واللام والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعيلة القاف والصاد والطاء ومن المتخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن الثقيلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفاً مفردة حرفين حرفين وثلاثة ثلاثة وأربعة خمسة لان تركيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارات جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كذا باقي اول سورة منه حروف مقطعة هذا ما وقت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويسمى يارجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في العرب وقيل هما اسمان من انبياء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرأبيه وهو ينفه في قراءة يس فتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه اي طأ الارض او اطمئن فيكون فعل امر والهاء مفعل اول للسكت او مبدلة من الهمزة * اخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول طه قال هو كقولك اقل وقيل طه اي يابرلان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانهم فيها ذكره الكرماني في غرأبيه وقال في قوله يس اي ياسيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل

في كلام سواء وتنتظر الى
الحديث كيف توغلوا الى
حياسة المحاسن منهم من
جمع رصانة الكلام الى
سلسته ومناخه الى عذوبه
والاصابة في معناه الى
تحسين بهجته حتى ان منهم
من ان قصر عنه في بعض
تقدم عليه في بعض لان
الجلس الذي يرمون اليه
والترض الذي يواردون
عليه بما لا دعي فيه محال
وللبشرى فيه مثال فكل
يضرب فيه بسهم ويغزو
فيه بقدر ثم قد تفاوتت
السهام تفاوتا وتبايناً تبايناً
وقد تقارب تقارباً على
حسب مشاركتهم في
الصنائع ومساهماتهم في
الحرف ونظم القرآن مجلس
يميز واسلوب متخصص
وقيل عن النظر متخلص
فاذا شئت ان تعرف عظم
شانه فتامل ما قوله في هذا
الفصل لامرئ الله ليس
في اجود اشعاره وما نيين
لك من عواره على
التفصيل وذلك قوله
ققا نيك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط الموى بين الدخول
خومل

اقسم بالله الصديق المصدق وقيل معناه صادق عليك بالقرآن أي عارضه به فهو امر من المصادقة
 * وأخرج عن الحسن قال صادق حدث القرآن يعني أنظر فيه * وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان
 الحسن يقرأها صادق بالقرآن يقول عارض القرآن وقيل (ص) اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم
 بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صادق لقلوب المبادح كما هي كلها وحكي في قوله المص أن معناه
 ألم نضرك لك صدرك وفي حمه أنه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حمها هو كائن وفي حمس أن أنه جيل ق
 وقيل ق جبل محيط بالارض * أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل أقسم بقوله قلب محمد صلى الله عليه
 وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى الأمر دلت على بنية الكلمة وقيل معناها قف يا محمد على أداء
 الرسالة والعمل بما أمرت حكامها الكرمانى وقيل هو الحوت * أخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
 أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ والقلم
 قانون الحوت والقلم والقلم وقيل هو اللوح المحفوظ * أخرجه ابن جرير عن مرسل ابن قمر مرفوعا وقيل
 هو الدواة * أخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو الداء حكاية ابن قتيبة في غريبه وقيل هو القلم حكاية
 الكرمانى عن الجاحظ وقيل هو اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاية ابن عسكرفي مبهماته
 وفي المحسب لابن جني أن ابن عباس قرأ حمق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل
 جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على أن القوافل فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله
 لم يجز تخريف شيء منها لانه لا تكون ح اعلاما ولا اعلام تؤدى باعتبارها ولا يخبر شيء منها وقال
 الكرمانى في غرائب في قوله تعالى ألم أحسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها
 في هذه السورة وغيرها **خاتمة** * أورد بعضهم سؤالوا هل للحكم مزية على المشابهة أو لا فإن قائم
 بالثاني فهو خلاف الإجماع أو بالاول فقد قطعتم أصلكم في أن جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وأنه
 منزل بالحكمة * وأجاب أبو عبد الله الكعكر بأذى بأن الحكم كالمشابهة من وجهه وبغا لفته من وجه
 فيتمكن في أن الاستدلال بهما لا يمكن إلا بدمرة حكمة الواضع وأنه لا يختار القبيح ويختلفان في أن
 الحكم بوضع اللفظ لا يحتمل إلا الوجه الواحد فمن سمعه أمكنه أن يستدل به في الحال والتمشاهة يحتاج إلى
 فكر ونظر ليجعله على الوجه المطابق ولأن الحكم أصل والعلم بالأصل أسبق ولأن الحكم يعلم مفصلا
 والتمشاهة لا يعلم إلا مجمولا وقال بعضهم إن قيل ما الحكمة في أنزال التمشاهة بمن أراد لبساده البيان
 وإلهدى قلنا إن كان بما يمكن علمه فله فوائدها الحث العلماء على النظر الموجب للعلم بفواضله
 والبحث عن دقائقه فان استدعاء المهم لمرة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتساوت
 الدرجات إذ لو كان القرآن كله حكما لا يحتاج إلى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل
 المأمور على غيره وإن كان محالاً لا يمكن علمه فله فوائدها إجلال العباد بالوقوف عنده والوقوف فيه
 والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالتمسوخ وإن لم يجز العمل بما فيه وإقامة
 الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولتتمهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغهم وانها مهم دل
 على أنه نزل من عند الله وأنه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام في الدين من المصلحة من
 طعن في القرآن لأجل استعماله على التمشاهة بات وقال انكم تقولون أن تكاليف الخلق مرتبطة
 بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم أنا نراه بحيث يمتسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري
 متمسك بأيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول
 هذا مذهب الكفار بدليل أنه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا أكنة بما
 تدعونا وفي آذاننا وقروا في موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومتكرر الرؤية متمسك بقوله تعالى

فتوضح بالقنوات لم يف
 رسمها
 لما انسجبتهم من جنوب
 وشمال
 الذين يصعبون له أو
 يدعون محاسن الشر
 يقولون هذا من البديع
 لانه وقف واستوقف
 وبكى واستبكى وذكر
 العهد والمزل والحب
 وتوجع واستوجع كله
 في بيت ونحو ذلك وإنما
 يتنا هذا التلايق لك
 ذهابا عن مواضع المحاسن
 ان كانت ولا غفلتنا عن
 مواضع الصناعات ان وجدت
 تأمل ارشدك الله وانظر
 هداك الله أنت تعلم انه
 ليس في البيتين شيء قد
 سبق في ميدانه شاعرا
 ولا قدسده به صائفا
 وفي لفظه ومعناه خلل
 فأول ذلك انه استوقف
 من يكثر الذكر الحبيب
 وذكره لا يقتضي بكاء
 الخلل وإنما يصح طلب
 الاساد في مثل هذا على
 ان يبيك لبيكا في يرق
 لصعد به في شدة برحانه
 قلنا ان يبيك على حبيب
 صديقه وعشيق رفيقه

لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى
والثاني متمسك بقوله تعالى ليس كمثلهم شي * ثم يسمى كل واحد الآيات الموافقة لذهبه بحكمة والآيات
المخالفة له منشا به وانما آلت في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية وجوه ضمنية فكيف
يليق بالحكيم ان يحمل الكتاب الذي هو المرجع عليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال * والحجاب
ان العلماء ذكروا وقوع التشابه فيه فوالله منها انه يوجب من التشقة في الوصول الى المردود زيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله عكسا لكان مطابقا للمذهب واحد وكان بصره
مبطلا لكل ماسوى ذلك المذهب وذلك بمنع ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والا تنقاع
به فاذا كان مشتملا على المحكم والمشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر
مقاتلته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بانوا في ذلك
صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويصل الى الحق
ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على التشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على
بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والماني والبيان وأصول الفقه ولو لم
يكن الامر كذلك لم يتحجج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة وكان في ايراد التشابه هذه القوائد الكثيرة
ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والمواعظ والمواظبات تنفر في أكثر الامور عن ذلك الخفاقي
فمن سمع من المواعظ في اول الامر انيات موجود ليس بمجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم
وقفي وقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخلوه
ويكون ذلك مخلوفا بما يدل على الحق الصريح فاقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر
يكون من التشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات

قامر محال فان كان المطلوب
وقوفه ونكاهه أيضا عاشقا
صح الكلام وفسد المعنى
من وجه آخر لانه من
السخط ان لا يفار على
حبيبه وان يدعو غيره الى
التفازل عليه والتواجد
معه فيه ثم ان في البيتين
مالا يقدم ذكر هذه
المواضع وتسمية هذه
الاماكن من الدخول
وحول وتوضيح والمفارقة
وسقط اللوى وقد كان
يكفيه ان يذكر في
التعريف بعض هذا
وهذا التطويل اذ لم
يفسد كان ضربا من المني
ثم ان قوله لم يفد رسما
ذكر الاصمعي من محاسنه
انه باق فتحن تحزن على
مشاهدته فلو عفا لاسترحنا
وهذا بان يكون من
مساويه أولى لانه ان كان
صادق الود فلا يزده
غناه الرسوم الاجدة
عهد وشدة قوجد وانما
قرع له الاصمعي الى
اقدته هذه الفائدة خشية
ان يباب عليه فيقال أى
قائدة لان يرفسا انه لم
يفسر من منازل حبيبه

التنوع الى اربع والاربعون * في مقدمه ومؤخره * هو قسم الاول ما أشكل معناه بحسب الظاهر
فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير تضح وهو جدير ان يرد الى تصنيف وقد تعرض السلف
لذلك في آيات فخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فلا تجعلك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تجعلك اموالهم ولا اولادهم في الحياة
الدنيا انما يريد الله ليذهبهم بها في الآخرة * واخرج عنه ايضا في قوله تعالى ولولا كلمة تسبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
* واخرج عن مجاهد في قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيا قال هذا من التقديم
والتأخير أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا * واخرج عن قتادة في قوله تعالى اني متوفيك
وراضك قال هذا من التقديم والمؤخر اى راضك الى ومتوفيك * واخرج عن عكرمة في قوله تعالى لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما
نسوا * واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبتم الشيطان الا
قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج
قليل ولا كثير * واخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقالوا ان الله جبره قال انهم اذ ارأوا الله فقد
راوه انا قالوا جبره انا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير معنى ان سؤالهم كان جبره * ومن ذلك
قوله واذا قاتلتم نفسا فادآتم فيها قال البيهقي هذه اول القصة وان كان مؤخر اى في التلاوة وقال الواحدي
كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الآية

علم الخاطبون ان البقرة لاتذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عنه عليهم فلما استقر علم هذا في قلوبهم اتبعه بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسأ لنم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنته افرأيت من اتخذ الله هواها الاصل هو الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المقول الثاني للثاني به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء أحوى على تفسيره أحوى بالاخضر وجعله نبتا للرعى اى اخرجها أحوى فجعله غثاء واخرعها بالقاصلة وقوله غرايب سودوا الاصل سود غرايب لان الغرييب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها أى فبشرناها فاضحكت وقوله ولقد مدت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه أى لم يطمع بها وعلى هذا فاطهم معنى عنه الثاني ما ليس كذلك وقد ألف فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا بالمقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشاملة الذائفة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانوا يقدمون الذي ياءنه اهم وهم بيا نه أعنى قال هذا الحكمة اجمالية واما تفاصيل أسباب التقديم واسرارها فقد ظهر لمنها في الكتاب العزيز عشرة انواع * الاول التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشأن ومنته قوله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شئ * فان الله محمسه وللرسول الآية * الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون على الله ورسوله احق ان يرضوه * الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والحرفي وقوله واخر بالمرء والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحرفي وقوله يخرج الحى من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا الاموات والغيل في قوله والغيل والبنات والحيث لتركبوا والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدلل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع * ومن ذلك تقديم صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله فاذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية * وتقدم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقدم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقدم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقدم اسماعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقدم موسى على هرون لاصطفاه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاة للفاصلة * وتقدم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقدم الماعز على غيره في قوله متاعا لكم ولا نامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منها ما تمهم واقتسم فلا نه تقدم ذكرا كرازرع فتاسب تقديم الانعام بخلاف آية عيسى فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فتاسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب الجن على اصحاب الثمال والساء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا قليل لما اعادة الفاصلة وقيل لان ارتفاع اهل السموات الماعدين الضمير به اكثر وقال ابن الانبارى يقال ان القمر وجهه بضمي ولاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره بضمي الى اهل السماء ومنته تقديم النبي على الشهداء في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما علم السر واخفى فاخر فيه رعاة للفاصلة * اربع المتاسبة وهي امامتاسيه المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين يريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان تابا حالى السراح والاراحة الانا حالة اراحتنا وهو يجيئها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها انفرادي فيه بطان وحالة سراحها للرعى اول النهار

وأى معنى لهذا الحشو
فذكر كما يمكن ان يذكر
ولكن لم يخلصه بالتصاير
له من الخلل ثم في هذه
الكلمة خال آخر لانه
عقب البيت بان قال
فصل عند رسم دارس
من ممول
فذكر ابو عبيدة انه رجح
فأكذب نفسه كما قال زهير
قف بالديار السقى لم يفسها
التقدم
نم وغيرها الأرواح
والديم
وقال غيره اراد بالبيت
الاول انه لم ينطمس اثره
كله بالثاني انه ذهب
بضمه حتى لا يتناقض
الكلامان وليس في هذا
اقتصار لان معنى عفا
ودرس واحد فاذا قال لم
يفسرسمها ثم قال قد عفا
فهو تناقض لا محالة
واعتدراى عبيدة اقرب
لوصح ولكن لم يرد هذا
القول مورد الاستدراك
كما قال زهير فهو الى الخلل
اقرب وقوله لما نسجت
كان ينبغي ان يقول لما

يكون الجمال بهادون الاول اذهى فيه محاسن ونظيره قوله تعالى والذين اذا اتفقوا على امر يسرفوا فيه بشرة واقدم
 نفى الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله ير يك البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برق
 ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وبوقوله وجعلناها وابنا آية للعالمين قدمها على الابن لا كان السياق
 في ذكرها في قوله والى احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وأمة ويوحسنة
 تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان
 السياق فيه لقوله في اول الآية انما يحكم في الحث وامامت نسبة لفظ هومن المتقدم أو التأخر كقوله
 الاول والاخر ولقد علمنا المتقدمين منك ولقد علمنا المتأخرين لمن شاء منك ان يقدم او يتأخر
 بما قدم واخر فليعلم الاولين وثلاثة من الآخرين الله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة
 واما قوله فله الآخرة الاولى فلمرعاة القاصلة وكذا قوله جمناكم والاولين * الخامس الحث عليه
 والحض على القيام به حذر من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او
 دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا * السادس السبق وهو امانى الزمان باعتبار الاجاد كتقديم الليل
 على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى
 وداود على سليمان وللملائكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وعادى عمود
 والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذ سنة ولا نوم
 او باعتبار الانزال كقوله مصحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
 القرآن او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاعسلوا ووجوهكم وايديكم الى ان الصلوة
 والمروءة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تبدأ بما بدأ الله به وبالذات نحو مفتي وثلاث ور باع
 ما يكون من مجرى ثلاثة الاهورا بهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي
 مقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرداى فالحث على الجماعة والاجتماع على
 الخير * السابع السببية كتقديم الزرع على الحكيم لانه عز حكيم والعلب عليه لان الاحكام والاتقان
 ناشي عن العلم واما تقدم الحكم عليه في سورة الاعراف فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقدم العبادة
 على الاستماعة في سورة الفاتحة لانه سبب حصول الاعاغة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 لان التوبة سبب الطهارة لكل اثم لان الفلك سبب الانتم بفضوهم من اضرارهم ويحفظوا
 فروجهم لان البصر داعية الى الفرج * الثامن الكثرة كقوله فنهكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار
 أكثر منهم ظالم لنفسه الآية يقدم الظالم لكثرة ثم المقتصد ثم السابق ولهذا قدم السارق على السارقة
 لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقدم الرحمة على العقاب
 حيث وقع في القرآن غابا ولعل هذا رد ان حق غلبت غضي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا
 لكم فاحذروهم قال ابن الحارثي في ما ليه انما تقدم الزواج لان المقصود الاخباران فيهم اعداء
 ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقصى المعنى المراد تقدمه ولذلك قدمت الاموال في
 قوله انما الاموال لكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطنى انراه استثنى
 وليست الاولاد في استنزاه الفتنة مثلها فكان تقدمها اولى * التاسع الترتيب من الادنى الى الاعلى
 كقوله اللهم ارسل رحمتك على اهلهم ايديهم يطعون بها الآية بدأ بالادنى لترض الترتيب لان اليد اشرف
 من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الابغ وقد خرج
 عليه تقديم الرحم على الرحم والرفق على الرحم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر
 لذلك نكت اشهرها مراعاة القاصلة * الماشر الترتيب من الاعلى الى الادنى * وخرج عليه لا تأخذ سنة

نسجها ولكنه تصف
 فيحصل ما في تاويل
 التائيت لانها في معنى
 الريح والاولى التكثير
 دون التائيت وضرورة
 الشعر قد علمته على هذا
 التصف وقوله لم يف
 رسمها كان الاولى ان يقول
 لم يف رسمه لانه ذكر
 المنزل فان كان رد ذلك
 الى هذه القاع والاما كن
 التي المنزل واقع بينها فذلك
 خلل لانه اما ير يدصفه
 المنزل الذي نزله حبيب
 بغائه او بانه لم يف دون
 ما جاوره وان اراد بالمنزل
 الدار حتى انت فذلك ايضا
 خلل ولوسلم من هذا كله
 وما نكره ذكره كراهية
 التطويل لم يشك في ان
 شعرا هل زمانا لا يقصر
 عن البيت بل يزد عليهما
 ويفضلهما قال
 وقوقا بها صهي عني
 مطيهم
 يقولون لا تهلك اسي
 ونحمل
 وان شغالي عبيرة
 مبرة

ولا نوم لا ينادر صغيرة ولا كبيرة لن يستكشف المسيح ان يكون عبدا له ولا الملائكة المقر بون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسما با آخر منها كونه اعدل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يعني على بطنه الآية وقوله وسخر ناعم داود الجبال بسبعن والطير قال الرعشي قدم الجبال على الطير لان تسخير هاله وتسبيحها أعجب وادل على القدر وقادخل في الاعجاز لانها جاد والطير حيوان ناطق ومنها رعاة الفواصل وسيأتي في ذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين * تنبيه * قد تقدم لفظ موضع ويؤخر في آخره ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البديع والغتم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما المقصد الثغني في القصاصة واخراج الكلام على عدة أساليب كما في قوله وادخلوا الباب وقولوا احطه وقوله وقولوا احطه وادخلوا الباب سجدا وقوله انا نزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الامام قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

في النوع الخامس والاربعون * في عامه وخاصة * الامام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغة كل مبتدأ نحو كل من عليها فان أو نامة نحو مسجد الملائكة كلهم أجمعون والذي والى وتذييلهما وجهما نحو والذي قال لو الله به أف لكانا فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد أولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يسنن من الحضيض الآية واللائي بأنهن الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية والذنان ياتيانها منكم فآذوها وإي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو أياما تدعوا فله الاسباء الحسنى أنكم وما تميدون من دون الله حصص جهنم من يعمل سوء فيجز به والجمع للمضاف نحو يوصيكم الله في أولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره أي حل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع أي كل بيع ان الانسان لم يفسد أي خسر أي كل انسان بدليل الآية الذين آمنوا والذين كفروا في سياق التثنية والنهي نحو فلا تقل لهما أف وإن من شيء أعتقدنا خزانة ذلك الكتاب لار يف فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وإن احدمن للمشركين استجاركم فأجر حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وإنزلنا من السماء ماء طهورا

فصل * الامام على ثلاثة اقسام * الاول الباقي على عمومته قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عز زافنا من عام الاو ويخيل فيه التخصيص بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فيتحص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة تحصى منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرما الر باخص منه البر اياؤ ذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم يزكم ثم يمسك ثم يمسك الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا * قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الشرعية قلنا طاهران مراد البلقيني انه عز يز في الاحكام الشرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكرة فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاكم الآية فانه لا خصوص فيها * الثاني الامام المراد به الخصوص * والثالث الامام الخصوص وللناس بينهما فروق ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لان من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذوا فرد استعمل في فردتها والثاني اريد عمومته وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لاما من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذهب اصحها انه حقيقة وعليها اكثر الشافعية

فهل عند رسم دارس
من معمول
وليس في البيتين ايضا
معنى بدع ولا لفظ حسن
كلاولين والبيت الاول
منهما ممتلئ بقوله فقا نبك
فكانه قال فقا وقوف صحبي
بها على مطبهم او فقا حال
وقوف صحبي وقوله بها
متاخرف المني وان تقدم
في اللفظ ففي ذلك تكلف
وخروج من اعداد
السلام والبيت الثاني
مختل من جهة انه قد جعل
السمع في اعتقاده شافيا كافيا
فما حاجه بمذرك الى
طلب حيلة اخرى وتحمل
وممول عند الرسوم ولو
اراد ان يحسن الكلام
لوجب ان يدخل على ان
السمع لا يشفيه لشدة ما به
من الحزن ثم يسأل هل
عند الر بع من حيلة
اخرى وقوله
كذلك من ام الحورث
قبلها
وجازتها ام الرباب
بمأس
اذ قلنا تضرع المسك
منها

وكثير من الخفية وجميع الحنا بآله وقوله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه ومصححه السبكي لان تناول اللفظ لبعض الباقي بعد التصخيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك تناول حقيقي اتقا فليكن هذا تناول حقيقيا ايضا * ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية * ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه * ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحدا تافيا والثاني خلاف * ومنها امثلة اراد به المحصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا لكم فاشعوهم والقاتل واحد منهم بن مسعود الاشجعي واغرابي بن خزاعة كما اخرجاه ابن مردويه من حديث ابن ارفاع لقيامه مقام كثير في تشبيطه المؤمنين عن ملاقاته في سفيان قال الفارسي وعما يقوى ان المراد به واحد قوله اما ذلك الشيطان فوقت الاشارة بقوله ذلك الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما ذلك الشيطان فبهذ دلالة ظاهرة في اللفظ * ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الغصائل الحميدة * ومنها قوله ثم افيض من حيث افاض الناس * اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الرب يقرأه قسدين جبر من حيث افاض الناس قال في المحتسب يبنى آدم لقوله فندى ولم نجد له عزوا ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اى جبريل كما في قراءة ابن مسعود * واما المحصوص * فامثلة في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم انحصر له امام متصل وامام منفصل فالتصنيف خمسة وقسم في القرآن احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تهبوا لهم شهادة ابدأ وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشراء بينهم الغاؤون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك بلى اثمنا في قوله الامن تاب والمحصنات من النساء الاما ملكت ايمانكم كل شئ هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو ورايكم الا لا في حجوركم من نسائكم الا لا دخلن من الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب بما ملكت ايمانكم فكانت يوهن ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية * الرابع النافية نحو قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقرر بوجه حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى عجلوكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الآية الخامس بدل البعض من الكل نحو والله على الناس حجج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية أخرى في محل آخر اوحديث واجماع اوقياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وخص بقوله اذا نكحت المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدو بقوله واولات الاحمال اجلن ان يضمن حملن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله اودما مسفوحا وقوله واتين احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيا اقتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم اما تلك الآية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا بخص منه الرايا بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية نعيم الميتة خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه التضرع بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة * ومن امثلة ما خص بالاجماع آية

نسب الصبي اى بر يا
القرنفل

اقت لا تشك في ان البيت
الاول قليل الفائدة ليس

له مع ذلك بهجة فقد يكون
الكلام مصنوع اللفظ

وان كان مزوع المعنى واما
البيت الثاني فوجه التكلف

فيه قوله اذا قامت تضوع
المسك منها ولو اراد ان

يجودا فادان بهما طيبا على
كل حال فاما في حال القيام

فقط فذلك تخصيص فيه
خلل آخر لانه ببدان شبه

عرفها بالمسك شبه ذلك
بنسب القرنفل واذ كذلك

بعد ذكر المسك قص
وقوله نسب الصبي في تقدير

المنقطع عن المصراع الاول
لم يصل به ووصل مثله وقوله

ففاضت دموع العين متى
صباية

على التحرقى بل دمي
محلى

الارب يوم لك منهن صالح
ولا سايوم بداره جليل

قوله ففاضت دموع
العين ثم استأنه بقوله

متى استأنه ضميعة عنب

الموارث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع كره مكى ومن امثلة ما خص بالقياس آية انزاعا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليه نصف ما على الخصم من المذاب المخصص لمعوم الآية ذكره مكى ايضا

فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لمعوم السنة وهو عز ومن امثله قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن اصدوا فبا واوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حتى فهو ميت وقوله والسالمين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لنفسي ولا لذي مرة سوى وقوله فقلوا التي تبني خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسفيهما قاتلا والمقتول في النار **فروع** متشعبة تتعلق بالمعوم والمخصوص الاول اذا سبق العام للمدح والذم فهل هو باق على عموميه مذهب احدها نعم اذلا صارف عنه ولا تنافي بين المعوم وبين المدح والذم الثاني لا لا نه يسق التعميم بل للمدح والذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيمن ان لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك ولا يمان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ما رخص قوله تعالى ان الا برار لفي نعيم وان التجار لفي جحيم ومع المارص قوله تعالى والذين هم فرجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سبق للمدح وظاهره يعم الاختين ملك المؤمنين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما ملك المؤمنين ولم يسق للمدح فصل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله ومثاله في الذم والذين يكتفون الذهب والفضة الآية فانه سبق للذم وظاهره يعم الخلى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الخلى زكاة وهل الاول على غير ذلك والثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة أمر لاتباعه مسموعا فالاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذهب اصحها وعليه الا كثرون نعم لمعوم الصيغة ***** اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا فالتى صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانهم رد على لسانه لتبليغ غيره ولما لمن المخصص والثالث ان اقترن بقوله يشمل لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لمعوم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالقرع ولا العبد لعرف منافاه الى سيد مشرا الخامس اختلف في من هل يتناول الاتي فلا يصح نعم خلافا للتحقيق لانه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقتل متكبر لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وما يدخل بقرينة امال الكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شار كره في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالقرع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشرىف لا تخصيص

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه ***** الجمل ما لم يتضح دلالة له وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجمل اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره ولا لاجال اسباب منها الاشترع نحو الليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع

المتأخرين في المصنعة وهو حشو غير مليح ولا بديع وقوله على التوح حشو آخر لان قوله بل دمي محلى يفي عنه ويدل عليه وليس بحشو حسن ثم قوله حتى بل دمي محلى اعادته ذكره الدمع حشو آخر وكان يكتفيه ان يقول حتى يبل مجلى فاحتاج لاقامة الوزن الى هذا كله ثم تقديره انه قد افرد في افاضة الدمع حتى بل بمجمله يقرط منه وتقصير ولو كان ابداع لكان يقول حتى بل دمي مغايرين وهر اصم ويشبه ان يكون غرضه اقامة الوزن والغاية اذا الدمع يمدان يبل الحمل وانما يقطر من الواقف والقاعد على الارض او على الذيل وان بسله فلقته وانه لا يقطر وانت تحمد في شر الخيزرني ما هو احسن من هذا البيت وامتن واوجب منه والبيت الثاني خال من الحسن والبديع خلو من المعنى وليس له لفظ يروق ولا معنى يروع

للحيض والطهر أو ينفوا الذي يده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الخذف نحو وثر غبون ان تنكحوه من يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عدا عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفعه الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم أى ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الامع الايمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو وال الله وال استخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ تخوفا فلا تعضلون ومنها عدم كثرة الاستعمال نحو يلقون السمع أى يسمعون فاني عطفه أى متكررا فاصبح بقلب كفيه أى نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان ازا اما واجل مسمى أى ولولا كلمة واجل مسمى لكان ازا اما يأسا لولاك كآءك حفى عنها أى يسألونك عنها كآءك حفى ومنها قلب المنقول نحو طور سيناء أى سيناء على آل ياسين أى على الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم

فصل قد يقع التبيين متصلا بنحو من الفجر بد قوله المحيط الايض من المحيط الاسود ومنفصلا في آية اخرى نحو فان طلقتا فاعمل لمن بد حتى تنكح زوجا غيره بد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد بالطلاق الذي تملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصر في الطلقتين * وقد أخرج احمد وابوداود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابن رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأبنا لثلاثة قال او تسرع باحسان * واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأبنا لثلاثة قال امساك بهمرف او تسرع باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال على جواز الرؤية و يفسره ان المراد بقوله لا تندرکه الا بصار قال لا تحيط به * واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تندرکه الا بصار فقال أليست ترى السماء أفكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما بلى عليكم فسر قوله حرمت عليكم البهائم الآية وقوله مالك يوم الدين فسر قوله وما ادر اهلك ما يوم الدين ثم ادر اراك ما يوم الدين الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسر قوله قالار بنا طاعتنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسر قوله في آية التحلل بالانثى وقوله وأوفوا بعهدي اوف بهدكم قال العلماء بيان هذا المهد قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي الخ فذا عهده وعهدهم لا كفرن عنكم سياكم الخ وقوله صراط الذين انست عليهم بيته قوله فأولئك مع الذين امن الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلوات نوازل كآءو لله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها تنبيه * اختلف في آيات هل هي من قبيل الجميل اولها منها آية السرفة قيل انها مجملة في اليد لا تطلق على المضوى الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا يظهر لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها واهسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتزدها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية تمين لذلك وقيل لا وانما هي لطلق المسح الصادق بأقل ما ينطق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امها تك قيل مجملة لان اسناد التحريم الى المين لا يصح لانه انما يتعلق بالفضل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مورا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لاجود الرجح وهو العرف فانه يقضى بان المراد محريم الاستمتاع بوطء وانحوه وبجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالايمان ومنها واحل الله البيع وحرم ال باقيل انها مجملة لان

من طبائع السوق فلا
يرعك تهويله باسم
موضع غريب وقال
ويوم عقرت للذاري
مطيق
فيا عجباً من رحلها
المتحلل
فقل للذاري يرتين
بالحما

وشحم كهذاب الدمقس
المقتل
تقديره اذ كر يوم عقرت
مطيق او يرده على قوله
يوم بدارة جليل وليس
في المصراع الاول من
هذا البيت الاسفاهته
قال بعض الادباء قوله
يا عجباً يحجبهم من سقمه
في شبا به من تحره فاقته
لم وانما اراد ان لا يكون
الكلام من هذا المصراع
متقطعا عن الاول واراد
ان يكون الكلام ملائماً
له وهذا الذي ذكره بعيد
وهو منقطع عن الاول
وظاهره انه تعجب من
تحمل المذاري رحله
وليس في هذا تعجب كبير
ولا في غير الناقاة لمن

الرب بالآية فقام من بيع الا وفيه زيادة فاقتر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لان البيع منقول شرعا
 فحمل على عموم ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها
 انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا الاول
 اصحها عند الشافعي واحصا به لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع كائنا ابتاعوها ولم يبين الجائز فدل
 على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فلي
 هذا في العموم قولان احدهما انه عموم ار يده العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم ار يده
 المخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه مقتدر به قال
 وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني
 انها مجمله لا يقبل منها صحة بيع من فسادها الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هل هي مجمله بنفسها
 أم بارض منتهى عنه من البيوع وجها وهل الاجماع في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم
 لقوى معناه منقول لما قام بآثاره من السنة ما يارضه تدافع العموم ولم يهين المراد الا ببيان السنة
 فصار مجمولا لذلك دون اللفظ وفي اللفظ ايضا لانه لا يمكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له
 شرائط غير مقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجها قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بما على
 صحة بيع ولا فساد وان دلت على صحة البيع من أصله قال وهذا هو الفرق بين العام والمجمل حيث جاز
 الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجمله مما قال
 واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما
 مخصوصا والمعنى مجمولا لحقه التفسير والثاني ان العموم في أصل البيع والاجمال في حرم الربا والثالث
 انه كان مجمولا لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون دخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد
 البيان فلي هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيما
 ميمودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وحرم بيعا قال للام للمفضل هذا لا يجوز
 الاستدلال بظاهرها اه ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلوات وآتوا الزكاة فمن
 شهدتمكم الشهر فليصمه والله على الناس حج البيت قبل انها مجمله لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام
 لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة واقتصر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل
 ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحمول بازاء شي
 واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحمول اللفظ الواقع بالوضع
 الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما ان المحتمل
 يدل على أمور مرفوعة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على أمر مرفوع مع القطع بان الشارع
 لم يقو ضل لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في نسخه ومنسوخه افرد بالتصنيف خلافا لما يحصونه منهم
 أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن
 العربي وآخرون قال الامة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ
 وقد قال علي لقاض ائمة الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلك وفي هذا النوع مسائل
 الاولى يراد بالنسخ بمعنى الازالة منه قوله في نسخ الله ما يلي الشيطان ثم يحكم الآية انه بمعنى التبديل ومنه
 واذا بدلنا آية مكان آية أو بمعنى التصويل كتناسخ الموارث بمعنى نحو يل الميراث من واحد الى واحد
 وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخ الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال

تجب وان كان يعني به
 انهن حملن رحله وان
 بعضهن حملته فمسير عن
 نفسه برحله فهذا قليلا
 يشبه ان يكون عجبا
 لكن السلام لا يدل
 عليه ويجافي عنه ولو
 سلم البيت من الصب لم
 يكن فيه شيء غريب ولا
 بمعنى بدعي أكثر من
 سفاهته مع قوة معناه
 وتقارب امره ومشاكته
 طبع المتأخرين من
 أهل زماننا والى هذا
 الوضع لم يجر بيت رافع
 وكلام رائق واما البيت
 الثاني فيمدونه حسنا
 و يمدونه تشبيه مليحا
 واقدا وفيه شيء وذلك
 انه عرف اللحم ونفكر
 الشحم فلا يلم انه وصف
 شحميا وذكر تشبيه
 أحدهما بشي واقع ويجز
 عن تشبيه التسمية الاولى
 فرت رسالة وهذا نقص
 في الصنعة ويجز عن اعطاء
 الكلام حقه وفيه شيء آخر
 من جهة المعنى وهو انه
 وصف طعامه الذي اطعم

وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجبان الناسخ فيه لا ياتي
 بلفظ المنسوخ وانما ياتي بلفظ آخر وقال السعيدى يشهد له النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ
 ما كنتم تعملون وقال انه في أم الكتاب لدينا لعل حكمه ومعلوم ان ما نزل من الوحي نحو ما جمعه في أم
 الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكتون لا يسه الا مطهرون الثانية للنسخ بما خص
 الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد أجمع المسلمون على جوازها وانكر اليهود فلما منهم أنه بدءا كالذي
 يرى الراى ثم يبدله وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالا حياء بدلا لامة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدءا فكذا الامر والنهى واختلف العلماء فقيل لا ينسخ
 القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل
 القرآن وخير امته الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق
 عن الهوى ووجدل منه آية الوصية الآتية والثالث اذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت
 وان كانت باجتهاد فلا حكامه بن حبيب النيسابورى في تفسيره وقال الشافى حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة لمع قرآن عاضدها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن لمع سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن
 والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا
 في الامر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذى ليس بمضى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد
 واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من أدخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد
 * الاربعة النسخ اقسام احدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية التجويى الثانية
 نسخ بما كان شرعا قبلنا كآية تشرع القصاص والدية أو كان امر به امر اجليا كنسخ التوجه الى
 بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى هذا نسخا مجوزا الثالث ما امر به لسبب
 ثم يزول السبب كالامر حين الضيف والقلبة بالعبير والصنم ثم نسخ به بحجاب القتل وهذا في الحقيقة ليس
 نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى او ننسأها قلنسأها الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي
 حال الضعف يكون الحكم كجوب الصبر على الاذى وبهذا يصف ما لهج به كثير من أن الآتية في
 ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد بحجب امتثاله في وقت ما
 لعله تقتضى ذلك الحكم بل ينتقل بالانتقال تلك اللملة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة
 للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكى ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشتمرا بالتوقيت والفساية
 مثل قوله في البقرة قاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله به امره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل
 باجل لا نسخ فيه لما مسأله قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ
 ولا منسوخ وهو ثلاثة وأربعون سورة الفاتحة يوسف وبس والحجرات والرحمن والحديد والصف
 والجمعة والتحرير والملك والحقه ونوح والجن والمرسلات وعم والتازعات والافاتار وثلاث بعدها
 والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا الذين والبصر والكافرين * وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمس
 وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتالياها والا حزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات
 والطور والواقعة والجملة والمزمل والمدثر وكورت والمصر * وقسم فيه النسخ فقط وهو ستة الفتح
 والحشر والمنافقون والتائبان والطلاق والاعل * وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية وفيه نظر
 يعرف بماساينى السادسة قال مكى النسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ
 المجلس للزواني والحل وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ ندبا
 كالقتال كان ندبا ثم فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله قافرا ما تبسر من

من أضاف بالجودة وهذا
 قد باب وقد يقال ان العرب
 تقتصر بذلك ولا يرونة
 عيبا وانما القرقر هم الذين
 يرون هذا عيبا شنيعا وانما
 تشبهه الشعمر بالمقدس
 فشي يقع للامة ويجرى
 على ألبستهم فليس بشي
 قد سبق اليه وانما زاد المقتل
 للفاية وهذا مقيد ومع ذلك
 فليست اعلم للامة تذكر
 هذه الزيادة ولم يعد أهل
 الصنعة ذلك من البديع
 ورواه قريبا وفيه شئ
 آخر وهو ان تبصحه بما
 أطعم للحباب مذموم وان
 سوخ التبجيج بما أطعم
 للاضياف الا ان يورد
 الكلام مورد المحبون
 وعلى طريق أى نواس في
 المزاح والمداعية وقوله
 ويوم دخلت الحدر خدر
 عنزة
 فقالت لك الويلات انك
 مرجل
 تقول وقد مال القبط
 بناما
 عقرت بهرى يا امر القيس
 فانزل

قوله دخلت الخدر خدر
عبرة ذكره تكريرا
لاقامة الوزن لا فائدة فيه
غيره ولا ملاحسة ولا
روق وقوله في المصراع
الاخير من هذا البيت
«فقال لك الويلات انك
مرجل» كلام مؤنث من
كلام النساء نقله من
جبهته الى شعره وليس
فيه غير هذا وتكريره
بذلك يقول وقد مال
البيط بئى قصب الهودج
بصد قوله «فقال لك
الويلات انك مرجل»
لا فائدة فيه غير تقدير
الوزن والاحكامية قولها
الاول كاف وهو في النظم
قيح لانه ذكر مرة قالت
ومرة تقول في معنى واحد
وفصل خفيف وفي
مصراع الثاني ايضا
تايت من كلامهن وذكر
ابو عبيدة انه قال فحرت
بميرى ولم يقل ناقي لانهم
يحملون النساء على ذكر
الابل لانها اقوى وفيه
نظرا لان الاظهر ان البير
اسم للذكر والانتى

القرآن السابعة للنسخ في القرآن على ثلاثة اضراب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه مما قال عائشة كان
فيها ازل عشر رضعات معلومات فنسخن بمحس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن
عما يقرأ من القرآن وراه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن بما يقرأ من القرآن قال ظاهره بقاء التلاوة
وليس كذلك «وأوجب بان المراد قارب الوفاة أو ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بعض الناس يقرأها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم
رقت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا أعلمه نظرا اه «الضرب
الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل
جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان الحقين منهم كالقاضي ابى بكر بن الربيع بين ذلك وانه
«والذي أقوله» ان الذي اوردته المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص
ولله بما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى وعمر زفاتها يتفقون ونفقوا عمار زفاتها
ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خيرة مرض النساء
عليهم بالا فاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالاتفاق على الاله وبالاتفاق في الامور المندوبة
كالاتفاق في الزكاة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غيا الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على
الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى ليس الله باحكم الحاكمين قيل انها ما نسخ بآية السيف وليس
كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ايد الا يقبل هذا الكلام للنسخ وان كان معناه الامر بالتفويض
وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن
الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بن اسرايل من الميثاق فهو خير فلا نسخ فيه وقس على ذلك
وقسم هون من قسم المنصوص لان من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بصره فاجاد كقوله ان الانسان
لنبي خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاوين الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
وغير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا
تكنهوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والحصنات من الذين اتوا الكتاب واما هو مخصوص
به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن
كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخله في قسم
الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهه بان ذلك الوعد في الناسخ
لمد جميع القرآن منه اكله او اكثره افع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا واما حق الناسخ
والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الآخر منه وهو افع ما كان في اول الاسلام ادخله
اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردتها المكثرون الكثير من النسخ مع آيات
الصحيح والعفو قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي ما يصلح لذلك عدديس وقد افردته بادلته في
تأليف لطيفها وانا اوردته هنا محررا في البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية
منسوخة بقيل بآية الموارث وقيل بمحدث الا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاية ابن
الربيع قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قتل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل
محكمة ولا مقدرة قوله اهل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان
مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحرير الاكل والوطء بسد النور ذكره ابن العربي وحكى قولنا
آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقالوا
المشركين كافة الآية اخبرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يوفون منكم الى قوله

متاعا الى الخول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالمراث والسكنى ثابثة عند قوم منسوخة عند آخر بن محدث ولا سكنى قوله تعالى وان تدوا ما في انفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله منسوخة بقوله بمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم بنصيبهم منسوخة بقوله وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة يا باحة القتال فيه قوله تعالى فان جاولك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الافال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى اقرؤا خفا واثقا لا منسوخة يا ايت المذرو وهو قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضمفاء الا عينين بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله وانكحوا الايما منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايما نكم الا آية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا تحمل لث النساء الآية منسوخة بقوله انا احللتك ازواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما اتفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية التنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستئذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر وبضم اليها قوله تعالى فايها تاولا ثم وجه الله على رأى ابن عباس انها منسوخة بقوله قول وجعلكم شطر المسجد الحرام الآية فتمت عشرون وقد نظمته في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تحصر
وهالك تمر برأى لا مز يدلها * عشر بن حررها الخذاق والكبير
آى السوجه حيث المرء كان وان * يوصي لاهله عند الموت محتضر
وحرمه الاكل بدل التومع رقت * وفدية لمطبق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صبح في أثر * وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بمحول مع وصيتها * وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والخس الزاني وترك اولى * كفروا شهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية * وما على المصطفى المقدم
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجسوا * كذا في قيام الليل مستطر
وزيادة الاستئذان من ملكك * وآية القسمة الفضل لمن حضروا

* فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة * فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيسلي لكونه كلام الله فيتاب عليه فتكرت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكير النعمة ورفع المشقة وامامنا ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شر من قبلنا وفي اول الاسلام فهو ايضا قليل المدد كنسخ

واحاج الى ذكر البعير
لاقامة الوزن وقوله
فقلت لها سيري وارخي
زمانه
ولا تبصديني من جناك
المحل
فذلك حبلى قد طرقت
ومرضع
فالهيته عن ذى تمام مفيل
البيت الاول قريب
النسخ ليس له معنى بدعي
ولا لفظ شريف كانه من
عبارات المتحطين في
الصنعة وقوله فذلك حبلى
قد طرقت عابه عليه اهل
الرية ومعتاه عندهم حتى
يستقيم الكلام قرب منك
حبلى قد طرقت وتقديره
انه يز نساء وانه يفسدهن
وبهين عن حبلهن
ورضا عن لان الحبل
والرضعة أبعد من الغزل
وطلب الرجال والبيت الثاني
في الاعتذار والاستهتار
والبهام وغير متظم مع
المعنى الذي قدمه في البيت
الاول لان تقديره لا
تبصديني عن نفسك فاني
أغلب النساء واخذهن
عن رايهن وافسدهن
بالتنازل وكونه مفسدة
لهن لا يوجب له وصلها

استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء أخر حررت في كتابي المشار
 اليه **فوق** اذ منثورة **قال** بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آية
 السدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم واذ بعضهم قال هي آية الحشر في التي على رأي من
 قال انها منسوخة بآية الا نفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني
 الفضل من اموالهم على رأي من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح
 عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم منسوخ بآية السيف وهي فاذا اسلخ الاشهر الحرم
 فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربعين آية ثم نسخ آخرها اولها اه وقد قدم
 ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو وأعرض عن
 الجاهلين منسوخ ووسطها حكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجب به ايضا آية اولها منسوخ
 وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم يعني بالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فهذا نسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله
 تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية
 وذكروا الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ
 من هذا الجملة واسرار المراد بذلك أسرار المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى
 هذا الموضع قالت له أخطأت يا أبت قال وكيف قالت أجمع المسلمون على ان الأسير يطعم ولا يقتل
 جوعا فقال صدقت وقال شدة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي
 دين نسخا قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظرن
 وجهين أحدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية
 لأن ناسخ نعم يمثل له بالآخر سورة المزمل فانه ناسخ لا ولها منسوخ فرض الصلوات وقوله اقرأوا خافا
 وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بآيات المذرة * واخرج ابو عبيد عن الحسن واني مبسر قال
 ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرک عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم
 منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما أنزل الله * واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما
 نسخ من القرآن نسخ القبلة * واخرج ابو داود في ناسخه من وجده اخذ عنه قال أول آية نسخت من
 القرآن القبلة ثم الصيام الأول قال مكي وعلى هذا فيقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في
 آيات منسوخة قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون
 للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون للذين في الارض * قلت احسن من هذه نسخ قيام الليل في
 أول سورة المزمل بآخرها وانما الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبه** قال ابن الحصار
 انما يرجع في النسخ الى قتل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا
 نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التماس في القطوع به مع علم التاريخ يعرف المتقدم والمتأخر قال
 ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير قتل صحيح ولا معارضة بين لان
 النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم فقرر في عهده صلى الله عليه وسلم والمجتمد فيه النقل والتاريخ
 دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقل في النسخ اخبار الآحاد
 المدول ومن متأهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب خلاف قولهما اه * الضرب الثالث
 ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤال او هو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا
 ابقيت التلاوة ليجمع العمل بحكمها وانواب تلاوتها * واجاب صاحب القنون بان ذلك ليظهر به

وترك ابعادهن اياه بل
 يوجب هجره والاستغفاف
 به لستغفه ودخوله كل
 مدخل فاحش وركوبه
 كل مركب فاسد وفيه من
 العجس والتفتش ما
 يستنكف من مثله وياتف
 من ذكره وكقوله
 اذا ما بكى من خلفها
 انصرفت له

بشق ونحتي شقها لم يحول
 و يوما على طهر الكتيب
 تميزت
 على آيات حلقة لم تحل
 فالبيت الاول غاية في
 الفتح ونهاية في السخف
 واي فائدة لكره لمشيقة
 كيف كان يركب هذه القبايح
 ويذهب هذه المذاهب
 ويرد هذه الموارد ان هذا
 ليغضبه كل من سمع كلامه
 ويوجب له المقت وهو لو
 صدق لكان قبيحا فكيف
 ويجوز ان يكون كاذبا ثم
 ليس في البيت لفظ بدع
 ولا معنى حسن وهذا البيت
 متصل بالبيت الذي قبله
 من ذكر الرضيع التي لها
 ولد محمول فاما البيت
 الثاني وهو قوله و يوما

مقدار طاعة هذه الامم في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفعال لطلب طريق
مقطوع به فيسرعون بإسراحي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بنعام وللتام أدنى طريق الوحي وامثلة
هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب بن نافع عن ابن عمر قال يقولون
أحمد قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقول قد أخذت منه ما
ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت
سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما في آية فلما كتب عثمان للمصاحف لم تقدر منها
الاما هو الا ن وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن ذر بن
حبيش قال في ابي بن كعب كان تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان
كانت تعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا نال الشيخ والشيخ
فارجوهما اليته نكالا من الله والله عن ربحكم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأ نارسول الله
صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخ فارجوهما اليته بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن
ابن جرير اخبرني ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرأ على ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف
مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى
الذين يصلون الصنف الاول قالت قبل ان يغير عثمان للمصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن
هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوحى اليه آياته فليست اوحى اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول اننا نزلنا المسال لا قام
الصلاة وابتاء الزكاة ولوان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان اليه الثاني لاحب ان يكون
اليهما الثالث ولا بملا جوف ابن آدم الاتراب ويحب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرک
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليكم القرآن فقرأ لكم
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن بقيت لوان ابن آدم سأل واديا من مالي فاعطيه سال ثانيا
وان سأل ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا بملا جوف ابن آدم الاتراب ويحب الله على من تاب وان ذات
الدين عند الله الخفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة
نحو براءة ثم رقت وحفظ منها ان الله سيؤيذ هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولوان لابن آدم واديين من
مال قمتي واديا ثالثا ولا بملا جوف ابن آدم الاتراب ويحب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها بأحدى المسيحات ما نسيناها غيرا في حفظت منها
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تعملون فكذب شهادة في اعناقكم فقتلوا عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن سعيد بن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا ههنا لا نرغبوا عن اباكم فانه
كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم نجد فيها نزل علينا ان جاء مدبرا كما
جاءهم اول مرة قال لا نجدها قال اسقطت فبا اسقطتم القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن
يزيد بن عمر والمناقر عن ابي سفيان الكلابي ان مسلمة بن جندل الانصاري قال لم ذات يوم اخبروني
بأيتين في القرآن لم يكتبتا في المصحف فلم يخبروا وعندهم بالكنود سعد بن مالك فقال ابن مسلمة ان الذين

يحبب منه وانما شددت
وتسرت عليه وحلفت
عليه فهو كلام ردي
النسخ لا فائدة لذكره لنا
ان حبيته تمت عليه
يوما بموضع يسميه ويصفه
وانت تجد في شعر المحدثين
من هذا الجنس في النزل
ما يذوب معه اللب وتطرب
عليه النفس وهذا ما
تستكنه النفس ويشمئز
منه القلب وليس فيه شيء
من الاحسان والحسن وقوله
اقاطم مهلا بض هذا
التلال
وان كنت قد ازمت
صرى فاجلي
اغرك مني ان حيك قاتلي
وانك مهما تأمرى القلب
يفعل
فاليبت الاول فيه ركاكة
جدا وتأتي ورقة ولكن فيها
تخبيث ولعل قاتلا يقول
ان كلام النساء بما يلائهن
من الطبع اوقع واغزل
وليس كذلك لانك تجد
الشعراء في الشعر المؤنث
لم يعدوا عن رصانة قلوبهم
والمصراع الثاني منقطع
عن الاول لا يلائمه ولا

وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الابرار واتم المفلحون والذين آوهم ونصروهم
 وجادوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تملق نفس ما اخطى لهم من قرأة عين جزاء بما كانوا
 يعملون * واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة افرهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكانا يقرآن بها فقالا ماذا لية يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غادين على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال انهما بما نسخ فاهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب
 برمجة الذين قتلوا وقت يدعوى قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأه حتى رفع ان بلغوا عتقا
 قومنا لاني قاتلنا بنافرضي عتوا وارضانا * وفي المستدرک عن حذيفة قال ما تقرأون بهما يعني براءة قال
 الحسين بن المناري في كتابه التاسع والمنسوخ والممنوع رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورنا
 القنوت في التوروت وتسمى سورتي الخلع والحدف * تنبيه * حكي القاضي ابو بكر في الاختصار عن قوم
 انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد
 لا جمعة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة وما يكون بان ينسخه الله اياه ويرفعه من اوهامهم
 وامرهم بالاغراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القدسة التي
 ذكرها في كتابه في قوله ان هذا القى المصحف الاولي مصحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء
 ثم لا يخفى ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن أو
 يموت وهو متلوم موجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن
 بدوفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه وقال في الرهان في قول عمر لولا ان تقول الناس زاد عمر في كتاب
 الله لكتبته يعني آية الرجم ظاهره ان كتابها جائزة وانما منه قول الناس والجاهل في نفسه قد يقوم من
 خارج ما عنده فاذا كانت جائزة لم تكن نافية لان هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة
 باقية لبادر عمر ومروم على مقالته الناس لان مقالة الناس لا يصلح ما ناول بالجملة هذه الملازمة مشكاة
 ولعله كان يعتقد انه خير واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في البيوع
 عدها بما نسخ تلاوته قال لان خير الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأل للنسخ وهما
 يتيسران والفرق بينهما ان المنسأل لفظه قد يعلم حكمه اه وقوله لعله كان يعتقد انه خير واحد مردود
 فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان
 زيد بن ثابت وسعيد بن الجاهلي يكتبان المصحف فراع على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشبهة اذا زينا فارحوا بالبتة فقال عمر لاني ان الشيوخ اذا زينا ولم يحسن جلدوا
 ان الله عليه وسلم قلت اكتبها فكانه كرم ذلك فقال عمر لا ترى ان الشيوخ اذا زينا ولم يحسن جلدوا
 الشاب اذا زنا وقد احسن رجم قال ابن حجر في شرح المنهاج فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ
 تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها * قلت وخطرت في ذلك نكتة حسنة وهوان سببه
 التخفيف على الامة بدم اشترا تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكما باقيا لانه اهل الاحكام
 واشدها واغلظ الحدود وقبه الاشارة الى تدب السور * واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال
 لزيد بن ثابت اكتبها في المصحف قال لا ترى ان الشابين الثيبين يرمجان * ولقد ذكرنا ذلك
 فقال عمر انا اكتبك فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب لي اى الاذن لي
 في كتابها ومكني من ذلك * واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن علي بن حكيم عن زيد بن
 اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف
 فسألت ابن بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقر لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فت في صدري

يوافقه وهذا بين لك اذا
 اعترضت مع البيت الذي
 تقدم وكيف ينكر عليها
 تدللها والمنزل يطرب على
 دلال الحبيب وتدلله
 والبيت الثاني قد عيب عليه
 لانه قد اخبر ان من سبيلها
 ان لا تقترب ما يريها من ان
 حبا يقتله وانها تملك قلبه
 فما امرته فله والمحبة اذا
 اخبر عن مثل هذا صدق
 وان كان المعنى غير هذا
 الذي عيب عليه وانما
 ذهب مذهبها آخروها
 اراد ان يظهر التجلج فهذا
 خلاف ما ظهر من نفسه
 فيما تقدم من الايات من
 الحب والبكاء على الاحبة
 فقد دخل في وجه آخر
 من المناقضة والاحاطة في
 الكلام ثم قوله تامل
 القلب بفعل معناه تامل
 والقلب لا يؤمر والاستمارة
 في ذلك غير واقعة ولا حسنة
 وقوله
 فان كنت قد ساءت مني
 خليفة
 فسل لي يا بني يا بك
 فنسل

وقلت تستقره آية الرجم وهم يتسافدون تسافداً محرقال ابن حجر وفيه إشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف (تنبيه) قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها فانها غير معنا او مثلها وهذا الاخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل بما قد نسخت تلاوته فكلمنا نسخه الله من القرآن بما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمنا وتواترنا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون * في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض * افروده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهى المتعارض بين الآيات وكلامه تعالى متره عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولكن قد يقع للبتدى ما يوهى اختلافاً وليس به في الحقيقة فاحتج لازالة كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انما ما معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال سمع الله يقول ثم لم تكن فنتهم الان قالوا والله بناما كنا مشركين وقال ولا يكتُمون الله حديثاً فقد كتبوا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال انك لم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ظمئهم ثم قال في الآية الاخرى ام الماء بناما هم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول وكان الله ماشاً نه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فنتهم الان قالوا والله بناما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً ولا يضاعفه ذنب ان يغفره جوده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله بناما كنا مشركين فغتم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فنتد ذلك بود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثاً واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا فسخ في الصور فصنع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم فسخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون * واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل الماء وكانت السماء دخاناً فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض * واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبالاً وجعل فيها نهراً وجعل فيها شجراً وجعل فيها بحوراً * واما قوله كان الله فان الله كان كذلك وهو كذلك عزيز حكيم علم قد ير لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل شيئاً الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرک ومصححه واصله في الصحيح قال ابن جرير في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع * الاول في المسئلة يوم القيامة واثباتها * الثاني كتمان المشركين حالهم وانشاءه * الثالث خلق الارض والسماء ايها مقدم الرابع الاتيان بحرف كان المائدة على المضى مع ان الصفة لازمة * وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان في المسئلة في اقبل النصحة الثانية واثباتها فيما بذلك وعن الثاني انهم يكتُمون بالاستئتم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الروابي وغيرها في يومين فذلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت الماضي لكنها لا تستلزم الاقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخر ان في المسئلة عند تشاغلهم بالصق والحاسبة والجواز على الصراط

وما ذرفت عيناك الا

لتضري

بسهميك في اعشار قلب

مقتل

البيت الاول قد قيل في

تاويله انه ذكر الشوب

واراد البدين مثل قول الله

تعالى وثيابك فطهر وقال

ابو عبيدة هذا مثل للهجر

وتنسل تبين وهو بيت

قليل المني ركيكه وضعيه

وكل ما اصاب الى نفسه

ووصف به نفسه

سقوط وسفه وسخف

يوجب قطعه فلم يحكم على

نفسه بذلك ولكن يورده

موردان ليست له خليفة

توجب هجرانه والتفضي

من وصله وانه مهذب

الاخلاق شريف الشاغل

فذلك يوجب ان لا ينفك

من وصله والاستمارة في

المصرع الثاني فيها تواضع

وتقارب وان كانت غريبة

واما البيت الثاني فمدود

من بحسن القصيدة وبدايتها

ومعناها بكيت الال تجرحي

قلبي مشراً اى منكراً

من قولهم برمة اعشار اذا

كانت قطعاً هذا تاويل

وابتائها فاعاد ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن قتي المسئلة عند الفخة الأولى وابتائها بسد الفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود قتي المسئلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض المغو فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد البدي يوم القيامة فينادي الان هذا فلان بن فلان كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان رثبت لها حق على أيها او ابنا او أخيا أو زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل احد يومئذ ينسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد ورد بسط منه في أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتُمون الله حديثا وقوله والله بنما كنا مشركين فقال اني أحسبك قتت من عند أصحابك فقلت لهم أتى ابن عباس التي عليه منشا به القرآن فآخروهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فبسا لهم فيقولون والله بنما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستغنى جوارحهم يؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث وفيه ثم بئني الثالث فيقول رب امتن بك وبكتا بك ورسوك وبني ما استطاع فيقول الآن نيمت شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد على فيختم على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه اجوبة أخرى منها ان ثم يعني الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخير لا الخير به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لغفارت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر والارابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد ان تسمى نفسه غفورا راجعا وهذا التسمية مضيت لان الصلح القاضي وأما المصنفان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة في الحال والا الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانها به لها والآخرة معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يجعل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بان في الزمان الماضي كان غفورا راجعا مع انه لم يكن هناك من يفسره او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بان كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النجاة كان لثبوت خيرها ماضيا دائما ومنقطعاً وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انك تزعمون ان الله كان عزيراً حكيماً فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيراً حكيماً * موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم بهما * وأخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما دري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضربت البيهقي دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدري ما يقول فقلت له الاخير لك بمحضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروى عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سبع الامم وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فأخرج ابن ابي حاتم من طريق سفيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلاً قال لحدثني ما هؤلاء الآيات في يوم كانت مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم مرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال وان يوماً

ذكره الاصمعي رضي الله عنه وهو اشد عندا كثرهم وقال غيره وهذا مثل للاعشار التي تقسم الجزور عليها ويسمى بسهميك المثل والسمة انصباء والرقب وله ثلاثة انصباء فاراد انك ذهبت بقلبي اجمع ويسمى بقوله مقتبل مذل وانتم تعلم انه على ما يعني به فهو غير موافق للآيات المتقدمة لما فيها من التناقض الذي بينا ويشبه ان يكون من قال بالثواب في الثاني فزع اليه لانه رأى اللفظ مستكراً على المعنى الاول لان التناقل اذا قال ضرب فلان بسهمه في الهدف يعني أصابه كان كلاماً ساقطاً مردولاً وهو يرى ان معنى الكلمة ان عينها كالسهمين النافقين في اصابه قلبه المحروح فلما بكتا وخرقا بالدموع كانا ضاراً بين في قلبه ولكن من حل على الثواب في الثاني سلم من الخلل الواقع في اللفظ ولكنه اذا حل على الثاني فسد المعنى واختل لانه ان كان محتاجاً على

عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب بحسين ألف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يصرج الي في يوم كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم إلى أن المراد بها يوم القيامة وإنه باعتبار حال المؤمنين والكافرين بدليل قوله يوم يسير على الكافرين غير يسير

فصل قال الزركشي في الرهان للاختلاف أسباب أحدها وقوع المخير على أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حاسنون ومرة من طين لأرب ومرة من صلبا كالفتخار فيه الألفاظ مختلفة وما فيها من أحوال مختلفة لأن الصلصال غير الحما والحما غير التراب إلا أن مرجحها كلها إلى جوهر وهو التراب ومن التراب درجت هذه الأحوال وكقوله فاذا هي ثمان وفي موضع تهز كأنها جان* والجان الصغير من الحيات والثمان العكبر منها وذلك لأن خلقها خلق الثمان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفتها الثاني لاختلاف الموضع كقوله وقومهم انهم مسؤولون وقوله فلنستعلن الذين أرسل اليهم ولنستعلن المرسلين مع قوله فيومثلا يستعلن عن ذنبه* انس ولا جان قال الحليسي فحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الأقارب بالنبوت من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الأماكن لأن في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يستلزم وفي آخر لا سؤال وقيل إن السؤال المثلث سؤال تبيك وتوبيع والمنفى سؤال المذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله الحق قناته مع قوله فاقوا الله ما استطعتم حل الشيخ أبو الحسن الشاذلي الأولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا يموتن إلا وأنهم مسلمون والثانية على الأعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالأولى تفهم إمكان المدلل والثانية تنفيها* والجواب أن الأولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الإنسان وكقوله ان الله لا يامر بالفتشاء مع قوله امرنا ثم فيها ففسقوا فيها فالأولى في الأمر الشرعي والثانية في الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لا خلافا فيما في جوتي القتل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذرميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة وفناء عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا خلافا فيما في الحقيقة والحجاز وتري الناس سكارى وما هم بسكارى اى سكارى من الأحوال مجازا لأن الشراب حقيقة الخامس يوجبين واعتبار بن كقوله فيصرلك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي* قال قطرب فيصرلك اى عليك ومعرفتك بها قومة من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد رغبة العين قال الفارسي ويدل على ذلك قولك فكشفتنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمأنينة* وجوابه ان الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله فتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم* تأين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله* ومما استشكله قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا أن تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم المذاب قبلها قاله يدل على حصر المانع من الايمان في احدهما من الشيئين وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ائمت الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في غيرهما* واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية الأولى وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تأتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او يأتيهم المذاب قبلها في الآخرة فاجبر انه اراد ان يصيبهم احدا من المرين ولا

ما وصف به نفسه من الصباية فقلبه كله لها فكيف يكون بكائها هو الذي يخلص قلبه لها واعلم بهذا ان البيت غير ملائم للبيت الاول ولا متصل به في المعنى وهو منقطع عنه لانه لم يسبق كلام يقتضي بكاءها ولا سبب يوجب ذلك فتريه هذا الكلام على ما قبله فيه اختلال ثم لو سلم له بيت من عشرين بيتا وكان بدايا ولا عيب فيه فليس بمجيب لانه لا يدعى على مثله ان كلامه كله متناقض ونظمه كله متباين وانما يكفى ان نبين ان ما سبق من كلامه الى هذا البيت مما لا يمكن ان يقال انه يتقدم فيه احدا من المتأخرين فضلا عن المتقدمين وانما قدم في شعره لايات قد برع فيها وان حذقها وانما انكرنا ان يكون شعره متناسبا في الجودة ومتشابه في صحة المعنى واللفظ ولقلنا انه يتصرف بين وحشى غريبه مستنكر وعربية

شك ان ارادة الله مائة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصري السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الآية الثانية ومانع الناس ان يؤمنوا الاستغراب بته بشراسولا لان قولهم ليس مانعا من
الايان لان الله لا يصح ذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانة واستغرابهم ليس
مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصري المانع العادي والاول
حصري المانع الحقيقي فلاتنافي ايضا واما استشكل ايضا قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن
أظلم ممن كذب على الله سمع قوله ومن أظلم ممن ذكر بياتر به قاهر ض عنها ونسي ما قدمت بدها ومن أظلم
ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجه ان المراد بالا استفهامها للمعنى والمضى لا احد أظلم
فيكون خير او اذا كان خيرا وأخذت الآيات على ظواهرها أدنى الى التناقض وهو أجيب باوجه منها
تخصيص كل موضع بمعنى صلته أى لا احدهم من المؤمنين أظلم ممن منع مساجد الله ولا احدهم من المقتزين أظلم
ممن افترى على الله كذبا واذا انحصص بالصلابة فيها زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق
لما يسبق احد الى مثله حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم لكامل يقم وهذا يؤل ممنا الى ما قبله
لان المراد السابق الى المانة والاقترائية ومنها ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي
نفي الظالمية لان نفي المقلد لا يدل على نفي المطلق واذا ما يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها
اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية فيها لم يكن احدهم من وصف بذلك يزيد على الآخر
لأنهم يتساوون في الاظلمية وصار للمضى لا احد اظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوى
هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احدهم هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احدا اظلم منهم وها حاصل
الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه في المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التحويل
والتنطع من غير قصد اثبات الاظلمية للبذ كور حقيقة ولا تقيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي
هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخير
انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال يا ابا حبيب اليك اجيبك ثم اظلمك أو اظلمك
ثم اجيبك فقال لا بل اظلمني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحضره رجال و بين ظهراني قوم وكانوا حرصوا الخلق على ان يمدوا فيه معتمرا وعليه مطعنا فوكان
هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا ووجهلت ولم ينكروا منه
ما انكرت ثم قال انه العرب قد تدخل لافي اثناء كلامها وتلني معناها وانشد فيه ابياتا تنبيهية
قال الاستاذ ابو اسحق الاسفراغى اذا تمارضت الآى وتذوقها الترتيب والجمع طلب التاريخ
وترك التقدم بالماخرو يكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين
علم باجماعهم ان النسخ ما اجمعا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيات متارضتان تخلوان
عن هذين الوصفين قال غيره وتماض التراء تين بمنزلة تمارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب
والجر وهذا اجمع بينهما يحمل النصب على التفسيل والجر على مسح الخلف وقال المصيرفي جماع
الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجهه من الوجوه
فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من
ذلك ابدوانا يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تمارض آى القرآن والا تار
وما يوجد به العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكاوا وتخلقون من الطين
لتقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فحين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على تكذيبون وتخلقون

كالميل مستنكره وبين
كلام سليم متوسط وبين
عامى سوقى في اللفظ والمعنى
وبين حكمة حسنة وبين
سخف مستنكره ولهذا
قال الله عز اسمه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فاما قوله
ويضة خدر لا يرام
خباياها
تمت من هو بها غير
مجدل
تجاوزت احراسا اليها
ومشرا
على حراسا لو يسرون
مقل
فقد قالوا على بذلك انها
كيفية خدر في صفاتها
ورقتها وهذه كلمة حسنة
ولكن لم يسبق اليها بل
هي دائرة في افواه العرب
وتشبيه سائر ويصنى
بقوله غير مجدل انه ليس
ذلك مما يتفق قليلا
واحيانا بل يحكره
الاستمتاع بها وقد يعمله
غيره على انه رابط الجأش
فلا يستعمل اذا دخلها
خوف حصانها ومنعتها
وليس في البيت كبير

على تصور **قائمة** قال الكرمانى عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعونه أحد الشيعين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجاهلين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقدار السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامروالنهي والعدو والوعد

التوضيح التاسع والارسون في مطلقه ومقيده **الطلاق** الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالما مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والافلال يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بثلاثة الرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصيغة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل بر دال على ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل بر غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر فالاول مثل اشتراط الدلالة في الشهود على الرجة والفرار والوصية في قوله واشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيره في قوله واشهدوا اذنا يستمع اذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدا عليهم والدال اشترط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكذلك ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقة المؤمنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالقيد في وصف الرقة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالوت على الكفر في قوله ومن يرتد منكم عن دينه فينت وهو كافر الاية واطلاق في قوله ون يكفر بالانما فقد حبط عمله وتقييد نحرى الدم بالسفوح في الانعام واطلاق في عاها فذهب الشافعي حل المطلق على القيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردا والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفرق في صوم التمتع واطلاق كفارة النجس وقضاء رمضان فينبى على اطلاقه من جوازهم فمرفقا ومتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين وهما التفرق والتتابع وعلى احدهما لعدم المرجح **تنبيهات الاول** اذا قلنا لا يعمل المطلق على القيد هل هو من وضع الله تعالى او لقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استصحاب الاطلاق كقضاء بالقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحدا كما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بماورث في آخر بعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الاطلاق كالاراء بنسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالجل ومسح الرأس والرجلين بل تراب فيه ايضا وكذلك ذكر النكاح والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصرت كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالجل وابدال الصيام بالاطعام

التوضيح العاشر في متطوعة ومفوضة **المتطوعة** ما دل عليه اللفظ في عمل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجمت تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا يتدور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد قال لان النقص من النص الاستقلال باقادة المعنى على قطع مع انحسار جهات التاويل والاحتال وهذا وان عز حصوله بوضع الصبيح ردا الى اللغة لما كثره مع القرائن الحالية والمقالية اه او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فانظروا في انظر غير باع ولا عا فان الباعى يطلق على الجاهل

قائمة لانه الذى حكى فى سائر اياته فلا تضمن مطاوعة للمغازلة واشتتاله بها فترك يره فى هذا البيت مثل ذلك قليل المعنى الا الزيادة التى ذكر من منعها وهو مع ذلك بيت سليم اللفظ فى المصراع الاول دون الثانى والبيت الثانى ضعيف وقوله ولو ينرون مقسلا اراد ان يقول لو اسروا فاذا نقله الى هذا ضعف ووقع فى مضمار الضرورة والاختلال على نظمه بين حق ان احرز يحرز من مثله وقوله اذا ما الزيا فى السماء تعرضت تعرض انشاء الوشاح الفصل قد انكر عليه قوم قوله اذا ما الزيا فى السماء تعرضت وقالوا الزيا الى الصرض حتى قال بعضهم سمي الزيا وانما اراد الجوزاء لانها تعرض والرب تغفل ذلك كما قال زهير كاسر عاد وانما هو امر نود وقال بعضهم فى

تصحیح قوله تعرض اولاً
ماطلع كان الوشاح اذا
طرح يلقاك برضه
وهو ناحيته وهذا كقول
الشاعر

تعرضتلى بمجان خل
تعرض المهرة فى الطول
يقول ترىك عرضها وهى
فى الرسن وقال ابو عمر و
منى اذا اخذت الثريا
فى وسط السماء كما ياخذ
الوشاح وسط المرأة
والا شبه عندنا ان البيت
غير معيب من حيث عابوه
به وانه من محاسن
هذه القصيدة ولولا آيات
عدة فيه لقاله ما شئت
من شعر غيره ولكن لم يأت
فيه بما يفوت الشا ويستولى
على الامد انت تعلم انه
ليس للمتقدمين ولا
للمتأخرين فى وصف شي
من النجوم مثل ما فى وصف
الثريا وكذا قد ابدع فيه
واحسن فاما ان يكون
قد عارضه اوزاد عليه فن
ذلك قول ذى الرمة
وردت اعتسافا والثريا
كانها
على قمة الرأس ابن مائة محلق

وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقر بوهن حتى يظهن فانه يقال للاقطع طهر وللوضوء
والفسل وهو فى الثانى اظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول
عليه مؤولا كقوله وهو معكم انما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفة
عن ذلك وحمله على القدرة والعلم والحفظ والراية وكقوله واخضع لها جناح الذل من الرحمة فانه
يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد
يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة وبجازو يصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا
بجواز استعمال اللفظ فى معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد
هذا مرة وايد هذا ومن امثله ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد
صاحب الحق بجورى الكتا وبالشهادة ولا يضار بالفتح اى لا يضار هما صاحب الحق بالزاهما
مالا يلزمهما واجبارهما على الكتا وبالشهادة ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة
اقتضاء نحو واسئل القرى اى اهلا وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة
كدلالة قوله تعالى احل لكم ليل الصيام الرفث الى نساءكم على صحة صوم من اصبح جنباً اذا باحة
الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً فى جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن عبد بن كعب القرظى
فصل * والمفهوم ما دل عليه اللفظ لافى عمل النطق وهو قسبان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة
قال اول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي غوى الخطاب كدلالة فلا تلاقى لهما اف على تحريم
الضرب لانه اشد وان كان مساو ياسمى لحن الخطاب اى معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو ولا كل فى الاتلاف * واختلف دلالة ذلك قياسا
او لفظية مجازة او حقيقية على اقول بينها فى كتبنا الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق
وهو انواع مفهوم صفة نمتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاء كم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير
الفاسق لا يجب التبيين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد المدلل ولا تبشرونه واتم عا كقول فى
المساجد الحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذا كروا الله عند المشعر الحرام اى
فاذا كروا عن غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثم ائنه جلدة اى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان
كن اولات حمل فاقفوا عليهن اى فقيرا اولات الحمل لا يجب الاتفاق عليهن وغاية نحو فلا تحمل له
من يدحق تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحمل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله اما الحكم الله
اى فقيره ليس بالله فانه هو الولى اى فقيره ليس بولى لالى الله تحشرون اى لا لى غيره اياك نبيد اى
لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المقاهيم على اقوال كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها مجمة
بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج لنا ابين من ثم يستمر الا كثر من مفهوم قوله وراى بكم اللانى
فى حجورك فان التائب كون الر بالى فى حجور الزواج فلا مفهوم له لانه اما خص بالذ كر ليلية
حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن لم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا
برهان له به وقوله لا يخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكثر هو افيا تكم على
البقاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فواتهم معرفة اسباب النزول فائدة * قال بعضهم الا لفاظ
اما ان تدل بمطوقها او بفصوحها ومفهومها او باقتضاءها وضرورتها او بجمعها والمستنبط منها حكاة
ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة للمفهوم والثالث دلالة
الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادى والخمسون * فى وجوه مخاطباته * قال ابن الجوزى فى كتاب التفسير الخطاب

في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر من ثلاثين وجها * احدها خطاب المأم والمراذبه
العموم كقوله الله الذي خلقكم * والثاني خطاب الخاص والمراذبه الخصوص كقوله اكرمتم بسد
ايماكم يا ايها الرسول بلغ * الثالث خطاب المأم والمراذبه الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لم يدخل فيه الاطفال والجانين * الرابع خطاب الخاص والمراذبه العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء افتضح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراذبه من ملك الطلاق وقوله يا ايها النبي اذا حلفت
لك انما ارجوك الآية قال ابو بكر الصديق كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهبة خالصة لك علم ان
ما قبلها وتعليقه * الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها النبي * السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل
* السابع خطاب الدين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى
اخي متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بما يدل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظله وتشرىفا وتخصيضا
بذلك مما سواه وتعليق المؤمنين لان ابتداءه باسمه * الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا
وقع الخطاب باهل المدينة الذين آمنوا هاجروا * اخرج ابن ابي حاتم عن خزيمة قال ما قرؤني في
القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المسكين * واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن
مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فاعلموا سمعك فانه خير يوم به اوشر ينهي عنه
* التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تستذكروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الالهة ان لم
يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب يا ايها الذين آمنوا على المواجبة وفي جانب الكفار
جاء بلفظ التيسير اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل يا ايها الذين كفروا * العاشر خطاب الكرامة
كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قل بضمهم ويحذف الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه في
الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك قال وقد يبرر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة العموم كقوله يا ايها النبي اذا
طلعت ولم يقل طلعت * الحادي عشر خطاب الالهة نحو فالتكريم اخسوا فيها ولا تكلمون * الثاني
عشر خطاب التهنيت نحو ذكرك انت الذي اكرمك * الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو
يا ايها الانسان ما عرك بربك الكريم * الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي بعده ولا
يمده وكذا قوله وان عاقبتهم فاعقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصل وما
صبرك الا بالله الآية * وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه مبهم
قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون الملائكة وقال السهيلي هو قول
من حضرته الشياطين ووزاية الملائكة فاختلط فلا يدري ما يقول من الشلطة وقد اعتاد امر ايقوله في
الحياة من رد الامرائي المخلوقين * الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم
والخطاب لما لك خازن النار وقيل لخرقة النار والوازية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل
للمسكين للموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل اليهودي
من هذا النوع قال قد اُجبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هرون
امن على دعاهما واؤمن احد الداعين * السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ركبنا
ياموسى ائى واهرون وفيه وجهان احدهما انه افرد به ابتداء لادلاله عليه بالترية والاخر لانه
صاحب الرسالة والآيات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكروا في الكشف آخروا وهرون لما كان
افصح من موسى نكب فرعون عن خطابه حذر امن لانه ومثله فلا يخرجنا من الجنة فتشقى

ومن ذلك قول ابن المنذر
وترى الشرا في السماء
كانها
يبيضات ادحي بلحن
بفقد
وقوله
كان الثريا في اواخر ليها
تفتح نوراً ولها مفضل
وقوله ايضا
فناولتها والثرى كأنها
جنى لرجس حيا التداى
به الساقى
وقول الاشبين وميلة
ولاحت لسارها لثريا
كانها
لدى الافق الترى قرط
مسلسل
ولابن المعتز
وقد هوى النجم والجوزاء
تيمه
كذات قرط ارادته وقد
سقطا
أخذه من ابن الرومي
قوله
طير به اذا ذقت فاه
والثريا بجنايب القرب
قرط
ولابن المنذر
قد ساقى المدام والصنيج

قال ابن عطية أفردناه الشقاء لانه مخاطب أولاً والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاه عن ذكر المرأة كاقيل من الكرم ستر الحرم * السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا لقومكما بهصر بيوثا واولا جعلوا بيوتكم قبلة * الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في آقيا * التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تلوا منه من قرآن ولا تملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلعت النساء * العشرون عكسه نحو واقيموا الصلوة بشر المؤمنين * الحادى والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجثنا لثقتنا عما وجدنا عليه آباءنا وكونوا كالكبراء في الارض * الثاني والعشرون عكسه نحو من ربك يا موسى * الثالث والعشرون خطاب المؤمنين والمراد به النبي نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد منه لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التمريض بالكفار * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانما ذلك * الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به النبي نحو وقد انزلنا اليك كتابا فيه ذكركم * الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ ذوقوا عذابي النار ألم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يراد ان حاكم تاهت في الظهور بحيث لا يتخص بها راء دون راء بل كل ما يمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب * السادس والعشرون خطاب الشخص ثم المعدول الى غيره نحو فان يستجبوا لكم فخطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بلم الله بدليل فهل اتم مسلمون ومننا ارسلسناك شاهدا الى قوله لئن منوا في من قرأ بالقولية * السابع والعشرون خطاب التكوين وهو الالتفات * الثامن والعشرون خطاب الجادات خطاب من يقل خوف قال لها ولا لارض اتيا طوعا وكرها * التاسع والعشرون خطاب التهنيت نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الآية * الحادى والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ايت لم تبيد يا بني انما انك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي * الثاني والثلاثون خطاب التحيز نحو فاقوا بسورة * الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن مخاطبة بقل فانه تشرىف منه تعالى لهذا لامة بان مخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة * الرابع والثلاثون خطاب المدح ويصح ذلك فيما يوجد نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم * قاعدة * قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم لهما * قاعدة * قال ابن القيم تامل خطاب القرآن تجد ملكا لله الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه وموردها اليه مستويا على الرش لا تخفى عليه خافية من اقطار ملكته عالما بما في قوس عبيده مطعما على اسرارهم وعلايتهم منفردا بجدير الملكة يسمع ويرى ويعطى ويمنع ويحب ويماقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدرو ويقيضي ويدبر الامور تارة من عنده دقيقا وجليلها وصاعدة اليه لا تحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بسلمه فتامل كيف تجده شفي على نفسه ويمجد نفسه ومحمد نفسه ويتصحب عباده ويدهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مافيه

بالليل مؤثر

والثاني كنور غصن على

الارض قد نثر

وقوله

ونزوم الزيا في الماء مراما

كان كجانب طمر كاد يلقى

لجما

ولا ين الطثرة

اذا ما الزيا في الماء كانا

جسان وهي من مسلكه

فتبدا

ولو نسخت لك كل ما قالوا

من البديع في وصف

الزيا لاطال عليك الكتاب

وخرج عن الارض وانما

نريد ان نبين لك ان

الابداع في نحو هذا امر

قريب وليس فيه شيء

غريب وفي جملة ما نقلناه

ما يزيد على تشبيهه في

الحسن او يساويه او

يقار به فقد علمت انما

خلق فيه وتقدر التصعب

له انه بلغ النهاية فيه امر

مشترك وشريفة

مورودة وباب واسع

وطريق مسلوكة واذا

كان هذا بيت القصيدة

ودرة القلادة وواسطة

هلا بهم ويصرف إليهم بأمانته وصفاته ويحبب إليهم بتممه وآلائه يذكركم بتممه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تامها ويحذرهم من تقدموا يذكركم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه ويخبرهم بصنمه في أولياته وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويشي على أولياته بمصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسبب أعمالهم وقبح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عبادته قهرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه التقى بنفسه عن كل مساوئهم وكل مساوئ فقير إليه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير ما فوقها إلا بفضلها ورحمته ولا ذرة من الشر ما فوقها إلا ببدله وحكته وتشهد من خطابه عتابه لا حياء به لأطف عتاب وإنه مع ذلك مقبل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامي عنهم والتناصر لهم والكفيل بمصالحهم والنجى لهم من كل كرب والوفى لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواء فهم ولا هم إلا الحق وينصرهم على عدوهم فتم المولى ونعم النصير وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحاما بجلا هذا شأنه فكيف لا تحبه وتتأسف في القرب منه وتتفق اتقاسها في التودد إليه ويكون أحب إليهم من كل مساوئهم ورضاءه أرفع عندنا من رضا كل من سواء وكيف لا تلجج بذكره وتصير حبه والشوق إليه والانس به هو غذاءها وقوتها ودواءها بحيث أن فقدت ذلك فسدت وبهلكت ولم تنفع بها شيئا **﴿قائدة﴾** قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحوًا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوبها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان خطأ إليه أقرب وهو الملكى والمدنى والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والأمر والنهى والوعود والوعيد والحدود والأحكام والخير والاستفهام والألابة والحروف المصرفة والأعداء والالذاز واللحجة والاحتجاج والمواعظ والأمثال والقسم قال * فالملكى مثل وأهجرهم هجرًا جميلًا * والمدنى مثل وقالتوا في سبيل الله * والناسخ والمنسوخ واضح * والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما أحكم الله وبينه * والمتشابه مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأسروا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في الحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالآيمان ونهاهم عن المعصية ولم يحمل فيها وعيدا فاشبهه على أهلها ما فعل الله بهم * والتقديم والتأخير مثل كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت * والمقطوع والموصول مثل لا أقسم بيوم القيامة ولا مقطوع من أقسم وإنما هو في المعنى أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الواوامة ولم يقسم * والسبب والاضمار مثل وأسال القرية أى أهل القرية * والخاص والعام مثل يا أيها النبي فهذا المسموع خاص إذا طلعت النساء فصار في المعنى عاما * والأمر وبمبداء إلى الاستفهام مثلها واضحة * والألابة مثل أنا أرسلنا نوحا بنينا قسما غير بلصية الموضوع للجماعة الواحد تآلى تفخيما وتعليقا وإياه * والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة * وعلى المذرة نحو لم تكن فتنتهم أى لم يمزقهم * وعلى الاختبار نحو فقد تفاقم من بدلك * والأعداء نحو فبقا تقضهم ميتاتهم أمتهم اعتذرا أنه لم يفعل ذلك إلا بمصيتهم والى أبقا أمثلها واضحة .

المقد وهذا عمله فكيف بما
تسده ثم فيه ضرب من
التكفيل لا يقال * إذا ما
الثرى فى الماء تعرضت *
تعرض أثناء الوشاح فقوله
تعرضت من الكلام الذى
يستغنى عنه لأنه يشبه أثناء
الوشاح سواء كان فى
وسط السماء أو عند الطلوع
والغيب فالتحويل بالعرض
والتلطؤ بل بهذه الألفاظ
لا معنى له وفيه ان التريا
كقطعة من الوشاح المتصل
فلا معنى لقوله تعرض أثناء
الوشاح وإنما أراد ان يقول
تعرض قطعة من أثناء
الوشاح فلم يستعمل اللفظ
حتى يشبه ما هو كالتى
الواحد بالجمع وقوله
فجئت وقد نضت لنوم
ثيابا

لدى السترا ليلسة المتفضل
فقلت يمين الله مالك
حيلة
وما ان ارى عنك المماية
تجلى
انظر الى البيت الاول
والايات اتى قبله كيف
خلط فى التمج وفرط فى

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي
 على موضوعه ولا تقدم فيه ولا تأخر وهذا كقول الكلام وأما الجواز فالجواز ايضا على وقوعه فيكون
 جماعته من الظاهر بقرب القاص من الشافية وابن خوري متدا من المالكية وشبههم ان الجواز
 أخوال الكذب والقرآن منزعه وان المتكلم لا يبدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستمر وذلك حال على
 الله تعالى وهذه شبهة باطله ولو سقط الجواز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد اشق البناء على ان الجواز
 ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من الجواز وجب خلوهم من الحذف والتوكيد وتقنية القصص
 وغيرها وقد افرد به لتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام * وعصيته مع زيادات كثيرة في
 كتاب سميت مجاز الفرسان الى مجاز القرآن * وهو قسبان * الاول الجواز في التركيب ويسمى مجاز الاستاد
 والجواز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك ان يستدل القمل واشبهه الى غير ما هو له اصاله للملازمة له كقوله
 تعالى واذا نلت عليهم آيات فزادتهم ايمانا نسبت الى يادوهي فصل الله الى الآيات لتكون سببا لها
 يذبح بناءهم ياها مان ابن لنسب الذبح وهو فصل الاعوان الى فروع والبناء وهو فصل الصلة الى هاما
 لكونهما أمرين * وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم
 بامرهم يا هم * ومنه قوله تعالى يوما يحمل ولدان شيئا نسب القمل الى الظرف وقوعه فيه * عيشة
 راضية اى مرضية فاذا عزم الامراى عزم عليه بدليل فاذا عزم وهذا القسم اربعة انواع * احدها
 ماطر فاه حقيقان كالاتية المصدر بها * وكقوله واخرجت الارض انقلاها * ثانيها مجاز يان نحوها
 رجحت تجارتهم اى ما رجحوا فيها واطلاق الرجح والتجارة هنا مجاز * ثالثها * ورايها ما احاطت به
 حقيق دون الآخرا الى الاول والثاني * كقوله اقم لنا عليهم سلطانا اى يرها نا كلا انها لظن نزاعة
 للشوى تدعو فان الدعاء من النصار مجاز * وقوله حق تضع الحرب اوزارها توقي كلها كل حين
 فامهها وبقاسم الام والها وبقاية مجازى كان الام كافلة لولدها وملجأه كذلك التار لكافرين كافلة
 وماوى ومرجع * القسم الثاني الجواز في المفرد ويسمى الجواز القوي وهو استعمال اللفظ في غير ماض
 له اول وانواعه كثيرة * احدها الحذف وسياق ميسوطا في نوع الجواز فهو باجدر خصوص اذا قلنا
 انه ليس من انواع الجواز * الثاني الى يادوه سبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب * الثالث
 اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يحصلون اصابعهم في آذانهم اى انا ملهم ونكتة التفسير عنها
 بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المتدا من لقمة القرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايهم
 تنجبك اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير مجتمعتهم فمن شهد منهم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو
 اسم الثلاثين ليلة وادرج آمنه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكل ان الجزاء انما يكون
 بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد بالشهر وهو اسم لكلمة حقيقة فكأنه امر باليوم بعد مضي
 الشهر وليس كذلك وقد فسر على واين عباس واين عمر على ان المتن من شهد اول الشهر فليصم
 جميعه وان سافر في اثنائه * اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع
 ويصلح ان يكون من نوع الحذف * الرابع عكسه نحو ويقي وجديك اى ذاته قولوا وجوهكم
 شرطه اى ذواتكم اذا استقبل يجب بالصدر وجوه يومه نائمة وجوه يومه خاشعة عاملة
 ناصية غير بالوجوه عن جميع الاجساد لان القتم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يدك بما
 كسبت ايديكم اى قمت وكسبت ونسب ذلك الى الايدي لان كثرة الاعمال تراول بها من الليل
 وقرآن الفجر واركوع الركنين ومن الليل فاسجد له اطلق كل من القيام والقراءة والركوع
 والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها * تنبيه الحق

التاليف فذكر التمتع بها
 وذكر الوقت والحال
 والحراس ثم يذكر كيف
 كان صفتها لما دخل عليها
 ووصل اليها من زعمها
 ثانيا الاثوبيا واحدا
 والمتفضل الذي في ثوب
 واحد وهو المتفضل لما كان
 من سبيله ان يقدمه انما
 ذكره مؤخر اوقوله لدى
 السر حشو وليس بحسن
 ولا بدعي وليس في البيت
 حسن ولا شيء يفضل
 لاجله واما البيت الثاني
 ففيه تعليق واختلال ذكر
 الاصمعي ان معنى قوله
 مالك حيلة اى ليست
 لك حيلة تجي فيها الناس
 حوالى والكلام في
 المصراع الثاني مقطوع عن
 الاول ونظمه اليه فيه
 ضرب من التفاوت وقوله
 قمت بها امشي تجر وراءنا
 على اثرنا اذ كان مرط
 مرحل
 فلما اجزنا مساحة الحى
 واصحى
 بنا بطن خبت ذى حفاف
 عفتل

بهذين النوعين شيان * احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فاططأ
 صفة الكل ووصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم ورجل ورجل بصفة القلب ولثقت منهم رعبا
 والرعب انما يكون في القلب * والثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج
 عليه قوله ولا يملك بعض الذي تخلفون فيه أى كله وان يك صادقا يصيبك بعض الذي يملك وتقب
 بانه لا يجب على النبي ان يملك ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وان موسى كان
 وعدمه بمذاب في الدنيا وفي الآخرة فقال يصيبك هذا المذاب في الدنيا وهو بعض الوعيدين غير نقي
 عذاب الآخرة ذكره تلمب * قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستكثر ترك
 جميعه فكيف بضعه يؤيد ما قاله تلمب قوله فاما نرى بعض الذي نهدم او توفيك فاليها
 مرجهم * الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله * السادس
 عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا * السابع
 اطلاق اسم الملزوم على اللازم * الثامن عكسه نحو هل يستطيع بك ان يترك علينا مائدة اى هل
 يقل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة * التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو يترك لكم
 من السهام زقا فاذنزل عليكم لباسا اى مطرا يسبب عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا اى مؤنة
 من مهر وثقة ومالا بد للزوجه منه * العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل
 به لانه مسبب عن السمع * تنبيه * من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه
 كما اخرج ابيكم من الجنة فان المخرج اى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب
 الاكل وسوسة الشيطان * الحادى عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم
 اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بدل البلوغ فلا تضلوهن ان ينكحن اى الذين كانوا ازواجهن
 من ياتر به مجرم ما به مجرما باعتبار ما كان في الدنيا من الاجرام * الثانى عشر تسميته باسم
 ما يؤول اليه نحو اى اى عنابر يؤول الى الحرة ولا يلدو الا فاحرا كفار اى صائر الى
 الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سامز وجا لان المقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح الا في
 حال كونه زوجا فيشرناه بسلام حلیم نشارك بسلام علم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من السلم
 والحلم * الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو قفى رحمة الله فيهم فيها خالدون اى فى الجنة
 لانها محل الرحمة بل معكرا الليل اى فى الليل اذ يركم الله في منامك اى عنك على قول الحسن
 * الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التمييز باليد عن القدرة نحو
 بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهونها اى عقولهم وبالافواه عن اللسان نحو
 ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله
 تعالى اخذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذنا بغيره يمكن لانها مصدر قالوا محلها فاطلق عليه
 اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد به الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال * الخامس عشر
 تسمية الشيء باسم اى لنحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنان لسان آتته وما
 ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلسان قومه * السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فشرهم
 بمذابهم والى البشارة حقيقة فى اخطار السار ومنه تسمية الداعى الى الشيء باسم الصابرين عنه ذكره
 السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما ممتك ان لا تسجد بيني مادعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من
 دعوى زيادة له * السابع عشر اضافة الفعل الى المالا يصح منه تشبها نحو جدر ابريدان بنقض وصفه
 بالارادة وهى من صفات الحى تشبها بماله للوقوف بارادته * الثامن عشر اطلاق الفعل والمباد

البيت الاول من مساعدتها
 اياه حتى قامت معه ليخلوا
 وانما كانت تجر على الاثر
 اذ يال مرط من رجل والمرجل
 ضرب من البرود يقال لو
 شبه الترجيل وفيه تكلف
 لانه قال وراءنا على اثرنا
 ولو قال على اثرنا كان
 كافيا والذيل انما يجروا
 لماشى فلا فائدة له كره
 وراءه واو تدوير القول فقامت
 امشى بها وهذا ايضا ضرب
 من التكلف وقوله اذ يال
 مرط كان من سبيله ان
 يقول ذيل مرط على انه لو
 سلم من ذلك كان قريبا
 ليس بما يقوت بمثله غيره
 ولا يتقدم به سواء وقول
 ابن المعتز احسن منه
 فبت افروش خدى فى
 الطريق له

ذلا واسحب اذ يال على
 الاثر
 واما البيت الثانى فقوله
 اجزا بمنى قطعتا واو الخبت
 بطن من الارض والحقف
 رمسل منرج والمقتبل
 المتصدد من الرمسل
 الداخلى بعضه فى بعض

مشارفته ومقارحه واداته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى انقضاه العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو فى قوله بلغن . اجلهن فلا تمضون حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أى فاذا قرب عيجه وبه يتدفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يصور تقدم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلقهم الآية أى لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطايا لا اوصيا . وانما يوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قدم الى الصلاة غسلوا أى اردتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستأذنى ارددت القراءة لتكون الاستماعة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا أى اردنا اهلها كها والالم يصيح المظف بالقاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدى أى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا للتلاصق الشرط والجزاء * التاسع عشر القلب اما قلب استاذ نعموا ان مقامه ثلثه بالصبي أى ثلثه العصبية بها لكل اجل كتاب أى لكل كتاب اجل وحرمتا عليه المراضع أى حرمتا على المراضع ويوم يمرض الذين كفروا على النار أى يمرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه يحب الخير لشديداى وانه حبه للخير وان يردك بخير أى يردك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أى فانظر ثم تولدنا فتدلى أى تدلى فداناله ان يتدلى مال الى الذنوا وقلب تشبيه وسياق فى نوعه * المشركون اقامة صيغة مقام اخرى ونحوه انواع كثيرة * منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاتهم عدوئى ولهذا أفردته وعلى المقول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه أى من معلومه صنع الله أى مصنوعه وجاؤا على قبيصه بدم كذب أى مكذب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام * ومنها اطلاق البشرى على البشر به والهو على الهوى والمو على القول على المقول * ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقتها كاذبة أى تكذيب بايم القتون أى الفتنة على ان الباء غير زائدة * ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دعا أى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم اى لا مصوم جعلنا حرما آمنا أى ما موافيه وعكسه نحو انه كان وعده ما نياى آتيا بما استورا اى ساترا * وقيل هو على بابه أى مستورا عن العيون لا يحس به احد * ومنها اطلاق قيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا * ومنها اطلاق واحد من المفرد والثنى والجمع على آخرتها مثال اطلاق المفرد على الثنى واقدور رسول الله احق ان يرضوه اى يرضوها فافرد لتلازم الرضا بين وعلى الجمع ان الانسان لقي خسر اى الانامى بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلو عبد ليل الاصلين * ومثال اطلاق الثنى على المفرد ايقا فى جهنم اى القى ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لا احدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون المذب ونظيره ومن كل تاكول لحما طرا يستخرجون حلبة تلبسونها وانما تخرج الحلبة من الملح وجعل القمر بين نورا اى فى احدها نسيانها والناسي يوشم بدليل قوله لموسى انى نسييت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما ما لسكوت موسى عنه فمن تعجل فى يومين والتصجيل فى اليوم الثانى على رجل من القرين عظيم * قال الفارسي اى من احدى القرينين وليس منه ولن خاف مقام ربه جتنا وان المني جنة واحدة خلا للفرء * وفى كتاب هذا القتلان جنى ان منه اى انت قلت للناس اتخذنى وامى الحسين وانما المصخذ الها عيسى دون مريم * ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرى اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان * ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعنى * وجعل منه ابن فارس فباظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيا وعادة الملوك جارية

وهذا بيت متقارب مع الايات المتقدمة لان فيها ما هو سلس قريب يشبه كلام المولى بن وكلام البذلة وهذا قد اغرب فيه واتى بهذه اللفظة الوحشية المتعقبة وليس ذكرها والتفضيل بالحاقها بكلامها قائمة الكلام التريب واللفظة الشديدة المبينة لسجع الكلام قد عمد اذا وقت موقع الحاجة فى وصف ما لا تكلمها كقوله عز وجل فى وصف يوم القيامة يومها يوسا قطر را فاما اذا وقت فى غير هذا الموقع فهى مكروهة مذمومة بحسب ما محمد فى موضعها * وروى ان جريرا أشد بعض خلفاء بنى أمية قصيدة بان الخليلط برامتين فودعا أولهما جدا والبين تخرج كيف الزلاء ولم يجد مذنبهم قلبا يقر ولا شرا ينفذ قال وكان يرحم من حسن هذا الشعر حتى

أن لا يرسلوا واحدا * وجعل منه فنادته الملائكة * ينزل الملائكة بالروح أى جبريل واذ قتلتم نفسا
 فادار آثمها وبالقاتل واحد * ومثال اطلاقه على المثنى قالنا اتينا طائفتين قالوا لا تخف خصنا فإن كان
 له اخوة فلامه السدس أى اخوان فقد صفت قلوبكم أى قلبا كما ودادودوسليمان ان يحكمنا في الحرب
 الى قوله وكننا لحكمهم شاهدين * ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لحقق وقوعه نحو أنى امر الله
 أى الساعة يد ليل فلا تستعجلوه وتنفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
 أنت قلت للناس أتوقروا زواجعيما ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لا فائدة الدوام والاستمرار
 فكانه وقع واستمر نحو أنامرون الناس بالبر وتنسون واتيموا ما تلو الشياطين على ملك سليمان أى تلت
 وقد نلم أى علمنا قد يعلم ما تم عليه أى علم فلم تقتلون أنبياء الله أى قتلتم وكذا فرى قبا كذبتم و فرى قبا
 تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلانى قالوا من لواحق ذلك التمييز عن المستقبل باسم الفاعل او
 للمفعول لانه حقيقة في الحال لا في المستقبل نحو وان الذين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس * ومنها اطلاق
 الخبر على الطلب امر او نهي او دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع واخبر عنه * قال ان غنخبرى ورود
 الخبر والمراد الامر والنهي ابلى من صريح الامر والنهي كأنه سورع فيه الى الامثال واخبر عنه نحو
 والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما
 تنفقون الا اجتفاء وجه الله أى لا تنفقوا الا اجتفاء وجه الله لا يسهه الا المظهرين أى لا يسهه واذ اخذنا
 ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله أى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا ترب عليكم اليوم
 ينقر الله لكم أى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدله الرحمن مدا أى بمد اتبوا سيلتنا ولتحمل
 خطاياكم أى يغفر حاملون بدليل وانهم لسكاذبون والكذب انما يريد على الخبر فليضحكوا قليلا
 وليبكوا كثيرا * قال الكواشي في الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلى من الخبر لتضمنه الزموم
 نحو ان زنا فلانكم لا يريدون تأكيد ايجاب الاكرام عليهم * وقال ابن عبيد السلام لأن
 الامر للايجاب يشبه الخبرية في ايجابه * ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على
 العباد * قال القراء متناهيا يا حسرة * وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة في القرآن لان
 الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فائدة التنبية ولكن المعنى على التعجب * ومنها وضع
 جمع التثنية موضع الكثرة نحو وهم في الفرات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب
 الناس في علم الله اكثر من الشجرة لا محالة الله جوفى النفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية
 التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن ثلاثا قرو * ومنها تذكير المؤنث على تأويله
 بذكر نحو فن جاءه موعظة من ربه أى وعظ واحينا به بلدة ميتا على تأويل البلدة بالمكان فلما رأى
 الشمس بازغة قال هذاربى الشمس والاطالع ان رحمة الله قريب من الحسين * قال الجوهري
 ذكرت على معنى الاحسان * وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون يخلفين الامن رحم ربك
 ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما يقل وللكلان تأنيها غير حقيقى ولا نه يجوز ان يكون في
 تأويل ان يرحم * ومنها تأنيث للمذكر نحو الذين يرتفون القردوس هم فيها أنت القردوس وهو مذكر محلا
 على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها أنت عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال
 وواحد هاء مذكر فقل لاضافة الامثال الى المؤنث وهو ضمير الحسنة فاكتمى منه التانيث * وقيل
 هو من باب مزاعة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات
 أمثالها * وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث * ومنها التغليب وهو اعطاء الشئ
 حكم غيره * وقيل ترجيح احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى

بلغ قوله

وتقول بوزع قد دببت على

المصا

هلا هزيت بغيرنا يا بوزع

فقال افسدت شعرك بهذا

الاسم واما قوله

هصرت بفعلى دوحه

فتايلت

على هضم الكشح ر يا

المخلخل

مهفهفه يضا غيرة مفاضة

رأبها مصقولة كاسجججل

لمنى قوله هصرت تجذبت

وثليت وقوله

بفعلى دوحه تسف ولم

يكن من سبله ان يجعلها

اثنين والمصراع الثاني

أصبح وليس فيه شئ الا

ما يكرر على ألسنة الناس

من هاتين الصفتين وانت

تجد ذلك في وصف كل

شاعر ولكنه مع تكرره

على الاسن صالح واما

معنى قوله مهفهفه انها عطفة

ليست مثقلة بالمفاضة

التي اضطررب طولها

والبيت مع مخالفة في

الطبع الايات المتقدمة

وزوعه فيه الى الالفاظ

المستكره وما فيه من

الحلل من تخصيص التراب

المتفقين نحو كانت من القاتنين الامراء انه كانت من الفارين والاصل من القاتنات والقاتنات فعدت
 الان من المذكر بحكم التغليب بل اتم قوم يجهلون اني جاء الخطاب تغليبا لجنب اتم على جانب قوم
 والقياس ان ياتي بياء التثنية لانه صفة لقوم وحسن الدول عنه وقوم الموصوف خيرا عن ضمير
 الخطابين قال اذهب فن تمك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير الخطاب وان كان من تمك
 يقتضي التثنية وحسنه انه لا كان الغائب تبعا للخطاب في المصية والعقوبة جعل تبعا في اللفظ
 ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى والله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير الماقل
 حيث اتي بالكثرته وفي رواية اخرى عبر عن قلب الماقل لشرفه لتخرجك يا شيعي والذين آمنوا
 معكم من قريتنا او ليعودن في ملتنا ادخل شيئا في لا تعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم أصلا حتى
 يعود فيها * وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة * كلهم اجمعون الا ايليس عد منهم بالاستثناء
 تغليبا لكونه كان بينهم باليت بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب * قال ابن السجري
 وغلب المشرق لانه اشهر المجهتين مرج البحرين اى الملح والمذنب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه
 أعظم ولكل درجات تاي من المؤمنين والكفار فالدرجات للملوك والدرجات للسفل فاستعمل الدرجات في
 التسمين تغليبا للاشراف * قال في البرهان وانما كان التغليب من باب الجواز لان اللفظ لم يستعمل فيها وضع
 له الا ترى ان القاتنين موضوع لئذ كورالموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على المذكور والانات اطلاق
 على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة * ومنها استعمال حروف الجر في غير ما فيها الحقيقية كما تقدم
 في النوع الاربعين * ومنها استعمال صيغة افضل لتفيد الوجوب وصيغة لا تفعل لتفسير التحريم وادوات
 الاستفهام لتفيد طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والنداء لتفيد ما كاسيا في كل ذلك في
 الانشاء * ومنها التضمن وهو اعطاء الشيء معنى الشئ ويكون في الحروف والافعال والاسماء * اما
 الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها * واما الافعال فان تضمن فلما معنى فل آخر فيكون فيه معنى
 الفعلين مما وذلك بان ياتي الفعل متعدبا بحرف ليس من عاداته التمدى به فيحتاج الى تاويله او تاويل
 الحرف ليصح التمدى به والاول تضمن الفعل والثاني تضمن الحرف * واختلفوا فيهما اولى فقال
 اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف * وقال الحقون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثروا
 مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب بما يمدى بمن فتد به بآياه اما على تضمنه معنى يروى ويلتذ
 * او تضمن الباء معنى من اجل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك فالرفث لا يتعدى بالى الاعل تضمن
 معنى الانفعال لك الى ان نركب * والاصل في ان فضمن معنى ادعوك يقبل التوربة عن عبادة عدت
 بن لتضمن معنى القفو والصفح * واما في الاسماء فان يضمن اسم معنى اسم لا فادة معنى الاسمين مما
 نحو حقيق على ان لا اقول على الله الحق ضمن حقيق معنى حر يص ليبيد انه محقوق بقول الحق
 وحر يص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والجواز ما قاله فيهما عجاز
فصل في انواع مختلفة في عدها من الجواز وهي ستة * احدها الحذف فالمشهور انه من الجواز
 وانكره بعضهم لان الجواز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك * وقال ابن عطية
 حذف المضاف هو عين الجواز ومغظمه وليس كل حذف مجازا * وقال القرافي الحذف اربعة اقسام
 قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاستناد نحو واسال القرية اى اهلها اذ لا يصح استناد
 السؤال اليها * وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله من كان منك مكرضا اوعلى سفر
 فعد من ايام اخر اى فاطر فعدة * وقسم يتوقف عليه عادة لاشرا نحو اضرب ببصاك البحر فالحق
 اى فضره * وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو قبحت قبضة من اثر الرسول دل الدليل

بالضوء بعد ذكر جميعها
 بالابيض فليس بطائل
 ولكنه قريب متوسط وقوله
 تصد وتبدي عن اسيل
 وتبقى
 بنافرة من وحش وجرة
 مظفل
 وجيد كجيد الريم ليس
 بفاحش
 اذهى نضته ولا بمطل
 معنى قوله عن اسيل اى باسيل
 وانما ير يدخدا ليس بكر
 وقوله تبقى يقال اتقاء بقرسه
 اى جعله بينه وبينه وقوله
 تصد وتبدي عن اسيل
 متفاوت لان الكشف
 عن الوجه مع الوصل
 دون الصدوق وقوله تبقى
 بنافرة لفظه مليح ولو لكن
 اضافها الى ما نظم به
 كلامه وهو غثيل وهو
 قوله من وحش وجرة
 وكان يجب ان تكون
 العبارة بخلاف هذا كان
 من سبله ان يضيف الى
 عيون الظبا او الهادون
 اطلاق الوحش فقيهن
 ما تستكر عيونها وقوله
 مظفل فمرو على انها

على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الاول * وقال الزنجاني في
المعيار انما يكون مجاز اذا تبحر حكم فاما اذا لم يتبحر كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم
يتبحر حكم ما بقي من الكلام * وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي
مجاز نحو واسأل القرية ليس كذلك شي * وان كان الحذف او الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو أو
كصيب فبارحة فلا توصف الكلمة بالمجاز * الثاني التاكيد ضرورة انه مجاز لا نه لا يفيد الا ما افاده
الاول والصحيح انه حقيقة * قال الطرطوشي في العمدة ومن ساء مجازا قلناه اذا كان التاكيد بلفظ
الاول نحو عجل وعجل ونحوه فان جازان يكون الثاني مجازا جازي في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل
حل الاول على الجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول * الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح
انه حقيقة * قال الزنجاني في المعيار لا نه معنى من الماني وله ألفاظ تدل عليه وضما فليس فيه نقل اللفظ
عن موضوعه * وقال الشيخ عز الدين ان كان يحرف فهو حقيقة او مجذبه فجاز بناء على ان الحذف
من باب الجاز * الرابع الكنا به وفيها رتبة مذهب * احدها انها حقيقة * قال ابن عبد السلام وهو
الظاهر لانها استعملت فيا وضعت له واريد بها الدلالة على غيره * الثاني انها مجاز * الثالث انها لاحقيقة
ولاجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنه في الجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع الجازي وتجويزه ذلك
فيها * الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في
معناه مراد منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يراد المعنى بل غير الملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله
في غير ما وضع له * والخاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيا وضعت ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها
ان يراد به غير موضوعه استعمالا واداة * الخامس التقديم والتأخير عده قوم من المجاز لان تقديم
رتبه التأخير كالقول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل قتل لكل واحد منهما من رتبته وحقه قال
في البرهان والصحيح انه ليس منه فان الجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له * السادس الالتفات قال
الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكره هل هو حقيقة ومجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد
فصل في ما يوصف به انه حقيقة ومجاز باعتبارين * هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة
والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة أشياء * احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا
القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للإشارة الى الحروف التي
يتركب منها الكلام * ثانيها الاعلام * ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو مكر ومكر والله وجزاء
سبيته سبيته مثلهذا ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس
حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا اكد اني اشرح بديهة ابن جابر رفيقه وقلت والذي يظهر انها
مجاز والسلافة للمصاحبة * خامسة * لهم مجاز الجاز وهو ان يحمل الجاز ما يؤخذ عن الحقيقة بمثابة
الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيجوز بالمجاز الاول عن الثاني لملاقة بينهما كقوله تعالى ولكن
لا تواعدوهن سرا فان مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز زعمه بالسرا لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجويز به
عن المقد لا نه مسبب عنه فالصحيح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد
نكاح * وكذا قوله ومن يكفر بالان لا فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب
بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلالة الله
عن الوحدة انية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه * وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليك لباسا

ليست بصبيوة وانها قد
استحسنت وهذا اعتداز
متسلف وقوله مطلق
زيادة فائدة فيها على
هذا التفسير الذي ذكره
الاصمعي ولكن قد
يجعل عندى ان يفيد غير
هذه الفائدة فيقال انها اذا
كانت مطلقا لحظت اطفالها
بين رقة فني نظر هذه رقة
نظر المودة ويقع الكلام
معلقا تليقا متوسطا * واما
البيت الثاني فمعنى قوله
ليس بفاحش اى ليس
بفاحش الطول ومعنى قوله
نضبه رفسته ومعنى قوله
ليس بفاحش في مدح
الاعتناق كلام قاحش
موضوع منه واذا نظرت
في اشعار العرب رأيت في
وصف الاعتناق ما يشبه
السحر فكيف وقع على
هذه الكلمة ودفع الى هذه
اللفظة وهلا قال كقول
ابن نواس
مثل الطباء سمت الى رو
ض صواد عن غدبر
واجبت اطول عليك
فتستقل ولا اكثر القول

فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه النزل المنسوج منه اللباس
 النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته * التشبيه نوع من أشرف انواع البلاغة واعلاها
 * قال المير في الكامل لوقال قائل هو أكثر كلام العرب لم يمد * وقد أورد تشبيهات القرآن بالتصنيف
 أبو القاسم بن الزندار البندادي في كتاب سباه الجنان وعرفه جماعة منهم السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة
 أمر لمر في معنى * وقال ابن أبي الأصمح هو اخراج الاغمض الى الاظهر * وقال غيره هو الحاق شيء
 بذي وصف في وصفه * وقال بعضهم هو ان تثبت للمشيبه حكما من أحكام المشبه به والفرض منه
 تأنيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه اليه من القرى بلفظ يدنا * وقيل الكشف عن
 المعنى المقصود مع الاختصار وادناه حروف واسماء وأفعال والحروف الكاف نحو كرادو كان نحو كانه
 رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما ما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطبري ولا تستعمل مثل
 الا في حال أو وصفة لها شأن وفيها غرابة نحو مثل ما يتفوق في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر
 والافعال نحو بحسبه الظمان ما يحيل اليه من سحرهم أنها تسمى * وقال في التلخيص تبعا للسكاكي
 وروما يذ كر فل ينبي عن التشبيه فيؤدى في التشبيه القريب بنحو علمت يذ أسدا الدال على التحقيق
 وفي البعد بنحو حسبت يذ أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطبري فقالوا
 في كون هذه الافعال تنفي عن التشبيه نوع خفاء والاظهار القليل ينفي عن حال التشبيه في القرب
 والبعد وان الاداة عمدة ومقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه * يذ كراقسامه * ينقسم التشبيه
 باعتبار * الاول باعتبار رطيقه الى أربعة أقسام لانها إما احسانا او عقليا أو المشبه به حسي
 والمشيبه عقلي أو عكسه * مثال الاول والقرقر قد رنا ممتاز حتى عاد كالرجوم القديم كأنهم اعجاز نخل
 منقمر * ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان وكأنه
 ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول * ومثال
 الثالث مثل الذين كفروا وبربهم أعمالهم كراداشتت به الريح * ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل
 منه الامام اصلا لان القفل مستفاد من الحس فالحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جمل
 الاصل فروع الفروع اصلا وهو غير جائز * وقد اختلف في قوله تعالى من لباس لكم وأتم لباس لمن
 * الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينزع وجه المشبه من امور مجموع بعضها
 الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانفعال
 بالبلغ فانه مع عمل التبع في استصحابه * وقوله انما مثل الحياة الدنيا كاه انزلناه من السماء الى
 قوله كأن ثم تنفي بالامس فان فيه عشر حمل وقع التركيب مجموعا بحيث لو سقط منها شيء اختلف
 التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها واقرار نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء
 نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين زخرفا وجه الارض كالمرو اذا اخذت الثياب الفاخرة
 حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اناها بأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالاس
 * وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران * احدهما ان الماء اذا اخذت منه قوق حانتك تضرت
 وان اخذت قدرا الحاجة انقصت به فكذلك الدنيا * والثاني ان الماء اذا طبقت عليه كلك لتحفظه لم
 يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا * وقوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يليق به قلب
 المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ
 لتكون اجمع للبصر * وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرري في صفاتها
 ودهن المصباح من اصفي الادهان واقواها وقودا لا تهتمز بدشجرة في وسط السراج لاشرقية ولا

في ذمه قست وحش
 واكلك الآن الى جملة من
 القول فان كنت من اهل
 الصنعة فطنت واكتفيت
 وعرفت ما رمينا اليه
 واستغنيت وان كنت عن
 الطيقه خارجا وعن
 الاتقان بهذا الشأن خاليا
 فلا يكفيك البيان وان
 استقر بنا جميع شعره
 وتبيننا عامة الفاظه ودلنا
 على ما في كل حرف منه *
 اعلم ان هذه القصيدة قد
 ترددت بين آيات سورة
 مبتدئة وآيات متوسطة
 وآيات ضعيفة مردولة
 وآيات وحشية غامضة
 مستكربة وآيات عمدة
 بدية وقد دللنا على المبتدل
 منها ولا يشبهه عليك
 الوحشي المستنكر الذي
 يروع السمع ويهول
 القلب ويكسد اللسان
 ويبس معناه في وجه
 كل خاطرو يكفر مظلمه
 على كل متأمل وناظر ولا
 يقع بمثله التمدح والتفاصح
 وهو مجانب لما وضع له
 اصل الافهام ومخالف

غريبة ولا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصبا به وهذا مثل ضرب به الله
 للمؤمن ثم ضرب الكافر بمثلين احدهما كسر اب ببقية والاخر كظلمات في بحر لحي الخ وهو ايضا
 تشبيه تركيب * الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام * احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع
 اعتمادا على معرفة التقيض والضد فان ادراكها باخ من ادراك الحاسة كقوله ظلمها كأنها رؤس
 الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين
 وان لم ترها عيانا * الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا
 أعمالهم كسراب بقيعة الآية أخرج مالا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع
 بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة * الثالث اخراج مالم تجر المادة به الى ما جرت كقوله
 تعالى واذقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة * الرابع اخراج مالا يعلم
 باليدية الى ما يعلم كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وقادته التشويق
 الى الجنة بحسن الصفة وإفراط السمة * الخامس اخراج ما لا قوله في الصفة الى ماله قوة فيها كقوله
 تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام والجامع فيها العظم والفائدة بان القدرة على تسخير
 الاجسام العظام في ألف ما يكون من الماء وما في ذلك من ارتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها بالافطار
 البعيدة في المسافة القرية وما يلزم ذلك من تسخير الياح للانسان فضمن الكلام بناء عظاما من
 الفخرو تداد اللحم وعلى هذه الالوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن * السادس ينقسم باعتبار
 آخر الى مؤكد وهو ما حدث فيه الاداء ونحو هي تمرر السحاب اي مثل مر السحاب واو اوجه
 أهمها وهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لا تحذف كآيات السابقة والحذف
 أبلغ لانه نزل في الثانية منزلة الاول نحو ما * قاعدة * الاصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد
 تدخل على المشبه اما لقصدها لينة قلب التشبيه ونحو المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل
 الر با كان الاصل ان يقولوا انما الر با مثل البيع لان الكلام في الر بال في البيع فعدلوا عن ذلك
 وجعلوا الر با صلا ملحقا به البيع في الجواز انه الخلق في الخلق * ومنه قوله تعالى فمن خلق كذا لا يخلق
 فان الظاهر العكس لان الخطاب لبعده الاوران الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا
 غير الخلق مثل الخلق في خوف في خطا بهم لانهم لا نوافي عبادتها وغلوها حتى صارت عندهم أصلا في
 العبادة فجاء الرد على وفق ذلك * واما لوضوح الحال نحو وليس الذي كذا لاني فان الاصل وليس
 الانتي كالتدكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذي كذا الذي طلبت كذا لاني التي وهيت
 * وقيل لمرعاة التوافق لان قبله اني وضعت اني * وقد تدخل على غيرهما اعتادا على فهم المخاطب
 نحو كونوا انصار الله كقوله عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا انصار الله خالصين في الاقبياد كشان
 مخاطبي عيسى اذ قالوا * قاعدة * القاعدة في المدح تشبيه الاذن بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالاذن
 لان الذم مقام الاذن والاعلى طارعه فيقال في المدح حصي كالياقوت وفي الذم باقوت كاذاج وكذا
 في السلب * ومنه يا نساء النبي لستن كأحد من النساء اي في التزول لاني الملوام نعم المتقين كالنجار اي
 في سوء الحال اي لا يجعلهم كذلك ثم أورد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالاذن لاني
 مقام السلب وأجيب انه لا يقترب الى اذهان المخاطبين اذ لا أعلى من نوره فيشبهه * قاعدة * قال ابن
 أني الاصبح لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد
 * فصل * زوج الجاز بالتشبيه قوله بينهما الاستمارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال في تعريفها اللفظ
 المستعمل فيها شبه بمناه الاصل والاصح انها مجاز لقوى لانها موضوعة للشبه به لا للشبه ولا الاعم

لاني عليه التفاهم بالكلام
 فيجب ان يسقط عن
 الرض المقصود ويلحق
 باللفز والاشارات المستبهمة
 فاما الذي زعموا انه من
 بديع هذا الشعر فهو قوله
 ويضحي قتيبت المسك
 فوق فراشا
 ثم الضحي لم تنتطق عن
 تفضل
 والمصراع الاخر عندهم
 بديع ومعنى ذلك انها
 مرفقة بثمته لها من
 يكفها ومعنى قوله لم تنتطق
 عن تفضل يقول لم تنتطق
 وهي فضل وعن هي بمعنى
 بعد قال ابو عبيدة لم تنتطق
 ففعل ولكننا تفضل
 وعما يمدونه من محاسنها
 وليل كوج البحر ارسخي
 سدوله
 على بأنواع النوم ليبتلى
 فقلت لها تعلى بصلبه
 وأردف أعجازا وناه
 بكل
 ألا ايها الليل الطويل
 الانجلي
 يصبح وما الاصبح منك
 بامثل

منهما فأندى قولك رأيت اسدا يرى موضوع السبع لا للشجاع ولا لمضى أعم منهما كالحيوان
الجرى، مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما * وقيل مجاز عقلي بمعنى ان
التصرف فيها امر عقلي لا لقوى لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه فكان
استعمالها فيها وضمت له فيكون حقيقة لقوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد
استمارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فبقى الآن يكون مجازا عقليا * وقال بعضهم حقيقة
الاستمارة ان استمارة الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفى وايضاح
الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة أو المجموع * مثال اظهار الخفى وانتهى أم الكتاب فان
حقيقته وانتهى في أصل الكتاب فاستمر لفظ الام للأصل لان الاولاد تنشأ من الام كانشاء الفروع من
الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع إلى حد البيان
وذلك يبلغ في البيان * ومثال ايضاح ما ليس بجلي يصير جليا واخفص لهما جناح الذل فان المراد أمر
الولد بالذل لو اذ به درجة فاستمر للذل أو الجانب ثم لجانب جناحا وتقدير الاستمارة القرينة واخفص
لها جانب الذل أي اخفص جانبك ذلا وحكمة الاستمارة في هذا اجل ما ليس بمرئي لاجل حسن
البيان ولما كان المراد اخفص جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنة
احتيج في الاستمارة إلى ما هو ابلغ من الأولى فاستمر لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصى من
خفص الجانب لان من يميل جانبه إلى جهة السفلى ادنى ميل صدق عليه انه خفص جانا به والمراد خفص
بلصق الجانب بالأرض ولا يحصل ذلك الا بدكر الجناح كالطائر * ومثال المبالغة وفجرنا الأرض
عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الأرض ولوعبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأولى المشعر بأن
الأرض كلها صارت عيوناً * **فرع** أركان الاستمارة ثلاثة مستعار وهو لفظ المشبه به ومستعارته وهو
معنى اللفظ المشبه ومستعاره وهو المعنى الجامع وأقسامها كثيرة باعتبار تقسيم باعتبار الأركان
الثلاثة إلى خمسة اقسام * احدها استمارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو اشتعل الراس شيئا
فالاستمارة منه النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانساق ومشابهة ضوء النار لياض الشيب وكل
ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل الشيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا
بعضهم يومئذ يوحى في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستمارة
والجامع سرعة الاضطراب وتابسه في الكثرة والصبح اذا تنفس استمر خروج النفس شيئا فشيئا
خروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التابع على طريق التدرج وكل ذلك
محسوس * الثاني استمارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي * قال ابن ابي الاصبع وهي الظف من الأولى
نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالاستمارة منه السخ الذي هو كسط الجلد عن الشاة والمستعاره
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يقبل من ترتيب امر على آخر وحصوله عقب
حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر
عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي * الثالث استمارة
معقول لمعقول بوجه عقلي * وقال ابن ابي الاصبع وهي الظف الاستمارات نحو من يشتم من مرقدا
المستمارته الرقاد أي النوم والمستمار له الموت والجامع عدم ظهور الفصل والكل عقلي ومثله ولما
سكت عن موصي التفضيل المستمار السكوت والمستمار منه السكوت والمستمار له التفضيل * الرابع
استمارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم لياساء واستمارة المس وهو حقيقة في
الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع الحقوق وهما عقليان بل تقذف بالحق على الباطل

وكان بعضهم يمارض هذا
بقول النابتة

كلني لهم يا أيممة ناصب
وليل انا سيه بطي
الكواكب

وصدر اراح الليل عازب
همه

تضاعف فيه الحزن من
كل جانب

تفاضس حتى قلت ليس
بمنقص

وليس الذي جلو النجوم
بأي

وقد جرى ذلك بين يدي
بعض الخلفاء فقدمت

ايات امرى القيس
واستحسن استمارة وقد

جعل الليل صدرا ثقيل
تحيه ويطي

وجعل له اردافا كثيرة
وجعل له صلبا يمدو يطاول

ورأوا هذا اختلاف ما يستمره
ابو تمام من الاستمارات

الوحشية البعيدة
المستكرة ورأوا ان الالفاظ

مجيئة واعلم ان هذا صالح
جليل وليس من الباب الذي

يقال انه متناه عجيب وفيه
الامام بان تكلف ودخول في

التعمل وقد خرجوا له في

قديمه فالذف والدفع مستماران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت
عليهم الذلة انما تمفقوا الابل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول
فاصغر بما تؤمر استعير الصعد وهو كسر الزحاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير
وهو باغ من باغ وان كان بمناء لان تأثير الصعد باغ من تأثير التبليغ فعدلا يؤثر التبليغ والصعد يؤثر
جزوا واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لا كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان
وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي
يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم ائمن اسسى بنيانه على تقوى
ويغفونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فصنناه هياء مشورا في كل واديهيمون ولا تبجل
يدك مغلوله الى عنقك كما هم من استمارة المحسوس للمعقول والجامع عطف على الخامس استمارة معقول
لمحسوس والجامع عطف ايضا نحو انا لاطفي الماء المستمار منه الكثير وهو عطف على المستعاره كثرة الماء وهو
حسي والجامع الاستملاء وهو عطف ايضا ومثله تكاد تميز من النبط وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم
باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بجعل من الله من الظلمات
الى النور في حل وادو تبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفضل والمشتقات كسائر الآيات
السابقة وكالحروف نحو قالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبه ترتب المداد والخرن على الالتقاط
بترتب علة الفا بعلية ثم استعير في المشبه اللام الموضوعه للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة
وبجردة ومطلقة فالاولى وهي البليغ ان تقرر بما يلا ثم المستمار منه نحو اولئك الذين اشقوا الضلالة
بالمدي فار بحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلا منه من الربح والتجارة
* الثانية ان تقرر بما يلا ثم المستمار له نحو فاذا هم لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن
بما يلا ثم المستمار له من الاذاقة ولو اراد الترشيع لقال فكساها لكن الصبر يدهنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة
من المبالغة في الالم باطنا * والثالثة لا تقرر بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية
ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حاسمها نحو فاذا هم الله الآلة او عقلا نحو واثر لنا اليكم نورا
مبينا اى بياننا واضحا ومجلا مة اهد الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما يحقق عقلا *
والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانها سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان ثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استمارة بالكنية
وممكن اعتبارها لا ثم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقا به التصريح ويسمى اثبات ذلك الامر
المختص بالمشبه بالمشبه استمارة تخيلية لا قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كال
المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخلي ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين يتفخضون عهد
اقمهم بعد ميتة شبه الهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشي من اركان التشبيه سوى الهد المشبه
ودل عليه باثبات التفخض الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتمل الرأس شيئا طوى
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمة وهو الاشتمال فاذا هم الله الآله شبه ما يدرك من اثر الضرر
والالم بما يدرك من طعم المراقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء للوقوف
المختوم * اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط باحرف الى قائمت له
الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريح بآية مستهم البأساء من يشتا من مرقد تاة وتنقسم
باعتبار آخر الى واقية بان يكون اجتماعها في شي ممكن نحو او من كان ميتا فاحيئناه اى ضالا

البديع من التصديده قوله
وقد اغتدى والطير في
وكتانها

بمنجرد قيد الا واديهيكل
مكرم مقبل مدبر ما
كجابه ودصخر حطه السيل
من عل
وقوله ايضا

له ايطلاطي وساقا نعامه
وارخاء سرحان وتقررب
تتفل

قاما قوله الا واديهيكل
مليح ومثله في كلام الشعراء
واهل القصاصه كثير
والتصميم بمثلهم ممكن واهل
زماننا الآن يصنفون نحو
هذا تصنيفا ويؤلفون
الحماسن تاليفهم بوشجون
به كلامهم والذين كانوا
من قبل لغزارتهم وممكنهم
لم يكونوا يصنعون لذلك
انما كان يفتق لهم اتفاقا
ويطرد في كلامهم اطرادا
* واما قوله في وصفه
محكرم مفتر فقد جمع
فيه طباقا وتشبيها وفي
سرعة جري الفرس
للشعراء ما هو احسن
من هذا والطف وكذلك

في جمعه بين اربسة وجوه
من التشبيه في بيت واحد
صنعة ولكن قد عورض
فيه و زوحم والتوصل اليه
يسير وتطلبه سهل قريب
وقد بينا لك ان هذه
القصيدة ونظائرها
تفاوتت في اياتها تفاوتا
بينما في الجودة والرداة
والسلاسة والانقاد
والسلامة والانحلال
والتمسك والتسهيل
والاسترسال والتوحش
والاستكراه وله شركاء في
نظائرها ومنازعون في
محاسنها ومعارضون في
بدائلها ولا سوا كلام
ينحت عن الصخر تارة
ويذوب تارة ويطن تون
الحرارة ويختلف اختلاف
الاهواء يكثر في تصرفه
اضطرابه ويتخالف به
اسبابه وبين قول يجري
في سبكه على نظام وفي
رصفه على منهاج وفي
وضعه على حدود في صفاته
على باب وفي هجته وروقه
على طريق مختلفة مؤلف
ومؤلفة متحد ومتباعدة
متقارب وشاردة مطيع

فهدية استمر الاحياء من اجل التي حيا الهدياة التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية بما يمكن اجتماعها في شيء وعنادية قوي ما لا يمكن اجتماعها كاستمارة اسم المدوم الموجود
لعدم ثبته واجتماع الوجود والعدم في شيء، ومن العنادية التحكية والتحمكية وهما ما استعمل في ضد
او قبيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي ائذهم استمرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو
ضده باذخال جنسها على سبيل التكم والاستهزاء نحو انك لا تفعل الخير الرشيد عوا القوى السفيه
تكم اذ انك انت المزال ككرم وتقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منزها
من امتداد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله وثوقه بما بهته والنجاح من الكاره
باستمسك الواقع في مواعيد بل يثق بمدى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستمارة
بلفظين نحو قوار يرقوار يرمن فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء
القارورة وياض الفضة فصب عليهم ذلك سوط عذاب فاصب كناية عن الدوام والسوط عن الالام
قالني عندهم عذابا دائما مؤلما **قائلة** انكروم الاستمارة بناء على انكارهم الجواز وقوم اطلاقها
في القرآن لان فيها ايماما للحاجة ولا نه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالك
وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستمارة فيها اطلقناها وان امتنوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل
ان الله عالم الغيب والموت هل قلتم لا نصقه به لعدم التوقيف اه **قائلة** ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى
انواع البلاغة واشرفها واثق البلغاء على ان الاستمارة ابلغ منه لانه مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذا
الاستمارة اعل مرتاب القصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستمارة ابلغ من الكناية كما قال
في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامة بين كناية واستمارة ولانها مجاز قطعا **وفي الكناية**
خلاف وبلغ انواع الاستمارة التمثيلية كما يؤخذ من الكثاف وبلغا المكنية صرح به الطيبي لاشغالها
على الجواز العقلي والترشيع ابلغ من الجردة المطلقة والصحيلية ابلغ من الحقيقية ولما راد بالبنية فائدة
زيدانية كيد والبنية في كمال التشبيه لاز يادة في المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير
الفرق بين الاستمارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو ز يد اسد قال الزحشر في قوله تعالى صم بكم عي
فان قلت هل يسمى ما في الآية استمارة **قلت** يختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بلغا
لا استمارة لان المستأثره مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستمارة حيث يطوى ذكر المستأثره
ويجمل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له دلالة الحال او نحو الكلام
ومن ثم ترى المقلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط
الاستمارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة
فلا يجوز ان يكون استمارة وتابها صاحب الايضاح **قال** في عروس الافراح ومقالا ممنوع وليس
من شرط الاستمارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لعكس ذلك وقيل لا بد
من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستمارة مجاز لا بدله من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه
الى الاستمارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستمارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو
زيد اسد فالأخبار به عن زيد بقرينة صارفة عن ارادة حقيقته **والذي** نختاره في نحو ز يد اسد
قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستمارة فلا تكون
مقدرة يكون الاسم مستعلا في حقيقة وذكر زيد والابحار عنه بما لا يصالح حقيقة بقرينة صارفة
الى الاستمارة دل عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرا لينة وان لم تقم فنحن بين اضمار

واستعاره والاستعارة أولى فيصار إليها ومن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البندادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فقد ير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه يفرح حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

ومطبعة وهو على متصرفاته واحد لا يستعمل في حال ولا يعتقد شأنه وكنا اردنا ان تنصرف في قصائد مشهورة فتتكم عليها وندل على معانيها ومحاسنها ونذكر لك من فضائلها وقائصها ونسب لك القول في هذا المجلس ونفتح عليك في هذا النوع ثم أينا هذا خارجا عن غرض كتابنا والكلام فيه يحصل بتقد الشعر وعيابه وزنه وبميزانه ومياريه ولذلك كتب وان تكن مستوفاة وتصانيف وان لم تكن مستقبلة وهذا القدر يكفي في كتابنا ولم نحب ان ننسخ لك ماسطره الادباء في خطأ امرى القيس في الروض والنحو والمعاني وما عابو مطبعة في اشعاره وتكلموا به على دونه لان ذلك ايضا خارج عن غرض كتابنا وبما نكتب لمصوده وان اردنا ان نبين الجملة التي يتناها لتعرف أن طريقة الشعر شريفة

والنوع الرابع والخمسون في كنايةاته وتوسيعه في معانيها من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية باغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اراد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فيقتل منه الى اللزوم وانكرو وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك ولكن الكناية أساسا لب احدها التنبيه على عظم القدر ونحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيا ترك اللفظ الى ما هو اجهل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نسجة قولي نسجة واحدة فكفي بالنسجة عن المرأة كمادة الرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجهل منه ولهذا يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة التصريح لتكتمه وهوان الملوك والاشراف لا يذكر حرامهم في ملأ ولا يبتذلون اسماهن بل يكونون عن الزوجية بالقرش واليال ونحو ذلك فاذا ذكر الامام لم يكونوا عنهن ولم يصونوا اسماهن عن الذكركمنا قالت النصاري في مريم ما قالوا صرح الله باسمها لم يكن تذكيرا للعبودية التي هي صفة لها وتذكيرا لان عيسى لا أب له والانسب اليه ثانيا ان يكون التصريح بما يستعجز ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والمرفق قوله ولكن لا تواعدوه سرا والتشيان في قوله فلمسا تشاها

« اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتفي » وخرج عنه قال ان الله كريم يكتفي منشاء وان الرفث هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المماقة باللباس في قوله « لباس لكم واتم لباس لمن » بالحرف في قوله نسائك لم حرت لكم وكفى عن البول والنحو باللائط في قوله اوجاه احسنكم من اللائط واصله المكان المظلم من الارض وكفى عن فضلاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كافيان لان الطعام وكفى عن الاستاء بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاهم ولكن الله يكتفي واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصيت فرجها » واجيب بآثار المراء به فرج القميص والتعبير به من اللطف الكنايات واحسنها أي لا يسلق ثوبها برية فهي ظاهرة الثوب كما يقال تقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان تغتصب ثوبه بل وقع في فرجها وانما تغتص في جيب درعها ونظيره ايضا ولا يأتين يبيتان فترينه بين أيديهم وارجلهم » قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز بها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مهيئ كنى عن النساء بانهم ينشأون في الترفه والترف الشاغل عن النظر في الامور وديق المعاني ولواني بلفظ النساء لم يشر بذلك والمراء تقي ذلك عن الملازمة وقوله بل يدها مبسوطان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا

« خامسها قصد الاختصار كالكنائية عن الفاظ متعددة بلفظ قمل نحو وليس ما كانوا يفعلون فان لم تعملوا ولن تفعلوا أي فان لم تأتوا بسورة من مثله » سادسها التنبيه على مصيره نحو ثبت يدا أي لخب أي يجهني مصيره الى اللهب حالة الخطب في جيدها حل أي تمامه مصيرها الى ان تكون حطبيا لجنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصراخ الى الكناية لتكتمه كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقصد راحله او المقصد الى المدح او الذم او الاختصار والستر او الصيانة او التعمية والالفاظ والتعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط

الزخشرى نوعا من الكناية غير يابوا هو ان تصمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقبة والحجاز ضميرها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فيجوز كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جنتين حقيقة ومجاز **تذنب** من انواع البديع التي تشبه الكناية بالارداف وهو ان يرد المتكلم معنى ولا يبرع عنه بل يلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يلفظ برادفه كقوله تعالى وقضى الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاك كونهما من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الاليجاز والتنبية على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستأمر امره اقضاءه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضرن على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فدل عن اللفظ الخاص المعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا يزغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فقه قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع الفلأ تطلع اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهن غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثله ايضا الجزى الذين اساءوا بامعولوا وجزى الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء اى مع ان فيه مطابقة كالجملات الثانية الى بامعولوا نادبا ان يضاف السوء الى الله تعالى

فصل للناس في الفرق بين الكناية والتمريض عبارات متقاربة يقال الزخشرى الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتمريض ان تذكر شيا يدل به على شئ لم تذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز عمله على الحقيقة والحجاز بوصف جامع بينهما والتمريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والحجازى كقول من يوقع صلوة الله اى يحتاج فانه ترريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانيه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتمريض الكناية لفظ استعمال في معناه مراد منه لازم للمعنى فهى بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقلا يراد بها المعنى بل يمر بالمزوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثله قل تارجهم اشدرافنا لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردوننا ويحدون حراننا لم يجاهدوا واما التمرريض فهو لفظ استعمال في معناه للتوليع بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضيب ان تبدل الصغار معه تلويحا لما بدى بانها لا تصلح ان تكون آلهة كما يملون اذا نظروا بمقوهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التمرريض ما سبق لاجل هو صوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمى به لانه اميل الكلام الى جانب مشاربه الى آخره يقال نظرا ليه بمرض وجهه اى جانيه قال الطيبي وذلك يفعل اما التلويح جانيه الموصوف ومنه ورف بعضهم درجات اى عدا صلى الله عليه وسلم اعلاه لقد رماى انه العلم الذى لا يشبهه واما التلطيف به واحتراز عن الغاشة نحو وما الى اعيد الذى فطرنى اى وما لى كما لا تميدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله **الأنخذ** من دونه آلهة ووجه حسبه امتناع من يقصد خطا به الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعادة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما

مورودة ومثلة مشهودة ياخذ منها اصحابا على مقادير اسبابهم ويتناول منها ذروها على حسب احوالهم وانت تجمد للمتقدم معنى قد طمسه المتأخر بها ابر عليه فيه وتجمد للمتأخر معنى قد اغفله المتقدم وتجمد معنى قد توافدا عليه وتوافقا اليه فيما فيه شر يكاعنات وكانها فيه رضيا لبان والله يؤتى فضله من يشاء **فاما نبي القرآن ونظمه**

وتأليفه ووصفه **فان العول** تفيه في جهته ونحار في بحره وتضل دون وصفه ونحن نذكر لك في تفصيل هذا ما استدلل به على الغرض وتسعوى به على الامد وتصل به الى المقصد وتصور اعجازه كما تتهور الشمس وتيقن تناهى بلاغته كما تيقن التجرد واقرّب عليك الغامض واسهل لك العسير واعلم ان هذا علم شريف المحل عظيم المكان قليل الطلاب ضعيف الاصحاب ليست

لا استدراج الخضم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشرت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وار يدغيره لاستحقاق الشريك عليه شرعا واما لندم نحو انما يذكروا لاولا الباب قاته ترضي لندم الكفار وانهم في حكم البهايم الذين لا يذكرون واما لالهاته والتي يبيع نحووا ذا الموردة سملت باي ذنب قتلت فان سؤلها لالهاته قاتلها وتو يبيعه وقال السبكي الصريض قيمان قسم يراد به معناه الحقيقي و يشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود الصريض كقول ابراهيم بل فعله كبير هذا

في النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص **في** اما الحصر و يقال له القصر فهو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم بالذكور وفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زاد الا كاتب أي لصفة لا غير ما هو وعز زلا يكاد يوجد لندم الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها وقي ما عداها بالكلية وعلى عدم تذكرها يمدان تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرا ولذلك يقع في التنزيل ومثاله مجاز يا محمد الرسول أي انه مقصور على الرسالة لا يمتداه الى البري من الموت الذي استظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا الاله الا الله ومثاله مجاز يا قل لا اجديها والحي الى عمر ما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية لما قاله الشافعي فيها تقدم قله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يجرمون كثير من المباحات وكانت سجيبتهم تخالف وضمع الشرع ونزلت الآية مسوقة بذك شربهم في البجيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الفرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما حللتموه والفرض رد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم ما بسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين قال ولا يخاطب به من يستحق الشرك نحو انما الله الواحد خوطب به من يستحق اشراك الله والاصنام في اللاهوية والثاني يخاطب به من يستحق اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له غور في الذي يحيى ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقدا انه هو الحي الميت دون الله الا انهم لم يسموا خوطب به من اعتقد من المتأقين ان المؤمنين سفاء دونهم وارسلنا للناس رسولا خوطب به من يستقدم اليهود اختصاص يستحقه بالارب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم بأبواب الصفة لواحد يمينه ولا لواحد باحدي الصفتين بيمينها **في فصل** في طرق الحصر كثيرة **في** احدها التثني والاستثناء سواء كان التثني بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من الا اله الا الله ما قلت لهم الا ما مرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المرفع لا بد ان يوجه التثني فيه الى مقدروه مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى اخراج منه والمراد التقدير المنعوى لا الصناعتى ولا بد ان يكون عامالان الاخراج لا يكون الامن عام ولا بد ان يكون مناسباً للمستثنى منه في جنسه مثل ما قام الاز يدى لا احدا وما كلت الاترا أى ما كولا ولا بد ان يوافق في صفة أى اعرا به وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه شيء **في** بالضرورة فيبقى ما عداه على صفة لا قضاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لا اعتبارا مناسباً نحو ما عدا الرسول فانه خطاب الصحابة يوم لم يكونوا يحلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استظماهم له عن الموت منزلة من يحمل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبدم موته فكانه استبدم رسالته **في** الثاني **في** انما الجمهور على

له عشيرة تحميه ولا اهل عصمة تقطن لما فيه وهو أدق من السحر وأهل من البحر وأعجب من الشعر وكيف لا يكون كذلك وأنت تحسب ان وضع الصبيح في موضع الفجر بحسن في كل كلام الآن يكون شرراً أو سجعاً وليس كذلك فان احدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزل عن مكان لا تزل عنه اللفظة الاخرى بل تمسك فيه وتضرب بجوانها وتراها في مظانها وتجدها فيه غير منازعة الى اوطانها وتجد الاخرى ولو وضعت موضعها في محل تقار وعمرى شرادوا بيسة عن استقرار ولا أكثر عليك المثال ولا اضربك فيه الامثال وأرجع بك الى ما وعدتك من الدلالة وضمنت لك من قريب المقالة فان كنت لا تعرف الفصل الذى يتنا بين اللفظتين على اختلاف مواقع الكلام ومتصرفات مجارى النظام لم تستعد مما قرره عليك شيئاً

انما الحصر قتل بالمطوق وقيل بالمفهوم وانكروا فادعتها منهم أبو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان مناه حرم عليكم الميتة لا نه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذلك اقرء بالنصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها أن ان اللابيات وباللغى فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والابيات لكن تعقب بأن ما زائدة كائنه لا فية ومنها ان ان للتأكيد وما كذلك فاجتمع تأكيدان فاقاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لقاده نحو ان زيد قائم * واجيب بان مراده ان يجتمع حرفا تأكيد متواليان الى الحصر ومنها قوله تعالى قال انما المرء عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربى فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا أتيتكم به انما يأتي به الله ولا علمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولئن اتصر بد ظلمه قولك ما علمهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغتياهم واذا لم تاتهم بآية قالوا لا اجتنبنا قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانا عليكم البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما هو من مواقع الصريض نحو انما يذكركم اولو الاباب * الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزخمرى والبيضاوى فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم لله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد بدوقه اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدة انما يصرح بالتنوخي في الاقصى القريب بكونها الحصر فقال كما لا اوجب ان انما بالحصر الحصر واجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها ومثبت للاصل ثبت الفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه وردا بوحيان على الزخمرى ما زعمه بان يلمسه انحصار الوحي في الوحدة انية واجيب بان حصر محازى باعتبار المقام * الرابع المطف بلا أو بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال أى قصر في المطف بلا انما فيه نفي وثبات فتقولك زيد شاعرا كاتب لا تعرض فيه لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة او محازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التي يستقدها مخاطب وأما المطف بل فابعد منه لا نه لا يستمر فيها النفي والابيات * الخامس تقديم المعمول نحو اذك نبيلا الى الله تخشرون وخالف فيه قوم وسيا في بسط الكلام فيه قريبا * السادس ضمير الفصل نحو قاله هو الولي أى لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا هو القصص الحق ان شاذك هو الا بقرع من ذكر انه الحصر البلياتون في بحث المسند اليه واستدل له السبيلى بان في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشأة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله وانى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبط حلالة على الحصر من قوله فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم لا نه لو لم يصح الحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيقا عليهم وانما الذى حصل بتوفيتي انه لم يبق لهم رقيب غير الله تعالى ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر تبين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص * السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر العمل والحاصل على رايه انه احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند

وكان التقليد اولى بك والاتباع فوجب عليك ولكل شي سبب ولكل علم طريق ولا سبيل الى الوصول الى الشيء من غير طريقه ولا بلوغ غايته من غير سبيله خذ الان هذا الذي الله في تفرغ الفكر وتغلية البال وانظر فيما نعرض عليك ونهيه اليك متوكلا على الله ومعتصما به ومستعذا به من الشيطان الرجيم حتى تقف على اعجاز القرآن العظيم بماه الله عز ذكره حكما وعظما وبجيادا وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكم حميد وقال لو ازلنا هذا القرآن على جبل لراجه خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال ولو ان قرآنا سميت به الجبال او قطعت به الارض او كلف به الموتى بل الله الامر جميعا وقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم

مثبتا فإني للتخصيص نحوًا ناسيت في حاجتك فإن قصد به قصر الأفراد كدبحو وحدي
 أو قصر القلب أكد بنحو لا غير ومنه في القرآن بل اتم بهديكم تفرحون فإن ما قبله من قوله
 اتمدوني بما لفظ بل المشر بالاضراب يقتضي بان المراد بل اتم لا غيركم على أن المقصود نفى فرحه
 هو بالهدية لا بآيات الفرح لهم بهديهم قالة في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم
 أي لا يعلمهم الا نحن وقد يأتي التقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك
 الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيا ان يكون المستند متفيا نحو ان لا تكذب قائم بالغير نفى
 الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب أنت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثا ان يكون
 المستند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاء في فيفيد التخصيص اما بالجنس أي لا امرأة أو الوحدة أي لا رجلان
 رابعا ان يلى المستند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما نقلت هذا أي لم اقله مع أي غيري قالة ومنه وما انت
 علينا بمن يرى المرز بغيرنا مطلقا لا أنت ولذا قال ارفع على عليم من الله هذا حاصل رأى
 الشيخ عبد القاهر وواقفه السكاكي وزاد شروطا تفصيل بسطناها في شرح آية الماني الثامن
 تقديم المستند اليه ذكر ان الاثر وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
 ورد صاحب الفلك المادي بانهم يقل به واحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته
 التأخير يفيد ومثله بنحوي أنا التاسع ذكر المستند اليه ذكر السكاكي انه قد يذ كر ليفيد
 التخصيص وتعبه صاحب الايضاح وصرح الزحشري بانها اذالا اختصاص في قوله الله ببسط الرزق
 في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل
 انه اراد ان تقديمه اقاده فيكون من امثلة الطريق السابع * الماشر تمر يف الجزأين ذكر الالام فخر
 الدين في نهاية الاما جاز انه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيا ذكر الملكاني
 في اسرار التل في الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك تبتد أي الحمد لله لاثنيه * الحادي عشر
 نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر * الثاني عشر نحو انت
 زيدا لقائم نفسه المذكور أيضا * الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره
 الطيبي في شرح البيان * الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما قبله في
 الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يبسوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ
 الطاغوت لان زيدا على قول فلو لم يأت في البيان كالموت وروحوت قلب بتقديم اللام على السين
 فوزنه فلو لم يأت في التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب هو للاختصاص اذ لا
 يطلق على غير الشيطان * تنبيه * كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المفعول يفيد الحصر سواء
 كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك تبتد وايالك تسعين معناه يخلصك بالعبادة والاستعانة
 وفي لا اله الا الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيدا آخر الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الفرض في الاولى اثبات شهادتهم وفي
 الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح
 المفصل الاختصاص الذي جوهه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم واستدل على ذلك
 بقوله قاعد الله مخلصه الدين ثم قال بل الله قاعد وردها الاستدلال بان مخلصه الدين اغنى
 عن اداة الحصر في الآية الاولى ولولم يكن فالما منع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة المحصر كما
 قال تامل واعبدوا ربكم وقال امران لا تميدوا الا اياه بل قوله بل الله قاعد من اقوى ادلة الاختصاص
 فان قبلها لئن اشركت ليعطن عملك فلوم يكن للاختصاص وكان معناها اعبدوا الله لا تجعل الاضراب

لبعض ظهر واخبرنا احمد
 ابن محمد بن الحسين
 القزويني حدثنا ابو عبد
 الرحمن احمد بن عثمان حدثنا
 ابو يوسف الصديقي
 حدثنا محمد بن سلمة عن ابي
 ستان عن عمرو بن مرة عن
 أبي الجعفي الطائي عن
 الحارث الاور عن علي
 رضي الله عنه قال قيل
 يا رسول الله ان امتك
 سفتحت من بعدك فسأل
 اوسل ما يخرج من ذلك
 فقال بكتاب الله العزيز
 الذي لا ياتي الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه تنزل
 من حكيم حيد من اجنى
 العلم في غيره اضله الله ومن
 ولي هذا من جبار فحكم
 بشيره قصمه الله وهو الذكر
 الحكيم والنور المبين
 والصرط المستقيم فيه
 خير من قبلكم وتيان من
 بعدكم وهو فصل ليس
 بالهزل وهو الذي سمعته
 الجن فقالوا ان اسمنا قرآنا
 عجا يهدي الى الرشدا فما
 به لا يخلق على طول الرد
 ولا تنقضي غيره ولا تنفي
 عجا به واخبرنا احمد بن علي

الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو أفقر الله تأمرني أعبد وأجيب بأنه لما كان من أشرك بالله غيره كان لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلاهنا ونوحا هدينا من قبل وهو أقوى مارد به وأجيب بأنه لا يدعي فيه الزوم بل القلبية وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغفر الله تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فإن التقديم في الأول قطعا ليس للاختصاص وفي إياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشترى كلام الناس في أن تقديم الممول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما به أعني واليانيون على أفادته الاختصاص وفيهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء والحصر شيء آخر والفضل لا يذكروا في ذلك لفظة الحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن الحصر نفي للذات كور وإثبات للذات كور الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص اتصال من المخصوص والمخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منظم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيدا أخرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المحصور به خاصا لما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة أعني مطلق الضرب وكونه وإقامتك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثا على السواء وقد يرجع قصده لمضاهي بعض ويعرف ذلك بما أجدها بكلامه فإن الاجتهاد بالشيء يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيدا ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك في أن كل مركب من خاص وعام له جتان فقد يقصد من جهة عموميه وقد يقصد من جهة خصوصيه والثاني هو الاختصاص وأنه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد أفادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بإثباته ولا تقي الحصر معنى زائد عليه وهو ضيق ما عدا المذكور وإنما جاء هذا إياك تنبذ للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرد في بقية الآيات فإن قوله أفغريدين الله يغفون لوجمل في معنى ما يغفون لا يغفون الله وهمة الانكار داخله عليه لزم أن يكون التنكير الحصر لا مجرد تبهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المتكرار ادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزحاشي في وبالأخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة بناء يوقنون على هم يضربها هل الكتاب وما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته وإن قولهم ليس يصاد عن إيقان وان اليقين ما عليه من آمن بما أنزل اليك وما أنزل من قولك وهذا الذي قاله الزحاشي في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة أفاد أن إيقانهم مقصور على أنه إيقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من أن تقديم الممول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المسترشد وتقدمهم أفاد أن هذا القصر يختص بهم فيكون إيقان غيرهم بالآخرة بما نابضيرها حيث قالوا إن تسنا النار وهذا منه أيضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر أي أن المسلم لا يوقنون إلا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجأه إليه فهمه الحقير وهو مجنون على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام * أحدها بما والا كقولك ما قام الأزيد صريح في القيام عن غير زيد ويقضي إثبات القيام لا يدل على المنطوق وقيل بالتمهوم وهو الصحيح لكنه أقوى المفاهيم لأن الاموضة للاستثناء وهو

ابن الحسن أخيرنا أبي
أخبرنا بشر بن عبد الوهاب
أخبرنا هشام بن عبيد الله
حدثنا المسيب بن شريك
عن عبيدة عن أسامة بن أبي
عطاء قال أرسل النبي صلى
الله عليه وسلم إلى علي رضي
الله عنه في ليلة فذكر نحو
ذلك في المعنى وفي بعض
ألفاظه اختلاف وأخبرنا
أحمد بن علي بن الحسن
أخبرنا أبي أخيرنا بشر بن
عبد الوهاب أخيرنا هشام
بن عبيد الله حدثنا المسيب
ابن شريك عن بشر بن
نمير عن القاسم عن أبي
إمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ
ثلث القرآن أعطى ثلث
النبيوة ومن قرأ نصف
القرآن أعطى نصف
النبيوة ومن قرأ القرآن كله
أعطى النبيوة كلها غيرها
لا يوحى إليه وذكر الحديث
ولو لم يكن من عظم شأنه إلا
أنه طبق الأرض أنواره
وجلل الآفاق ضيائه
ونفذ في العالم حكمه وقبل
في الدنيا رسمه وطس

الاخراج فلا تلها على الاجراج المنطوق لا بالمفهوم ولكن الاجراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا أنه بالمفهوم وليس على بعض الناس ذلك فقال انه بالمنطوق * والثاني الحصر بآما وهو قريب من الاول فيانحن فيه وان كان جانب الانبات فيه أظهر فكانه نفي ثبات قيامه اذا قلنا ما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم * الثالث الحصر الذي قد يفيد التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جعلتين احدهما ماصدر به الحكم تقيانا أو اثباتا وهو بالمنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلنا ألا أكرم الأياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيرهم ولا يلزم انك لا تكرمهم وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الزانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بسده والزانية لا ينكحها الا الزان او مشركا يائنا ساكت عنه في الاول فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عندهم يزعم أنهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غير ما عندهم كالدخول فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واباك ان يجعل تقديره لا يوقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم التفي في تسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما عزم المترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس مراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الفرض الاعظم ثبات الايقان بالآخرة لتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر يدل عليه جملة واحدة مثل ما والاول مثل اما واما دل عليه مفهوم مستفاد من منطوق وليس أحدهما مقيدا بالآخر حتى نقول ان المفهوم افاد تقي الايقان الحضور بل افاد تقي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي

النوع السادس والخمسون في الایجاز والاطناب **كه** اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى قيل صاحب سر القصا حقة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الایجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب على البليغ في مظان الاحمال ان يجعل ويجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشيع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطول واتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

واختلف هل بين الایجاز والاطناب واسطة وهي المساواة أو لا وهي داخلية قسم الایجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالتمارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الایجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب ادائه باكثر منها لكون المقام خليقا باليسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقال الایجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زاد والاطناب بلفظ أز يد وقال القرطبي الاقرب ان يقال ان المنقول من طرق التعبير عن المراد تأديا اصله اما بلفظ مساو وللاصل المراد وانقص عنه وواف أو زائد عليه فائدة والاول المساواة والثاني الایجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا فائدة عن الحشو والخطو بل فيندم ثبوت المساواة واسطة وانما من قسم القبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لا ذاهل هو لرجحان فيها او عدم قبولها ولا مر غير ذلك قلت لها ولا مر ثالث وهو ان المساواة

ظلام الكفر بعد ان كان مضر وب الرواق مدود الاطناب مبسوط الباع مرفوع المعاد ليس على الارض من يسرف الله حق معرفته او يبده حق عبادته او يدن بمظلمته او يعلم علو جلالته او يفكر في حكمته فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره من انه نور فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري مال الكتاب والايمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم فانظر ان شئت الى شريف هذا النظم وبيد هذا التأليف وعظيم هذا الرصف كل كلمة من هذه الآية تامة وكل لفظ بديع واقع قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يدل على صدوره من الربوبية ويسمى عن وروده عن الالهية وهذه الكلمة بمفردها واخواتها كل واحدة منها لو وقعت بين كلام كثير تميز عن جميعه وكان واسطة

لا تكاد توجد خصوصاً في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله وفي الأيضاح بقوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الأولى اطلاق بلطف السيئ لأن المكر لا يكون إلا سيئاً وإيجاز الحذف أن كان الاستثناء غير مفرغ أي واحد أو بالتقصر في الاستثناء وكونها حادثة على كف الأذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدى إليه وإن تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فأخرج الكلام مخروج الاستمارة الطبيعية الواقة على سبيل التمثيل لأن تحقيق معنى محيط فلا يستعمل إلا في الأجسام وتنبه في الإيجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطبيب وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشئ والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق أنه اخص منه فإن الاسهاب التطويل لفائدة أولاً كراهة التوخي وغيره

فصل في الإيجاز قصراً وإيجاز حذف فالاول هو الوجيز بلطفه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف وإن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر وقال بعضهم إيجاز القصر هو تكرار المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو أن يكون اللفظ باللسنة إلى المعنى أقل من القدر المهود عادة وسبب حسنة أنه يدل على الحكمة في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال الطبيب في التبيان الإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام أحدها إيجاز القصر وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله أنه من سليمان إلى قوله وأتوني مسليين جمع في أحرف النون والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاضلة قوالب معناه قلت وهذا رأى من يدخل المساواة في الإيجاز * الثاني إيجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق أيضاً وبهاء بدر الدين بن مالك في المصباح لأنه قصص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أي خطايا غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين أي الضالين الصائرين بمدا فضلال إلى التقوى * الثالث الإيجاز الجامع وهو أن يحتوى اللفظ على ممان متعددة نحو أن الله يامر بالعدل والاحسان الآية فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المأمور به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أي تعبد عظماء في نيتك ووافقاً في الخضوع أخذ أهبة الحذر إلى ما لا يحصى وإجاءة ذي القربى هو أن يادة على الواجب من التوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فيا لتعشاه الإشارة إلى القوة الشهوانية وبالمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار النضبية وكل محرم شرعاً وبالإي إلى الاستملاء الفاض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية أخرجه في المستدرک وروى البيهقي في شبب الإيمان عن الحسن أنه قرأها يوماً ثم وقف فقال إن الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا أجمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والباغي من معصية الله شيئا أجمعه وروى أيضاً عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بشت مجاميع الكلم قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ الفوالأية فإنها جامعة لمكامل الأخلاق لأن في أخذ الفوال تساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالمعروف ككف الأذى وغض البصر وما شاكلها من المحرمات وفي الأعراس الصبر والحلم والتؤدة ومن يدع الإيجاز قوله تعالى قل هو الله أحد إلى آخرها

عقده وفاتحة عقده وغرة شهره وعين دهره وكذلك قوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فيجعله روحاً حالاً نهدي الخلق فله فضل الأرواح في الأجساد وجعله نورا لأنه يضيئ ضياء الشمس في الآفاق ثم أضاف وقوع الهداية به إلى مشيئته ووقف وقوف الاسترشاد به على إرادته وبين أنه لم يكن ليهدى إليه لولا توفيقه ولم يكن يعلم ما في الكتاب ولا الإيمان لولا تعليمه وأنه لم يكن ليهدى فكيف كان يهدى لولاه فقد صار يهدى ولم يكن من قبل ذلك ليهدى فقال وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور فانظر إلى هذه الكلمات الثلاث فالكلمات الثلاث مؤلفتان وقوله ألا إلى الله تصير الأمور كلمة منفصلة مبينة للأولى قد صبرهما شريف النظم أشد اختلافاً من

فانه لها بقية التز به وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افر ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله
واخرج منها ماء وامر عاها دل بها تين الكلمتين على جميع ما اخرج من الارض قوتاً وامتاعاً للانسان من
المشب والشجر والحب والتمر والمصف والحطب واللباس والثار والملح لان النار من العيدان والملح من
الماء وقوله لا يصعدون عنها ولا يزفون جمع فيه جميع عيوب الجحيم من الصداع وعدم العقل وذهاب المال
ونفاذ الشراب وقوله وقيل يا أرض ابلى ماله الآية أمر فيها ونهى وأخبر وناذى ونست وسى وأهلك
وابقى وأسعد واشقى وقص من الانبياء ما لو شرح ما ندرج في هذه الجملة من بدع اللفظ والبلاغة والابحاز
والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف وفي الجواب المذكور ما اجمع الماندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان قشوا جميع كلام العرب والسجع فلم يجدوا
مثلاً في غمالة ألفاظها وحسن نظمها وجودها منها في تصوير الحال مع الابحاز من غير اخلال وقوله
تمالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه القطعة أحد عشر جنساً من الكلام نادت وكنت
ونبت وسمت وامرت وقصت وحدثت وخصت وعمت وأشارت وعذرت قائده يا والكناية أى
والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والنقص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص
سليان والتعميم جنوده والاشارة وهم والندر لا يشعرون فأدت خمس حقوق حق الله وحق رسوله
وحقها وحق رعيتهارحق جنود سليمان وقوله يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها اصول
الكلام النداء والمعموم والخصوص والامر والاباحة والنهى والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر
آية كذا واشرى بوالا تسرفوا وقوله تمالى واوحى الى أم موسى ان ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من
اعظم آى في القرآن فصاحة اذ فيها أمران ونهيان وخبران وبارتان وقوله قاصد عما يؤمر قال ابن ابي
الاصبع المعنى صرح بجميع ما وحي اليك وبلغ كل ما أمرت بيانا ونواشق بعض ذلك على بعض
القلوب فاصعدت والمشابهة بينهما فيما يؤمر بالتصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه
من القبض والانسياط ويوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة
المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستمارة وعظم ابحازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى
ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لقصاحة هذا الكلام اه وقوله تمالى وفيها
ما تشعنى الاتساع ولذا لا عين قال بعضهم جمع بها تين اللفظتين لما واجتمع الالحاق كلهم على وصف
ما فيها على التفصيلي لمخرجوا عنه وقوله تمالى ولكم في القصص حياة فان معناه كثير ولقظه قليل لان
معناه ان الانسان اذا علم انه قتل قتل كان ذلك داعياً الى ان لا يقدم على القتل فارقع بالقتل الذى هو
القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتقاء القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز
ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بشرى بن وجهاوا كثر وقد اشار ابن
الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذ هاتم
فيما يظهر لهم من ذلك * الاول ان ما يتاخر من كلامهم وهو قولهم القصص حياة اقل حروفاً فان
حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر * الثاني ان نفى القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة
على ثبوتها التي هي الفرض المطلوب منه * الثالث ان تنكير حياة يفيد تمظيلاً فيدل على ان في القصص
حياة فتطاوله كقوله تمالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك النمل فان اللام في دل الجنس
ولذا افسر والحياة فيها بالبقاء * الرابع ان الآية فيه مطردة بخلاف النمل فانه ليس كل قتل انفى للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظالماً وانما يفنيه قتل خاص وهو القصص فقيه حياة ابدا * الخامس

الكلام المؤلف وألف
انتظاماً من الحديث الملائم
وبهذا بين بفضل الكلام
وظهر فصاحته وبلاغته
الامر أظهر والمجد لله والحال
أبين من ان يحتاج الى كشف
تأمل قوله قاتل الاصباح
وجاعل الليل سكناً
والشمس والقمر حسباناً
ذلك جهد المرزئ العلم
انظر الى هذه الكلمات
الاربعة التي بينها
واحتج بها على ظهور
قدرته ونفاذ امره أليس
كل كلمة منها في نفسها
غربة ومتمم دهاة ودهو
مع ذلك بين انه يصدر
عن علو الامر وغاذا القهر
ويجلى في بهجة القدرة
ويجلى بمخالصة الفزة
ويجمع السلاسة الى الرصانة
والسلامة الى المتانة
والروق الصافي والبهاء
الغضافي ولست أقول انه
شمل الاطباق والملح
والابحاز اللطيف
والتمثيل والتعريض
والتشبيه والتشكيل
وان كان قد جمع ذلك
واكثمه لان العجيب
ما يفن من انفراد كل

ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والحالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن بخلافه فصاحه * السادس ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افضل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا اعني للقتل ظلما من تركه * السابع ان في الآية طباقا لان القصاص يشمر بضد الحياة بخلاف المثل * الثامن ان الآية اشتملت على فن يدعي وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت علوا مكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت بما لفظة عظيمة ذكره في الكشف وغيره صاحب الايضاح بان جعل القصاص كالنبيع للحياة والمعدن لها باذخال في عليه * التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا تواليات حركاته يمكن اللسان من النطق به وظهرت بذلك فصاحه بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحسبت ثم تحركت فحسبت لا تطبيق اطلاقا ولا تحسب من حركتها على محتارها فهي كالقديسة * العاشر ان المثل كالتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفى نفسه * الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبدعا عن غنة النون * الثاني عشر اشتغالها على حروف متلازمة لانها من الخروج من القاف الى الصاد اذا القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والا طباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخضف فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهجمة لبعد ما دون طرف اللسان واقصي الحلق * الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء * الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل لمن لفظ القتل * الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منفي عن العدل بخلاف مطلق القتل * السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه * السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة * الثامن عشر ان في المثل بناء افضل التفضيل من فعل متمد * والاية سالمة منه * التاسع عشر ان افضل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكونفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك * العاشر ان الآية رادعة عن القتل والجرح مما لشمول القصاص لهما والحياة ايضا قصاص الاعضاء لان قطع العضو يقتضيه او يتعص مصالحة الحياة وقد يصرى الى النفس فيز يهازلها كذلك المثل في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان السناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد بحياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم * تنبيهات * الاول * ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاثيان بكلام قليل ذي ممانحة وهذا هو ايجاز القصر بعبته لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبغ بان الايجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او الالتزام فله من انه المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق * الثاني ذكر القاضي ابو بكر في ايجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسمه هي عبارة عنه قال وهو نوعان اخدهما ما يفهم من البيئة كقوله معلوم فانه لا بد من عالم والثاني من معبى البشارة كقسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستئذان في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه * الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا

كلمة بنفسها حتى تصلح ان تكون عين رسالة او خطبة أو وجه قصيدة او مقرة فاذا قلت ازدادت حسنا وزادت لك اذا تأملت معرفة واجابا ثم تأمل قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظالمون والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم والقمرة قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم هل نجد كل لفظه وهل تعلم كل كلمة تستقل بالاشتغال على نهاية البديع وتضمن شرط القول البليغ فاذا كانت الآية تنظم من البديع وتماثل من البلاغات فكيف لا تقوت حدة المصود ولا تجوز شأو المألوف وكيف لا تحوز قصب السبق ولا تماثل عن كلاما خلق ثم اعتمد الى سورة تامة تنصرف في معرفة قصصها ورايح ما فيها من براهيها وقصصها تأمل السورة التي يذكر فيها المثل وانظري كل كلمة كلمة وفصل فصل بدأ بذكر

السورة الى ان بين القرآن
من عنده فقال وانك لتلقى
القرآن من لدن حكيم عليم
ثم وصل بذلك قصة موسى
عليه السلام وانه رأى
نارا فقال لاهله امكثوا
انى آتيت نارا ساكنكم
منها خيرا واتيكم بشهاب
قابس لكم تصطوبون
وقال في سورة طه في هذه
القصة لعل آتيكم
بقيس او اجد على النار هدى
وفي موضع لعل آتيكم
منها خيرا ووجدوه من النار
لكم تصطوبون قد تصرف
في وجوه واتي بذلك القصة
على ضرب ليعلمهم
عجزهم عن جميع طرق ذلك
ولهذا قال فلما تواجده
مثله ليكون ابلغ في تعجزهم
واظهر للحجة عليهم وكل
كلمة من هذه الكلمات
وان انبأت عن قصة موسى
بلغة بنفسها تامة في معناها
ثم قال فلما جاءه نودى
ان يورك من في النار
ومن حولها وسبحان
الله رب العالمين فانظر
الى ما اجري له الكلام

او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها ثابت من باب جملتين و باب العطف لان حرفه وضع للاختفاء
عن اعادة العامل و باب التائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه
و باب الضمير لانه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يدل الى المنفصل مع امكان
المتصل و باب عابت فانك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب
التنازع اذ لم تقدر على رأى الفراء ومنها طرح المفعول اختصارا على جمل المتدلى كاللازم وسيأتي تحريره
ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فانك مالك يبنى عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما
لا يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يبنى عن تكرير المفرد
واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا وما يصلح ان يمد من انواعه المسمى بالاسماعين انواع البديع
وهو ان يأتي بكلام يجس في التأويل بحسب ما يحتمله الناطق من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي
الاصبع * القسم الثاني من قسمي الانجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسما به منها مجرد الاختصار
والاحتراز عن البعث لظهوره ومنها التنبية على ان الزمان يتناقص عن الاثبات بالتحذير وان الاشتغال
بذكره يقضي الى تقويتهم وهذه هي قاعدة باب التحذير والاعراض وقد اجتمعا في قوله تعالى فاقه
الله وسبقا هانقا الله تحذير بتدريز ووسيقاها اعراض بتدريز الى موافقها من الاعظام والاعظام فيهم
الاجسام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصده بتمديد اشياء فيكون
في تمديداتها طول وسأمة في حذفه ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال
عن ذكرها قال ولهذا القصدي يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتعجب على النفوس ومنه قوله في
وصف اهل الجنة حتى اجاذواها وقصعت ابوابها خذف الجواب اذا كان وصف ما يجودونه و يلقونه
عند ذلك لا يتناهى فيجمل الحذف دليل على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس
تقدر ما شاءه ولا تبلغ من ذلك كنه ما هناك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار لى رأيت امرا عظيما
لا تكاد تحيط به البارة ومنها التخفيف لكثرة دورا نه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف
اعرض ونون يمكن والجمع السالم ومنه قراءة والمقيم الصلاة والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي
الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا عدت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان
لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن
فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم التيب والشهادة قال لا يريد ومنها شهرته
حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال ازل عشرين وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطلق من لسان
المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساهلون به والارحام لان هذا مكان شهر بذكر الجار فقامت الشهرة
مقام الذكرونها صياغة نعت ذكره تشرى كقوله تعالى قال فرعون وارباب السالين قال رب
السموات الآيات حذف فيها البتدي في ثلاثة مواضع قيل ذكر الرب أى هورب والله بكم والله
رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدمه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتقديرا
ومثله في عروس الافراح بقوله تعالى رب انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه
تحقير التخصيص بكم اى هم او المئاتقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين أى على العبادة
وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام اى لكل واحد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان بدلا بهام كافي قبل المشبهة نحو فلوشاء لهذا كم اى
فلوشاء هذا اى كم فانه اذا سمع السامع فلوشاء تملتت نفسه بشاء انهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر

الجواب استبان بمد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بمدادة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر أهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا أو عظيما نحو لن شاء منكم ان يستقيم لوارد فان نخذل هو او انما اطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الامشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة مفعولها في اطرد ا حذف مفعولها ذكره الزمكاني والتوخي في الاقضي القريب قالوا واذا حذف بدلوه هو المذكور في جوابها ابدأوا وورد في عروس الافراح وقالوا لوشاء بنا لا نزل ملائكة فان المفعول لوشاء ربنا ارسال الرسل لا نزل ملائكة لان المفعول معين على ذلك **قاعدة** قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينشئ ان يحذف فيها الا وحذفه أحسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقرؤوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا يريدون بالاختصار الحذف لدليل ويريدون بالاقتصار الحذف لتبريد دل و يملونه بنحو كوا واشر بوا اي او قوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال أهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من وقع منه ومن أوقع عليه فيجاء بمصدر مستدلى فل كونه عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة جماع بالاعلام بمجرد ايقاع الفعل للفاعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذا التوى كائنا بتي ولا يسمى محذوفا لان الفعل يقل لهذا المقصد منزلة بالمفعول له ومنه في الذي يبي ويحيى هل يستوي الذين يملون والذين لا يملون كوا واشر بوا ولا تسرفوا واذ اريت ثم اذ المفعول رب الذي يفعل الاحياء والامامة وهل يستوي من يصعب بالعلم ومن يلتقي عنه العلم وقوا الاكل والشرب وذررو الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ما من الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام رحمه الله اذا كان على صفة الذيادة وقومها على السبق لا لكون مذودهما غايبا وقسيمهما بلا وكذلك المقصود من لا نسق السبق لا المسبق ومن لم يأمل قدر يسقون بلهم وتذودان غنمهما ولا نسق غنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لا تاكلوا بالوا لا تقر بوا الزا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي يث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يهتوم ان معناه نادوا فلا حذف أو سمووا فلا حذف * ذكر شروطه هي ثمانية احداها وجود دليل اماحلى نحو قالوا اسلاما أي سلمنا سلاما او مقل نحو قيل للذين اتقوا اماذا أنزل بكم قالوا خيرا اي أنزل خيرا قال سلام قوم منكمون اي سلام عليكم اتم قوم منكمون ومن الأدلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التبيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والجل يضاقان الى الافعال فلم بالعقل حذف شيء وامانيته وهو التناول فاستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكله لان العقل لا يدرك محل الحل ولا المحرمة واما قول صاحب التلخيص انهم من باب دلالة العقل ايضا فاجاب فيه السكاكي من غير تأمل انه معنى على اصول المنزلة وتارة يدل العقل ايضا على التبيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة الجحيم الباري لانه من سماء الجادات

من علو امر هذا النداء وعظم شأن هذا النداء وكيف انتظم مع الكلام الاول وكيف اتصل بلك للقدمة وكيف وصل بها ما بعدها من الاخبار عن الربوبية وما دل به عليها من قلب الصاحبة وجعلها دليلا يدل به عليه وميزة تهديده اليه ونظر الى الكلمات المفردة القائمة بانفسها في الحسن وفيها تضمنته من المعاني الشريفة ثم ما شاع به هذه الآية وقرن به هذه الدلالة من اليد البيضاء عن نور البرهان من غير سوء ثم انظر في آية وكلمة كلمة هل تمجدها كما وصفتان عجيب النظم وبديع الرصف فكل كلمة لو افردت كانت في الجمال غاية في الدلالة آية فكيف اذا قارنتها اخواتها وضامتها ذواتها تجري في الحسن مجراها وتأخذ في معناها ثم من قصة الى قصة ومن باب الى باب من غير خلل يقع في نظم الفصل الى الفصل وحتى يصور لك الفصل

وعلى ان الجائي أمره أو فوا بالقدود وأوفوا بسعد الله أي بمقتضى المقدود وبمقتضى عهد الله لا النقص
والعهد قولان قد دخل في الوجود وانقضا فلا يصور فيهما وقاه ولا تقض وإنما الوفاء والنقص
بمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل على التبيين للمادة نحو قولك الذي لنتني فيه دل
القول على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لنتني في حبه لقوله قد شغفها حبا
وفي مرادتها لقوله تراود فتاهو والمادة تدل على الثاني لان الحذف المبرط لا يلزم صاحبه عليه عادة لانه
ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر وهو اقواها
نحو هل ينظرون الا ان ياتيه الله أي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات أي
كمرض بدليل التصريح به في آية الحديد رسول من الله أي من عند الله وبدليل والملاءمة مع رسول من
عنده الله مصدق لما مهم * ومن الدالة على اصل الحذف المادة بان يكون الفعل غير مانع من اجراء
اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو قولهم لا تاتيناكم أي مكان قتال والمراكمنا فاصالحا للقتال
وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويصيرون بان يفوهوا بانهم لا يعرفونه فامادة تمنع
ان ير يدو الوهم لحقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى
الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأه فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا والاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة
خلافا لقول النحاة انه بقدر اجداث او اجداثي كائن بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به
في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله سجرا ما مرساها وفي حديث باسمل رب وضعت جنبي ومنها الصناعة
النحوية كقولهم في الاقسام التقدير لا ناقسم لان فضل الحال لا يقسم عليه وفي قوله تنقوا التقدير
لا تنقوا لانه لو كان الجواب مبتدأ دخلت اللام والنون كقوله وتالله لا كيدن وقد توجب الصناعة
التقدير وان كان المتي غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الحبر محذوف أي موجود وقد انكره
الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة قاسدا لنفي الحقيقة مطلقة
أعمن تيقها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقه كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت
مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم تيقها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل الاغراض
قطعا فان المدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي الحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا استحالة
مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر وانما يقدر النحوي ليطى القواعد حقا وان كان للمتي مفهوما * تنبيه
قال ابن هشام انما يشترط الدليل فما اذا كان المحذوف الجملة بأسرها او احد ركنيها أو يفيد
معنى فيها أي مبنية عليه نحو تالله تنقوا أم الفضلة فلا يشترط حذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا
يكون في حذفها ضرر معنوي أو صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف
ورد قول الفراء في يحسب الانسان ان لن يجمع عظامه بل قادر بين التقدير بل ليحسبنا قادر بين
لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمو رابه
قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادر بين حال أي بل يجمعها قادر بين افضل الجمع اقرب من فضل
الحسبان ولان بل لا يحجب المتي وهو فيها فصل الجمع * الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء
ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخوانها قال ابن هشام وأما قول ابن عطية في بئس مثل
القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوقا فردد
وان اراد تفسير المتي وان في بئس ضمير المثل مستتر فاسفل * الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف
مناف للتأكيد اذا حذف مبنى على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي

وصلا يسدع التاليف
و يبلغ التزيل وان اردت
أن تبين ما قلناه فضل تبين
وتحقق بما ادعينا زيادة
تحقق فان كنت من اهل
الصنعة فاعمد الى قصة من
هذه القصص وحديث
من هذه الاحاديث فبين
عنه عبارة من جهتك واخبر
عنه بالفاظ من عندك حتى
تري فيا جئت به النقص
الظاهر وتبين في نظم
القرآن الدليل الباهر
ولذلك اعد قصة موسى
في سور وعلى طرق شتى
وفواصل مختلفة مع
اتفاق المتي فلعلك ترجع
الى عقلك وتستمتع عندك
ان غلطت في امرك او
ذهبت في مذاهب وهمك
او سلطت على نفسك وجه
ظنك متى تبين لبين ان
يحصرف في قدر آية في
اشياء مختلفة فيجعلها مؤلفة
من غير ان يبين على كلامه
اعباء الخروج والتقل أو
يظهر على خطابه آثار
التكلف والعمل واحسب
انه يسلم من هذا وهما ان
يسلم منه حتى يظهر بمثل

على الرجاء في قوله في ان هذان لساحران أن التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متناfiان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان الحذف لدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفصل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والتابع للفعل والجازم الانفي مواضع قوية فيها الدلالة وكثرتها استعمال تلك الموال **السادس** أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا عن ادعوا لاجازة العرب حذفه ولهذا أيضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما اقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خير كان لانه عوض أو كما لموضع من مصدرها السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهية العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى **قاعدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدرج حيث أمكن ولهذا قال في قوله تعالى واقفوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصارت تجز به ثم حذف الضمير فصارت تجزي وهذه ملاحظة في الصناعة ومذهب سيبويه انها حذف فاما قال ابن جني وقول الاخفش اوفى في النفس وأنس من ان يحذف الحرفان معافي وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصل للثبوت انما لا اصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز اليائين تقديره مؤخرا عنه لقاعدة الاختصاص كما قاله النحاة اذ منع منه مانع نحو واما يؤد فديناهم اذ لا يلي امانا **قاعدة** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخافة الاصل ومن ثم ضيف قول الفارسي في واللالي لم يحضن ان التقدير فمدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الاشد هاما فائدة للنقض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدرا وعلى جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائم والشهرا الحرام لا شك في فصاحتها وتقدير النصب فيها يبدن النصاحاة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والا حسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابا به انه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملقوظه احسن الملقوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجعلا او مبينا فتقدير المبين احسن ونحو وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب لك ان تقدر في امر الحرب وفي تضمين الحرب وهو اولى لتبيينه والا امر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا لكونه مبتدأ والباقي خبرا قال الثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر وحينئذ المحذوف عين الثابت فيكون حذفا كالحذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او موضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح فيها يفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله يفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحى الله ولا يقدر ان مبتدأ محذوف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهن من خلقهم ليقولن الله فقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لجنى خلقهن المرز العلم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم يرجع ان المحذوف في نحو انما جوفى نون الوقاية لا نون الرفع وفي ثانيا ناطقى التاء الثانية لانه المضارعة وفي والله ورسوله أحق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني أى حج اشهر لا الاول أى اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخير بالثاني لو روده بصيغة الجمع وقد يجب كونه

تلك الكلمات الافراد والالفاظ الاعلام حتى يجمع بينها فيجول فيها فقرة من كلامه وقطعة من قوله ولو اتقوله في أحرف ممدودة واسطر قليلة فتفي بفق له في قدر ما تقول انه من القرآن معجز هيات هيات ان الصبح يطمس النجوم وان كانت زاهرة والبحر يفسر الانهار وان كانت زاخرة حتى تنها للأدعي ان يقول في وصف كتاب سليمان عليه السلام بذكر العنوان والتسمية هذه الكلمة الشريفة المألية ألا تملاعل واتوفى مسلمين واغلو من ذلك الى ما صارت اليه من التدبير واشغلت به من المشورة ومن تعظيمها امر المستشار ومن تعظيمهم امرها وطاعتها بذلك الالفاظ البديعة والكلمات الحسية البليغة ثم كلامها بذلك لنعلم تمكن قولها يا أيها الملأ أفتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون وذكر قولهم قالوا نحن

من الثاني نحو ان الله يرى، من المشركون ورسوله أى يرى، ايضا لتقدم الخبر على الثاني

فصل الحذف على انواع * احدها ما يسمى بالاقطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن وورد بان بعضهم جعل منه فواخ السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه كما تقدم وادعى بعضهم ان الياء في واسمحو برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا بما ل بالترخيم واسمعا بعض السلف قال ما أغنى اهل النار عن الترخيم وأجاب بعضهم بانهم لشدة قاهم فيه تجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة نافي قوله لكننا هو الله في اذا اصل لكن ان حذفتم همزة نافي تخفيفا وادغمتم النون في النون ومثله ما قرئ * وبمسك السماء ان تقع على الارض بما أنزل اليك فمن تعجل في يومين قلتم عليه انها لحدى الكبر * النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر لئلا يتكرر ويختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله سريل تقيكم الحرام والبرود وخص الحر بالذكرا لان الخطاب للعرب ويلاذهم حرارة والوقاية عندهم من الحرأهم لانه أشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكره لالامتنان بوقايته صرحا في قوله ومن اصوافها وأو بارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله تالمى والانام خلقها لكم ليمادفوا ومن أمثلة هذا النوع يدرك الخير اى الشر وانما خص الخير بالذكرا لانه مطلوب للبلاد ومرغوبهم اوله لانه اكثر وجودا في العالم اولان اضافة للشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها ولا مسكن في الليل والنهار اى وما تحرك وخص السكون بالذكرا لانه أغلب الحالىين على الحقوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون * ومنها والذين يؤمنون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وأثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس * ومنها ورب المشارق اى والمغرب * ومنها هدى للمتقين اى ولكافرين قاله ابن انبارى ويؤيده قوله هدى للناس * ومنها ان امرؤك ليس له ولداى ولا ولد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها * النوع الثالث ما يسمى بالاجتناب وهو من ألطف الانواع وادعوا وقل من تنبه له وابنه عليه من اهل فن البلاغة والمارة الا في شرح بدية الاعمى لرفيقه الاندلسى وذكره الزركشى في السيرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل المصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسى في شرح البديعية من انواع البديع الاحتيالك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذين يفتنون الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى يفتن والذى يفتن به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذى يفتن عليه ومن الثاني الذى يفتن به لدلالة الذى كفروا عليه وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضا من التقدير تدخل غير بيضاء واخرجهما تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجهما وقال الزركشى هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابلا له لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون اقترافا ان افتر به فحذف اجرامى وأنا ترى عما تجرمون التقدير ان افتر به فحذف اجرامى واتم براءته منه وعليكم اجرامكم وانا يرى مما تجرمون وقوله ويذب المناققين ان شاء او يحوب عليهم التقدير ويذب المناققين ان شاء فلا يحوب عليهم او يحوب عليهم فلا يذنبهم وقوله فلا تهرن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويطهرن بالماء فاذا تطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى

اولوقو وأولو بأس شديد
والامر اليك فانظري ماذا
تأمرين لا تحذفى صفتهم
انقسم ابداع مما وصفهم
به وقوله والامر اليك تعلم
براعته بنفسه وعجيب
مناه وموضع اتفاقه في
هذا الكلام ويمكن الفاصلة
وملا منه ما قبله وذلك قوله
فانظري ماذا تأمرين ثم
الى هذا الاختصار والى
البيان مع اليجاز فان الكلام
قد يسفده الاختصار
ويعميه التخفيف
منه والايجاز وهذا مما
يزيده الاختصار بسطا
لتمكنه وقوعه موقعه
ويضمن اليجاز منه
تصرفا يجاوز عمله وموضعه
وكجئت الى كلام مبسوط
يضيق عن الافهام ووقفت
على حديث طويل يقصر
عما يراد به من التمام ثم لو
وقع على الافهام (٣) فاجيب
فيه من شروط الاحكام او
بماتى القصة وما تقتضى
من الاعظام ثم لو ظفرت
بذلك كدرايته ناقصا في
وجه الحكمة او مدخولا في
(٣) هكذا يياض بالاصل

في باب السياسة او مصفوا
في طريق السيادة او
مشترك للمبارات ان كان
مستجود المعنى او جيد
البلاغة مستجلب المعنى
او مستجلب البلاغة جيد
المعنى او مستنكر اللفظ
وحشي العبارة او مستهين
الجانب مستكره الوضع
وانت لاتجدي في جميع
ما تلو ناعليك الاما اذا بسط
افادوا اذا اختصر كل في
بابه وجدوا اذا سرح الحكيم
في جوابه طرف خاطبه
وبست العالم في اطرافه
عيون مباحته لم يقع الاعلى
محاسن تتوالى وبدائع
تترى ثم فكر بمد ذلك في
آية آية او كلمة كلمة في
قوله ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اجرة
هلبا اذله وكذلك يفعلون هذه
الكلمات الثلاث كل واحدة
منها كالنجم في علوم ونوره
وكا لياقوت جلا بين
شذوره ثم تأمل تمكن
القاصلة وهي الكلمة
الثالثة وحسن موقعها
وعجيب حكمها وبارع
مناها وان شرح لك

عملاصا لحاسبى واخرسيا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فتقاتل في سبيل الله واخرى كافرة أى فئة
مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت * وفي الترائب السكر ما في الآية
الاولى التقدير مثل الذين كفروا وملك يا محمد كمثل النافع مع الفتن حذفت من كل طرف ما يدل عليه
الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام اتى وما أخذ هذه التسمية من الحبل
الذى معنا الشد والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج
وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرويق * ويان أخذ منه ان مواضع الخذف من
الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدرك الناقد البصير بصوغه الماهر في نظميه وحوكه فوضع
الخذف مواضعه كان حال كاله ما من خلل بطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه
من الحسن والرويق * النوع الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا عما سبق وهو اقسام
لان الخذف اما كلمة اسم او فعل او حرف او كثر * امثلة الخذف الاسم حذف المضاف وهو كثير في
القرآن جدا حتى قال ابن جنى في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سدها الشيخ عز الدين في كتابه
الجزا على ترتيب السور والآيات ومنه الحج اشهر اى حج اشهر او اشهر الحج ولكن الير من آمن اى اذا
البر او بر من حرمت عليهم كما تكلم اى تكلم بها لان ذلك ضعف الحياة ضعيف المات اى
ضعف عذاب وفي الرقاب اى وفي تحرير الرقاب وحذف المضاف اليه بكثرة ياء التكلم نحو رب اغفرلى
وفي النابات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل القلب ومن بعده وفي كل واى وبض وجاء في
غيره من كفرة فلا خوف عليهم يضم بلاتون اى فلا خوف شي عليهم حذف البند يكثر في جواب
الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه فارأى هى نارو بعده الجواب نحو من عمل صالحا لنفسه اى فمصلحة
لنفسه ومن اساء فليها اى قاساه نه عليها وبدل القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اصنعت احلام وبدل
ما الخير صفة للمعنى نحو الثابتون لما بدون ونحو بكم عمى ووقع في غير ذلك نحو لا يترك قلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى هذه موحى
في التمس القطوع الى الرفع حذف الخبر اكها اى دأى وظلها اى دأى ثم ويحتمل الامر بن قصير جميل اى
اجل او فارأى صبر قصير برقية اى عليه او اوجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى
حور قاصرات ان اعمل ساعات اى دروعا ساعات اى المؤمنين اى القوم المؤمنون حذف الصفة
ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قري كذلك وان تسميها لا يخرجها عن كونها سفينة الا ان جئت
بالحق اى الواضح والاكفر وابعقهم ذلك فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا اى فانما حذف المطوف
عليان اضرب بمصالح البحر فاعلق اى فضرب فاعلق وحيث دخلت واو العطف على لام التحليل فى
تخرجه وجهان احدهما ان يكون تليلا ملة حذوف كقولهم وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى
وللاحسان الى المؤمنين فلذلك والثانى انه معطوف على علة اخرى مضمرة لتظهر علة العطف اى
فلذلك ليذيق الكافرين بأسه وليلى المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من اتقى من قبل
الفتح وقال اى ومن اتقى بعده يديك الخير اى والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما
تصف استنكم الكذب اى لما تصفه والكذب بدل من الها حذف الفاعل لا يجوز الا فاعل
المصدر نحو لا يسأمن الانسان من دعاء الخير اى دعاه الله الخ وجوز الكسائي مطلقا دليله وخرج
عليه اذا بلغت التراقي الى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في
مفعول المشبهة الارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا السجل اى الها كلا سوف يملكون اى
عاقبة امرهم حذف الحال يكثر اذا كان قولنا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قالين

ما في كل آية طال عليك
 الامر ولكني قد بينت
 بما فسرته وقررت بما فصلت
 الوجه الذي سلكته
 والنحو الذي قصدت
 والفرض الذي اليه
 رमित والسمت الذي
 اليه دعوت ثم فكر بعد
 ذلك في شيء ادلك عليه
 وهو تامل هذا النظم
 في الاعجاز في مواضع
 الآيات القصيرة والطويلة
 والمتوسطة فاجل الرأي
 في سورة سورة وآية آية
 وفاصلة فاصلة وتدبر
 الخواص والقواطع
 والبوادئ والمقاطع
 ومواضع الفصل والوصل
 ومواضع التنقل والتحول
 ثم اقض ما انت قاض وان
 طال عليك تأمل الجميع
 فاقصر على سورة واحدة
 أو على بعض سور ما رايتك
 في قوله ان فرعون علا في
 الارض وجعل اهلها شيما
 يستعصف طائفة منهم
 يذبح ابناءهم ويستحي
 نساءهم انه كان من المفسدين
 هذه تشتمل على ست كلمات
 ستاؤها وضياؤها على ما
 ترى وسلاستها وماؤها غل

حذف المتأدى الا يا اسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف لما اندفع في اربعة ابواب الصلة نحو
 اهذ الذي بمت الله رسولا اي بمته والصفة نحووا تقوا وما لا تجزي نفس عن نفس اي فيه والخبر نحو
 وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم المبدأ اي ايوب
 فقدر فانعم القادرون اي نعم ونعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول آتينا بالذي انزل الينا وانزل
 اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله
 قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم امثله حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد
 من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل واتمم ملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا
 قيل لهم ماذا انزل بكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذا يرفع ابراهيم القواعد من
 البيت واسمعي لينا اي قولنا وبنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويا في
 غير ذلك نحو انتهوا خيرا اليكم اي وانتهوا والذين تبوء الدار والايمان اي والقول الايمان واعتقدوا اسكن
 انت وزوجك الجنة اي وليسكن زوجك وامرته حالة الخطاب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح
 ولكن رسول الله اي كان وان كلاما اي يوفوا اعمامهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحاسب
 اخبرنا ابو علي قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام
 لضرب من الاختصار فلما ذهب تحذفها لكتبت مختصرا لها هي ايضا واختصارا المختصر اجحاف به
 حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم اذ ذرهم وخرج عليه هذاري في المواضع الثلاثة
 وتلك نعمة منها اي اولئك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز لاني ان نحو ومن آياته
 ير يك البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمتون عليك ان اسلموا بل الله بن عليكم ان هذا كم
 اطعم ان يغفر لي ايدكم انك اي بانك وجهه غيرهما نحو قدرنا من اهل اي قدرنا له ويغفون عوجا
 اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم بوليا له واختار موسى قومه اي من قومه ولا ترموا عتدة الكناح
 اي على عتدة الكناح حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتصلهم قلت
 لا اجد ما احكم عليه تولوا اي وقتل وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة
 حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير
 ها اتم اولاه يوسف اعرض قال رب اني وهن المظم من فاطر السموات والارض وفي المعجائب للكرمان
 كثر حذف باقي القرآن من الرب تنزيها وتظلي لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا
 وقع حالا نحو اوجاؤكم حصرت صدورهم انتم من ملك واتمك الارضون حذف لانا في يطرد في
 جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو والله تقتو وردني غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي
 لا يطيقونه والقي في الارض وراي ان تيدبكم اي لتلايمد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما
 يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لبادي الذين آمنوا
 يقيموا اي ليقموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد
 خرج عليه قراء لم تشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد
 حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف
 حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى ربكم وبكم وبوليتن احق بسكون الثلاثة
 وكذا وبفوال الذي بيده عتدة الكناح فاواري سوء اخي ما بقي من الر با مثله حذف اكثر من كلمة
 حذف مضامين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة
 من أن الرسول اي من انرا حافر فرس الرسول تدور أعينهم كالذي يشي عليه من الموت اي كدوران

ما شاهد وروىها على
ما تامين وفصاحتها على
ما تعرف وهي تشتمل
على جملة وتفصيل وتفسير
ذكر السلوك في الارض
باستصعاف الخلق بذيح
الولدان وسبي النساء واذ
نحكى في هذين الامرين
فما ظنك بما دونهما
لان النفوس لا تطمئن على
هذا الظلم والظلوب لا تفر على
هذا الجور ثم ذكر الفاصلة
التي اوغلت في التاكيد
وكفت في التظلم وردت
آخر الكلام على اوله
وعطفت بحجزة على صدره
ثم ذكر وعده بتخليصهم
بقوله ونريد ان نن على
الذين استضعفوا في
الارض ويجعلهم ائمة
ويعلمهم الوارثين وهذا
من التاليف بين المؤلف
والجمع بين المستأنس كما
ان قوله واقع فيما اناك
الله الدار الآخرة ولا تنس
تصديقك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك
ولا تبغ الفساد في الارض ان
الله يحب المفسدين وهي
محسن كلمات متباعدة في
المواقع نائية المطارح قد

عين الذين ويعملون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان
مقدار مسافة فقر به مثل قاب حذف ثلاثة في اسم كان وواحد من خير ما حذف مفعولى باب ظن اى
شركائى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركائى حذف الجار مع الجر وخطوا اعمالا حسنة اى سبي
واخر سبأ اى يصلح حذف اللطيف مع اللطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطر بدد الطلب
نحو فابنوفى بحبيكم الله اى ان ايتحنونى قل لبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوات اى ان قلت لهم يقيموا
وجعل منه ان يحشرى فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو
حيان فلم تقتلون ابناء الله ممن قبل اى ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان
استطعت ان تبقي ثقافى الارض او سما فى السماء اى فاعمل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اى تعليمهم ولو جئنا بمثل ما مدد اى لنفدولو
ترى اذا الجر مون تا كسواروسهم اى رايت امر افضليما ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم
اى لمذبحك لولا ان ربنا على قلبها اى لا بدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا من تطوهم
اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعدته بعد اى الله حذف جوابه والنازعات
غرا الايات اى تبين ص والقرآن ذى الذكر اى انه لمحزق والقرآن الجيد اى ما الامر كما
زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويطل الباطل اى فعل ما فصل حذف جعل
كثيره نحو فارسون يوسف اى الصديق اى فارسون الى يوسف لا استعبر ما رى واقتلوا فانه فقال له
يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شي مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقل
ما ارسلت به اليكم فليس الا بلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فقل ما ارسلت به اليكم
فلا عذر لكم لانى ابلغكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين ان يصيبهم مثل ما اصابهم

فصل كما انقسم الایماز الى ایماز قصر وایماز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزادة
فالاول الاطناب بكتيرا لجلس كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الاية فى سورة البقرة
اطناب فيها ابلغ اظناب لكون الخطاب مع الثقيلين وفى كل عصر وحين العالم منهم والجاهل والموافق
منهم والمناقض وقوله الذين يعملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به قنوله
ويؤمنون به اظناب لان ايمان جملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من تركه والنكتة الحث للمؤمنين على اداها والتحذير
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر
من حروف التاكيد كالباقية فى نوع الادوات وهى وان وان ولام الاجداء والقسم وألا الاستفاحية
واما واهو التنبيه وان وكان فى تأكيد التشبيه ولكن فى تأكيد الاستدراك وليت فى تأكيد التفتي
ول فى تأكيد الترجى وضمير الشأن وضمير الفصل وامافى تا كيد الشرط وقدر السنين وسوف
والوان فى تا كيد القلبية ولا التبرية وان ولما فى تا كيد النفي وانما يحسن تا كيد الكلام بها اذا
كان الخطاب بمتكررا أو متزهدا ويقاوت لنا كيد بحسب قوة الانكار وضمعه كقوله تعالى حكاية
عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة فى المرة الثانية
ر يا بعل انا اليكم مرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لثلاثة مخاطبين فى الانكار حيث
قالوا انا لم ابشر مثلكنا وما انزل الرحمن من شيء ان اتى الا تكذيبون وقد يؤكدها بالمخاطب به غير
منكر لمدح جر به على مقتضى اقراره فيترك مثله المنكر وقد يترك التاكيد وهو معه منكر لان معه ادلة

ظاهرة تاملها رجع عن انكاره ولذلك يخرج قوله ثم انكم بمدلك ليعون ثم انكم يوم القيامة تهنون
 اكد الموت تا كيد بن وان لم ينكر لتزىل الخطابين لتخاديبهم في النقلة تزييل من ينكر الموت واكد اثبات
 البعث تا كيد او احدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فزل
 الخطابون منزلة غير المنكر حالهم على النظر في أدلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا رب فيه نفي عنه
 الرية بلا على سبيل الاستفراق مع انه ارباب فيه الموت اربون لكن نزل منزلة الدم مولى على مايزى به
 من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزخشرى بولغ في تا كيد الموت تنبيها
 للانسان على ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه قلنا له اليه فكانه اكدت جملة ثلاث
 مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسمى فيها غاة السعى حتى كأنه يخدو ولم يؤد كجملة البعث الا بان
 لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج بن الفر كاح اكد
 الموت وداعى الدهر به لئلا يلقا ثلثين بقاء النوع الانسان في خلقا عن سلف واستغنى عن تا كيد البعث هنا
 لما كيد به والرد على منكره في مواضع كقوله قل بل وري لي تبين وقال غيره لمسا كان العطف يقتضي
 الاشتراك استغنى عن اعادته للام لذكرا في الاول وقد كيد بها أى باللام للمستشرق الطالبي الذي
 قدم له ما يلوح بالغير فاستشرت نفسه اليه نحو وما تخاطبني في الذين ظلموا أى لا تدعنى يا نوح في شأن
 قومك فهذا الكلام يلوح بالغير تولى ما ويشير انه قد حقق عليهم المذاب فصار للمقام مقام ان يردد
 الخطاب في انهم هل صاروا محكوم عليهم بذلك او لا فليل انهم مفرقون بالنا كيد وكذا قوله يا ايها الناس
 اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهرت ثمرتها والعقاب على تركها عمله الآخرة تشوقت نفوسهم الى وصف
 حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالنا كيد ليقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما يرى نفسى
 فيه تحيير للخطاب وتردف في انه كيف لا يرى نفسه وهى برية زكية ثبتت عصمتها وعدم موافقتها
 السوء فاكده ولان النفس لا مارة بالسوء وقد يؤكده قصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب
 الرحيم اكد باربع تا كيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات النا كيد المذكورة
 ومما فيها موافقها في النوع الاربعين **قائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة
 ثلاث مرات لان افاقت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان
 اللام لو كيد الخبير وان لو كيد الاسم وفيه تميز لان التوكيد النسبة لا للام ولا للغير وكذلك
 نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكرير همرتين وقال سيبويه في نحو
 يا ايها الاف والهالفتا يا تو كيدا فكانت كرت يامرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتاب به
 الزخشرى **قائدة** قوله تعالى ويقول الانسان انما انت لسوف اخرج حيا قال الجر جاني
 في نظم القرآن ليست اللام فيه لانا كيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية للكلام الذي
 صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداءه لانا كيد فحكاية فترلت الآية على ذلك

النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف يذوق كلام العرب فهو قائم مقام
 اعادته الجملة مرة اخرى وقال الزخشرى في كشافه التقديم اليام في خير ما وليس لانا كيد التثنية كما ان
 اللام لانا كيد الانجاب وسئل بعضهم عن التا كيد بالحرف وما معناه اذا ساقطه لا يعمل بالمعنى فقال هذا
 يسرقه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره المارف بوزن الشعر
 طيبا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجد ما باقاة الوزن فكذلك هذه
 الحروف تتميز نفس المطبوع بنقصانها او بجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب
 التي ياد في الحروف وزيادة الالف قليل والاسان اقل اما الحروف فبازدائها ان وان واذا واذا والى

جعلها النظم البديع اشد
 تا لقامن الشيء المتالف في
 الاصل واحسن توافقا
 من المتطابق في اول الوضع
 ومثل هذه الآية قوله وربك
 يخلق ما يشاء ويختار ما كان
 لهم اخيرة سبحان الله وما تلى
 عما يشركون ومثلها وكما
 اهلكتنا من قرية بطرت
 ميمشتها فلك مساكنتهم
 لم تسكن من بعد ما اقليل
 وكنا نحن الوارثين ومن
 المتلف قوله غسلسنا به
 وبادره الارض لما كان
 لهم فئة يتصورونه من
 دوت الله وما كان من
 المتصربين وهذه ثلاث
 كلمات كل كلمة منها اعز من
 الكبريت الاحمر ومن
 الباب الآخر قوله تعالى
 ولا تدع مع الله الها آخر
 لا اله الا هو كل شيء هالك
 الا وجهه له الحكم واليه
 ترجعون كل سورة من
 هذه السور تتضمن من
 القصص ما لو تكلفت
 العبارة عنها باضاف كلماتها
 لم تستوف ما استوفيه
 ثم نجد فيما تنظم تفضل

وام والياء والفاء وفي الكاف واللام ولا وما ومن والوا وهذمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال
 فز يدمنها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين
 وقال الرماي المادة ان من به علة تزداد البليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران
 حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص أكثر النحويين على
 انها لاتزداد ووقع في كلام المنقصرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان آمنوا بمثل
 ما أمتم به أي بما * النوع الثالث التأكيذ الصناعاتي وهو اربسة أقسام احدها التوكيد المنوي
 بكل وأجمع وكلا وكلتا خوفاً سجد الملائكة كلهم أجمعون وقائد ترفع توهم الحجاز وعدم الشمول وادعى
 القراء ان كلهم افاضت ذلك واجمعون افاضت اجناعتهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانياً التأكيذ
 اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقاً حرجاً بكسر الراء غريب سود وجعل منه
 الصفاً في ما ان مكناهم فيه على القول بان كليهما اللفظي وجعل منه غير قليل ارجعوا اوراء كما تمسوا اورا
 ليس وراءه هنا ظر قالان لفظ ارجعوا يعني عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا كما قال ارجعوا ارجعوا
 واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة قالاسم نحو قوار يرقوار يردكاذك والفعل فهل
 الكافر ين املهم واسم الفعل نحو هيأت هيأت لساوعدون والحرف نحو قفي الجنة خالدين فيها
 ابدكم انكم اذا تمم وكنتم تراءوا عظا ما انكم والجملة نحو ان مع السر يسرا ان مع السر يسرا والاحسن
 اقتران التانيية ثم نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا سوف تلهون ثم كلا سوف
 تلهون ومن هذا النوع تأكيذ الضمير المتصل بالمفصل نحو اسكن انت وزوجك الجنة اذهب
 انت وربك واما ان تكون نحن الملقين ومنه تأكيذ المتفصل بمثله وهم بالآخرة هم كافرون ثالثاً
 تأكيذ الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وقائد ترفع توهم الحجاز في الفعل بخلاف
 التوكيد السابق فانه لرفع توهم الحجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض
 اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه قبي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليماً لان التوكيد
 رفع الحجاز في الفعل ومن أمثلته ويسلموا تسلياً توراسماء موراسير الجبال سير اجزائكم جزء
 موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربى
 شيئاً فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينبت
 بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيراً وسرحوهن سرا حايلاً وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا
 الله حق تقاته وقد يؤكذ بمصدر فصل آخر واسم عين نايقة عن المصدر نحو وتقبل اليه تبتلاً
 والمصدر تبتلاً والتبيل مصدر جل أن يتكم من الارض نبا تأى انا تا اذ التابت اسم عين رابها الحال
 المؤكدة نحو يوم أبعث حيا ولا تشواقي الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليم الاقليلا
 منك واتم معرضون وازلت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون
 ادباراً بل لبيل قوله قول وجهك شطر المسجد الحرام ولا تيسم ضاحكا لان التيسم قد لا يكون
 ضحكاً ولا هو الحق مصداقاً لاختلاف المعنيين اذ كونه حقاً في نفسه غير كونه مصداقاً لمثله
 * النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التأكيذ وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من
 غلط وله فوائد منها التثنية يرو قد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي
 لأجله كرر الاقاصيص والاندثار في القرآن بقوله وصرنا فيه من الوعيد لهمم يتقون او يحبت
 لهم ذكر او منها التثنية كيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينبتى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول
 ومنه وقال الذي آمن يقوم اتهمون اهدكم سبيل الرشاد يقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع

النظم وهو الطبع وشراء
 الكلام وتهافت القول
 وتمتع جانبه وقصورك في
 الايضاح عن واجبه ثم
 لا تقدر على ان تنتقل من
 قصة الى قصة وفصل الى
 فصل حتى تبين عليك
 مواضع الوصل ويستصعب
 عليك اما كن الفصل ثم
 لا يمكنك ان تصل
 بالقصص مواضع زاجرة
 وأمثالا سائرة وحكا
 جلية وادلة على التوحيد
 بينة وكلمات في التنزيه
 والتحميد شريفة وان
 أردت ان تتحقق ما وصفت
 لك فاعمل شمر من شئت
 من الشعراء المقلقين هل
 تجد كلامه في المديح
 والفرز والفخر والهجو
 يجري مجرى كلامه في
 ذكر القصص انك تراه
 اذا جاء الى وصف واقعة
 او نقل خبر عامي الكلام
 سوق الغطاب مسترسلا
 في امره متساهلا في
 كلامه عادلا عن المأثوف
 من طبعه وناكبا عن
 المبهود من سجيته فان

فانه كره فيه النداء لذلك ومنه اذا طال الكلام وخشي تنامي الاول اعيد ثانيا تظريه له وتجديدا
 لمعه ومنه ثم ان بك الذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا انز بك من بعدها
 ثم انز بك الذين هاجروا من بعد ما فتواهم جاهدوا وصبروا انز بك من بعدها وابلجاهم كتاب
 من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لاجتماع الذين يفرحون بما اتوا ويعبون ان
 يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغزاة من المذاب اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر مرأيتهم
 ومنها العظام والنجوم يل نحو الحاقة الحاقة القارعة القارعة واصحاب اليمين واصحاب اليمين * فان
 قلت هذا النوع أحد اقسام النوع الذي قبله فان منها التاكيد ب تكرار اللفظ فلا يحسن عدوه نوعا
 مستقلا قلت هو بمجامعه وفارقة ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد
 تكرارا كما تقدم في أمثله وقد لا يكون تكرارا كما تقدم أيضا وقد يكون التكرار غير تاكيد صناعا
 وان كان مفيدا للتاكيد ومنه ما وقع في الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينهما وبين
 مؤكده نحو اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لنفسك واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك
 على نساء العالمين فان هذه الآيات من باب التكرار لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في
 الفكر ير الطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم
 يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
 الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيها الترديد ببع مرات وجعل منه قوله فيأبى آلاء ربك انكذبان
 فانها وان تكررت فيا وثلاثين مرة فكل واحدة تصلى ما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع
 عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزداد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان
 بعضها ليس بنعمة فخذ كل النعمة للتحذير بنعمة (وقد سئل) اي نعمة في قوله كل من عليها فان
 فاجيب باجوبة احسنها النحل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المؤمن والبار من الفاجر
 وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكره قصصا مختلفة واتبع كل قصة
 بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء
 ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان بك هو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة
 عقب كل قصة فلا إشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات
 والسير وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة وما كان مفهومه ان الاقل من قومه آمنوا
 اني بوصلي العزيز الرحيم للاشارة الى ان الزعة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله
 في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدكر وقال الزحشرى كرى ليجدوا عند سماع كل
 نبأ منها اتعاطوا وتنبها وان كل الامناء يستحق لاعتبار يختص به وان يتنبها كي لا يظلمهم
 السرور والنفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطنان بل هي
 ألفاظ كل ار يد به غير ما ار يد بالآخر قلت اذا قلنا العبارة بمعوم اللفظ فكل واحد ار يد به ما ار يد
 بالآخر ولكن كرى ليكون نصافيا ليسه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والا مكر ذلك
 ولا يرده على ان التاكيد لا يزداد عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في
 مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمنع اهو يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى والله
 ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين الى قوله وكان الله غنيا حيد والله ما في السموات وما في
 الارض وكفى بالله وكيفا فان قيل ما وجه تكرار قوله والله ما في السموات وما في الارض في آيتين
 احدهما في انز الاخرى قلنا لا اختلاف معنى الخبرين محميا في السموات والارض وذلك لان الخبر عنه

اتقوله في قصة كلام
 جيد كان قدر اثنين أو ثلاثة
 وكان ما زاد عليها حشوا
 وما تجاوزها لتواولا قول
 انها تخرج من عادته عنوا
 لانه يقصر عن القو ويقف
 دون السرض ويحرض
 للركاكة فان لم تنفع بما قلت
 لك من الايات فامل غير
 ذلك من السور هل تجمد
 الجميع على ما وصفت لك
 لو لم تكن الاسورة واحدة
 لكنت في العجز فكيف
 بالقرآن العظيم ولو لم يكن
 الاحديث من سورة لكفى
 واقع وشفي ولو عرفت
 قدر قصة موسى وحدها
 من سورة الشعراء لما طلبت
 بيته سواها بل قصة من
 قصصه وهي قوله واوحينا
 الى موسى ان اسر بعبادى
 انكم متمسكون الى قوله
 فاخرجناهم من جنات
 وعيون وكنوز ومقام كريم
 كذلك واورثناها
 بني اسرائيل فأتسومهم
 مشركين حتى قال فوحيانا
 الى موسى ان اضرب
 بعصاك البحر فافتق

فكان كل فرق كالطود
العظيم ثم قصة ابراهيم عليه
السلام ثم لم تكن الا
الايات التي انتهى اليها
القول في ذكر القرآن وهي
قوله وانه لتزيل رب
العالين نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي
مبين وهذه كلمات مفردة
بفواصلها منها ما يضمن
فاتحة وفاصلة ومنها ما هي
فاتحة وواسطة وفاصلة
ومنها كلمة بفصلها تامة
دل على انه تزل على قلبه
ليكون نذرا و بين انه آية
لكونه نبياً ومصل بذلك
كيفية النذارة فقال وأنذر
عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين فتأمل
آية آية لتعرف الاعجاز
وتبين الصرف البديع
والتنقل في الفصول الى آخر
السورة ثم راع المقطع
الجبب وهو قوله وسيلم
الذين ظلموا اى متقلب
يتقلبون هل يحسن ان تأتي
بمثل هذا الوعيد وان تنظم

في احدى الآيتين ذكر حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به
وجد به يد بقره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حمداً وكفى بالله وكلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح
ان يخبر بوصفه معه بالحق والتدبير اه وقال تعالى وان منهم لقريباً يولون استسهم بالكتاب لتحصيه
من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجلس كتب الله كلها اى ما هو
من شيء من كتب الله وكلامه ومن أمثلة ما ينظر تكراراً وليس منه قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون الى آخرها فان لا أعبد ما تعبدون اى في المستقبل ولا أنتم عابدون اى في الحال ما أعبد في
المستقبل ولا أنا عابد اى في الحال ما عبدتم في الماضي ولا أنتم عابدون اى في المستقبل ما أعبد اى في
الحال فالجواب ان القصد في عبادته لا لتهنيت في الازمنة الثلاثة وكذا فاذا كروا الله عند المشرك الحرام
واذ كروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيت مناسكتكم فاذا كروا الله كذا كرم آية ثم قال واذكروا الله في
ايام مبدوءات قال المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكرك في مزدلفة عند
الوقوف بقرة وقوله واذكروه كما هداكم اى اشارة الى تكرره ثانياً وثالثاً ويحتمل ان يراد به طواف
الافاضة بدليل تنقيح قوله فاذا قضيت والذكرك لثلاثة اشارة الى رعى حرة العقبه والذكرك الاخير
لرعى ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
وقوله بل ادارك عليهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها معمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ثم قال والله لطلقنا متاعاً بالمعروف حقاً على
المتقين فذكر الثاني ليم كل مطلقه فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والميسر خاصة وقيل لان
الاولى لا تنشر بالوجوب ولهذا ما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت واحسنت وان شئت فلا فزلت
الثانية اخرجها من جري ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الخلود وما يستوى الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المتنافقين اول
البقرة بالمستوفد ثانياً ثم ضرب به باصحاب الصيب قال الزخشرى والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على
فرط الحيرة وشدة الامر وقطاعته قال ولذلك اخرجهم بدرجوت نحو هذا من الاهون الى الاغلظ
ومن ذلك تكرير القصص قصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكرا الله موسى
في مائة وعشرين موضعاً من كتابه وقال ابن العربي في القواعد ذكرا الله قصة نوح في خمس وعشرين
آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف اليد بن جماعة كتاباً باسمه المختص في فوائد تكرار القصص
وذكرك في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة
بأخرى لتكثرة هذه عادة البليغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصص من القرآن ثم يسود الى اهله ثم يهاجر
بدها آخرون يحكون ما نزل به صدور من تقديم قول تكرار القصص لوقت قصة موسى الى قوم
وقصة عيسى الى آخرين وكذلك اثار القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم
وزيادة تأكيدها لآخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من
الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تخوف على نقلها كقوله تعالى نقل الاحكام فلها كرت القصص دون
الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بأن كرر
ذكر القصص في مواضع اعلا ما بنهم عاجزون عن الاتيان بمثله باى نظم جاءوا باى عبارة عبروا
ومنها انما اعاداهم قال فاقترنا بسورة من مثله فلماذا تكررت القصص في موضع واحد وكفى بها لقال
العربي انك لو اتهم بسورة من مثله فانزلها الله سبحانه وتعالى في تعداد السور دفعا لحجتها من كل

وجده ومنها ان القصة الواحدة لما كرت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة وتقصان
وتقديم وتأخير وأنت على أسلوب غير أسلوب الاخرى فاذا ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى
الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التشغل في
الاشياء المتجددة واستلذاذا بها واظهار خاصية القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة
في اللفظ ولا ملل عند سماعها في ذلك كلام المخلوقين * وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة
يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص * أجيب بوجوه احدها
ان فيها تشبيها للنسوة به وحال امرأة نوسة افتتنوا با بدع الناس جمالا فتاسب عدم تكرارها لما فيه
من الاغضاء والسقو وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيا
انها اختصت بمحصول القروح بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان ما لها الى الوبال كقصص
ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على قلبها لخرجها عن
سمت القصص فانها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايى انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة
يوسف مساقا واحدا الى اشارة الى عجز الرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاه تقسى
فأفعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص * قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف
نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كراهوا الحاكم في مستدركه فزلت مسبوطة تامة ليحصل
لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرقها وجواب خامس وهو
أقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كرت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا برسلهم
والحاجدة اعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكما كذبوا نزلت
قصة منذرة لمحول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات قد مضت سنة الاولين المبروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة
عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذى القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت
قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليس من قبيل ما ذكرت * قلت الاولى في سورة
كهيعص وهي مكية أنزلت خطا با لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطا با
اليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذ كر الحاجة والمباهلة * النوع الخامس الصفة
وتردلا سباب * أحدها التخصيص في التكرار نحو فتصير ربة مؤمنة * الثاني التوضيح في
المعرفة اى زياتيان نحو ورسوله النبي الامى * الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور
ومنه يحكمه النبيون الذين أسماوا الذين هادوا فخذ الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والعرض
باليهود وانهم بساءه من ملة الاسلام الذى هودين الانبياء كلهم وانهم يحزل عنها قاله الزمخشري
* الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا
الهيئتين اثنين فان الهيئتين للثنيتين فاثنتين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن
اتخاذ الهيئتين انما هو لمحض كونهما اثنتين فقط لا لمضى آخر من كونهما عجزين وغير ذلك ولان الوحدة
تطلق ويراد بها التوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد
بها تثنى البدن فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهيئتين فقط لثوم انه نهى عن اتخاذ جنسى آلهة وان
جازا ان يتخذ من نوع واحد عددا آلهة ولهذا أكد بالوحدة قوله انما هو الواحد ومثله فاسلك فيها من
كل زوجين اثنين على قراءة توين كل وقوله فاذا فتخ في الصور فتخذه واحدة فهو تأكيد لرفع توهم

مثل هذا النظم وان نجد
مثل هذه النظائر السابقة
وتصادف مثل هذه
الكلمات المتقدمة ولولا
كرهية الاملال لجلت
الى كل فصل فاستقرت
على الترتيب كما هو بينت
لك ما في كل واحدة منها من
البراعة ومن عجيب البلاغة
واملك تستدل بما قلنا على
ما بعده وتستضيء بنوره
وتبتدى بهداه ونحن نذكر
آيات آخر لتزداد استبصارا
وتتقدم ثيقنا تأمل من
الكلام المؤلف قوله
حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شد يد الغاب
ذى الطول لا اله الا هو
اليه المصير ان قد تدرست
الآن بحفظ أسما الله تعالى
وصفاته فا نظرنى وجدت
في كلام البشر وخطيبهم مثل
هذا النظم في هذا القدر وما
يجمع ما تجمع هذه الآية
من شريف المعاني وحسن
القائعة والخاتمة واتل
ما بسدها من الآتى
واعرف وجهه الخلو

تدلل الفسخ لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تمدوا نعمة الله لا تحصورها ومن ذلك قوله
 فان كانتا اثنتين فان لفظ كانا يفيد التثنية تفسيره باثنتين لم يقدر زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش
 والفارسي بانها افاض العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او
 صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين فهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط
 وهي قاعدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فغير بالاذني عنه وعمما فوته
 اكثافه ونظيره فان لم يكن فارجلين والا حسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات
 المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه بقوله يطير لنا كيد ان المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على
 غيره وقوله بجناحيه لنا كيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة المد والاسراع في المشي ونظيره
 يقولون باستنهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انقسامهم وكذا ولكن تسمى
 القلوب التي في الصدور والآن القلب قد يطلق مجازا على العين كما أطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين
 كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى **قاعدة** الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح
 متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال
 لاصفة اى مرسلاف حال نبوه وقد تقدم في نوع التقديم والتأخير امثلة من هذه **قاعدة** اذا وقعت
 الصفة بعد متضايين وهما عدد جازا جراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فن الاول سبع سموات
 طياق ومن الثاني سبع بقرات سمان **قاعدة** اذا تكررت السموت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى
 الصفات المطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا ترك نحو ولا تقطع كل حلاف مهين هماز
 مشاء بنعم منافع الضمير متدائم عتل بعد ذلك زيم **قاعدة** قطع السموت في مقام المدح والثناء بلغ من
 اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في مرض المدح والثناء فالاحسن ان يخالف في اعراياها لان
 المقام يقتضي الاطناب فاذا خالف في الاعراب كان المقصود كرا لان الماني عند الاختلاف تتنوع
 وتفتن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من قبلك
 والمؤمنين الصلاة والمؤن انزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والمؤن يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من قبلك
 وقرئ شاذ الحمد لله رب العالمين برفع رب ونسبه ومثاله في الذم واه رأت سما لقا لطلب النوع السادس
 البذل والقصد به الايضاح بدلا بهام وفائدة البيان والتأكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رأيت
 زيد اخاك بيت انك تريد زيد لا غير واما الثاني فلا فاعلى نية تكرار الماثل فكأنهم من
 جملتين ولا نهى دل على ما دل عليه الاول اما المطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالانتماء
 في بدل اشياء مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد
 الله لنسغا بالاصبة فاصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني والله على الناس حجي البيت من استطاع اليه سبيلا
 ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض **م** مثال الثالث وما نسا فيه الا الشيطان ان اذ كره يسئلك عن
 الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخذ والنار لجهنم ان يكفرا بالرحمن لبيوتهم وزاد
 بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
 جئات عدن فجات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفائدة تقرر بانها جئات كثيرة لا جنة واحدة
 قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد
 به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى
 انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه

من شيء الى شيء من
 احتياج الى وعيد ومن
 اعذار الى انذار ومن فنون
 من الامر شتى مختلفة تاثلث
 بشر يف التظيم ومتابعة
 تتقارب بعلى التضم ثم جاء
 الى قوله كذب قيلهم قوم
 نوح والاحزاب من يدهم
 ومهت كل أمة برسولهم
 ليأخذوه ويجادوا بالباطل
 ليحضوا به الحق فاخذتهم
 فكيف كان عقاب
 وكذلك حقت كلمة ربك على
 الذين كفروا انهم اصحاب
 النار الآية الاولى اربعة
 فصول والثانية فصلان
 وجه الوقوف على شرف
 الكلام ان تتامل موقع
 قوله ومهت كل أمة
 برسولهم ليأخذوه وهل
 تقع في الحسن موقع قوله
 ليأخذوه كلمة وهل
 تقوم مقامه في الجزالة
 لفظة وهل يسد مسده
 في الاصل لانه كتبتوا ووضع
 موضع ذلك ليقتلوه او
 ليرجموه او لينفوه او
 ليظردوه او ليهلكوه او
 ليذلوهم ونحو هذا ما كان

على ان من البديل ما افترض منه التاكيد اه وجعل منه ابن عبد السلام واذا قال ابراهيم لايه اتركه ولا بيان فيه لان الابل لا يلبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد قايلا بان ارادة الابل حقيقة
النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في ان موضع البديل على الايضاح باسم شخص به بخلافها فاقضت للبديل على معنى حاصل في متبوعها وافرقت ابن كيسان بينه وبين البديل بان البديل هو المقصود وكان كقرنه في موضع البديل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان مجرى مجرى التمثيل في متبوعه وفارقه في ان تكميل متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببية ومجرى التاكيد في تقوية دلالة له و يفارقه في انه لا يرفع نوع مجاز ويجرى البديل في صلاحية للاستقلال و يفارقه في انه غير منتهى الاطراح ومن امثله فيه آيات بنات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زجونة وقدياني لجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل افعال الكعبة البيت الحرام قاليت الحرام عطف بيان للدرج لا للايضاح
النوع الثامن عطف احد المترادين على الآخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بني وحزني فها وهنوا لما صاهم في سبيل الله واضعقوا فلان عطف بيان لا يفسد ولا يفسد ولا يخشى لا تري فيها عوجا ولا امتا قال الخليل الوجع والامت بمعنى واحد سرهم ونحوهم شرعة ومنهاجا لا يبق ولا تدر الا دعاء ونداء اطمناسا دتنا وكبراه لا لا يفسد فيها نصب ولا يفسد فيها لغوب فان نصب كلف وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا وانذر قال تلعب ما يعني وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول ما سبق على اختلاف المتعينين وقال بعضهم المخلص في هذا ان استقدا بمجموع المترادين يحصل معنى لا يوجد عندا فترادفهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف الخاص على العام وفائدة تنبيهه على فضله حتى كانه ليس من جنس الدام تزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكي ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا المطف يسمى بالمتجر يد كانه مجرد من الجملة وافرد بالذكور تفصيلا ومن امثله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسلى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجريبل وميكائيل ولشكن منك أمة يدعون الى الخير ويا مروء بالمروءة وينهون عن المنكر والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وبخصت بالذكور اظهارا لربيتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكور داعي اليهود في دعوى عدوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل ما كانا بأمرى الملائكة لم يدخل في لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل في مسمى الجنح حكاية الكرماني في المعجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ومن اعظم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكور تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هاتما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر** عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفا وفيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكور اهما ما يشانه * ومن امثله ان صلواتي وسعدي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آياتك سبحان من المثنى والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولانا وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة كذلك ظهر وجعل منه انه يخشى ومن يدبر الامر بعد قوله قل من رزقكم **النوع الحادي عشر** الايضاح بدلا لاجاهم قال اهل البيان

ذلك بعيدا ولا بارعا ولا عجبيا ولا بالغا فاقتد موضع هذه الكلمة وتعلم بها ما تذهب اليه من غلب الكلام وجعل الالفاظ والاهتمام للمعاني فان كنت تقدر ان شيئا من هذه الكلمات التي عدناها عليك أو غيرها لا تقف بك على غرضنا من هذا الكتاب فلا سبيل لك الى الوقوف على تصاريح الخطاب فان في التقليد والكف تقسك مؤنة التفكير وان فطنت فانظر الى ما قال من رد عن الخطاب الى صدره بقوله فاخذتهم فكيف كان عقاب ثم ذكر عقوبها المذاب في الآخرة واتلاها تلوا المذاب في الدنيا على الاحكام الذي رأيت ثم ذكر المؤمنين بالقرآن بعد ذكر المكذبين بالآيات والرسول فقال الذين يعملون الشر ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به الى ان ت ذكر ثلاث آيات وهذا

كلام مفصول تلم عجيب
اتصاله بما سبق ومضى
واشابه الى ما تقدم
وقضى وعظم موضعه
في معناه ورفيع ما تضمن
من تعجيدهم وتسييحهم
وحكاية كيفية دعاه
الملائكة بقوله بنسا
وسمت كل شيء رحمة
وعلم هل تعرف شرف
هذه الكلمة لفظا ومعنى
ولطيف هذه الحكاية
وتلازم هذا الكلام
وتشاكل هذا النظام
وكيف يهتدى الى وضع
هذه الماني بشرى والى
تركيب ما يلزمها من
الافاظ انسي ثم ذكر ثلاث
آيات في أمر الكافرين
على ما ترى ثم نبه على امر
القرآن وأنه من آياته بقوله
هو الذي يربك آياته ويؤزل
لكم من السماء رزقا وما يذكر
الامن بينهم وانما ذكر
هذين الامرين اللذين
يختصن بالقدرة عليهما
لتناسبهما في انهما من
تزييلهم من السماء ولا ت
الزاق الذي لو لم يري

اذا أردت ان تبين ثم توضح فأنك تطنبوقا انه امارؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والابضاح
او تترك المعنى في النفس تمكنا اذا اوقعه بعد الطلب فانه أعز من المناسق بلا تنسب او لتكمل لذة العلم به
فان الشيء اذا علم من وجهه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالت فاذا حصل العلم من بقية
الوجه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة * ومن امثله رب اشرح لي صدرى
فان اشرح فبعد طلب شرح شيء ماله وصدرى يفيد تفسيره ويانه كذلك ويسرلى امرى والمقام
يقضي التاكيد للارسال المؤذن بخلق الشدايد وكذلك ان نشرح لك مصدر لك فان المقام يقتضي التاكيد
لانه مقام امتنان وتخصيم وكذا وقضيتا اليه ذلك الامران دار بهؤلاء مقطوع مصعبين ومنه التفصيل
بعد الالجال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها أربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة عيذ كرا الشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى
او فتكون الثلاثة داخله فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقد رفقها اقواتها في اربعة ايام فان من جعلها اليومين المذكورين اولاً وليست اربعة
غيرها وهذا احسن الاجوبة في الآتي وهو الذي اشار اليه الرخشي ووجه ابن عبد السلام وجزم به
الزمكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها بمشر فانه رافع لاحتال
ان تكون تلك العشرة من غير مواعيد ابل ابن عسكروائدة الوعد ثلاثين اولاً ثم بمشر ليتمجده
اقرب اقضاء المواعدة ويكون فيه متناً بها مجتمع الراى حاضر الدهن لانه لو وعد بالاربعة يومين اولاً
كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب انجام وتجدد بذلك عزم لم يقدم وقال الكرماني
في البحائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابات من التفسير وجواب من الفقه
وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجواب من الحساب وقد سقتنا في اسرار
التنزيل * النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام ليس وخفاء فيؤنى
بما يزيله ويفسر * ومن امثله ان الانسان خلق هلوعا ذامسه الشر جزوعا واذامه الخير منوعا
فقوله اذامسه الخ تفسير للهلوع كما قال ابوالعالية وغيره القويم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في
شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه سنة تفسير للقويم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآيات
فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيني عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآيات خلقه وما بعده
تفسير للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموعدة فتلقون الخ تفسير لا تتخذوا اولياء الصمد
لم يلد ولم يولد الآيات قال عبد بن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني
ومنى كانت الجملة تفسير المحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتعمد له ولاحق
يجرى بعض اجزائه * النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمرة وابت فيه تاليا مفرد الاين
الصالح وله فوا ائد منها زبادة التقرير والتكثير نحو قل هو الله احد الله الصمد والا صل هو الصمد
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكث الناس لا يشكرون لتحسبوه من
الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عندنا وما هو من عندنا * ومنها قصد التعظيم نحو
واقتوا الله واصلحوا بصلحكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الان حزب الله هم المقطعون وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير * ومنها قصد الالهانة والتحقير نحو اولئك
حزب الشيطان الان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزع عن بينهم ان الشيطان الخ * ومنها
ازالة اللبس حيث يومه الضمير ا نه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لولاك تؤتيه لا وهم ا نه
الاول قاله ابن الحشاش يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لولاك عليهم ائمة لا وهم ان الضمير

عائد الى الله تعالى فبدأ بعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء أخيه لم يقل منه لئلا يوهوم عود الضمير الى الاخ فيصير كأنه مباشر يطلب خروجها وليس كذلك كما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الآية فاعيد لفظ الظاهر لئلا يوهوم عود الضمير الى يوسف لانه العائد عليه ضمير استخرجها ومنها قصدت برة للملأ به وادخال الروح على ضمير السامع بذلك الاسم للمقتضي لذلك كما تقول اخليفة أمير المؤمنين يامر بكذا وامن ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل * ومنها قصدت قوله يدعية الامور ومنه قاذعزت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تنظيم الامر نحو اولم يروا كيف يدي الله الخلق ثم يبيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان * ومنها الاستلذان ذكركم منه واورثنا الارض تيقوا من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة * ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الوصف ومنه قاتموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بدوقله اني رسول الله لم يقل قاتموا بالله فري ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليلى ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولواني بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف * ومنها التنبيه على عليه الحكم نحو فيدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلى على الذين ظلموا ارجوا فان الله عدل للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انا عاده لكفره فمن اعظم من افترى على الله كذب او كذب بآياته انه لا فلاح للجرمون والذين يسعون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا * ومنها قصد العموم نحو وما يرى نفسي ان النفس لا مارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقوا وعدنا للكافرين عذابا * ومنها قصد المحصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهيت نفسها للنبي لم يقل لك تصرعيا بانها خاص به * ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فانا يشأ الله يختم على قلبك ويوحى الله اليك فان ويوحى الله استئناف لا داخل في حكم الشرط * ومنها مراعاة الجنس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم ومن يعلم الكتاب اوديس وبالثالث ابو جهل * ومنها مراعاة الترتيب وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تغفل احداهما فقد ذكر احداهما الاخرى * ومنها ان يتحمل ضمير الادبته ومنه انما اهل قرى استطعما اهلها وقال استطعما اهلهم يصح لانهم استطعما القرى واستطعما اهلها فذلك لان جملة استطعما صفة لقرى النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يود عليها ولا يمكن الاعم الصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأل الصلاح الصنفى في ذلك حيث قال

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا * بداوجه استحي له القمران
ومن مكفه يوم التدى وراعه * على طرعه بجران يفتيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل * جلاها بفكر دائم اللسان
رايت كتاب الله اكبر معجز * لا فضل من عدى به الثقلان
ومن جملة العجايز كون اختصاره * باجمازا اضاظ وبسط ممان
ولكتي في الكهف ابصرت آية * ما الكفر في طول الزمان عيان
وما هي الاستطعما اهلها قد * نرى استطعماهم مثله بيان

لم يمكن بقاء النفس تحجب طاعته والنظر في آياته ثم قال فادعوا الله غلصين له الذين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ليتذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قل هذه الدلالة وفكرها وارجع نفسك في مراعاة معاني هذه الصفات الملية والكلمات السامية والحكم البليغة والماني الشريفة تلم وودها عن الالهية ودلائلها على الربوبية وتتحقق ان الغلط المنقولة عنهم والاخبار الماثورة في كتابهم القصيدة من الكلام الذي تلقى به الهمة البشرية وامتوم عليه الافكار الالدية وتعرف ما يبتلى لهذا الضرب من القول أي خاطر يشوف الى ان يقول يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ليتذر يوم التلاق

فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذلك لشأن
فارش على عادات فضلك حيرتي * فإلى بها عند اليان يدان

(تنبيه) إعادة الظاهر بمناه أحسن من عاداته بلفظه كما مر في آياتنا لا نضيع أجر المصلحين أجر
من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من
ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان ازال الخمر مناسبا للرب بويته واعاده بلفظ الله لان تخصيص
الناس بالخمر دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الر بويته اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض اى قوله برهم يدلون واعادته في جملة أخرى احسن منه في الجملة الواحدة لا تفصاها و بعد
الطول احسن من الاضمار لتلايق الذهن متشاعلا بسبب ما يود عليه فيقوته ما شرع فيه كقوله وتلك
مجتنا آيتناها ابراهيم على قومه بسد قوله واذا قال ابراهيم لايه آزر * النوع الرابع عشر الاقبال وهو
الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر وردبانه وقع في
القرآن من ذلك ما يقوم اتيما المرسلين اتيما من لا يستلجك اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون اقبال
لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحق على اتباع الرسل والتزجيب
فيه وجعل ابن ابي الاصمحه منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا اولوا مدبرين فان قوله اذا اولوا مدبرين
زاد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون زاد على المعنى لسدح
المؤمنين والتسريض بالنم للبهود وانهم يبدون عن الايقان انه تلقى مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل
ما الخ اقبال زاد على المعنى لتحقيق هذا الوعدوا انه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد * النوع
الخامس عشر التذليل وهو ان ياتي بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الاول لتأكيد منطوقه
او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويقرر عندهم فيه نحو ذلك جز ياتهم بما كفروا وهل يجازي
الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الجلد اфан
مت فهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت وبوم القيامة يكفرون بشرككم ولا بينك مثل خبير
* النوع السادس عشر الطرد والمكس قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالمكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكتم ايمانكم والذين لم يفلخوا العلم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فتطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر
لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالمكس وكذا قوله لا يصون الله امرهم ويعلمون ما يؤمرون * قلت
وهذا النوع يقابله في اليجاز نوع الاحتباك * النوع السابع عشر التكيل ويسمى بالاحتباس وهو
ان يؤتى في كلام يوهوم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذ على المؤمنين اعز على الكافرين
قانه لو اقتصر على اذلة توهم انه لضميقهم فدفعه بقوله اعز ومثله اشداء على الكفار رحاء بينهم
اذ لو اقتصر على اشداء توهم انه لظلمهم فنخرج بضيضاء من غير سوء لا يحطمتكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون احتباس لتلاي توهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم مرة فغير علم وكذا قالوا
نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المناقضين لكاذبون فالجملة الوسطى
احتباس لتلاي توهم ان التكذيب مما في نفس الامر قال في عروس الافراح * فان قيل كل من ذلك
اقدامي جديدا فلا يكون اطنابا * قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى
في نفسه * النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهوم غير المراد بفضلة تقييد
نكتة كالبيان في قوله يطعمون الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتها فان الاطعام
حينئذ يبلغ ما كثر اجرا ومثله وآ في المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف

يومهم بارزون واى لفظ
يدرك هذا المضمار واى
حكم يهتدى الى ما لهذا من
التورواى فصيح يهتدى
الى هذا النظم ثم استقرئ
الآية الى آخرها واعتبر
كلماها وراع بسدها قوله
اليوم تجزي كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب من يقدر
على تأليف هذه الكلمات
الثلاث على قربها وعلى
خفتها في النظم وموقعها
من القلب ثم تأمل قوله
وانذرهم يوم الآفة اذ
الصلوب لدى الحناجر
كأظلمين ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع
يلم خائفة الاعين وما تخفى
العبدور والله يقضي بالحق
والذين يدعون من دونه
لا يقضون شيئا ان الله هو
السميع البصير كل كلمة من
ذلك على ما قد وصفتها من
انه اذا رآها الانسان في
رسالة كانت عينها او
في خطبة كانت وجهها
او قصيدة كانت غرة
غرتها و بيت قصيدتها

ف قوله وهو مؤمن تتم في غاية الحسن * النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه ببيان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايوأ أحدكم ان تكون له جنة الآيات فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا لم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كل وصفها بمد التثمين فقال له فيها من كل الفرات فاتي بكل ما يكون في الجنة ليشد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بمد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكر العلم بانها لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحترقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تقى باحترقها لما فيه من الانهار وطرطبة الاشجار فاحترق عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا الحسن استقصاء وقع في كلام وأعمه وأكمله * قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتثمين والتكثير ان التثمين يرد على المعنى الناقص لينم فيشكل والتكثير يرد على المعنى التام والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وادعائه واسما به حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ * النوع العشرون الاعتراض وسماه مقدمة انشأنا وهو الاتيان بجملة أو أكثر لعل لها من الاعراب في انهاء كلام او كلامين اتصالا لمعنى لتكنة غير دفع الابهام كقوله ويجعلون الله البنات سبعائة ولهم ما يشتهون بقوله سبعائة اعترض لتثنية الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اثنتين فجملة الاستثناء اعترض للتبرك ومن وقوعه أكثر من جملة فاثبتوه من حيث أمر الله ان الله يحب التوابين ويجب المتطهرين نسألكم لعل قوله نسألكم متصل بقوله فاثبتوه لا نه يانه وما بينهما اعتراض للبحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا أرض ابلغي ماءك الى قوله وقيل بمد افية اعتراض ثلاث جمل وهي غيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامور اوقع بين القولين لا محالة ولو اتى به آخرها لكان الظاهر تأخره فيتوسطه ظهر كونه غير متأخر فيه اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الفيض وقوله ولئن خاف مقام رب جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا عرّب حالاً منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآيات بين القسم ووصفته بقوله لو تعلمون تعظيم للمقسم به وتحقيقاً لجلاله واعلاماً لهم بان الله عظيم لا يملحونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه بجمل لا يتقرب فيكون كالحسنه تأنيك من حيث لا تحتسب * النوع الحادى والعشرون التعليل وفائدة التعليل والابنية فان النفوس ايمت على قبول الاحكام الملة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذا والياء وكى ومن ولعل وقدم مضى امتثلها في نوع الادوات وما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكما بالة وذكر الفاتية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لم تنهل الارض مهادا والجلال اوتادا

والنوع السابع والعشرون * في الخبر والانشاء اعلم ان الحدائق من النحاك وغيرهم واهل البيان قاطبة

كالياقوتة التي تكون نورية
المقد وعين القلادة ودره
الشئدر اذا وقع بين كلام
وشحه واذا ضمن في نظام
زينه واذا اعترض في
خطاب تميز عنه وبان يحسنه
منه ولست أقول هذا لك
في آية تدون آية وسورة دون
سورة وفصل دون فصل
وقصة دون قصة ومعنى
دون معنى لان قد شرح
لك ان الكلام في حكاية
الفصص والاعبار وفي
الشرائع والاحكام وفي
الديانة والتوحيد وفي
الحجيج والتثنيث هو
خلاف الكلام فيما عدا
هذه الامور الا ترى ان
الشاعر الملق اذا جاء الى
الزهد قصر والاديب اذا
تكلم في بيان الاحكام
وذكر الحلال والحرام لم
يكن كلامه على حسب
كلامه في غيره ونظم
القرآن لا تفاوت في بني
ولا يتباين في امر ولا يختل
في حال بل له المثل الاعلى
والفضل الاسنى وفيما
شرحناء لك كفاية وفيما يتناه

على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسئلة وأمر
وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسئلة
وقيل سبعة باسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستفهام وأمر ونهي ونداء
وممن وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستفهام وطلب ونداء
وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام امان يحتمل التصديق والتكذيب اولا
الاول والخبر والثاني ان اقترن مناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحقوق على
دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي
يوجد بذلك فهو متعلق بالطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لمسه وقيل لا نه
ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضروري وجعله الامام في المحصول والا كثر على حده
فقال القاضي أبو بكر والمزني الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى أنه
لا يكون الا جادا قاجاب القاضي بأنه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم
من الايراد المذكور وقال أبو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فأورد عليه قم فإنه يدخل في الحد
لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المقيد بنفسه اضافة أمر من الامور الى امر من الامور
فما او انما وقيل القول المقتضى بصريجه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي والاثبات وقال بعض المتأخرين
الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام
ان افاذ الوضع طلبا فلا يخلو امان يكون بطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام
والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفت طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء
لانك نهيت به على مقصودك وانشأته اي اجبرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاذ طلبا
بالاخر كاتمني والتزجي والنداء والقسم ام لا كانت طاق وان احتملها من حيث هو فهو خبر
فصل في قصد بالخبر اعادة الخطاب وقدير بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتر بصن وبمبنى النهي نحو لا يمسسه الا المطهرون وبمبنى الدعاء نحو وياك نستعين اي اعضا ومنه
ثبت يد اي لم يوبت فإنه دعاء عليه وكذلك اذ انتم الله غلت ايديهم واعنوا بما قالوا وجعل منه قوم
حصرت صدورهم قالوا ودعاء عليهم بضييق صدورهم عن قتال احدوا نزع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى فلا رث ليس بقيا لوجود الرث بل نفي لمشر وعيته فان
الرث يوجد من بعض الناس واخبار الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف غيره وانما يرجع النفي الى
وجوده مشر وعالا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتر بصن ومنه مشر وعالا محسوسا فانجد
مطلقات لا يتر بصن فاما النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسسه الا المطهرون اي
لا يمسسه احد منهم شرعا فان وجد المس في خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي فأت العلماء فقالوا
ان الخبر يكون بمعنى النهي وما يوجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانما مختلفان حقيقة وبنيا تبار
وضما انتهى (فرع) من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل شيء على اخر اياه وقال
ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها التعجب منه عن نظائره وقال الخنصري معنى التعجب تنظيم الامر
في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرافعي المطلوب في
التعجب الا بهام لان من شأن الناس ان يصحوا عما لا يعرف سببه فكل ما استبهم السبب كان التعجب
احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفية وسببه العينية ابدأ له عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن
أجل الا بهام لم تعمل بهم الا في الجنس من اجل التفتيح لمقع التفسير على نحو التفتيح بالاضمار قبل الذكر

بلاغ وتذكر في الاحكاميات
وغیرها آیات آخر منها
قوله يستلوك ماذا احل
لهم قل احل لكم الطيبات
وما علمت من الجوارح
مكین تهابون من علمكم
الله فكلوا مما مسکن علیکم
واذکروا اسم الله علیه
واقولوا الله ان الله سریع
الحساب انت تجد فی هذه
الآیة من الحكمة والتصرف
العجیب والنظم البارع
ما یدلک ان شئت علی
الاعجاز مع هذا الاختیار
والایجاز فكيف اذا
بلغ ذلك آیات وكانت
سورة ونحو هذه الآیة
قوله الذین یجمعون الرسول
النهی الامی الذی یجدونه
مکتوبا عندهم فی التوراة
والانجیل یا مرهم بالمرور
وینہام عن المنسکر
ویحل لهم الطیبات ویحرم
تعلیم الخبیثات ویضع
عنہم اصهرهم والاغلال
التي كانت علیهم فالذین
آمنوا بهوعزوه ونصروه
واتبعوا التوراة الذی انزل
معه اولئک هم المقطعون

ثم قد وضعوا للتعجب صينا من لفظة وهي ما قبل وأقبل به وصينا من غير لفظة نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر مقتدا عند الله كيف تكفرون بالله ﴿قاعدة﴾ قال المحققون إذا ورد التعجب من الله صرف إلى الخطاب كقوله فما أصبر على النار أي هؤلاء يجب أن تعجب منهم وما لا يوصف تعالى بالتعجب لأنه استعظام يصعبه الجمل وهو تعالى منزعه عن ذلك ولهذا تسمى جماعه بالتعجب بده أي أنه تعجب من الله للخطاطين ونظير هذا أجيء الدعاء والترجي منه تعالى إنما هو بالنظر إلى ما تنهيه العرب أي هؤلاء عما يجب أن يقال لهم عنكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لسله بتد كرا أو يغشى المعنى اذهبها على رجالكم كما وطمكم كما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ المكذبين لا تقل هذا دعاء لأن الكلام بذلك قبيح ولكن العرب إنما تكلموا بكلامهم وجاء الله رآن على لفهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين أي هؤلاء ومن وجب هذا القول لهم لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشرور والهلكة فقل هؤلاء ممن دخل في الهلكة ﴿فرع﴾ من أقسام الخبر العود والوعيد نحو سترهم آياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا في كلابهم قتيبة ما يومه أنا إنشاء ﴿فرع﴾ من أقسام الخبر النفي به هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحدان الثاني أن كان كلامه صادقا سمي كلامه تقيا ولا يسمى جحدا وإن كان كاذبا سمي جحدا وتقيا أيضا فكل جحد تقى وليس كل تقى جحدا ذكر ما يوجد في النحاس وابن السجري وغيرهما مثال النفي ما كان عمدا واحدا من رجالكم ومثال الجحد تقى فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وأدوات النفي لا ولا توليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افرقت فيه في نوع الادوات ونورد هنا قاعدة زائدة قال الحوفي اصل ادوات النفي لا وما لأن النفي إما في الماضي وإما في المستقبل والاستقبال أكثر من الماضي ابدأ ولا اخف من ما فوضوا الاخف لا أكثر من النفي في الماضي إمانا ان يكون نفي واحد استمرارا ونفي فيه أحكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على أربعة أقسام واختاروه الأربعة كلمات ما مودون ولا وإمانا ولا فليسا بإصليين فالو لا في الماضي والمستقبل متقا بلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لأن ما في المستقبل لفظا والمضي معنى فأخذ اللام من لا التي هي نفي المستقبل والميم من ما التي هي نفي الماضي وجمع بينهما إشارة إلى أن في الإشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن لا هي اصل النفي ولهذا ينفي بها في انتهاء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو وأما ما فتركيب بعد تركيب كما نه قال لم وما لمو كيد معنى النفي في الماضي وتيقيد الاستقبال أيضا ولهذا اتفقوا الاستمرار ﴿تنبيهات﴾ الأولى ﴿زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة انصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بناقيل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذوا سنة ولانوم ونظائر والصواب أن انقضاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه ﴿الثاني﴾ تقى الذات الموصوفة قد يكون نفيها للصفة دون الذات وقد يكون نفيها للذات أيضا من الأول وما جسدنا هم جسد لا يأكلون الطعام أي بل هم جسد يأكلون ومن الثاني لا يستلون الناس الخافى لا سؤال لهم أصلا فلا يحصل منهم الخاف من اللطائف من حميم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلا فتفهم شفاعا الشافعين أي لا شافعين لهم تفهم شفاعتهم بدليل فالنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند أهل البديع هي الشيء بإيجابه وبعبارة تارة رشيقة في تفسيره أن يكون الكلام ظاهرا بإيجاب الشيء وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو النفي في الباطن وبعبارة غيره أن ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مباحة في النفي وتأكيده له ومنه ومن يدع مع الله لها آخر لا برهان له به فإني أجمع الله لا يكون إلا عن غير برهان

وكالآية التي بسدها في التوحيد وأثبت النبوة كالآيات الثلاث في المواير أي بارع بقدر على جمع أحكام الفرائض في قدرها من الكلام ثم كيف يقدر على ما فيها من بديع النظم وأن جئت إلى آيات الاحتجاج كقوله تعالى لو كان فيها آلهة إلا الله لقد فسد ما فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والآيات في التوحيد كقوله هو الحي لا اله الا هو قاعدوه غلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وكقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يخسده ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وكقوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير إلى آخرها وكقوله والصافات صفا فأنزلات زجرا فإني لا أتذكر أن الحكم لو أجسد رب

ويقتلون النبيين بغير حق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها أصلاً * الثالث تقدير ابد به نفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة أهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لا نه ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة لا نه ليست بحياة طيبة ولا نائمة و تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعزلة استحجوا بها على نفي الرؤية فان النظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة لا يستلزم الا بصار وورد بان النفي انها تنظر اليه باقيا لها عليه وليست تبصر شيئاً * ولقد علموا ان اشتراط ماله في الآخرة من خلاق وليس ماثراً به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد التام * ثم فاء آخر انهم لعدم جبرهم على موجب العلم قاله السكاكي * الرابع قالوا الحجاز يصح فيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما ريت اذ ريت ولكن الله يرى فان النفي فيه الحقيقة * وأجيب بان المراد بالربى هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا رد عليه النفي هنا جازل حقيقته والتقدير وما ريت خلفاً اذ ريت كسباً او ما ريت انتهاء اذ ريت ابداء * الخامس نفي الاستطاعة تقدير ابد به نفي القدرة والامكان وقدر ابد به الامتناع وقدر ابد به الوقوع بمشقة وكافة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردّها لما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له تقباً ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءة بين اي هل يفصل او هل تهيئنا الى ان تسال فقد علموا انه قادر على الانزال وأن عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا * قاعدة * نفي المأم يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام وبقية لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المقوم من اللفظ توجب الانسداد به فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم يقل بضوئهم بدقوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير واما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا في الضوء دلالة على النور فهو أخص منه فدمه بوجوب عدم الضوء بخلاف الكسب والقصد ازالة النور عنهم أصلاً ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس في ضلّالة ولم يقل ضلال كما قالوا اننا لراك في ضلال لانها أعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وغير عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس ألبتة و بان نفي الاخرى يلزم منه نفي الاولى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض أخص اذ كل ماله عرض فله طول ولا يمكنس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم في أصل الفعل وقد اشكل على هذا آياتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسياً * وأجيب عن الآية الاولى باجوبة * احدها ان ظلاماً وان كان للكثرة لكنه جى به في مقابل العبيد الذي هو جمع كثرة يرشحه انه تعالى قال علام النيوب تقابل صيغة فقال بالجمع وقال في آية اخرى عالم النيب فقال بل صيغة فاعل الدال على أصل الفعل بالواحد * الثاني انه نفي الظلم الكثير ليعني القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لا تتفاهه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان ترك القليل أولى * الثالث انه على النسبة اي بذى ظلم حكاية ابن مالك عن المحققين * الرابع انه انى بمعنى فاعل لا كثرة فيه * الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيراً كما يقال زلة العالم كبيرة * السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تاكيد للنفي فغير عن ذلك بليس بظلام * السابع انه ورد جواً بالمتن قال ظلاماً والتكرار اذا ورد جواً بالكلام خاص لم يكن له مفهوم * الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك * التاسع انه قصد التبريض بان ثم ظلاماً للعبيد من ولاية الجور ويحجب عن الثانية بهذه الاجوبة

السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا ربنا السماء الدنيا يزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الا على وقد فون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتمه شباب قاتب هذه من الآيات التي قال فيها الله تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تحشرون منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله بهدي به من يشاء ومن يضال الله فلهما من هاد وانظر بعين عقلك وراجع جلية بصيرتك اذا تفكرت في كلمة كلمة مما قلناه اليك وعرضناه عليك ثم فيما ينظم من الكلمات ثم الى ان يكامل فصلا وقصة او يتم حديثا وسورة لابل ففكر في جميع القرآن على هذا الترتيب وتدبره على نحو هذا الترتيل فلم ندع ما دعينا

و مباشر وهو مناسب رؤس الآى (قائدة) قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمير والرب اذا جاءت بين الكلامين يحدد كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا الا يا كلون الطعام والمضى انما جعلناهم جسدا يا كلون الطعام واذا كان الجحد فى اول الكلام كان جسدا حقيقيا نحو ما يدب بخارج واذا كان فى اول الكلام جحدان كان احدهما ائمة وعليه فى ما انمكنا كم فى احد الاقوال

فصل من اقسام الانشاء الاستفهام وهو يطلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولاه ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكايا بن فارس فى فقه اللغة وادواته الهزمة وهل وما ومن واى وكى واين واى ومتى واين وممرت فى الادوات قال ابن مالك فى المصباح وما عدا الهزمة فاعب عنها ولكونه طلبا رتسام صورة ما فى الخارج فى الالتهن لازم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انقضت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الاثمة وما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع فى خطاب الله على معنى ان الخطاب عند علم ذلك الاثبات او النفى حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازا واألف فى ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ ككتابا ساء روض الافهام فى اقسام الاستفهام قال فى قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقة لما ان اوضح به تلك المعانى ولا يختص التجوز فى ذلك بالهزمة خلافا للصغار * الاول الانكار والمضى فى على النفى وما بعده معنى ولذلك تصحبه الا كقوله نيل بهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه للمضى فى قوله فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصر ين اى لا يهدى ومنه اؤمن لك واتبعك الا ردلون اؤمن من ليشرين مثلنا اى لا تؤمن من اهل البلبات ولكم البنون لكم الذ كرهه الا اتى اى لا يكون هذا أشهدوا خلتهم اى ما شهدوا لذلك وكثيرا ما يصحبه التأكيد وهو فى الماضى بمعنى لم يكن وفى المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاضنا كرمك بالبين الآية اى لم يفعل ذلك انزكموها واتم لها كارهون اى لا يكون هذا الازام * الثانى التوبيخ وجملة بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمضى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى قائلنى هنا غير قصدى والاثبات قصدى عكس ما تقدم وسرعان ذلك بالتقريع ايضا نحو افضيت امرى اتعبدون ما تتحتون اذ دعون بملأ وتدون احسن الخالقين واكروما يقع التوبيخ فى امر ثابت ويخ على فعله كاذر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نمركم ما يذكركم فيهم من تذكرتم كن ارض الله واسعة فتهاجر وانهاها الثالث التقرير وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بما مرقد استقر عنده قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بملأ كما يستعمل فيها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء فى قوله هل يسمعونكم اذ دعون او يفتونكم الى ان هل تشارك الهزمة فى معنى التقرير او التوبيخ الا انى رأيت ابا على ان ذلك وهو مذور فان ذلك من قبيل الانكار وهى ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بملأ انما يستعمل فيه الهزمة ثم قل عن بعضهم ان هل تاتى تقرير اى كفى قوله تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يطف عليه صريح الموجب ويطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى لم تشر لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك المجددك فيما فاقى ووجودك المجدد كيدى فى تضليل وارسل والثانى نحو اكدتم يا تاتى ولم تحيطوا بها على ما قرره الجرحانى من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلوا حقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار تفى وقد دخل على النفى وتفى النفى اثبات

لبعضه ولم نصف ما وصفناه الا فى كله وان كانت الدلالة فى المضابين واظهر والآية ككشف واهر واذا تأملت على ما هدىناك اليه ووقفتك عليه فانظر هل ترى وقع هذا النور فى قلبك واشماله على لبك وسرانه فى حسك وقصوده فى عروقك وامتلأه به بها نواحا طلة واعتداه به بايمانا وبصيرة ام هل نجد الرعب ياخذ منك مأخذه من وجه والهزة تعمل فى جوانبك من لون والاربعية تستولى عليك من باب وهل تجد الطرب يستفرك للطيف ما فطنت له والسرور يحركك من عجب ما وقتت عليه وتجدى هسك من المعرفة تاتى حدثك عزة وفى اعطافك ارياحا وهزة وترى لك فى الفضل قدما وتبريزا وفى اليقين سبقا وتحقيقا وترى مطارح الجبال تحت اقدام النملة ومها وبهم فى ظلال القبة والذلة اقدارهم بالعين

* ومن أمثله اليس الله بكاف عبده الست بر يك وجعل منه الزمخشرى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
 * الرابع التحجب والتحجب نحو كيف تكفرون بالله مالى لا ارى الهدى وقد اجتمع هذا القسم
 وسابقاه في قوله أنا مرون الناس بالير قال الزمخشرى ألهمزة للتعريض مع الوعوى وبغ والتعجب من حالهم
 ويحتمل التحجب والاستفهام الحقيقى ما ولا هم عن قبلتهم * الخامس التاب كقوله ألم ايان للذين
 آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا
 اربع سنين * اخرجها الحاكم ومن الطهفة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنكم ألم اذنت لهم ولم
 يتأدب الزمخشرى بادب الله في هذه الآية على عادته في سوء الادب * السادس التذكير وفيه نوع
 اختصار كقوله ألم ابعث اليكم رسل من قبلى والى الله مرجعهم * السابعة الافتخار نحو اليس لك ملك مصر * الثامن التفضيع نحو
 مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة * التاسع التهور بل والتخويف نحو الحاقمة الحاقمة
 الفارعة ما الفارعة * العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا * الحادى عشر
 التهديد والوعيد نحو ألم نهلك الاولين * الثانى عشر التكثير نحو وكمن قرية اهلكناها * الثالث
 عشر التورية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول المصدر عليها نحو سواء عليهم ألم اذنتهم
 ألم تمذرهم * الرابع عشر الامر نحو أسلمتم اى اسلموا فهل أتممتهم اى انهم أتممتهم اى انهم اتصروا اى
 اصبروا * الخامس عشر التثنية وهو من اقسام الامر نحو ألم ترى ربك كيف مد اليل اى انظر اى انظر
 ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك رفع الفعل
 في جوابه وجعل منه قوله فاين تذهبون التثنية على الضلال وكذا من يرغب عن ملأ ابراهيم الامن سفه
 نفسه * السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة نتيجكم
 * السابع عشر النهى نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون
 ما غرك بربك الكريم اى لا تفتقر * الثامن عشر الدعاء وهو كالنهى الا انه من الادنى الى الاعلى نحو
 اتهلكنا بما فعل السفهاء اى لا تهلكنا * التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجمل فيها من يفسد فيها
 * العشرون التمنى نحو فهل لنا من شفاء * الحادى والعشرون الاستبطاء نحو موق نصر الله * الثانى
 والعشرون المرض التحيون ان يفرا الله لكم * الثالث والعشرون التضييض نحو الا تقاتلون
 قوما نكثوا ايمانهم * الرابع والعشرون التجاهل نحو أنزل عليه الذكر من بيننا * الخامس
 والعشرون التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه * السادس والعشرون التحقير نحو أهذا
 الذى يذكر أهلكم أهذا الذى يمشى الله زولا ويحمله وما يقوله قراءة من فروع * السابع
 والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين * الثامن والعشرون الاستبعاد نحو
 أليس لهم الذكري * التاسع والعشرون الانبساط نحو وما لك يمينك يا موسى * الثلاثون التهكم
 والاستهزاء نحو اصلوا لك تارك أأنا كلون ما لك لا تطعقون * الحادى والثلاثون التأكيد لما
 سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله أفمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنفذ من النار قال
 الموفق عبد الطيف البغدادى اى من حق عليه كلمة العذاب فاك لا تنفذ من الشرط والفاء جواب
 الشرط والهمزة في افانت دخلت بمادة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة
 الثانية هي الاولى كرت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد * الثانى والثلاثون الاخبار نحو
 أفى قلوبهم مرض أم آتوا بهل اى على الانسان في تفسيات * الاول كهل يقال ان معنى الاستفهام فى
 هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح جعل

التى يجب ان تلاحظ بها
 مراتبهم بحيث يجب ان
 ترتبها هذا كله في تأمل
 الكلام ونظما منه وتعبير
 معانيه واحكامه فان جئت
 الى ما انبسط في العالم من
 بركته وانواره وتمكن في
 الافاق من معته وأضوائه
 وثبت في القلوب من
 اكباره واعظامه وتقرر
 في النفوس من حتم امره
 ونهيه ومضى في الدماء
 من مفروض حكمه والى
 انه جعل عماد الصلاة الى
 هي تلو الايمان في التأكيد
 وثانية التوحيد في
 الوجوب وفطر حفظه
 ووكل الصغار والكبار
 بجلالته وامر عند افتتاحه
 بما أمر به لتعظيمه من
 قوله فاذا قرأت القرآن
 فاستمع بالله من الشيطان
 الرجيم لم يؤمر بالتصوف
 لافتح امر كما امر به
 لافتحه قبل ذلك هذا
 على عظيم شأنه وراجح
 ميزانه وعلى مكانة وجملة
 الامران فقد الكلام شديد
 وتبينه صعب * ومما
 كتب الى الحسن بن عبد
 الله المسكرى أخبرني ابو

نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لم تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال وما يرجعه ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والمادة تقضي بان الشخص انما يستغهم عن عدم مصادره اذ اكرم فلم يلمه وفي طلب فهم عدده ما يشير بالاستبطاء واما التصحيح فالاستفهام معه مستقر في تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكانه يقول ان شيء عرض لي في حال عدم رؤي يالهذه وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى ابن تذهب اخبرني الى أي مكان تذهب فاني لا عرف ذلك وغاية الضلال لا يشير الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بشيئته فهو خير بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار الخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام بقرير الخاطب أي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتياطين والثاني اظهر وفي الايضاح قصر بج به ولا يدع في صدور الاستفهام عن يعلم المستفهم عنه لا نه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كاثمان كان وبهذا يتحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتمال بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا * الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي المزمع واشكل عليها قوله تعالى فأصفا كرم بكم بالبين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة انا * واجيب بان لفظ الاصفاء مشعر بزم ان البينات لغيرهم واما المراد بمجموع المجلتين ويتحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبين واتخاذ البينات واشكل منه قوله انهم الناس بالبر وتسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس بما ينكر ولا نسيان النفس فقط لا نه يصير ذكرا امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامر لان لا يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامراشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها الفحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض ويحمل القول كالخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال وليكن الجواب على ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف بالمعصية المقارنة لها من جنسها فيدفع

فصل من اقسام الانشاء الامر * وهو طلب فعل غير كف وصيته افضل ولتفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة قليصلا امك وتردجاء المان اخر منها التنب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا لهوا نصتوا والاباحة نحو فكاتبهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حلت فاصطادوا والدعاء من السائل للمالي نحو رب اغفر لي والتهد بنحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الا ما بكل عمل شأوا والاهاتة نحو ذاك انت الذي زالكريم والتسخير أي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نيلهم من حالة الى حالة اذ لا لهم فهو اخض من الالهاتة والتجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كونهم بمره اذا امر والعجب بنحو نظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية بنحو فاصبروا ولا تصبروا والارشاد بنحو واشهدوا اذا تابيتم والاحتقار بنحو اقنوا ما اتم ملقون والانذار بنحو قاتلوا كرام بنحو ادخلوها بسلام والتكوير وهو اعم من التسخير بنحو كن فيكون

بكر بن دريد قال سمعت ابا حاتم يقول سمعت الاصمعي يقول فرسان الشعراء اقل من فرسان الحرب وقال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلماء بالشر اعز من الكبريت الاحمر واذا كان الكلام المتعارف المتداول بين الناس يشق تمييزه يصعب تقديره يذهب عن محاسنه الكثير وينظرون الى كثير من قيحه بين الحسن وكثير من حسنه بين القبيح ثم يختلفون في الاحسن منه اخلاقا كثيرا وتبين آراؤهم في تفضيل ما تفضل منه فكيف لا يتحيزون فيما لا يحيط به علمهم ولا يتأني في مقدورهم ولا يمل بنحو اطهرهم وقد حير القوم الذين لم يكن احد افصح منهم ولا آتم بلاغة ولا احسن براعة حتى دهشوا حين ورد عليهم وولت عقولهم ولم يكن عندهم فيه جواب غير ضرب الامثال والتصرص عليه والتوهم فيه وتقسيمه اقساما ووجهه

والانما اى تذكري التسمية نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالثبوت فانها قل لهم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا والمشورة نحو فانظروا ماذا تاتى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره والتعجب نحو اسمعهم وابصروا السكاكى فى استعمال الانشاء بمعنى الخبر

فصل ومن أقسامه النهى وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة فى التصريح وترد مجازا لما من الكراهة نحو ولا تمش فى الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تنزع قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تزدل لكم نسؤكم والتسوية نحو ولا تبصروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الى آية أى فهو قليل حقير وبيان الماقية نحو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تتذروا اولاهم فانهم يحسبوا انهم لا تكلمون

فصل ومن أقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط امكان التمنى بخلاف الترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى الحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الا فرأى فلا حسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمنى والترجى والتسداء والتقسيم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع فى تسميته انشاء اهـ وقد بالغ قوم فحسبوا التمنى من قسم الخبر وان معناه التمنى والزم تحشرى بمن حزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب فى جوابه فى قوله ليتنا نرد ولا تكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بضمه معنى الصدقة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب وانما الكذب فى التمنى الذى يرجع عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو خير صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورفى معرض الذم لهم وليس فى ذلك التمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم لانهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو ليتنا نرد ليت قومي يعلمون ليتنى كنت معهم فافوز وقد يمتنى بهل حيث بسم تقدمه نحو قبل لئلا نمن شفاء فيشفوا ولنا وبلو نحو فلان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل فى جوابها وقد يمتنى بعمل فى البعيد فعطلى حكم ليت فى نصب الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

فصل ومن أقسامه الترجى نقل القرأى فى القروق الاجتماع على انشاء وقرأى بينه وبين التمنى بانه فى الممكن والتمنى فيه وفى المستحيل وبان الترجى فى القرأى والتمنى فى البعيد وبأن الترجى فى المتوقع والتمنى فى غيرهما وبان التمنى فى المشفوق للنفس والترجى فى غيره وسعت شئنا العلامة الكافية يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجى وحرف الترجى لعل وعسى وقد ترد دجاء لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعه قريب

فصل ومن أقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعى يحرف فائب متبادعو ويصحب فى الاكثر الامر والنهى والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عباد قاهون يا أيها المزملم قد الليل يا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا اتقوا قد يتأخروا وتو بوالى الله جميعا ايها المؤمنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عباد لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس أتمم فقره الى الله يا ايت هذا تأويل بل رأى وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ايت تصدع لا يسمع ولا يبصر يا أيها النبي لا تحرم يا قوم الى ادعوك وقد ترد تصور النداء لتبر مجازا كالاعراء والتخدير وقد اجتمعا فى قوله تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والثناء كقوله الاسجدوا والتعجب

عضيين وكيف لا يكون احسن الكلام وقد قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاقى تقشعر منه جلود الذين يشعشرون ربهم ثم تلتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يفضل الله فله من هاد استغنم فهم هذه الآية وكفاك استغنم علم هذه الكلمات وقد اغتال فليس يوقف على حسن الكلام بطوله ولا صرف براعته بكثرة فمصوله ان القليل يدل على الكثير والقررب قد يهجم بك على البعيد ثم انه سبحانه وتعالى لماعلم من عظم شأن هذه المعرفة وكبر عملها وذاها على اقوام ذكر فى آخر هذه الآية ما ذكره وبين ما بين فقال ذلك هدى الله يهدى به من يشاء فلا يعلم ما وصفتنا لك الا الهداية من العزيز الحميد وقال ومن يفضل الله فله من هاد وقال يفضل به كثيرا يهدى به كثيرا وقد بسطنا لك

كقوله يا حيرة على العباد والنجس كقوله يا ليتني كنت ترابا (قاعدة) اصل النداء يا أن تكون للبيد حقيقة او حكا وقد نادى بها القريب لنتكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتوهم متنى بنحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى انى قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون وانى لا اظنك يا موسى مسحورا (قاعدة) قال الزخشرى وغيره كثر في القرآن النداء يا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسباها من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتوبيخ وما في هان التوبيخ وما في التدرج من الابهام في اى الى التوضيح والمقام المناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباد من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعدته ووعيدته ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه في امور عظام وخطوب جسام وممان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقضى الحال ان ينادوا بالآكد البالغ

فصل ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وقادته تا كيد الجملة الخبرية ونحقيقها عند السامع وسياق بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

فصل ومن اقسامه الشرط

النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افرد به المصنف ابن ابي الاصبغ قاور فيه نحو مائة نوع وهي الاجاز والاستمارة والكتابة والارادف والتخيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والابال والتشريع والتعظيم والاتساع ونفى الشيء بما يجاب به التكيل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والتزديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمنافضة والافتقار والاسجال والتسليم والتحكيك والتوشيح والتسليم ورد العجز على المصدر وتشابه الاطراف وزوم الايازم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والافتقار والاختلاف اللفظي واللفظ واللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء والاقتصاص والابدال وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتخويف والتفاير والتقسيم والتدريج والتكيت والتجريد والتحديد والترتيب والترقي والتدلي والتضمين والجناس والجمع والتفريق والجمع والتقسيم والجمع مع التفريق والتقسيم وجمع المؤنث وتلف واختلف وحسن النسق وعتاب المرءة منه والمكس والتوان والفراد والتقسيم واللف والنشر والمشاكلة والمزاوجة والموازنة والمزاوجة والافعال والمقارنة وحسن الاجتهاد وحسن الختام وحسن التخصيص والاستطراد فاما الاجاز وما يهده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الاجاز والاطناب مع انواع اخرى كالترضى والاحتباك والاكتفاء والطرد والمكس وأما نفي الشيء بما يجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدول مع انواع اخرى مزيدة واما التحكيك والخمسة بعده فستأتي في انواع القواعد واما حسن التخصيص والاستطراد فستأتيان في نوع للناسبات واما حسن الاجتهاد وبراعة الختام فستأتيان في نوعي الفوائد والخواتم واما انورد الباقي مع زوائد تفاسير لا توجد مجموعة في غيره الكتاب * الابهام ويدهى التورية ان يذكر لفظ لمعنيين اما بالاشتراك او بالتواطؤ او الحقيقة والجاز أحدهما قرب وبالأخر بعيد ويقصد البعيد ويرى عنه بالقرين فيقوهمه السامع من اول وهلة قال الزخشرى لا ترى يا باي البيان اذ ولا اللطف من التورية ولا اتسع ولا اعون على تماطى تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على

القول رجاء اقباله
وهذا المنهاج الذي رآه
ان سلكته ياخذ يسلكه
ويدلك على رشده
وشيك عن ذكر برأعه
آية آية لك * واعلم ان الم
قصده في اسطر ناه من
الآيات وسميته من
السور والدلالات ذكر
الاحسن والاكتشف
والأظهر لانا نعتقد في كل
سورة ذكرناها واضربنا
عن ذكرها اعتقادا واحدا
في الدلالة على الاعجاز
والكفاية في المنع والبرهان
ولكن لم يكن يد من ذكر
بعض فذكرنا ما يسر وقلنا
فيما نجه في الحال وخطر
وان كنا نمقد ان الاعجاز
في بعض القرآن اظهر
وفي بعض اذق واغض
والكلام في هذا الفصل
يجي بهذا فاحفظ عنا
في الجملة ما كررنا واسم
بمد ذلك في التفصيل
اليك وحصل ما اعطيناك
من السلامة ثم النظر
عليك قد اعتمدنا على
ان الآيات تنقسم الى
قسمين احدهما ما يرم

معتين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتزييه تعالى عنه
والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه
التورية تسمى مجردة لانها لم يذ كر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى
مرشحة وهي التي ذ كر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فانه يحتمل
الجارحة وهو المورى به وقدر كمن لوازمه على حجة الترشيح البينان ويحتمل القوة والقدرة
وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الاصبع في كتابه في الإعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل أولا ليدعيقوب ضد الهدى تورية عن الحب فالיום
نتجيك بيدك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد
قال ومن ذلك قوله بسدد كراهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن آتيت الذين أوتوا
الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلك ومأت بتابع قبلكهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب
الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبليتين
قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وظاهرا للفظ يوهم التوسط مع ما به ضده من توسط
قبلة المسلمين صدق على لفظه وسط هاهنا ان يسمى تعالى به لاحد الامم للمعتين ولما كان المراد
أبدهما وهو الخمار صلحت ان تكون من أمثلة التورية * قلت وهي مرشحة لانها لمورى عنه
وهو قوله لكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا أي عدولا والأتين قبلها من قسم
الجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه لذكر الشمس
والقمر وعلى ما لاساقله من الثبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية * ونقلت من خط شيخ
الاسلام ابن حجران من التورية في القرآن قوله تعالى وأمر أسنانك الا كافة للناس فان كافة
بمعنى مانع أي تكفيهم عن الكفر والمعصية والهاء للبعاء وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان
المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك ان التأكيدي تراخي عن المؤكد فكا لا تقول
رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس * الاستخدام هو والتورية أشرف أنواع البديع
وهما سايان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر
مراداه أحدهما أنه يؤتى بضميره مراداه المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى
ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احدا للمعتين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة
بدرالدین بن جماعة في المصباح ومشي عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب
الآية فقطف كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فقطف اجل يتخدم المعنى الاول ويحو
يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تهر بوا الصلاة واتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان
يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تاملوا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل
لم يقع في القرآن على طريقة السكاكي * قلت وقد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها قوله
تعالى انى امر الله فامره الله بمراد به قيام الساعة والمذابو بمثة النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ايد بلفظه
الاخير كما خرج ابن مردوديه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى انى امر الله قال محمد
واعيد الضمير عليه في تستجلبوه مراداه بقيام الساعة والعذاب ومنها هو اظهرها قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالته من طين فان المراد به آدم ثم اعاد عليه الضمير مراداه ولده ثم قال ثم
جعلناه نطفة في قراركم ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها
قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنحو عن سؤالها

بنفسه او بنفسه وقاصلته
فيثري الكلام فارة النجم
في الظلام والثاني ما يشتمل
على كلمتين او كلمات اذا
تأملتها وجدت كل كلمة
منها في نهاية البراعة وغاية
البلاغة وانما يبين ذلك بان
تصور هذه الكلمة
مضمنة بين اوصاف كلام
كثير او خطاب طويل
فتراها ما يبين تأدل على
نفسها وتامل على ما قد قرن
منها لملو جلسها فاذا
ضمت الى اخواتها واجاءت
في ذواتها ارتك القلائد
منظومة كما كانت تريك
عند تأمل الافراد منها
اليواقيت متشورة والجواهر
ميثونة ولولا ما كره من
تضمين القرآن في الشعر
لا تشدك الفاظا وقمت
مضمنة لتعلم كيف تلوح
عليه وكيف ترى بهجتها
في انائه وكيف تتنازمت
حتى انه لو تأمله من لم
يقرأ القرآن لتبين انه
اجني من الكلام الذي
تضمنته والباب الذي
توسطه وانكر مكانه
واستكبر موضعه ثم

* الالتفات نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من التكلم أو الخطاب أو النية إلى آخر منها بعد التعبير
 بالاول وهذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك أو التعبير بأحدهما فيأحقه التعبير بغيره وله فوائد منها
 تظير في الكلام وصية الله السمع عن الضجر والملازمة لجلبت عليه النفوس من حب التقلات والسلامة
 من الاستمرار على متوال واحدة فائدة العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله
 كاستنباطها له من التكلم إلى الخطاب ووجه حث السامع وبثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه
 وأعطاه فضل عناية تختص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون والاصل وإليه
 أرجع فالنكت من التكلم إلى الخطاب ونكتته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد
 نصحه قوميه تطفأ وأعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم
 إلى الله تعالى كذا أجملوا هذه الآية من الالتفات وقية نظر لانه إنما يكون منه إذا قصد الاخبار عن
 نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز أن يريد بقوله ترجعون مخاطبين لا نفسه * واجيب بأنه
 لو كان المراد ذلك لما صبح الاستفهام الانكاري لا لزجوع العبد إلى مولاه ليس يستلزم أن يبيده غير
 ذلك الرجوع فالمعنى كيف لا أعبد من إليه رجوعي وإنما عدل عن وإليه أرجع إلى وإليه ترجعون لانه
 داخل فيهم ومع ذلك أقاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من إليه الرجوع ومن
 أمثلته أيضا قوله تعالى وأمرنا لنسلم رب العالمين وأن أقيموا الصلاة * ومثاله من التكلم إلى النية ووجه
 أن يفهم السامع أن هذا أعظم التكلم وقصده من السامع حضرة أو غاب وأنه ليس في كلامه من يتلون
 ويحجوه ويدي في النية خلاف ما يندب في الحضور قوله تعالى أنا فحنك فحنابينا ليغفرك الله
 والاصل لتغفرك أنا أعطيناك الكوثر فصل ربك والاصل لنا امر من عندنا أنا كنا مرسلين رحمة من
 ربك والاصل من أني رسول الله إليكم جميعا إلى قوله فأتونا بالله ورسوله والاصل وفي وعدل عنه لنكتتين
 أحدهما دفع التهمة عن نفسه بالصيغة لها والآخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع عما اتصف به من
 الصفات السد كورة والغصائص المتلوة ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن ومثاله بعضهم
 بقوله فاقض ما أنت قاض ثم قال أنا آمن بر بنا وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون
 المراد به واحدا ومثاله من الخطاب إلى النية حتى إذا كنتم في الفلك وجري بهم والاصل بكم ونكتته
 المدلول على خطاهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التحجب من كفرهم وقلمهم اذلو استمر على خطاهم لقائت
 تلك الفائدة وقيل لأن الخطاب أولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسير كفي البر والبحر
 فلو كان وجري بكم لزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للإشارة إلى اختصاصه بؤلاء الذين شأنهم
 ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب السام إلى الخاص * قلت ورايت عن بعض السلف في
 توجيهه عكس ذلك وهو أن الخطاب اوله خاص وآخره عام فأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد
 ابن اسلم أنه قال في قوله حتى إذا كنتم في الفلك وجري بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم
 يقل وجري بكم لانه قصد أن يجمعهم وغيرهم وجري بؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارة فقده السلف
 ما كان واقفهم على المعاني اللطيفة التي بداب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويغوث فيها أعمارهم ثم
 غابهم أن يحوموا حول الحى * وما ذكر في توجيهه أيضا أنهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا
 الهلاك وغلبة الرياح فخطاهم خطاب الحاضرين ثم لاجرت الرياح بما تشقى السفن وأمنوا الهلاك
 لم يبق لحضورهم كما كان على عادة الانسان انه إذا أمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة
 النية وهذه إشارة صوفية ومن أمثلته أيضا ما أتيت من زكاة ترون وجه الله فاولئك هم

تناسبها في البلاغة
 والإبداع وتماثلها في
 السلاسة والاعراب ثم
 أفرادها بذلك الأسلوب
 وتخصصها بذلك الترتيب
 ثم سائر ما قد ناذر به
 نكره أعادته وانت ترى
 غيره من الكلام يضطرب
 في مجاريه ويختل
 تصرفه في معانيه ويتفاوت
 التفاوت الكثير في طرقة
 ويضيق به النطاق في
 مذهبه ويرتب في أطرافه
 ويجوانبه ويسلمه للتكلف
 الوحش كثرة تصرفه
 ويحمله على التصنع الظاهر
 موارد ثقله وتخلصه ونظم
 القرآن في مؤلفه ومختلفه
 وفي فصله ووصله وافتتاحه
 واختتامه وفي كل سجع
 يسلكه وطريق يأخذ فيه
 وباب يتجهم عليه ووجه
 يؤمه على ما وصفه الله
 تعالى به لا يتفاوت كما قال
 ولو كان من عند غير
 الله لوجدوا فيه اختلافا
 كثيرا ولا يخرج عن
 تشابه وتماثله كما قال
 قرآننا غير ذي عوج
 وكما قال كتابا متشابها

المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة اتم واذا وجع
تخبرون بطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال واتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من التوبة الى
التكلم الله الذي يرسل الى رايح فتتبرسحا بافسقناه وحي في كل ساء امرها وز يتناسحان الذي اسرى
بعبده الى قوله باركنا حوله اثر به من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير فعلى
قراءة الحسن لير به بالغيبة يكون التفاتا ثانيا ثانيا في آياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال
الزمخشري وقائده في هذه الآيات ومثاله التنبيه على التخصيص بالقدرة انه لا يدخل تحت قدرة
احد ومثاله من التوبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذما لم يروا كم اهلكتنا من
قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم تمكن لكم وسقامهم بهم شرابا بطهروا ان هذا كان لكم جزاء اراد
التي ان يستكبحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان البعد اذ اذ كراهته تعالى وحدهم
ذكر صفاته التي كل صفة منها تمت على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المقيد انه مالك الامر كله
في يوم الجزاء يمد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بناية
المنصوص والاستماعة في الملمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للإشارة الى
ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تمد نظيره ولا تبعده فاستعمل لفظ الحمد مع التوبة ولفظ العبادة مع
الخطاب ليسبب الى العظيم حال الخطابة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريقة التناوب وعلى
شعور من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انتمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واستاد الانعام اليه لفظا
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ
متحرقا فعذر ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تقاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال
المواجهة وقيل لانه لا ذكرا للحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربالا للماين
ورحما وارحبا وما لكال يوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره
مستمنا به فخطوب بذلك تميزه بالصفات المذكرة تعظيما لسانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه
صفاته تخص بالعبادة والاستماعة لا غيرك قيل ومن لطافة التنبيه على ان مبتدا الخلق بالغيبة منهم عنه
سبحانه وتعالى وقصورهم عن محاضرتهم ومخاطبتهم وقام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له
وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقرؤا بالحامد له تميدوا له بما يليق بهم وتأهلوا لمخاطباته ومناجاته
فقالوا اياك تميدوا لك تستعين تنبيهات * الاول * شرط الالتفات ان يكون الضمير في
المتنقل اليه عائدا في نفس الامر الى المتنقل عنه ولا يلزم عليه ان يكون في انت صدق التفات * الثاني
شرطه ايضا ان يكون في محلتين صرح به صاحب الكشف وغيره والا يلزم عليه ان يكون نوعا غريبا
* الثالث * كراتنوخى في الاقصى القرى وبان الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء
الفعل للمفعول بعد خطاب قاعله او تكلمه كقوله غير المنصوب عليهم بعد انتمت فان المعنى غير الذين
غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح * الرابع * قال ابن الاصبغ جاء في القرآن
من الالتفات قسم غرب بجد الم انظر في الشمر بمثاله هو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين
مرتين ثم غير عن الاول منهما ما ينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يسود الى الاخبار
عن الاول كقوله ان الانسان له به لكونه نزل على ذلك لشيد انصرف عن الاخبار عن الانسان وان لم يلب
الاخبار عن ربه تعالى ثم قال متصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان وان لم يلب
الغير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر * الخامس * يقرب من الالتفات نقل
الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخذ ذكره التنوخى وبان الاثير وهو سعة

ولا يخرج عن اياته كما قال
لبسان عربي مبين وغيره
من الكلام كثير الطول دا ثم
التغير يقف بك على بدع
مستحسن ومقبه قبح
مستحسن ويطلع عليك
بوجه الحسنة ثم يرض
للهم بخدا القبيحة الشوها
وباتيك باللفظة المستنكرة
بين الكلمات التي هي
كالالكلي الزهر وقد
باتيك باللفظة الحسنة بين
الكلمات اليهم قد يقع اليك
منه الكلام المتبجح والنظم
المشوش والحدث المشوه
وقد تميد منه بالاناسب
ولا يتشابه ولا يجا كلف ولا
يتأكل وقد قيل في وصف
ما جرى هذا الجري
وشمر كبر الكيش فرق
بينه

لبان دعي في القريض
دخيل

(وقال آخر)
وبعض قريض القوم
اولاد اعلة

يكذ لسان الناطق المتحفظ
فان قال قائل فقد تميد
في آيات القرآن ما يكون
نظمه بخلاف ما وصفت

اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئنا لتلقنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلعت النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن بكيا ياموسي فلا يخرجكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسي واخيه ان تبوأ قلوبكما بصر يوتا واجلوا بيوتكم قبله ومن الجمع الى الواحد واقبوا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا مضر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأي الامر بكما تكذبان * السادس ويقرب منه ايضا الا فقال من الماضي او المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتنسخر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والى الامر قل امرني بالسقط واقبوا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما جلي عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم تنفخ في الصور فصمق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني برى ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقبوا الصلوة واقوموه هو الذي اليه تحشرون * الاطراد هوان يذ كرا المتكلم اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصمب ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف وابنت ملة آباء ابراهيم واسحق ويقرب قال وانما لم يأت بعد على القريب المأثور فان المادة الابداء بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليذ كرا ملتهم التي انبها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولافا ولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نبي الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق * الانسجام هوان يكون الكلام مخلوفا من القادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيه وعذوبة الالفاظ ان يسهل رقة والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام في الترجمات قراءته موزونة بلا قصد افوقه انسجامه من ذلك ما وقع في القرآن موزونا فنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * ومن اللديدا صنع الفلك باعينا * ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الامساكنهم * ومن الوافر ويخزهو بمنصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المخرج فالقوة على وجه ابي بات يصير ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلها ومن الرمل وجفان كالجواني وقدور راسيات ومن السريع او كاذبي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكدون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتنب عبادي انا انفقوا بالرحم ومن المقارب وامل لهم ان كيدى متين * الادماج قال ابن ابي الاصمب هوان يدمج المتكلم غرضاني غرض او بدعياني بدعي بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الفرضين او احدا البديين كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة اذ جئت المبالية في المطابقة لان انفراد تعالى بالحمد في الآخرة هو الوقت الذي لا يحمده فيه سواه مبالية في الوقت بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر في حقيقة في الباطن فان قرب الحمد والمفرد به في الدارين اه * قلت والاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها فقره تعالى بوصف الحمد ادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء * الاختنان هو الايتان في كلام فنيين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعز في قوله تعالى كل من عليها فان ويبق وجهك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للضيا فومضح بالبقاء بمدفاته الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه تم تنجي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هناه وعزاه * الاقتدار هوان

ولا تهميز الكلمات بوجه
البراعة وانما تكون
البراعة عندك منه في
مقدار يز يد على الكلمات
المفردة وحدها وحده
الالفاظ المستيدة وان كان
الاكثر على ما وصفته به قيل
لنحن نعم ان قوله حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعما تكلم
وخالاتكم الى آخر الآية
ليس من القليل الذي
يمكن اظهار البراعة فيه
وابانة الفصاحة وذلك يجري
عندنا مجرى ما يحتاج
الى ذكره من الاسماء
والالفاظ فلا يمكن اظهار
البلاغة فيه فطلبها في نحو
هذا ضرب من الجهالة بل
الذي يستير في نحو ذلك تنزيل
الخطاب وظهور الحكمة
في الترتيب والمنى وذلك
حاصل في هذه الآية
ان تأملت الا ترى انه
بدأ بذكر الام لعظم
حرمتها وادلائها بنفسها
ومكان مبنيها فهي
اصل لكل من يدعي
بنفسه ممن لانه ليس
في ذوات الانساب اقرب

يرز الشكلم المعنى الواحد في عدة صور راقدا رامت على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوا لب المعاني
والاغراض فارة ياتي به في لفظ الاستمارة وتارة في صورة الارداف وحيثما خرج الالفاظ ومرة في
قال الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصص الواحدة التي
لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة وقوا لب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه
ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا * اختلف اللفظ مع اللفظ واختلف المعنى الاول ان تكون
الالفاظ بلا ثم بعضها بعضا بان يقرن الرب بمثله والمتداول بمثله راعية لحسن الجوار والمنااسبة والثاني
ان تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فخما كانت الالفاظ مقحمة او جزاء لفجيزة او
غريبا فريية او متداولا ومتداولا ومتوسطا بين الغراب والاعتدال فكذلك قالوا كقوله تعالى تالله
تقديت ذكر يوسف حتى تكون حرضا أي بأغرب الالفاظ القسم وهي التاء فانها أقل استعمالا وأبعد من
افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان
زال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وأغرب الالفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضي حسن
الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابية توخيا لحسن الجوار ورعاية في اختلف
المعاني بالالفاظ ولتبادل الالفاظ في الوضع وتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله
جهدا أي أنهم قاتل جميع الالفاظ متداولة لا غرابية فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فاقسمكم النار كما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركتهم في الظلم
وجب ان يكون المقاب عليه دون المقاب على الظلم قاتل بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاح
وقوله لهما ما كسبت وعليهما ما كسبتا قاتل بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب
السيفه لفظها وكذا قوله فكيف كانوا فيها قاتل بلفظ كبروا للاشارة الى انهم مكبون كبا عينا فظيما وهم
يصطرون قاتل بلفظ من يصطرون للاشارة الى انهم يصطرون صراخا منكر خارجا عن الحد المتعارف
واخذع يز مقتدر قاتل بلفظ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وان لا دلالة له لمعقب ومثمل
ذلك واصبر قاتل بلفظ من اصبر والرحمن قاتل بلفظ من الرحيم قاتل بلفظ بالطف والرفق كما ان الرحمن
يشعر بالفضامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى قاتل سقى لا كلفة معه في السقي ولهذا اورد
تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهاهم بهم شرابا طهورا واسقى لمساقيه كلفة ولهذا اورد في شراب
الدنيا فقال واسقيناكمها فراقا لا سقيناهاهم غدا قالان السقيافي الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا
* الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا نورا من المحاسن زادا على ما يدل
عليه المعنى القوي مثال الاستدراك قالت الاعراب انما قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قاتل بلفظ اقصر
على قوله تؤمنوا كان منفر الهم لا أنهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد أي ما فاقوا بوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان وان افرد اللسان بذلك
يسمى اسلاما ولا يسمى أي ما نازا ذلك ايضا حاق به ولما يدخل الايمان في قوله يكفنا نضمن
الاستدراك ايضاحا عليه ظاهر الكلام من الاشكال عدم المحاسن ومثال الاستثناء فليت
فيهم ألف سنة الاخمين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة مهددة نوح في دعائه على قومه
بدعوة أهلكتهم عن آخرهم اذ قيل فليت فيهم تسعة مائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهور بل مافي
الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء
الاستثناء لم يبق له بندا تقدمه وقيل يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف * الاقتصاد ذكر ما بين
قارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة أخرى وفي تلك السورة كقوله تعالى وآتيناها

منها ولما جاء الى ذوات
الاسباب الحق لها حكم
الام من الرضاع لان اللحم
ينشره اللبن بما يذويه
فيحصل بذلك ايضا لها
حكم البغضة فنشر الحرمة
بهذا المعنى والحقها بالوالدة
وذكر الاخوات من
الرضاعة فبني بها على كل
من يدلى بغيرها وجعلها تلو
الام من الرضاع والكلام
في اظهار حكم هذه الآية
وقوا لهما يطول ولم يضع
كتبا لها نذوسيل هذا ان
نذكره في كتاب معاني
القرآن ان سهل الله لنا
ملاؤه ووجهه فلم تنفك هذه
الآية من الحكم التي تختلف
حكمة الالفاظ في النظم
والتأليف والفائدة التي تنوب
مناب الدول عن البراعة
في وجه التصريف فقد علم
السائل انه لم يات بشئ
ولم يبعد للاغراض في
بلاغات الكلام وقوا لهما
ومتصرفاته وقنونه
ومتوجها ته وقد يتفق في
الشعر ذكر الاسامي
فيحسن موقعه كقول
ابن داود الاسدي

اجرم في الدنيا وان في الآخرة ان الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتضى من قوله تعالى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات قالوا لك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا تمتع ربى لكنت من المحضرين
ماخوذ من قولهم قالوا لك في السذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتضى من اربع آيات لان
الاشهاد اربعة باللائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانياء في قوله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكنوا شهداء على الناس والاعضاء في
قوله يوم تشهد عليهم استشهد الآيات وقوله ويوم تتنادى قرى متخففا ومشهدا قالوا ما خوذ من قوله ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يقر المرء من اخيه * الابدال هو اقامة بعض الحروف
مقام بعض وجعل منه ابن فارس قال قل أى اقرى ولهذا قال فكان كل فرق كالراء واللام متعاقبان وعن
الخليل في قوله تعالى فجاؤا خللا للدارا نهارا فجاؤا فجاؤا فجاءت الجلم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء
أيضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير أى الخليل وجعل منه ابو عبيدة الامكان وتعبدية
* تأ كيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غايه العزة في القرآن قال ولما جدمه في القرآن الا
آية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تتقون منا الان أمنا بالله الآية فان الاستثناء بسد
الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عايناه من المؤمنين من الايمان بوجههم أن ما ياتي بعده مما يوجب ان
ينتقم على قاعله ما يندم فلما اتى بسد الاستثناء بما يوجب مدح قاعله كان الكلام متضمنا تأ كيد المدح بما
يشبه الذم * قلت ونظيرها قوله وما تقوم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الآن يقولون ان الله قال فان ظاهرا الاستثناء ان ما بعده حتى يقتضي الخارج فلما كان
صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تأ كيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى
القرى بل لا يسمعون فيها لنوا لانا لايلا سلاسل استثنى سلاسل ما الذي هو ضد اللغو
والثائم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والثائم انتهى * التثويت هو اتيان المتكلم بمكان شئ من المدح
والوصف وغير ذلك من القنون كل فن في جملة متصلة عن اختتام تساوي الجملة في التثويت تكون في الجملة
الطولى والتوسط والقصرية فمن الطولى الى الذى خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفيني والذي يمتني ثم يحسين ومن المبسوطه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال ابن ابي الاصبع ولما تركب من القصيرة في
القرآن * التقسيم هو استيفاء اقسام الشئ الموجودة لا الممكنة عقلا شئ هو الذى يركم البرق خوفا
وطمعا اذ ليس في ريق البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولما كانت هذين القسمين
وقوله فلهن ظلم أنفسهن مقتصد ومنهم سابق بلخيرات فان المالم يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما
عاص ظلم أنفسهن واما سابق بلخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها كنتم ازواجا
ثلاثة فاصحاب الميمنة واصحاب الميمنة واصحاب المشامة واصحاب المشامة والسابقون السابقون وكذا
قوله تعالى له ما بين ايدينا وما بين خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين ومنهم من يشى على اربع استوفى
اقسام الخلق في المشى وقوله الذين يذكرون الله قداما وقودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات
الذاكر وقوله يهيبون يشاءا واثا و يهيبون يشاءا واثا و يهيبون يشاءا واثا و يهيبون يشاءا واثا
يشاءا عقيما استوفى جميع احوال المزوجين ولا خامس لها * التدييع هو ان يذ كر المتكلم الوافا
يقصد التورية بها والكتابة قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف

ان يقتلوك فقد ثلث
عروشم
بعتبة بن الحارث بن
شهاب
باشدهم كلبا على اعدائه
واعزمهم لقد اعلى الاصحاب
وقد يفتق ذكر الاسامى
يفسد النظم ويقبح الوزن
والآيات الاحكاميات
التي لا بد فيها من امر
البلاغة يستبر فيها من
الالفاظ ما يستبري غيرها
وقد يمكن فيها وكل موضع
امكن ذلك فقد وجدني
القرآن في باءه ليس عليه
من بدى البلاغة وعجيب
النظم ثم في جملة الآيات ما
ان لم تراعى البديع البليغ
في الكلمات الافراد
والالفاظ الاحاد فقد
تجد ذلك مع تركيب
الكلمتين والثلاث
ويطرد ذلك في الاجداء
والغروج والتواصل وما
يقع بين الفاتحة والخاتمة من
الواسطة او باجتماع ذلك
اوفى بعض ذلك ما يختلف
الابذاع في افراد الكلمات
وان كانت الجملة والمعلم
على ما سبق الوصف فيه

اوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكتاب عن المشتبه والواضح من الطرق لان الحادة البيضاء هي الطريق التي كثرت السلوك عليها جداولي اوضح الطرق وايضا ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الغفاء والالتباس ضد البياض في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طريقين واسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الغفاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهادية بكل علم نصب للهادية منقسمة هذه القسمة اثنتي عشرة كسمة مقسمة كذلك فحصل فيها التسديد وصحة التقسيم * التنكيك هو ان يقصد المتكلم ان شي بالذ كر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذ كر ترجح بحجة على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعري خص الشعري بالذ كر دون غيره هاهنا من النجوم وهو تعالى رب كل شي لان العرب كان ظهريهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري ودعا خلقا الى عبادتها قال الله تعالى وانه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية * النجر يدهوان ينزع من امر ذي صفة آخر مثله مباينة في كالمها فيه نحول من فلان صديق حم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو مرت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كان غيره وهو هو ومن امنت له في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المني ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الى من الميت ويخرج الميت من الحي عن المراد بالبيت للنفقة قال ابن جرير يرضى يرضى وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو النجر يدوزك انه ير يدوب على من لدنك ولما يرضى وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا * التسديد هو ايقاع الالفاظ المقررة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله الثابتون لما يدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية * الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الحلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي الذي بقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكفروا شيوخا وقوله فكذبوه فقررها الآية * الترتق والتدلي تقدماني نوع التقديم والتأخير * التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسمه بعبارة عنه وهذا نوع من المجاز تقدم ايضا * الثالث تعلق ما بعد القاصلة بها وهذا مذ كر في نوع القواصل * الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام فتصعدا كيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم أنظر في القرآن بشي منه الا في موضعين تضمنتا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكننا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة انجيل فيها من يقصد فيها وعن المنافقين اثنون كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اورد في من اللغات الاعجمية * الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كثر البراءة وقائدة الميل الى الاصفاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واضعاه اليها ولان اللفظ المشترك اذا حل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يفتق في انواع الحروف واعداها وهياها

واذا عرف ما يجز اليه الكلام وينهى اليه الخطاب ويقف عليه الاسلوب ويختص به القليل بان عند اهل الصنعة تميز به وانفراد سبيله ولم يشك البليغ في اتاها الى الجهة التي ينتمى اليها ولم يرتب الاديب البارع في انسابه الى ما عرف من نهجه وهذا كما يعرف طريقه مترسل في رسالته فهو لا يخفى عليه بناء قاعدته واساسه فكانه يرى انه يمد عليه مجارى حركاته وانفاسه وكذلك في الشعر واختلاف ضروره صرف المتحقق به طبع كل احد وسبيل كل شاعر وفي نظم القرآن ابواب كثيرة لم نستوفها وتقصيها يطول وعجايبها لا تنفسي فيها اللفظ والاشارات واذا بلغ الكلام من هذا القليل مبلغا بما زاد الاقام به على الايضاح او ساوى مواقع التفسير والشرح مع استيفائه شروطه كان النهاية

في معناه وذلك كقوله
 سبحانه الذي امرى بعبده
 ليلا من المسجد الحرام
 الى المسجد الاقصي الذي
 باركنا حوله ليرى به من
 آياتنا انه هو السميع البصير
 فصول هذه الآية وكلماتها
 على ما شرحناه من قبل
 البلاغة واللفظ في التقدم
 وفي تضمن هذا الامر
 العظيم والمقام الكريم
 ويحلو هذه قوله وآتينا
 موسى الكتاب وجعلناه
 هدى لبني اسرائيل هذا
 خروج لو كان في غير هذا
 الكلام لتصور في صورة
 المنقطع وقد تمثل في هذا
 النظم ليراعه وعجيب
 امره وموقع ما لا يفك منه
 القول وقد بصر الكلام
 المتصل بمضمون بعض
 ويظهر عليه التضييق والتبيان
 للخلل الواقع في النظم وقد
 تصور هذا الفصل للطفه
 وصلا ولم يبين عليه تميز
 الخروج ثم انظر كيف
 اجري هذا الخطاب الى
 ذكر نوح وكيف أثنى عليه
 وكيف يليق صنفه
 بالافاضة ويتم النظم بما مع

كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواء
 واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سائر قوله يذهب بالابصار بقلب الله
 الليل والنهار ان في ذلك لمسة لاولي الابصار وانكر بعضهم ككون الآية الاولى من الجناس وقال
 الساعة في الموضعين بمعنى واحد * والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما
 حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقة وزمان القيام وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
 فاطلاق الساعة على القيام مجاز وعلى الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كالقول
 ركبتم حمارا وركبت حمارا ثني ليلدا * ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في
 النطق كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين * ومنها المحرف بان يقع الاختلاف
 في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين وقد اجتمع التصحيف
 والتحريف في قوله وهم يحسبونهم يحسبون صمنا * ومنها الناقص بان يختلف في عدد الحروف سواء
 كان الحرف المنزعا اول او وسطا او آخر كقوله والفت الساق بالساق الى بك يومئذ الساق كل من
 كل اثرات * ومنها المذيل بان يزيد احدهما كثر من حرف في الآخر والاول وسمى بعضهم الثاني
 بالتلويح كقوله ونظر الى الهلكا وكنا امرسلين من آمن بالله ان ربهم مذبذب بين ذلك * ومنها
 المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى
 وهم يثبون عنه ويتأون عنه * ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله وليل لكل
 همزة قرنة وعلى ذلك لشهدوا نحب الخير لشهدا يذكركم بما كنتم تفرحون في الارض ضياعا
 وبما كنتم تفرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفق وهو ما تركب من كلمة بعض أخرى كقوله
 جرف هارقاتها * ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالصبا والظاء كقوله
 وجوب يومئذ ناضرة الى ربها فاضرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني
 اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمع في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فرح وريحان
 فاقم وجهك للدين القويم وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمع في المشابهة فقط كقوله وحي
 الجنين قال اني لمعلمكم من القالين ليريه كيف يواري وان يدركه نجيم فلارادنا قلتم الى الارض ارضيت
 واذا امننا على الانسان اعرض الى قوله فذودعاه عرض * تبيينه * لكون الجناس من المحاسن اللفظية
 لا المعنوية تركه عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل
 وما انت بمصدق فانه يردى من معناه مع رعا التجنيس * واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق
 لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت وامام مؤمن معناه رعا تصديق اعطاء الامن
 ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فذلك غير به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اذ دعون
 يبلوا وتدعون احسن الخالقين وقالوا وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس * واجاب الامام غفر الدين بان
 فصاحة القرآن ليست لرعا هذه التكررات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ * واجاب غيره بان
 مراعاة المعاني أولى من مراعاة الالفاظ وقالوا قل اذ دعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فيجعلها
 بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير واضح واجاب ابن الزمكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل
 في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التوبيخ واجاب الخويجي بان تدع اخص من تدع بمعنى ترك الشيء
 مع اعتناكه بشهادة الاشتقاق نحو ابداع فانه عبارة عن ترك الوديع مع الاعتناء بها ولذا يختار
 لها من هو مؤمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة وما تذر ثمناء الترك مطلقا وأتركه مع الاعراض

والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء أى يقذفه لقلة الاعتماد به ومنه الزرة قطعة من
 اللجم لقلة الاعتماد به ولا شك أن السياق إنما يناسب هذا دون الأول فإنه هنا تشبيح حالهم في
 الاعراض عنهم وانهم بلغوا النهاية في الاعراض انتهى * اجمع هوان يجمع بين شيئين أو أشياء
 متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنية يجمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله
 الشمس والقمر بحسبان والتجمل والشجر يسجدان * اجمع والتفريق هوان تدخل شيئين في
 معنى وتفرق بين حق الادخال ويصل منه الطبعي قوله الله جوفى النفس حين موتها الآية يجمع النفسين
 في حكم التوفى ثم فرق بين جوفى التوفى بالحكم بالامساك والارسال أى الله يتوفى النفس التى تقبض
 والى لم تقبض فيمسك الأولى ويرسل الاخرى * اجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
 تقسيمه كقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
 سابق بالخيرات * اجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لاتكم نفس الا باذنه الآيات
 فالجمع في قوله لاتكم نفس الا باذنه لاتها متعددة معنى اذ لا تنكره في سياق النفي وتمم التفريق قوله فمنهم
 شقي وسعيد والتقسيم قوله فأما الذين شقوا وأما الذين سعدوا * جمع المؤنث والمختلف هوان تريد
 التسوية بين الزوجين فتأني بمان مؤلفة في مدحها وتروم بمد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر
 بزادة فضل لاتنقص الآخر فتأني لاجل ذلك بمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداد
 وسلطان اذ يحكمان الآية سوى في الحكم والعدل وزاد بفضل سليمان بالهم * حسن النسق هوان يأتي
 المتكلم بكلمات متتاليات مطبوعات متلاحات تلاها سلبا مستحسنا بحيث اذا أفردت كل جملة منه
 قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل لأرض أبلى ماءك الآية فان جملة
 مطوف بعضها على بعض وبوالنسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم الذى هو
 انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية المطلوب أهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع
 مادة الماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم
 الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذى هو هلاك
 من قدر هلاك كونها من سبق نجاته وأخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها
 وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم أخير باستواء السفينة واستقرارها المقيد بها بالخوف وحصول
 الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادان الفرق وان عم الارض فلرب يشمل الامن
 استحق المذاب لظلمه * عتاب المرء نفسه منه يوم يرض الظالم على يديه بقول واليتى الآيات وقوله
 أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآيات * العكس هوان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء
 ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
 عليهم من شيء يؤجل الليل في النهار ويؤجل النهار في الليل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
 هن لباس لكم واتم لباس هن لاهن حل لهم ولا هم يحلون هن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا
 اللفظ * عجاب ابن النير بان فائدة الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ
 بدر الدين بن صاحب الحق ان كل واحد من فضل المؤمن والكافر منى عنه الحل اما فصل المؤمن
 فيجرم لانها مخاطبة واما فصل الكافر فتى عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المقدسة
 فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بجمع ذلك لان الشرع امر باخلاء
 الوجود من المقاسد فانضح أن المؤمن تى عنها الحل باعتبار والكافر تى عنه الحل باعتبار قال
 ابن ابي الاصمعي ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر

خروجها مخرج اليرز
 من الكلام الاول الى
 ذكره واجرائه الى مدحه
 بشكره وكونهم من ذريته
 بوجوب عليهم أن يسروا
 يسره وان يستنوا بسنته
 في ان يشكروا كشكره
 ولا يخضروا من دون الله
 ويكلاوان يستقدوا تعظيم
 تخليصه اياهم من الطوفان لما
 حلهم عليه ونجاهم فيه حين
 اهلك من عداهم به وقد
 عرفهم انه اما يؤاخذهم
 بذنوبهم وفسادهم فياسلط
 عليهم من قبلهم وعاقبتهم ثم
 عاد عليهم بالافضال
 والاحسان حتى يذكروا
 ويرفوا قدر نعمته الله
 عليهم وعلى نوح الذى
 ولدهم وهم من ذريته
 فلما عادوا الى جنتهم
 وتعدوا في طغيانهم عاد
 عليهم باللعن ذيب ثم ذكر
 الله عز وجل في ثلاث
 آيات بعد ذلك معنى هذه
 القصة التى كانت لهم
 بكلمات قليلة في العدد
 كثيرة الفوائد لا يمكن
 شرحها الا بالتفصيل

أواني وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون قهرا ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخيرها في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي ومالا يستحيل بالانكسار وهوان تقرأ الكلمة من آخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى آخرها كقوله تعالى كل في ظلك ور بك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن * العنوان قال اني الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في عرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بما ذكر في الفاظ تكون عنوانا لاجزاء مقدمة وقصص ساقية ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظا تكون مغاير للعلوم ومداخل لها فن الاول قوله تعالى واقل عليهم نبا الذي اتيناها آياتنا فاناسلخ منها الآية فانه عنوان قصة لعلم ومن الثاني قوله تعالى اطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا انصبب في الشمس على اى ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس وزواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تكايمهم وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة * القرائد هو مختص بالصاحبة دون البلاغة لان الآياتان بلفظة تنزل منزلة القرينة من المقد وهي الجوهره التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقها واصالة لغزيتها بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على القصصاء ومنه لفظ حصص في قوله الآن حصص الحق والرفق في قوله احل لكم ليل الصيام الرفق الى نسائك ولفظة فزع في قوله حق اذا فزع عن قلوبهم وخائفة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين و الفاظ قوله فلما استيا سوامنه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين * القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخره او تعظيم لشأنه او تنويه بقدره او ذمه لغيره او جاري بعمري النزل الرقيق او خراجا مخرج الموعظة والزهة كقوله فوب السماء والارض ان خلق مثل ما أنكم تنطقون اقسم سبحانه وتعالى بقدمه بوجوب التضرع لتضمنه التمدح باعظم قدره وأجل عظمة لعمرك انهم لم يسكرتهم يسمعون اقسام سبحانه وتعالى بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيم لشأنه وتنويه بقدره وسياق في نوع الاقسام أشياء تخلق بذلك * الف والنشر هو ان يذكر شيئا من اوصياء ما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالاً بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اكرامه على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع وكل واحد الى ما يليق به فلا جمالي كقوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في الف ثبوت العلماء بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفرقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالحق في انه يريد كل قول الى فرقه لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران * قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في الف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما نحو حتى حين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من الفجر على قولنا في عبادة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيل قسنا احدهما ان يكون على ترتيب الف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالتسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعندملو ما محسورا فالوم راجع الى الليل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه مغلولة لا شيء عندك وقوله لم يجعلك يتيما الآيات فان قوله قاتل يتيما فلا تقهر راجع الى

الكثير والكلام الطويل ثم لم يجعل تضاعف الكلام مما ترى من الموعظة على اعجب تدريج وأبدع تارة يخبر بقوله ان احسنتم احسنتم لا تفكسكم وان اساتم فلها ولم يقطع بذلك الكلام وانت ترى الكلام يقبده مع اتصاله ويتشعب مع اختطامه فكيف بالقاء ما ليس منه في انثاله وطرح ما بعده في ادراجه الى ان خرج الى قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدم عدنا يعني ان عدمنا الى الطاعة عدنا الى العفو ثم خرج خروجا آخر الى ذكر القرآن وعلى هذا فقس بمحك عن شرف الكلام وماله من علو الشأن لا يطلب مطلباً الا فتتح ولا يسلك قلباً الا انشرح ولا يذهب مذهبا الا استار واضاء ولا يضرب مضرباً الا بلغ فيه السماء لا هقع منه على قائدة قد قدرت انها اقصى فواللهما الا قصرت ولا تظهر بحكمة فلننت انها زبد حكمة الا وقد اخلت ان الذي عارض القرآن

قوله المجدك بيقا قوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالاً فان المراد السائل عن العلم كما فسر معاجده وغيره واما بنعمه بك فحدث راجع الى قوله ووجدك عالفا فغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للتوحي المسما بالتفتيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى نصر الله الان نصر الله قرب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الان نصر الله قرب يقول الرسول وذكر ان محشره في قصبا آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغاكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاكم بالليل والنهار لانهما زمانان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على الاتحاد * المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرافا لا اول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكر واما مكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى لمشاكلة ما معه وكذا قوله وحزاه سبعة سبعة مثل الان الجزء حق لا يوصف بانه سبعة فانه اعتدى عليهم فاعتدوا عليه فاليوم نفساكم كما نسيتم و يسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزي بهم ومثال التقدير قوله تعالى صيغة الله أي تطهير الله الان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصاري كانوا يسمون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فغير عن الايمان بصيغة الله للمشاكلة بهذا القرينة المزاوجة ان زواج بين متعبد في الشرط والجزاء او ما جرى مجراها كقوله

اذا ما نسي الناهي فليج بى الهوى * اصاحت الى الواشي فليج بها الهجر
ومنه في القرآن آيتان اياتنا فانساع منها فاتبه الشيطان فكان من الفاوين * المبالغة ان يذ كر المتكلم وصفا فيز يد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذى قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنها يكاد زحيا يضي ولوم تمسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلبس الجسل فيسم الخياط ومبالغة بالصفة وصيغ المبالغة فلان كالحرم وقيل كالحرم وقال كالثواب والنفار والنفار وقول كفور وشكور وودود وفل كحذروا شرف ورح وقال بالتخفيف كحجاب وبالتشد يد ككبار وفل كلبد وكبر وفعل كالمليا والحسنى وشورى والسواى * فائدة * الا كثر على فلان مبالغ من قيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيل بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضييف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانبارى الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسك بقدمي الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كسيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انها سواء * فائدة * ذكر البرهان الرشيدى ان صفات الله على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء كقولنا وصفاته تعالى متناهية في السكال لا يمكن المبالغة فيها وايضا المبالغة تكون في صفات قبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزوعة عن ذلك واصح حسنة الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسبان احدهما ما تحصيل المبالغة فيه بحسب زيادة الفصل والثاني بحسب تعدد المقولات ولا شك ان تعدد هالا يوجب للقل زيادة اذ للقل الواحد قد يقع على جماعة مع مبددين وعلى هذا القسم تزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يوجب عليه من عبادته اولانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحب امتزلة من لم يذنب قط لسمه كرمه وقد اورد بعض

بشعر امرئ القيس
لا ضل من حاراهله واهق
من هبنقه لو كان شمره كله
سكال ايات المختار تالتي
قدمنا هالا يوجب البراءة
من قوله

وسن كسنيق سناه وسنما
ذعرت بمدلاج الهجير
نهوض

قال الاصمعي لا ادرى
مال السن ولا السنيق ولا
التسنيق وقال بعضهم
السنيق ككة وقال فيها
له قصر باعروسا فنامة
كفحل الهجان القيصري
المضوض وقوله

عصافير وذبان ودود
واجرا من مجملحة الذباب
وزاد في تقييح ذلك
وقوعه في ايات فيها
قد طوفت في الافاق حتى
رضيت من الغنime بالاياب
وكل مكارم الاخلاق
سارت

اليه هي ونما اكتساي
وكقوله في قصيدة قالها
في نهاية السقوط
ازمان فوها كما نبهتها
كالمسك فاح وظل في
القدام

القبضاء سؤا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قدر امر من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على
 معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ لا يجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد
 * واجيب بان المبالغة لا تنذر عليها على كل فرد وجب صر فيها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها
 فهي بالنسبة الى كثرة التعلق لا لا الوصف * المطابقة وتسمى الطابق الجمع بين متضادين في الجملة وهو
 قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباقا فاجاب او سلب
 فمن امثلة ذلك فليضحكو قليلا وليكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا لكيلا
 تأسواعل ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان
 ميتا فاحييه اي ضا لا فديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا
 الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان اتهم الاتكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم
 اننا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسما بناء قال ابو يعلى الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قول
 بالفرش الذي هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطابق الخفي كقوله بما خطاياهم اغرقوا فادخلوا
 نار الانال الفرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن مقذوهي اخفي مطابقة في القرآن
 وقال ابن المعتز من الملع الطابق واخفاء قوله تعالى ولك في القصص حياة لان معنى القصص القتل
 فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر
 مشركه كقوله انك ان لا تجوع فيها ولا تری وانك لا تنظما فيها ولا تضجى اني بالجو مع العرى
 و بابه ان يكون مع الظما والبضج مع الظما و بابه ان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى اشتراك في
 الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظما والبضجى اشتراك في الاحتراق
 فالظما احتراق الباطن من العطش والبضجى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة
 وهي ان يذكر لفظان فاكثرت مضادا على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطابق والمقابلة
 من وجهين احدهما ان الطابق لا يكون الامن ضدین فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من
 الاربع الى الشرة والثاني ان الطابق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي
 ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فامن اعطى واتقى
 الا يجن قابل بين الاعطاء والبخل والافتاء والاستغناء والتصديق والتكذيب والبسري والسري ولما
 جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والافتاء والتصديق جعل ضده وهو التيسير مشتركا بين
 اضدادها وقال بعضهم المقابلة ما لو احدى او احدى وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذ سنة ولا نوم او اثنين
 باثنين كقوله فليضحكو قليلا وليكوا كثيرا او ثلاثة ثلاثة كقوله يا مريم يا معروف وبنهاهم عن
 المنكرو ويحل هم الطيحات ويحرم عليهم الخباثت واشكروا ولا تكفروا او اربعة ربعة كقوله فما
 من اعطى الا يجن او خمسة خمسة كقوله ان الله يستحي ان يضرب مثلا لالاآت قابل بين
 بموضة فما فوقها وبين فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا بين يضل ويهدى وبين يتقضون ويمشاه
 و بين يقطعون وان يوصل اوستة بستة كقوله في الناس حب الشهوات الا تهم قال قل اؤثبكم
 الآية قابل الجنات والانهار والخلد والزواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب
 والفضة والخليل المسومة والالنام والحلث وقسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظري وقضي وخلافي
 مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الآية الاولى فانها جميعا من باب القاد للمقابل بالبقظة في
 آية ونحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا امثال الثاني فانها قضيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في
 قوله نالا بدري اشرار يدجن في الارض ام اراد بهم بهم رشدا فانها خلافا لان قضيضان فان تقيض

افلا تری اظمانهم بواكرا
 كالنحل من شوكان حين
 صرام
 وكان شاربها اصاب لسانه
 موم بخا لط جسمه بقام
 وكقوله
 لم يفعلوا لآل حنظلة
 انهم جبر بشما انعموا
 لا هم يوفى ولا عدس
 ولا استعير بحمكا الشعر
 ان بني عوف ابتوا حسبا
 ضيمه الداخلون اذ غدروا
 وكقوله
 ابلغ شبا با وبلغ
 هل انا لك الحيزمال
 انا تركنا منكم قتلى
 بخوعى وسيا كالسعالى
 يشين بين رحا لنا
 معترقات بجحى وهزال
 ولم يقع مثل ذلك له وحده
 فقد قال الاعشى
 قادخلك الله بردا لجنان
 جذلان في مدخل طيب
 وقال ايضا
 فرميت غفلة عيمع شانه
 قاصبت حبة قلبها وطحها
 وقال في فرسه
 وياه واليجموكل عشية
 بقت وتعلق فقد كاد يسبق
 وقال شاموشل
 لشلشل شول

وهذا اللفاظ في معنى واحد وقد وقع لزيد نحوه كقوله
 فاقسمت جهداً بالنازل
 من منى
 وما سفتحت فيه المقادير
 والقمل
 كيف يقال هذا في قصيدة
 يقول فيها
 وهل ينبت الخطي الا
 وشيجه
 وترس الا في مناجاة النخل
 وكقول الطرماح
 سوف تدريك من ليس
 سبتانة
 امارت بالبول ماء الكراش
 السبتانة الناقعة الصلبة
 والكراش ماء الفحل
 أسالت ماء الفحل مع البول
 فلم يقد عليه ولم يحمل
 فضمف والمائر السائل
 فان قال قائل اجدك تعاملت
 على امرى القيس ورايت
 ان شره يفاوت بين اللين
 والشراسة وبين اللطف
 والشكاسة وبين التوحش
 والاستفناس والتغارب
 والتباعد ورايت الكلام
 الاعدل افضل والنظام
 المستوفى اكل وانت
 تجهد بالبحرئ يسبق في

الشر الخير والرشد التي * الموارد براهمة له واه واحدة ان يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه
 فاذا حصل النكار واستحضر بمخذه وجهه من الوجوه يتخلص به ما يصح يف كلمة او تصحيحها
 اوز اداة او قصص قال ابن ابي الاصمعي ومنه قوله تعالى حكاية عن اكر اولاد يعقوب ارجعوا الى
 ايكم يقولوا يا ابا نانا انك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاقى بالكلام على الصحة بابدال
 ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها * المراجعة قال ابن ابي الاصمعي هي ان يحكي المتكلم مراجعة
 في القول جرت بينه وبين عاونه او جزعارة أو عدل سبك واغضب اللفاظ * ومنه قوله تعالى قال اني
 جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال ان ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية
 ثلاث مراجعات فيها معنى الكلام من الخير والاستخبار والامر والنهي والوعيد والوعيد بالنتوق
 والمفهوم * قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخير والطلب والابيات والنفي والتأكيده والحذف
 والشارة والتذكرة والوعيد والوعيد * الزاغة هي خلوص اللفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما
 قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته المراء في خدرها لا
 يتجسس عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ثم قال
 اني قلوبهم مرض ام امارت ابوا أم يخافون أن يخيف بالله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان
 ألفاظ ذم هؤلاء الخير عنهم بهذا الخير أنت منزها عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن
 كذلك * الابداع بالياء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي
 الاصمعي ولم ارفى الكلام مثل قوله تعالى يا ارض ابلي ماءك فان فيها عشرين ضرباً من البديع
 وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلي وأقلى والاستارة فيهما والبطاق بين الارض
 والسماء والجاز في قوله لياها فان الحقيقة ياطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن
 معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى يقلع مطر السماء وتبلغ الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص
 الحاصل على وجه الارض من الماء * والاراداف واستتوت * والتمثيل في وقضى الامر
 * والتليل فان غيض الماء على الاستواء * ومجمل التقسيم فانه استوعب فيه اقسام الماء حالة
 قصصه اذ ليس الاحساس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها
 * والاحتباس في الدعاء لئلا يجرهم ان الفرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك فان عبده
 تعالى يمنع ان يدعو على غيره مستحق * وحسن النسق والتلاف اللفظ مع المعنى والابجاز فانه تعالى قص
 القصة مستوعبة باخصر عبارة * والتسليم فان اول الآية يدل على آخرها * والتعذيب لان
 مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة غارح الحروف عليها روتق الفصاحة مع
 الخلود في الشاعرة وعقادة التركيب * وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى
 الكلام ولا يشكك عليه شيء منه * والتعيين لان الفاصلة مستورة في محلها مطمئنة في مكانها
 غير قلقة ولا مستعدة * والاستحسان هذا ما ذكره ابن ابي الاصمعي قلت وفيها ايضا الاعتراض
 النوع التاسع والخمسون * في فواصل الآتي * الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة
 السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه
 بيوم ياتي وما كنا نفي وليسا رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية الصناعية وقال القاضي
 ابو بكر الفواصل حروف متشابهة في المقاطع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل
 ورؤس الآتي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والصكلام المنفصل قد يكون رأس
 آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكون رؤس آية وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة

رأس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا كرسبو به في تحمل القوافي يوميات وما كنا نبلغ
 رأس آية باجماع مع اذ ايسر وهو رأس آية باتفاق وقال الجبري لمرفة القوافيل طريقان توقيفي وقياسي
 أما التوقيفي فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققتا انه فاصلة وما وصله دائما تحققتا انه
 ليس بفاصلة وما وصل عليه مرة وصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتمرير الفاصلة أو لتمرير
 الوقف التام أو للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة وفاصلة وصلها لتقدم تمريرها والقياسي فهو
 ما لحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص مناسب ولا يحذور في ذلك لانه لازمة فيه ولا نقصان
 وانما غايته انه عمل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة كلمة تجازي ووصل القرآن كله جاز فاحتاج
 القياس الى طريق تصرف فنقول فاصلة الآية كقراءة السجدة في الشتر وقافية البيت في الشعر وما يذكر
 من عيوب القافية من اختلاف الحركة والاشباع والتوجيه فليس بسبب في الفاصلة تجازي الانتقال في
 الفاصلة والقرينة وقافية الارجوز من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجحون مع
 علم والمبدأ مع الثواب والطريق مع القاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المحجدة في الآية والسجدة
 المسأوة ومن ثم اجمع المادون على ترك عدييات آخرين ولا الملازمة المقر بون في النساء وكذب
 بها الأولون بسبحان وتبشير بالمؤمنين بمرهم ولعلمهم يتقون بطله ومن الظلمات الى النور وان الله على كل
 شيء قدير بالطلاق حيث لم يشك طريقه وعلى ترك عدا غير دين الله يفتون افحكم الجاهلية يفتون
 وعدوا نفاثا لها المناسبة نحو بأولى الاباب بال عمران وعلى الله كذا بالكيف والسوى بطله وقال
 غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يابن القرآن بها سائر
 الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ
 من قوله تعالى كتاب فصلت آياتها ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى ما سلب عنه اسم الشعر
 وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمنع استعمال القافية فيه يمنع
 استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تصداه وهل يجوز استعمال السجع في
 القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرَّف القرآن ان يستعار شيء منه لفظ
 اصله مهمل ولاجل تشریفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من
 صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى
 امتناع ان يقال في القرآن سجع وفروق بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والقوافيل
 التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت القوافيل بلاغة والسجع عيبا وتسميه
 على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب
 كثير من غير الاشعرية الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام وانه من
 الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والتفصاح كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى
 ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هرون لمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى
 ولمكان التوافيل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يغارق امر الشعر
 لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه وماذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه
 شعرا وذلك القدر بما يتفق وجوده من المفصيح يتفق وجوده من الشاعر وامامنا جاف في القرآن من
 السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق غير مقصود اليه وبنو الامم في ذلك على تحديده معنى السجع فقال اهل
 اللغة هو موالات الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الحامة معناه رددت صوتها قال القاضي

هذا الميدان وينفوت
 الغاية في هذا الشأن وان
 ترى الكتاب يفضلون
 كلامه على كل كلام
 ويقدمون رأيه في البلاغة
 على كل رأى وكذلك تعجب
 لابي نواس من بهجة اللفظ
 ودقيق المعنى ما يتحير فيه
 اهل اللفظ ويقدمه
 الشطار والظراف على كل
 شاعر ويرون لنظمه روعة
 لا يرون لنظم غيره موزجا
 لا يتفق لسواه فكيف
 يعرف فضل ما سواه
 عليه فالجواب ان الكلام
 في أن الشعر لا يجوز ان
 يوازن به القرآن قد تقدم
 واذا كنا قد بينا ان شعر
 امرئ القيس وهو كبير
 الذي يقرون بتقدمه
 وشيخهم الذي يترفون
 بفضله وقادهم الذي
 يأتون به وامامهم الذي
 يرجعون اليه كيف سبيله
 وكيف طريق منزله عن
 منزلة نظم القرآن وانه لا
 يخلط بشعره غير ذلك النظم
 وهو اذا حفظ ذلك كان كما قال
 فاصبحت من ليلي الغداة
 كناظر

وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجما لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان نالقه الكهان من العرب وثقيه من القرآن أجدر بان يكون حجة من نقي الشعر لان الكهان تنافى النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم أسجع كل سجع الكهان فجعله مذموما قال وماتوهوا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع تتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق معاهو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينظم الكلام في نفسه بالفاظ التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افاضة السجع كفاضة غيره ومتى انتظم في المعنى بنفسه دون السجع كان مستجيلا لتحصين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منبج محفوظ وطريق مضبوط من أجل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان عثطا وأنت ترى قواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بكلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال وما ماذ كرم من تقديم موسى على هرون في موضع وتأخير عنه في موضع لكان السجع وتساوى مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصبة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيد كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنسبها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لفصدوا تلك القصبة وغير واعين بالفاظ لم تؤد الى تلك المعاني ونحوها فلي هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فيان بذلك ان الحروف الواقعة في القواصل متناسبة مع النظائر التي تقع في الاسجاع لانخرجنا عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصار به كمتين وبعضها ريع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتغال القرآن على السجع لقالوا نحن نمارضه بسجع معتدل يزبد في الفصاحة على طريقة القرآن اه كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الاختصار الى جواز تسمية القواصل سجما وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرمان ان السجع عيب والقواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود كتكلف فذلك بلاغة والقواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تامة له وهو مقصود كتكلف فذلك عيب والقواصل مثله واظن الذي دعاهم الى تسمية جل ما في القرآن قواصل ولم يسموا ما تاملت حروفه سجما وغيبته في تزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتصرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع القواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فيلارد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع * قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لمافي من امارات التكلف والاستكراه لا سماع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا اجر ايامه على عرفهم في اللطافة لنا لبة والبطافة الملية من كلامهم ولم يخل من السجع لا يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الاتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره

مع الصبح في اعجاز نجم
مغرب
وكا قال ايضا
راحت مشرقة وورحت مغربا
ففي التقاء مشرق ومغرب
واذا كنا قد ابناء في القاعدة
ما علمت وفصلنا لك في
شعر ما عرفت لم نحج الى
ان تكلم على شعر شاعر
وكلام كل بليغ والقليل
يدل على الكثير وقد
بيننا في الجملة مائة أسلوب
نظم القرآن جميع
الاساليب ومزجه عليها
في التنظيم والترتيب
وتقدمه عليها في كل
حكمة وبراعة ثم تكلمنا
على التفصيل على
ما شهدت ولا يبق علينا
بسد ذلك سؤال ثم نقول
انت تعلم ان من يقول
بتقديم البحري في
الصنعة به من الشغل في
تفضيله على ابن الرومي
أو تسو بينهما ما لا
يطمع منه في تقديمه
على امرئ القيس ومن
في طبقته وكذلك ابو
نواس إنما يبدل شعره
بشعر اشكاه ويقابل

تقطع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الالما
بقوله الماسم به في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب التقفية
وتخليتها بنسبات المقاطع اكد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام
فقد يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلو الكلام منه جملة وانه يقبل منه
ما جعله لظاهر عفو بلا تكلف قال وكيف باب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على أساليب
التصريح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بآراء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لمجي على اسلوب
واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لانه من التكلف وما في الطبع من
الملل ولان الافتتان في ضرب القصص اعملى من الاستمرار على ضرب واحد فلم توردت بعض آي
القرآن متمثلة المقاطع وبعضها غير متمثلة

فصل ألف الشيخ شمس الدين بن الصافي الحنفى كتابا سماه احكام الراى في احكام الآى
قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال
وقد تبنت الاحكام التي وقعت في آخر الآى مراعاة للمناسبة فثرت منها على نيف عن الاربعين
حكما احدها تقديم المفعول ما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه وياك نستعين
او على مفعول آخر اصله التقديم نحو ليريك من اياتنا الكبرى اذا عر بنا الكبرى مفعول نرى
او على الداعل نحو لقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد
* الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فله الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل قدمت
الاولى كقوله الحمد في الاولى والآخرة * الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو رب هرون
وموسى وتقديم ما فيه * الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فارحس في نفسه خيفة موسى
* الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
* السادس حذف باء المتقوس المرف نحو الكبير المتعال يوم التناد * السابع حذف باء الفعل
غير المجزوم نحو الليل اذ ايسر * الثامن حذف باء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف
كان عقاب * التاسع زيادة حرف للد نحو الظنون والرسول والسبيل ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو
لا تخاف دركولا تخشى سنقرتك فلا تسمى على القول بانه نهي * العاشر صرف ما لا ينصرف نحو
قوارير قوارير * الحادى عشر ايثارتد كبر اسم الجنس كقوله اعجاز نخيل متعر * الثاني عشر
ايثارتا نيته نحو اعجاز نخيل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وهل صغير وكبير مستطر وفي الكعب
لا ينادر صغير قولا كبيرا الا احصاها * الثالث عشر الاختصار على احد الوجهين الجائزين اللذين
قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحزن وارشدا ولم يجي رشدا في السبع وكذا وهي
لثامن امر نارشدا لان الفواصل في السورتين بحركة الوسط وقد جاء في وان رواسيل الشرو هذا
يطل ترجيح الفارسى قراءة الصحاح بالجمع عليه فجا تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا الى لب
يفتح الهاء وسكونها ولم يقر أسبيل نازا فتلب الا بالفتح لمرعاة الفاصلة * الرابع عشر ايراد الجملة
التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والقولية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا
بالله وايوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطق بين قولهما آمنا وبين ماورده فيقول ولم يؤمنوا يوما آمنوا
لذلك * الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو ليعلمن الله الذين
صدقوا ليعلمن الكاذبين ولم يقل كذبوا * السادس عشر ايراد أحد جزأى الجملتين على غير
الوجه الذى اورد نظيره من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون

كلامه بكلام اضرا به من
اهل عصره وانما يقع بينهم
التباين اليسير والتفاوت
القليل فاما ان يظن ظان أو
يؤمن بمؤمن ان جنس الشعر
معارض لنظم القرآن فكانا
خرا من السماء فصطفه
الطير اذ هو بهال يبيع في
مكان سعيق وانما هي
خواطر يغير بعضها على
بعض ويقتدى فيها بعض
ببعض والغرض الذى يرى
اليه ويصحب التوافق عليه
في الجملة فهو قبيل متداول
وجلس متنازع وشريعة
موردة وطريقة مسلوكة
الأنرى الى ما روى عن
الحسين بن الضحاك قال
انشدت أبانواس قصيدتي
التي فيها
وشاطرى اللسان مختلق
التك

ويزان الجون بالنسك
كانه نصب كانه قرر
يكرع في بعض أنجم الفلك
قال فانشدت أبانواس بعد
ايام قصيدته التي يقول فيها
أعاذل اعتيت الامام واعيا
واعر بت عما في الضمير
واعر با

* السابع عشر ايارا غريب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو
 النار وقال في المدرس ما عليه سقر وفي سؤال انها لظي وفي القارة فامههاو بقر اعاة فواصل كل سورة
 * الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بوضع نحو وليد كز أولو الاباب وفي سورة طه ان في
 ذلك لايات ولاولى التهنى * التاسع عشر حذف المفعول نحو فامان أعطى واتقى ما ودعك ربك وما
 قلى ومنه حذف متعلق افضل التفضيل نحو يعلم السر وأخفى خير وأبقى * العشرون الاستثناء
 بالافراد عن الثلثية نحو فلا يخرجكنا من الجنة فتشقى * الحادى والعشرون الاستثناء بعد الجمع
 نحو واجلنا للمتقين اماما ولم يقل أئمة كما قال ويجعلناهم أئمة يهدون المتقين في جنات ونهر اى
 أنهار * الثانى والعشرون الاستثناء بالثنية عن الافراد نحو ولن خاف مقام ربك به جنتان قال القراء
 أرادجنة كقوله فان الجنة هي المأوى فتشقى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتسمل من الزيادة والتقصان
 ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول القراء أيضا في قوله تعالى اذ انبث أشقاها قائما رجلا
 قد ار وأخرمه ولم يقل أشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن تقيية واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس
 الآتى زيادة هاء السكت أو الالف او حذف هـ واو حرف فاما ان يكون الله وعد مجتنب فنجملها
 جنة واحدة لاجل رؤس الآتى مما ذلله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا فان ثم
 قال فيها واما ابن الصائغ فانه نقل عن القراء انه اراد جنتان فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة
 ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بهذا لك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث
 والعشرون * الرابع والعشرون الاستثناء بالجمع عن الافراد نحو لا يبيع فيه ولا خلل أى ولا خلة
 كما في الآية الاخرى ومع مراعاة للفاصلة * الخامس والعشرون اجراء غير الماقل مجرى الماقل
 نحو رأيتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون * السادس والعشرون امالة الال كآى طه والنجم
 * السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقديري وعلم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم
 التيب ومنه وما كان ربك نسيا * الثامن والعشرون ايارا بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا
 لشيء عجاب أو ترعى على عجب لذلك * التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا
 كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى * الثلاثون ايقاع الظاهر موقع الضمير نحو والذين
 يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انالا نضع أجر المصلحين وكذا آية الكهف * الحادى
 والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله سبحانه مستورا كان وعد ما تباى سائر اوتيا * الثانى
 والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عشرين راضية ماء دافق * الثالث والثلاثون الفصل بين
 الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجملة غشاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا *
 الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غير نحو بأن ربك اوحى لها والاصل بها * الخامس والثلاثون
 تأخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤوف رحيم لان الرأفة ابلغ من الرحمة * السادس
 والثلاثون حذف الفاعل ونياطة المفعول نحو وما لاحد عنده من تممة تميزى * السابع والثلاثون
 اتيات هاء السكت نحو ما ليه سلطانا يه ما هيه * الثامن والثلاثون الجمع بين الجرورات نحو ثم لا تجد لك
 به عليتا تيبا فان الاحسن الفصل بينها لان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخير تيبا * التاسع
 والثلاثون المدلول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو عرفا كذبتهم وفرقا تقتلون والاصل
 قتلتم * الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو طور سينتين والاصل سينتا * تنبيه * قال ابن الصائغ لا يمتنع
 في توجيه الخروج عن الاصل في الآيات المذكورة امورا اخرى مع وجع المناسبة فان القرآن العظيم كما
 جاء في الاثر لا تقتضى عجايبه

وقلت لسا قبا اجزاها فلم أكد

ليأني امير المؤمنين وأشر با فموزها عني عقارا ترى لها

الى الشرف الاعلى شاعا

مطنبا اذا عاب فيها شارب القوم خلته

يقبل في داج من الليل كوكبا قال فقلت له يا ابا على هذه

مقاتي فقال اتظن انه يروى لك معنى واناحى

فأمل هذا الاخذ وهذا الوضع وهذا الاتباع اما

الجميع فقدر اى الابداع في المنى فاما البارات قائما ليست على ما ظنه لان

قوله يكرع ليس بصحيح وفيه ثقل بين وتفاوت وفيه احالة لان القمر لا

يصح تصمورا ان يكرع في نجم واما قول اى نواس اذا

عب فيها فكلمة قد قصد فيها المانة وكان سبيله

ان يختار سواها من الفاظ الشرب ولو فصل ذلك

كان املح وقوله شارب القوم فيه ضرب من

التكلف الذى لا بد له

فصل قال ابن أبي الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احذار اشياء التمكين والتصدير
والنوشيح والابقال فالتمكين وبسعي اختلاف القافية ان عهدنا للقرينة والشاعر للقافية عهدا تاني
به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
ممتناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبمحيط لوسكت
عنها كله السامع بطبعه * ومن أمثلة ذلك ما شبب أصولا تلك تاملرك أن تترك الآية فانه لما تقدم في
الآية ذكر العبادات تلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان
الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
في مساكنتهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون اولم يروا أنا نسوق الماء الى قلوبهم أفلا يتصرون فاني في
الآية الاولى يهد لهم ويختمهم لانه الموعظة فيها مسموعة وهي أخبار القرون وفي الثانية
يبرأ ويختمهم ليتصرون لان امرئيه وقوله لا تتركه لا بصار وهو يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب ما لا يدركه بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاطة
من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة للتمكين التام المناسب لما قبلها
وقد بادى بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بما قبل ان يسمع آخرها فخرج ابن ابي
حاتم عن طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال امل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا
الانسان من سلاطة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ م ضحكك يارسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا
سمع قارا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاء تكمل البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال
ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الفجر ان عندنا لئلا نغراه عليه * تنبيهات *
الاول قد تجمع فواصل في موضع واحد ونحو ما خلف بينها كأوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك
فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النيات
فقال هو الذي ازل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يثبت لكم به الزرع والرحون
والنبيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يفكرون فيجعل مقطع هذه الآية للتفكير
فانه استدلال بمحدث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة
سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طباع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل
لايم بالاجواب عن هذا السؤال كان حال التفكير والنظر والتأمل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين
احدهما ان تنبأت العالم السفلي مر بوطلة باحوال حركات الافلاك فذلك الحركات كيف حصلت
فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخلق الحكيم فذاك اقرار بوجود
الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون فيجعل مقطع هذه الآية العقل وكأني قيل ان كنت عاقلًا قاعلم ان التسلسل
باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير مصحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان
نسبة الكواكب والطباع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انزى الورقة
الواحدة من الوراد خد وجريها في غاية الحرارة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع
حصول هذا التباين في الآثار فلهذا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذر لكم في الارض
مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذ كرما ترسخ في عثلك ان الواجب بالذات
والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطباع بل القاعل

منه ومن مثله لاقامة الوزن

ثم قوله

خلته يقبل في داج من

الليل كوكبا

تشبيه بحالة واحدة من

احواله وهي ان يشرب

حيث لا ضوء هناك وانما

يتناول ليلافليس تشبيه

مستوفى على ما فيه من

الوقوع والملاحدة وقد قال

ابن الرومي ما هو اوقع منه

وأملح وادبع

ومنه فبقت محاسنه

حتى تجاوز مزية النفس

تصو الكؤوس الى مرأشفه

ونحن في يده الى المجلس

ابصرته والكاس بين فم

منه وبين انا مل محس

وكانها وكان شار بها قمر

يقبل عارض الشمس

ولاشك في ان تشبيه

ابن الرومي احسن واعجب

الا انه يمكن من ابراده

في يتسبين وهما مع

سبقهما الى المعنى آتيا به في

بيت واحد وانما اردت بها

ان اعرفك ان هذه امور

مقار به يقع فيها التناقص

والنارض والاطمئناح

متعلقة بها ولهم سمو

لبها وهي الف طباعنا

الختار فلهم اجمل مقطع الآية التذكرو من ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان
الاولى ختمت بقوله لكم تقولون والثانية بقوله لكم تذكرون والثالثة بقوله لكم تتقون لان الرصا يا
التي في الآية الاولى انما يحتمل على تركها عدم العقل التائب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استحكال
العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد
بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالو ادمن الاملاق مع وجود الارزاق الى الكريم وكذلك اتيان
الفواحش لا يقتضيه عقل وكذلك قتل النفس لئلا يغضب في القاتل فحسن بمد ذلك بمقبول وما
الثانية فتعلقها بالحقوق الملية والقولية فان من علم ان الله ايا ما يخلقهم من بعده لا يليق به ان يامل ايتام
غيره الا بما يحب ان يامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لشهيد ولو كان ذلك الامر له لم يحب
ان يكون فيه خيانة ولا يحسن وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس
به ليعاملوه بمثلته فترك ذلك انما يكون لنفسه عن تدبر ذلك وتامله فذلك ناسب الختم بقوله لكم
تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤداه غضبه والى عقاب فحسن لكم
تقون اى عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الامام ايضا وهو الذى جعل لكم النجوم الايات فانه
ختم الاولى بقوله قوم يملكون والثانية بقوله قوم يعقوبون والثالثة بقوله قوم يؤمنون وذلك لان
حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيملمون وانشاء الخلائق من نفس
واحدة وقلهم من مصلب الرحيم ثم الى الدنيا ثم الى الحياة وموت والنظر في ذلك والتفكير فيه أدق
فناسب ختمه بيقفون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة وماذا كرمانهم به على عبادته من سعة الارزاق
والاقوات والثمار وانواع ذلك فناسب ختمه بالامان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله
تعالى وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليل ما تذكرون حيث ختم الاولى بؤمنون
والثانية بذكرون ووجه ان غا لفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال
شعر كفو وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليل ما تؤمنون واما غا لفته لنظم الكهان وألفاظ السجع
فيحتاج الى تدبر وتدبر لان كلامهم نثر فليست غا لفته له في وضوحها لكل احد بخلافه
الشعر واما تظهر تدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والماني الاية فحسن ختمه
بقوله قليلا ما تذكرون ومن يدع هذا النوع اختلاف العاصميين في موضعين والحدث عنه واحد
لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار
ثم قال في سورة النحل وان تدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لا يفرح بغيركم قال ابن المنير كان يقول اذا
حصلت النعم الكثيره فانت اخذها وانما عليها فحصل لك عند اخذها وصفاً كونك ظالماً
وكونك كفاراً يعني لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفاً وهما اني غفور رحيم اقبل ظلمك
بغفراى وكفرى برحمتي فلا اقبل تقصيرك لا بالتقير ولا اجازى جفاك الا بالوفاء وقال غير ما نخص
سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف النعم لان في سورة ابراهيم في مساق وصف
الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات ألوهيته ونظيره قوله تعالى في سورة المجادة
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فلنفسه ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظالم للعبيد
ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا وبنوا الذين لا يرجعون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا
يكسبون فناسب الختام بفصل البيت لان قبله وصفهم بتكراه واما الثانية فالختم بما فيها مناسب لانه
لا يضيع عملا صالحا ولا يزبدعى من عمل سيأ وقال في سورة النساء ان الله لا يفرق بينك وهو يفرق
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى انما عظميا ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد

وطوع مداركنا وبجانب
لكلنا وانما يحب قوم
بنحو هذا وما يجري
مجره واثار اقوام بشر
البحر على ابي تمام
وعبد الصمد وابن الرومي
وتقسيم قوم كل هؤلاء
او بعضهم عليه وذهاب
قوم عن التفرقة ليس بامر
يضر بنا ولا سبب يمرض
على افهامنا ونحن
نعمد الى بعض قصائد
البحر فتكلم عليها كما
تكلمنا على قصيدة امرئ
القيس لينزادنا نظري
كما بنا بصيرة يستخلص
من سر المعرفة يرقو يعلم
كيف تكون الموازنة وكيف
تقع المشابهة والمقاربة
ونجمل تلك القصيدة
التي ذكرها اجود شمره
سمعت الصاحب اسمعيل
ابن عباد يقول سمعت
ابا الفضل بن العميد يقول
سمعت ابا مسلم الرستمي
يقول سمعت البحتري
يذكر ان اجود شرع له
اهلا بل لكم الخيال القليل
قال وسمعت ابا الفضل
ابن العميد يقول اجود

ضل ضللا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالمهم واشد نظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون
ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن
جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم يتكرهه والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم
والفاسق كلها بمنى واحده وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة فزادها فائدة واجتنب صورة التكرار
وعكس هذا اتفاق الفاضلين والحديث عنه يختلف كقوله في سورة التور يا ايها الذين آمنوا
ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى قوله كذلك بين الله لكم الآيات والله علم حكيم ثم قال واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم
التنبيه الثاني من مشكلات القواعد قوله تعالى ان تعد بهم قانم عبادك وان تغفر لهم فالك انت
العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة لغفور الرحيم وكذا قلت عن مصحف
ابن وهب قال ابن شبيب وذو كرفي حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد
عليه حكمه فهو العزيز العليم والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يغني وجه الحكمة على
بعض الضميمة في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم
احتراس حسن اى وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة
فيما قلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنت عدن الى قوله انك انت
العزيز الحكيم وفي التور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله نواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي ثواب
رحم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبره بآية فائدة ومشروعية اللذان وحكته وهي الاستعانة
هذه بالفاضة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه به الله يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في
آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار
عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومناهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا
محكما من غير تفاوت والخلق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مفعلا ومفعلا
ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم
فيها كناية عن المجازاة باللقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا
يسبح بحمده ولو لكن لا يفقهون تسبيحها كان حالها غفورا فالتختم بالعلم والمغفرة عقب تسبيح
الاشياء غير ظاهر في بادي الرأي وذ كرفي حكمته انما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها
واقم تصون ختم بمراجعة المقدري الآتية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولاها لم يرتع وشيخ ركم
واطفال رضع لصعب عليكم العذاب صبا ولرخص صا وقيل التقدير حلما عن تقييد المسيحين غفورا
لذنوبهم وقيل حلما عن مخاطبة الذين لا يفقهون التسبيح بهما لهم النظر في الآيات والسير ليعرفوا
حقه بالتمام فيما اورد في مخلوقاته بما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في القواعد مالا نظيره في
القرآن كقوله عقب الامر بالفض في سورة النور ان الله خير بما يصنون وقوله عقب الامر بالدعاء
والاستجابة لهم يرشدون وقيل فيه ترميض بليغة التقدير حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لهم

شعره هو قوله في الشيب

زجر له لو كان يزجر قال

وسللت عن ذلك فقلت

البحر حتى اعرف بشعره

من غيره فتجن الآن تقول

في هذه القصيدة ما يصلح

في مثل هذا قوله

اهلا بذلكم الخيال المقل

فصل الذي نهواه اولم

يفعل

برق سري في بطن وحره

فاهتدت

بستاء اعتاق الركب الضلل

البيت الاول في قوله

ذلكم الخيال ثقل روح

وتطويل وحشو وغيره

اصح له واخف منه قول

الصو برى

اهلا بذلك الزور من زود

شمس بدت في فلك الدور

وعذو به الشعر تذهب

بزادة حرف او قصان

حرف فيصير الى الكرازة

وتمود ملاحته بذلك ملوحة

وفصاحتها عيا وبراعته

تكلفا وسلاسته تسفا

وملاسته تلو يا توعدا فذا

فصل وفيه شيء آخر وهو

ان هذا الخطاب انما يستقيم

مهما خوطب به الخيال

حال اقباله فاما ان يحكى
الحال التى كانت وسلفت
على هذه العيادة فقيه عهدة
وفى تركيب الكلام عن
هذا المعنى عقدوه وهو
لبراعته وحذقه فى هذه
الصنعة يملق نحو هذا الكلام
ولا ينظر فى عواقبه لان
ملاححة قوله تغطى على عيون
الناظرين فيه نحو هذه الامور
ثم قوله * فضل الذى نواه
أو لم يفعل * ليست بكلمة
رشيقة ولا لفظة ظريفة
وان سكنت كسائر
الكلام فاما بيته الثانى
فهو عظيم الموقع فى
البهجة وبديع المأخذ
حسن الرواء انيق المنظر
وليسمع يملأ القلب
والفهم ويفرح خاطر
وترى بشاشتة فى العروق
وكان البحرى يسمى
نحو هذه الايات عروق
الذهب وفى نحوه ما يدل
على براعته فى الصناعة
وحذقه فى البلاغة ومع
هذا كله فيه ما نشرحه من
الخلل مع الدنيا بجاه الحسنه
والروى الملح وذلك انه
جمل الخيال كالبرق لا شراف

يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بينها تقدمت فى اول الآية وتسمى ايضا
ردا المعجز على المصدر وقال ابن المنزه وثلاثة أقسام الاول توافق آخر الفاصلة وآخر كلمة فى المصدر نحو
انزله بلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شيدا والثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو وب لتأمين لذك
رحمة انك انت الوهاب قال انى لعمرك من قالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى
يرسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
ولآخره أكبر درجات وأكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذا بالى قوله وقد خاب
من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وأما التوشيح فهو ان يكون فى اول الكلام ما يستلزم
القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم
الآية فان اصطفى لا يدل على ان الفاصلة المألين باللفظ لان لفظ المألين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى
لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين المألون وكقوله
وآية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع آياتها
التون المردفة وسمع فى صدر الآية نسلخ التاهر من الليل علم ان الفاصلة مظلوم لان من اسلخ النهار
عن ليله اعظم اى دخل فى الظلمة ولذلك سمي توشيح لان الكلام لم ادا له على آخره نزل المعنى منزلة
الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة المالتى والكشاح الذين يحوط عليهما الوشاح * وأما الايقال
فتقدم نوع الاطناب

فصل قسم البديهيون السجع ومثله التواضع الى اقسام مطرف ومتوازى ومرصع ومتوازن
ومنهائى فالطرف ان تختلص الفاصلة فى الوزن وتتفق فى حروف السجع نحو ما لم تخرجون شهوقا رارا
وقد خلكم اطوارا والمتوازى ان يتفقا فى الوزن وتختلف فى حروف السجع نحو ما لم تخرجون شهوقا رارا
والتقفية نحو فيها سر مرفوعة وكواب موضوعة والتوازن ان يتفقا فى الوزن دون التقفية نحو وتبارق
مصغوفة وزراى مثنو والمربع ان يتفقا فى الوزن وتقفية ويكون ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية كذلك
نحو ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار فى نعم وان العجاف فى جحيم والمائل ان يتساوى فى
الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة
الى المتوازى نحو وآتيناهم الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط
يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلاف فى الحرف الاخير

فصل بقى نوعان بديهيان متعلقان بالقواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم
واصله ان بينى الشاعر بينه على وزن من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا اوجزأين صار الباقي
بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون فى النثر بان يكون مبنيا على سجعيتين
لواقصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مقيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان فى الختام والافادة
على حاله مع زيادة معنى مازاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم
سورة الرحمن فان آياتها واقصر فيها على اولى الفاصلين دون قباى آلا ر بكتا تكدبان لكان تاما
مفيدا وقد كمل بالثانية فاقد معنى زائدا من الفقرى والروى بيخ * قلت التمثيل غير مطابق والاولى
ان يمثل بالآيات التى فى آياتها ما يصح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان
الله قد احاط بكل شي علما واشباه ذلك * الثانى الاستانام وسمى لزوما لانهم يلقون فى
الشعر والنثر حرفا او حرفين فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال الزام حرف فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر الزام الهاء قبل الراء ومثله ان تشرح لك صدرك الآيات الزم فيها الراء

قبل الكاف فلا قسم بالحسن الجوار الحسن التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق ومثال التزم حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمه عليك مجنون وان لك
لا جرا غير ممنون بلفت التراقي وقيل من راق وظن انه الفرق ومثال التزم ثلاثة احرف تذكر واذا قام
مبصرون واخواتهم بمدونتهم التي لم لا يقصرون * تنبيهات * الاول * قال اهل البديع احسن
السجع ونحوه ما تساوت قرأته نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليها ما طالت قرينته
الثانية نحو والتجيم اذا هو ما ضل صاحبكم وباعوى والثالثة نحو خذوه فقلوه ثم اجمع صلوه ثم في
سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال
الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى * الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا للدلالة على
قوة المنشئ * واقفه كلمتان نحو يا ايها المذنبون فاذنر الآيات والمرسلات عرفنا الآيات والذاريات ذنروا
الآيات والعاديات فبيحا الآيات والطويل ما زاد عن المشر كما لب الآيات وما بينهما متوسط كما كانت
سورة القمر * الثالث قال الزمخشري في كشافة القديم لا تحسن المحافظة على القواصل لجودها الامع
بقائه المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتأني * فاما ان يهمل المساني ويهتم
بحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة * وبني على ذلك ان التقدم في
وبلاخرة هم يوقنون ليس لجود الفاصلة بل لرعاية الاختصاص * الرابع مبنى القواصل على الوقف
ولهذا ساق مقابلة المرفوع بالجور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب
وشباب ناقب وقوله بما منهم مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله والمهم من دونه من وال مع قوله
وينشئ * السحاب الثقال * الخامس كثرة القرآن ختم القواصل بحروف المد واللين والحاء النون
وحكته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيديو انهم اذا تروعا يلحقون الالف والياء والنون
لانهم ارادوا مد العيوب * يتكون ذلك اذا لم يتروعا وجاء في القرآن على اسهل موقف واعذب مقطع
* السادس حروف القواصل اماماتة وامامتارة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور وفي ريق
منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل يجبا أن جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجب قال الامام غفر الدين وغيره وقواصل القرآن لا تخرج عن
هذين القسمين بل تنحصر في المتأثلة والمتقاربة قالوا بهذا يرجع مذهب الشافعي على مذهب ابي
حنيفة في عد الفاصلة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الدين الى آخرها آية فان جعل آخر الآية
السادسة نعمت عليهم مردودا به لا يشاء فواصل سائر آيات السورة لا بالمأثلة ولا بالمقاربة ورعاية
التشابه في القواصل لازمة * السابع كثرة القواصل التضمين والاطالة لانهما ليسا مبينين في الثروان
كما تامهين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متملقا كقوله تعالى وانكم تمرون عليهم
معصحين وبالليل والاطالة تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا
وختم بذلك الآيتين بعدها

النوع الستون * في فواتح السور افردتها بالتأليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر
السوانح في اسرار الفواتح وانا انخص هنا ما ذكره مع زواجر من غيره * اعلم ان الله تعالى افتتح سور
القرآن بشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول التناء عليه تعالى والتثناء قسما
اثبات لصفات المدح ونفي وتز به من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين
والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في مقشاه بالقرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبعد
في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالمساجي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضار عن الجملة

في مسراه كما يقال انه يسرى
كنسيم الصبا فيطيب ما
مر به كذلك يقضى * مامر
حوله وينور مامر به وهذا
غلو في الصنعة الا ان ذكره
بطن وجرة حشو وفي
ذكره خلل لان النور
القليل يؤثر في بطون
الارض وما اطمان منها
بغلاف ما يؤثر في غيرها
فلم يكن من سبيله ان يربط
ذلك بطن وجرة ويحدد
المكان على الحشا وحمدن
تحدد امرى القيس من
ذكر سقط اللوى بين
الدخول فويل فتوضح
فالمقارنة يفتتح بذلك
حتى حده باريح حدود
كانه يريد بيع المنزل
فيخشي ان اخذ بحدان
يكون يمه فاسد او شرطه
باطلا فهذا باب ثم انما
يذكر الخيال بخفاء الاثر
ودقة المطلب ولطف
المسلك وهذا الذي ذكر
يضاد هذا الوجه ويخالف
ما يوضع عليه اصل الباب
ولا يجوز ان يقدم مقدران
البحر في قطع الكلام
الاول وابتدا بذكر

والثاني ثم بالامرفى الاعلى استمد بالهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المنشأ به وباني الالمام بمناسبة في نوع المناسبات * الثالث النداء في عشر سور خمس ببدء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتجريم والمزمل والمذثر وخمس ببدء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة * الرابع الجمل الخبرية نحو يسأؤنك عن الاتقال براءة من الله أنى امر الله اقرب للناس حسابهم قد اطلع المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا اتفخنا اقرب الساعة الرحمن قد سمع الله الحاقه سائل سائل انا ارسلنا نوحا اقم في موضعين عيسى انا انزلناه يكن القارة اهل كما انا اعطيتك فلك ثلاث وعشرون سورة * الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقم فيها باللائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثر والفرج ببدء النهار والشمس ببدء النهار والليل بشرط الزمان والضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الآخرا وبجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالثر بآتي هي منها أيضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والمائدات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والافطار والانشقاق والزلزلة والنصر * السابع الامر في ست سور قل أوحى اقل يا ايها الكافرون قل هو الله احدث قل اعوذ بالمؤذنين * الثامن الاستهانة في ست هل اتي عم يتساءلون هل اتاك لم نشرح المرار ايت * التاسع الدعاء في ثلاث ويل المطففين ويل لكل همزة تبت بالماشر التليل في ليلاف قرش هكذا جمع ابوشامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذ كرمع الخير وكذا التناء كله خير الاسبع فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخير ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اتنى على نفسه سبعا نه بنبو * ت الحمد والسلب لما استفتح السورا

والامر والشرط والتليل والقسم الله عا حروف التهجي استفتح الخبرا

* وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابداء وهو ان يأتى في اول الكلام لا نه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه او لا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهايه الحسن فينبى ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكاً واصححه معنى ووضحه وحلاه من التقيد والتقدم والتأخير الملبس والذى لا يناسب قالوا وقد انت جميع قواع السور على احسن الوجوه وابلها وكلها كالصميمات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سبق الكلام لاجله واللم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده * كما قال البيهقي في شبك الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ابناً ناجداً بن صالح بن هاني ابناً نا الحسن بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربع مئة مئة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزابور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزابور والفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن كان علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المبادئ واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك تبتدع السلوك وهو علم النفس

برق لمع من ناحية حبيبه
من جهة بطن وجرة لان
هذا القطع ان كان فله
كان خارجا بمعنى النظم
المحمود ولم يكن مبدعاً
كان لا تكون فيه فائدة لان
كل برق شمل وتكرور وقع
الاهتداء به في الظلام
وكان لا يكون بما نظم
مفيدا ولا مقدما وهو على
ما كان من قصده فهو ذو
لفظ محمود ومعنى مستحب
غير مقصود ولم يمثله انه
طلب المبارات وتليق
القول بالاشارات وهذا
من الشعر الجالس الذي
يحول لفظه وتقل فوائده
كقول القائل

ولما قضيتا من ملى كل
حاجة
ومسح بالاركان من هو
ماسح
وشدت على حذب المهارى
رجالنا
ولا ينظر الفادى الذي
هورائح
اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا
وسالت باعناق المطى
الابطاح

على الآداب الشرعية والافتقار إلى البرية واليه الإشارة بآياته نستعين أهدنا الصراط المستقيم وعلم
 القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرن الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع
 الله وشقاؤه من عصاه واليه الإشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فبني في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الثاني في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من
 الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة ونوع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير
 ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما نزل في الامر بالقرأة والبدء فيها
 باسم الله وفيه الإشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة
 ذات وصفة قبل وفي هذه الإشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالخبر من قوله علم الانسان ما لم يعلم
 ولهذا قيل انها جدرية ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بمباركة جيزة في اوله
 النوع الحادي الستون * في خواتم السور * هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع
 الاسماع فلها ذاجات متضمنة للمعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبق معه للنفوس
 تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية وصاها وافرأض وتحميد وتبليغ ومواعظ ووعد ووعد
 الى غير ذلك كفضيل جملة المطلوب في غاية الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي
 المسببة لغضب الله والضلال فحصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك
 اطلق الانام ولم يقيد ليتناول كل انام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل
 نعمة لانها مستتمة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين
 النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه
 وتعدى حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيات من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها
 سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا والآية والفرأض التي ختمت بها سورة النساء
 وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام
 وكتبت على التعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعد الذي ختمت به الانعام وكتبت على
 على العباد بوصف حال الملازمة الذي ختمت به الاعراف والحض على الجهاد ووصلة الارحام
 الذي ختم به الاقوال وكوصف الرسول ومدحه والتبليغ الذي ختمت به براءة وتسلية عليه الصلاة
 والسلام الذي ختم به يونس ومثلا خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والوعيد
 والرعد على من كذب الرسول الذي به ختم الرعد ومن اوضح ما اذن بالغنام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ
 للناس الآيات ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبدوا حتى ياتيكم اليقين وهو مفسر
 بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باحوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظر الى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما
 ترجعون فيه الى الله وما فينا من الاشارة بالآخرة المستزمنة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة
 النصر فيها الاشارة بالوفاة كاخراج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن
 قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا ففتح للدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد
 نبيته ل نفسه * واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال
 لم يدخل هذا امنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انهم قد علمت ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا
 جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم

هذه الفاظ بعيدة المطالع
 والمقاطع حلوة الخاني
 والمواقع قليلة المساني
 والقوافي ما قول البحرى
 بهذا

من غادة منعت وتمنع نيلها
 فلوانا بذلت لنا لم تبدل
 كالبدر غير غيب والنصن
 غير جميل والدعص
 غير مهيل

قالبيت الاول على ما
 تكلف فيه من المطابقة
 وتجمد الصنعة الفاظه
 اوفر من معانيه وكلماته
 اكزمن قوافيه وتعلم ان
 القصد وضع العبارات في
 مثله ولو قال هي متنوعة
 مائة كان يوب عن
 تطويله وتكثيره الكلام
 وتهويله ثم هو معنى
 متداول مكر على كل لسان
 * واما البيت الثاني فانت
 تعلم ان التشبيه باليد
 والنصن والدعص امر
 متقول متداول ولا فضيلة
 في التشبيه بصعود ذلك وما
 يبقى تشبيهه بثلاثة اشياء
 بثلاثة اشياء في البيت
 وهذا ايضا قريب لان
 المعنى مكرر ويبقى له

فلم يقل شيئا فقال له كذا تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه قال اجاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمراني لا أعلم منها الا ما تقول

﴿الفتح الثاني والسون﴾ في مناسبة الآيات والسور ﴿افرده﴾ بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتاني الذي صنفته في أسرار التزويل كافي بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد خصصت منه مناسبة السور خاصة في جزء لطيف سميت تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شرف قل اعتناء المفسرين به دقة ومعن كثرته الامام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلية الواحدة منسقة للمعاني منتظمة للمباني علم عظيم لم يجرؤ له الا عالم واحد علم فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما تمجد له قورا بنا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردناه اليه وقال غيره اول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان عز الزلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يري على علماء بغداد لمدام علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله بالآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بر بطريك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يحتاج ربط بمضمون بعض وقال الشيخ ابو الدين الملوي قدوهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفروقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزلا على حسب الحكمة ترتيبا واصيلا فالصحيح على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها ومستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبة ما قبلها ففي ذلك علم جمه وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقتها اه وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فوا ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين مرضين عن هذه اللطائف غير متبينين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كافي

والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

﴿فصل﴾ المناسبة في اللغة للمشاكلة والمقار به وموجها في الآيات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص على اوحى واخيانى او غير ذلك من انواع العلاقات والتلازم الذهني كالسبب والسبب والملة والمعلول والتظير والتفدين ونحوه وقادته تجعل اجزاء الكلام بعضها آخذ باعتبارها بعض فيقوى بذلك الارتباط ويعصر التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط متعلق الكلام بمضمون بعض وعدمه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية لا لاولى على وجه التاكيد والتفسير والاعراض والبدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر

بعد ذلك شيء آخر وهو تمهله للترصيع في البيت كله الا ان هذه الاستئناآت فيها ضرب من التكلف لان التشبيه بالفضن كاف فاذا زاد فقال كالفن غير موج كان ذلك من باب التكلف خلا وكان ذلك زيادة يستغنى عنها وكذلك قوله كالفن غير ميل لانه اذا انزل خرج عن ان يكون مطلق التشبيه مصر وفا ليه فلا يكون تشبيده معنى واما قوله ما الحسن عندك يا سعاد يحسن فيما اتاه ولا الجمل بمجمل عند المشوق وان من سياتي الهوى

في حيث يجله لجاج المذل

قوله في البيت الاول عندك حشو وليس بواقع ولا بدع وفيه كلفة والمعنى الذي قصده انت تعلم انه متكرر على لسان الشعراء وفيه شيء آخر لانه يذكّر ان

حسنتها لم يحسن في تبييع وجده وتبسم قلبه وضد هذا المعنى هو الذي يميل

الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف السطف المشتركة في الحكم أولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والزلزال والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض وبما الكلام في التضاد كالحركة بسد كالمذاب والرغبة بسد الرهبة وقد جرت عادة القرآن اذ اذا كرر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعنا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتزكية ليعلم عظم الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامه تؤذن بان اتصال الكلام وهي قرآن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق التنظير بالنظير من شأن السقلاء كقوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى أمر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خر وجهه من بيته لطلب المير أول القتال وهم له كارهون والقصص ان كراهتهم لافضلهم من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الحدير من الظفر والنصر والقيمة وعزال الاسلام فكذلك يكون انفصله في القسمة فليطعموا ما امر واياه ويتركوا هوى أنفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سوءا عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فيبينما جامع وهى ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل * وبضدها تبين الاشياء * فان قيل هذا جامع بيدلان كونه حديثا عن المؤمنين بالمرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قبل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اى وجه كان ويكفي في وجهه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد امر القرآن والعمل به والحث على الايمان ولهذا ما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول * الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا ايها آدم قد انزلنا عليك لباسا يوارى سوءتك وريشا ولياس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا للفتنة فخلق من اللباس ولما في العرى وكشف المورة من الهانة والفضيحة واسما را بان السرة باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى ان يستكشف المسيح ان يكون عبدا لله والملائكة المقرَّبون فان اول الكلام ذكر الرد على النصارى الزاعمين نبوة المسيح ثم استطراد الرد على العرب الزاعمين نبوة الملائكة ويقرَّب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهوان ينتقل مما ابدى به الكلام الى المقصود على وجه سهل يخلصه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالافتقار من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابوالعلاء محمدين غانم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الافتضاب الذي هو طريقة العرب من الافتقار الى غير ملائم وليس كما قال فقيهم من التخلصات الجسيمة ما يحير السقول ونظرا الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السابقة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعا لهم ولما امرته بقوله واكتب لاني في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقبة سيد المرسلين بسد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين من صفاتهم

اليه اهل الهوى والحب
و بيت كشاجم اسلم من
هذا او يمدن الخلل وهو
قوله

بحياة حسنك احسنى
وبحق من
جمل الجمال عليك وقفا
اجل

واما البيت الثاني فان قوله
في حيث حشا بقوله في
ووقع ذلك مستنكرا
وحشاشا فراعن طبعه
جا فيا في وضعه فهو كرمته
من جلد في ديباج حسن
فهو يحسو حسنه واني
على جماله ثم في المعنى شيء
لان الحاج للذل لا يدل على
هوى مجبول ولو كان
مجبولا لم يبتدوا للذل عليه
فلم ان المقصد استعجاب
ال عبارات دون المعاني ثم
لوسلم من هذا الخلل لم يكن
في البيت معنى بديع ولا
شيء يفوت قول الشعراء
في العذل فان ذلك جعلهم
الذل وقولهم المكرر وما
قوله

ماذا عليك من انتظار
متيم

كيت وكيت وهم الذين يقيمون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة فوضا لاه في سورة الشعراء
 حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يمشون فتخلص منه الى وصف الماد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الخ وفي سورة الكهف حكى قول ذى القرنين في السد بعد ذلك الذي هو من اشراط الساعة ثم التفت في
 الصور وذكر الحشر ووصف ماله بكفر والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد
 انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تركت
 الامر الذي استطردت اليه مروراً بالقرى الخاطف ثم تركه وتودى الى ما كنت فيه كما لم يقصده
 وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا
 التخلص لودعه في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امه الخ وفي الشعراء الى ذكر
 الانبياء والامم وبقر من حسن التخلص الانتقال من حديث الى آخر تنشيطا للسامع مفصلا
 بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هاذن كروان للمؤمنين لحسن ما بان هذا القرآن نوع من
 الذكر لا انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التزليل اراد ان يذكر نوعا آخر وهو ذر الجنة واهلها ثم لما فرغ
 قال هذا وان للعاغبين لشر ما بان ذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي
 هو احسن من الوصل وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام الى آخره يقرب منه ايضا حسن الطلب
 قال الزنجاني والطبي وهو ان يخرج الى الفرض بعد تقديم الوسيلة كقوله اياك تعبدوا يا كذا تستعين قال
 الطبي وما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب مما قوله حكاية عن ابراهيم فاتهم عدو الى الرب العالمين
 الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما واخفني بالصالحين **فاعد** قال بعض
 المتأخرين الامر الكلي المقيد لمر فان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الفرض الذي
 سيقته السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الفرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في
 القرب والبعيد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس
 السامع الى الاحكام والالزام التامة التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عنه الاستشراف الى
 الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهم على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا عقلته تبين لك
 وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى **فتبينه** من الآيات ما اشكك مناسبتها لما
 قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القیامة لا تحرك به لسانك لتسجل به الآيات فان وجه مناسبتها لاول
 السورة وآخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من
 السورة شيء وحتى ذهب الفقهاء في احكامها الفصحا الرازي انها نزلت في الانسان المذکور قبل في قوله نبأ
 الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال يرض عليه كذا به فاذا اخذ في القراءة لتجلبخ خوفا فاسرع في القراءة
 فيقال له لا تحرك به لسانك لتسجل به ان علينا ان نجمع حملك وان نقرأ عليك فاذا قرأنا عليك فاتبع
 قرأتنا بالاقرار بانك قبلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يخلق بقوله اه وهذا يخالف ما ثبت
 في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حال نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة
 لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من
 اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فبقي على انه قد متر على هذا المطلوب ما هو اجل
 منه وهو الاصفاء الى الوحي وتفهم ما يرمد منه والتشاغل بالحفظ قد يصعد ذلك قاصر بان لا يبادر الى
 التحفظ لان تحفيظه مضمون على به وليصبح الى ما يرمد عليه الى ان يقتضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم
 لما قضت الجملة المترضة رجع الكلام الى ما يخلق بالانسان المبدأ كرمون هومن جنبه فقال
 كلا هي كلمة وردت كان قال بل اتم ما بان آدم لكونه خلق من عجل تسجلون في كل شيء ومن ثم تعبون

بل ما يضرك وقصة في منزل
 ان سيل عى عن الجواب فلم يطق
 رجما فكيف يكون ان لم يستل
 لست انكر حسن البتين وظرفهما
 ورشاقتهما ولقظهما وما هما وبهجتهما الا ان البيت
 الاول منقطع عن الكلام المتقدم ضربا من الانقطاع
 لانه لم يجر لشفاه الماذل ذكر وانما جرى ذكر
 المذال على وجه لا يتصل هذا البيت به ولا يلائم
 ثم الذي ذكره من الانتظار وان كان مليحا
 في اللفظ فهو في المعنى متكلف لان الواقع
 في الدار لا ينتظر امر او انما يقف تحسرا وتذلا
 وتحيرا والشطر الاخير من البيت واقع والاول
 مستجلب وفيه تعليق على امر لم يجر له ذكر لان
 وضع البيت يقتضي تقدم عدل على الوقوف
 ولم يحصل ذلك مذكورا في شعره من قبل واما

الساجدة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل البديع يعرض يوم القيامه اذ رده
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة وعملها وتركها كما قال في
الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن أئوئى كتابه قال ذلك يقرآن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا
لناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ نرقأ الى ان قال فقال
الله الملك الحق ولا تسجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة انزل الى ولولأني
مماذير مصادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بأدراى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من
عجلته خشية من تقلبه فيزل لا تحرك به لسانك لتسجل به الى قوله ثم ان علينا يا نه ثم عاد الكلام الى تكملة
ما اجدى به قال القصص الرازي ونحوه ما لولأني المدرس على الطالب مسئلة فتشغل الطالب بشي
عرض له فقال له الى الى بالك وتهم ما اقول ثم بكل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسب المسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر
نفس المصطفى كما قيل هذا شان النفوس وانما يعاد تسلك اشرف النفوس فلما خذ باكل الاحوال
ومن ذلك قوله تعالى يستلذك الى الالهة الآية فقد قال اى رابط بين احكام الالهة وبين حكم اتيان
اليوت واجيب بانهم باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للتحجج وكان هذا من افهام في الحج كما
ثبت في سبب نزولها ذكره من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كاستل عن ماء البحر فقال
هو الطهور ماءه اهل ميتته ومن ذلك قوله تعالى والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله
بقابله وهو قوله ومن اعظم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا
الحسن الدهان يقول وجده اتصاله هو ان ذكر تحريم بيت المقدس قد سبق اى فلا يجزئ منكم ذلك
واستقبلوه فان الله المشرق والمغرب

فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزا لطيفا سميته مراصد
المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرت به وقوله
فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا
للكافرين وتسلية عن اخراجه من مكة ووعد به لعودها لقوله في اول السورة انارادوه قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افصح المؤمنين وورد في خاتمتها ان لا يفعل الكافرون فشتان ما بين الفاتحة
والخاتمة وذكر السكران في الحجاب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله
ان هو الاذكر المالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت بمنعم بك مجنون وختمها بقوله انه لمجنون
ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها حتى انهما ما يظهر تعلقا به لفظا كما في فصلهم كصنف ما كول
لئلا يقر يش فقد قال الاخفش اتصالها بهما من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقال الكواشي في تفسير المائدة لا ختم سورة النساء امر بالتوحيد والعدل بين العبادا كذلك بقوله
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا عبرت كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
به السورة قبلها ثم هو بمعنى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الا نام بالحمد فانه مناسب لختم المائدة
من فصل القضاء كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب المالمين وكانت سورة قاطر بالحمد لله
فانه مناسب لختم ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فصل بآشياء عنهم من قبل كما قال
تعالى قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب المالمين وكانت سورة الحديد بالسيح فانه مناسب

البيت الثاني فانه معلق
بالاول لا يستقل الا به
وهم يبيون وقوف البيت
على غيره ويرون ان البيت
النام هو المحمود والمصرع
النام بنفسه بحيث لا يقف
على المصرع الآخر افضل
وانما واحسن وقوله
فكيف يكون ان لم يستقل
مليح جدا ولا يستمر
ملاحه ما قبله عليه ولا
يطرده الماء اطراده فيه
وفيه شيء آخر لانه
لا يصلح ان يكون السؤال
سبلا لان يبين عن الجواب
وظاهر القول يقتضيه فاما
قوله

لا تنكب لي السموع فان لي
دما ينم عليه ان لم يفضل
وقد سكنت الى الصدود
من النوى
والشرى اري عند طعم
الحنظل
وكذلك طرفه حين
اوجس ضربة
في الرأس هان عليه فصد
الاكمل
فاليات الاول مخالف
لما عليه مذهبه في
طلب الاسماء بالسموع

والاسعاف باليكاء
 وغاختلف الاول كلامه لانه
 يفيد مخاطبة اللذ وهذا
 يفيد مخاطبة الرقيق وقد
 يثبت لك ان القوم
 يسلكون حفظ الفاظ
 وتصنيها دون ضبط
 المعاني وتربيتها ولذلك
 قال الله عز وجل والشراء
 شعبهم الاعاون المثرانهم
 في دل واد يسمون وانهم
 يقولون مالا يفعلون فاخير
 انهم يعمون القول حيث
 توجه بهم واللفظ كيف
 اطاعهم والمعاني كيف
 تتبع الفضاظهم وذلك
 خلافا لما وضع عليه
 الابانة عن المقاصد
 بالخطاب ولذلك كان
 طلب الفصاحة فيه اسهل
 وامكن فصا بهذا البلغ
 خطابهم ثم لو ان هذا البيت
 وما يتلو من البيتين سلم من
 نحو هذا لما يكن في ذلك شيء
 يقوت شعر شاعر او كلام
 متكلم وما قوله والشري
 اريافا انه وان كان قد تضمن
 له من جهة الطباق ومن جهة
 التجنيس المقارب فهي كلمة
 ثقيلة على اللسان وهم يذمون

لختم سورة الواقعة بالامر به وكافتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في
 قوله اهدنا الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم
 الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة
 الكورثا نأكلها بلغة التي قبلها لان السابغة توصف الله فيها المتأق بار بمأمور البخل وترك الصلاة
 والاراء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابل البخل ان اعطيتك الكورثا الخيل الكثير وفي مقابل ترك
 الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابل الراء بل اي رضاه لا للناس وفي مقابل منع الماعون وانحر
 واراد به التصديق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه
 توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كافي الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخرها قبلها
 كآخر الحمد في المني واول البقرة في الثالث للتوازن في اللفظ كآخرت واول الاخلاص الرابع
 لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار
 بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والعيا نة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
 قواعد الدين وآل عمران مكملتها لقصودها فالقرة بمثلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمثلة الجواب
 عن شبهات الخصوم ولهذا اورد فيها ذكر المشابهة لما تمسك به النصارى ووجب الحج في آل عمران واما
 في البقرة فذكر انهم مشروع وامر بآتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر
 كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان الحوراة اصل والانجيل فرع لها والنبى صلى الله عليه وسلم
 لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك
 قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه والا نبياء غطوب به جميع
 الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخطوبوا يا اهل
 الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس
 وهي نوعان مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا اقتضت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من
 نفس واحدة وخلق منها زوجهم ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة
 في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح
 النساء ومحرمانه والموارث المتعلقة بالارحام فان ابداه هذا الامر كان يخلق آدم ثم خلق زوجته منه
 ثم بث منهما رجلا كثيرا ونساء في غاية الكثرة واما السابعة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع
 ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما أخذ على الامم بها ثم الدين فهي سورة التكتيل لان فيها
 تحريم الصيد على الحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين
 وعقوب المؤمنين من السراق والمخار بين الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات
 الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ولما ذكر فيها ما يخص بشرية محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء
 والتميم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكالا والاما ما ذكر فيها من اراد
 عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا اوردنا آخرا ما نزل فيها من اشارات الختم والتمام
 وهذا الترتيب بين هذه السور الاربعة لمدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي
 ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضمو سورة القدر عقب الملق استدلوا بذلك على ان المراد بهاء
 الكناية في قوله تاتز له في ليلة القدر اشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بدعي جدا
 فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة

بما بدئت به حتى لم يكن لقرأه في موضع الر ولا حرق في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فانما كثر كتابها وحروفها مما لثله فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لمدم التناسب الواجب مراعاة في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرر القول ومر اجسته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقى الملكين وقول التبتدوا والقب والسائق والالقاف في جهنم والتقدم بالوعود وذكر المتقين والقلب والقرون والتعقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع فيها الر مما تاكله او كثر فلذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصاصهم بالخصمين عند ادوئهم تخصم اهل النار ثم تخصم المسلم الا على ثم تخصم ايليس في شأن آدم ثم في شأن بنيه واغواهم والم جمعت المحارج الثلاثة للخلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنسابة التي هي بدء المبدأ والوسط الذي هو الماش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لا فيمن شرح القصص قصبة آدم فمن بعده من الانبياء وفيها من ذكر فلا يمكن في صدره حرج ولهذا اقال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدره و زيد في العدراء لاجل قوله رفع السموات ولا جلد ذكر الرد والبرق وغيرهما * واعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب الم افلا اله الا هو الى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى طعم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم نزل اليك الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التزييل وقال الحرفاني في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومنشأ به وامثال * واعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكما لكل الامر بدأ فكان المصطفى به بنجاما لانتهاء كل خاق وكما كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسم الحكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكما به كذلك وبه الماد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلقت في الاولين بداياتها وتمت عتدها بانها بشت لانهم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادى وفي كل صلاح اقدم واتجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرقا جامعا ما باقره الزوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرقان احدهما حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقوى بها * والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقوى بها واصل هذين الحرفين في التوراة وتامها في القرآن وبلى ذلك حرقا صلاح المعاد * احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها * والثاني حرف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه حسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتامهما في القرآن وبلى ذلك حرقا صلاح الدين * احدهما حرف المحكم الذي بان للبيد في خطاب ربه * والثاني حرف المتشابهة الذي لا يتبين للبيد في خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكها لحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالهجر واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل

نحو هذا كما عاينوا على اني
تمام قوله

كرم في امده امده
والورى

معى وقى من الله له وحدى
ذكرى الصاحب بن عباد
انه جارى ابا الفضل بن
السيد في عاين القصيدة
حقا تنهى الى هذا البيت
فذكره ان قوله امده

امده ميب لثقله من
جهة تدارك حروف الخلق
ثم رأيت بعد ذلك المتقدمين
قد تكلموا في هذه النكتة
فلمت ان ذلك شيء عند
اهل الصنعة معروف ثم ان
قوله عند اكل الخنظل
ليس بحسن ولا واقع واما
البيت الثالث فهو اجنبي
من كلام مغريب في طباعه
ناظر من جملة شعره وفيه
كرازة ولجاجة وان كان
المدنى صالحا قاما قوله

واغرى الزمن البهيم
محجل

قدرحت منه على اغر
محجل

كالميلك المبني الا أنه
في الحسن جاء كصورة في
هيكل

الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به أم القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بها في القرآن قالاته الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على أمر الملك القيم على حرفي الأمر والنهي الذين يبدأ أمرهما في الدين والراية تشتمل على حرفي الحكم في قوله إياك نعبد وإليك استعجنا وقوله وإياك نستعين ولما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع هو هو بابتداء البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو التشابه اه كلام الحرفي والمقصود منه هو الاخير وبقيته ينبوعه السمع وينفثه القلب ولا تميل اليه النفوس وأنا نستغفر الله من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالمحسن ما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد حيث لا يندر احد في فهمه ابدئت بالبقرة بمقابلته وهو الحرف المشابه للبيد التاويل والمستحيلة

فصل ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لها صمد ها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من المشاكل الذي اخصت به وهوان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوق** الممتنورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سألت الامام بالحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد وأجاب بان التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو فسيح محمد ربك سبحان الله والحمد لله **و** أجاب ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى أي سبحان لتزيه الله تعالى عما ينسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وناظر الخوحي نزلت مينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة ما نزل الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخوحي ابدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف انه مالك جميع المخلوقين وفي الانام والكهف وسياً وقاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانام وانزل الكتاب في الكهف ومالك مافي السموات وما في الارض في سياً وخلقهم في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومعلمه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات وأعمها واشملها في العجائب الكرماني ان قيل كيف جاء يستلونك أربع مرات بغير او يستلونك عن الالهة يستلونك ماذا يتفقون يستلونك عن الشهر الحرام يستلونك عن النحر ثم جاء ثلاث مرات بالواو يستلونك ماذا يتفقون يستلونك عن اليتامى يستلونك عن المحيض **قلنا** لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقاً عن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك **فان** قيل كيف جاء يستلونك عن الجبال فقل وعادة القرآن يحى قل في الجواب بلاقاة **و** أجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل **فان** قيل كيف جاء وإذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يحى جوابه في القرآن قل **قلنا** حدثت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما يا أيها الناس قل نصف سورة فاتح في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ والتي في الثاني على شرح المعاد

النوع الثالث والستون **في** الآيات المشتبهات **ف** افرد به بتصنيف خلق اولهم فبدأ بحسب الكسائي ونظمه السخاوي وألف في توجيهه الكرماني كتبه بالبرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التزويل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه

قاليت الاول لم يتفق له فيه خروج حسن بل هو مقطوع عما سلف من الكلام وعامة خروجه نحو هذا وهو غير بارع في هذا الباب وهذا مذموم معيب منه لان من كان صناعته الشعر وهو يا كل به ومتافل عما يدفع اليه في كل قصيدة واستهات باحكامه ونحو يده مع تبعه لان يكون عامة ما يعمد به اشعاره من النسيب عشرة قايات وتبعه للصنعة الكثيرة وتركيب البارات وتفتح الالفاظ وتزويرها كان ذلك ادخل في عيبه وادل على قصوره او قصوره وان لا يقع له الخروج منه واماقوله **و** واغر في الزمن البهيم **محجل** **فان** ذكر التحجيل في المدح قرىب وليس بالجيد وقد يمكن ان يقال انه اذا قرن بالاغر حسن وجري مجراه وانخرط في سلكه واهوى الى مضماره ولم يتكرلكانه من جواره فهذا عذر والسدول عنه احسن وانما اراد

وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سباه كشف الماني عن متشابه الثاني وفي كتاب اسرار التزويل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجمل الفقير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صورتين وقواصل مختلفة بل تافى في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لئلا يلهو سائر القرآن وما اهل لتبليغه به وفي موضع زيادة وفي آخر يدنو نحو سواء عليهم ان نذرتهم وفي يس وفي البقرة ويكون الدين لله وفي اقبال كله الله وفي موضع مرافق وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا ويجرف وفي آخر يجرف آخر او مدحما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع جدا خيل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بوجيها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمتقين لانه لما ذكرها مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكرتم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انا وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلما بالاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ السكنى فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجميع بين السكنى والاكل والذناق فيه رعدا وقال حيث شئت لانا نعم وفي الاعراف يا آدم فاني لاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد اتخاذها من حيث لا تمنى عموم معنى حيث شئت قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الا به وقيل بذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفع شفاعة فيه تقدم العدل وتأخيرها والتعبير بقبول الشفاعة تارة ولا تنفع أخرى وذكري في حكمته ان الضمير في منهارا جمع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الحازم يعن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقد مت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبه يجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقد تقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده وذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذنجنناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لم فلم يدع عليهم المحن تكرا في الخطاب والثانية من كلام موسى فمددوا وفي الاعراف يقتلون وهو من تدوم الالفاظ المسمى بالفتح قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وفي آية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي اذ غفرتنا سبب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رعدا لان المنعم به آم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياهم لانه جمع كثرة وناسب الوافق وسر يد لدلها على الجمع بينهما وناسب اللاء في فكلوا لان الاكل مرتب على الدخول وآية الاعراف افتضحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الهاء كاهلهم آلهة ثم اتخذواهم الجبل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رعدا والسكنى بجمع الاكل فقال واكلوا وناسب تقديم ذكر مفقرة الخطايا وترك الوافق سر يد لكان في الاعراف تبيين الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وناسب تبيين الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصر يحه بالاززال على المتصقين بالظلم والارسال اشد وقعا من الاززال فناسب سياق ذكر التمسق في البقرة وذلك وختم آية البقرة في يسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم بالزمنه الفسق فناسب لكل لفظة منها ساقه وكذلك في البقرة فاهجرت وفي الاعراف انيجست لان الاتجارا بلغ في كثرة اللاء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة

ان يرد المعجز على الصمد
وياتي بوجه في التجنيس
ويده شي لان ظاهر كلامه
يوهم انه قد صار مخطي
الاغراول وراحم عليه
ولوسلم من ذلك لم يكن فيه
ما يفوت ححد والشعراء
واقول الناس فاما ذكر
الميكيل في البيت الثاني
ورده عن البيت عليه وظنه
انه قد ظفر بهذه اللفظة
وعمل شي حتى كررها
فهي كلمة فيها تمل ونحن
نجدهم اذا ارادوا ان
يصنعوا نحو هذا قالوا
ما هو الا صورة وما هو الا
تمثال وما هو الا دمية وما
هو الا ظلية ونحو ذلك من
الكلمات الخفيفة على القلب
واللسان وقد استدركه هو
ايضا على نفسه فذكر انه
كصورة في ميكيل ولو اقتصر
على ذكر الصورة وحذف
الميكيل كان اولي واجل
ولو ان هذه الكلمة كررها
اصحاب السرائر على
الشياطين راغوبها
وافزعهم بذكرها وذلك
من كلامهم وشبه بصناعتهم
واما قوله

وفي آل عمران مدودات قال ابن جماعة لان قائل ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نذهب
 بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا والاخرى قالت انما نذهب اربعين عدة أيام عبادتهم الصلابة البقرة
 تحتل قصدهم الفرق الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الاولى حيث أنى بجمع القلة وقال
 أبو عبد الله الرازي انهم من باب التفتن * قوله تعالى ان هدى الله الملهدي وفي آل عمران ان الهدي
 هدى الله للان الهدي في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقديم قوله تعالى نبي دينكم
 ومناه دين الله الاسلام * قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي إبراهيم هذا البلد آمنا لان الاول
 دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به وهو وادفعا بأن تصيره بلدا والثاني دعا به بعد
 عوده وسكنى جرحهم به ومصيره بلدا فدعا بآمنه * قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل علينا وفي آل عمران
 قل آمنا بالله وما نزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى
 ينتهى بهامن كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهى الملو والقرآن يأتى المسلمين من كل جهة
 بآتى مبله اياهم منها وانما آتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الله لخاصة فانسب قوله عليه السلام هذا كثر
 ما جاءه من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بلى وأكثر ما جاءه من جهة الامامة بالى * قوله تعالى تلك حد ودالله
 فلا تقر بوجهها وقال بعد ذلك فلا تمتدوها لان الاولى وردت بعد نوه انا فانسب النهى عن قر بانها والثانية
 بعد اوامر فانسب النهى عن تمديدها وتجاوزها بأن يوقف عندها * قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال
 وأنزل التوراة والانجيل لان الكتاب أنزل متجمعا فانسب الايتان ينزل الدال على التكرير بخلافهما
 فانهما أنزلادفة * قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من إملاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى
 خطاب للفقراء المقلين أى لا تقتلهم من فقر بكم فحسن نحن نزرعكم مايزول به املاقكم ثم قال
 واياهم أى نزرعكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أى خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن
 نحن نزرعهم وياكم قوله تعالى فاستمد بالله تسميع علم وفي فصلاته انه هو السميع العليم قال ابن
 جماعة لان آية الاعراف نزلت أولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف أى هو السميع العليم
 الذى تهتمد كره اولاء عند زيغ الشيطان * قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى
 المؤمنين بعضهم أولياء بعض وفى الكفار والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لان المنافقين ليسوا
 متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال من بعض أى
 فى الشك والتناق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان
 بعضهم ومحتمون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذا أمثلة
 يستضاء بها وقد تقدم منها كثير فى نوع التقديم والتأخير وفى نوع الفواصل وفى أنواع آخر
 النوع الرابع والسون * فى اعجاز القرآن * افرده بتصنيف خلافتهم الخطاين منهم الخطاين والرماني
 والملكاني والامام الرازي وابن سراقه والقاضي ابو بكر الباقاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل
 كتابه * اعلم ان المعجزة امر خارق للمادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما عقلية
 واكثر معجزات نبي اسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامم عقلية
 لمرطذاتهم وكما انها مهمولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت
 بالمعجزة العقلية الباقية لبراههاذ والبصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله
 آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا ووحاه الله الى فار جوان اكون اكثرهم تابعا اخرجه
 البخارى قيل ان معناه ان معجزات الانبياء اقرضت باقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها

وإلى الضلوع يشد عقد

حزامه

يوم اللقاء على مم غول

أخوه للرسامين بفارس

وجوده للتيين ؛ وكل

نيل المحزم مما يمدح به

أخيل فهو يأت فيه يديع

وقوله يشد عقد حزامه

داخل في التكلف والتعسف

لا يقل من مثله وان قيلناه

من غيره لانه يتبع الفاظ

ويتقدها قد أشد يدا فحلا

قال يشد حزامه اولى

بحشو آخر سوى المقدفد

عقد هذا البيت بذكر

التقديم قوله يوم اللقاء

حشو آخر لا يحتاج اليه

واما البيت الثاني فمعناه

اصبح من الفاظ لانا

غير مجانسة لطباعه وفيها

غلظ ونقار واما قوله

يهوى كانه سوى المقاب

وقدرات

صيدا ونقض اقتضاض

الاجدل

متوجس برقية تبيين

كاتبها

تريان من ورق عليه

موصل

ومعجز فالقرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقة المادة في اسلوبه وبلاغته واختباره بالغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شيء مما أخبر به انه سيكون يدل على محمده وادعوا وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كحاقة صالح وعصا موسى ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس يقرض باقرض مشاهده والذي يشاهد بعين القلب باق يشاهده بكل من جاء بعد الاول استمرارا * قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا يتناقض بضمه وبضاه ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد محمد بهم بذلك قال تعالى وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى سمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاحسر ان الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا أفصح القصصاء ومصافح الخطباء ومحمد على ان يا تأويله وأهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلما أتوا محمد مثله ان كانوا صادقين ثم خداهم بمشر سورته في قوله تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بمشر سورته مثل مفتريات ودعوا من استطعت من دون الله ان كنتم صادقين فلم يستطيعوا الك فاعلموا انما أنزل يعلم الله ثم خداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله الاية ثم كر في قوله وان كنتم فرياب ما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والانيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبناء نادى عليهم باظهار الجزوا عجايز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الالاس والجن على ان يا تأويله هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير افذهوهم القصصاء اللد وقد كانوا أحمر شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحجة ولم ينقل عن احد منهم ان حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العنادارة والى الاستعزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا سحر وتارة قالوا أساطير الاولين كل ذلك من الصحير والا قطعاً ثم خداهم بصحيم السيف في أعناقهم وسبي ذرارهم وحرهم واستباحة امواهم وقد كانوا آف شيء واشده حمية فلو علموا ان الانبياء مثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان أهون عليهم وكيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاءه الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رقه فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليطوئك لئلا تأتي محمد التبرض ماله قال قد علمت قرش اني من أكثرها مالا قال قل فيه قول لا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بشاعر الجن والله ما يشبه الذي تقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلا وقوان عليه لطلالوة وان لم تقرأ اعلاه مفدق أسفله وان لم يعل ولا يلى عليه وان لم يحطم ما تحتة قال لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر بآثاره عن غيره قال الجاحظ بئس الله محمد اصل الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكاما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقرباها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي بينهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والخيرة جعلهم على حفظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليهم واعلامهم واعمامهم وبنى اعمامهم وهو في ذلك يجمع عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يمارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة

مالن يحاف قذى ولو

اوردته

يوم اخلاقي حمدويه

الاحول

البيت الاول صالح وقد قاله

الناس ولم يسبق اليه ولم يقل

مالم يقولوه بل هو منقول

وفي سرعة عدو القرس

تشبهات ليس هذا يا دعها

وقد يقولون يموت الطرف

ويسبق الريح ويمجاري

الوهم ويكر النظار ولولا

ان الانبياء على محاسن

ما قالوه في ذلك يصرح

الكلام عن غرض الكتاب

قلت لك جملة مما ذهبوا

اليه في هذا المعنى فتنبع

تعل انه لم يأت فيها بما يجعل

عن الوصف او يموت

متنهي الحد على الهوى

يدكر عند الاقتضا ض

خاصة وليس للقرس هذه

الصفة في الحقيقة الا ان

يشبه جده في الصدو بحالة

اقتضا ض البازي والمقاب

وليست تلك الحالة باسرع

احوال طيرنا واما البيت

الثاني فقله ان الاذنين

كانهما من ورق موصل

فكلما ازداد تحديها بهم بها وقرىما لعجزهم عنها تكشف عن قهصمها كأن مسعورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا تعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فلها توها مقريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه تكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك على العاقل عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرهم وكثرة من هجم منهم وعارض شمره اصحبا به وخطباء امتي لاث سورة واحدة وآيات يسيرة كانت اقض لقوله وافسد لامرهما بالغ في تكذيبه واسرع في تفرق اتباعه من بذل النفوس والحرج من الاوطان واثاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والفعل بطبقات وطهم القعيد المعجب والرجز الفاخر والخطب الطوال والبيعة والقصار الموجز وطهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المتشور ثم يصحى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادانهم فقال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الفلظ في الامر الظاهر والخطا المكشوف اليين مع التقرع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اسدا خلق اتقوا كثرة مفاخرة والكلام سيد علمهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبت على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه حال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الفلظ في الامر الجليل المنفعة فكذلك حال ان يذكروه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبدلون كثرة منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين حسن ومسيء فزعم قوم ان الصدق وقع في الكلام القديم الذي هو صفة الذات وان السرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وهو عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يصور التصدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالادال على القديم وهو اللفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصفة أي ان الله صرف العرب عن مآرضه وسلب عقولهم وكان مقدورهم لكن عاقبهم امر خارجي فصاركسائر المعجزات وهذا قول قاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمزلة منزلة اجتماع الموق وليس عجز الموق مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منتقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وأيضا فياز من القول بالصفة زوال الاعجاز بزوال زمان التصدي وخول القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصفة انه لو كانت المأرضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فریق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر او اعته لعدم العلم بوجه ترتيب لوتاموه لوصول اليه به ولا باعجب من قول آخرين ان المعجز وقع منهم وامان بعدهم فقي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يستد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن التيوب المستقبل ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنته من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنته من الاخبار عن الضائير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او قسلا اذهمت طائفتان منك ان تفشلا ويقولون في اقصاهم لولا يذنبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجاز ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج

وانما اراد بذلك حدتها وسرعة حركتهما واحساسهما بالصوت كما يحس الورق بخفيف الريح وظاهر التشبيه غير واقع واذا ضمن ما ذكرنا من المعنى كان المعنى حسنا ولكن لا يدل عليه اللفظ وانما يجري مجرى المضمن وليس هذا البيت برائق اللفظ ولا مشاكل فيه لطيفة غير قوله متوجس برقيتين فان هذا القدر هو حسن والماليت الثالث فقد ذكرنا فيما مضى من الكتاب انه من باب الاستطراد ونقلنا نظائر ذلك من قول ابى تمام وغيره وقطعة ابي تمام في نهاية الحسن في هذا المعنى * والذي وقع للبحر في هذا البيت عندى ليس بمعجز في لفظ ولا معنى وهو بيت وحش جدا قصار قدي في عين هذه التعصيدة بل وخزافيا ووا لا عليها قد كدر صفاءها واذهب بهاءها وماءها وطمس بظلمته سناها وما وجه

عن جميع وجوه النظم المتأد في كلام العرب ومباين لا ساليب خطأ بانهم قال ولهذا لم يمكنهم مراضته
 قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعها في الشعر لانه ليس بما يخفى العادة
 بل يمكن استدراكه بالعلم والتدبر وبالصنعة به كقول الشعر ووصف الخطيب وصناعة الرسالة
 والحدق في البلاغة وله طريق تلك فاما شأرونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ولا امام يقتدى به
 ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه أدق واغض
 وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال
 الزمكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا
 وزنة وعلة مركباته معنى بان يقع كل فن في مرتبة اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح
 والذي عليه الجمهور والحدائق وجه اعجازه انه ينظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحته أفاضله وذلك
 ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتب اللفظة من القرآن علم باحاطته اى
 لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر بمهم
 الجمل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في
 الغاية القصوى من الفصاحة وهذا يعطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثلها فصرخوا
 عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا لم
 ينظر فيها فيغير فيها وهم جراح وكتاب الله تعالى لو نزع منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن
 منها لم يوجد ونحن نبين لنا البراعة في كثرة ما يخفى علينا وجهها في مواضع قصورنا عن مرتبة العرب
 يومئذ في سلامة الذوق وجودة الفريضة وقامت الحجة على العالم يا عرب اذا كانوا ارباب الفصاحة
 ووظنة المأرضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله اعلم
 معجزات الانبياء باوجه الشهور ابداع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى
 في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال
 حازم في منهاج البلاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة في جميع
 انحاءها في جميعه استمرار الا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احدا من البشر وكلام العرب من تكلم بلفتهم
 لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في المالى منه الا في الشيء اليسير للمدوم ثم ترض الفترات
 الانسانية فيقطع طبيب الكلام وروقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تقاريق
 واجزاء منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجمة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان وهو
 كما اختاره جماعة في تفرقه ما يميز عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيدته وعرف به وجوه تحسين
 الكلام بدرعاية تطبيقه لقضي الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والالكانت قبل
 نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والالكانت كل تاليف معجز ولا اعرابها والالكان كل كلام معرب
 معجز ولا مجرد اسلوبه والالكان الابداء باسلوب الشعر معجز والاسلوب الطريق ولكان
 هذا ان مسيلة معجز ولان الاعجاز يوجد منه اى الاسلوب في نحو فلما استيا سوامنه خلطوا نجيا فاصدح
 بما تؤمروا ولا تصرف عن مراضتهم لان تعجيبهم كان من فصاحته ولان مسيلة ما بين المققع والمعري
 وغيرهم قد تطاها فلم ياتوا الا بما يجبه الاسماع وتفرق منه الطبايع ويضحك منه في احوال تركيه وبها
 اى تلك الاحوال عجز البلاء واخرس القصصاء قبل اعجاز دليل اجمالى وهو ان العرب عجزت عنه
 وهو يلسا نغيرها اخرى ودليل تعصبي مقدمته التفكير في خواص تركيه وتبيجه العلم به انه نزل بل
 من المحيط بكل شيء علما وقال الاصمغاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما

مدح الفرس بانه لا يواف
 قذى من المياء اذا وردها
 كانه اراد ان يسلك مسلك
 بشار في قوله ولا يشرب
 الماء الا بدمه واذا كان لهذا
 الباب عجايبا وعن هذا
 السمت بعيدا فها وصفتها
 بيزة الشرب كما وصفتها
 المتنبى في قوله
 وصول الى المستصعبات
 بخيله
 فلو كان قرن الشمس ماء
 لا وردها
 وهلاك في مسلك القائل
 وان للساء الذى شابه
 القذى
 اذا كثرت وورده ليعوف
 ثم قوله ولو اردته يوما
 حشو بارد ثم قوله حمدويه
 الاحول وحش جدا فها
 امقت هذا البيت وابغضه
 وما نقله واسخفه واما غطى
 على عينه عيه وزن له اي واده
 طمعه في الاستطراء
 وهلا طمع فيه على وجه
 لا يفيض من بهجة كلامه
 ولا معنى الفاظه فقد كان
 يمكن ذلك ولا يتصور ما قوله
 ذنب كما سحب الرءاء
 يذنب عن

اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته قالوا اما ان يتماق بمصاحته وبلاغته
 أو بمعناه اما الاعجاز المتعلق بمصاحته وبلاغته فلا يتماق بمنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان اللفاظ
 ألقاظهم قال تعالى قرأنا عرييا بلسان عربي ولا بما يشاءه قان كثير امنها موجود في الكتب المتقدمة قال
 تعالى انه لن يزل بالرايين وما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والاخبار بالقريب
 فاعجازه ليس برامح الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونه حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون
 الاخبار بالقريب اخبارا بالقريب سواء كان هذا النظم أو غيره وؤدي بالمرئية أو بلفظ أخرى بمباراة
 او اشارة فاذن النظم المخصوص بصورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم
 الشيء واسمه لا بمنصره كالخاتم والقرط والسوارقانه باختلاف صورها اختلفت اسماءها لا بمنصرها
 الذي هو الذهب والقضبة والخديقان الخاتم المتخذ من القضبة ومن الذهب ومن الخدي يسمى خاتما
 وان كان المنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوارقانه ذهب اختلفت اسماءها باختلاف صورها
 وان كان المنصر واحد اختلفت من هذا ان الاعجاز لا يخص بالقرآن يتماق بالنظم المخصوص وبيان
 كون النظم معجزا حوقوف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم يخالف لنظم ما عداه فتقول
 مراتب تأليف الكلام خمس * الاولى ضم الحروف البسيطة بعضها الى بعض لتحصيل الكلمات
 الثلاث الاسم والفعل والحرف * والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل
 المقيدة وهو النوع الذي يبدأ به الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور ومن
 الكلام * والثالثة يضم بعض ذلك الى بعض ضمه اميا ومقاطع ومدخل ومخارج ويقال له المنظوم
 * والرابعة ان يعبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع * والخامسة ان يجعل مع
 ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاوره ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع
 الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظام مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على
 نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان
 يقال هو كلام والبلغ اذ اقرع سمه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى انه كتاب عزيز
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيه على ان تأليفه ليس على هيئة نظم بباطل البشر فيمكن
 ان يشير بالزاد والنقصان كحالة الكتب الاخرى قالوا اما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته
 فظاهر ايضا اذا اعتبر ذلك انه ما من صناعة محدودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات
 خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد يؤثر حرفه من الحرف فينشر ح صدره بلا سبها وتظيمه قواه
 في مباشرتها فيقبلها بانسراح صدر ويزاولها باسراع قلبه فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين
 يهيئون في كل واحد من الماني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم
 يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الاباب ان صارا قدامها صرهم عن ذلك واى اعجاز اعظم من ان
 يكون كافة العلماء عجزت في الظاهر عن معارضته مصرقة في الباطن عنها اه وقال السكاكي في
 المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها كاللحاة
 كما يدرك طيب النعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله فيمدى القطرة السليمة الا باتقان
 على الماني والبيان والتعريف فيهما وقال ابو حيان التوحيدى سئل بتدارا الفارسي عن موضع
 الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبهه بقولك ما موضع الانسان من
 الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملة فقد حقت ودلت على ذاته كذلك
 القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدي لقائله وليس

عرف وعرف كالتناسع
 المسيل
 تتوهم الجوزاء في ارساغه
 والبسدر فوق جبينه
 القهليل
 قابليت الاول وحش
 الابتداء منقطع مما سبق
 من الكلام وقد ذكر فانه
 لا يبتدى لوصول الكلام
 ونظام بعضه الى بعض
 وانما يتصنع لغير هذا الوجه
 وكان يحتاج ان يقول ذنب
 كالرداء فقد حذف الوصل
 غير متسق ولا مليح وكان
 من سبيله ان لا يخفى عليه
 ولا يذهب عن مثله ثم
 قوله كما سحب الرداء
 قبيح في تحقيق التشبيه
 وليس بواقع ولا مستقيم
 في العبارة الاعلى اضممار
 انه ذنب يسحب كما
 يسحب الرداء وقوله يذب
 عن عرف ليس بحسن
 ولا صادق والحمد وما ذكره
 امرؤ القيس وهو قوله
 (فوق الارض ليس
 باعزل)
 واما قوله
 (توهم الجوزاء في ارساغه)
 فهو تشبيه مليح ولكنه

في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده وقال الخطياني ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن
صعب عليهم تفصيلها وصنوافيه الى حكم الذوق قال والصحيح ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في
درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها القصص السهل ومنها الجازم المطلق
الرسول وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقر بها
فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصصا واخذت من كل نوع شبة فانظم لها بانظام
هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الضخامة والندوة وهو ما على الاقراد في نموها كالنضادين
لان الندوة تفتاح السهولة والجزالة والمثانة بما لجان نوعا من الذعورة فكان اجتماع الامر في نظمته
مع نوع كل واحد منهما عن الآخر فضيلة تخص بها القرآن ليكون آية بيعة لئليه صلى الله عليه وسلم وانما
تندرج على البشر الاثنيان بمثله لا مور منها ان عليهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية وواضعها التي هي
ظروف الماني وتندرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اختلافها وارتباط بعضها ببعض فيتواصلون باختيار الافضل
من الاحسن من وجوها الى ان يتوابعوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل
ومعنى به قائم وارتباط لهما فاعلموا اذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منتهية في غاية الشرف والفضيلة
حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الالفاظ ولا ترى نظاما احسن تاليفا
واشد تلاوة وتشا كلاما نظمه وامامنا فيه فكل ذي لب يشهد به بالتقدم في ابوابه والوقوف الى اعلى
درجاته وقد توجه هذا الفضل الى الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد
منه فلم توجد الا في كلام العلم القدير يخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بفصح الالفاظ
في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح الماني من توحيد الله تعالى وتزجيه في صفاته ودعا له الى طاعته
وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحرير وحظروا باحثة ومن وعظ وتقويم وامر بمحروفي ونهى
عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى
شيء اولي منه ولا يفهم في صورة العقل امر ايق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثالات
الله بنهضي وعادتهم من حيث ان الكواكن المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين
الحجة والحجج والادلة والمدلول عليه ليكون ذلك آكد للزوم مادعا عليه وانما من وجوب ما امر به
ونهى عنه ومعلوم ان الاثنيان يمثل هذه الامور والجمع بين اشتائها حتى تقتظم وتلتصق امر يستعز به
قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فاقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله وانما قضت في شكله
ثم صار لما ندونه يقولون مرآة نسر لمار أو منظومة مرآة نسر لمار أو معجوزا عنه غير مقدور
عليه وقد كانوا يمجدون له وقفا في القلوب وقرعا في النفوس يرهيبون ويحرمون قلبا لكونا يعترفوا به
نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له خللا وقواف عليه لطلالة وقوافا عليه لطلالة وقوافا عليه لطلالة
الاولين اكتبها فهي تلي عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بمحضر ته من على اويكتب
في نحو ذلك من الامور التي اوجبه العناد والجليل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجهها ذهب
عنه الناس وهو صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس فانه لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا
مثورا اذا قرع السمع خلس له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والملمة في حال
آخر ما خلس منه اليه قال تعالى لوانزلناه هذا القرآن على جبل لرآه خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مما تنافى قشعرته جلود الذين يخشون ربهم وقال ابن صرافة

لم يسبق اليه ولا اقرده ولو
نسخت لك ما قاله الشعراء
في تشبيه القرة بالهلال
والبدور والنجم وغير ذلك
من الامور وتشبيه
الحجول لتسجبت من بدائع
قد وقوا عليها وامور
مليحة قد ذهبوا اليها وليس
ذلك موضع كلامنا فتبتع
ذلك في اشعارهم تسلم ما
وصفت لك واعلم اننا نركنا
بقية كلامه في وصف
الفرس لانه ذكر عشر بن
يبتاع في ذلك والذي ذكرناه
في هذا المعنى يدل على ما
بعده ولا يسد وما تركناه
ان يكون متوسطا الى حد
لا يفوت طريقة الشعراء
ولو تبعت اقوال الشعراء
في وصف الخيل علمت
انه وان جمع قواعي وحشر
فتاوى قديم من سبقه في
ميدانه ومنهم من ساواه في
شأوه ومنهم من دافاه
فالقبيل واحد والنسيج
متشاكل ولولا كراهة
التطويل لنقلت جملة من
اشعارهم في ذلك لتقف على
ما قلت فجاوزنا الى الكلام

على ما قاله في المدح في هذه القصيدة قال
 محمد بن علي الشرف الذي لا يلحظ الجواز الا من على وسعابة لولا تابع منهننا فينا الراح المزن غير يخل والجلود يمدله عليه حاتم سرفا ولا جود لن لم يمدل البيت الاول منقطع عما قبله على ما وصفتنا به شره من قطعه للماني وفعله بيننا وقلة تأنيه لتجويد الخروج والوصل وذلك قصصا في الصناعة وتختلف في البراعة وهذا اذا وقع في مواضع قليلة عذر فيها واما اذا كان بناء الغالب من كلامه على هذا فلا عذر له واما المعنى الذي ذكره فليس بشئ ماسبق اليه وهو شئ مشترك فيه وقد قالوا في نحوه وان مجد سماء السماء وقالوا في نحوه والكثير الذي يصعب هل جميعه وكما قال المتنبي وعزيمة بن شهاب زحل من تحبها بكم ان الترب من زحل
 وحديثي اسمعيل بن عباد انه رأى ابا الفضل

اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن قد كروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة و صواب وما يلحق في وجوه اعجازه جزا أو احد من عشر معشار فقال قزم هو الا يجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومما ينفى خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم و جنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على مما ينفى وغير حروفه اذهب روقه ومن اقتصر على حروفه وغير مما ينفى ابطل قائده فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم القيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لمعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ماسبق من الاقوال لا بكل واحد على اقراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتهاله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فيها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والمجاد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طر يافى اسماح السامعين وعلى السنة القارئ ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والمذنب وقومها كالتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جملة آخر الكتب غنياء عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كمال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرمانى وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتجدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلية وقصص المادة وقياسه بكل معجزة قال وقصص المادة هو ان السادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنشور الذي يدور بين الناس في الحديث فالى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن المادة لما منزلة في الحسن تقوى به كل طريقة وبفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل فلي البحر وقلب الصحاح وما جرى هذا الجرى في ذلك سبيل واحد في الاعجاز اذ خرج عن المادة فصمد الخلق عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منقطع وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في أربعة وجوه اولها حسن تأليفه والثام كله وفصاحتها ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادات العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن * والثاني صورة نظم الجيب والاسلوب الغريب الخالف لاساليب كلام العرب ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته واختص اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين لا يجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدّر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها بل لنصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب * الوجه الثالث ما نظوى عليه من الاخبار بالنبات وما لم يكن فوجد كما ورد * الرابع ما تأباه من اخبار القرون السابقة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا للذين من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه وهو لا يقرأ ولا يكتب قال فلهذا الوجه الاربع من اعجاز بيته لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك آتى وردت بتجزيه قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفهمونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله للبهود فقمنا الموت ان كنتم صادقين ولن يمتنوا بداهتنا أحد منهم وهذا

الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيئة التي تترتب
عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير قال وذلك أول ما قرأ في الإسلام في قلبي وقد ماتت جماعة عند سماع آيات منه أفردوا
بالتشذيب ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يبدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يلهو وسامعه لا يجهل بل الاكابر على تلاوته يزده حلاوة وترديده يوجب له محبة
وغيره من الكلام يبادى اذا أعيد ويل مع الترديد وهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق
على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف في مجملها كتاب من الكتب ولا أحاط بملها احد في كلمات قليلة
واحراف معدودة قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب ان يدقنا مفردا في اعجازه قال والا وجهه الثاني
قبله تسدي في خواصه وقضا الله لا اعجاز ومحققة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليتمد عليها
تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متملك لجميع القرآن
والآيات السايقن تردده وقال القاضي هلق الاعجاز بسورة طه لأنه كانت واقصية تشبها بظاهر قوله
بسورة وقال في موضع آخر يعلق بسورة أودعها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة
قال فاذا كانت آية بحد حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يهجم دليل على
عجزه عن المعارضة في اقل من هذه القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة
وقال آخرون يعلق بغيلس القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي
ولادلالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة * الثاني
اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي قوله ان
الاجمعي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلال وكذلك من ليس ببلغ فاما البلغ الذي قد احاط به مذهب
العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الآيات بمثله * الثالث اختلف
في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتقاهم على انه في أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في
التركيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتد الا في اعادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه
موصوفة بالنزوة والعلو وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو النصر القشيري
وغيره التفاوت فقال لا تدعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في
القرآن الا فصيح والقصيح والى هذا لما الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد في الاوهام لم يأت
القرآن جميعه بالا فصيح * واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما احاصله له لوجه القرآن على ذلك
لكان على غير النمط المتأد في كلام العرب من الجمع بين الا فصيح والقصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فاجاب
على نمط كلامهم المعتاد ليم ظهور البجز عن معارضته ولا يقولوا مثلاً قلت بما لا قدرة لنا على جنسه كما
لا يصح من البصير ان يقول لا اعمى قد غلبت بنظري لانه يقول له انما تم تلك القليلة لو كنت قادراً على
النظر وكان نظرك أقوى من نظري وما اذا اقتد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة * الرابع قيل
الحكمة في تزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان
القرآن يمنع الحق ويجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخيل بصور الباطل في صورة الحق
والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والالاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه
ولا جلال شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الامور الى البطلان والكذب

ابن العميد قام لرجل ثم قال
لمن حضره اتدري من
هذا هو الذي قال في آية
البحراني (محمد بن القاسم
الشرف الذي) فذلك يدل
على استعظامه للميت بما
مدح به من البيت والبيت
الثاني في تشبيه جوده
بالسحاب قريب وهو
حديث مكرر ليس ينفعك
مديح شاعر منه وكان من
سبيله ان يدعي في زيادة
ابداع كما قد يقع لهم في
نحو هذا ولو كنتم تصنع
له وارسله ارسالا وقد
وقع في المصراع الثاني
ضرب من الخلل وذلك
ان الزمن انما يخل اذا منع
نيله فذلك موجود في كل
نيل ممنوع وكلاهما محمود
مع الاسف فان اسعف
احدهما ومنع الآخر لم
يمكن التشبيه وان كان انما
شبه غالب احدهما بالآخر
وذكر قصصا واحدهما
عن صاحبه حتى انه قد
يخل في وقت والآخرة
يخل بحال فهذا جيد
وليس في حل الا فاعطى

شعره وقال بعض الحكماء لم يرتد ين صادق الهمجة معاق في شعره وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا لأن شرط الشعر القصود ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لا نهقل أن نخلو كلاما أحده عن ذلك وقد ورد ذلك على القاصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته والطنن عليه لأنهم كانوا أحرص شيء على ذلك وإنما يقع ذلك بلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وأقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا إلا على البيت الواحد وما كان على وزن شعر أربعة أبيات وليس ذلك في القرآن بحال * الخامس قال بعضهم التحدي إنما وقع للانس دون الجن لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وإنما ذكر وافي قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تمظيلا لعجزاه لأن البيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فإذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا والملائكة ممنوون في الآية لأنهم لا يقدرُونَ أيضا على الانسان مثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير إنما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لأنه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا إلى الثقلين دون الملائكة * السادس سئل الفزائي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا * فالجواب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في اختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أي لا يشبه أوله آخره في الفصاحة أو هو مختلف المدحوى أي بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا وهو مختلف النظم فيمضه على وزن الشعر وبعضه منزه وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الفث والسمين ومسوقا لمنى واحده ودعوة الخلق إلى الله تعالى وصرحهم عن الدنيا إلى الدين وكلام الآدميين تنطرق إليه هذه الاختلافات إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الفث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات سخيقة وكذلك تشتمل القصيدة أو الأشعار على أغراض مختلفة لأن الشعراء والقاصحاء في كل واحد يمدحون فتارة بمدحون الدنيا وتارة يذمون وتارة يمدحون الجن ويذمونهم وتارة يذمونهم ويضعفون تارة يمدحون الشجاعة ويذمونهم وتارة يمدحون صراحتهم وتارة يذمونهم ويسمونهم تهورا ولا يتفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لأن من شأنها اختلاف الأغراض والأحوال والانسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتكدر عليه عند الاتقياض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلاف في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة سوى مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرًا تختلف أحواله فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * السابع قال القاضي * فان قيل هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة أو لا تعجز * قلنا ليس شيء من ذلك معجز في النظم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما يضمن من الأخبار والتأييد وإنما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بمما وصف به القرآن ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدي إليه كما وقع في القرآن ولأن ذلك اللسان لا يأتي فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به الفاضل الذي ينتهي إلى جدد الإعجاز وقد ذكر ابن جني في الخطايات في قوله قالوا

الإشارة إلى هذا شيء
والبيت الثالث وإن كان
منه معكروا فلفظه
مضطرب بالثأخير
والقديم يشبه الفاظ
المتدين وأما قوله
فضل وأفضل وما أخذ
المدى

بعد المدى كالفاضل المتفضل
سار إذا ادخل الفاء إلى
المدى
لا يصنع المعروف غير
معجل

فالبيت الأول منقطع عما
قبله وليس فيه شيء غير
الجنين الذي ليس
بديع أكثره على كل
لسان وقوله ما أخذ المدى
قائه لفظ مليح وهو كقول
للقائل

قد أركب الآلة بعد الآلة
وروي الحالة بعد الحالة
وكقول امرئ القيس
(سمو حجاب الماء حالا
على حال)

ولكنها طريفة مذكلة فهو
فيها تابع وأما البيت
الثاني فترقب في اللفظ
والمدنى وقوله لا يصنع
المعروف ليس بلفظ

يا موسى امان تلقى واما ان تكون اول من تلقى ان المدلول عن قوله امان تلقى لفرضين احدهما لفظي وهو الزاوج لئلا رؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم بالفظ اتم واوفى منه في استنادهم الفعل اليه ثم اوردهم في الاوهو لانهم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب هذا المذهب من حسنة الكلام * واجاب بان جميع ما اورده في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو عرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساخران يريدان ان يخرجكما من ارضكم بسحرهما ويزهيا بطرقكم المثل ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم والثامن قال البارزى في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التزويل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزأى الجملة قد يبر عنه بالفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار ما في الجملة واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسيبها وافصحها واستحضار هذا معتذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحها وان كان مشتملا على الفصح والافصح والمليح والاملح وكذلك امثلة ما قوله تعالى وجنى الجنتين دان لوقال مكانه وشر الجنتين قرىب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجنيتين ومن جهة ان القرىل يشمر بمصيره الى حال يجى فيها ومن جهة موافاة القواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تعلمون من قبيله من كتاب احسن من التعبير بقرىل لثقله بالهزرة ومنها لارب في احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر كرارىب ومنها ولا تنهوا احسنه ن ولا تضعوا لثقتهم وهن المظمه في احسن من ضيف لان الفصحه اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكر ما كثر من ذكر التصديق وآ ترك الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وغير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالقيب اخف من مخلوق والفاء وبترك اخف من زوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر انكاح فيه اكثر لاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والنضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطلال الكلام كان يقال باماله معاملة الحب والمقت فالجاء في مثل هذا افضل من الحقيقة لثقتهم واختصاروا وبقائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما استوفوا نعمتهم منهم احسن من فلما عاملوا معاملة النضب او فلما اتوا الدنيا بايها المنضب اه * التاسع قال الرافى فان قال قائل فليل السور القصير يمكن فيها المارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان الصدق قد وقع بها فظهر الجزع عنها في قوله فائقو يسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصير فان قال قائل فانه يمكن في القصيران تغير القواصل فيحصل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها قبل يكون ذلك معارضة قيل لا من قبل ان المتصحح يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطلعه بين مكسور وموزون فلوان فتححارام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤى

وقام الاعماق حاوى المخترق * مشبهة الاعلام لماع الخلق

* بكل وقد الرمح من حيث انخرق *

فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخلق الشفق وبدل انخرق اطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤى * في هذه القصيدة عندا حمله ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير القواصل * النوع الخامس والستون * في العلوم المستنبطة من القرآن * قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء * وقال وزن لتعليك الكتاب تيبا نال كل شيء * وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فن قيل وما الخرج

محمود واما قوله
عال على نظار الحسود كأنما
جذبته افراد النجوم
بأجل
او ما رأيت الجدا لقي رحله
في آل طلحة ثم لم يصح
فاليبت الا ول منكر جدا
في جمر النجوم بالارسان
موضعه الى اللؤلؤ والتكاف
فيه واقع والبيت الثاني
اجنبي عنه بعيد منه
وافتنى حردى وما وجه
الاستفهام والتقرير
والاستبانه والتوقيف
والبيتان اجنبيان من كلامه
غريبان في قصيدته ولم
يقع في المدح في هذه
القصيدة شيء جيد ألا
ترى انه قال بمدك
نفسى فدائك يا محمد من
فنى
يوفى على ظلم المخطوب
فتجلى
انى اريد اباسيد والدا
يبنى وينسحبه المتبال
كان هذا ليس من طبعه
ولا من سبك وقوله
مضر للجزيرة كلها
وريمة

الخابور توعدي وأزد
الموصل
قد جدت بالطرف الجواد
فنه
لا حيك من ادد أيبك
بمنصل
البيت الاول حسن
المنى وان كانت ألقاظه
بذكر الاماكن لا يتانى
فيه التحسين وهذا المعنى
قد يمكن ايراده باحسن
من هذا اللفظ وأبدع منه
وأرق منه كقوله
إذا غضبت عليك بنو تميم
رأيت الناس كلهم غضبا
والبيت الثاني قد تمدد
عليه وصله بما سبق من الكلام
على وجهه يطف وهو قبيح
اللفظ حيث يقول فيه فنه
لا حيك من أدايك ومن
أخذه بهذا التمرض لهذا
السجع وذكر هذا السب
حتى اسد به شعره وما قوله
بمدلك في وصف السيف
يقول
يتناول الروح البسيد
مثالها
عقوا ويفتح في القضاء
المقل

من قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجته التزمذى وغيره واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فليعلم بالقرآن فان فيه خير الاولين والآخرين قال
البيهقي بنى اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة وارصة كتب واودع علومها
اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة للفرقان وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه جميع ما قوله الامة شرح السنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن قلت ويؤيده هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لأحل الاكل
ما أحل الله ولا احرما ما احرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير
ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال
ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأكم به صدقه من كتاب الله تعالى اخرجهما ابن ابي حاتم وقال
الشافعي ايضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من
الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم
عنه في كتاب الله قليل لما تقول في الحرم يقتل الزنور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * وحدنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش
عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا بالذين من بدى ابي بكر وعمر
وحدهنا سفيان عن مسمر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل الحرم الزنور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لمن الله الواسيات والمتوشات والمتنصبات
والمفعلجات للحسن المتبرأت خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأته فبي اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت
كيت وكيت فقال وبلى لا آمن من لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت
لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته اما قرأت وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراق في كتاب
الاعجاز عن ابي بكر بن عباد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقل له قان ذكر
الغيا ناته فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مكنونة فيها متاع لكم فهي الخيا ناته
وقال ابن برهان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء في القرآن اوفيه اصله قرب او بعد فهمه
من فهمه وعده عنه من عمده وكذا كل ما حكم به او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ارث
بعضهم استطيع عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله
نفسا اذ جاء أجلها فاتها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتناهي ليطهر الضانين في قصده وقال ابن ابي
الفضل المرسى في تفسيره جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحيط بها علم حقيقة الا
المتكلم بانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما سائر به سبحانه وتعالى ثم ورت عنه معظم ذلك
سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عن آل بيير
لو جدهته في كتاب الله تعالى ثم ورت عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفقرت الزايم وتضاءل
اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فوائده فنفو عوا علومه وقامت كل
طائفة من فوائده فاعتنى قوم بضيق لها ونحو تركها ومعرفة غار حروفه وعددها وعدد
كلماته وآياته وسوره واخبرناه وانصافه وارباعه وعدد سجدهاته والتميم عند كل عشر آيات الى غير ذلك

من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير مرض لما فيه ولا تدبر لما أودع فيه قسموا
 القراء واعتنى النحاة بالعرب منتهى والمبني من الاسماء والافعال والالحاق الحروف العاملة وغيرها واوسعوا
 الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال والالزام والتصدي ورسوم خط الكلمات وجميع
 ما يتعلق به حتى ان بعضهم أعرب مشككه وبعضهم اعر به كلمة كلمة واعتنى المفسرون بما لفاظه
 فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فاجروا الاول على
 حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح أحد احتمالات ذى المعنيين والمعاني واعمل كل منهم
 فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية
 والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آية الله لقد تأملوا الآية الكثيرة فاستنبطوا
 منه أدلة على وحدانية الله وجوده وبقاءه وقده وقدرته وعلمه وتوزيعه عمالا يليق به وسعوا هذا
 العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطا به فترأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي
 الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والحجاز وتكلموا في التخصيص
 والاحبار والنص والظاهر والجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
 الاقضية واستصحب الحال والاستقراء وسعوا هذا الفن اصول الفقه واحكت طائفة صحيح النظر
 وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا اصوله وفروعه وبسطوا
 القول في ذلك بسطاً حسناً وسعوه بعلوم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون
 السالفة والامم الغالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم وروايتهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء
 وسعوا ذلك بالآثار وبخالف القصص وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلل قلوب
 الرجال وتكاد تدرك الجبال فاستنبطوا معانيها من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت
 والمعاد والنشر والحشر والحساب والمقاب والجنة والنار ففصلوا من المواعظ واصولاً من الزواجر
 فسعوا بذلك الخطباء والمواعظ واستنبط قوم ما فيه من اصول التصبر مثل ما ورد في قصة يوسف في
 البقرات السماء وفي منامى صاحبي السجن وفي رؤى ياء الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسعوه تعبیر
 الرؤى واستنبطوا تفسير كل رؤى يامن الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي
 شارحة للكتاب فان عمر من الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف
 عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم بما في آية الوارث من ذكر السهام
 وأرأبها وغير ذلك علم القرائن واستنبطوا منها من ذكر النصف والثالث والرابع والسادس
 والثمن حساب القرائن ومسائل الول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من
 الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج
 وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع
 النظم وحسن السياق والمبادى والمقاطع والمخالفات والتلوين في الخطاب والاطناب والابجاز وغير
 ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر في آداب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح
 لهم من لفاظه ما كان قد دق في جملة ما اعلما اصطلاحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف
 والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما شبه ذلك هذه الثمن التي اخذتها الملة الاسلامية منه
 وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة
 والنجامة وغير ذلك اما الطب فداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك بما يكون باعتبار
 المزاج بقا على الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما

بأنفى كل حنف مظلم
 وهداية في كل نفس

مجل

ماض وان لم يعضه يد
 فارس بطل وبعقول وان

لم يصقل

ليس لفظ البيت الاول
 بمضاه لذي باجة شعره

ولاله بهجة نظمه لظهور
 أثر الكلف عليه وتبين

تفصل فيه وأما القضاء
 المقل ونضحه فكلام غير

مجدود لا مرضى واستعارة
 لوم يستمرها كانت اولى

به ولا عيب عليه كاعيب
 على ان تمام قوله

فضربت الشتاء في اخذ عية
 ضربة غادرته عودا ركو

وقالوا يستحق بهذه
 الاستعارة ان يصنع في

أخذه وقد اتبعه بالبحر
 في استعارة الاخضع ولو

عاد بتابعه فقال في الفتح
 وانى وقد بلغت الشرف

الملا

واعتقت من ذل المطامع
 اخدعي

ان شيطانه حيث زين له
 هذه الكلمة تأبه حين

وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى شراب
 مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجسام بطب القلوب وشفاء الصدور وأما الحقيقة ففي
 تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي
 من الخلق والقدرة والهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية وأما الجدل فقد حوت آياته
 من البراهين والمقدمات والتنازع والقول بالموجب والمعارض وغير ذلك شيا كثيرا وما نظرة ابراهيم
 نمرود ومحاوخته قومه اصل في ذلك عظيم وأما الجبر والمقابلة فقد قيل ان أوائل السور فيها ذكر مدد
 واعوام واما تلوار يخ امم ساقه وان فيها تاريخ بقاء هذه الامم وتاريخ مدة ايام الدنيا وما مضى وما بقي
 مضر وب مضى في بعض واما النجامة ففي قوله او اثاره من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول
 الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا بضم فحان والحدادة أتوني زبر
 الحد يدو اناله الحد يدو الآية والبناء في آيات والنجارة واصنع الفلك باعيننا والفرز تقضت غزها والنسج
 كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والقلاحة افرانهم ما تحرون الآيات والمسيد في آيات والقصص كل بناء
 وغواص وتسخر جو امته حلية والصباغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاجسد او زجاجة
 صرح محر من قوارير المصباح في زجاجة والفخار قاروقلي ياها مان على الطين والملاح ما السينة الآية
 والكتبا بعلم بالقلم والخزاج حل فوق راسي خبزا والطبخ بسجل حنيد والفلس والقصاره وثيا بك فطهر
 قال الحوار يون وهم القصارون والجزارة الاما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جدد
 بيض وحر والحجارة وتوتحنون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت
 واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات
 وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسى ملخصا
 وقال ابن سراقه من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب
 والموافقة والتاليف والمناسبة والتعنيف والمضاغة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم
 صادق في قوله والقرآن ليس من عنده اذ لم يكن عن خالط الفلاسفة ولا في الحساب واهل الهندسة
 وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ختمة وشرا ثمهم بشر به
 من وجه متنسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا ثمرة كتبه التي اولها واولئك كما
 نبه عليه بقوله بطو مصحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم
 متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الابواب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما
 نبه عليه بقوله ولوان في الارض من شجرة اقلام والبحر يمددهن بعده سبعة ابحر ما تقدمت كلمات الله
 فهو وان كان لا يتخلو لنا ظر فيه من نور ما يري به وقع ما يويه

كالبدن من حيث التفات راجحه * يهدي الى عينيك نورا نقيا

كالشمس في كبد السماء وضوئها * يشفي البلاد مشارقا ومغارها

* واخرج ابونعم وغيره عن عبد الرحمن بن زيد بن ابي نم قال قيل لموسي عليه السلام يا موسي انما مثل
 كتاب الحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما خضته اخرجت من بدنه وقال القاضي ابو بكر بن العربي
 في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على
 عدد كلم القرآن مضروب في اربعة اذ لكل كلمة ظهور وطلوع وحده ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار
 تركيب موبيها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يسله الا الله قال وأم علوم القرآن ثلاثة توحيد

حسن عنده هذه اللفظة
 بحيث ما ردودي مما تد
 اراد ان يطلق اعنة الدم
 فيه ويسرح جيوش العتب
 اليه ولم يقع بقفل القضاء
 حتى جعل للحنف ظلمة
 تجلس بالسيف وجعل
 السيف هاديا في النفس
 الجمل الذي لا يهتدي اليه
 وليس في هذا منع تحسين
 اللفظ وتنمية شيء لان
 السلاح وان كان ميبيا
 فانه يهتدي الى النفس
 وكان يجب ان يدع في هذا
 ابداع المتليني في قوله

كان الهامى الهيجا جيون
 وقد طبت سيوفك من رقاد
 وقد صفت الاسنة من

هموم

فما يخطرن الا في فؤاد
 فالاهتداء على هذا الوجه
 في التشبيه بديع حسن
 وفي البيت الاول شيء
 آخر وذلك ان قوله
 ويفتح في القضاء في هذا
 الموضع حشوردي يلحق
 بصاحبه الكثرة يلزمه
 لهجنسة وأما البيت
 الثالث فانه اصلح هذه
 الايات وان كان ذكر

وتذكر وأحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بسمائه وصفاته وأفعاله والتذكر منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والتدب ولذلك كانت القاطعة أم القرآن لأن فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثة لاشتهارها على أحد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والخبر والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثة لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شياً الاعلام والتشبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وأفعاله وتعليم الاعتراف بانامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونست الحكمة وفعل المعرفة ومدح الابرار وذم العجارج والتسليم والتحسن والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب وقال شيدلة وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشتمل هذه كلها بل اضعافها فآثار القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الاقل والاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصه آدم مع ابليس في اخر اجهم من الجنة وفي الولد الذي سماه عبدالمبارك ورفع ادريس واغرق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية ومودود الناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في عبادته وقومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه للبيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما بسطها وقصة موسي في ولادته وادائه في المم وقيل القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شيب وكلامه تعالى بما نجى الطور وبجئته الى فرعون وخروجه واغرق عذوه وقصة السجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم بالصخرة وقصة القتل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وادومع جالوت وقتلته وقصة سليمان وخير مع ملكه سبا وقتلته وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذئ القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذئ الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورقمه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبشوه هجرة ومن غزواته مريّة ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحدى آل عمران وبدر الصغرى فيها والخذل في الاحزاب والحديبية في الفتح والتضييق في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش ونحر يم سره وتظاهرة رازوجه عليه وقصة الافلاك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما فعل بها بعد وصمودها الى السماء وفتح الباب المؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى و خروج الدجال واجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والحسب وطولع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال اليمث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل الرمش والميزان والحوض والصراف

الفارس حشوا وتكفوا
ولفوا لان هذا لا يتغير
بالفارس والزجل على
انه ليس فيه بدعي واما قوله
يفشى الوغى والترس ليس
بجئة

من حده والدرج ليس
بمقل

مصبغ الى حكم الردي فاذا
مضى * لم يلفث واذا
قضى لم يبدل

متوقد يرى بولي ضربة
ما دركت ولوانها في ذبل
البيتان الاولان من
الجلس الذي يكثر كلامه
عليه وهي طريقه التي
يحتنها وذلك من السبك
الكتابي والكلام المعتدل
الا انه لم يسدع فيها بشئ
وقد يد عليه فيها ومن
قصده الى ان يكل عشرة
ايات في وصف السيف
فليس من حكمه ان ياتي
باشياء متولة وامور
مذكورة وسيله ان يفرغ
ويسدع كما ابدع المتنبي
في قوله

سله الرقص بمدوهي يبعد
قصصدي للثيث اهل
الحجاز

والحساب لقوم ونجاة آخر من منه وشهادة الاعضاء واياء الكتب باليمان والشاغل وخلف الظهر
والشفاعة والمقام المحمود والجنة وأبوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاولوان
والدرجات وروى عنه تعالى والنار وأبوابها وما فيها من الاودية وأنواع العقاب وألوان الذباب والازرقوم
والحميم وفيه جميع اسماء تعالى الحسين كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا ألف اسم ومن اسماء النبي صلى
الله عليه وسلم خلقه فيه شمس اليمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام ثلاثمائة وخمسة عشر وفيه
انواع الكياث وكثير من الصنائع وفيه تصديق لكل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك
ما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد أفرق الناس كتابيا تضمنته القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل
وابن بكير بن الملاء وابن بكير الرازي والكياث الهراسي وابن بكير بن العربي وعبد المنعم بن القرس وابن
خويزمندا وفرادخون كتابيا تضمنته من علم الباطن واخر ابن برجان كتابيا تضمنته من ماضية
الحديث وقد ألفت كتابا باسميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما استنبطت منه من مسألة
فقهاء وأصلية أو اعتقادية و بعضها مما سوى ذلك كثير القائمة جم المائدة يجرى مجرى الشرح لما اجملته
في هذا النوع فليراجع من اراد الوقوف عليه

فصل قال التنزيل وغيره آيات الاحكام بمحماسة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم
المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام وقال الشيخ عن الدين بن
عبد السلام في كتاب الامام في أدلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب
حسنة واخلاق جميلة فمن الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم
الى آية أخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حالة الخطب وصحة صوم الجنب من قوله
فلا تأكلوا مما جاءكم من الميتة حتى يتبين لكم الخيط الآية وامامه كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من
قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل
احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها في الساجل او الاجل من
خير او شر او تقع او ضرر وقد نوح الشارع في ذلك انواعا كثيرة ترغيبا ليعاديه وترهيبا ليقربها الى افعالهم
فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله أو احبه او احب فاعله ارضي به او رضى عن
فاعله أو وصفه بالاستقامة أو البركة أو الطيب او اقم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
المجاهدين وبالنفس اللوامة او انصبه سببا لذكره ليعاديه او ليجتبه او لتواب عاجل أو أجل أو لشكره
له أو لهدايه اياه أو لارضاء فاعله أو لشفقة ذنبه وتصكف ريسا ته أو لقبوله أو لنصرة فاعله أو بشارته
او وصف فاعله بالطيب أو وصف الفل بكونه معروفا أو نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده
بالامن أو نفيه سببا لولا يه أو اخبر عن دعاء الرسول بحصوله أو وصفه بكونه نورا أو بصيغة مدح
كالخداة والنور والشفاعة فهو دليل على مشروعيته المستركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب
الشارع تركه كما ودمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبة أو محبة فاعله أو الرضى
به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبراءة او بالشياطين أو جعله ماضيا من الهدى أو من القبول أو وصفه
بسوء او كراهة او استعاضا بالانبياء منه أو بافضوه أو جعل سببا لنفي الملاح أو لذاب عاجل أو أجل
أو لئلا ولوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخبث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو اثم أو سببا لاثم أو
رجس أو لمن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول قهمة أو حدم من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتها ن نفس
أو لعداوة الله وحراره أو لاستزائه أو سخرته أو جعله الله سببا لنسيانه فاعله أو وصفه نفسه بالعبير
عليه أو بالعلم أو بالصفح عنه أو دعا الى التوب عنه أو وصف فاعله بخبث أو احتقار أو نسيه الى غفل

هذا في باب صفاته
واضوائه وكثرة مائه
وكقوله
ويان لو قذف الذي اسقىته
لجرى من للمجات بحر
منه
وقوله مصبغ الى حكم
الردى ان تأملته مقلوب
كان ينبغي ان يقول
يصبغ الردى الى حكمه كما
قال الآخر

فالسيف يامر والاقدار
تلتظر
وقوله واذا قضى لم يبدل
متكرر على السنتهم في
الشعر خاصة في نفس
هذا المعنى والبيت الثالث
سليم وهو كالاولين في
خلوه عن الديدع فاما قوله
فاذا اصاب فكل شيء
مقتل

واذا اصيب فلانه من مقتل
وكأنما سودا لئلا وجرها
دبته يابدى في قرا وارجل
البيت الاول يقصد به
صنيعة اللفظ وهو في
المعنى متفاوت لانه
المضرب قد لا يكون
مقتلا وقد يطلق الشعراء
ذلك ويرون ان هذا

الشيطان أوتز بينه وأتولى الشيطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظالما أو شياا وعدوانا أو ثامنا أو مرضيا أو تبرا أو الانبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهدوا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الاسي والحن عليه أو نصب سببا لغيبة فاعله عاجلا أو آجلا ورتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بان الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله آثاره غير أهمل أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا تكون أو امره بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعله في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالفضلة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للفلاح أو جعله سببا لإقحاق البداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل انت ممته أو نهي الانبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب عليه إبعاد أو طرد أو لفظا قتل من قبله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يزيكه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده أولا يفلح أو قبض له الشيطان أو جعل سببا لإزاعة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة القمل فهد دليل على المنع من القمل ودلائله على الصحرى أظهر من دلائله على مجرد الكرامة وتستفاد أيضا من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الإذن فيه والمغفونه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن الصحرى ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بأنه خلق أو جعل لناو الاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقتنر بخباياهم مدح دل على مشروعيته وجوبه أو استسجابه أو كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال أنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل أنه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان

التوح السادس والستون * في أمثال القرآن * أفرد به بتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لملمهم به ذكر ونهى وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا الماعلون * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام وحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا الحكم وأمتوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لا يشغلهم بالامثال واغفلهم بالمثلثات والمثل بل يمثل كالقرس بل الجاهم والناقة بل الزمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الغزيرال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا لما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على اجباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والقرير والقرير يب المراد المقل وتصوره يره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الازمان لاسماتة الالذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الترض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالمشاهد وتاتي في أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تعظيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضر بنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من القوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزركشي التحليل انما يصار اليه لكشف المعاني واداء التوهم واداء التوهم من الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا

ابدع من قول المتنبي وأنه بضده
يقتل السيف في جسم القليل به
والسيف كالناس آجال وهذه طر بقة لهم حمد حون
بها في قصف الرمح طمنا وتقطع السيف ضربا وفي قوله
* واذا اصيب فالله من مقل *
تسفف لانه يريد بذلك
انه لا يحسب فالتسفف بما عير به عن المعنى الذي ذكرناه بضمين التكلف وضربا من المحال وليس بالنادر الذي عليه الجملة ما حكي عنه عن غيره ونحوه قال بعض اهل الزمان يقصف في الفارس السهمى
* وصدر الحسام فريحا فريحا
والبيت الثاني ايضا هو معنى مكرر على السنة الشعراء واما تصديقه يسود الخذل وحمرها فليس بشيء وامله اراد بالجر الذر والتفصيل بارد والاغراب به منكر وهو كما حكي عن بعضهم

كان المثل به كذلك وقال الاصبها في لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالغني في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستارعن الحقائق ترك المصنفي في صورة المتحقق والمتوهم في مرض المتيقن والغائب كما نه مشاهد في ضرب الامثال تنكيت للتخصم الشديد بالخصومة وتوقع لضرره الجامع الا في قانه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك أكره الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكام

فصل امثال القرآن قصبان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فن أمثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلاً بال نار ومثلاً بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا يمتزجون بالاسلام فينا كهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم النفي فلما ماتوا سلمهم الله المزك سلب صاحب البارضوا وتركم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاه ورعدو برق تخوف يكاد البرق يحطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عن اطمأنا نوافان اصاب الاسلام نكة قاموا فابوا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يبعد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها الآية اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الذي فيه ذهب جفاء وهو الشك واما ما يتبع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجمل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبيثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضرب به الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضرب بها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الذي بد فصار جفاء لا يتففع به ولا ترجى بركنه كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض قاصر وتوربت بركنه واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار فاذهب خبيثه كذلك يبقى الحلي لاهله وكما اضمحل خبيث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كان البلد الطيب ثم را طيب والذي خبيث ضرب مثلاً للكافر كالبلد السيئة المألحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احكم ان تكون له حنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم اصاب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احكم ان تكون له حنة من تغيل واعتاب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نمل ولا نمل فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تخمر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلاً لامل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فصل بالماضي حتى اغرق اعماله * واما الكاتبة فقال لما وردى سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسن بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خيراً الامور واسطاحا قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا قارض ولا بكرعوان بين ذلك وقوله تعالى والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تحجر بصلاك ولا تخافت بها وابغ بين ذلك سبيلاً * قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً

انه قال كذا حين كانت
الثرى بمجذاه رأسي على
سواء اومضراً قد رشح
أونصف شبر او اصبع
او ما يقارب ذلك قليل
له هذا من الورع
الذي يفضيه الله ويمقتته
الناس ورب زيادة كانت
قصفاً وصفه النمل
بالسواد والحرة في هذا من
ذلك الجنس وعليه خرج
بقية البيت في قوله
(دبت بايدي قراوارجل)

وكان يعني ذكره الارجل
عن ذكر الایدی ووصف
الفرس بذهب النمل شيء
لا يشذ عن احدهم واما
قوله
وكان شاهره اذا استضوى
به النور
حفار يعني بالمالك
الاعزل

حملت حائله القديمة بقلة
من عباد غضة لا تدبل
البيت الاول منهما فيه
ضرب من التكلف وهو
منقول من اشعارهم
والفاظهم واما يقول
قمر يشد على الرجال
بكوكب فيجمل ذلك

عاده قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا به ولم يعلموا به فسيقولون هذا افك قديم قلت
فهل تجد في كتاب الله احذر من أحد حسبت اليه قال نعم وما هم الا ان اغاثهم الله ورسوله من فضله
قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخير كاليمان قال في قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمنن قلبي
قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعيا
كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدن في ندان قال في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به * قلت فهل تجد فيه قوله
حين تقلى تدرى قال وسوف يعلمون حين يرون المذابح من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن
من جحر مرين قال هل آمنك عليه الا كما أمتك على اخيه من قبل * قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما
سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير * قلت فهل تجد فيه قوله
لانلد الحية الاحية قال قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا * قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال
وفيك سماعون لهم * قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والمالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدده
الرحمن مدا * قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزا قال اذا تبهم حيتانهم
يوم سنبهم شرعوا يوم لا يستونن لا تأتهم (قائدة) عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا
في افهام القرآن جارية تجري للمثل وهذا النوع العبد يسمى بالمثل وأورد من ذلك قوله
تعالى ليس لهما من دون الله كاشفة لن تناولوا البر حتى تنفقوا عما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا
مثلا ونسى خلقه ذلك بما قدمت يدك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل
بينهم وبين ما يشتهون لكل نأستقر ولا يحق المكر السيي الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان
تكروا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على الحسين من
سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا آن وقعد عصيت قبل
نحسبهم جميعا وقلو بهم شق ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولوعلم الله فيهم خيرا
لا سمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوى الخبيث والطيب ظهر
الفساد في البر والبحر ضعف الطالب المطلوب لمثل هذا فليعمل الماملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي
الالبصار في افعال آخر

في اقسام القرآن * في اقسام القرآن * افرد ابن القيم بالتصنيف في مجلد سياه البيان والقصد
بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جلاوا مثل والله يشهدان المتأقين لكاذبون قماوان كان فيه اخبار
بشهادة لا لما جاء توكيد الخبر سمي قماوا قد قيل ما ماني القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن
قالو من مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد * واجيب بان القرآن
نزل بلغة العرب ومن عاداتهم القسم اذا اراد ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله
ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيد ما في ذلك ان الحكم بفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر
تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبق لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو السلم وقال
قل اى وري انه الحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه الحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاهل الى الجنين ولا يكون
القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله قل اى
ور في قل بلى وري ليعتب فور بك للحشر وتم والشياطين فور بك لنستلثمنهم جميعا فلا وري بك لا يؤمنون
فلا اقسام رب المشارق والمغرب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين وان جود والصافات
والشمس والليل والضحى فلا اقسام بالجنس فان قيل كيف اقسام بالخلق وقد ورد النهى عن

الكوكب المالك واحتجاج
الى ان يجعله اعزل للقافية
ولو لم يحتاج الى ذلك كان
خير له لان هذه الصفة في
هذا الموضع تقضيه من
الموضع وموضع التكلف
الذي ادعيته الحشوش الذي
ذكره من قوله اذا استصوى
به الزحافان وكان يكفي
ان يقول كان صاحبه
يصي بالملك وهذا وان
كان قد تامل فيه لفظ فهو
لغو على ما بينا واما البيت
الثاني ففيه لغو من جهة
قوله حائله قديمة ولا
فضيلة له في ذلك ثم تشبيه
السيف بالبقلة من
تشبيهات العامة والكلام
الرذل البذل لان العامة
قد يحق منها تشبيه واقع
حسن ثم انظر الى هذا
المقطع الذي هو بالي
اشبه منه بالقصاحة والى
اللكنة اقرب منه الى
البراعة وقد بينا ان مراعاة
النوع والخواص والمطالع
والمقاطع والفصل
والوصل بد صحة الكلام
ووجود القصاحة فيه

القسم بغير الله * قلنا اجيب عنه باوجه احداها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس
 وكذا الباقي * الثاني ان الرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فزل القرآن على ما عرفه * الثالث ان
 الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة
 بمصنوعاته لانه تعالى قد علم على بارئ * وصانع وقال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواعل القسم بالمصنوعات
 يستلزم القسم بالباع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل *
 واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم بالله وقال
 الهباء اقسام الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم في قوله لمركك لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته
 لديه * اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذر ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى
 الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لمركك انهم لم يسموه بغيره وقال ابو القاسم
 القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما للفضيلة والمنفعة فله فضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد
 الامين والمنفعة نحو التين والزيتون وقال غيره اقسام الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابعة
 وبفعله ونحو السماء وما بناها والارض وما طحاها وقسم واسماها وبفعله ونحو النجوم اذ هو والطور
 وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابعة وامامضمر وهو قسمان دل على اللام نحو ليولون
 في اموالكم وقسم دل على المعنى نحو وان منكم الاوردها وتقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ
 الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما تكون كثيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه
 كقوله وقد اخذنا قكم ان كنتم مؤمنين ورفنا فوقكم الطور وخذوا فيحلفون له كما يحلفون لغيره فلهذا
 ونحوه يجوز ان يكون قما وان يكون حالا لحصوله من الجواب والثاني ما يلتقي بجواب القسم كقوله
 واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعينه للناس واقسموا بالله جهدايمانهم لئن امرتهم ليعرجن
 وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن الحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اى بال فعل
 كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا يجادلوا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قما بالله
 ان الشرك لظلم ما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
 يقسم بامور على امور انما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته اوباءاته المستزمنة لذاته وصفاته
 واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خيرية وهو التائب كقوله
 فو رب السماء والارض ان خلق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
 مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق القسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالقسم
 عليه يراد بالقسم بوكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون ما يحسن فيه وذلك كالاامور النائية والخفية اذا
 اقسم على ثبوتها فالامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض
 فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسبها ولا يتكسب
 وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو التائب ويحذف اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا
 للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالياء ثم عوض من
 الباء الواو في الاء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لا يكذب اصنامكم قال ثم هو
 سبحانه وتعالى يقسم على اصول الايمان التي تجب على الخلق معرفتها وتارة يقسم على التوحيد وتارة
 يقسم على القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعود والوعيد وتارة يقسم على
 حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الحكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسام بمواقع
 النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لن

مما لا يدمنه وان الاخلال
 بذلك يخل بالنعيم وبذلك
 روقه ويحيل بهجته
 ويأخذ ما هو بهاء وقد
 اطلمت عليك فيما قلت
 وتكلفت ما سطر لان
 هذا القليل قليل موضوع
 متعمل مصنوع واصل
 الباب في الشعر على ان
 ينظر الى جملة القصة ثم
 يتعمل الالفاظ ولا ينظر
 بذلك الى مواقعها ولا
 يأمل مطارحها وقد قصد
 تارة الى تحقيق الاغراض
 وتعمير المعاني التي في
 النفوس ولكنه يلحق
 باصل بابه ويحيل بك
 الى موضعه وبحسب
 الاهتمام بالمنفعة يقع
 فيها التفاضل وان اردت
 ان تعرف اوصاف الفرس
 فقد ذكرت تلك ان الشراء
 قد تصرفوا في ذلك بما يقع
 اليك ان كنت من اهل
 الصنعة بما يطول على نقله
 وكذلك في السيف وذكر
 لي بعض اهل الادب
 ان احسن قطعة في
 السيف قول ابي الهول

المرسلين والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى الآيات والاربع كقوله والذاريات الى قوله انما
تعودون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما تعودون لواقع والخامس كقوله والليل اذا
بغشى الى قوله ان سميعك لحق الآيات والمدايات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والمصران الانسان
لنبي خمر الخ والليل الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الآيات لا اقسام هذا البلد الى قوله لقد
خلقنا الانسان في كيد ق ل واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه
فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوضح كقوله ص والقرآن ذى الذكر فان في
للمقسم به من تعظيم القرآن وصفه بان ذوالذكر المتضمن لذكر العباد وما يحتاجون اليه والشرف
والقدرا يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفتري كما يقوله الكافرون ولهذا قال
كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطر في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن الحجد وقوله
لا اقسام يوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة
من المناسك وشما اثر الحج التي هي عودته محضته لله تعالى وذل وخضوع لمظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء
به محمد وبرايم عليهم الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحي والليل اذا سجد الآيات
اقسم تعالى على انما هو على رسوله وكرامته وذلك متضمن لتصديقه فهو قسم على صحة نبوته وعلى
جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد اقسام بالحقين عظيمتين من آياته وتأمل مطابقة هذا القسم
وهو نور الضحي الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتياسه عنه
حتى قال اعداؤه ودمجدار به فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة
احتياسه واحتياجه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن افرد به لتصنيف نجم الدين الطوسي قال العلماء قد اشتمل
القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم ونحوه يفتني من كليات
المعلومات العقلية والسسمية الا وكما قد نطق به لكن اوردته على عادات العرب ودون دقائق طرق
التكليم لا من * احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم * والثاني
ان المسائل الى دقيق الحاجة والواجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم
بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الانغرض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فخرج
تعالى عن خطابه في حاجة خلفه في اجلي صورة لفهم العامة من جليها ما يقتضيه وتلزمهم الحجة وتقيم
الخواص من انياتها ما يرغى على ما ذكره فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبغ زعموا ان الحافظ ان المذهب
الكلاسي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتر يفاه احتياج التكلم على ما يريد اثباته
بحجة تقطع لما ناله فيه على طريقة ارباب الكلام * ومنه نوع منطقي تستنتج منه نتائج الصحيحة
من المقدمات الصالحة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان
الله يثبت من في القلوب من يحسن نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لا نه قد ثبت
عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزره الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لا نه خبر اخبر به من
ثبت صدقه عن ثبت قدرته منقول اليها بالتواتر فهو حق ولا يغير بالحق مما سيكون الا الحق فانه
هو الحق واخبر تعالى انه ينجي الموتى لا نه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول قاعدة هذا الخبر
موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاحوال التي يقبلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء
ومن الاشياء احياء الموتى فهو ينجي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لا نه اخبر انه من يتبع الشياطين
ومن يجادل فينه يغير على يدفة غدايب التسعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل

الحجوى

حاز صمصامة الى يدي

من

بين جميع الانام موسي

الامين

سيف عمرو وكان فيما

سمعا

خير ما اطبقت عليه

الجنون

اخضر اللون بين برديه حد

من ذعاف تيمس فيه المنون

او قلدت فوقه الصواعق

نارا

ثم شابت له الذعاف القيون

فاذا ما شبرته بهر الشمة

س ضياء فلم تكذب تستبين

يستطيع الى بصارك ان ليس

المستعمل لا يستقيم فيه

البيون

وكان القرند والوروق

الجاهري في صحفته ماء

ميم

نعم غرقا ذى الحفيظة

في الهيم

بجاء يصي به ونعم القرن

ما يبال اذا تصاه الضرب

اشمال سطبت به ام عين

وانما يوازن شمر البحرى

بشمر شاعر من طبقته

ومن اهل عصره ومن

شيء قد روي واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من مد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتبت وتربو وتبت من كل زوج ويهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فواجبه بالخلق ثم اعلمه بالموت ثم بعثه باليس والوجد والارض بمد الدم فاحياها بالخلق ثم امانها بالحل ثم احياها بالغصب وصدق خبره في ذلك كله بدلا لثا لواقع المشاهد على المتوقع الثابت حتى اقلب الخبر عينا فاصدق خبره في الايمان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني بضرب * احدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده افسيننا بالخلق الاول * ثانيا قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية * ثالثا قياس الاعادة على احياء الارض بدموتها بالطر والنبات * رابعا قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر * وقد روي الحاكم كغيره ان ابن بن خلف جاء بعظم ففتحه فقال ايحي الله هذا بعدما يلي ورم فاقول الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه وتعالى برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بطله الحدوث * ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لسك من الشجر الاخضر نار او هذه في غاية البيان في رد الشئ الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبدل الاراض عليهم * خامسا في قوله تعالى واقسموا بالله جهد انهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين * وتقررها ان اختلاف المتحققين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة لو كان لا سبيل لثاني حيا تنالي الوقوف عليها ووقفا يوجب الالتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مر كوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبل ونقلها الى صورة غير هاهنا صيرة ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع اختلاف والمتاد وهذه هي الحالة التي وعدها الله بالمصير اليها فقال وتزعمنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار للخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد * ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمايز المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تالانه لو كان للعالم صانان لكان لا يجزى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان المعجز يلحقهما واحد هما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اهما تاه ما كان تنفذ ارادتهما فيناقض لاسمحاة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق او لمتنازع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والا لاله لا يكون عاجزا

فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السير والتقسيم ومن امثله في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثني اثنين الايتين فان الكفار لساحر مواذ كور الانام تارة وانما اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السير والتقسيم فقال ان الخلق لله تعالى خلق من كل زوج مما ذكر ذكر كراواتي ثم جاء منحهم ما ذكرهم اي ما عتله لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتغال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو التصديق بان اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى اما بوحى وارسل رسول واسماع كلامه ومشااهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله لم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فنهذه وجوه البحر لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان تكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم المصنفين مما

هو في مشاهره اوفى منزلته ومعرفة اجناس الكلام والوقوف على اسراره والوقوف على مقدار شئ وان كان عزيزا وامروا ان كان بعيدا فهو سهل على اهله مستعجب لاصحاه به مطيع لاربابه يتقصد الحروف ويرفون الصروف وانما يبقى الشبهة في ترتيب الحال بين البحرى واني تمام وابن الروي وغيره ونحن وان كنا نقبل البحرى بدياجة شره على ابن الروي وغيره من اهل زمانه وتقدمه بحسن عبارته وسلاسة كلامه وعدوبة الفاظه وقلة تقصد قوله والشعر قبيل ملتبس مستدرك وامر يمكن منطبع ونظم القرآن عال عن ان يعلق به الوهم او يسموا اليه الفكر او يطمع فيه طامع او يطلبه طالب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزل من حكميم حيدو كنت قد ذكرت لك قبل هذا انك ان كنت بمسنة

فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان البلية على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم
والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه بواسطه رسول كذلك لانهم يأت بهم رسول قبل النبي
صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول
بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من ضحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء انتهت له حكم فنتجها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليعجزن الا عز منها الاذل والله المزمع الآفة فلا عز وقست في كلام المناققين كناية عن
فر يقهم والاذل عن فريق المؤمنين وثابت المناققون فقر يقهم اخراج المؤمنين من المدينة فانتبت الله في
رد عليهم صفة الزمة لغير فقر يقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فكانه قيل صحيح ذلك ليعجزن الا عز
منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الا عز المخرج والثاني حل لفظ وقعت من كلام الغير على
خلاف مراده بما يحتمله بذكر متعلقه ولم أر من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن خير لم ومنهم التسام وهو ان يفرض الحال اما
منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور متمتع الوقوع لا متناع وقوعه شرطه ثم يسلم وقوع ذلك
تسليجا ليدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
الهاد الذي يذهب كل اله ما خلق ولما بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه
وتعالى الهام من ذلك التسليم ذهاب كل الهن الا اثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم
امر ولا يتضح حكم ولا تنظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال بل يزعم منه الحال
ومنها الاسجال وهو الاتيان بأفراط تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به بخبر بشا وآتانا ما
وعدتاعلى وسلكت ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالاتباء والادخال حيث
وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الاتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي
كان آخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كاجاء في مناظرة الخليل الجبار قال لربي
الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا حي واميت ثم دعاني وجب عليه القتل فأعقته ومن لا يجب عليه
فقتله فلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماة أو علم ذلك وغا ط بهذا العمل فانتقل عليه السلام الى
استدلال لا يجد الجبار له وجه يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتت بهامن المغرب
فانقطع الجبار وهبت ولم يمكنه ان يقول انا الا في بهامن المشرق لان من هواسن منه يكذب ومنها
للمناقضة وهي تليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجبل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبيكته والزامه
كقوله تعالى قالوا ان اتى البشر ثلثتان يدون ان تصدوا فاعما كان سيدا باؤا فاقوا يا سلطان ميين قالت
لمرسلهم ان نحن الا البشر مثلك الآفة فقولهم ان نحن الا بشر مثلك فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصوبين
على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مراد ابل هومن مجازاة الخصم ليعثر فكأنهم قالوا ما
ادعيت من كوننا بشرا حق لا نكفره ولكن هذا لا ينافي ان ين الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون * فها وقع في القرآن من الاسماء والكنى واللقاب في القرآن من اسماء
الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم * آدم ابو البشر ذكره كقوله انه افضل وصف
مشفق من الامة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح
وشعيب ونوح * واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الفتح عن ابن عباس قال انما سمي آدم

علم اللسان متدبر باوفيه
متوجها متقدما أمكنت
الوقوف على ما ذكرنا
والنفوذ فيما وصلنا
والا فاجلس في مجلس
المتقدين وارض بمواقف
المتبحرين ونصحت لك
حيث قلت انظر هل
تترف عروق الذهب
وحاسن الجواهر وبدائم
الياقوت ودقائق السحر
من غير معرفة بأسباب
هذه الامور ومقدماتها
وهل يقطع سميت البلاد
من غير اعتداه فيها ولكل
شيء طريق يتوصل
اليه به وباب يؤخذ نحوه
فيه وجه يؤتى منه
ومعرفة الكلام اشد
من المعرفة بجميع
ما وصفت لك وانخفض
واذق والطف وتصوير
ما في النفس وتشكيل ما في
القلب حتى تلمسه وكأنك
مشاهده وان كان قد يقع
بالاشارة ويحصل بالدلالة
والامارة كما يحصل بالنطق
الصريح والقول النصيح
فلا اشارات ايضا مراتب
واللسان منازل رب وصف
بصورك الموصوف كما
هو على جهة لاختلاف

فيه ورب وصفه يرو
عليه وجهه واروب وصفه
بقصر عنه ثم اذا صدق
الوصف اتقسم الى محبة
واحقان وحسن واحسان
والى اجمال وشرح والى
استيفاء وتقرىب والى غير
ذلك من الوجوه وكل
مذهب وطريق وله باب
وسيل فوصف الجملة
الواقعة كقوله تعالى لو
اطمعت عليهم لو ليت منهم
فرارا ولكت منهم رجبا
والفسير كقوله يوم نسير
الجبال وترى الارض
بارزة وحشرناهم فلن نادر
منهم احدا الى آخر الآيات
في هذا المعنى وكقوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
نزلة الساعة شئ عظيم
يوم نرونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس
سكارى وهماء بسكارى
ولسكن عذاب الله
شديدها مما يصور
التي على جهته ويمثل
احوال ذلك اليوم وما
يصور لك الكلام الواقع
في الصفة كقوله حكاية

لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سريانى اصله ادم بوزن خاتام عرب يحذف الالف الثانية
وقال الصلي التراب بالعبودية اية ادم فسمى ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعماثة سنة وستين سنة وقال
التووى في تهذيبه اشهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة * نوح قال الجواليقي اعجى
معرّب زائد الكرمانى ومعناه بالسر بانية الشاكرو قال الحاكم فى المستدرک التماسى نوحا لكثرة
بكائه على نفسه واسمه عبد الفارق قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هونوح بن ملك
بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها ففتح الشين
المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واوسا كنة ثم
معجمة وهو ادريس فيما يقال * وروى الطبراني عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال
آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفى المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة
قرون وفيه عنهم مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبثت في قومه الف سنة الا تحسن عاما يدعوهم
وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وقشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للتووى انه اطول الانبياء عمرا * ادريس قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ بن يراد بن مهلايل بن ائوش
ابن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذى يقال له خنوخ وهو اسم سريانى
وقيل عربى مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفى المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة
قال كان نبى الله ادريس ابيض طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس
وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفى صدره نكتة بياض من غير برص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتدايهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعتا مكانا
عليه وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفى صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه
اول من خطب بالقلم وفى المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة * ابراهيم
قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بهى وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهيم
وقرى بهى السبع وابراهيم يحذف الياء وابراهيم هو اسم سريانى ومعناه اب رحيم وقيل مشتق من
البرهمة وهى شدة النظر حكاهما الكرمانى في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تاريخ مشاة وراه مفتوحة وآخره
حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ معجمة وراه مضمومة وآخره هاء معجمة
ابن راغوش معجمة ابن قاغ بقاء ولا م مفتوحة ومهملة ابن عامر مهملة وموحدة ابن شالخ معجمتين
ابن ارغند بن سام بن نوح قال الواقدي ولدا ابراهيم على راس اثنى سنة من خلق آدم وفى المستدرک من
طريق ابن السيب عن ابى هريرة قال اختن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائى سنة
وحكى التووى وغيره قولاه انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة * اسماعيل قال الجواليقي ويقال
بالنون آخره قال التووى وغيره هو اكبر ولدا ابراهيم * اسحاق ولد بعد اسماعيل باربع عشرة
سنة وعاش مائة وثمناين سنة وذكر ابو على بن مشكوبه فى كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق
بالعبودية الضحاك * يقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة * يوسف فى صحيح ابن حبان من
حديث شاذى هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم وفى المستدرک عن الحسن ان يوسف اتى فى الحب وهو ابن ثلثى عشرة سنة ولقى اياه بعد
الثلثين وتوفى وله مائة وعشرون وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يقوب بل يوسف بن افرانيم

ابن يوسف ابن يعقوب ويشبه هذا ما في المجانب للكرمان في قوله ويرث من آل يعقوب ابن الجمهور
 على انه يعقوب بن ماثان وان امرأته كرى كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بأنه
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب اه وما ذكره ان غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره
 في القرابة قول نوف البكائي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بنى
 اسرائيل بل موسى بن ميثا بن يوسف وقيل ابن افرام بن يوسف وقد كذب بن عباس في ذلك واشد من
 ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بشفه الله رسولا
 اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والدموسى لا والدمريم وفي يوسف ست
 لغات بتلث السين مع الواو والهمزة والصواب انه عجمي لا اشتقاق له * لوط قال ابن اسحق هو
 لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال كب
 كان اشبه الناس بآدم قال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال ابن هشام اسمه
 عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الرجاء في نسبة انه هود بن عبد الله بن رباح بن حازن بن عاد بن
 عوص بن ارم بن سام بن نوح * صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح
 بعث الى قومه حين رافق الحلم وكان رجلا احرى الياض سبط الشرحلقت فيهم اربع بين عاما وقال
 نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عاد امرت ثمود بعد ما فيعت الله اليهم صالحا غلاما شابا
 فدعاهم الى الله حين شبط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرک
 وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كان بسدداد كما كان عاد بسددوم نوح وقال الثعلبي
 ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه قلت هو صالح بن عبيد بن اسيد بن شامح بن عبيد بن حاذر بن
 ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكان اعراما نازله بين الحجاز
 والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة * شعيب قال ابن اسحق هو
 ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكائيل بن يشجن
 ابن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء بعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة
 وكان كثير الصلاة وعفي في آخر عمره واختار جماعة من مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير
 ويدل لذلك ان كلامهم اعطى بوفاء المكيال والميزان فدل على انها واحد واحتج الاول بما اخرجه عن
 السدي وعكرمة قال ما بعث الله نبي امرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب
 الايكة فاخذهم الله بسذاب يوم النطلة * واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة ائمتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رصفه
 نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امة والثالثة اصحاب الرس * موسى هو ابن عمران بن يصر
 ابن قاه بن لاوى بن يعقوب عليهما السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم مرياني * واخرج ابو الشيخ
 من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى موسى لانه اتى بين شجرة وماء قالاه بالقبيلة مو والشجر
 ساوق الصحيح وصفه بانه آدم طوال جمدا كانه من رجال شنوه قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة
 * هرون اخوه شقيقه وقيل لانه قطع وقيل لانه قطع حكمهما للكرمان في عجايبه كان اطول منه
 فصيح جسامات قبل موسى وكان ولد قبله بسة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء
 الخامسة فاذا تابها زون ونصف لحيته يصفاه ونصفه اسود تكاد لحيته تضرب سرتنه من طولها قلت
 يا جبريل من هذا قال المحب في قومه هرون بن عمران وذكر ابن مكسوة ان معنى هرون بالعبودية
 واخشب * داود هو ابن ايشاب بكر الهزمة وسكون التحتية وانشين المججمة ابن عو بدبوزن جعفر

عن السحرة لما توعدهم
 فرعون بما توعدهم به حين
 آمنوا قالوا انالى ربنا
 لنقلبونا انما نطمع ان يغفر
 لنا ربنا خطايانا ان كنا
 اول المؤمنين وقال في
 موضع آخر انالى ربنا
 منقلبون وما تنقم منا الا ان
 آتانا بآيات ربنا لما جاءتنا
 ربنا افرغ علينا صبرا
 وتوفنا مسلمين وهذا بلبي
 عن كلام الحزين لما ناله
 الجانح علمه ومن باب
 التسخير والتكوين قوله
 تعالى انما امره اذا اراد
 شيان يقول له ان فيكون
 وقوله قلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين وكقوله فاوحينا
 الى موسى ان اضرب
 بعصاك البحر فانقلب
 كل فرق كالطود العظيم
 وقصص اقسام ذلك مما
 يطول ولم ايسد اقيفاء
 ذلك وانما ضربت لك
 المثل بما ذكر لتستدل
 واشرت اليك بما اشرت
 لتبأمل وانما اقصرنا على
 ذكر قصيدة البحرى
 لان الكتاب يفضلونه على
 اهل دهره ويقدمونه

بمهمة وموحدة ابن باعر موحدة ومهمة مفتوحة ابن سلمون بن عثشون بن عمي بن يارب بصحية وآخه
 موحدة بن رام بن خضرون بمهمة ثم مجمدة ابن فارص بنفاء وآخه مهمة ابن يهوذا بن يسقوب في
 الترمذي انه كان أعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جوده حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النورى قال اهل التاريخ عاش مائة
 سنة مدة ملكهم منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا * سليمان ولده قال كعب كان ابيض جساما
 وسياو ضيحا جليلا خاشعا متواضعا وكان بوه يشاوره في كثير من اموره مع صرسته نونفور عقله وعلمه
 * واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض * وثمان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود
 وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة واجتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع
 سنين ومات بولته ثلاث وخمسون سنة * ايوب قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم
 يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن اموص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكي ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباها بمن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال
 ابن جرير كان بعد شيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان اجلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلاله
 سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة
 * ذوالكفل قيل هو ابن ايوب في الاستدرك عن وهب ان الله بعث بدايوب ابنته بشر بن ايوب نبيا
 وسماه ذوالكفل وامره بالدعاء الى توحيدوه وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة
 وفي الصحاح الكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذوالكفل وقيل كان رجلا
 صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي
 تكفل الله في عمله بضمف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان البيع استخلفه فكفل له ان
 يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو البيع وان له اسمين * يونس
 هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء التوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم ابيه قال ابن حجر
 وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم أقف في شيء من
 الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وى ابن ابي حاتم عن
 أبي مالك انه ليث في بطن الخوتار بين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن
 الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثلث النون مع الواو والهمزة والقراءة
 المشهورة بضم النون مع الواو قال ابو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلها
 عن يمين مشتقين من أنس وأسف وهو شاذ * الياس قال ابن اسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين
 ابن قحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكركي القتيبي انه من سبط يوشع
 وقال وهب انه عمر كاعمر الغضروا انه بقي الى آخر الزمان وعن ابن مسعود ان الياس هو اوديس
 وسأني قريبا الياس همزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على
 الياسين كالأول ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين قتيلا المراد آل محمد * البيع قال ابن جبير
 هو ابن اخطوب بن السجوز قال والامة تقرأه بلام واحدة خفيفة وقرأ بعضهم والبيع بلامين وبالتشديد
 فلي هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع * زكريا كان من
 ذرية سامان بن داود وقتل بسد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع
 وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم أعجمي وفيه خمس لغات اشهرها ولد والثانية القصر
 وقرئ بهما في البيع وزكريا بتشديد الياء وتحقيقها وزكريا كقلم * يحيى ولده اول من سبى يحيى

على من في عصره ومنهم من
 يدعي له الاعجاز غلوا
 ويزعم انه بناغى النجم في
 قوله علوا والمجددة تستظهر
 بشعره وتكثر بقوله
 وتدعي كلامه من شبهاتهم
 وعباراته مضيا فالى ما عندهم
 من تراهم فبينا قدر
 درجته وموضع رتبته وحد
 كلامه وهيئات ان يكون
 المظنوع فيه كالأبوس
 منه وان يكون الليل كالنهار
 والباطل كالخفي وكلامه رب
 العالمين كلام البشر فان
 قال قائل فقد المجدد المجدد
 في نظم القرآن وادعى عليه
 الخلل في البيان واضاف
 اليه الخطا في المعنى واللفظ
 وقال ما قال قبل من فصل
 قبل الكلام على مطاعن
 المجددة في القرآن مما قد
 سبقنا اليه وصنف
 اهل الادب في بعضه
 فكفوا وانى المتكلمون على
 ما وقع اليهم فشفوا ولولا
 ذلك لاستقصينا القول فيه
 في كتابنا وما المارض الذي
 صنفنا فيه في التفصيل
 والكشف عن اعجاز القرآن

بنص القرآن ولقد قيل عيسى ستة أشهر نبي صغير أو قيل ظالم وسلط الله على قلوبه بخت نصر وجيوشه
ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرمانى وعلى الثانى انما
سمى به لانها حياة الله بالامان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل
معناه عوت كلفازة للملكة والسلم للديف * عيسى ابن مريم بنت عمران خلقه الله بالاب وكانت
مدة حملها ساعه وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة ولها عشرين سنين وقيل
خمسة عشرة وورفعه ثلاث وثلاثون سنة وفى حديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له
ويحج ويمكث فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فى الصحيح انه ربه بمقام
كما يخرج من دباس يبنى حماما وعيسى اسم عبرانى اوسرىانى **فقائدة** * اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم * محمد صلى الله عليه وسلم
سمى فى القرآن بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد **فقائدة** * اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة
سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشر ابرسول يأتى من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بسلام اسمه
يحيى وعيسى مصداق بكلمة من الله واسحق ويقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يقوب
قال الراغب وخص لفظ أحمد فيها بشر به عيسى تنبها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من أسمائه
الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما اثنا عشر جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل يفتح الجيم
وكسر الراء بلا همز وجبريل ايل همزة بعد الالف وجبريل ايل بيا بن بلا همز وجبريل همز وياه بلا
الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جنى واصله كوريل فغير بالضم وبطل الاستعمال
الى ماترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكائيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال جبريل بن عبد الله وميكائيل بن عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو مبعده * وأخرج عن عبد الله بن
الحارث قال ايل الله بالغيرانية * وأخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل فى
الملائكة خادم الله **فقائدة** * قرأ أبو حنيفة فأسلنا البهار وحنا بالتشديد وفسر ابن مهران بانه اسم لجبريل
حكاه الكرمانى فى عجائبه * وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت
ملكان من ملائكة السماء وقد أفردت فى قصتهم اجزاء * والردفنى الترمذى من حديث ابن عباس
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الردف قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
* وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الردف ملك يسبح * وأخرج عن مجاهد انه سئل عن الردف قال
هو ملك يسمى الردف ثم ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد
ابن مسلم قال بلثنا ان البرق ملك له أربعة وجوه ووجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فاذا نصح
بذنبه فذلك البرق * وماك خازن جنم * والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن أبي جعفر الباقر قال السجل
ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه * وأخرج عن ابن عمر قال السجل ملك * وأخرج عن السدى
قال ملك موكل بالصف * وقيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السجلات أخرجه أبو نعيم فى الحلية
فهو لا تسمة به وأخرج ابن ابي حاتم من طريق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذلك القرنين ملك من
الملائكة فان صبح اكل الشجرة * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
فى قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من اعظم الملائكة خلقا فصارا واحد عشر ثم رأت الراغب
قال فى مفرداته فى قوله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن
ويؤمته كما روى ان السكينة تنطق على لسان عمرو وفيه من اسماء الصبحا بقز يدن حارثة والسجل فى
قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابوداود والنسائى من طريق ابى الجوزاء

فلم نجده على التريب الذى
قصصنا وقد رجونا ان
يكون ذلك مغنيا وواقعا
وان سهل لنا ما نواته
من املاء معانى القرآن
ذكرنا فى ذلك ما يشته من
الجلس الذى ذكره ولان
اكثر ما يقع من الطعن
عليه فانما يقع على جهل
القوم بالمناوى او بطلقة
كلام العرب وليس ذلك
من مقصود كتابنا هذا
وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم فضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله
على خلقه وقد قصدنا فيها
املياته الاختصار ومهدنا
الطريق لمن كل طبعه
للقوف على فضل
اجناس الكلام استدرك
ما بينا ومن تندر عليه الحكم
بين شر جبريل والفرزدق
والاخطل والحكم بين
فضل زهير والناطقة ابو
الفضل بين البحتري
واصحبه ولم يرف سخف
مسيمة فى نظمه ولم يعلم انه
من الباب الذى يسرا به
ويسخر منه كشر ابى
اليس فى جملة الشر
وشمر على بن صبرة

فكيف يمكنه النظر فما وصفنا والحكم على ما بينا فان قال قائل فاذ كررنا من هؤلاء الشراء الذين سميتهم الاشهر والابليغ قيل له هذا ايضا خارج عن غرض هذا الكتاب وقد تكلم فيه الادباء ويحتاج ان يحدد لصح هذا كتاب ويقرر له باب وليس من قبيل ما نحن فيه بسيل وليس لقائل ان يقول قد يسلم بعض الكلام من العوارض والمحبوب ويبلغ امدني القصاحة والنظم السجيب ولا يبلغ عندك حد المجزوم قضيت بما قضيت به في القرآن دون غيره من الكلام وانما يصح هذا السؤال وما تذكر فيه من اشعار في نهاية الحسن وخطب ورسائل في غاية الفضل لانا قد بينا ان هذه الاجناس قد وقع النزاع فيها والمساواة عليها والتنافس في طرقها والتنافر في بابها وكان البيهقي بين البعض والبعض في الطبقة الواحدة قريبا والتفاوت

عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسول * عمران ابوهم وقيل وابو موسى ايضا واخوه هرون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيا في آخر الكتاب * وعز يرويه وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه * ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا و يوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتوفي في قوله فيها اني اعود بالرحمن منك ان كنت حقيا قيل انه اسم رجل كان من امثال الناس اى ان كنت في الصلاح مثل تقى حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يمرض النساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لكنكة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالبرية الخادم وقيل للراة التي تمارز الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بلاقى قوله ائذ ندعون بعلا اسم امرأة كانوا يبعدونها حكاه ابن عسك وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يثرب ابن عم موسى كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس * وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرج ابن ابي حاتم واذا بابراهيم وقيل اسمه تازح واذا لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ابا ابراهيم لم يكن اسمه اذرا كان اسمه تازح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى اذرا الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تازح واسم الصنم اذرا واخرج عن مجاهد قال ليس اذرا ابراهيم ومنها النسب اخرج ابن ابي حاتم عن ابى وايل قال كان رجل يسمى النسب من بني كنانة كان يعمل الخمر صفرا يستعمل به التثائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل * واخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل * واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل * واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آسسه منه وقال ابن عسك قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكتبته ابو كدوس وقيل ابو قرة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبيبي حكاه السهيلي في الروض الاقف وفيه من اسماء القبائل يا جوج وما جوج وعادو ثمود ومن قريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الانكة * وقيل هم مدن واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدر واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاس ودوساوح وبوث ويوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبوت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صنمان كان للمشركون يبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبوت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الانبياء الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه * وبعل وهو صنم قوم الياست وزعل انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوساوح وبوث ويوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان نصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصبا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تبد حتى اذ هلكوا ولتكن وسخ العلم عبيد * واخرج ابن ابي حاتم عن عروة أنهم اولاد آدم لصليبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلبس سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بقشد اللات وفسره بذلك وكذا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من

اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجلال * بكة اسم مكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت
 العظمى اجنبت ما فيه من المنع وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تنجذب الى نفسها ما في
 البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة ماؤها وقيل لانها في بطن وادي تمكك
 الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك
 اغناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويغضمون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس
 فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف
 وقيل البيت خاصة * والمدينة سميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المناقبين وكان اسمها في
 الجاهلية قيسل لانه اسم ارض في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني ارم من سام بن نوح
 لانه اول من نزلها وقد صرح النبي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث
 وهو يشمر بالثوب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ * وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن
 جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جينة يسمى بدر افسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد
 الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراهوا وقالوا فلا شيء سميت الصغراء ورايع هذا ليس بشيء انما هو اسم
 للوضع واخرج عن الضحالك قال بدر ما بين مكة والمدينة * وأحد قري شاذ اذ تصدون ولا تلون على
 احد * وجدة وهي قرية قرب الطائف * وجمع وهي مزدلفة * والمشر الحرام وهو جبل بها * وقع
 قيل هو اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاية الكرمانى * ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق والايكة
 وليكة يفتح اللام بلد قوم شيب * والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة * والحجر منازل عمود ناحية
 الشام عند وادي القرى * والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس انها جبل بالشام * وطور سيناء وهو الجبل الذي نودي منه موسى * والجودي وهو جبل
 بالجزيرة * وطوى اسم الوادي كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه
 سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد فلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
 واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بلة طوى باليرك مرتين * والكيف وهو البيت المنقور في الجبل
 والرقم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقم القرية التي خرجوا منها وعن عطية
 قال الرقم واد وعن سعيد بن جبيرة مثله واخرج عن طريق الموفى عن ابن عباس قال الرقم واد بين
 عقبان واية دون فلسطين وعن ثقاته قال الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك
 قال الرقم الكلب * والرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال الرم اسم الوادي * وحرد قال السدي
 بلعنان اسم القرية تحرد اخرج ابن ابي حاتم * والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة انها ارض
 باعين تسمى بذلك * وق وهو جبل عيط بالارض * والجزر قيل هو اسم ارض * والطاغية قيل اسم
 البقية التي اهلكت بها نمود حكاية الكرمانى وفيه من اسماء الاماكن الاخرية القردس وهو اعل
 مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكواثر
 نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسيل وتسليم عيان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح
 الكفار وروصود جبل في جهنم كما اخرج الترمذي من حديث ابي سعيد مر فوما غي وآ قام مويقي
 والسمر وويل وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجلنا
 بينهم مو بقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله مو بقا قال هو نهر في النار واخرج
 الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله نفوس يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي
 وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم

خفيفا وذلك القدر من
 السبق ان ذهب عند
 الواحد لم يأس منه
 الباوق ولم يقطع الطمع
 في مثله وليس كذلك
 سميت القران لانه قد
 عرف ان الوهم ينقطع
 دون مجاراته والطمع
 يرتفع عن مباراته
 ومساماته وان الكل في
 المعززة على حد واحد
 وكذلك قد نزع زاعمون
 ان كلام الجاحظ من
 السميت الذي لا يؤخذ
 فيه والباب الذي لا
 يذهب عنه وانت تجد
 قوما يرون كلامه قريبا
 ومنهاجه ميبا ونطاق
 قوله ضيقا حتى يستعين
 بكلام غيره ويفرع الى
 ما يروى به كلامه من بيت
 سائر ومتصل نادر وحكمة
 محمودة منقولة وقصة غريبة
 مأثورة. واما كلامه في
 اثناء ذلك فسطور قليلة
 والفاظ يسيرة فاذا اوج
 الى تطويل الكلام خاليا
 عن شيء يستعين به فيخلطه
 بقوله من قول غيره كان
 كلاما ككلام غيره
 فان اردت ان تحسق
 هذا فانظر في حكمه

يهوى فيه الكفار. وبين خر يقبل ان يبلغ قمره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل وادق
 جهنم من قبح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يذب الله بها اهلها غليظ ومو يق
 وانام وغى واخرج عن سعيد بن جبير قال السير وادمن قبح في جهنم وسحق وادق جهنم واخرج عن
 ابن زياد في قوله سال سال هو وادمن اود يجهنم يقال له سال والفقلي جب في جهنم في حديث مرفوع
 اخرج به ابن جرير ويحيى بن عمار اسودا اخرج به الحارث بن عيسى بن عباس وفيه من المنسوب الى الاماكن
 الاى قيل انه نسبة الى ام القري وعبري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر
 والسامري قيل منسوب الى ارض قال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربى وهى
 باحة دار اسمعيل عليه السلام انشد فيها

وعر بة ارض ما يحل حرامها * من الناس الا اللوذعي الحلال

يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشمري **قائدة**
 قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلولى والموس والذباب والصلح والسنكوت
 والجراد والهدود والفراب وابايل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا مطلق الطير وقد فهم كلامها
 واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال الخلة تاتي قه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

فصل اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابى لهب واسمه عبدالمزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه
 حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبدالله
 وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر واخرج ابن جرير عن طريق عن ابن عباس ان
 اسرائيل كقولك عبدالله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابى حازم قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي
 ملكا فاحله فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما ذا جارك
 حتى تسميني اسماءها اسرائيل قال ابو حنيفة لا ترى انهم اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها ياء
 بعد الهزة ولا موقري اسرائيل بلا هزة قال بعضهم ولم تخاطب اليهود في القرآن الا يا بني اسرائيل
 دون يا بني يعقوب لئلا تكتبوه وانهم خطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبها من
 غفلتهم فسموا بالاسم الذى فيه تذكرة بالله تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل وما ذكر
 موهبه لا يراهم ويتشبهه قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بمعقب اخرفنا سبذ كراسم
 يشير بالنعيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومسانه قيل الصديق وقيل الذى ليس لرجله اخمص وقيل
 الذى لا يمسح ذاعامة الابرى وقيل الخليل وقيل الذى يمسح الارض اى يقطعها وقيل غير ذلك
 * ومنها الياس قيل انه لقب ادريس * اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس
 هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة انه وادرس بن المرسلين سلام على ادراس وفي قراءة
 ابى وان ابليس سلام على ابليس * ومنها ذوالكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب
 يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعته به كما
 اخرج به ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذوالقرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحالة بن
 سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصمصم بن قريظ بن الهملل حكاهما ابن عسكرو لقب ذوالقرنين
 لانه بلغ قرني الارض والمشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اى
 ذؤان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان
 صغيران توارى بهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنيه فمات ثم يشبه الله فصر بوه على قرنيه الآخر

في نظم القرآن وفي الرد
 على النصارى وفي خير
 الواحد وغير ذلك مما
 يجرى هذا الجرى هل
 نجد في ذلك كله ورقة
 تشتمل على نظم يدع
 او كلام مليح على ان
 متأخرى الكتاب قد
 نازعوه في طريقته
 ويجازوه على منهجه
 فمنهم من ساواه حين
 ساماه ومنهم من ابر عليه
 اذ باراه هذا ابو الفضل
 ابن العميد قد سلك
 مسلكه واخذ طريقه فلم
 يقصر عنه ولعله قد بان
 تقدمه عليه لانه اخذ في
 الرسالة الطويلة فيسوقها
 على حد ومذهب ويكملها
 على شروط صنعتته
 ولا يقتصر على ان ياتي
 بالاسطر من نحو كلامه
 كاترى الجاحظ فيمسه
 في كتبه من ذكر من
 كلامه سطر اتيه من
 كلام الناس او راقا واذا
 ذكر منه صفحة بنى
 عليه من قول غيره كتابا
 وهذا يدل على ان الشيء اذا
 استحسنته اتبع واذا استملح
 قصده وتمدد وهذا الشيء

يرجع الى الاخذ بالفضل
والتنافس في التقدم فلو
كان في مقدور البشر
معارضة القرآن لهذا
الفرض وحده لكثرت
المعارضات ودامت
المنافسات فكيف وهناك
دواعي انتباهها وجواب
لاحد لكثرتها لانهم لو
كانوا عارضوه لتوصلوا
الى تكذيبه ثم الى قطع
الحامين دونه عنه او
تفجيرهم عليه وادخال
الشبهات على قلوبهم وكان
القوم يكتفون بذلك عن
بذل النفوس ونصب
الارواح والاختطار
بالاموال والذرائع في
وجه عداوته ويستفنون
بكلام هو طبعهم وعادتهم
وصناعته عن محاربه
وطول منافسته ومجادلته
وهذا الذي عرضناه على
قلبك يكفي ان هديت
لرشدك ويشفي ان دلت
على قصديك ونسال الله
حسن التوفيق والمصمة
والتسديد انه لا مفرقة
الابدياته ولا عصمة الا
بكفايته وهو على ما يشاء
قدير وحسبنا الله ونعم

وقيل لانه كان كريم الطرف وقيل لانه اقرض في وقته قران من الناس وهو حي وقيل لانه اعطى علم
الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته
أبو العباس وقيل أبو الوليد وقيل ابومرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كان فرعون قارسيما من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي
كرب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك الجن سمي كل واحد منهما تبعا اي جمع صاحبه
كالخليفة بخلاف غيره

في النوح السبعون في المبهمات في افروده بالنايف السهيل ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخرى على صغر حجمه جدا وكان من
السلف من يعني به كثيرا قال عكرمة طلبة الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه
الموت اربع عشرة سنة وللاهم في القرآن أسباب احداها الاستغناء ببيان في موضع آخر كقوله
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الثاني ان يصح لا شتاره كقوله قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وما يقل حواء لانه
ليس له غيرها ثم ترى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد بنور ذلك انه المرسل اليه قيل وقد
ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم بمروذ لان فرعون كان اذكي منه كما يؤخذ من اجوابه لموسى
ومروذ كان بلدا ولهذا قال انا احبي واميت وفصل ما فعل من قتل شخص والنفوس عن آخره وذلك غاية
البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ من استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا الآية هو الاخذ بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في
تعيينه كبير فائدة نحو او كما الذي مر على قرية واسألهم عن القرية الخامس التنبيه على النعم
وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تنظيمه بالوصف الكامل
دون الاسم نحو ولا ياتل اولو الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق
في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شئت انك هو الاخر التنبيه قال الزركشي
في البرهان لا يبحث عن مذهب آخر الله باستناره بملحه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال
والعجب من تجرأ وقلة انهم قرينة أو من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يسلم وانما
المنفي علم اعيانهم ولا يتناقض العلم بكونهم من قرينة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم
القول في اولئك انهم قرينة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرج ابن ابي
حاتم عن حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة

فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا لاجال للرأي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة
فيه وسائر التفسيرات كرفها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مسند يرجع اليه او عزو يعتمد
عليه ألقت الكتاب الذي التفته مذكورا فيه عزول قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم
مزموا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سندوه وما ضعف فجاء لذلك
كتبا باحافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانما الحصى هنا مبهماته باوجز عبارة تاركا
المزوم والصخر يبعث الى الاختصار او احواله على الكتاب المذكور وارتيبه على قسمين الاول فيما بينهم من
رجل او امرأتا وملك او جن او منى ومجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالذات اختلفت من حي واذ قبلتم نفسا

﴿فصل﴾

قال قائل قد يجوز ان يكون اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم قد عجزوا عن الاتيان بمثل القرآن وان كان من بعدهم من اهل الاعصار لم يعجزوا قبل هذا سؤال مروف وقد اجيب عنه بوجوه منها ما هو صواب ومنها ما فيه خلل لان من كان يجيب عنه بأنهم لا يقترون على معارضته في الاخبار عن النبيون ان قدروا على مثل نظمه فقد سلم المسئلة لانا ذكرنا ان نظمه معجز لا يقدر عليه فاذا اجاب بما قدمناه فقد وافق السائل عن مرادموالوجه ان يقال فيه طرق منها ان اذا علمنا ان اهل ذلك العصر كانوا عاجزين عن الاتيان بمثله فمن بعدهم اعجز لان فصاحة اولئك في وجوه ما كانوا يقتنون فيه من القول مما لا يزيد عليه فصاحة من بعدهم واحسن احوالهم ان

اسمه عاميل واباست فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصي بها ابراهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومان وزمران وسرح وهش ونقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش * الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف ورويل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني وقفتالي بنه ومثناة وكاد وياشور وياشجر وابلون وبنيامين ومن الناس من يسبكه قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا اني لهم هو شعوبيل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلف الله قال بجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم في به عمرو بن كنان او كاذي مر على قرية عذير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرأة عمران حنة بنت قافوذ * وامرائي عاقرهم اشياع او اشيع بنت قافوذ * مناديا بنادى للابيمان هو محمد صلى الله عليه وسلم * الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجهم احدوان منكم لن يبطئن هو عبد الله بن ابي * ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك ثمر بن المسلمين منهم ابو قتادة وعمر بن حنيفة وقيل ان الذي باشر القول علم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله القناد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد * ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص ورجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا * ومثانهم اثني عشر قتيبا هم شموع بن زكوز من سبط رويل وشو ققط ابن حورى من سبط شمعون وكالب بن يوقان من سبط يهوذا وبورك بن يوسف من سبط ايشاجر * ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي بن يرفو من سبط بنيامين وكرايل بن سوري من سبطز بابون ولد بن سوساس من سبط ميشا بن يوسف وعمائيل بن كسل من سبط دان وستور بن متحائل من سبط اشير ووحثان وقوسي من سبط نفتالي وال بن موخان من سبط كاذو قال رجلان هما يوشع وكالب * نيا بن آدم هما قاييل وهما ييل وهو المقتول * الذي اتينا آياتنا فانسج منها لهم ويقال لهما من آبرو يقال باعرو وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيني ابن الراهب وقيل فرعون وهو غارها * واني جار لك عن سراقه بن جشم * فقاتلوا ثمة الكفرة قال قتادة هم ابوسفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة * اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيطي * ومنهم من يقول ائذن لي هو الجند بن قيس * ومنهم من يلزمك في الصدقات هو ذو النخوة بصرة * ان يف عن طائفة منكم هو غنم بن حمير * ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب * وآخرون اعترفوا بظنهم قال ابن عباس هم سبعة ابولابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولابة وجند بن قيس وحرام واوس وكزدم ومرداس * وآخرون مرجون هم هلال بن امية ومراة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلقوا * والذين اتخذوا مسجدا ضرا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار حزام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومثب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناء مجمع وزيد بن نبتل بن الحارث وجرج ومجاهدين عيمان ووديع بن ثابت * من حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب * الفن كان على بيته من به وهو عبد صلى الله عليه وسلم وطلوه شاهدته هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي * ونادى نوح ابنه اسمه كنان وقيل يام وامرأته قامة اسمها سارة * بنات لوط ريثا ورغوثا ليوسف واخوه بنيامين شقيقه * قال قائل منهم هو رويل وقيل يهوذا وقيل شمعون فأرسلوا واردهم هو مالك ابن دعر وقال الذي اشتراه هو قطيفر او اطيير لا مرأته هي راعيل وقيل زليخا * ودخل معه السجن

فبيانهما علته وبنوه وهوالساقى وقيل راشان ومرطش وقيل بمرهم وسرهم * الذى ظن انه ناج
هو الساقى * عند ربك هو الملك ريان بن الوليد * باخ لكم هوبنيامين وهوالشكر فى السورة * فقد
سرق أخ له عنوا يوسف * قال كبرهم هوشمعون وقيل رويل * آوى اليه أبو بهما أبو وخاته ليا
وقيل أمه واسمها راحيل * ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل * أسكنت
من ذريتي هو اسماعيل * ولوالدى اسم آية تارح وقيل آزر وقيل يازر واسم أمه فاني وقيل نواف وقيل
ليوثا * انا كفناك المستزين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المفيرة والماضي بن وائل وابوزمة
والحارث بن قيس والاسود بن عبد شوث * رجلين احدهما ابكم هو أسيد بن ابى العيص * ومن يامر
بالعدل عيان بن عفان * كالتى قضيت غزها ربيعة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم * انما يعلمه بشر عنوا
عبد بن الحضرى واسمه مقيس وقيل عبيد بن لهياس وجبريل وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي * اصحاب الكهف تليخا وهو رئيسهم والقائل فاو والى الكهف والقائل ربكم أعلم
بما لبتكم وتكلمتينا وهوالقائل ك لبتكم ومرطوش ويرافش وأيونس وأو يسطانس وشلططوس
* قابتوا احدكم بوركهم هو تليخا * من أغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن * واضرب لهم مثلا رجلين
هما تليخا وهو الخروف وطوس وهما اللذان كوراني فى سورة الصافات * قال موسى لفتهاه هو يوشع بن
نون وقيل اخوه يثرى * فوجد اعبدا هو الخضر واسمه بليا * لقياعلاما اسمه جيسون بالجليم
وقيل بالحاء * وراءهم ملك هو هدد بن بدد * واما النمل فكان ابواه اسم الاب كازير والام سهوا
* لتلاه بين يديه هما أصرم وصرم * فتاداهما ن تحتها قيل عيسى وقيل جبريل * وهوقول الانسان
هو ابى بن خلف وقيل أمية بن خلف وقيل الوليد بن المفيرة * افرأيت الذى كفر هو الصاخي بن وائل
وقتل منهم نفسا هو القبطي واسمه قانن السامري اسمه موسى بن ظفر * من أثار الرسول هو جبريل
* ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابى ذر قال نزلت
هذه الآية فى حزة وعبيدة ابى الحارث وعمل بن ابى طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة * ومن يرد
فيه بالحاء قال ابى عباس نزلت فى عبد الله بن انيس * الذين جاؤا بالاك هم حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثا فوجئته بنت حبش وعبد الله بن ابى وهو الذى تولى كبره يوم بض الظالم هو عقبة بن ابى
مسيط لم اخذ فلانا هو أمية بن خلف وقيل ابى بن خلف * وكان الكافرا قال الشامي هو ابوجهل * امرأة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل * فلما جاء سليمان اسم الحائمي منذر * قال عفريت من الجن اسمه كوزن
* الذى عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذوالنور وقيل اسطوم وقيل تليخا
وقيل بلخز وقيل هوضبة أبو القيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر * تسمة رط هو رمى
ورعيم وهرمى ورمى ودا لب وصاب ورياب ومسطح وقدر بن سالف عاقرا لاناقة * فالتقطه آل
فرعون اسم الملقط طابوس * امرأة فرعون آسية بنت مزاحم * أم موسى بو حان بنت يصهر بن لاراي
وقيل يوخا وقيل ابذخت * وقالت لآخه اسمها مريم وقيل كلثوم * هذا من شيعة هو السامري
* وهذا من عدوه اسمه قاتون * وجاءه رجل من اقصى المدينة يسمى هو مؤمن آل فرعون واسمه
سمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل * امرأتين تزدودان هما ليا وصفور يا
وهي التي نكحها ابو هاشم وشيب وقيل يثرون بن ابى شعيب * قال لقمان لانه اسم باران بالوحدة
وقيل داران وقيل انهم وقيل مشك ملك الموت اشتهر على الالسة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ
ابن حبان عن وهب * فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت فى علي ابن ابى طالب والوليد بن

يقار يومه اوساو وهم
فاما ان يقدموم اوسبقوم
فلا ومنها انا قد علمنا عجز
اهل سائر الاعصار كلنا
بحجز اهل مصر الاول
والطريق فى العلم بكل
واحد من الامر من طريق
واحد لان السحدي فى
الكل على جهة واحدة
والثنا فرقى الطابع على حد
والتكلف على منهاج
لا يختلف ولذلك قال الله
تبارك وتعالى قل لئن
اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظمها
فصل فى السحدي
يجب ان تعلم ان من حكم
المعجزات اذا ظهرت على
الانبياء ان يدعوا فيها
انها من دلائهم وآياتهم
لانه لا يصح بشة النبي
من غير ان يؤتى دلائله
ويؤيد باية لان النبي
لا يجزى من الكاذب
بصورته ولا بقول نفسه
ولا بشي آخر سوى
البرهان الذى يظهر عليه
فيستدل به على صدقه

فأذا ذكر لهم ان هذه آتية
وكانوا عاجزين عنها صح
له ما دعاه ولو كانوا غير
عاجزين عنها لم يصح ان
يكون برهانا له وليس
يكون ذلك معجز الا بان
يصحداهم الى ان ياتوا فاذا
تحداهم وان معجزهم صار
ذلك معجزا وانما احتيج
في باب القرآن الى التحدي
لان من الناس من لا يعرف
كونه معجزا قائما يعرف
اولا اعجاز بطريقه لان
الكلام المعجز لا يعتمد
من غيره بحروفه وصورته
وانما يحتاج الى علم وطريق
يتوصل به الى معرفة كونه
معجزا فان كان لا يعرف
بعض اعجازه فيجب ان
يعرف هذا حتى يمكنه
ان يستدل به متى رأى
اهل ذلك اللسان قد عجزوا
عنه باجمعهم مع التحدي
اليه والتفريع به والتحسين
منه صار حينئذ بمنزلة
من رأى اليد البيضاء
واقطع المصائب ما
تتلفق ما يافكون واما
ما كان من اهل صنعة
الرماية والتقدم في

عقبة * ويستأذن فريق منهم النبي قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابوعبارة بن اوس أو اوس
ابن قيس * قل لا زواجك قال عكرمة كان تحتها بوه عند سبع نسوة عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة
وأم سلمة وصفية وميمونة * زينب بنت جحش وجوير يقر بانها فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم
* اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين * للذي انتم الله عليه وانتم
عليه هو زيد بن حارثة * امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش * وحلم الا انسان قال ابن عباس
هو آدم * ارسلنا اليهم اثنتي هما شمعون ويوحنا * والثالث بولس وقيل هم صادق وصديق وشلوم
* وجاء رجل هو حبيب التجار * ولم ير الا انسان هو العاصي بن وائل وقيل ابن بن خلف وقيل أمية بن
خلف * فبشرناه بسلام هو اسماعيل واسحق قولان شهيران * نأ الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل
وميكايل * جسدا هو شيطان يقال له أسيد وقيل صخر وقيل حقيق * منى الشيطان قال نوف
الشيطان الذي منه يقال له مسط * والذي جاء بالصدق عدو وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل ابو بكر * اللذين اضلانا ابليس وقايل * رجل من القرين عنوا الوليد بن المغيرة من
مكة ومسمود بن عمرو الثقفى وقيل عروة بن مسعود من الطائف * ولما ضرب ابن مريم مثالا لضارب له
عبد الله بن الزبيري * طامم الانم قال ابن جبير هو ابو جحل * وشهد شاهد من بني اسرائيل هو
عبد الله بن سلام * اولوا العزم من الرسل أصبح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم وسلم * ينادى للنادى هو اسرافيل * ضيف ابراهيم المكرب * قال عثمان بن محسن كانوا اربعة
من الملأكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورافيل * وبشروه بسلام قال الكرمانى اجمع المقسرون على انه
اسحق الاعباد فاذا قال هو اسماعيل * شديد القوى جبريل * افرأيت الذى تولى هو العاصي بن
وائل وقيل الوليد بن المغيرة * يدع الداعي هو اسرافيل * قول التى تجادىك هي خولة بنت ثعلبة
* فزوجها هو اوس بن الصامت * لم تحرم ما أحل الله لك هي سرية مارية * أسرا النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة * نأت به أخبرت عائشة * ان توربا وان تظاهراهما عائشة وحفصة
وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجهم الطبراني في الاوسط * امرأة نوح والمة وامرأة لوط
والهة وقيل والمة ولا تطع كل خلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل
الوليد بن المغيرة * سال سائل هو النضر بن الحارث * رب اغفرلى ولوالدى اسم أي ملك بن متوشلخ
واسم امه سمحا بنت أنوش * سفيها هو ابليس * ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة * فلا
صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جحل * هل اتى على الانسان هو آدم * ويقول الكافر باليتي
كنت ترأيا قيل هو ابليس * ان جاءه الا لعمري هو عبد الله بن ام مكتوم * اما من استغنى هو أمية بن
خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة * لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم قائما
الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في أمية بن خلف * ووالده هو آدم * فقال لهم رسول الله هو صالح
الاشقى هو أمية بن خلف * الاتى هو ابو بكر الصديق الذى ينهى عبدا هو ابو جحل والبد
هو النبي صلى الله عليه وسلم * ان شئتكم هو العاصي بن وائل وقيل ابو جحل وقيل عقبة بن
أبي ميط وقيل ابولهب وقيل كعب بن الاشرف * امرأة ابى لهب أم جميل الموراء بنت حرب بن أمية
* القسم الثانى * في مهمات الجوع الذين عرف اسماء بعضهم * وقال الذين لا يمانون لولا
يكلمنا الله لفسدنا منهم رافع بن حرمة * سيقول السقاء سعى منهم رفاع بن قيس وقردوم بن عمرو
وكعب بن الاشرف ورافع بن حرمة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذ قيل لهم اتبعوا
الآية سعى منهم رافع ومالك بن عوف يسألونك عن الاهلة سعى منهم معاذ بن جبل وثلثة بن غنم

* ويسئلونك ماذا ينفعون سمي منهم عمرو بن الجوح * يسألونك عن الجرح سمي منهم عمرو وماذوحزة
 * ويسئلونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة * ويسئلونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن
 الدحاح وعبد بن بشر واسيد بن الغضير مصرى * ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب سمي منهم
 النعمان بن عمرو والحارث بن زيد * الحواريون سمي منهم فطرس ويقيمون ونهمس واندرائس
 وفيلس ودرنا وبوطا وسرجس وهو الذى أتى عليه شبهه * وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا هم أئنا
 عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدى بن زيد والحارث بن عمرو * كيف يهذى الله قوما
 كفر وأبدى ما بهم قال عكرمة زلت فى أثنى عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن
 الصامت ووحوح بن الاسلمت زاد بن عسكو وطيمية بن أبيرق * يقولون هل لنا من الأمر من شيء سمي
 من القائلين عبد الله بن أبي * يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا سمي من القائلين عبد الله بن أبي
 ومعتب بن قشير * وقيل لهم تمالوا قالوا القائل ذلك عبد الله والدجابر بن عبد الله الانصارى والمقول
 لهم عبد الله بن أبي واصحابه * الذين استجابوا لله هم سبعة منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير
 وسعد وطه وحذيفة بن غوث وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح * الذين قال لهم الناس
 سمي من القائلين نعم بن مسعود الاشجى * الذين قالوا ان الله قدير ونحن أغنياء قال ذلك فتخاص وقيل
 حي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف * وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله زلت فى التجاشي وقيل
 فى عبد الله بن سلام واصحابه * وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم لصليبه اربون
 فى عشر بن بطنا كل بطن ذكر واتى وسمى من بنيه قاييل وهابيل وايدوشوبو أو هندوصرا ايس وفخور
 وسندوبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وددوسواع وفوث وسوق ونسرومن بناته اقلما واشوف
 وجوزة وعزور وأمة المغيث * ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة
 زلت فى رقاعة بن زيد بن النابوت وكردم بن زيدوا سامنة بن حبيب ورافع بن ابراهيم وشعري بن عمرو
 وحجي بن اخطب * ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا زلت فى المجلس بن الصامت ومعتب بن قشير
 ورافع بن زيد وشري * ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف * الا الذين
 يصلون الى قوم قال ابن عباس زلت فى هلال بن عوف بن الاسلمى وسراقة بن مالك المدلجى فى بنى خزيمة
 ابن عامر بن عبد مناف * يستجدون آخرى بن قال السدى زلت فى جماعة منهم نعم بن مسعود الاشجى
 * الذين اتوا قوام الملائكة ظالمى انهم سمي عكرمة منهم على بن أمية بن خلف والحارث بن زمعة وأبا
 قيس ابن الوليد بن المغيرة وابالغاصى ابن منبه بن الحجاج واباقيس بن الفاكة * الا المستضعفين سمي
 منهم ابن عباس وامه الفضل لباة بنت الحارث وعياش بن ابراهيم وسامة بنت هشام * الذين
 يخفون انهم سمي بنى ابيرق يشربون ويشربون * لمعت طائفة منهم ان يضلوا هم اسيد بن عروة
 واصحابه * ويستفتونك فى النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم * يسألك اهل الكتاب
 سمي منهم ابن عسكو كعب بن الاشرف وقتناصا * لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبد الله
 ابن سلام واصحابه * يستفتونك قل الله يفتيكى فى الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله * ولا أمين
 البيت الحرام سمي منهم الحطيم بن هند البكرى * يسألونك ماذا احل لهم سمي منهم عدى بن
 حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدى وسعد بن خثمة وعويم بن ساعدة * اذ هم قوم ان
 يستطواسي منهم كعب بن الاشرف وحجي بن اخطب * ولتجدن اقر بهم مودة الآيات زلت فى
 الوفد الذين جاؤا من عند التجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم اندريس وابراهيم

البلاغة ومعرفة فنون
 القول ووجوه المنطق فانه
 يعرف حين يسمعه يحزه
 عن الاثيان بمثله ويعرف
 ايضا اهل عصره من هو فى
 طبقته او دانيه فى صناعته
 يحزم عنه فلا يحتاج الى
 التحدى حتى يعلم بكونه
 معجزا ولو كان اهل الصنعة
 الذين صفتهم ما بينا لا
 يعرفون كونه معجزا حتى
 يعرفوا معجز غيرهم عنه لم يحز
 ان يعرف النبي صلى الله
 عليه وسلم ان القرآن معجز
 حتى يرى عجز قرينش
 عنه بعد التحدى اليه واذا
 عرف عجز قرينش لم يعرف
 عجز سائر الرب عنه حتى
 ينتهى الى التحدى الى
 اقصاهم وحتى يعرف عجز
 مسيلة الكذاب عنه ثم
 يعرف حينئذ كونه معجزا
 وهذا القول ان قيل
 افحش ما يكون من
 الخطأ فيجب ان تكون
 منزلة اهل الصنعة فى
 معرفة اعجاز القرآن
 بانفسهم منزلة من رأى
 اليد البيضاء وفق البحر

بأن ذلك معجز وأما من
لم يكن من أهل الصنعة فلا
بدله من مرتبة قبل هذه
المرتبة يعرف بها كونه
معجزا فيساوي حيث
أهل الصنعة فيكون
استدلالهما في تلك الحالة
به على صدق من ظهر ذلك
عليه على سواء إذا ادعاه
دلالة على نبوته وبرهانا
على صدقه فامان قدران
القرآن لا يصير معجزا إلا
بالصدى إليه فهو كتقدير
من ظن أن جميع آيات
موسى وعيسى عليهما
السلام ليست بآيات
حق فيجحدى إليها
والخصص عليها ثم يقع
المعجزتها فيعلم حيث
أنها معجزات وقد سلف
من كلامنا في هذا المعنى
ما بين عن الاعادة وبين
ما ذكرناه في غير البليغ أن
الاعجى الآن لا يعرف
اعجاز القرآن إلا بأمور
زائدة على الاعجى
الذى كان في ذلك الزمان
مشاهدة لأن من هو من
أهل العصر يحتاج أن
يعرف أولاً أن العرب عجزوا
عنه وأما يعلم عجزهم

والأشرف وتيم وتعام ووديد وقالوا لا نزل عليه ملك سمي منهم زمة بن الأسود والنضرب
الحارث بن كدة وأبي بن خلف والهاشم بن وائل ولا تطرد الذين يدعون بهم سمي منهم صبيب
وبلال وعمار وخياض وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وسلمان القارسي أذ قالوا ما نزل الله على
بشر من شيء سمي منهم فتاح وملك بن الصيف قالوا إن تؤمن حتى تؤمن مثل ما أوفى رسول الله سمي
منهم أبو جهل والوليد بن النيرة يسألونك عن الساعة سمي منهم حسل بن أبي قشير وشمويل بن زيد
يسألونك عن الآقال سمي منهم سعد بن أبي وقاص وإن فرقا من المؤمنين لكاهرون سمي منهم
أبو أيوب الأنصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد إن استفتحو سمي منهم أبو جهل وأذ يكره
الذين كفروا هم أهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة بنار يصفوا يوسفان وأبو جهل وجبير بن مطعم
وطبيعة بن عدى والحارث بن عامر والنضرب الحارث وزمة بن الأسود وحكيم بن حزام وأميرة بن
خلف وأذ قالوا اللهم إن كان هذا الآية سمي منهم أبو جهل والنضرب الحارث وأذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو قيس بن الفاكه
والحارث بن زمة والهاشمي بن منية قل إن في أيديكم من الأسرى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل
ونوفل بن الحارث وسهيل بن يضاه وقالت اليهود عذير ابن الله سمي منهم سلام بن مشكم ولعمان
ابن أوفى ومحمد بن حذيفة وشاس بن قيس وملك بن الصيف الذين يلزمون للطوعين سمي من المطوعين
عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى والذين لا يجدون إلا جدهم أبو عقيل ورقاعة بن سمد ولا
على الذين إذا ما أتوك سمي منهم العرابض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمر والمزني وعبد الله
ابن الأزرق الأنصاري وأبو ليلى الأنصاري وفيه رجال يحبون أن تظهروا سمي منهم عويم بن ساعدة
الامن أكرهه وقله مطعم باليمان زلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة وبشنا عليكم
عبادا لانهم طالوت وأصحابه وان كادوا ليقتلوه قال ابن عباس زلت في رجال من قريش منهم
أبو جهل وأميرة بن خلف وقالوا إن تؤمن لك حتى تعجلنا سمي ابن عباس من قائل ذلك عبد الله
ابن أبي أمية ونذر يته سمي من أولاد أبيليس شبر والاعور وزلتور ومسوط وداسم وقالوا إن شيع
الهدى مملك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل أحسب الناس أن يتركوا منهم المؤذون
على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم
الوليد بن النيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضرب الحارث فمنهم من
قضى نحبه سمي منهم أنس بن النضرب قالوا الحق أول من يقول جبريل فينبونه وانطلق
للألس سمي منهم عتبة بن أبي معيط وأبو جهل والهاشمي بن وائل والأسود بن المطلب والأسود
ابن فوخ وقالوا ما نلنا نرى رجلا سمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال ونقرأ
من الجح سمي منهم زبعة وحسي ومسي وشاعر وماصر ومذني وفاشي والأحقب وعمرو بن
جابر وسرق ووردان أن الذين يتادونك من وراء الحرات سمي منهم الأقرع بن حابس
واثر بركان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الأحتم الم تر إلى الذين تولوا قوما قال السدي
زلت في عبد الله بن قيس من المنافقين لا ينهك الله عن الذين لم يقاتلوك زلت في قبيلة أم
اسماء بنت أبي بكر إذا جاءك المؤمنات سمي منهم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وأميمة بنت
بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لأن رجعتنا سمي منهم عبد الله بن أبي عبيد عرش ربك
الآية سمي من حلة العرش اسرافيل وليلان ورد قيل أصحاب الأخدود ذونواش وزرعة بن

اسد الجبري واصحابه * اصحاب الفيل حم الحشبة قائم ابرهة الاشرم ودليلهم بورغال * قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والمعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف * النفات بنات لبيد بن الاعصم * وامامهمات الاقوام والحوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك * فقد استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار اليه

النوع الحادى والسبعون * في اسماء من نزل فيه القرآن * رأيت فيهم تأليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهات فنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان انبا ناسحق بن منصور انبا ناقيس عن الاعمش عن المنال عن عباد بن عبد الله قال قال على مافى قرىش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له لما نزل فيك قال ويطوه شاهده منه ومن امثله ما أخرجه احد والبخارى في الادب عن سعد بن ابى وقاص قال نزلت في اربع آيات يسفلونك عن الاقبال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وانه يحرم الخمر واية الميراث * واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلة لاهم القول في عشرة انا احدهم * واخرج الطبراني عن ابى جمعة جنيد بن سبيع وقيل حبيب بن سباع قال فبينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تفسدة تفسد سبعه رجال وامر اتي * النوع الثانی والسبعون * في فضائل القرآن * افرد به لتصنيف ابو بكر بن شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الصريس وآخرون وقد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التبيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنف كتابا بسميته حائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلاين

الفصل الاول * فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذى والدارى وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة قلت لما اخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من ترك من جبار قصمه الله ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله التين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج احمد والترمذى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السبوات والارض ومن فهم واخرج احمد والترمذى من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقر به شي يؤذيه حتى يهب من هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا يبنى لصاحب القرآن ان يجتمع من يجد ولا يجعل مع من يجعل وفي جوفه كلام الله واخرج البرازن من حديث انس ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفرع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلاق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما هم به را ضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة قال قرأ القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عتبة بن غامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار وقال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذى قدوعى القرآن وقال غيره فمناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانبارى

عنه ينقل الناقلة اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تعدى العرب اليه فجزعوا عنه ويحتاج في النقل الى شروط وليس يصير القرآن بهذا النقل معجزا كذلك لا يصير معجزا بان يسلم العرب الذى ليس يبلغ انهم قد عجزوا عنه بالعلم بل هو معجز في نفسه وانما طريق معرفة هذا وقوفهم على العلم بعجزه عنه

فصل في قدر المعجز

من القرآن

الذى ذهب اليه عامة اصحابنا وهو قول ابى الحسن الاشعري في كتيبه ان اقل ما يعجز عنه من القرآن السورة قصيرة كانت او طويلة او ما كان بقدرها قال فاذا كانت الآية بقدر حروف سورة وان كانت سورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وذهب للمنفردة الى ان كل سورة برأسها فبى معجزة

معتان النار لا تبطله ولا تقلمه من الاسماع الى عتته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر
وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يبطله ولا يقلمه من اوعيته الطيبة ومواضعه لا نوان غسله
للماء في الظاهر لا يغسله بالفلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لجمع القرآن
في اهاب ما احرقت النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب مامسته النار
* واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به آناه الليل والنهار يحمل حلاله
ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة
كان القرآن حجة له * واخرج ابو عبيدة عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من
جمله امامه قاده الى الجنة ومن جملة خلقه ساقه الى النار * واخرج الطبراني من حديث انس
جملة القرآن عرفاه اهل الجنة * واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث انس قال اهل
القرآن هم اهل الله وخاصته * واخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يحب احدهم كذا يرجع الى اهلته ان يجد ثلاث خلفات عظام ميان قلنا نعم قال ثلاث
آيات يقرأهن احدكن في صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان * واخرج مسلم من حديث جابر بن
عبد الله خير الحديث كتاب الله * واخرج احمد من حديث ماذن بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله
كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * واخرج الطبراني في
الاوسط من حديث ابى هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة
* واخرج ابوداود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن فاكمله وعمل به اليس
والده تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم لما نطقتم بالذي عمل
بهذا * واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار * واخرج
الطبراني من حديث ابى امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه
* واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرأ القرآن ويتنمعه فيه وهو عليه شاق له اجران * واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من
جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابى موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها
طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا يريح لها ومثل
الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الخنزيرة طعمها مر ولا يريح لها * واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من
تلم القرآن وعلمه زاد اليه في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه
* واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت
الغرب * واخرج ابن ماجه من حديث ابى ذر ان نعد وفتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي
مائة ركعة * واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما به هداه الله به
من الضلالة وقواه يوم القيامة سوء الحساب * واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابى شريح الخزاعي ان
هذا القرآن سبب طرفة يده الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا
واخرج الديلمي من حديث علي جملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله * واخرج الحاكم من
حديث ابى هريرة يحيى صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حله فليس تاج الكرامة

وقد حكى عنهم نحو قولنا
الان منهم من لم يشترط
كون الآية بقدر السورة بل
شرط الآية الكثيرة وقد
علمنا انه محمداهم تمديا الى
السور كلها ولم يخص ولم يتوا
الشيء منها بمثل فسلم ان
جميع ذلك معجز وأما قوله
عز وجل فليأتوا بحديث
مثله فليس بمخالف لهذا
لان الحديث التام لا تحصّل
حكاية في قل من كلمات
سورة قصيرة وهذا يؤكّد
ما ذهب اليه أصحابنا ويؤيده
وان كان قد يتناول قوله
فليأتوا بحديث مثله على
ان يكون راجعا الى القبيل
دون التفصيل وكذلك
يحمل قوله تعالى قل لئن
اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله على القبيل
لانه لا يحمل الحجة عليهم
عجزهم عن الايات
بجميعته من أوله الى
آخره فان قيل هل
تدرون اعجاز السور
القصار بما تصرفون به
اعجاز السور الطوال

ثم يقول يا رب زدني يا رب ارض عنه فيرضي عنه و يقال له اقر اوراق و يزاد له بكل آية حسنة و اخرج
من حديث عبد الله بن عمر الصيام و القرآن يشفان للعبد و اخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون
الى الله بشئ افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني في ما ورد في فضل سور بينهما ما ورد في الفائدة و اخرج الترمذي و النسائي و الحاكم
من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة و الانجيل مثل ام القرآن و هي السبع المثاني
* و اخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخبرني سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و للبيهقي
في الشعب و الحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين و للبيهقي من حديث ابي سعيد
ابن الملح اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و اخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس
فانحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن * ما ورد في البقرة و آل عمران اخرج أبو عبيد من حديث انس
ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة قراه في وفي الباب عن ابن مسعود و ابى هريرة و عبد
الله بن مغفل * و اخرج مسلم و الترمذي من حديث النواس بن سيمان يؤتى بالقرآن يوم القيامة و اهله
الذين كانوا يملكون به تقدمهم سورة البقرة و آل عمران و ضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان أو غيابان أو ظلتان سوداوان بينهما شرف أو كأنهما فرقان من
طير صواف يحاجان عن صاحبهما * و اخرج احمد من حديث بريدة تملوا سورة البقرة فان أخذها
بركة و تركها حصرة و لا يستطيعها البطلة تملوا سورة البقرة و آل عمران فانهما الزهراوان تظلمان
صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابان أو فرقان من طير صواف * و اخرج ابن حبان وغيره
من حديث سهل بن سعد ان لكل شي سناما و سنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته نهاها ان يدخله
الشيطان ثلاثة ايام و من قراها في بيته ليلام يدخله الشيطان ثلاث ليال * و اخرج البيهقي في الشعب من
طريق الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج الجنة * و اخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة كتب من القاتنين * و اخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ
سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل

فصل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم آية في كتاب الله آية
الكرسي * و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شي سناما و ان سنام القرآن سورة البقرة
وفيها آية هي سيده آية القرآن آية الكرسي * و اخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسل افضل
القرآن سورة البقرة و اعظم آية فيها آية الكرسي * و اخرج ابن حبان و النسائي من حديث ابي امامة
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا ان يموت * و اخرج احمد من
حديث انس آية الكرسي ربع القرآن * ما ورد في خواتم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي
مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه * و اخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات و الارض بالذي عام و انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة
ولا يقرآن في دار فيقر بها الشيطان ثلاث ليال * ما ورد في آخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان
ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة * ما ورد في الانعام اخرج الهادي وغيره
عن عمر بن الخطاب موقوفا قال ان سنام من نواجب القرآن * ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد
و الحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبيب * ما ورد في هود اخرج الطبراني في
الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ مناقب سورا هود و يس و الذخان و عم يقساه و لون

و هل تعرفون اعجاز كل قدر
من القرآن بلغ الحد الذي
قتى عمه بمثل ما تعرفون به
اعجاز سورة البقرة و نحوها
فالجواب ان ابا الحسن
الاشعري رحمه الله اجاب
عن ذلك بان كل سورة قد
علم كونها معجزة بجزء
الرب عنها * و سمعت
بعض الكبراء من اهل
هذا الشأن يقول ان ذلك
يصح ان يكون علم ذلك
توقيفا و الطريقة الاولى
اسد وليس هذا الذي
ذكرناه اخيرا بما تنافى له لانه
لا يمتنع ان يعلم اعجازه
بطرق مختلفة تتوافق عليه
و تجتمع فيه و اعلم ان تحت
اختلاف هذه الاجوبة
ضرر با من الفائدة لاث
الطريقة الاولى تبين ان ما
علم به كون جميع القرآن
معجزا او موجود في كل
سورة صغرت او كبرت
فيجب ان يكون الحكم في
الكل واحدا و الطريقة
الاخيرة تتضمن تمدد
معرفة اعجاز القرآن
بالطريقة التي سلكناها

ماورد في آخر الاسراء ﴿ اخرج احمد من حديث معاذ بن انس آية المز وقل الحمد لله الذي لم يخذلنا ولا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر الاسراء ﴾ ماورد في الكهف ﴿ اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاه من النور ما بينه وبين الجنة ﴾ وخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وخرج احمد عن حديث معاذ بن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسما * وخرج البزار من حديث عمرو من قرأ في ليلة فطن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن الى مكة حشوه الملائكة ﴿ ماورد في المائدة ﴾ اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع نجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك * وخرج عن ابن عمر موقفا قال في نزول السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن ﴿ ماورد في يس ﴾ اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم وخرج الترمذي والداري من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب القرآن يس كتب الله له بقراءتها قرأه القرآن عشر مرات وخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة اجزاء وجه الله تعالى غفر له وخرج الطبراني من حديث انس من دا على قراءة يس كل ليلة ثم مات شهيدا ﴿ ماورد في الحواميم ﴾ اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقفا قال لكل شي لبابا ولباب القرآن الحواميم وخرج الحاكم عن ابن مسعود موقفا الحواميم ديباج القرآن ﴿ ماورد في الدخان ﴾ اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون ألف ملك ﴿ ماورد في المفضل ﴾ اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقفا قال لكل شي لبابا ولباب القرآن المفضل ﴿ الرحمن ﴾ اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القرآن الرحمن ﴿ المسبحات ﴾ اخرج احمد ابو داود والترمذي والنسائي عن عراب بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصي رجلا اذا أتى مضجعه ان يقرأ أسورا الحشر وقال ان متت شهيدا وخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك الميزة وخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتم الحشر في ليل او نهار مات في يومه او ليلته فقد اوجب الله الجنة ﴿ تبارك ﴾ اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شملت لرجل حق غفر له تبارك الذي بيده الملك وخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر وخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك وخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة تمنه الله بهامن عذاب القبر ﴿ الاعلى ﴾ اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فقلها سبح اسم ربك الاعلى قال ﴿ القيامة ﴾ اخرج ابو تميم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة من يكن الذين يكفروا فيقول ابشر عبيدي فوعز في لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى ﴿ الزلزلة ﴾

في بناء من التفصيل الذي بينا فيما يرف به في الكلام القصاحة وتبيين فيه البلاغة حتى يلم ذلك بوجه آخر فيستوى في هذا القدر البليغ وغيره في ان لا يلهيه معجزا حتى يستدل به من وجه آخر سوى ما بعلمه البلاء من التقدم في الصنعة وهذا غير ممتنع الا ترى ان الاعجاز في بعض السور والآيات اظهر وفي بعضها اغمض في النظر في حال بعضها الى تأمل كثير ولا بحث شديد حتى يتبين له الاعجاز ويفتقر في بعضها الى نظر دقيق وبحث لطيف حتى يقع على الجلية و يصل الى المطلب ولا يمنع ان يذهب عليه الوجه في بعض السور فيحتاج ان يفرح فيه الى اجماع او توقف او اعلمه من عجز الرب قاطبة عنه فان ادعى ملحد او زعم زنديق انه لا وقع العجز عن الاتيان بمثل السور القصار او الآيات بهذا

اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذ انزلت عدل له بنصف القرآن **(العاديات)** اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذ انزلت تعدل بنصف القرآن **(والعاديات)** تعدل بنصف القرآن **(الهاكم)** اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا لا يستطيع احدكم ان يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية قال لا يستطيع احدكم ان يقرأ **(الهاكم)** **(الكافرون)** اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربيع القرآن * واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربيع القرآن * واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم تم على خاتمها فانها براءة من الشرك * واخرج ابو يلى من حديث ابن عباس الادلكم على كلمة تنجيكم من الاشرار بالله هرق قل يا ايها الكافر ومن عندنا مكم **(النصر)** اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربيع القرآن **(الاخلاص)** اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن * وفي الباب عن جماعة من الصحابة * واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفت في قبره وامن من ضغطة القبر وحمله للملائكة يوم القيامة بألف حتى تجيزه الصراط الى الجنة * واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائة مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عدي ادخل عن يمينك الجنة * واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة وغيرها كتب الله له براءة من النار * واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات نبي له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة نبي له قصران ومن قرأها ثلاثين نبي له ثلاث * واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتي * **(المودتان)** اخرج احمد من حديث عبيد الله بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا اخبرك بافضل ما تود به المتصونون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس * واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمودتين حين تسمى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء * واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخترتها الى نوع الخواص

(فصل) اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المذهب بسنده الى ابي عمار المروري انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشغلو ببقعه الى حنيقة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسية * وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضمياء عن ابن مهدي قال قلت لیسرة بن عبيد نعم من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا اقال وضعتها ارجب الناس فيها وروى نافع المومل بن اسمعيل قال حدثني شيخ محدث ابي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصرت اليه فقلت له

المقدار قلنا انه ان الاعجاز قد حصل بما يتناه وعرف بما وقفت عليه من عجز العرب عنه ثم فيه شيء آخر وهو ان هذا سؤال لا يستقيم للملحد لانه يزعم انه ليس في القرآن كله اعجاز فكيف يجوز ان يناظره على تعصبيه واذا ثبت لنا منه اعجازه في السور الطوال قامت الحجة عليه وثبت المجزة ولا معنى لطبيه لكثرة الادلة والمعجزات ونحن نعلم ان اعجاز البعض بما يتناه والبعض الاخر بما يتناه اذا ثبت الاصل لم يبق بعد ذلك الا قولنا لا عسقنا في البعض الاعجاز بما يتناهم عرفنا في الباقي بالتوقيف ونحو ذلك وليس بممتنع اختلاف حال الكلام حتى يكون الاعجاز على بعضه اظهر وفي بعضه اغضب ومن آمن ببعض دون بعض كان مذموما على ما قال الله تعالى اقتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

من حدّثك قال حدّثني شيخ بواسط وهو حي فصرّت اليه فقلت له من حدّثك قال حدّثني شيخ بالبصرة
فصرّت اليه فقلت له من حدّثك فقال حدّثني شيخ ببادان فصرّت اليه فاخذ يدي فاخذني بيّنا فاذا فيه
من المنصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدّثني فقلت يا شيخ من حدّثك فقال لم يحدّثني احد
ولكنّا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعت لهم هذا الحديث ليصرّوا قولي بهم الى القرآن قال ابن
الصلاح وقد اخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تقاسيرهم
الفرع الثالث والسبعون في افضل القرآن وقاضيه اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من
شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع
كلام الله وللا يولاهم التفضيل قص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل
بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كرمنا ان تادسورة او ترددون غيرهما قال ابن حبان في حديث
ابن بن كسب ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة
والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله سبحانه وتعالى فضله فضل هذه الامة على
غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامها كثر ما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه
قال وقوله اعظم سورة اراد بقى الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل
لفواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله
عن جماعة من العلماء والتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لما كان يقول قد اشرت الى تفضيل
بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها
اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات
وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد نفسك الخوارة المستقرّة بالتقليد فقد
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم والذي انزل عليه القرآن وقال بين قلب القرآن وقائمة الكتاب
افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار
الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لتحمي
اه وقال ابن الحصار السجستاني في الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من
تبت يدا ابي لهب وقال الخواري كلام الله بلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه يبلغ
من بعض الكلام جوزه قوم لتصور نظرهم ويزني ان تلم ان معنى قول القائل هذا الكلام يبلغ من
هذا ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه
اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يحمل المقابلة بين
ذكر الله وذكر ابي لهب بين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل يذني ان يقال تبت
يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو
الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدة انما بلغ منها قل هو الله احد انما بلغ منها قل هو الله احد
بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكن ان يقول احدهما ابلغ من الآخر اه
غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب اختلاف
النفس وخشيتها وتدبرها وتقصيرها عند ورود اوصاف المولى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان
ما تضمنه قوله تعالى والحمد لله الواحد الاية وآية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلاً في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلاً بالتفضيل

بأمر من ينظر فظاهاه عند
بعض اهل التأويل
كالدليل على ان الشفاء
بعضه اوقع وان كنا
نقول انه يدل على ان
الشفاء في جميعه واعلم ان
الكلام يقع فيه الابلغ
والبلغ ولذلك كانوا
يسمون الكلمة قيمة
ويسمون البيت الواحد
قيمة سمعت اسماعيل
ابن عباد يقول سمعت ابا
بكر بن مقسم يقول
سمعت ثعلبا يقول سمعت
القراء يقول الرب تسمى
البيت الواحد بيتا وكذلك
يقال الدرّة القيمة
لانفرادها فاذا بلغ البيت
والثلاثة فهي نفة والى
العشرة تسمى قطبة واذا
بلغ العشرين استحق ان
يسمى قصيدا وذلك
ماخوذ من المنح القصيد
وهو المترام بعضه على
بعض وهو ضد الراو مثله
الريث اخبت الجسكية
ما استشهد بقول لبيد
فقد كرا تملاريدا عندما
الفت ذكاه يمينها في كافر
يريد بعض النصارى لانه
ينضد بعضه على بعض

انما هو بالمعنى المحيية وكثيرها وقال الخليمي وقوله عنه الیهی معنی التفضیل یرجع الی اشیاء احدها ان یتكون العمل بآیه اولى من العمل باخرى واعد على الناس وعلى هذا يقال آیه الامر والنهی والوعید والوعید خیر من آیات القصص لانها انما یرید بها تأكيد الامر والنهی والانداز والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعد عليهم واقع لهم مما یجری مجرى الاصول خیرا لهم مما یجمل تبعا لما لا بد منه * الثانى ان قال الآيات التى تشتمل على تمديد اسماء الله تعالى و بیان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان غیرها اسوأ واجل قدرا * الثالث ان يقال سورة غیر من سورة أو آیه غیر من آیه بمعنى ان القارئ یسجل له بقرائه فائدة سوى الثواب الآجل ویجادی منه بتلاوتها عبادة كقراءة آیه الكرسي والاخلاص والمودتين فان قارئها یسجل بقرائه الاحتراز مما یخشى والاعتصام بالله ویجادی بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلی على سبیل الاعتقاد لها وسكون النفس الی فضل ذلك الذکر بركته * فاما آیات الحكم فلا یقع بنفس تلاوتها إقامة حکم وانما یقع بها علم ثم یقول فی الجمل ان القرآن خیر من التوراة والانجیل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع بهدونها والثواب بحسب قراءتها لا بقرائه وانها من حیث الاجزاء حجة التي الیموت وتلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجة اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غیرها وكان ذلك ايضا نظیر ماضی وقد یقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضافها مما سواها ووجب بها من الثواب ما لم یوجب بغيرها وان كان المعنى الذى لاجله یبلغ بها هذا المقدار لا یظهر لنا كما یقال ان يوما افضل من يوم وشهر افضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة فی غیره والذنب فيه اعظم من غیره ویقال ان الحرم افضل من الحل لانه تبادى فيه من المناسك ما لا یبادى فی غیره والصلاة فيه تكون كعبادة مضاعفة مما تهام به غیره اه کلام الخليمي وقال ابن التين فی حدیث البخاری لا علمك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غیرها وقال غیره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب الباقية فی القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه الیهی و بیان اشناها على علوم القرآن قرره الزخشرى باشتائها على الثناء على الله تعالى بمنه اهله وعلى التعبد والنهی وعلى الوعد والوعید وآیات القرآن لا تغلوع احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين القصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهیات والمعاد والثبوت واثبات القضاء والقدر ته تامل فقوله الحمد لله رب العالمین يدل على الالهیات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد و اياك نستعین يدل على نفی الخیر وعلى اثبات ان الكل قضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقیم الی آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى الثبوت فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال الیهی صاوى هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العمالية التي هي سلوك الطريق المستقیم والاطلاع على مراتب السعادة ومنازل الاشیاء وقال الطیبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاينة معرفة الله تعالى وصفاته والیها الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمین الرحمن الرحیم ومعرفة النبوة وهي المراد بقوله نعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى الیه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم القروع واسمه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما یحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الی الحضرة الصمدانية والالتجاء

وكذلك يقع فی الكلام البيت الوحشی والنادر والمثل السائر والمعنى الغریب والشئ الذى لو اجتهد لم یقع علیه فیثقی له و یصادف قال لى بعض علماء هذه الصنعة وجارته فی ذلك ان هذا مما لا سبب له یخصه وانما سببه القراءة فی اصل الصنعة والتقدم فی عیون المعرفة فاذا وجد ذلك وقعه من الباب ما یطرده عن حساب وما یبذل عن تفصیل الحساب فاما ما قلنا من ان ما یبلغ قدر السورة محجز فان ذلك صحیح

وفصل فی انه هل یسلم اعجاز القرآن ضرورة ذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله علیه وسلم یسلم ضرورة كونه معجزا یسلم باستدلال وهذا المذهب محسك عن الخافقين والذى نقوله فی هذا ان الاعجمی لا یمكنه ان یسلم اعجازه الا ابتداء لا وكذلك من

الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله وايالك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورايها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يحصل بها من وعد وعيد مستقيم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المقصوب عليهم ولا الضالين وقال الفزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كاشير اليه بصدرها وتعرف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعرف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخر كاشير اليه بملك يوالدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كاشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال المجاهدين وقد اشير اليها بالمقصوب عليهم والضاالين وتعرف منازل الطريق كاشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا يتأق هذا وصفها في الحديث الآخر يكونا ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالاتزام دون المطابقة وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والاتزام دون المطابقة والاشان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التبية وناصر الدين بن الياق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصر يحيا ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك * قلت ولا تنطق ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخران البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضررت الامثال واقامت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سميت بعض اشياخي بقول فيها ألف أمرو وألف نهى وألف حكم وألف خير ولعلم فقها اقام ابن عمر عاني سنين على تعليمها اخرجها مالك في الموطأ قال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ * انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاها ومعلقا به وهي في أي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التجدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتجدد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع مني مبرع عن خمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك يان لعظم القدرة والافراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكتفا في بعض وهي الله هو الحى القيوم ضمير لا تأخذه وله وعد وله باذنه ويعلم وعلمه وشاؤه وكريسه ويؤوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو اللى العظيم * وان عدت الضمائر المتصرفة الى الحى القيوم اللى العظيم والضمير المقدس قبل الحى على احد الاعراب صارت اثنين وعشرين وقال الفزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصود الاقصى في العلوم ومواعدها تابع له والسيد اسم المتبوع المقدم بقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة * لا تأخذه سنة ولا نوم تزيه وتقدس له عما يستحيل عليه من اوصاف الخواث والتفديس مجمعا يستحيل احدا قسام المعرفة * له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه * من ذا الذى يشفع عنده الا بانه اشارة الى اقراده بالملك والحكم والامروا من ملك

يكن يليها فاما البليغ الذى قد احاط بمذاهب العربية وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه عن الاتيان بمثله يعلم عجز غيره بمثل ما يعرف عجز نفسه كما اننا اذا علم الواحد منا انه لا يقدر على ذلك وهو يعلم عجز غيره استدلالا

فصل فيما يتعلق به

الاعجاز

ان قال قائل بينوا لنا الذى وقع التصدى اليه اهو الحروف المنظومة والكتلام القائم بالذات او غير ذلك قيل الذى نجد ادهم به ان ياتوا بمثل الحروف التى هي نظم القرآن منظومة كتبها متتابعة كتبا بها مطردة كاطرادها ولم يجد

الى ان ياتوا بمثل الكلام القديم الذى لا مثل له وان كان كذلك فالتجدي واقع الى ان ياتوا بمثل الحروف المنظومة التى هي عبارة عن كلام الله تعالى في نظمها وتاليفها وهي حكاية لكلامه ودلالات عليه وامارات له على ان

الشفاعة انما يملكها بقرينة اياه والاذن فيها وهذا نفى الشركة عنه في الحكم والامر * يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم الى قوله شاه اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والا فتراد بالعلم حتى لا علم لغيره
الاما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وادارته وسع كرمه السموات والارض اشارة الى عظمه ملكه
وكمال قدرته ولا يؤدوه وحفظهما اشارة الى صفة القدرة وكما هو تنزيها عن الضعف والقصار
وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المائتين تأملت هذه المائتين
ثم نزلت جميع آي القرآن لم يجد حلتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة
الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الاعمال والقائمة
فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب
منها في جميعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قلت آية الكرسي بأحدى
تلك الآيات وجدت اجمع للمقاصد فذلك استحققت السيادة على الآي كيف وفيها الحلي القويم
وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر * كلام الفرائي * انما قال صلى الله عليه وسلم في القائمة افضل
وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل
هو ان يادة والا فضل هو الاز يدوام السودة فهو سر وخ من الشرف الذي يقتضي الاستيعاب وباني
التيبة والقائمة تتضمن التنبيه على ممان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشمل
على المعرفة العظمى التي هي المقصودة للتبوع التي تنبها سائر المعارف فكان اسم السيد بها البق
ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان محمته بالاقرار بالحق والشكر وهو
مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعل قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا احرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة
والحشر وهو القدر الذي يعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان فهي غير هذه السورة فلما
كان فيها اعمال القلب لا غير سها قلوبا ولهذا امر بقرائنها عند الاحتضار لان في ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى ورجع عما سواه فيقر أعينده
ما يزداد به قورق قلبه ويشهد تصديقه بالاصول الثلاثة * واختلف الناس في معنى كون سورة
الاخلاص تدل ثلث القرآن فقيل كان صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث
القرآن تخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تردوه وقيل لان القرآن
يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال
الفرائي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصلح المستقيم والآخره وهي مشتملة
على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيها قلبه عنه الرازي القرآن يشتمل على البراهين القاطعة على وجود
الله تعالى ووحدانيته وصفاته الحقيقية واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة
امور هذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث * وقال الخويسي المطالب الي في القرآن
معلمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق
رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين
واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تنفذ الاصل الاول فهي ثلث القرآن
من هذا الوجه وقال غير القرآن قيمان خير وانشاء والخير قيمان خير عن الخالق وخير عن المخلوق
فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخضبت الخير عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تدل
في الثواب وهو الذي يشهد له تظاهر الحديث والاخبار الواردة في سورة الزلزلة والنصر

يكونوا مستأثرين لذلك
لاحا كين بما في به النبي
صلى الله عليه وسلم ولا
يجب ان يقدر مقسرا
يظن ظان ان احين قلنا ان
القرآن معجز فانه تحدام
الى ان باتوا بمثله اردنا غير
ما فسرناه من البشارات
عن الكلام القديم القائم
بالذات وقد بينا قبل هذا
انه لم يكن ذلك معجزا
لكونه عبارة عن الكلام
القديم لان التوراة والانجيل
عبارة عن الكلام القديم
وليس ذلك معجز في
النظم والتأليف وكذلك
مادون الآية كالفظة عبارة
عن كلامه وليست
بمتفردها معجزة وقد جوز
بعض اصحابنا ان يصحدا
الى مثل كلامه القديم القائم
بنفسه والذي عول عليه
مشايخنا ما قدمنا ذكره
وعلى ذلك اكثر مذاهب
الناس ولم يجب ان تفسر
ونذكر ما موجب هذا
المذهب الذي حكيناه
وما يحصل به لانه خارج
عن غرض كتابنا لان

والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة وقال ابن عبد البر السكوني في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم استدل الى اسحق بن منصور * قلت لاحد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال ابن اسحق بن راهو به معناه ان الله افضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه ثم مضى على تسليمه لان من قرأه قال هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة وقال ابن عبد البر في هذا ان امانا بالسنة ما قاما ولا قدافي هذه المسئلة وقال ابن الملق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها احتمالا وزادت على الفارة باخراج الاثقال وتحديث الاخبار * واما تسميتها في الحديث الآخر ر بما فلان الايمان باليتمد بع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهدان لا اله الا الله واني رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قرره هذه السورة بع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن * وقال ايضا في سر كونها كم تعدل آية ان القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فياذكر ما للزالي ستة ثلاث مهمة وثلاث متممة وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالآية اخفم واجل واضخم من التعبير بالسدس * وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلامهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فان لوحيد اثبات الهية المعبود وتقدس وتفي الهية ما سواه وقد صرحنا بالاخلاص بالاثبات والتقدس ولو حجت الى تفي عبادة غيره والكافرون صرحنا بالنفي ولو حجت بالاثبات والتقدس فكان بين التبيين من التصريحين والتلويعين ما بين الثلث والرابع اه * تدنيب * ذكر كثير من اثران الله جميع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربع وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بابها ووجه بان المقصود من كل المعلوم وصول العبد الى الرب بهذه الباء بالاء لا لعباق فهي تلصق بالمبدى بجانب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن التقي في تفسيرهما * النوع الرابع والسبعون * في مفردات القرآن * اخرج السلفي في المختار من الطويريات عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب بكافي سفر فيهم ابن مسعود امر رجلا يتادبهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفصح العميق نريد البيت الحقيق فقال عمران فيهم لما وامر رجلا ان يتادبهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو الحقيق القويم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان وياخذ اي القوي قال نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن احزن فقال من يعمل سوايجه به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال فيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجهم عبد الرزاق في تفسيره بنحوه * واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية في القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان

الاعجاز وقع في نظم الحروف التي هي دلالات وعبارات عن كلامه والى مثل هذا التنظيم وقع التحدي فينا وجه ذلك وكيفية ما يتصور القول فيه وازلنا توهم من يتوهم ان الكلام القديم حروف منظومة او حروف غير منظومة او شي مؤلف او غير ذلك مما يصح ان يتوهم على ما سبق من اطلاق القول فيما مضى فصل في وصف وجوه من البلاغة *

ذكر بعض اهل الادب والكلام ان البلاغة على عشرة اقسام الامجاز والتشبيه والاستمارة والتلازم والوقاصيل والتجانس والتصريف والتضمين واللباق وحسن البيان فاما الامجاز فاما بحسن مع ترك الاخلاخل باللفظ والمعنى فياتي باللفظ القليل الشامل لاهور كثير وذلك ينقسم الى حذف وقصر فالحذف الاسقاط للتخفيف تحككه واسال القرية

وأخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم الآية وما في القرآن آية أكثر توفيقاً من آية في سورة النساء القصص ومن جوك على الله فهو حسبه الآية وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحى القيوم واعدل آية في القرآن ان الله بامر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وارجمي آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها * وقد اختلف في ارجي آية في القرآن على بضعة عشر قولاً أحدها آية الزمر والثاني أول المؤمنين قال بلى أخرجه الحاكم في المستدرک وأبو عبيد عن صفوان ابن سالم قال التي ابن عباس وابن عمر قال ابن عباس أي آية في كتاب الله أرجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذا قال يا اهل بيتي كيف تحيى للموتى قال أول المؤمنين قال بلى ولكن ليطمعن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا ما يترضى في الصدر ما يؤسوس به الشيطان * الثالث ما أخرجه ابونعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب قال قاله انك يا معشر اهل الرافق تقولون أرجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان أرجى آية في كتاب الله واسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة * الرابع ما أخرجه الواحدى عن علي بن الحسين قال أشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً وارجمي آية في القرآن لا اله الا الله لا يغفر ان يشرك به الآية وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال أحب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان لا يشرك به الآية * الخامس ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا تألأ اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تخبون ان يغفر الله لكم * السادس ما أخرجه ابن ابى الدنيا في كتاب التوبة عن ابى عثمان الهمدنى قال ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً * السابع * والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي أرجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ركب الذنوم مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكامه عندهم ولم يقل على احسانهم * التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي أي آية ارجى قال قوله جياذا مقربة أو مسكتنا ذممة قال وسألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه * العاشر قل كل يعمل على شاكلته * الحادى عشر وهل يجازى الا الكفور * الثاني عشر انا قد أوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى يحاكم الكرماني في العجائب * الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويسفون كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤوس المسائل والاخير ثابت عن علي بن مسند احمد عنه قال الاخير كفاً بفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويسفون كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عاقبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله أكرم من ان يرضى المقوبة وما عاقب الله عنه في الدنيا فله احكم من ان يهود بعد عفوه * الرابع عشر قل للذين كفروا ان يفتنوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلى اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا أتى بالوحيد والشهادة افتراه مخرج الداخل فيها والمقيم عليها * الخامس عشر آية الدين ووجه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الدنيوية بكتابه الدين الكثير والحقيقة هي ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة

بهم * قلت ويحق هذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله
 به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا أصبح وقد كثبت كفارته على أسكفة بابه وجعلت
 كفارة ذنوبكم قولوا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطا الله آية على أحب
 الى من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله الآية وما أخرجه ابن أبي
 الدناني في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير هذه الأمة مما طمطت
 عليه الشمس وغربت أو هن ير يد الله لبيبن لكم ويهدىكم سنن الذين من قبلكم ويوجب عليكم والثانية
 والله ير يدان يوجب عليكم وير يد الذين يقيمون الشهوات والثالثة ير يد الله ان يخفف عنكم الآية
 والرابعة ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن
 يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسادسة ان الله لا يفران يشرك به الآية والثامنة والذين
 آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما أخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن
 عباس اي آية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا
 الله * اشداية اخرج ابن راهويه في مسنده نأى ابو عمرو والقدي نأى نأى عبد الجليل بن عطية
 عن محمد بن المنشقر قال رجل لعمر بن الخطاب اني لا عرف اشداية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر
 فضر به بالرة وقال مالك قبيت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فانما احد يعمل سوءا الا
 جزى به فقال عمر لبنا حين نزل ما يتعطا طعام ولا شراب حتى انزل الله بذلك ورخص ومن يعمل
 سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحما * واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت
 ابا برزة الاسلمي عن اشداية في كتاب الله تعالى على اهل النار فقال فذوقوا فلن يزكم الا عذابا وفي
 صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد على من لم يستم على شيء حتى يقيموا التوراة والانجيل
 وما نزل اليكم من ربكم * واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن اشد تو بيحنا من هذه الآية
 لولا ينهم اهل البانيون والاحبار عن قولهم الامموا كلهم السحت الآية * واخرج ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم قرا قول الله لولا ينهم الر بانيون والاحبار عن قولهم الامم
 وا كلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندى منها * واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
 ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله ونخفى في نفسك ما الله مبديه الآية
 * واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء عندهم اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول
 آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واقول النار التي اعدت
 للكافرين وقال غيره يستغفر لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفي الحارة لم
 انم وفي التواتر لابن ابيز يد قال مالك اشداية على اهل الاهواء قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 الآية فتأولها على اهل الاهواء انتهى * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالمة قال آيتان في كتاب
 الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
 لفي شقاق بعيد وقال السعدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكى ومدنى وحضرى وسفري
 وليل ونهارى وحرى وسلمى وناسخ ومنسوخ قال مكى من رأس الثلاثين الى آخرها والمدينى من رأس
 خمس عشرة الى رأس الثلاثين والليلى خمس آيات من اولها والنهارى من رأس تسع آيات الى رأس اثنتي
 عشرة والحضرى الى رأس الشرين * قلت والسفري اولها والناسخ اذن الذين يقا تلون الآية
 والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسختها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسختها سترلك
 فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية

الدنيا كما انزلناه من
 السماء فاخطط به نبات
 الارض بما يأكل الناس
 والانعام حتى اذا اخذت
 الارض زخرفها وانزيت
 وطن اهلها انهم قادرون
 عليها اتاها امرنا ليلالوا
 نارا فجعلناها حصيدا
 كأن تمثن بالامس وقوله
 انارسلنا عليهم ريحا
 صرصرا في يوم نحس
 مستمر تنزع الناس كأنهم
 اعجاز نخل منقعر وقوله فاذا
 انشقت السماء فكانت
 وردة كالدهان وقوله انما
 الحياة الدنيا لعب وهو
 وزينة وتفاخر بينكم
 وتكاثر في الاموال
 والاولاد كمثل غيث عجب
 الكفار نابتة ثم يسرع قراه
 مصفرانم يكون حطاما
 وقوله وجنة عرضها
 كمرض السماء والارض
 وقوله مثل الذين حملوا
 التوراة ثم لم يحملوها كمثل
 الجار يحمل اسفارا وقوله
 تعالى فثله كمثل الكلب
 ان تحمل عليه يلهث
 وقوله كما أنهم اعجاز نخل
 خاوية وقوله مثل الذين

من اشكل آية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشرعة كلها الامر والنهي والاباحة والنجس وقال الكرماني في التجاني في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد وعصود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبيب واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن روضة مافي القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر * وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع ثلثات ما لنافية الاحرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بما هنهم كالباء قال وليس في القرآن لفظ على افعول الا في قراءة ابن عباس الا انهم يشنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسا فاسقينا كره وفي القرآن آياتان جمعت كل منهما حرف والمجسم ثم انزل عليكم من بعد الفم آمنة الآية عهد رسول الله الآية وليس فيه حاء بسد حاء بلا حاجزا الا في موضعين عقدة التناكح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الامناسكم ماسلككم ولا غيتان كذلك الامون يتفتح غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آياتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آية المواريث ولا سورة ثلاث آيات فيها عشر واووات الا والامصر الى آخرها ولا سورة احدي ومخسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الجبازي المقرئ اول ماوردت على السلطان محمود بن ملكشاه ساني عن آية اولها عن قتل ثلاثة غافر الذنب وآياتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم وقتل من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متوالية قوله نسيارب السموات في بحر لحي يشاه موج قولنا من رب رحيم ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن * افرد به لما ليف جماعة منهم النخعي وحجة الاسلام التزائي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يند كرفي ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وهما أنا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيوننا مما ذكر السلف والصالحون * اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليك بالشفاء بن السلف والقرآن * واخرج ايضا من حديث علي خير البهائم القرآن واخرج ابو عبيدة عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذ اقرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة * واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكالى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن * واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور * واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاعحة الكتاب شفاء من كل داء * واخرج الخليلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاعحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت * واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاعحة الكتاب شفاء من السم * واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيدا لي سليم فله ممكرا في مقام معماري لفرقا به بالقرآن فبري فذكر كلفني صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انهار قرية * واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعحة الكتاب تفلأ * واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاعحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امتنت من كل شيء الا الموت * واخرج مسلم

انخذوا من دين الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان او هن البيوت ليست العنكبوت وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وقوله خلق الانسان من صلب عال كالخمار ونحو ذلك * ومن ذلك باب الاستمارة وهو بيان التشبيه كقوله تعالى وقدمنا الى معمر لادن وعملوا من عمل لطناءه بهاء منتورا وكقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وكقوله وانما طغى الماء حملناكم في الجارية وقوله ولا تسكت عن موسى الفضب وكقوله فصحوا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمنه فاذا هو زاهق فالدمغ والنفذ مستعار وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله وتودرن ان غدير ذات الشوك تكون لكم وقوله فذود دعاهم عن رض وقوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله والصبح اذا تنفس وقوله مستهم البأساء والضراء

من حديث أبي هريرة أن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المستند حسن عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا بني الله أنى أخاؤه بوجه قال ما وجهه قال بلم قال فالتفتي به فوضعه بين يديه فمؤذة النبي صلى الله عليه وسلم فأتته الكتاب وأرابع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين والحمد لله وأحد وآيات الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله ناله الألو وآية من الأعراف ان ربكم الله وأخر سورة المؤمنین فقال صلى الله عليه وسلم الحق وآية من سورة الجن وإنه تعالى جدر بنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمؤمنين فقام الرجل كأنه لم يشك قط * وأخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفاً من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بآية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على جنون الافاق * وأخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان الجنى قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب * وأخرج الحاملي في فوائد عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذيرتك ويحفظ دارك حتى الدورات حول دارك * وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني فقال ان عفر يامن الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي القردوس من حديث ابن قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله * وأخرج الدارمي عن الثوري بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن أربع من اولها وآية الكرسي وآتان بعدها وثلاث من آخرها * وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً آياتان هما قرآن وهما يشفيان وهما ما يحبهما الله تعالى الآتان من آخر سورة البقرة * وأخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين مثل ثبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمن من تشاء ارحمى رحمة تفتي بها عن رحمة من سواك * وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استعصبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنيها فغريدين الله يفيقونه واسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون * وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشفاء الله تعالى * وأخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناولها دنها امرام سلمة وزين بنت جحش ان يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويؤذاها بالمؤمنين * وأخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامي من الفرق اذاركوا ان يقرأوا بسم الله بحراها ومرساها ان ربهم لغفور رحيم وماقدروا الله حق قدره الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ على اناه فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القروا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله الجرمون وقوله فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون الخ أربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية * وأخرج الحاكم وغيره من حديث أبي هريرة ما كرتي امر الاتملى الى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يصخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن ولا كبره تكبيره * وأخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعاً هذه الآية امان من

وقوله فيذوه ووراء ظهورهم وقوله اتاهام امرنا ليلا او نهارة فجلناهما حصيدا وقوله حصيدا خامدين وقوله انما ترانهم في كل واد يهيمون وقوله وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقوله ولتذيقنهم من العذاب الا الذين دون العذاب الاكبر وقوله فضر بنا على اذانهم يريد ان لا احساس باذانهم من غير صمم وقوله ولما سقط في ايديهم وهذا اوقع من اللفظ الظاهر وابلغ من الكلام الموضوع واما التلاوم فهو تعديل الحروف في التاليف وهو تقيض التنافر كقول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قفر قالوا هومن شر الجن حروفه متنافرة لا يمكن انشاده الاجتماع فيه والتلاوم على ضربين احدهما في الطبقة الوسطى كقوله رمقى وستر الله بيني وبينها

من السرقة قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الى آخر السورة * واخرج البيهقي في الدعوات من حديث
انس ما نسم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون
الموت * واخرج الدارمي وغيره من طريق عبد بن ابي لبا عن زر بن حبیش قال من قرأ آخر سورة
الكهف لساعة يرى ايدان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجر بناء فوجدناه كذلك * واخرج الترمذي
والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الاستعجاب الله له وعند ابن السني اني
لا علم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخى بونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين * واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن ميتي فافاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنيه قال افحسيت مما خلقتكم عبثا الى آخر السورة فقال
لوان رجلا موثقاً راعاً على جبل زال * واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في فضائلهم من حديث
ابي ذر ما من ميت يموت بغير آفة يس الا هو الله عليه * واخرج الحافظ في اماليه من حديث عبد
الله بن الزبير من جعل يس أمام حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابي
جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بماء ورد ووزع رانم يشر به
* واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فيرى * واخرج
ابيضان يحيى بن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسي
لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك * واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرأ
الدخان كلها واول غافرا الى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين
يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئاً يكرهه * واخرج البيهقي والحاثر بن
أبي أسامة وابو عبيد عن ابن مسعود من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تعبها فاقا ابدأ * واخرج
البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة تنسرعليها ولا تدنا قال يكتب في قرطاس ثم تسقي
بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله تعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية وضحاهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون * واخرج ابوداود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني
الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * واخرج الطبراني عن علي
قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما وملك وجعل يمسح عليه او يقرأ في اياه الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس * واخرج ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي بالموذات * واخرج الترمذي والنسائي
عن ابن ابي سيدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود من الجان وعين الانسان حتى نزلت
الموذات فاخذ بها وترك ما سواها * فهذا ما وقعت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تعمل
الى حد الوضع ومن الموقوفات على الصحابة والتابعين وامامنا لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك
كثيرا جدا الله اعلم بصحته (ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي) عن ابن اناصر عن شيوخه عن ميمونة
بنت شاقول البندادية قالت اذا نجا رانافصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى
ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم تمت وضعت عني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه
فسقط ومات (تنبيه) قال ابن التين الرقي بالموذتين وغيرهما من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني
اذا كان على لسان الابرا من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عر هذا النوع فزع الناس

عيشة ان ام الكناس رميم

رميم السق قالت لجارات

بيتها

ضمنت لكم ان لا يزال

بهم

الارب يوم لورمتني رميمها

ولكن عهدي بالنضال

قديم

قالوا والمتلا في الطبقة

العليا القرآن كله وان كان

بعض الناس احسن

احساسا من بعض كان

بعضهم يظن للموزون

بخلاف بعض والتلاؤم

حسن الكلام في السمع

وسهولته في اللفظ ووقع

المسي في القلب وذلك

كاخط الحسن والبيان

الشافي والمتنافر كاخط القبيح

فاذا انضاف الى التلاؤم

حسن البيان وصحة

البرهان في اعل الطبقات

ظهر الاعجاز ان كان جيد

الطبع وبصيرتها بمجودة

الكلام كما يظهر له اعل

طبقة الشعر والمتنافر

ذهب الخليل الى انه من بعد

شديد اقرب شديد فاذا بعد

فهو كالنظر واذا اقرب جدا

كان بمنزلة مشي المقيد
وبين ذلك قرب مخارج
الحروف وتباعدها وما
القواصل فهي حروف
متشاكلة في المقاطع
يقع بها افهام للمعاني وفيها
بلاغة والاستجماع عيب
لان السجع يتبع المعنى
والقواصل تابعة للمعاني
والسجع كقول مسيلة
ثم القواصل قد تقع على
حروف متجانسة كما قد
تقع على حروف متقاربة
لا تحتمل القوافي ما تحتمل
القواصل لانها ليست
في الطبقة العليا في البلاغة
لان الكلام يحسن فيها
بمجانسة القوافي واقامة
الوزن واما التجانس فانه
يسان بأنواع الكلام
الذي يجمعه اصل
واحد وهو على وجهين
مزاوجة ومناسبة
فالزاوجة كقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم
فاقتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وقوله
ومكروا ومكروا الله
وكقول عسروبن كنقوم
الا لا يجمل احد علينا

الى الطب الجفائي * قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل
لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى واسماؤه فان كان ما نورا استحب وقال الربيع سالت
الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها ان يرقى بكتاب الله وبما يرف من ذكر الله تعالى وقال ابن بطال
في الموائد سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكمل المكروهات
من السحر والحسد وشرب الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكفى بها وقال
ابن القيم في حديث الرقية بالفاحة اذا ثبت ان بعض الكلام خواص ومنافع فما لظن بكلام رب العالمين
ثم بالفاحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على
ذكر اصول اسماء الله تعالى وبجوامعها واثبات المادود كالتوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة
به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المنتظم من كمال معرفته
وتوحيده وعبادته بقول ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف
الخالق وقسمتهم الى متمم عليه معرفته بالحق والتمل به ومقبض عليه لمد له عن الحق بهد معرفته
وضال بسد معرفته لمع ما تضمنته من اثبات القدر والشروع والاسماء والمعاد والتو بتزكية النفس
واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأن ان يستشفى بها من كل داء
اهـ **مسئلة** قال النووي في شرح المذهب لو كتب القرآن في اناه ثم غسله وسقاها للمريض فقال الحسن
وبجاهدوا بوقلاية والا زاعى لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبا انه لا بأس به فقد قال
القاضي حسين والبيهقي وغيرهما لو كتب قرأ تعالى حولي وطام فلا بأس باكله اهـ قال الزركشي
ومن صرح بالجواز في مسئلة الا انه المهاد انتهى مع تصريحه بانه لا يجوز اجلع ورقة فيها آية لكن
افق ابن عبد السلام بالمتع من الشرب ايضا لانه يلاقى نجاسة الباطن وفيه نظر
التنوع السادس والسبعون في مرسوم الخطوط آداب كتابته **مسئلة** افرد به بتصنيف خلافي من المتقدمين
والمتأخرين منهم ابو عمر والداني وألف في توجيه ما خالف قواعد الخط منته ابو عباس المرادي كتابا
سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب
اختلاف احوال معاني كلامها واسأشعر هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى * اخرج ابن اشته
في كتاب المصاحف بسنده عن كسب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسر ياني والكتب
كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثة كتيها في الطين ثم طبعه فلما اصاب الارض الفرق اصاب كل
قوم كتابهم فكثبوه فكان اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب الرب ثم اخرج من طريق عن عكرمة عن
ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم حمله كتابا
واحد امثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه وميسع وقيد ثم اخرج من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس
قال اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقول انه الخط توقفي لقوله تعالى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذا من الحروف داخل في الاسماء التي علم
الله آدم وقد ورد في أمر أبي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد
فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الاجتهاد به والوقف
عليه وقدمها لتجاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال

اشبه سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احذته الناس من الهجاء فقال لا الاعلى السكتية الاولى
 * رواء الداني في المتن ثم قال ولا تخالفه من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن
 الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يثير من المصحف اذ وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو
 يبنى الواو والالف للزبدتين في الرسم للمدومتين في اللفظ نحووا ولو قال الامام احمد بجرم مخالفة
 خط مصحف عثمان في واو يا واو الف او غير ذلك * وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب
 مصحفا فيبني ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير عما كتبوه
 شيئا فانهم كانوا اكثر علما وصدق قلبا ولسانا واعظم اما نفعنا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استندراكا
 عليهم * قلت ويتحصر امر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والهمز واليدل والوصل والفصل
 وما فيه قراءتان فكتب على احدهما * القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من ياء التثنية نحو
 يا ايها الناس يا آدم يارب عبادي وهاء التثنية نحو هؤلاء اثم وناعم ضمير نحو اجئناكم آيتنا * ومن
 ذلك واو لك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله واله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع
 الاقل سبحانه في ويبدل ما نحو خلاف خلاف رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا بين لا من نحو
 الكلالة الضلالة خلال الديار للذي بيكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وصالح وميكال الاجالوت
 وهامان ويا جوج ويا جوج وداود والحذف واوه واسرائيل لحذف يائه * واختلف في هاروت
 وماروت وقارون ومن كل منى اسم او قل ان لم يتصرف نحو جرجان بلمان اضلانا هذان الاجسا
 قدمت يدك ومن كل جمع تصحيح لذكر او مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا بهم الاطاعون في النذاريات
 والطور وكاما كاتبين والارواض في شوري وآيات للسائين ومكرو آياتنا آياتنا في يونس والا
 ان تلاها همزة نحو العا لمين والصبا ثباتا وتشديد نحو الضالين والصبا ثباتا فان كان في الكلمة الف
 ثانية حذفت ايضا الاسبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبه نحو المساجد ومساكن
 واليتامى والنصارى والمساكين والغيث والملائكة * والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد
 كثلث وثلاث وساحر الا في آخر الذا ريات فان في قافها والقيامه وشيطان وسلطان وتعالى واللاتي
 واللاتي وخلق وعالم وبقادر والاصحاب والانهار والكتابة ومنكر الثلاثة الاربعة مواضع لكل
 اجل كتاب كتاب معلوم كتاب بك في الكهف وكتاب مبين في النمل ومن البسملة بسم الله مجراها
 ومن اول الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه اللان وثلاثة نحو آدم آخر الشققم انذرتهم غشاء ومن
 وراء كيف وقع الاماراي ولقد راى في النجم والناي والآن الالف يستمع الان والنان من الايكة
 الا في الحجر وق تحذف الياء من كل منقوص منون رفعا جراحوا باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي
 الا بعباد الذين اسرفوا بعبادى الذين آمنوا في السجود ولم يناد الاقل لعبادى اسر بعبادى في
 طه وحم فادخل في عبادى وادخل حتى ومع مثلها نحو ولي والحوار بين ومتكئين الاعلى ونهى
 وهى ومعسكر السبي وسبعة وسبعة افيينا ونجي مع ضمير لا مفرد او حيث وقم اطيعون اتقون
 خافون اربهم فارسون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا في كذوب جميعا
 واثبون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تسجلون ولا تكفرون ولا تهربون ولا تخزون ولا
 تقضون وهدين وسهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون ويوعدون والجوارى والادى والمهتدى الا
 في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاو واو اذا المؤودة يؤوسا وتحذف اللام مدغمة في
 مثلنا نحو الليل والذي الاقوام اللهم والسنة وفروعه والهوى والنفوس والاولاد والسمو والهلب
 واللطيف والروامة **فروع** في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من مالك الملك

فنجعل فوق جهل الجاهلينا
 واما المناسبة في كونه
 تعالى ثم انصرفوا صرف
 الله قلوبهم وقوله يخافون
 يوما تتقلب فيه القلوب
 والابصار واما التصريف
 فهو تصرف الكلام في
 المعاني كتصرفه في
 الدلالات المختلفة
 كتصرف الملك في معاني
 الصفات فصرف في معنى
 مالك وملك وذى الملكوت
 والملك وفي معنى التملك
 والتملك والاملاك
 وتصرف المعنى في
 الدلالات المختلفة كماكرر
 من قصة موسى في مواضع
 واما التضمن فهو حصول
 معنى فيه من غير ذكره
 باسم او صفة هي عبارة عنه
 وذلك على وجهين تضمنين
 توجيه البنية كقولنا معلوم
 يوجب انه لا بد من عالم
 وتضمنين بوجه معنى
 البارة من حيث لا يصح
 الابه كالصفة بضارب
 يدل على مضر وب
 والتضمنين كله انجاز
 والتضمنين الذي تدل

ذرية ضما قمارغا خادعهم كالون للسحت بالغ ليجاد لو كرو باطل ما كانوا في الاعراف وهو الداع
 في النحال ترابا في الردوا نخل وعم جدا ايسارعون ايه المؤمنين ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى
 قاروا غل يحازي من هو كاذب القاسية في ان مر اثاره عاهد عليه الله ولا كذا با وحذف الياء من ابراهيم
 في البقرة والاداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقده ان تنج المؤمنين فلا تسفلن ما يوم بات
 لا تكلم حتى تؤتون موتهما فتقنود المتعال متاب ما ب عقاب في الردو غافر وفيها عذاب اشر كتمون
 من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن نبغ الخسفة في الكيف ان لا تبعن
 في طه والباد وان الله لسادن يحضر ونرب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يبعين واداخل
 اتعدون فما ان تشبهون بها داعي كالجواب ان يردن الرحمن لا يتقذون واسمعون لتزدين صال
 الجحيم التلاق التناذر رجون فاعز لون يناد المنادي ليسدون يطعمون تمن الداع مرتين في القمر
 يسرا كرم ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويح الله في شوري يوم يدع الداع استدع
 الزبانية قال المر اكشي والسر في حذف من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته
 على الفاعل وشدة قبول المنفل المتأثر به في الوجود واما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه
 ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويح الله
 الباطل فلاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فلاشارة الى سرعة الدعاء وضرعة عجاوبة
 الداعين واما الاخيرة فلاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في
 الزبادقز بدت الف بد الواو واخراسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملاقوار بهم اولوا الالباب بخلاف
 المفرد لنوع الارباب وان امره لك واخر فل مفرد اجمع مرفوع او منصوب الاجاؤ او بالواحيث
 وقع وعوا عوا فان واو الذين تبتوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سموا في آياتي سبأ و بعد
 الهزمة الرسومة او ان نحو تقفوا وفي مائة ما تبين والظنوا فاما الرسول والسيلا وتقول لشي ولا ذبحته
 ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تياسوا انه لا يياس اقل يياس وبين الياء والجيم في جاي في
 الزر والنجر وكتبا بالهزمة مطلقا وزيدت ياء في نيا المرسلين وملائه وملائهم ومن آتاي الليل في طه من
 تلقاي قسمي من وراي حجاب في شوري و اجاي ذى القربى في النحل ولقاي الاخرة في الروم بايكم
 المنعون بيناها بايد افان مات افان متوز بدت واو في اولو افر وعوسا يك قال امارا كشي واما
 ز بدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي وبناي ونحوهما للتحويل والتضخيم والتهديد
 والوعيد كان يدت في بايد تعظما لقوة الله تعالى التي بي في السماء التي لا تشبهها قوة وقال الكرمان في
 العجايب كانت صورة الفصحى في الخطوط قبل الخط العربي الفاصورة الضميمة واوا وصورة الكسرة
 ياء فكتبت بالواضعوا ونحوه بالالف مكان الفصحى وايجاي ذى القربى بالياء مكان الكسرة ونحوه
 بالواو مكان الضميمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمز يكتب الساكن بحرف
 حركتها قبله اولا اوسطا او آخر نحو ايدن واوعن والباساء واقراوجيناك وهي والاقوتون وتسووم
 الاقادر اتمور وياورا ياء وشطته فحذف فيها وكذا اول الامر مبداء نحو قاء تواتوا وواو نحو واتمروا
 والمتحرك ان كان اول او اتصل به حرف زائد بالالف مطلقا اي سواء كان فصحا او ضما وكسر نحو اوبوب
 اذا اولوا صا صرف في اى سائر الامواضع انكم لتكفرون انما تخرجون في النحل انما لتاركوا الهتنا
 ان لنا في الشراء انما امتنا ان ذكرتم التفكامة للثلاثين يوم مدح فيكتب فيها بالياء قل اؤننكم
 وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فيحرف حركته نحو سائل تهرؤه الاجزاء الثلاثة في يوسف
 ولا ملان واملتان وشامزتا واطما نوا وحذف فيها والان فتح او كسر اوضم ما قبله اوضم وكسر

عليه دلالات القياس
 ايضا انجاز وذكرا
 بسم الله الرحمن الرحيم
 من باب الضممين لانه
 تضمن تعليم الاستفتاح
 في الامور باسمه على جهة
 التعظيم لله تبارك وتعالى
 او التبرك باسمه واما
 المبالغة في الدلالة على
 كبر المسمى وذلك على
 وجوه منها ما لفت في
 الصيغة المبينة لذلك
 كقولك رحم عن عدل
 ذلك للمبالغة وكقوله غفار
 وكذلك فسال وفصول
 كقولهم شكور وغفور
 وفيل كقوله رحيم وقدير
 ومن ذلك ان يبالغ باللفظة
 التي هي صفة عامة كقوله
 خاتني كل شي وكقوله فاني
 الله بذايهم من القواعد
 وكقوله ولا يدخلون الجنة
 حتى يبلغ الجبل في سم الخياط
 وكقوله وانا اياكم لسل
 هدي اوفي ضلال مبين
 وقد يدخل فيه الحذف
 الذي تقدم ذكره للمبالغة
 واما حسن البيان فايبان
 على اربعة اقسام كلام
 وحال وشارة وعلامة

واقبله فجره نحو الخاطئة فؤادك * ستقر لك وإن كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا يجروا الا
النشأة وموالاتي الكهف فان كان انما هو مفتوح قد سبق انها تحذف لاجتماع الف مثلها اذا لم
ح بصورتها نحو ابنا * و حذف معها ايضا في قرأتني يوسف والخرف وان ضم او كسر فلا نحو ابواكم
آبائهم الا قال اولياؤهم الى اولياؤهم في الانعام او اولياؤهم في الانفال نحن اولياؤكم في فصلت وان كان بعده
حرف بجا نسه قد سبق ايضا انه يحذف نحو شئنا * خاصة يستهزئون وان كان آخرها فيجرف حركة
ما قبله نحو سبأ شاطي * لو انما مواضع فتفتو فتفتوا * انكوا الا لا تنظمو اما يسؤا يسؤا ينشؤا يذروا انوا
الماء الاول في قد افلح والثلاثة في النحل الا في خمسة مواضع اثنا في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر
شركاؤنا في الانعام وشورى ياتيهم انوا في الانعام والشعراء علماء افيهم من عباده العلماء والضة افي
ابراهيم وغافر في امواتنا مشاءوا مادعوا في غافر شغماؤنا في الروم ان هذا هو البلاؤا المبين في الدخان
برأؤا منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو حمل الارض دف شئ الحب ماء الا لتنوا
وان تبوا السوء كذا استثناء القراء * قلت وعندي ان هذا الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو
ليست صورة الهمزة بل هي المزبلة بدوا والفضل * القاعدة الرابعة في البدل * تكتب بالواو لتفخيم
الف الصلاة والركاة والحيا والركاة وغير مضافات والفداء ومشكاة والنجاة ومناة * وبالياء كل الف
منقلبة عنها نحو يتوفيك في اسم اوفل اتصل به ضمير الما لتي ساكتا لم منه باحسرا يا أسفا
الاتراوكتنا وهداني ومن عصاني والاقصى واقصا المدينة وطفالماء وسيماهم والا ما قبلها ياء
كالدينا والحويا اليمحي اسما وفسلا ويكتب بهالي وعلى واني بمعنى كيف ومتى وبلى وحى
ولدى الالف الياء * ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فلما نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى
كيف وقم وماز كن منكم كدحاها وتلاها وطحاها وسجا * وتكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة
واذا بانون كائن وبالهاهاء التانيث الارحمت في البقرة والاعراف وهودوميم والروم والخراف
* ونمت في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وقاطر والطور * وسنت في الافال
وقاطر وتاني غافر * وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت
الله * ومعصيت في قد سمع اشجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت اللهوا ياب واللات
ومرضات وهيبات وفنا ت ونبت وفطرت * القاعدة الخامسة في الوصل والفصل * توصل الا بالفتح
الاعشرة ان لا قول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا الا الله اني اخاف
ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تملوا في الدخان ان لا يشركن في المحجنة ان لا يدخلن في
ن * وما الامن مالم يملك في النساء والروم ومن ملزنا في المنافقين * ومن مطلقا وعما الا عن منهاوا
عنه واما بالكسر الا واما نيك في الرد واما بالفتح مطلقا وعن الا ويصرف عن من يشاء في النور عن
من تولى في النجم * وأمن الامن يكون في النساء ام من اسس ام من خلفنا في الصافات ام من ياتي
آمناء واما بالكسر الا فان لم يستجيبوا لك في القصص وفيها الا احد عشر في ما قبل الثاني في البقرة ليلوكم
في ما في المائدة والانعام قل لا تجد في ما شئت في الانبياء في ما قضيت في ما هن في الشعراء في ما رزقناكم
في الروم في ما هم فيه في ما كانوا في كلاهما في الزمر ونشك في ما لا تعلمون * واما الان ما توعدون
لا في الانعام واما بالفتح الان ما يوعدون في الحج ولقمان * وكلما الاكل ماردوا الى
الفتنة من كل ماسا انموه وبسما الامع اللام ونما ومهما و بما وكنا و يكون وقطع حيتا و ان لم
بالفتح وان ان في الكهف والقيامة و اين ما الا فبما تولوا اينما يوجهه واختلف في اينما تكونوا
يدرككم اينما كتبتم تبديون في الشعراء اينما تقهوا في الاحزاب ولكي لا في آل عمران والحج ولخدي

واقبله فجره نحو الخاطئة فؤادك * ستقر لك وإن كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا يجروا الا
النشأة وموالاتي الكهف فان كان انما هو مفتوح قد سبق انها تحذف لاجتماع الف مثلها اذا لم
ح بصورتها نحو ابنا * و حذف معها ايضا في قرأتني يوسف والخرف وان ضم او كسر فلا نحو ابواكم
آبائهم الا قال اولياؤهم الى اولياؤهم في الانعام او اولياؤهم في الانفال نحن اولياؤكم في فصلت وان كان بعده
حرف بجا نسه قد سبق ايضا انه يحذف نحو شئنا * خاصة يستهزئون وان كان آخرها فيجرف حركة
ما قبله نحو سبأ شاطي * لو انما مواضع فتفتو فتفتوا * انكوا الا لا تنظمو اما يسؤا يسؤا ينشؤا يذروا انوا
الماء الاول في قد افلح والثلاثة في النحل الا في خمسة مواضع اثنا في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر
شركاؤنا في الانعام وشورى ياتيهم انوا في الانعام والشعراء علماء افيهم من عباده العلماء والضة افي
ابراهيم وغافر في امواتنا مشاءوا مادعوا في غافر شغماؤنا في الروم ان هذا هو البلاؤا المبين في الدخان
برأؤا منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو حمل الارض دف شئ الحب ماء الا لتنوا
وان تبوا السوء كذا استثناء القراء * قلت وعندي ان هذا الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو
ليست صورة الهمزة بل هي المزبلة بدوا والفضل * القاعدة الرابعة في البدل * تكتب بالواو لتفخيم
الف الصلاة والركاة والحيا والركاة وغير مضافات والفداء ومشكاة والنجاة ومناة * وبالياء كل الف
منقلبة عنها نحو يتوفيك في اسم اوفل اتصل به ضمير الما لتي ساكتا لم منه باحسرا يا أسفا
الاتراوكتنا وهداني ومن عصاني والاقصى واقصا المدينة وطفالماء وسيماهم والا ما قبلها ياء
كالدينا والحويا اليمحي اسما وفسلا ويكتب بهالي وعلى واني بمعنى كيف ومتى وبلى وحى
ولدى الالف الياء * ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فلما نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى
كيف وقم وماز كن منكم كدحاها وتلاها وطحاها وسجا * وتكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة
واذا بانون كائن وبالهاهاء التانيث الارحمت في البقرة والاعراف وهودوميم والروم والخراف
* ونمت في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وقاطر والطور * وسنت في الافال
وقاطر وتاني غافر * وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت
الله * ومعصيت في قد سمع اشجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت اللهوا ياب واللات
ومرضات وهيبات وفنا ت ونبت وفطرت * القاعدة الخامسة في الوصل والفصل * توصل الا بالفتح
الاعشرة ان لا قول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا الا الله اني اخاف
ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تملوا في الدخان ان لا يشركن في المحجنة ان لا يدخلن في
ن * وما الامن مالم يملك في النساء والروم ومن ملزنا في المنافقين * ومن مطلقا وعما الا عن منهاوا
عنه واما بالكسر الا واما نيك في الرد واما بالفتح مطلقا وعن الا ويصرف عن من يشاء في النور عن
من تولى في النجم * وأمن الامن يكون في النساء ام من اسس ام من خلفنا في الصافات ام من ياتي
آمناء واما بالكسر الا فان لم يستجيبوا لك في القصص وفيها الا احد عشر في ما قبل الثاني في البقرة ليلوكم
في ما في المائدة والانعام قل لا تجد في ما شئت في الانبياء في ما قضيت في ما هن في الشعراء في ما رزقناكم
في الروم في ما هم فيه في ما كانوا في كلاهما في الزمر ونشك في ما لا تعلمون * واما الان ما توعدون
لا في الانعام واما بالفتح الان ما يوعدون في الحج ولقمان * وكلما الاكل ماردوا الى
الفتنة من كل ماسا انموه وبسما الامع اللام ونما ومهما و بما وكنا و يكون وقطع حيتا و ان لم
بالفتح وان ان في الكهف والقيامة و اين ما الا فبما تولوا اينما يوجهه واختلف في اينما تكونوا
يدرككم اينما كتبتم تبديون في الشعراء اينما تقهوا في الاحزاب ولكي لا في آل عمران والحج ولخدي

لتقف على ما ذهبنا اليه
 لو ذكرنا في هذا الفصل
 عن هذا القائل ان التشبيه
 تعرف به البلاغة وذلك
 مسلم ولكن ان قلنا ما وقع
 من التشبيه في القرآن
 معجز عرض علينا من
 التشبيهات الجارية في
 الاشارة لا يخفى عليك
 وانت تجد في شعر ابن
 المعتز من التشبيه السديد
 الذي يشبه السحر وقد
 تنبع في هذا ما يتبع غيره
 واتفق له ما لم يتفق لغيره
 من الشعراء وكذلك كثير
 من وجوه البلاغة قد بينا
 ان تعلمها يمكن وليس
 تقع البلاغة بوجه واحد
 منها دون غيره فان كان انما
 يعني هذا القائل انه اذا
 اتى في كل معنى يتفق في
 كلامه بالعبارة الدالية
 ثم كان ما يصل به كلامه
 بهضه ببعض وينتهي
 منه الى متصرفاته على
 اتم البلاغة وأبدع الاربعة
 فهذا مما لا ياباه بل
 قول به وانما ننكر ان
 يقول قائل ان بعض
 هذه الوجوه باقرادها
 قد حصل فيه الاعجاز
 من غير ان يقارن بما يحصل

والثاني في الاحزاب يوم هم ونحوه فالولات حين وابن أم الألف طه فكتبت الهمة حينئذ واوا
 وحذفت همة ابن قصارت هكذا ينبغي **القاعدة السادسة** فيها فيه قراءتان **فكتبت** على احدها
 ومرا د غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين بخادعون وواعدا والصاعدة والرياح وقادوم ونظا هرون
 ولا تقا تلوم ونحوها ولولا دفاع فرهان طائرا في آل عمران والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم
 الا ولان لا مستم قاسية قيام الناس خطا تكفي في الاعراف طائف حاشا لله وسيلم الكفار زاور زاكية
 فلا تصاحني لا اتخذت مهادا وحرام على قرية ان الله يدفع سكارى ومائم سكارى المضغة عظاما
 فكسوا العظام سرا جابل ادرلك ولا تصاعر بنا بعد اسورة بلا ألف في الكل وقد قرئت بها وبخذفها
 وبغياب الجب وانزل عليه آية في العنكبوت ومعمرت من اكامها في فصلت وجمالات فهم على بينت وهم في
 الفرقات آمنون بالثناء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقيه بالياء ولا هب بالالف ويقض الحق بلایاه
 وآتوني زبر الحديد بالالف فقط نتجي من نشاء نبيج المؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وقع وبصطة
 في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءة تين نحو فكهون
 بلا ألف وهي قراءه وعلى قراءتها هي عذوة قريسا لا جمع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا لقراءة
 شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا أو كالم عاهد اوما من الر بقرى بضم الباء وسكون الواو فلما تلوكم
 انما طاركم طائر في عنقه تساقط سامر وفصا في عامين عليهم ثياب سندس ختامه مسك فادخل في
 عبادى **فرع** والماتقرا ات المختلفة المشهورة بزيادة لا يمتثلها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى
 ونجوى نعتها ومن نعتها وسيقولون الله والله وما علمت ايديهم وما علمت فكتابه على نحو قراءته وكل ذلك
 وجد في مصاحف الامام **قاعدة** كتبت فواغ السور على صورة الحروف افسها لعل صورة
 النطق بها اكثاف بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص ويكهيص طردا للاولى باخوانها الستة
فصل في آداب كتابا به يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبينها وايضا حيا وتحقيق الخط
 دون مشقة وتعليق فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير **اخرج** ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد
 مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضر به وقال عظموا كتاب الله تعالى وكان عمر اذ ارى
 مصحفا عظيما سبه **اخرج** عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا **اخرج**
 ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير **اخرج** وهو البيهقي في الشعب عن أبي حكيم
 البدي قال مر في علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلبك فقضمت من قلبي فضمة ثم جلست اكتب
 فقال نعم هكذا انوره كما نوره الله **اخرج** البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
 ففهرله **اخرج** ابو نعيم في تاريخ اصحابنا وابن اشنه في المصاحف من طرق بابان عن انس مرفوعا
 من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له **اخرج** ابن اشنه عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
 الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن **اخرج** عن زيد بن ثابت انه كان يكره
 ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس له اسين **اخرج** عن زيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو
 ابن العاصي كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب له اسين فضر به عمر فقيل له فم ضر بك امير المؤمنين
 قال ضر بي في سين **اخرج** عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الاء الى الميم حتى تكتب السين
اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان
 فيه قصا ونحرم كتابا به بشي نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الزاوي **اخرج** ابو عبيد عن ابن
 عباس واني ذروا في الدرء اتمهم كرهوا ذلك **اخرج** عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف بن بالذهب
 فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتركه كتابا به على الحيطان والجدران

وعلى السقوف اشد كراهة لا يوطأ * واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن
 حيث يوطأ وهل تجوز كتابته بقلم غير الرق قال الزركشي لم ارفقه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل
 الجواز لا نه قد يحسنه من يقرؤه بالمرية والاقرب المنع كما تحرم قراءة نه بلسان الرب ولقوله الم بقلم
 احد اللسانين والرب لا تعرف غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين اه * **قائدة** * اخرج
 ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا
 من اجل اللغات **مسئلة** * اختلف في قطع المصحف وشكاه وقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي
 بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن عمرو قيل نصر بن عاصم الليثي * واول من
 وضع الهمز والتشديد والروم والاشام الخليل وقال قتادة بدوا ففقطوا ثم محسوا ثم عشر واو قال غيره
 اول ما حدثوا بالنقط عند آخر الآي ثم القوا نحو والحوام وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يرفقون شيئا
 مما احدث في المصاحف الا بالنقط الثلاث على رؤس الآي اخرج ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد
 وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخطوه بشيء * واخرج عن النخعي انه كره قطع المصاحف
 وعن ابن سيرين انه كره النقط والقوا نحو والحوام وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرا التشهير * واخرج
 ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والقوا نحو وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا
 وكذا * واخرج عنه انه اتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال امح هذا فان ابن مسعود
 كان يكرهه * واخرج عن ابي الملية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاحة سورة كذا واخاتمة سورة
 كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تحمل فيها العلماء اما الامهات فلا وقال الخليلي تكره
 كتابتها الا عشار والاحاس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس
 له صورة فيقوم لاجلها ما ليس بقرآن وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضربا ثانيا لما لم يحتاج
 اليها وقال البيهقي من آداب القرآن ان يفتح فيكتب مقرجا باحسن خط فلا يصغر ولا يرقط حروفه
 ولا يخلط به ما ليس منه كددا والآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلف اقرآ آت وما في
 الآيات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قال لا بأس بنقط المصاحف * واخرج
 عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله * وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب
 لانه صيانة له من اللحن والتحرىف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكلك الا ما يشكلك * وقال الداني
 لا استحب النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استحب جمع قرا آتشت في مصحف واحد
 بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للرسم وارى ان يكون الحركات والتونين والتشديد
 والسكون والمد بالحرمة والهمزات بالبعسفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافعي من للذموم كتابة
 تفسير كتابات القرآن بين اسطره **قائدة** * كان الشكل في المصدر الاول قطعاً فافتحة قطعة على اول
 الحرف والضممة على آخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات
 المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر اوضح وعليه العمل فافتح شكلة مستطيلة
 فوق الحرف والكسرة كذلك تحت والضم واوصرفى فوقه والتونين زيادة مثلاً فان كان مظهر او ذلك
 قبل حرف حلق ركب فوقها والاجعل بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حراء
 والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حراء ايضا وعلى التون والتونين قبل الباء علامة الانقلاب
 حراء وقيل الحلق سكون وتسمى عند الادغام والاختفاء يسكن كل مسكن ويرى المدغمو يشدد
 ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطة للمبدود لا تجاوز **قائدة** * قال
 الحري في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن بمحتل وجهين احدهما جردوه في التلاوة

به الكلام و يفضى اليه
 مثل ما يقول ما اقيم
 به وحده بنفسه معجز
 وان التشبيه معجز وان
 التشخيص معجز والمطابقة
 بنفسها معجزة فاما
 الآية التي فيها ذكر
 التشبيه فان ادعى اعجازها
 لا فاعظها ونظمها وتا ليقها
 فاني لا ادفع ذلك واصححه
 ولكن لا ادعى اعجازها
 لموضع التشبيه وصاحب
 المقالة التي حكيناها اضاف
 ذلك الى موضع التشبيه
 ومارقن به من الوجوه
 ومن تلك الوجوه ما قد
 بينا ان الاعجاز يمتاق به
 كالبیان وذلك لا يخص
 بنحس من المبين دون
 جناس ولذلك قال هذا
 بيان للناس وقال تبياناً
 لكل شيء وقال بلسان
 عربي مبين فكرر في
 مواضع ذكره انه مبين
 فاقرآن أعلى منازل
 البيان واعل مراتبه
 ما جمع وجوه الحسن
 واسبابه وطرقه وابوابه
 من تعديل النظم وسلامته
 وحسنه وبهجته وحسن
 موقعه في السمع وسهولته

ولا تخطو به غيره * والثاني جردوه في الخط من النقط والتشهير وقال البيهقي الابن انه اراد لا تخطوا
 به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمؤمنين
 عليهما **فرع** * اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة
 المصحف * واخرج مثله عن أيوب السخيتاني * واخرج عن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع
 المصاحف وشراها * واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على
 كتابها * واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس بالثلاثة * واخرج عن سعيد بن
 جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما ياخذون أجوراً يديهم * واخرج عن ابن الحنفية
 انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس انما يبيع الورق * واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كانت
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدون في بيع المصاحف * واخرج عن النخعي قال المصحف
 لا يباع ولا يورث * واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال عن أخاه بك لكتاب أوهب
 له * واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشترى المصاحف ولا تبها * واخرج عن مجاهد انه نهى
 عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف تألتها كراهة البيع
 دون الشراء وهو أصبح الواجهة عندنا كما صححه في شرح المذهب وقوله في زوائد الروضة عن نص الشافعي
 قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من أجره للنسخ اه
 وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منها ما * واخرج ابن
 ابي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يده **فرع** * قال الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام في القواعد للقيام للمصحف بدعة تمهد في الصدر الاول والصواب ما قاله
 النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** * يستحب تقبيل
 المصحف لان عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه كان يقبله وبألفاظ على تقبيل الحجر ذكره بعضهم
 ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
 والاستحباب والتوقف وان كان فيه رخصة وكرام لان لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك **فرع** * يستحب تطيب المصحف وجعله
 على كرسى ويحرم توسده لان فيه اذلالاً وامتهاناً قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه * واخرج ابن
 ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تلمق المصاحف * واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
 للحديث كراسي ككراسي المصاحف **فرع** * يجوز تحليته بالقصة اكرام الله على الصحيح * اخرج
 البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت سالكا عن تقبيل المصاحف فاخرج النيام مصحفاً فقال حدثني
 ابي عن جدي انهم جمعو القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما
 بالذهب فلا صح جواز له للمراءدون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل
 عنه والاظهر التسوية **فرع** * اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلأاو نحوه فلا يجوز
 وضما في شق او غيره لا نه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتقرة
 الحكم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالانار فلا بأس احرق
 عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرا آت منسوخة ولم ينكره ولم يكره غيره ان الاحراق اولي من
 الفصل لان الفسلة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف
 الاحترام والنوي بالكره في بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحرقه في الارض
 و يدفن وفيه وقفة لحرصه الوطء بالاقدام **فرع** * روى ابن ابي داود عن ابن المسيب قال

على اللسان ووقوعه في
 النفس موقع القبول
 وتصوره تصور المشاهد
 وتشكله على جهته
 حتى يحل محل البرهان
 ودلالة التاليف مما
 لا يحصر حسنا وبهجة
 وسناء ورفعة واذا علا
 السلام في نفسه كان
 له من الوقع في القلوب
 والتمسك في النفوس
 ما يذهل ويرجع ويقاق
 ويؤنس وطعم ويؤس
 ويضحك ويكي ويحزن
 ويفرح ويسكن ويزعج
 ويشجي ويضطرب ويهز
 الاعطاف ويستعمل
 نحوه الاسماع ويورث
 الاربعية والمنة وقد
 يثبت على بذل المبيع
 والاموال شجاعة
 وجودا ويرى السامع
 من وراء رايه مرى يبيد
 وله مسالك في النفوس
 لطيفة ومدخل الى
 القلوب دقيقة وبحسب
 ما يقرب في نظمه
 ويترك في موقعه ويجري
 على سمع مطلبه ومقطفه
 يكون عجيبا فائزاته
 وديع مقتضياتها
 وكذلك على حسب

لا يقول احدكم مصيحف ولا مسجدا ما كان الله تعالى فيه عظيم **﴿فرع﴾** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء نحرهم من المصحف للحدث سواء كان اصغراما اكبر لقوله تعالى لا يحسه الا المطهرون وحديث الترمذى وغيره لا يحس القرآن الا طاهر **﴿خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سمع بحرى للبيد اجرهن بدمهن وهوى قبره من علم علما وا جرى نهر او حفر بئر او غرس نخلا وبني مسجدا وتركه ولدا يستغفر له من بدمهن تاورث مصحفها﴾**

﴿النوع السابع والسميون﴾ في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه **﴿والتفسير﴾** تعميل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هومة لوب السفر قول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ما خوذ من التفسير وهى اسم لما يرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآيه الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الالية وهى السياسة كان التأويل للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة مما جئى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال قد نبغ في زمانا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اختلفوا اليه وقال الراغب التفسير اعلم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها وكثرا استعمال التاويل في المعاني والجل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غير التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجه واحد والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال الماترى بدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشاهد على الله انه على باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه والتاويل ترجيح احد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على التأويل **﴿ابو طاب التلمي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كفسر الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ما خوذ من الاول وهو الرجوع لما قبله الامراقاتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك بالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصده رصيته والمرصاد معان منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والخفة عن الالهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصمغاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعلم ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثر في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة وفي وجيز تبين لشرح نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واما في كلام متضمن لفصلا لا يمكن تصويره الا بمرضا كقوله اما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان اتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود البارى عز وجل خاصة ولا بان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غير التفسير يخلق بالرواية والتاويل يخلق بالدراية وقال ابونصر القشيري والتفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يخلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعيناتي صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يمرض الى ما اجتهد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لاجده والتاويل ما استنبطه العلماء للامون لما في الخطاب المشاهرون في آيات العلوم وقال قوم منهم البغوى والكواشي التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها ما تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط**

مصادره بجمهور وجوه
موارده وقد بنى الكلام
عن محل صاحبه ويدل
على مكان متكلمه وبينه
على عظيم شان اهله وعلى
علو عله الاترى ان الشعر
في الغزل اذا صدر عن
محب كان ارق واحسن
واذا صدر عن متغزل
وحصل من متضمن نادى
على نفسه بالمداواة واخبر
عن خفيه في المزاة وكذلك
قد يصدر الشعر في وصف
الحرب عن الشجاع فيعلم
وجه صدوره ويدل على
كنهه وحقيقته وقد يصدر
للمتشبه ويخرج عن المتصنع
فيعرف من حاله ما ظن انه
يخفيه ويظهر من امره
خلاف ما يديه وانت
تعرف قول التلمي
فاغليل والليل والبيداء
تعرفى
والحرب والطنن والقرطاس
والقلم
من الواقع في القلب لما يعلم
انه من اهل الشجاعة ما لا
يجهل بالبحر في قوله
وانا الشجاع وقد بدالك
موقفى

وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وتوثيقها واصحيحها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب
مكيها ومدنيها وتحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها
ومفسر ها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها واهوامها ونهيها وغيرها وأمثالها وقال ابو حيان التفسير
علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية وما فيها
التي تحمل عليها حالة التركيب وتسمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق
بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متعلم اللغة
الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان
والبدع وقولنا وما فيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل مادلا له بالحقيقة ومادلا له بالحجاز فان
التركيب قد يقتضي بظاهرها أو يصعد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو الحجاز وقولنا وتسمات
لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما فيها في القرآن ونحو ذلك وقال
الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان ما فيه واستخراج
احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم الله والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرآن آت
ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل وما يوجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان العلوم انما الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه
ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابا على لسانهم وانما احتيج الى التفسير لما سئل
بصد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا قائما وضمه لغيره بذاته من غير شرح وانما
احتيج الى الشرح لما مر ثلاثة احدا كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة
في اللفظ الوجيز فمرادهم فقه مراده فقصده بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح
بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره وثاني اغفاله بعض تيمات المسئلة واشروطها
اعتمادا على وضوحها ولا ناهي عن علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثا احتمال
اللفظ لمانا في الحجاز والاشراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه
وقد يقع في النصائيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء أو حذف المبهم وغير ذلك
فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا قرره هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح
العرب وكانوا يملكون ظواهره واحكامه امداد قائق باطنه فانما كان يظهر لهم بمد البحث والنظر مع
سؤالهم التي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لا نزل قوله ولم يلبسوا بما انهم يظلم فقالوا وانما
يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاشراك واستدل عليه بقوله ان الشراك لنظلم عظيم وكسؤال
عائشة عن الحساب اليسر فقال ذلك المرض وكهفة عدى بن حاتم في الخط الايض والاسود وغير
ذلك مما سألوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا محتاجون اليه وزيادة على ذلك ما لم يحتاجوا
اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فتحن اشد الناس احتياجا الى
التفسير ومعلوم ان تفسيره بضمه يكون من قبل الالفاظ الوجيزة وكشف ما فيها وبضمه من قبل ترجيح
بعض الاحتمالات على بعض اه وقال الخو يبي علم التفسير عسر يسير اما عسر فظاهر من وجوه
اظهارها انه كلام مهتمكم متصل الناس الى مراده بالباع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال
والاشمار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او يمن سمع منه واما القرآن فتفسيره
على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متمتذرا لآيات قلائل قال فاعلم
بالرأد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يفكر عباده في كتابه فلم يبارئ به

بقرقرس والمشرقية
مشهدى

وتجسدا بن المشرق في موقع
شمره من القاب في القصر
وغيره مالا تجده لغيره
لانه اذا قال

اذا شئت او قرت البلاد
حوافرا

وسارت ورائي هاشم ونزار
وعم سواه النقع حتى كانه

دخان واطراف الرماح
شرار

وقال
قد تردت بالمكارم حولي

وكففتي نفسي من الافتخار
انا جيب اذا غزت وحيدا

ووحيدا في الجحش الجرار
وقال ايها السائل عن

الحسب الاطبيب ما فوقه
خلق مزيد

نحن آل الرسول والمعزة
الحق واهل القرى لها

ذا تريد
ولنا ماضاء صبح عليه

واتته رايات ليل سود
وكا انشدنا الحسن بن

عبد الله قال انشدنا عبد
ابن يحيى لابن المعتز

قصيدته التي يقول فيها
انا ابن الذي سادهم في الحيا

قوسادهم تحت الثرى

بالتنصيص على المراد في جميع آياته

(فصل) * وأما شرحه فلا يخفى قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا * أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتى الحكمة قال المرفعة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وعمله ونشأ به ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله * وأخرج ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتى الحكمة قال القرآن قال ابن عباس معنى تفسيره فانه قد قرأه المير والفاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن الدرداء يؤتى الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه * وأخرج ابن جرير مثله عن مجاهدوا في المألية وقادة وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا المالمون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر وابن مرة قال ما مررت بأية في كتاب الله لا أعرفها إلا حزني لا في سمعت الله يقول وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا المالمون * وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما نزل الله آية إلا هو يحب أن تعلم فيها نزلت وما أراد بها * وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعراي بهذا الشر هذا * وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا عابوا القرآن والتمسوا غرائبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق قال لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية * وأخرج ابضاعن عبد الله بن يزيد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أني أعلم إذا سارت ربي لي لآعرت آية من كتاب الله لعلت * وأخرج ابضاعن طريق الشعبي قال قال عمر بن قرأ القرآن فاعرف به كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة التبيين والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم التحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سلفتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنع الى ما ذكرته وقال يجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعات وفيه بعد وقد يستدل بها ما اخرجها السلفي في الطوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعرفوا القرآن بذلك على تاويله وقد اجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصمعي ان شرف صناعة يصاطها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذ اعرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث امان من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعين كل فضيلة فيه بما ناقبكم وخبر ما بدمكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي بحاجته واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاختصاص بالمرءة والوقفي والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تنفد واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجل او آجل مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(في النور الثامن والسبعون) في معرفة شروط المفسر وآداب * قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن لما اجمل منه في مكان فقد فسّر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيها اجمال في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر

وما لي في احد مرغ
بلي في يرغب كل الوري
واسهر للمجد والمكرما
ت اذا كحلت اعين
بالكرى

فانظري القصيدة كلها
ثم في جميع شعره تعلم انه
ملك الشعر وانه يليق به
من القصر خاصة ثم مما
يجبه مما يصاطها مما
لا يليق به بل ينفر عن
سواهم احب ان اكفر
عليك فاطول الكتاب
بما يخرج عن غرضه وكما
تري من قول ابى فراس
الحمداني في تقسك اذا قال
ولا اصبح الحى الخوف
بغارة

ولا الجيش ما لم ياته قبلي
النذر
ويا رب دار لم تخفني منيعة
طلعت عليها بالردى انا
والنجر

وساحة الاذيال نحوى
لغيتها
فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش
كله

وابتغى ولم يكشف لا يبانها
ستر
ومارح يطفئني يا ثوابه
النبي

منه وأشرت الى أمثله منه في نوع الجمل فان أعياء ذلك طلبه من السنة فانه شاحرا للقرآن وموضحة له
وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن قال تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات أخر وقال صلى الله عليه وسلم ألا اني
اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجد من السنة ترجع الى أقوال الصحابة فانهم أدرى بذلك لما
شاهدوه من القرآن والا حوال عند نزوله ولا اختصاصا به من القوم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
وقد روى الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتزليل له حكم المرفوع وقال
الامام أبو طاب الطبري في أوائل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد أولا
و لزوم سنة الدين فان من كان معموصا عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن
في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولا نه لا يؤمن ان كان منهما
بالاحاد ان يبقى الفتنة و يفر الناس بليه و خداعه كذاب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان منهما بهوى
لم يؤمن ان يحمله هو اكل يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير
ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف و لزوم طرق الهدى ويجب ان يكون
اعتاده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه و ممن عاصروهم و يتجنب المحدثات و اذا
تعارضت أقوالهم و ما يمكن الجمع بينهم افضل لخوان يتكلم على الصراط المستقيم و اقوالهم فيه
ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في الجمع فلان في بين القرآن و طريق الانبياء فطريق السنة
و طريق النبي صلى الله عليه وسلم و طريق ابي بكر و عمر فأي هذه الاقوال افرد كان محسنا وان
تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدهما
رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان
تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشبه عليه فيؤمن بمراد الله تعالى ولا يتجهج على تعيينه و يتره
منزلة الجمل قبل تفصيله و التمشا به قبل تعيينه و من شرطه صحة المقصد فيما يقول ليقى التشديد فقد قال
تعالى و الذين جاءهوا فينا لنهدينهم سبيلا و اما يخلص له المقصد اذا زهد في الدنيا لا نه اذا رغب فيها لم
يؤمن أن يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده و يفسد عليه صحة عمله و تمام هذه الشرائط
أن يكون معتلا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن
وضع اللسان اما حقيقة أو مجازا فاقا و يله تمطيله و قد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل اللهم ذرهم انه
ملازمة قول الله و يدبر النبي ان هذه جملة تحذف منها الخير و التقدير الله انزله اه كلام ابي طالب
وقال ابن تيمية في كتاب الله في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه في معاني
القرآن كما بين لهم الفاظه فقولته تعالى تبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا و هذا و قد قال ابو عبد
الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن كئيب بن عفان و عبد الله بن مسعود وغيرهما
انهم كانوا اذا تملوا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يملوا ما فيها من العلم
و العمل قالوا فاعلمنا القرآن و العلم و العمل جميعا و لهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة و قال انس كان
الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جديف اعيننا * رواه احمد في مسنده و اقام ابن عمر على حفظ البقرة
ثمان سنين * اخرجني في الموطأ و ذلك ان الله قال كتاب انزلنا اليك مبارك ليدير اياته و قال
افلا تصدرون القرآن و تدبر الكلام بدون فهم ما يعني لا يمكن وايضا فالامانة تمنع ان يقرأ قوم كتابا
في فن من العلم كطب و الحساب و لا يستشروا فيه فكيف بكلام الله الذي هو عمومتهم و به نجاحهم
و سعادتهم و قيام دينهم و دنياهم و لهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا و هو

ولا يات بغيره عن الكرم
الفقر
وما حاجتي في المال ابني
وفوره
اذالم افروفرى فلا وفر
الوفر
والشيء اذا صدر من اهله
و بدامن اصله و انسب
الى ذوه سلم في نفسه
و يات غفامته و شواهد اثر
الاستحقاق فيه و اذا صدر
من متكلف و بدا من
متصنع بان اثر الفرابية
عليه و ظهرت غايل
الاستيحاش فيه و عرف
شوائب الصخيمه فانه عرف
في شرابي نواس اثر
الشطارة و يمكن البطالة
و موقع كلامه في وصف
ما هو بسبيله من امر العبارة
و وصف الخمر و الخمار كما
تصرف موقع كلام ذي
الرمسة في وصف المهامه
و البوادى و الجمال
و الاتساع و الازمة و عيب
ابي نواس التصرف في
وصف الطلول و الرابع
و الوحش فكفر في قوله
دع الاطلال تسقيها
الجنوب
وتسلي عهد جدتها
الخطوب

وان كان بين التابئين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابئين من تاتي جميع التفسير عن الصحابة وقد ما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال واختلف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع الاختلاف تضاد ذلك صفان احدهما ان يبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام قال قولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كان لفظ صراط يشمر بوصفه لث وكذا كان قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو لا كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها * الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم ارنا الكتاب الذين اصطفينا لاية فعملوا ان الظالم لنفسه يتناول المضيق للواجبات والتمكك للحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك الحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فقترب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب الجنتين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصل في أول الوقت والمقتصد الذي يصل في اثنا عشر والظالم لنفسه الذي يؤخر المصرا الى الاصفراء او يقول السابق الحسن بالصدق قمع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سائر الامة الذي يظن أنه مختلف ومن التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للاسرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرأى ويراد به الاسد ولفظ عيسى الذي يراد به اقبال الليل وادباره وما لكونه متواطفا في الاصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالأضائر في قوله ثم في قنديل الآفة وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وأشياء ذلك فمثل ذلك قديم يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك قالوا اما لكون الآفة زلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معناه واما لكون اللفظ متواطفا فيكون عاما اذا لم يكن لخصه موهوب فهذا النوع اذا صبح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويحملها بعض الناس اختلافا ان يبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تيسل بحسب ومضهم بترتهن لان كلامهما قريب من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما استنده النقل فقط ومنه ما يلم به ذلك والنقل اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه الا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضيفه عامته محتملا لا كدلة فيه ولا حاجة بنا الى معرفة ذلك باختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البيض الذي ضرب به القليل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشها وفي اسم الغلام الذي قتله الحضر ونحو ذلك فهذا الامور طريق السلم بها النقل فما كان منه متوقفا نقل صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وبالا نقل عن أهل الكتاب كتب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اخذتم من أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابئين وان لم يذكر انه اخذ من أهل الكتاب ففي اختلاف التابئين لم يكن بعض اقوالهم صحيحة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة فخلاصها قال في التفسير الى اسكن ما يقتل عن التابئين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض

وخلل راكب الوجناء
أرضا
تخب به النجبة والتجيب
بلاد نبتة عشر وطلع
وأكثر صيدها ضيع
وذيب
ولا تأخذ عن الاعراب
لهوا
ولا عيشا فيشهم جديب
دع الالبان يشربها رجال
ريق العيش عندهم غريب
اذا راب الحليب قبل
عليه
ولا تخرج لما في ذلك حوب
فاطيب منه صافية شمول
يطوف بكأسها ساق
أديب
كان يديرها في الدن يحكي
قراة القس قابلة الصليب
أعذل اقصرى عن طول
لوى
فراجى توبى عندي نجيب
تبيين الذنوب واى حر
من القيان ليس له ذنوب
وقوله بصفة الطول بلاغة
الدم
قاجل صفاتك لاينة
الكرم
وسمت الصاحب اسمعيل
ابن عباد يقول سميت
بركوبه الزنجاني يقول
أشد بعض الشعر هلال
ابن زيد بقية على وزن
قصيدة الاعشى

مرتحل

وهل تطبيق وداعا اياها

الرجل

وكان وصف فيها الطفل

قال برلكويه فقال لي

هلال قلت بدبها

اذا سمعت فتى يسكى على

طلل

من اهل زنجان فاعلم انه طفل

وانما ذكرت لك هذه الامور

ليعلم ان الشيء في معدنه

اعز وفي مفاصله احسن والى

اصله انزعجوا بانسابه باليق

وهو يدل على ما صدر منه

وبنده ما اخرج عنه و يكون

قراره على موجب صورته

وانواره على حسب عمله

ولكل شيء حد ومذهب

ولكل كلام سبيل ومنهج

وقد ذكر ابو بكر

الصديق رضي الله عنه

ان كلام مسيامة ما اخبرتك

به فقال ان هذا كلام

لم يخرج من الله فدل على

ان الكلام الصادر

عن عزة الربوبية وزفة

الالهية يتميز عما لم يكن

كذلك ثم يرجع الكلام

بنا الى ما ابتدأنا به من

عظيم شان البيان ولو لم

يكن فيه الامامن به الله

على خلقه بقوله خلق

الانسان عليه البيان فاما

بيان القرآن فهو اشرف

بيان واهداء واكملة

من سمع منه أقوى ولان قبل الصحابة عن اهل الكتاب أقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما
يقوله كيف يقال انه اخذ عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة
الصحيح منه فهو موجود كثير والله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم
ولمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعل بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ
من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابيههم بحسان فان التفسير الذي يذكر فيها كلام
هؤلاء صرا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والقرطبي ووكيع وعبد
واسحق وأمثالهم (احدها) قوم اعتمدوا معنى ثم ارادوا حل الفاظ القرآن عليها (والثاني) قوم
فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريد من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقرآن والمترجم عليه والمخاطب به قالوا ولوراعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يستحقه ألفاظ
القرآن من الدلالة والبيان والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى
ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة
كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن
كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق
والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به تارة يحولونه على ما لم يدل عليه
ولم يرده في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم في الدليل
والمدلول وقد يكون حقاف فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول فاذن في أخطاء فيهما مثل طوائف
من اهل البدع اعتمدوا ما ذهبوا به بطلوا وعمدوا الى القرآن فأنزلوه على رأيهم وليس لهم سلف من
الصحابة وقولنا بين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد
الرحمن بن كيسان الاصم والجلبالي وعبد الجبار والرماني واخرون مشيروا وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون
حسن العبارة يدس البدع في كلامهم أو كثر الناس لا يسمون كما صاحب الكشف ونحوه حتى انه يرجع على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وأمثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة
ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجه لكان احسن فانه كثير ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري
وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه
قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به
المعزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة
والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب
اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة بقولنا بين صار مشاركا للمعزلة وغيرهم من اهل البدع
في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان خطأ
في ذلك بل مبتدع انهم كانوا اعلم بتفسيره وما نبيه كما انهم اعلم بالحق الذي بث الله به رسوله
ولما الذين اخطوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون
القرآن بمان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير بما ذكره السلمي في الحقائق
فان كان فياذ كروه مان باطلا دخل في القسم الاول اه كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس
جد واول انزركشي في البرهان للتأخر في القرآن لطب التفسير ما أخذ كثيره امهات اربعة
الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز للمسلم لكن يجب الحذر من الضيف
منه والموضح فانه كثير اول هذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها للمغازي والملاحم والتفسير
قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة ولا قد صح من ذلك

واعلامه وابلغوا سنا

تأمل قوله تعالى انفضرب
عنكم الذ كرسفحان
كنتم قوما مسرفين في
شدة التنبيه على تركهم
الحق والاعراض عنه
وموضع امتنا به الذ كر
والتحذير وقوله وان
ينقمكم اليوم انظلمتم انكم
في المذاب مشركون
وهذا بليغ في التحسير
وقوله ولوردوا لعادوا لما
نوعته وهذا يدل على
كونهم محبوبين على
الشرمودين لخالفه النهي
والامر وقوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو
الالتفاتين هو في نهاية
الوضع من الخلة الاعلى
التسوي وقوله ان تقول
نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله وهذا
نهاية في التحذير من التفريط
وقوله الحق ياتي في النار خير
أهم ياتي آيات يوم القيامة
اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير هو النهاية في الوعيد
والتهديد وقوله وتري
الظالمين لاروا العذاب
يقولون هل الى مرد من
سبيل وتراهم يرضون
عليها خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي
نهاية في الوعيد وقوله وفيها
ما تشبهه الانفس وتلد

كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالمرض والقوة بالرمي في قوله واعدا
لهم ما استعلمتم من قوته قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها
كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى * الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الخا في مستدر كوقال ابو الخطاب من الحنا بله يمتثل ان لا يرجع
اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي * قلت ما قاله الخا كم
نازع ابن الصلاح وغيره من المتأخرين لان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه عما لا يدخل
للرأي فيه ثم رأيت الخا كم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابي وأما
من يقول ان تفسير الصحابي بمسند قائما بقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعظم المستدر ك
فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابى رواه ايجان عن احمد واختار ابن
عقيل المنع وحكمه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها
تلقوها من الصحابة ورجعهم عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف
محقق فيحكمه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكرا مني من الآية لكونه اظهر عنده أو
أبقى بحال السائل وقد يكون بعضهم بخير عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وغيره والكل
يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع قائلنا نحن من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
في الصحة عنه والاقول بالصحيح المقدم * الثالث الاخذ بملق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي
هذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن بز يادعته انه سئل عن القرآن يمثل
له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهرا المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن
بمقتضى اللغة رواه ايجان عن احمد وقيل الكراهة تعمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى ممان خارجة
محملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافا
* وروي البيهقي في الشعب عن مالك قال لا يرى رجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله لاجلته
نكالا * الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضى من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل والذي عناء على
بقوله الا فها يؤاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه
على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وقال وان تقولوا على الله ان لا تعلمون * وقال تبيين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال
صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه ابوداود والترمذي والنسائي
وقال من قال في القرآن بغیر علم فليتبوء مقعده من النار * أخرجه ابوداود وقال البيهقي في الحديث الاول
ان صح اراد الله اعلم الرأي الذي يظلم من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فاقول به جائز
وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح قائما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسيهل ان
يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيان
اخبار الصحابة الذين شاهدوا نزوله وادوا التيام السن ما يكون بينا لكتاب الله تعالى قال تعالى
وان لنا اليك الذ كر تبيين للناس ما نزل اليهم ولهم كفحرون فما ورد في نه من صاحب الشرع فقيه كفاية
عن فكرة من بعده وما لم يردعته يان نه فقيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد في نه على ما لم يرد
قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفته باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يدره غير محمود وقال الماوردي قد حل بعض المتورعة هذا الحديث على
ظاهره وامتنع من ان يستدل بها في القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد لم يارض شواهدا نص

نهاية في التريغيب وقوله
ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من الهاذ الذهب كل الله
بما خلق ولعل بعضهم على
بعض وكذلك قوله لو كان
فيها آلهة الا الله لفسدتا
نهاية في الججاج وقوله
واسر واولكم وأجهر وا
به انه علم بذات الصدور
الا يعلم من خالق وهو
اللطيف الخفي نهاية في
الدلالة على علمه بالغيبات
ولا وجه للتعلو بل قال
بيان الجميع في الرضة وكبر
المنزلة على سواء وقد ذكرنا
من قبل ان البيان يصح
ان يتناقض به الاعجاز وهو
معجز من القرآن وما حكينا
عن صاحب السلام
من المبالغة في اللفظ فليس
ذلك بطريق الاعجاز لان
الوجوه التي ذكرها قد
تتفق في كلام غيره وليس
ذلك بمعجز بل قد يصح
ان يقع في المبالغة في المعنى
والضئنة وجوه من اللفظ
يشرح الاعجاز وتضمن
المعاني ايضا قد جعل به
الاعجاز اذا حصلت
للبارة طريق البلاغة
في اعلى درجاتها واما
القواصل فقد بينا انه
يصح ان يعلق بها الاعجاز
وكذلك قد يتناقض المقاطع

صريح وهذا عدل عما تبدا بما مرقة من النظر في القرآن واستنباط الاحكام كما قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يمت شي بالاستنباط ولما فهم للاكثر من كتاب الله شيا وان صح
الحديث فتأمله ان من تكلم في القرآن بمجرد ادراكه لم يمت على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ
الطريق واما جبهه اتقاق ان الفرض انه مجرد ادراكه لاشأه وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحلوه
على أحسن وجوهه * أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين أحدهما انه
مطيع لحامليه تنطق به ألسنتهم والثاني انه موضح لما فيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو
وجوه يحتمل معنيين أحدهما ان من العاطفه ما يحتمل وجوهها من التأويل والثاني قد جمع وجوهها من
الاورام والنواهي والترغيب والترهيب والتحرير وقوله فاحلوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين أحدهما
الحل على احسن مما فيه والثاني احسن ما فيه من الزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة
ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال أبو الليث النهي انما انصرف الى
المتشابهة منه الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل
حجة على الخلق فلو لم يجب التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك لجاز لمن عرف لغات العرب
واسباب التزول ان يفسره وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون
ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولوا انه يعلم التفسير وأراد ان يستخرج من الآية حكما او دليل
الحكم فلا بأس ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحمل وهو الذي نهى عنه وقال ابن الانباري
في الحديث الاول حله بعض أهل العلم على ان الرأى معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولاً بوافق هواه
فلم يأخذ عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ حكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب
أهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيين أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من
مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو معرض لسخط الله تعالى والاخر وهو الاصح من قال في
القرآن قولاً يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البيهقي والكواشي وغيرهما التأويل صرف
الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمل الآيات غير مختلف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى اتقوا خفافاً وثقالاً قيل شبا وبشيوخا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزابا ومعاملين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتملها وأما
التأويل المختلف للآية والشرح فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل تأويل الرافض قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان انهما على وقاطعة يخرج منهما الفؤاد والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف
الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لحدان يماطلى تفسير شي
من القرآن وان كان عالماً أدياً متصفاً بمعرفة الادلة والفقه والتجويد والخبار والآثار وليس له الا ان يقتضي
الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علماً * أحدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها
بحسب الوضع قال مجاهد لا يحمل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحكم في كتاب الله الا لم يكن عالماً
بلغات العرب وقد قدم قول الامام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة السيرة منها فقد يكون اللفظ مشتركاً
وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر * الثاني الصحو لان المعنى خفي ويختلف باختلاف الاعراب
فلا بد من اعتباره * أخرجه أبو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يعلم العربية يلتبس بها حسن
المنطق ويقم بها قراءه فقال حسن فتلها فان الرجل يقرأ الآية فيعجب بوجهها فيقول فيها * الثالث
التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن قارس ومن قاته علمه قاته المظلم لان وجد مثلاً

المطالع نحو هذا و بينا في
تلاؤم الكلام ما سبق من
صحة تعلق الاعجاز به
والتصرف في الاستمارة
البدية يصح ان يمتد به
الاعجاز كما يصح مثل ذلك
في حقائق الكلام لان
البلاغة في كل واحد
من البيان تجري مجرى
واحد واتخذ ماخذاً
مقرباً واما الاعجاز والبسط
فيصح ان يمتد بهما اعجاز
كما يتعلق بالحقائق
والاستمارة والبيان في كل
واحد منهما بالاضط
حده ولا يقدر قدره ولا
يمكن التوصل الى ساحل
بحره بل تعلم ولا يطرئ
الى غوره بالتسبب وكل
ما يمكن تعلمه وهما تلقنه
ويمكن تخليصه ويستدرك
اخذة فلا يجب ان يطلب
وقوع الاعجاز به ولذلك
قلنا ان السجع مما ليس
يتضمن فيه الاعجاز لان
ذلك امر محدود وسبيل
مورود ومقترب لتدرب الانسان
به واعتاده لم يستعصب
عليه ان يجعل جميع كلامه
منه وكذلك التجنيس
والتطبيق متى اخذ احدهما
وطب ووجهما استوفى
ما شاء ولم يحد عليه ان يلا

كلمة مهمة فاذا صرنا لها انضحت بمصادرها وقال الزمخشري من يدع التفسير قول من قال ان الامام
في قوله تعالى يوم تدعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامامهم دور
آبائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالنصر يق فان ائمة لا يجمع على امام * الرابع الاشتقاق لان
الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالسبح هل هو من السباحة او المسح
* الخامس * والسادس * والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص ترا كيب الكلام
من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفاها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان التفسير لانه لا بد له من
مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم وقال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجب يدرك
ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها كاللحاح ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي
الفطرة السليمة الا القرن على علمي المعاني والبيان وقال ابن الحديد اعلم ان معرفة القصص والافصح
والرشيق والارشاق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة تارحين
احداهما يضاء مشر بهجرة دقيقة الشفتين رقة الشعر كحلالة العين اسئلة الخلد دقيقة الالف معتدلة
القائمة والاخرى تدور في هذه الصفات والخاص لصحتها احلى في العيون والقلوب منها
ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا الكلام ينم في الفرق
بين الوصفين ان حسن الوجه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما
الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن
يصبح لافقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بلم البيان وراضوا بقسمهم بالراسل والخطب
والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية ومملكة تامة فاني اؤلفك بنبني ان يرجع في معرفة الكلام
وفضله بضده على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المجزان يتجاهد بقاء
النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي ساهما من القادح وقال غيره معرفة هذه
الصناعة با وضاعها هي عمدة التفسير المطلق على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة التفصاح واسطة
عقد البلاغة والثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقراءات بالقرآن وآت يرجع بعض الوجوه
المحملة على بعض * التاسع اصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظواهرها على ما يجوز
على الله تعالى فلا اصول يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز * العاشر اصول
الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط * الحادي عشر اسباب النزول والقصص
اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيجب ما ازلت فيه * الثاني عشر التامسوخ والنسوخ
ليعلم المحكم من غيره * الثالث عشر الفقه * الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم
* الخامس عشر علم الموهبة وهو علم بوجه الله تعالى في عمل بما علم واليه الاشارة بتحديد من عمل بما
علم والله اعلم ما لم يقل ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فقه العلوم
التي هي كالاته للتفسير لا يكون مفسر الا بجمعها فان فسر بدونها كان مفسرا بالرائي المنهي عنه واذا
فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرائي المنهي عنه قال والصحابا يقولون كان عندهم علوم العربية
بالطبع لا بالاكساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم وقلت ولكم تستشكل
علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة من العمل والهدى قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوجي
ولا يظهر له اسرارها في قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق
بالايمان او ضيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها
حجب وموانع بعضها آكد من بعض * قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سا صرف عن آياتي الذين

يتكبرون في الأرض بشرا الحق قال سفيان بن عيينة يقول أنزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم
وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه ترفه العرب من
كلها وما تفسر لا يندرجها لثمة وتفسير تلمه العلماء وتفسير لا يلمه إلا الله تعالى ثم واهم رفوعا بسند
ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أوجه حلال وحرام لا يندرجها لثمة وتفسير تفسر العرب
وتفسير تفسر العلماء ومقتضاها لا يلمه إلا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال
الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا التقسيم صحيح فاما الذي ترفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى
لسانهم وذلك اللغة والأعراب فاما اللغة فلي التفسير معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري
ثم إن كان ما يجهلته ألقاها بوجوب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد والاثني والاستشهادات
بالبينة واليدين وإن كان بوجوب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكرشوا هذه من
الشعر وما أعرابها كان اختلافه محيلا للمعنى ووجب على المفسر والقاري تلمه ليوصل المفسر إلى
معرفة الحكم ويسم القاري من اللحن وإن لم يكن محيلا للمعنى ووجب تلمه على القاري ليسلم من اللحن
ولا يوجب على المفسر وصوله إلى المقصود بدونه وأما ما لا يندرجها فهو ما يتبادر إلى الأذهان إلى معرفة
معناها من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظا قادميها واحدا جليا يعلم أنه
مراد الله تعالى في هذا الاسم لا يلتبس تأويله أكل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى قاعلم أنه لا الله
والله أنه لا شريك له في الألوهية وإن لم يعلم أن لاموضوع في اللغة للثني والالائيات وإن مقتضى هذه
الكلمة الحصر يعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى اقيمو الصلاة أو تألوا كاة ونحوه طلب إيجاب
الأمور به وإن لم يعلم أن صيغة الفعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يندرجها يدعى الجهل بما في
الفاظه لا نهامومة لكل أحد بالضرورة وأما ما لا يلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى التيوب نحو
الأي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل منشا به في القرآن عند أهل الحق
فلا مساس للاحتجاج في تفسيره ولا يلزم إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن والحديث أو إجماع
الأمة على تأويله وأما ما يلمه العلماء يرجع إلى اجتهداهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل
وذلك استنباط الأحكام وبيان الجمل وتخصيص العموم وكل لفظ أحتمل معنيين فصاعدا فهو الذي
لا يجوز تغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتداد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فإن كان أحد المنيين
أظهر ووجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي وإن استوى أو الاستعمال فيهما حقيقة
لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل دليل
على إرادة اللغوية كما في وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية
فالحمل على العرفية أولى وإن اتفقا في ذلك أيضا فإن تنافى اجتهدا ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد
كالقرء الحصى والظهر اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فإلغته فهو مراد الله تعالى في حقه
وإن لم يظهر له شيء فهل يصح في الحمل على إيهام شاه أو يأخذ بالاغظ حكما أو بالأخف أقوال وإن
لم يتنافيا ووجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك بالغ في الإعجاز والفصاحة إلا أن دل دليل على
إرادة أحدهما إذا عرفت ذلك فيزك حديث من تكلم القرآن برأيه على قسمين من هذه الأربعة
أحدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر إلى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل
على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللفظ من الأصول
ما يدرك به حدود الأشياء وصيغ الأمور والتهذيب والخبر والجمل والمبين والصوم والخصوص والمطلق
والقيد والحكم والمنشأ بالظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكنية ومن الفروع
ما يدرك به الاستنباط هذا أقل ما يحتاج اليوم مع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحمل كذا ولا

خطابه منه كما أورد بذلك
ابو تمام والبحر في وان
كل البحر اشغف
بالمطابق وأقل طلبا
المجانس * فإن قال قائل
هلا قلت إن هذين اليا بين
يقع فيهما مرتبة عالية
لا يوصل إليها بالتعلم ولا
تلك بالتعلم كاذ كرمي
البيان وغير ذلك قلنا لو عمد
إلى كتاب الاجتناس ونظر
في كتاب العين لم يفتد
عليه التجنبس الكثير فاما
الاطباق فهو أقرب منه
وليس كذلك اليسان
والوجود التي رأينا الاعجاز
فيها لا نهالاستوفى بالتعلم
* فإن قيل فالبيان قد يعلم
* قيل إن الذي يمكن أن
يوصل إليه بالتعلم
يفتات فيه الناس وتناهى
فيه العادات وهو كما يعلم
من مقادير القوى في حمل
الثقل وإن الناس يتقاربون
في ذلك فيؤمنون فيه إلى حد
فأذا تجاوزوه وقفوا بعده
ولم يمكنهم التخطي ولم
يقدروا على التصدي إلا
أن يحصل ما يخرق المادة
ويقتض العرف ولن يكون
ذلك إلا للدلالة على النبوات
على شروط في ذلك والتقدير
الذي يفوت الحد في
البيان ويجاوز الوهم

يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به قاضي اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه اهـ وقال ابن القتيب
 جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة اقوال * احدها التفسير من غير حصول العلوم التي
 يجوزها التفسير * الثاني تفسير المتشابه الذي لا يلزمه الا الله * الثالث التفسير المقرر للمذهب
 الفاسد بان يحمل المذهب اصلا والتفسير تابعاً فمردديه باى طريق ممكن وان كان ضعيفاً * الرابع
 التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل * الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم
 ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم يطلع الله عليه احد امن خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار
 كتابه من معرفة كنهه ذاتوه وغيو به التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لحد الكلام فيه بوجه من الوجوه
 اجماعاً لثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا لاهل صلى
 الله عليه وسلم اولن اذن له قال واول السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول * الثالث علوم
 علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجميلة والخصية وامره بحليها وهذا ينقسم الى قسمين منه
 ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والتاسخ والتفويض واقرأ آتوات اللغات
 وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحاضر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق
 النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جواز وهو
 تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرعية
 والاعرابية لان مبنها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات
 لا يتمتع استنباطها منه واستخراجها لجهل اهله اهلية انتهى ملخصاً * وقال ابو حيان ذهب بعض من
 عاصرنا الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبة بالاستناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة
 واضر ابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بدحكاية ذلك الحق ان
 علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتبيين المبهم وتبيين الجمل ومنه
 ما لا يتوقف ويكتفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة
 بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في
 المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد ولا اولاً اما ان يرد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير
 الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدته من الاسباب
 والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تارضت اقوال جماعة من الصحابة فان أمكن الجمع فذاك وان تضر
 قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقدر رجح الشافعي
 قول زيد بن الفرأض لحديث اقرضكم زيد وما اما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتداء فيما سبق فكذلك
 والاوجب الاجتهاد * وامامنا يرد فيه قله قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات
 الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثيرا في كتاب
 المفردات فيذكر كبريات الدواعي اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاء السياق اهـ قلت وقد جمعت
 كتابا مستندا فيه تفسار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع
 وموقوف وقد تم والله الحمد ار بع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايتوا تاني اثناء تصنيفه النبي صلى
 عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفسير الواردة
 عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسير في الآية الواحدة مختلفان فيظن
 اختلافا وليس باختلافوا بما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فخرج ابن جرير في قوله
 تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها

ويشد عن الصنعة
 ويقذفه الطبع في النادر
 القليل كاليبب الديدم
 والقطعة الشريفة التي
 تتفق في ديوان شاعر
 والفقرة تتفق في لسان
 كاتب حتى يكون الشاعر
 ابن بيت وبيتين اوقطة
 او قطعتين والاديب
 شهيد كلمة او كلمتين
 وذلك امر قليل ولو كان
 كلامه كله يطرد على
 ذلك المسلك ويسمر
 على ذلك المنهج ممكن ان
 يدعي فيه الاعجاز ولكنك
 ان كنت من اهل
 الصنعة تعلم قلة الايات
 الشوارد والكلمات
 الفوائد وامهاات القلائد
 فان اردت ان تجد قصيدة
 كلها وحشية وارتدت ان
 تراها مثل بيت من اياتها
 موضعية لم تجد ذلك في
 الدواوين ولم تغفر بذلك
 الى يوم الدين ونحن لم ننكر
 ان يستدرك البشر كلمة
 شريفة لفظة بدية وانما
 انكر ان يقدروا على مثل
 نظم سورة ونحوها وحلها
 ان يمكنوا من حد
 في البلاغة ومقدار في
 الخطا به وهذا كما قلنا من
 ان صورة الشعر قد تتفق
 في القرآن وان لم يكن له
 حكم الشعر فاما قدر

المعجز فقد بينا انها السورة طالت او قصرت و بعد ذلك خلاف من الناس من قال بمقدار كل سورة او اطول آية فهو معجز وعندنا كل واحد من الامر بن معجز والدلالة عليه ما تقدم وبالبلاغة لا يتبين باقل من ذلك فلذلك لم نحكم باعجازه وما صح ان تبين فيه البلاغة وعصمها الا بانه في الاطلاع عن ذات النفس على احسن معنى واجزل تفهوا بلوغ الناية في المقصود بالسكلام فاذا بلغ السكلام غايته في هذا المعنى كان بالغا وبلغنا فاذا تجاوز حد البلاغة الى حيث لا يقدر عليه اهل الصناعة وانتهى الى امر يعجز عنه الكامل في الراية صرح ان يكون له حكم المعجزات وازان يقع موقع الدلالات وقد ذكرنا انه ينسبوا سؤليه مبين لاسائر كلامهم ثم بما يتضمن من تجاوزه في البلاغة الحد الذي يقدر عليه البشر فان قيل فاذا كان يجوز عندكم ان يتفق في شعر الشاعر قطعة عجيبة شاردة تباين جميع ديوانه في البلاغة ويقع في ديوانه بيت واحد يخالف

بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة قائما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة تقيس بديع ومثله قوله تعالى سرايلهم من قطران * اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تنبأ به الابل * واخرج من طرق عنه وغيره انه التحاس المذاب وليس بقولهم وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بنو بنو قطر وهو التحاس وان شديدا لحدركا اخرج ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبيرة وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتنا اسرار الفيزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية اولو مسلم هل هو الجاهل او الجاهل باليد * فالاول تفسير لقراءة فلا مسلم * والثاني لقراءة فلا مسلم * والاختلاف فائدة * قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البوطي لا يحمل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن احدهم من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه

فصل * واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحد في المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقا في التفسير فان كان قديما اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بن يوق به منهم اذ قال شيامن ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرع للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم انظر ما ورد به القرآن فان النظر يذكرنا بالنظر ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام والالباس * وقال النسفي في عقائده النصوص على ظاهرها والدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال الفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا الملم وقصدهم بذلك تقي الشرية بالكلية قال واماما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهم من كمال الايمان وبعض المراقن * وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بالاذن ان معناه من ذل اي من القليل ذى اشارة الى النفس يشفع من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافق بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه * اخرج ابن ابي حاتم * فان قلت فقد قال القرطبي في حديثه سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهير وبطن ولكل حرف حدو لكل حد مطلع * واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف عن مرفوع القرآن تحت العرش له ظهير وبطن يحتاج العباد الى اخرج الطبراني وابو يعلى والبخاري وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع * قلت اما الظهير والبطن فقي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقست على ظاهرها وقست على معناها * والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيخجلون بها كما قاله ابن مسعود فيها اخرج ابن ابي حاتم * الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها * الرابع قال ابو عبيد وهو شبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاينهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكي ابن التقيب قولنا خامسا ان ظهيرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيا اذا اد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع هوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطالع عليه في الآخرة عند الجزاء وقال

بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
 * قلت في يدها ما أخرجها ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون
 وفنون وظهور و بطون لا تنتضي غيا ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برقى نجا ومن أوغل فيه سبغ هوى
 اخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وعكم ومتشابه وظهور و بطن فظهره التلاوة و بطنه
 التأويل فجا لسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء * وقال ابن سبيع في شفاء الصدور ورد عن ابن الدرداء
 انه قال لا يفقه الرجل كل الحق حتى يحفل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من أراد علم الاولين والآخرين
 فليثور القرآن وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال بعض العلماء اكمل آية ستون ألف
 فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن جمالا رحبا ومتسما بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس
 ينتهي الادراك فيه بل لنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتفنى به مواضع الغلط ثم بذلك يتسع
 الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولاً والا يطمع في الوصول
 الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ
 الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب اه * وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطائف المنن
 * اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالماضي القريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره
 ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية ودلت عليه في عرف اللسان ثم افهام باطنه تهتم عند الآية
 والحديث لن فتح الله قلبه وقدره في الحديث لكل آية تظهور بطن فلا بعدك عن تلقى هذه الماكن
 منهم ان يقول لك وجدل ومعارضة هذا الحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون
 احالة لوقالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر على ظواهرها مرادها
 موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم
 * ففصل * قال العلماء يجب على المفسر ان يصح في التفسير مطابقة المفسر وان يحرز في ذلك من
 نقص ما يحتاج اليه في ايضاح المعنى اوز ايدة لتاليق بالعرض ومن ككون المفسر في ربح عن المعنى
 وعدول عن طريقه وعليه مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والقرض الذي سبق له
 الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البدء بالعلوم اللفظية واول ما يجب البدء به منها
 تحقيق الالفاظ المفردة فيحكم عليها من جهة اللغة ثم الصريف ثم الاشتقاق ثم يحكم عليها بحسب
 التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يصادق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم
 الاشارة وقال الزركشي في أوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يسدوا بذر كسب النزول ووقع
 البحث في انه ابدأ أولى بالبدء به لتقدم السبب على المسبب أو بالناسبة لانها المصححة لنظم الكلام
 وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول
 كما بان الله يامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها فبدأ بدينه في تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب
 تقديم الوسائل على المقاصد وان يتوقف على ذلك قالوا في تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر
 جرت عادة المفسرين من ذكر فضائل القرآن ان يذكروا في اول كل سورة لمسا فيها من التزغيب
 والحث على حفظها الا ان زخمشى قاته يذرها في أواخرها * قال جند الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرساني
 سألت الزخمشي عن الملة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع
 في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه * قال الامام ابو النصر القشيري في الرشدا قال معظم أمثالا
 يقال كلام الله حكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وسأله قوم
 فاطلقوا اللفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقدم
 في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يجنب ادعاء التكرار ما يمكنه قال بعضهم ما يدفع توهم التكرار في

ماؤف طبعه ولا يعرف
 سبب ذلك البيت ولا تلك
 القطة في التفصيل ولو أراد
 ان يأتي بمثل ذلك ويعمل
 جميع كلامه من ذلك الخط
 لم يجد الى ذلك سبيلا وله
 سبب في الجملة وهو التقدم
 في الصنعة لانه يتفق من
 التأخر فيها فيلما قلتم انه
 اذا بلغ في العلم بالصناعة
 مائة قصوى كان جميع
 كلامه من نطو ذلك البيت
 وسمت تلك القطة وهلا
 قلتم ان القرآن من هذا
 الباب فالجواب ان لم نجد
 أحدا بلغ الحد الذي وصفت
 في المادة وهذا الناس
 واهل البلاغة أشارهم
 عندنا محفولة وخطيبهم
 مقولة ورسائلهم مأثورة
 وبلاغتهم مريوة وحكمهم
 مشهورة وكذلك أهل
 الكهانة والبلاغة مثل
 قس بن ساعدة وسحبان
 والى ومثل شق وسطيح
 وغيرهم كلامهم معروف
 عندنا وموضوع بين ايدينا
 لا يغني علينا في الجملة
 بلاغة بليغ ولا خطابة
 خطيب ولا براعة شاعر
 مقلق ولا كتابة كاتب
 مدقق فلما لم نجد في
 شيء من ذلك ما يداني
 القرآن في البلاغة او
 يشاكله في الاعجاز منع

ما وقع من التحدي اليه
المدة الطويلة وتقدم
من التبرع والجماعة
الامد المديد وقت له
وحده خاصة قصب
السبق والاستيلاء على
الامر وعجز الكل عنه
ووقفوا دونه حيارى
يعرفون عجزهم وان
جهل قوم سبيه ويلمون
قصصهم وان أغفل قوم
وجهه رأينا انه ناقص
للمادة ورأينا انه خارق
للمعروف في الحيلة وخارق
للمادة انما تقع بالمعجزات
على وجه اقامة البرهان
على النبوات وعلى ان
من ظهرت عليه ووقت
موقع الهداية اليه صادق
فيا بدعيه من نبوته
وتحقيق في قوله ومصيب
في هديه قد سادت له
الحجة الباقية والكلمة
القائمة والبرهان الثير
والدليل البين

فصل في حقيقة المعجز

معنى قولنا ان القرآن
معجز على اصولنا انه
لا يقدر العباد عليه وقد
ثبت ان المعجز الدال على
صدق النبي صلى الله
عليه وسلم لا يصح دخوله
تحت قدرة العباد وانما
يتفرد الله تعالى بالقدرة
عليه ولا يجوز ان يجز
العباد بما يتحجب بقدرة

عطف المترادفين نحو لا تبقى ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشياء ذلك ان يستقدان مجموع المترادفين
يحصل معنى لا يوجد عندنا غير احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف
تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ اه وقال الزركشي في البرهان ان يحيط نظر المفسر مراعاة نظم
الكلام الذي سبق له وان خالف اصل الوضع اللغوي ثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر
مرعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما أمكن فان
للتوكيد معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في
التركيب وان اتفقوا على جواز معنى الافراد اه وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تقاسيم عند
ذكر الارباب بملل النحوي ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين
وكل ذلك مقرر في تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مساهما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك
أيضا ذكر كروا ما لا يصح من اسباب النزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرايلية
ولا ينبغي ذكر هذه في علم التفسير **قائدة** قال ابن ابي عمير عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت
ان اوفر سبعين ميرا من تفسير القرآن لعلمت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين
معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التزيين ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته
على جميع انواعه واعداه وهي آلف عالم اربما في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله
فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وامامنا هما ثم يحتاج
الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الوضع بهذين الاسمين
دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته
مستقره فاذا قال اياك نبدو اياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها
وادائها على جميع انواعها والمال بد في صفته والاستعانة بوقاها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واصداه وتبيين المقصود عليهم
والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقهم فلي هذا الوجه
يكون ما قاله على من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير **قائدة** في حمة الكرماني كتابا في مجلدين سماه
الجبائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني الآيات بكرة لا يحل الاعتقاد عليها ولا ذكرها
الا لتحذير من بها من ذلك قول من قال في محقق ان الحاء حرب على ومماوية والميم ولا اله المروانية والعين
ولا اله السياسية والسبين ولا اله السفينية والقاف قدومه مدي حكاية ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم
ان فيمن يدعى العلم حق ومن ذلك قول من قال في ألم معنى ألف ألف الله تعالى فبسته نيا ومعنى لا ملامه
الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المتكبرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال
في ولكم في القصص حياة يا اولي الاباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في
القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن
كما يستتبع اسرار التزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان
ابراهيم كان له صديق وصفه بان قلبه ابي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذ ارأها عيا نأقال
الكرمانى وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا نعمنا لا طاقة لنا به انه الحب والشق وقد
حكاها الكواشي في تفسيره * ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الله كذا اذا انقصب
* ومن ذلك قول ابي ماذا نحوى في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نبي ابراهيم
نارا اى نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا تم منه توقدون فتحتسون الدين

النوع البانون * في طبقات المفسرين * اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزر جدا وكان السبب في ذلك تقدم وقتهم كان ذلك هو السبب في قلته رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة * وأما علي فروى عنه الكثير وقدر روى معمر بن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لأنا في سألون عن شيء إلا أخبركم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليس نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهروا وبعثوا علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن * وأخرج أيضا من طرق أبي بكر بن عباس عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فم أنزلت وابن أنزلت ابن زبني وهب لي قلبا يقولوا لسا نأسألا * وأما ابن مسعود فروى عنه أكثر مما روى عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وابن أنزلت ولوا أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطالبات به * وأخرج أبو نعيم عن أبي البحتري قال قالوا لعلنا أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما * وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم أنه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وأشر منه * وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل إن الله كائن جبر هذا الأمة فاستوص به بخيرا * وأخرج من طريق عبد الله بن حراش عن السوام بن حوشب عن مجاهد قال قال ابن عباس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس * وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه * وأخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الأمة * وأخرج عن الحسن قال إن ابن عباس كان من القرآن بمنزلة كان عمر يقول ذا كفى الكبول إن له لسا نأسألا وقلبا يقولوا * وأخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض فأجابها فتفتقها فقال أذهب إلى ابن عباس فاسأله ثم تعال أخبرني فذهب فساءله فقال كانت السموات ترها لا تمطر وكانت الأرض ترها لا تنبت فتفتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول ما يجيبني جراء ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتي علما * وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان عمر يدخني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر أنه من علمهم فدعاهم ذات يوم فادخلهم معهم فأرأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا بهم فقال ما تقولون في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصر واقع علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه قال إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أنك فسيح بحمد ربك واستغفره أنه كان توأما فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول * وأخرج أيضا من طريق أبي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت أبود أحدكم إن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم أولا نسلم فقال ابن

عليه كما يستحيل عجزهم عن فعل الأجسام فنحن لا نقدر على ذلك وإن لم يصح وصفنا بأنا عاجزون عن ذلك حقيقة وكذلك معجزات سائر الأنبياء على هذا فلم يقدر عليه أحد شبه بما يجوز عنه المألوف وأما يقدر على البعاد إلا بيان مثله لأنه لا يوصح أن يقدروا عليه بطلت دلالة المعجز وقد أجرى العادة أن يهذف من ذلك منه وإن لا يقدروا عليه ولو كان غير خارج عن العادة لا توأما له وعرضوا عليه من كلام فصحاءهم وبلغاهم ما يراضه فلما لم يشتغلوا بذلك علم أنهم فطنوا وخروج ذلك عن أوزان كلامهم وأساليب نظامهم وزالت أطماعهم عنه وقد كنا بينا أن التواضع ليس يجب أن يقع على قول الشعر ووجهه النظم المستحسن في الأوزان المطربة للسمع ولا يحتاج في مثله إلى توقيف وأنه يتبين أن مثل ذلك يجري في الخطاب فلما جرى فيه فطنوا له واختاروه وطلبوا أنواع الأوزان والقوافي ثم وقفوا على حسن ذلك وقدروا عليه بوقوف الله عز وجل وهو الذي جمع خواهرم

عليه وهما ويداوا عيهم
اليه ولكنه اقدرهم
على حدمحدود وغاية في
الرف مضروبة لبله بان
سيجعل القرآن معجزا
وذلك على عظم شأنه بانهم
قد راعوا ما بينا من التاليف
وعلى ما وصفنا من النظم
من غير توقيف ولا اختصاء
اثر ولا تحدى اليه ولا
تقرير فلو كان هذا من
ذلك القليل او من
الجلس الذي عرفوه
والقوه لم تزل اطماعهم
عنه ولم يدهشوا عند
وروده عليهم فكيف
وقد امهلهم وفسح لهم
في الوقت وكان يدعو
اليه سنين كثيرة وقال عز
من قال او لم نمرم
ما يذكركه من تذكر
وجاءكم التنذير و يظهور
الجز عنه بعد طول
التقريع والتحدى بان
انه خارج عن عاداتهم
وانهم لا يقدر ان عليه
وقد ذكرنا ان العرب
كانت تصرف ما بين
عاداتها من الكلام
البليغ لان ذلك طبعهم
ولهم فلي يحتاجوا الى
تجربة عند سماع القرآن
وهذا في البلاء منهم دون
المتأخرين في الصنعة
والذي ذكرناه بذلك على
انه لا كلاما يد في قدر

عباس في نفسي مناشي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل فقال عمر
اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم يستل الشيطان فعمل بالماضي حتى أغرق أعماله
* واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من
المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بمساعده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت
لا تكلم تكلم ولا تملك الحد اثة قال ابن عباس قفقت يا أمير المؤمنين ان الله ويرحب الوتر فحصل ايام
الدينا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارضنا من سبع وخلق قوتنا سموات سبعاً وخلق
تحت الارض سبعاً واعطى من المثاني سبعاً ونهى في كتابه عن نكاح الاقربى من سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ووقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
سبعاً وبين الصفا والمروة سبعاً ورمى الجمار بسبع قارها في السبع الاخر من شهر رمضان فتعجب عمر
فقال ما وافقني فيها احد الا هذه الغلام الذي كنت توشون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤدبني في هذا كاداه
ابن عباس * وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما يلخص كثرة وقوفه روايات وطرق مختلفة فمن جردها
طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة
لورجل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا استنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه
النسخة كانت عند ابى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وهي عند البخاري عن ابى صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا يلقاه عن ابن عباس * واخرج
منها ابن جرير وابن حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابى صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي
طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذوه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة
وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رواه السكاكر عن ابى صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن
ابى طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفسير الطوال التي استندوا الى ابن عباس غير مرضية
ورواها جابر بن كيسان جو يبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جرير في التفسير جماعة
رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياني عن عبد الله بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن
جرير وفيه نظر * وروى محمد بن ثور عن ابن جرير نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك مصحح وروى الحجاج
ابن محمد عن ابن جرير نحو جزء وذلك مصحح معتنق عليه وتفسير شبل بن عباد المسكن عن ابى نجيع
عن مجاهد عن ابن عباس قرىب الى الصنعة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابى روق
نحو جزء مصحح وتفسير اسماعيل السدي يورده باسمه نديا الى ابن مسعود وابن عباس * وروى عن
السدي الاثمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يبقوا
عليه غير ان امثال التفسير السدي * قال ابن جرير فانه لم يقصد الصنعة وانما روى ما ذكر في كل
آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فقاتل في نفسه ضعفه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي اشار اليه يورده ابن جرير
كثيرا من طريق السدي عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من
الصحابة هكذا ولم يورده ابن ابي حاتم شيلا نه التزم ابن جرير اصح ما روى الحال ما يخرج منه في
مستدركا شيئا ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود ناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن
كثير ان هذا الاستناد يروى به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق مصححة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها
القرباني والحال كما في مستدركه * ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي مولى آل زيد بن
ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالقر يدويه طريق جيدة واستادها حسن وقد اخرج منها

وكل من جوز ان يكون
للشعر قدرة على ان ياتوا
بمثله في البلاغة لم يمكنه
ان يسرف ان القرآن
معجز بحال ولو لم يكن
جرحى في العلوم انه سيجعل
القرآن معجزا لكان يجوز
ان تجري عادات الاولين
واخبار المرسلين وكذلك
لا يوجد خلف فيها يضمنه
من الاخبار عن النبي
وعن الحوادث التي انبأ
انها تقع في الثاني فلا
يخرج من ان يكون متأولا
على ما يقتضيه نظام
الخطاب من انه لا يأتيه
ما يطلع من شبهة سابقة
تدفع في معجزته وتعارضه
في طريقه وكذلك لا يأتيه
من بعده قط امر يشكك
في وجه دلالة واعجازه
وهذا المشي بسياق الكلام
ونظامه ثم قال ولو جعلناه
قروا انجمي لقاروا لولا
فصلت آياته أ أعجمي
وعرني فاقخير انه لو كان
انجمي لكانوا يحججون في
رده اما بان ذلك خارج عن
عرف خطابه و كانوا
يبتدرون بذهابه عن
معرفة معناه وبانه لا يدين
لهم وجه الاجازة فيه لانه
ليس من شأنهم ولا من
لسانهم او يفترون ذلك من
الامور وانه اذا تدارم
الى ما هو من لسانهم

ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلي عن ابى
صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية عبد بن مروان السدي الصنبري في سلسلة الكذب
وكثيرا ما يخرج منها التعليل والواحدى لكن قال ابن عدى في الكامل للكلي احاديث صالحة وخاصة
عن ابى صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشيع وبهذه مقاتل بن ساجان الا
ان الكلي يفضل عليه لما في مقاتل من المذهب الردية وطريق الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة
فان الضحاک لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن ابى روق عنه قضيفة لضعيف بشر وقد
أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابى حاتم وان كان من رواية جوير عن الضحاک فاشد
ضعيفا لان جوير اشد بيدا للضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم عن هذا الطريق شيئا
انما خرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن
ابى حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواو وما حسن له الترمذى وروايت عن فضائل الامام الشافعى لابي
عبد الله عبد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى
يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شيئا مما في حديثه واما ابى بن كعب فنه نسخة كبيرة بروها
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابى العالى عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن
ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركوها حد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء
اليسير من التفسير كانس واية وابن عمر وجابر وابى موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن
المالحى اشياء تتعلق بالتحصن واخبار الفتن والآخرة وما اشبهها بان يكون متحملا عن اهل الكتاب
كالذى ورد عنه في قوله تعالى في ظلمن من النعمان وكتابتنا الذى اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة
من ذلك * طبقة الثايبين قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجها
وعطاء بن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة
اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذى اخذ عنه ابنة عبد الرحمن بن
زيد ومالك بن انس اه من البرز بن منهم جاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت
القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف
عند كل آية منه واسأله عنها فما ازلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد * وقال
النورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحببك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى
 وغيرهم من اهل العلم * قلت وغالب ما أورده القورى في تفسيره عنه وما أورده فيه عن ابن عباس وغيره
 قليل جدا ومنهم سعيد بن جبيرة قال سفيان الثورى اخذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد
 وعكرمة والضحاک وقال قتادة كان أعلم الناس بدين اربعة كان عطاء ابن ابى رباح اعلمهم بالناسك وكان
 سعيد بن جبيرة اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام
 ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشامي ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سبائك بن
 حرب سمعت عكرمة يقول لقد فرست ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يحمل في رجلى
 الكيل ويعلمنى القرآن والسنة * وخرج ابن ابى حاتم عن سبائك قال قال عكرمة كل شيء احدكم
 في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصرى وعطاء بن ابى رباح وعطاء بن ابى سلمة
 الخراسانى وعبد بن كعب القرظى وابو العالى والضحاک بن مزاحم وعطية الموفى و قتادة
 وزيد بن اسلم ومرة المحدثى وابو مالك وبلهيم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في

الحجة عليهم به على ما نفيته
في وجه هذا الفصل الى ان
قال قل أرأيتم ان كان من
عند الله ثم كفرتم به من
اضل بمن هو في شقاق بعيد
والذي ذكرنا من نظم
هاتين السورتين يليه
على غيرهما من السور
فكرهنا سرد القول فيها
فليتأمل المتأمل ما دللناه
عليه بعينه كذلك ثم
يدل على هذا قوله عز وجل
وقالوا لولا انزل عليه آية
من ربه قل انما الآيات
عند الله وانما انا نذير مبين
اولم يكفهم انما نزلنا عليك
الكتاب بلي عليهم فاخير
ان الكتاب آية من آياته
وعلم من اعلامه وان ذلك
يكفي في الدلالة فيقوم مقام
معجزات غيره وآيات سواء
من الانبياء صلوات الله
عليهم ويدل عليه قوله
عز وجل تبارك الذي
نزل القرآن على عبده
ليكون للعالمين نذرا وقوله
ام يقولون افترى على الله
كذبا فان يشأ الله يختم على
قلبك ويختم الله الباطل
وبحق الحق بكلماته قد دل
على ان جعل قلبه مستودعا
لوحيه ومستنزلا لكتابه
وانه لو شاء صرف ذلك الى
غيره وكان له حكم دلائله
على تحقيق الحق وإبطال
الباطل مع صرفه عنه

آخرين فؤلا قدما المقربين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة ألفت
تفسيرات تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة وكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج
ويزيد بن هرون وعبد الرزاق وآدم بن ابى اسحق وسحق بن واوه وروح بن عباد وعبد بن حميد
وسعيد بن بكر بن ابى شيبة وآخرين * وبدعم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفسير
واعظمها ثم ابن ابى حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر وآخرين
وكلها مستندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه
الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم ألف في التفسير
خلافا فاختصر والاسانيد وقلوا الاقوال ترى فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل
ثم صار كل من بسطه قول يورده من يخطر بباله شيء يستدعيه ثم ينقل ذلك عنه من يحى بعده ظانا
انه اصلا غير ملتفت الى غير ماورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رأيت من
حكى في تفسير قوله تعالى غير المنضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود
والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابى
حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بمذاهب قوم بعروا في علوم فكان كل منهم يقتصر
في تفسيره على الفن الذي يظن عليه فالتحوى تراه ليس لهم الا الاعراب وتكثير الالوجه المحتملة فيه
وقل قواعد النحو ومسا لها وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدي في البسيط وابن حبان في البحر
والنهر والخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاء ما لا اخبار عن سلف سواء كانت صحيحة أو
باطلة كالشلي والقيقه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الظواهر الى امهات الالاد وروى بما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع القهقهة التي لا تعلق لها بالآية والجواب عن ادلة الخلفاء كاترطي وصاحب العلوم العقلية
خصوصا الامام فخر الدين قدما تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر السحب من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرزاي في
تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء في كل شيء التفسير
والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من
بعد اقتضاها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارح اليه قال البقيني استخرجت من الكشاف اعتراضا
بالمناقشة من قوله تعالى في تفسيره فنزح عن التاروا دخل الجنة فقد فاز وارى فوزا عظيما من دخول الجنة
اشار به الى عدم الرؤية والمحدد فلا تسأل عن كفره والحادة في آيات الله واقرانه على الله ما يقوله
كقول بعضهم في ان هي الافتخار ما على البهادر من ربه وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول
الرافضة بامرهم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا او مثله يحمل ما أخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امي قوما يقرؤون القرآن ينتهون ثم لا يقل جأ ولونه على غير ما يله فان
قلت فاي التفسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يقول عليه * قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري
الذي اجمع العلماء المعتمرون على انه يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في
التفسير يصنف احد مئله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفسير المنقولة والاقوال
المنقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك
بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بجمع البحر بن ومطلع البدر بن وهو الذي جمعت هذا
الكتاب مقدمة له والله اسأل ان يمين على كماله بمحمد وآله واذا قد انتهى بنا القول فيما اردناه من
هذا الكتاب فلتختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير المصرح به في الية غير ماورد

ولذلك اشياء كثيرة تدل

نحو الدلالة التي وصفناها
فبان بهذا وبظنا ثم ما قلنا
من ان نبأ نبوته صلى الله
عليه وسلم على دلائل القرآن
ومعجزته وصار له من الحكم
في دلائله على نفسه
وبصدقه انه يمكن ان يعلم
انه كلام الله تعالى وفارق
حكمه حكم غيره من الكتب
المنزلة على الانبياء لانها
لا تدل على انفسها الا بالامر
زائد ووصف منضاف
اليها لان نظمها ليس معجزا
وان كان ما مضى منه من
الاخبار عن الغائبات
والغيوب معجزا وليس
كذلك القرآن لانه
يشارك في هذه الدلالة
ويزيد عليها في ان نظمها
معجز فيمكن ان يستدل به
عليه وحل في هذا من وجه
محل سماع الكلام من
القديم سبحانه لان موسى
عليه السلام لما سمع
كلامه علم انه في الحقيقة
كلامه وكذلك من يسمع
القرآن يعلم انه كلام
الله وان اختلف الحال
في ذلك البشر بقدر زائد
على ما لقوه من البلاغة
وامر يفوق ما عرفوه من
الفصاحة وما نظم القرآن
فقد قال اصحابنا في
ان الله تعالى يقدر على
نظم القرآن الرتبة التي
لا مزيد عليها فقد قال

من اسباب النزول لتستفاد قاتن من المهمات (الفاتحة) اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى * واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المنضوب عليهم قال اليهود وقت الضالين قال النصارى (البقرة) اخرج ابن مردويه في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الجحش والغائط والنخامة والبراق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الى ابي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال في تصحيح الحاكم له نظر ثم ارجعه في تاريخه قال انه حديث حسن * واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل القدي بمرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا * واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل ليني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا او قولوا احطوا قد خلوا من حقون على استأبهم وقالوا حية في شرة فيه تفسيره قوله قولا غير الذي قيل لهم * واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل وادفي جهنم يهوى فيه الكفار بين خر يفا قبل ان يبلغ قمره * واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكره القنوت فهو الطاعة * واخرج الخطيب في الرواية بسند فيه مجاهد عن مالك عن ابي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبونه حق اتباعه * واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا للعرف له شاهد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس نظام عليكم عهد ان تعليمه في معصية الله * واخرج احمد والترمذي والحاكم ومصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا * واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بليت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بليتكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهدك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالابلاغ يشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج فيه عليه ابن حجر في شرح البخاري * واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جبير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذ كرمي اذ كرمي يقول اذ كرمي يامشعر البعاد بطاعتي اذ كرمي بمغفرتي * واخرج الطبراني عن ابي امامة قال اقطع قبائل النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمنين مما يكرهه فهو مصيبة شواهد كثيرة * واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربا بين عينيه فيسميها كل دابة غير الثقلين فتلتن كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ولعنهم للاعنون يعني دواب الارض * واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة * واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المماضي والجدال جدال الرجل صاحبه * اخرج ابوداود عن عطاء انه سئل عن الغنم التي يقال لها ثمانية اثنان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله ولي والله اخرج البخاري موقوفا عليها

هذا إذا أوزنا بين خطبه
ورسائله وكلامه المنشور
وبين نظم القرآن تبين
من البون بينهما مثل
ما بين كلام الله وجعل
وكلام الناس ولا معنى
لقول من ادعى أن كلام
النبي صلى الله عليه وسلم
معجز وإن كان دون
القرآن في الإعجاز فإن
قيل لولأن كلامه معجز
لم يشبهه على ابن مسعود
الفصل بين المودتين وبين
غيرهما من القرآن وكذلك
لم يشبهه دعاء القنوت في
انهل هومن القرآن أم لا
ولا يجوز أن يخفى عليهم
القرآن من غيره وعدد
السور عندهم يحفظ مضبوط
وقد يجوز أن يكون شذعن
مصحفه لانه قام من
القرآن بل عول على حفظ
الكل إياه على أن الذي
يروونه خبر واحد لا يسكن
اليه في مثل هذا ولا يعمل
عليه ويجوز أن يكتب
على ظهر مصحفه دعاء
القنوت لئلا ينساه كما
يكتب الواحد منا بعض
الادعية على ظهر مصحفه
وهذا نحو ما يذكره الجاهل
من اختلاف كثير بين
مصحف ابن مسعود وبين
مصحف عثمان رحمة الله
عليهما ونحن لا ننكر أن
يخلط في حروف مدودة
كما يخلط الحافظ في حروف
وينسى ولا يحجزه على

* أخرج ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى أن لا تمولوا قال ابن لا تجور وقال ابن أبي حاتم قال ابن هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف * وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدنانهم جلودا غير هاق فقال ما عندى تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مبررة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وهن يقتل مؤمنا متعمدا فيجزؤهن جهنم قال ابن جازاه وأخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفونهم أجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار من صنع بهم المعروف في الدنيا * وأخرج أبو داود في المراسيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فساء له عن الكلاله فقال ما سمعت الآية التي أنزلت في العصف يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله فمن لا يترك ولداه والوالد فورثه كلاله من رسول * وأخرج أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما خلا الولد والوالد (المادة) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحد من عبادهم امرأة كتب ملك لها شاهدا من مرسل زيد بن أسلم عن أبي جرير * وأخرج الحاكم ومصحفه عن عياض الأشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي موسى هم قوم هذا * وأخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عبادة لكل مسكين * وأخرج الترمذي ومصحفه عن أبي أمية السيفاني قال أنبت الأبلية الحشني فقلت كيف تصنع في هذه الآية قال آية آتت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنتم كما لا يضركم من ضل إذا هتدتم قال أما والله لقد سألت عنها خيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى إذا رأيت شحاط مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وانحاج كل ذي رأي برأيه فليكن خاصة نفسك ودع الموام * وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الأشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار إذا هتدتم * إلا أنما أخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريقين نeshل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل على إنسان ملك إذا ما بدأ خذ نفسه فان أذن الله في قبض روحه قبضه والارده إليه فذلك قوله يوقاكم الليل نeshل كذاب * وأخرج أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا أيها نعم يظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وبأنا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تتون أن تسمعوها قال العبد الصالح أن الشريك لظلم عظيم إنما هو الشريك * وأخرج ابن أبي حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدرى إلا بصار قال لو أن الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فتوا صفوا صفا واحدا ما أحاطوا بالله أبدا * وأخرج الترمذي وغيره من طريق عمرو بن مرقه عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره الاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقدف به فيشرح له ويشرح قالوا فمن ذلك من أماره يعرف بها قال لا إلا به إلى دار الخلود والتجاف عن دار الضرر والارادة الاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومن سئل عن رتبته بها إلى درجة الصحة أو الحسن * وأخرج ابن مردويه والنجاش في ناسخه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو تواتقه يوم حصاده قال مناسق من السنبلة * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فوا الكيل والميزان

الحفاظ ممام ثجزه عليه ولو

بالفستلا نكف نفسا الا وسما فقال من ارى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاة فيما لم يؤخذ ذلك تاول وسما واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا اياها قال يوم طلوع الشمس من مغربها طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نشأ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البيع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البيع والاهواء في هذه الامة (الاعراف) واخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في ناكله لاشاهد من حديث ابي هريرة عن ابي الشيخ واخرج احمد وابوداود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اليبس الكافرا فاقبضت روحه قال فيصعدون بالا فلا يروون على ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكثروا كتابه في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طر حاتم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بشره بالله فكانا آخر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى بالريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استوت حسنا نهوسيا ته فقال اولئك اصحاب الاعراف شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم انا س قتلوا في سبيل الله مصيبة ابايهم فنتهم من دخول الجنة مصيبة ابايهم ومنهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا عنهم مؤمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قلما تجلى ربه للجنبل جبهه قال فكذلك او اشار برف اياه على ائمة اصبهه النبي فساخ الجبل وخر موسى صمقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر في نوره جبهه دكا واخرج ابو الشيخ عن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لواح التي ازلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول لواح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فترها بين يديه ثم تكلمهم فقال الست بر يك قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بر يك قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ايليس وكان لا يمشي لها وادفقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فماش فكان ذلك وحى الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما ازل الله الخلق العوالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جبريل قال لا ادري حتى اسال المام فذهب ثم رجع قال ان الله يا امرك ان تفوم عن ظلمك وتمطى من حرمك وتصل من قطعك مرسل (الا قال) اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا انما تم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يضطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى

ماسمع ولو كان القرآن من
 كلامه لكان البون بين
 كلامه وبينه مثل ما بين
 خطبة وخطبة يشتهر رجل
 واحد وكانوا يمارضونه
 لا فائدة عناناً القدر الذي
 بين كلامهم وبين كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يخرج الى حد الاعجاز
 ولا يتفاوت التفاوت
 الكثير ولا يخفى كلامهم
 جلس اوزان كلامهم
 وليس كذلك نظم القرآن
 لانه خارج من جميع ذلك
 فان قيل لو كان غيرة ادعيته
 رافعا فبالضرورة انه معجز
 دون غيره قبل معرفة الفعل
 من وزن الشعر ووزنه
 والرقع بينه وبين غيره من
 الاوزان الى نظره وتامل
 وفكره ورويقه كتناسب
 وان كان النظم المختلف
 لشديد البيان اذا وجد
 ادرك اختلافه بالحاسة الا
 نكل وزن وقيل اذا ردنا
 تمييزه من غيره احببنا فيه
 الى الفكرة والتامل فان قيل
 وكان معجزا لمختلف اهل
 الملقى وجه اعجازه قيل
 ندرجبت الشيء دليل اوزان
 تختلفوا في وجهه دلالة
 ليرهان كقائد يختلفون في
 الاستدلال على حدوث
 ما لهم من الحركة والسكون
 الاجتماع والافتراق
 اما المخالفون فانه
 تعذر عليهم ان يعرفوا
 القرآن كلام الله
 لان مذهبيهم انه لا فرق

الله عليه وسلم أنزل الله على أماني لا متى وما كان الله ليمذهبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فأما مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة * وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة إلا أن القوة الرمية فتناه
والله أعلم أن معظم القوة وإن كانها للدور الرمي * وأخرج أبو الشيخ عن طريق أبي الهيثم عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لئلا تعلمونهم قال هم الجن * وأخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غرييب عن أبيه عن جده مرفوعاً (براهة) (أخرج الترمذي
عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن
عمر عدا بن جرير * وأخرج ابن أبي حاتم عن السهوي بن غزفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
عرفه هذا يوم الحج الأكبر * وأخرج أحمد الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأي الرجل بيتا للمسجد فاشهدوا له إلا بيمان قال الله إنما يصوم مساجداً لله من آمن
بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي
هريرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وما كن طيبة في جنات عدن قال قصر
من لؤى في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت
سرو على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة
على كل مائدة سبعوناً لو تأمن الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ووصيفة وعلى المؤمن في كل غداة من
القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع * وأخرج مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد
الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد
بقاء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو مسجدي * وأخرج أحمد مثله من
حديث سهل بن سعد أبي بن كعب * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الأنصاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في مسجد بقاء فقال إن الله قد أحسن عليك الثناء في الطهور في قبة
مسجدي كما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا إلا أننا نستحي بآباءنا قال هو ذلك فضيلكموه * وأخرج ابن جرير
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصالحون (يونس) (أخرج مسلم عن
صهيب ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة
النظر إلى ربهم في الباب عن أبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة
* وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا
إله إلا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر إلى الله تعالى * وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله * وأخرج ابن مردويه عن أبي
سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنى اشتكى قال أقر القرآن يقول الله تعالى
وشفاء ما في الصدور وله شاهد من حديث وألله بن الأسقع أخرجه البيهقي في شعب الإيمان * وأخرج
أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من عباد الله ما يبغيطهم
الأنبياء والشهداء قبل من هم بإرسول الله قال قوم تحابوا إلى الله من غير أموال ولا أنساب لا يفزعون إذا
فرغ الناس ولا يحزنون إذا حزونهم تلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله لا أن
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يصحبون في الله تعالى وورد مثله من حديث
جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه * وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي
الرداء أنه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها أحد منذ سألت النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤى بالصالحين أراها المسلم أوتى له
 فهي بشرًا في الحياة الدنيا وبشرًا في الآخرة الجنة له طرق كثيرة * وأخرج ابن مردويه عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الأقوم يونس لما آمنوا قال دعوا (هود) أخرج ابن
 مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم الله أيكم أحسن
 عملًا فقلت ما معني ذلك يا رسول الله قال أيكم أحسن عقلًا وأحسنكم عقلًا أوردكم عن حارم الله تعالى
 وأعلمكم بطاعة الله تعالى * وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم أر شيئًا أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة حديثه أسبغة قديمة أن الحسنات يذهبن السيئات
 * وأخرج أحمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا عملت سيئة فأتيتها بحسنة تمحها قلت
 يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي أفضل الحسنات * وأخرج الطبراني وابو الشيخ عن
 جرير بن عبد الله قال لا نزلت وما كان ربك ليهلك القرى يظلم أهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأهلها ينصف بعضهم بعضًا (يوسف) أخرج سيد بن منصور وابو يعلى وأبو بكر وصححه
 والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا عبد الله
 عن النجوم التي رأها يوسف ساجدة له ما سأولها فلم يجبه شيء حتى أتاه جبريل فآخذه فأسل إلى
 اليهودي فقال هل أنت مؤمن أن أخبرت بك ما قال نعم فقال خرنا وطرقوا الذليل وذو الكيما وذو
 الفرج ووثاب وعمودان وقابس والصروح والمصبح والفيلقي والضياء والنور فقال اليهودي أي والله
 أنها لأسماءها والشمس والقمر يبنى أباه وأمه رأها في أفق السماء ساجدة لها فلما قص رؤياه على أبيه قال
 أرى أمرًا مشتتا يجمعهم الله * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال
 يوسف ذلك ليبلن أني لم أخنه بالنيب قال له جبريل يا يوسف أذكر همك قال وما برئ نفسي (الزهد)
 أخرج الترمذي وحسنه وأبو بكر وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتفضل
 بعضهم على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض * وأخرج أحمد والتزمى وصححه
 والنسائي عن ابن عباس قال أقبلت اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الزعماء قال
 ملك من ملوك الله موكل بالسحاب يديه خرق من نار يجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما
 هذا الصوت الذي نسمع قال صوته * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الأشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الزعماء موكل بالسحاب والبرق طرفه لك فقال له رؤفيل * وأخرج ابن مردويه
 عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ملكًا موكل بالسحاب يلم الفاصية ويلحم
 الرابية في يده خرق فإذا جرت رعدت وإذا ضرب صمقت * وأخرج أحمد وابن حبان
 عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لشجرة في الجنة مسيرة مائة عام
 وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبع الله ما يشاء
 ويثبت الالشفاء والسعادة والحياة والموت * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يحو الله ما يشاء ويثبت قال يحومون الرزق ويزيد فيه ويحومون
 الأجل ويزيد فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يحو
 الله ما يشاء ويثبت قال ذلك لكل ليل القدر يرفع ويحير ويرزق غير الحياة والموت والشفاء والسعادة
 قال ذلك لا يبدل * وأخرج ابن مردويه عن علي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال
 لا قرآن عيناك بفسيرها ولا قرآن عين أمي من بدى بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالددين
 واصطناع المعروف شمول الشفاء سعادة وتزديق العمر (ابراهيم) أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول لأن شكرتم

قبل الرسول أو من قبل
 الله عز وجل في كونه
 معجز إلا أنه ان خصه بقدر
 من العلم لم تجر المادة بمثل
 أمكنه أن يأتي به هذه
 الرتبة وكان متعذرا على
 غيره لفقد علمه بكيفية النظم
 وليس القوم بما جرت عن
 الكلام ولا عن النظم
 والتأليف والتمني المؤثر
 عندهم في تدرج مثل نظم
 القرآن علينا فقد المالم
 بكيفية النظم وقد بينا قبل
 هذا أن المسامح هو أنهم
 لا يقدرون عليه والمفهم
 قد يعلم كيفية الأوزان
 واختلافها وكيفية
 التركيب وهو لا يقدر على
 نظم الشعر وقد يعلم الشاعر
 وجوه القصصا وإذا قال
 الشعر مشرر أحدهما في
 الطبقة العالية وشعر
 الآخر في الطبقة الوضيعة
 وقد يطرد في شعر المبتدى
 والمتأخر في الحذف القطعة
 الشريفة والبيت النادر
 وما لا يتفق الشاعر المتقدم
 والمعلم بهذا الشأن في
 التفصيل لا يفتي ويحتاج
 معه إلى مادة من الطبع
 ونوفيق من الأصل وقد
 يتساوى العالمان بكيفية
 الصناعة والنساجعة ثم
 يتفق لاحدهما من اللطف
 في الصنعة ما لا يتفق في
 الآخر وكذلك أهل نظم
 الكلام يتفاضلون مع
 العلم بكيفية النظم وكذلك
 أهل الرمي يتفاضلون في

الاصابة واذا وجدت
 للشاعر بيتا او قطعة احسن
 من شعر امرى القيس يدل
 ذلك على انه اعلم بالنظم منه
 لانه لو كان كذلك كان
 يجب ان يكون جميع شعره
 على ذلك الحد وبحسب
 ذلك البيت في الشرف
 والحسن والبراعة ولا
 يجوز ان يعلم نظم قطعة
 ويجهل نظم مثلها وان كان
 كذلك علم ان هذا لا يرجع
 الى قدره من العلم اولسنا
 نقول انه يستغنى عن العلم
 في النظم بل يكفي علم به
 في الجملة ثم يقف الامر على
 القدرة وهذا ابين لك بانه
 قد يعلم الخط فيكتب
 سطرا فلو اراد ان يأتي
 به لم يحث لينا درمته
 شيئا لتعذر والعلم حاصل
 وكذلك قد يحسن كيفية
 الخط والجيد منه من
 الردي ولا يمكنه ان يأتي
 بارتفاع درجات الجيد وقد
 يعلم قوم كيفية ادارة الافلام
 وكيفية تصوير الخط ثم
 يفتاتون في التفصيل
 ويختلقون في التصوير
 والزمهم معهما بنان يقولوا
 بهذرتنا على احداث
 الاجسام وانما يحدث وقوع
 ذلك مثلا لاننا لم الاسباب
 التي اذا عرفنا ايقاعها على
 وجوه اتفق لنا فيل
 الاجسام وقد ذهب بعض
 المخالفين الى ان العادة

لا يزيدكم * واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في قوله: يسقي من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكوه فاذا أدنى منه شوى وجهه
 ووقع فروق أسفه فاذا شرب به قطع امعاء حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حيا فقطع
 أمعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه * واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
 وابن مردويه عن كعب بن مالك رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله تعالى سواء
 علينا أجزعنا صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما
 رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هموا فلتخرج فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا
 أجزعنا صبرنا ما لنا من محيص * واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة
 كشجرة خبيثة قال هي الخنظل * واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة * واخرج الائمة الستة عن البراء
 ابن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله فذلك قوله حيث الله الذين آمنوا با لقول الثابت في الحياة الدني وفي الآخرة * واخرج مسلم عن
 ثوبان قال جاء جبر من اليهود اني صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل الارض
 غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر * واخرج مسلم والترمذي
 وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 يوم تبدل الارض غير الارض قلت ابن الناس يومئذ قال على الصراط * واخرج الطبراني في الاوسط
 والبخاري وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول
 الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض يضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها
 خطيئة (الحجر) اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته
 يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار يمدوا يخذهمته منهم لا ادخلهم النار مع المشركين قال لهم
 المشركون تدعون بانكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة
 لهم فتشفع الملائكة والنبون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا
 يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله
 شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى * واخرج ابن مردويه عن أنس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في
 الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى * واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان القرآن في السبع المثاني والقرآن العظيم * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
 عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت قول الله تعالى ان على المؤمنين في اليهود
 والنصارى قال الذين جملوا القرآن عظيمين ما عظيمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض * واخرج الترمذي
 وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فور بك للناس منهم
 اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله (التحل) اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال
 ينشقونهم في جهنم (الاسراء) اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد القيرى ان عبد الله بن سلام سال
 النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار رأيتين

فصار القرآن معجزاً نزوله على هذا الوجه ومن قبله لم يكن معجزاً وهذا قول أبي هاشم وهو ظاهر الخطأ لأنه يلزم أن يكونوا قادرين على مثل القرآن وإن لم يتعذر عليهم فعل مثله وإنما تعذر بآزله ولو كانوا قادرين على مثل ذلك كان قد اتفق من بعضهم مثله وإن كانوا في الحقيقة غير قادرين قبل نزوله ولا بعده على مثله فهو قولنا وأما قول كثير من المخالفين فهو على ما ينالان معنى المعجز عندهم تندر فعل مثله وكان ذلك متعذراً قبل نزوله وبسده فاما الكلام في أن الصائيف هل نهاية فقد اختلف المخالفون من المتكلمين فيه فمنهم من قال ليس ذلك نهاية كالعدد فلا يمكن أن يقال أنه لا جاني قول قصيدة أو قد قيلت من قبل ومنهم من قال أن ما جرت به العادة فله نهاية وما لم يجز به العادة فلا يمكن أن نعلم نهاية الرتبة فيه وقد بينا أن على أصولنا قد تقدّر لكلامناحد في العادة ولا يسيل الى تجاوزه ولا يقدر أن القرآن خرق العادة فزاد عليها **فصل** أن قيل هل من شرط المعجز أن يعلم

فحجوا آية الليل فالسواد الذي رايت هو الحو * وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن ذكرتماني آدم فقال الكرامة إلا كل بالأصابع * وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يدعى كل قوم بإمامهم وكتابر بهم * وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لله لوك الشمس قال زال والشمس * وأخرج الزرار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها * وأخرج الترمذي وصححه النسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أن قرآن الفجر كان مشهوداً قال تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار * وأخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عيسى إن يمشك ربك مقاماً محموداً قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمي وفي لعظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها * وأخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادران بمشيمهم على وجوههم (الكهف) أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراق النار أربعة جدر كثافة كل جدر مثل مسافة أربعين سنة * وأخرجنا عنه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كالحجر لا يتقاذرون به إلى سقطت فروة وجهه فيه * وأخرج أحمد عنه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات ألم الحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله * وأخرج أحمد من حديث الثمان بن بشير مرفوعاً سبحانه الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات * وأخرج أحمد عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كالم يعمل في الدنيا وإن الكافر يرى جهنم ويظن أنها ما وقعته من مسيرة أربعين سنة * وأخرج الزرار بسند ضعيف عن أبي ذر رفعه قال أن الكافر الذي ذكر الله في كتابنا به لو حرم من ذهب مصمت عجبت لمن لا يقن بالقدرة لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله إلا الله محمد رسول الله * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم الله فاسأله الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تتجرا أنهار الجنة (مریم) أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال السري الذي قال الله لم قد جعل ربك تحتك سراً نهاره أخرج الله لتشر به منه * وأخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجران فقالوا رأيت ما تقرر يا أخت هرون ومومي قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمعون بالأنبياء والصالحين قبلهم * وأخرج أحمد والشيخان عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار انجاء بالوت كأنه كبش الملح فيوق بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيقوم به فيذبح ويقال يا أهل الجنة خلود ولا موت وبها أهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة أو أشار يده وقال أهل الدنيا في غفلة * وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وغايم بشران في أسفل جهنم يسير فيها صديد أهل النار قال ابن كثير حديث منكره وأخرج أحمد بن أبي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعاً ثم تنجي الله الذين اتقوا

قبل لا بد من ذلك لان الله
نعم ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي انى بالقرآن
وظهر ذلك من جهة لم يمكن
ان يستدل به على نبوته
وعلى هذا الوتقى رجل منه
منوره فأتى بها بلدا وادعى
ظهوره عليه وانها معجزة
له ثم اقم الحجة عليهم حتى
يسبحوا او يتبينوا انها
ظهرت عليه وقد حقت
ان القرآن انى به النبي صلى
الله عليه وسلم وظهر من
جهته وجهه علما على نبوته
وعلمنا ذلك ضرورة فصار
حجة علينا

(فصل) قد ذكرنا في
الابانة عن معجز القرآن
وجزائهم القول رجونا
ان يكنى واملنا ان يقع
والكلام في اوصافه ان
استقصي بيد الاطراف
واسع الاكتاف لملوشانه
وشريف مكانه والذي
سطرنا في الكتاب وان
كان موجزا اولمينا فيه ان
كان خفيا فانه ينه على
الطريقة ويدل على الوجه
ويهدى الى الحجة وفق
عظم محل لشيء قد يكون
الاسباب فيه غيا ولا تكاد
في وصفه تقصير او قد قال
الحكيم وقد سئل عن
البليغ متى يكون عيبا
فقال متى وصف هو
او حياء وضل اعرابي
في سفره ليلا وطلع القمر

فلقيت جابر بن عبد الله فسا لته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبق ر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجيجان من بردهم ثم يحيى
الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا * واخرج مسلم والترمذي عن ابى هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل انى قد احببت فلانا فاحبه فينادى في السماء ثم نزل له
الحق في الارض فذلك قوله سبحانه لا يبق ر ولا فاجر * (طه) اخرج ابن ابى حاتم والترمذي عن جندب بن
عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقبلوه ثم قرأوا فبلغ الساحر
حيث انى قال لا يؤمن من حيث وجد * واخرج الزوار بسند جيد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان لمعيشة ضنكا قال عذاب القبر (الانبياء) اخرج احمد عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله
أنتى عن شىء قال كل شىء خلق من الماء (الحج) اخرج ابن ابى حاتم عن علي بن أمية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخضار الطعام بمكة الحاد * واخرج الترمذي وحسنه عن ابن ابي عمير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت التيق لان لم يظهر عليه جبار * واخرج احمد عن
خريم بن قاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدت لشهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) اخرج ابن ابى حاتم عن مرة البزري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير
غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي
يسرق ويذني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلى ويعصدق
ويخاف الله * واخرج احمد والترمذي عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
قال نشوبه النار فقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته
(النور) اخرج ابن ابى حاتم عن ابى سورة ابن اخي ابى ايوب عن ابى ايوب قال قلت يا رسول الله هدا
الله السلام فما الاستئناس قال يكلمكم الرجل بتسبيحة وتكبير وتحميد فتصنع فيؤذن اهل البيت
(الفرقان) اخرج ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى اسيد رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن قوله تعالى واذا قرأوا منها مكال فاضيقا مقرن قال والذي نفسي بيده انهم ليستكبرون في النار كما
يستكبروا وتدفى الحائط (القصص) اخرج البزار عن ابى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجاب
قضى موسى قال اوافها ما ابرها فقال وان سئلت اى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف
ولكن له شاهد موصولة ومرسلة (المنكوت) اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في نادىكم المنكر قال كانوا يحدفون اهل
الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون (لقمان) اخرج الترمذي وغيره عن ابى امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا اللينات ولا تشتروهن ولا تملوهن ولا خري في تجارة
فيهن ومنهن حرام في مثل هذا انزلت من الناس من يشتري لهما الحديث ليعض عن سبيل الله الآية
اسناده ضعيف (السجدة) اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
احسن كل شىء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها * واخرج ابن جرير
عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام
النبد من الليل * واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه
هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن من مرمقائه قال من
لقاه موسى ربه (الاحزاب) اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
طلحة بمن قضي نجبه * واخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن اسماء ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا طمعة وعليها وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

لك أقول نفسك الله وقد
 نفسك أم أقول نورك الله
 وقد نورك أم أقول أجلك
 الله وقد جعلك ولولا أن
 القول يختلف والأفهام
 تتباين والمعارف تتفاضل
 لم نحجج إلى ما كتفنا ولكن
 الناس يتفاوتون في المعرفة
 ولوا تفوق فيها لم يجزان
 يتفوق في معرفة هذا الفن
 أو يجتمعوا في الهداية
 إلى هذا العلم لا تصاله
 بأسباب وتلقه بعلوم
 غامضة القور عميقة القعر
 كثيرة المذاهب قليلة
 الطلاب ضيعة الأصحاب
 وبحسب تأتي مواقفه
 يقع الأفهام دونه وعلى
 قدر لطف مسالكه يكون
 التصور عنه. وأنشدني أبو
 القاسم الزعفراني قال
 أنشدني المتني لنفسه
 القطعة التي يقول فيها
 وكمن عائب قولا صحيحا
 وأفسه من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الأذان منه
 على قدر الترافع والمعلوم
 وأنشدني الحسن بن عبد
 الله قال أنشدنا بعض
 مشايخنا لليحيى
 أهز يا لشعر أقوام ذوي سنة
 لو أنهم ضربوا بالسيف
 ما شروا
 على نحت القوافي من
 مقاطعها
 وما على لهم أن تفهم اليعر
 فإذا كان قدس الكلام
 كله صعبا وتمييزه شديدا

أهل البيت ويظهركم تطهير أجفاليهم بكساء وقال والله هؤلاء أهل بيتي فإذا ذهب الرجس وطهرهم تطهيراً
 (سبأ) أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ رجل هوام
 امرأته أرض فقال بل هو رجل والله عشرة فسكن ابن منهم ستة ولباشام منهم أربعة وأخرج
 البخاري عن أبي هريرة عن فو قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا
 لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فرغ عن قولهم قاموا إذا قال بك قالوا الذي قال الحق وهو السلي
 الكبير (فاطر) أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية
 ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
 قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة * وأخرج أحمد وغيره عن أبي الدرداء قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين
 اقتصدوا فاولئك يحاسبون حساباً يسيراً واما الذين ظلموا أنفسهم فاولئك الذين يحاسبون في طول
 المحشر ثم هم الذين تلاقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية * وأخرج
 الطبراني وابن جرير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة قيل أين
 أبناء الستين وهو المعمر الذي قال الله ولم نمركم ما يذكركم فيه من تذكر (يس) أخرج الشيخان
 عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال
 مستقرها تحت العرش وأخرج عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
 فقال يا أبا ذر أدري أين تقرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فأتها تذهب حتى تسجد تحت العرش
 فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها (الصفات) أخرج ابن جرير عن اسمعيل قال قلت يا رسول الله
 أخبرني عن قول الله الحور عين قال العين الضخام الميون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله
 أخبرني عن قول الله كأنهن يفيض مكانن قال رقتين كركفة الجملة التي في داخل البضعة التي على
 القشر قوله شفر هو باقاء مضاف إلى الحوراء وهو هذب العين وإنما ضبطه وإن كان واضحاً لأنني
 رأيت بعض المملكين من أهل عصرنا ضبطه بالثاقف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتداً وخبر يبنى
 في الخفة والسرعة وهذا كذب وجعل محض والحادق الذين وجروا على الله وعلى رسوله * وأخرج
 الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذرية هم الباقين قال حام
 وسام وياقت * وأخرج من وجه آخر قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش وياقت أبو الروم * وأخرج
 عن ابن بكب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
 قال يزيدون عشرين ألفاً * وأخرج ابن عساکر عن السلاء بن سعد أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يولما جلس الله طمأنينة السماء وحق لها أن تظن ليس منها موضع قدم إلا عليه ذلك راكع
 أو ساجد ثم قرأوا نحن الصافون وأننا نحن للمسبحون (الزمر) أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم
 عن عثمان بن عفان أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيره مقادير السموات والأرض
 فقال ما سألني عنها أحد قبلك تفسرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله الاول الآخر الظاهر الباطن يسده الخير يحيى ويميت الحديث غريب وقبه
 نكارة شديدة * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه سأل جبريل عن هذه الآية فصق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله من الذين
 لم يشاء الله أن يصبقوا قال هم الشهداء (غافر) أخرج أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن خبان عن
 النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوى استجب لكم

فنه متمدا وهذا في كلام آدمي فما ظنك بكلا هرب الماين قدانا لك ان من قدر على ان البلاغة في عشرة اوجه من الكلام لا يبرف من البلاغة الا القليل ولا يظن منها الا اليسير ومن زعم ان البديع يقتصر على ما ذكرناه من قبل عنهم في الشعر فهو متطرف بل ان كانوا يقولون ان هذه من وجوه البلاغة وغرر البديع واصول اللطيف وان ما جرى مجرى ذلك و يشا كله ملحق بالاصل ومردود على القاعدة فهذا قريب وقدينا في نظم القرآن ان الجلة تشتمل على بلاغة منفردة والاسبوب يختص بمعنى آخر من الشرف ثم القوافي والخواص والمبادي والمثنائ والطوايع والمقاطع والوسائط والقوافي ثم الكلام في نظم السور والآيات في تفاصيل التفاصيل ثم في الكثير والقليل ثم الكلام الموشع والمرصع والمفصل والمصرع والجنس والموشى والحلى والمكمل والمطوق والمزوج ولوزون وانحارج عن الوزن والمعدل في النظم والمقشاة فيه ثم الخروج من فصل الى

ان الذين يستكبرون عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (فصلت) اخرج النسائي والبخاري وأبو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالنا ناس من الناس ثم كفرا كثير فمنا قاطنا حتى يموت فمنا استقام عليها (مسوق) اخرج احمد وغيره عن علي قال الاخيركم بافضل آية في كتاب الله وحدنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما اصابكم من مصيبة فمنا كسبت ايديكم ويفعون كثير وسأفسر هالك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فمنا كسبت ايديكم والله احلم من ان يشي عليه لمقو بقى الآخرة وما عافا الله عنه في الدنيا قاله اكرم من ان يود بسد عفوه (الزخرف) اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم يهدى كانوا عليه الا او توالجدل ثم تلا ما ضرب به لك الاجدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حصرة فيقول لو ان الله داني لكننت من الخقيق وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لننتدي لولا ان هذا الله فيكون لشكره قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا له منزل في الجنة ومنزل في النار قال الكافر يريث المؤمن منزله من النار والمؤمن يريث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون (الدخان) اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن من كافر ذكيا ياخذ الكافر فينشق حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد * واخرج ابي يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكايه عليه وتلاه هذه الآية فابكت عليهم السماء والارض وذكرا انهم لم يكونوا يعلمون على وجه الارض عملا صالحا تبكى عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فنفقدهم فبكى عليهم * واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت مؤمن في غر يغاث عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر (الاحقاف) اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اشارة من علم قال الخط (الفتح) اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واوهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله (الحجرات) اخرج ابوداود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما لليبية قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأت ان كان في اخي ما تقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط (الذاريات) * اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح قال جاريات يسرا هي السفن قال قسمايات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته (الطور) اخرج عبد الله بن احمد في زوائد السند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمانهم الحقناهم ذريتهم الآية (النجم) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا ابراهيم الذي وفي ثم قال ادرون ما وفي قلت الله وسوله اعلم قال وفي عمل يومه باجر ركعتين اول النهار واخر جاعن معاذ بن انس عن رسول الله

فصل ووصل الى وصل
ومعنى الى معنى ومعنى في
معنى والجمع بين اللؤلؤة
والخفاف والمفق والمفق
وكثرة الصرف وسلامة
القول في ذلك كله من
التسلف وخروجه عن
التمنى والتشدد وبه
عن التمثل والتكلف
والالفاظ المفردة والابداع
في الحروف والادوات
كالابداع في المساني
والكلمات والبسط
والفيض البناء والنقص
والاختصار والشرح
والتشبيه والوصف وتميز
الابداع عن الاتباع كتدبير
الطير عن المصنوع
والقول الواقع عن غير
تكلف ولا تميل وانت
تعيه في كل ما تصرف فيه
من الانواع انه على سميت
شريف وهو قبيح
يبهر اذا اخذ في النوع الربى
والامزاج الشرعي والكلام
الاهي الدال على انه يصدر
عن عزة الملوك وشرف
الجور وما يبلغ الوهم
مواقف من حكمة واحكام
واحتجاج وتقرير واثار
وتقريع واعذار وانذار
وتبشير وتحذير وتنبية
وتلويح واشياح وتصريح
واشارة ودلالة وتعلم اخلاق
زكية واسباب رضية
وصيائس جامعة ومواعظ
نافعة وامر صادعة

صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم لمسمى الله ابراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وامسى
فبسم الله حين سمون وحين تصبحون حتى ختم الآية وهو اخرج البقوى من طريق أبي العالقة عن
أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البقوى
وهو مثل حديث تفكر وفي مخلوقات الله ولا تفكر وفي ذات الله (الرحمن) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يفرقنا ويخرج
كر يا يرفق فوما يضع آخرين * واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبراء مثله
من حديث ابن عمر * واخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما * واخرج البقوى عن أنس بن
مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الا احسان الا الا احسان وقال هل تدرزون ما قال
ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة (الواقعة) اخرج
ابو بكر التيجاني عن مسلم بن عامر قال اقبل اعراي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذى
صاحبها قال وبها هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله في
سدر عجمود خضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكه ثمرة ولا شه من حديث ابن عبد السلمي أخرجه
ابن أبي داود في البيت * واخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
شجرة تسمى الركب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤ ان شتم في ظل عود * واخرج الترمذي والنسائي
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتقاها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام * واخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا انشأنا هاهنا اشاء عجائز كن في الدنيا عشار مصاب * واخرج في الثمالي عن الحسن
قال انت عجزت قالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلك الجنة فقال بل ان الجنة لا يدخلها
عجز فقلت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأنا هاهنا اشاء فجعلنا هن
أبكرا * واخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عر بكلام من عربي * واخرج الطبري عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول
الله تعالى حور عين قال حور بيض عن ضفاف المعون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر * قلت اخبرني
عن قوله تعالى كمثل اللؤلؤ المكنون قال صفاؤه كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم يتسنه
الا يدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت
اخبرني عن قوله تعالى كأنهن بيض مكنون قال رهن كرهة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي
القشر قلت اخبرني عن قوله عر بائرا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز رمنصا شيطا
خلقهن الله بدلكير فجعلهن عذارى عر بامتشقات عجيبات أنرا على ميلاد واحد * واخرج ابن
جرير عن ابن عباس في قوله ثامن الاولين وثامن الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
جميعان امتي وهما اخرج احد الترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعلون رزقكم
يقول شكركم انكم كذا يكون يقولون مطر بانتم كذا وكذا (المصنعة) اخرج الترمذي وحسنه وابن
ماجه وابن جرير عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يصيبك في معروف قال
النوح (الطلاق) اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذ كذا عمر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطب منه ثم قال ليراجعها ثم يسكنها حتى تظهر ثم يحض فظهر فان بدله
ان يطلقها طاهر اقبل ان يسكنها فلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (ن) اخرج الطبري عن ابن عباس قال

وقصص مفيدة وثناء على
الله عز وجل بما هو أهله
واوصاف كما يستحقه
وتحميد كما يستوجبه
واخبار عن كائنات في
التأني صدقات واحاديث
عن المؤتلف تحققت
وتواء زاجرة عن القبايح
والفواحش واباحية
الطليات وتحريم المضار
والغرائب وحث على
الجميل والاحسان وتجديفة
الحكمة وفصل الخطأ
مخلوة عليك في منظر يبعث
ونظم أتيق ومعرض
رشيق غير متماص على
الاسماع ولا متلو على
الافهام ولا مستكره في
اللفظ ولا متوخش في
المنظر غريب في الجنس
غير غريب في القبول
محملي ماء ونضارة ولطفا
وغضارة يسرى في القلب
كاسرى السرور يبرأ
مواقفه كاسم السهم ويضي
كايضي الفجر ويؤخر
كايؤخر البحر طنوخ
الباب هجوم على الفتاوى
المتاب كالروح في البدن
والنور المستطير في الاق
والثبات الشامل والضياء
الباهر لا ياتي به الباطل من
بين يديه ولا من خلفه
تزدل من حكم حميد
من توههم ان الشعر يلحق
شأوه بان جلاله وصح
جهله ان الشعر سمعت قد
تناولته الالسن وتداولته
القلوب واتكأت عليه
المخاض وضرب الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوث قال اكتب قال ما اكتب قال كل
شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم والنون والحوث والقلم هو اخرج ابن جرير عن معاوية
بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور
يجرى بجاهوا كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضاً عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء من عبد أصبح الله جسمه وارحب جوفه واعطاء من الدنيا
مقضيا فكان للناس ظلو ما قال فذلك المثل الزم مرسله شواهد واخرج ابو يولي وابن جرير بسند
فيه ميم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون لله سجداً
(سأل) اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف
سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا (الزميل) اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فافروا
ما تيسر منه قال مائة اية قال بن كثير غريب جداً (المدني) اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصوم دجل من نار يصعد فيه سبعين خيراً يفانم يهوى به كذلك واخرج
احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل
المغفرة فقال قال ربك انا اهل ان اتقى فلا يجعل مني الله من اتقى ان يجعل مني الها كان اهلاً ان اغفر له
(النبأ) اخرج الزبارة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث
فيها احقاً بالواحد بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً ما تمدون (التكميل) اخرج ابن
ابى حاتم عن ابن بريد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى (اذا
الشمس كورت) قال كورت في جهنم (واذا النجوم انكدرت) قال في جهنم واخرج عن الثمانين
بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم (واذا النفوس زوجت) قال القرأه كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون
عمله (الافتطار) اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مال لك ما عمي ان يولدني اما غلام او جارية قال فلن يشبه
قال من عمي ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا
استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت في اى صورة ما شاء ركبك قال
سلك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ساهم الله
الابرار ولا نههم يروا الاباء والابناء (الطهفين) اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحته الى انصاف اذنيه واخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اذنب ذنباً كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب منها فقل قلبه واب زاد حتى تملو قلبه
فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (الانشقاق) اخرج
احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
عذب وفي لفظ عند بن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب
حساباً يسيراً قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك المرض واخرج احمد عن عائشة قالت قلت
يا رسول الله ما الحساب اليس قال ان ينظر في كتابه فيجوز له عنه ان نوقش الحساب يومئذ ذلك
(البروج) اخرج بن جرير عن ابي مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
الموعود يوم القيامة يشاهد يوم الجمعة ويشهد يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحتها من باقوتة حمراء

بخطه وبادونه من كلامهم فهو أدنى محلاً وأقرب ما خذاً واسهل مطلباً ولذلك قالوا فلان منفع فأخرجوه مخرج العيب كما قالوا فلان عبي فأوردوه مسود النص والقرآن كتاب دل على صدق متحملة ورسالة دلت على صحة قول المرسل بها وبرهان شاهده براهين الأولياء المتقدمين وبينه على طريقة ما سلف الأولون خبرهم به إذا كان من جنس القول الذي زعموا أنهم ادر كوا فيه التباين بقوا فيه الغاية فمروا عنهم كما عرف قوم عيسى قضاةم لما قدروا من بلوغ اقصى الممكن في العلاج والوصول الى اعلی مراتب الطلب فجاءهم بما يهرم من احياء الموتى وبراءة الاكده والابرص وكما أتى موسى بالصالحى تلتفت مادفقوا فيه من سحرهم وأتت على ما اجمعوا عليه من امرهم وكما سخر لسليمان من الرياح والطير والجن حين كانوا يولون بدقائق الحكمة و بدائع من اللطيف ثم كانت هذه المعجزة مما يقف عليه الاول والآخر وقفا واحداً ويبقى حكماً الى يوم القيامة انظر وتذكر الله لما هديناك اليه وفكر في الذي دلناك

فلمسه نور وكتابه نور الله تعالى فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويبرز ويذل ويفعل ما يشاء (الاعلى) اخرج الزارعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلع من تركي قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الا نادى وشهد انى رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والحفاظة عليها والاهتمام بها * واخرج الزارعن ابن عباس قال ما نزلت ان هذا النبي الصبح الاوى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا أو كل هذا في صحف ابراهيم وموسى (الفجر) اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشرع عشر الاضحية والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير جاله لا بأس بهم وفي رفسه نكارة * واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعاً الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث * واخرج احمد والترمذى عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر (البلد) اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علني عملاً يدخلى الجنة قال اعتق النسيمة وفك الرقبة قال اوليسا بواحدة قال ان عتق النسيمة ان ترد بعتها وفك الرقبة ان تعين في عتقها (والشمس) اخرج ابن ابي حاتم عن طريق جو يور عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد اطلع من زكاهما فالتفت نفس زكاه الله تعالى (الم نشرح) اخرج ابو يولى وابن جبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكركت معي (الزواجة) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد أو أمة بما جعل على ظهره ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا (الباديات) اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان له لكتود قال الكتود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفقده (الهاكم) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم مرسلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم الشكاكر عن الطاعة حتى زرت المقابر حتى ياتيكم الموت * واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وطباوشر يوماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من التيمم الذي تستلون عنه * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن يومئذ عن التيمم قال الا من والصحة (الهجرة) اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (انها عليهم مؤصدة) قال مطبقة (ارأيت) اخرج ابن جرير وابو يولى عن سعد بن ابى وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها (الكوثر) اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطاني نهرى في الجنة له طرق لا تحصى (النصر) اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نيت الى تسمى (الاخلاص) اخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي اذاعه الارشفة قال الصمد الذي لا جوف له (العلق) اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلق جب في جهنم مغلى قال ابن كثير غريب لا يصح رفسه * واخرج احمد والترمذى وصححه والنسائي عن عائشة قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فرائى القمر حين طلع وقال سموي بالله من شر هذا الناسق اذا وقب * واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب

عليه فخلق منج واضح
والدين ميزان راجع والجهل
لا يزيد الاغما ولا يورث الا
ندما قال الله عز وجل قل
هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهيدي به من نشاء من
عبادنا وقال يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا على حسب
ما آتى من الفضل واعطى
من الكمال والمثل تقع
الهداية والتبيين فان الامور
تم بسببها وتحصل بالآثار
ومن سلبه التوفيق وحرمة
الاشارة والتسديد فكانما
خر من السماء فتخطه الطير
او نهوى به الريح في مكان
سحيق لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فاحمد الله
على ما رزقك من الفهم
ان فهمت وقل رب زدني
علما وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين
وان ارتبت فيما بيناه
قازد في علم الصنعة وتقدم
في المعرفة فسبق بك على
الطريق الارشد ووقف
بك على الوجه الامدق انك
اذا فعلت ذلك احطت
علما وتيقنت فهما ولا
يوسوس اليك الشيطان

قال النجم العاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه (الناس) اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خفف اى سكن وان نسي التغم
قلبه فذلك الوسواس الغناس * فهذا محضر من التفاسير المرفوعة المصرح برقمها صحيحها وحسنها
وضيفها ومبرسها ومعضها ولم أعول على الموضوعات والا باطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركها * احبها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير آيات من الكهف وهو
في صحيح البخارى وغيره * الثانى حديث القتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة
موسى وتفسير آيات كثيرة تتماق به وقد اخرجها النسائى وغيره لكن فيه الحفاظ منهم المزى وابن كثير على
انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع عنه قليل صرح به والى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرا ليليات * الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث القتون
يضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجها ابن جرير والبيهقى
في البعث وابو يعلى ومدا على اسمعيل بن رافع قاضى المدينة * وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه
نكارة وقيل انه جمعه من طرق وما كان متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره
بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاحقا به تفسير جميع القرآن واغالبه ويؤيد هذا ما اخرجها احمد وابن
ماجه عن عمر انه قال من آخر ما نزل الى الابل بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسر هادل
فغوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه اعلم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والالم
يكن للخصيص بها وجه * واماما اخرجها الزبارة عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفسر شيئا من القرآن الا ايامد علمه اياهن جبريل فلو حديثه منكرا قاله ابن كثير واوله ابن جرير
 وغيره على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن فانزله اليه على لسان جبريل
وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب * البديع المثال المتبع المثال الفاقي يحسن نظامه على عقود الالال
الجامع لقوائد وعسان لم يجتمع في كتاب قبله في مصر الخوال أسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
المزكروينت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصده ويوصل وأركزت فيه مرابيد تنفتح من
من كنوز كل باب مغفل فيه لباب المحلول وعباب المتقوول وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب
العلم على تنوعها واخذت زبداه ودرها ومرت على رياض التفاسير على كوة عدها واقتطعت ثمرها
وزهرها وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودرها وقررت عن معادن كنوز غلصت
سباكها وسبكت فقرها فلما انحصر فيه من البنايع ما تبت عنده الاعتاق بها وتجمع في كل نوع منه
ما تقرق في مؤلفات شتى على الا يئمه بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعى انهم جميع سلامة كيف
والبشر محل النقص بلار بيب هذا وانى في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللؤم
حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حمود

لولا اشتغال النار فاجاورت * ما كان يمر فطيب عرف الود

قوم غلب عليهم الجهل وطعمهم واعماهم حب الرئاسة وأصمهم قد نكبوا عن علم التريمة ونسوه
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الالسان منهم ان يتقدم ويأتى الله الا ان يزده تأخيرا
ويغنى الزولا علم عنده فلم يجد له ولدا ولا نصيرا

بأنه قد كان من مواعيل
منك بالمرية وأرجح
منك في التصاحح أقوام
وأقوام ورجال ورجال
فكذبوا وأرتابوا لأن القوم
لم يذهبوا عن الاعجاز
ولكن اختلقت أحوالهم
فكانوا بين جاهل وجاهد
وبين كافر نعمة وحاسد
وبين ذاهب عن طريق
الاستدلال بالمعجزات
وخالد عن النظر في الدلالات
وناقص في باب البحث
وغسل الآلة في وجهه
التحصن ومستعين بأمر
الاديان وغاوت تحت حيلة
الشيطان ومقذوف
يخدلان الرحمن وأسباب
الخدلان والجهالة كثيرة
ودرجات الحرمان مختلفة
وهل جعلت آباء الكفرة
مثل لبيد بن ربيعة
العامري في حسن اسلامه
وكعب بن زهير في صدق
أيمانه وحسان بن ثابت
 وغيرهم من الشعراء والخطباء
الذين أسلموا على الصدور
الاول ما فهم الان يجزأهر
او يحزأخر وقد بينا ان
لا اعتصام الا بهداية الله
ولا توفيق الا بنعمة الله
وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء فتأمل ما عرفناك
في كتابنا فوقه قلبك
واجمع له ليك اعظم
بالله يدك وتوكل عليه
يفتك ويحرك واسترشده
يرشدك وهو حسيبي
وحسبك ونم الوكيل

أعني القوافل تحت غير لوائنا * ونحن على اقوالها انما

ومع ذلك فلا ترى الا انواف مشخرة وقلوباً عن الحق مستكبرة واقلالات تصدر عنهم مفتارة مزورة كلما
هدى بهم الى الحق كان اصم واعى لهم كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم
بينهم مرجوم تلاعب به الجهال والصديان والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وإياهم الله ان
هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلساً من احلاس البيوت وزد العلم الى البيل ولا
ما ورد في صحيح الاخبار من علم علماء فكتهم الجملة الله بلجام من نار والله در القائل

ادأب على جمع الفضائل جاهدا * وأدم لها تب القرحة والجسد

واقصد بها وجه الاله وتقم * يفتنه عن جد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين وبهم * همل فبذل الموت يقطع الجسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من بآمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من
السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب أملنا فهو الجواد الذي لا يخيب من امه ولا يخذل من
اقطع عن سواه وام له وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كما ذكروه بالذاكرون
وغفل عن ذكره الفاقون

يقول راجي غفوره الكريم * ابن الشيخ حسن التقيوى ابراهيم

حمدان اصطفى انساناً من خيرة خلقه وألهمهم بعض اسرار نزيله * واوقفهم بمحض فضله على
مبادئ كنوز لا تأوئ له * واضاء انسان عيون قلوبهم كاشفاً لهم عن صدف جواهر عباب هذه
وصلاة وسلاماً على ممدن الانوار وقطب دائرة الاسرار سيدنا محمد وآله الاطهار ومحمد بنه الاجلة
الامناء الاختيار (وبعد) فقد تم بونه تعالى طبع كتاب الايمان في علوم القرآن وهو كتاب حوى
من علوم القرآن ما تشقت في جملة فنون ونوع منها لم يجسر لاحد ان يشق غبار علمه المكنون فكم
رصب صفحات درره بواقيت انواركم سلطت في سناه تحقيقاً تهشموس اسرار جمع فيه من انواع علوم
القرآن ثمانين كل نوع ضمنه ما في جملة مؤلفات للمتقدمين فجاء بحراز اخر الموارد ينهل من عذب كل وارد
وكيف لا وهو للامام الشهر وابام المحدثين في الزمن الاخير الدلالة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي رحمه الله واثابه في دار رضاه وقد حليت طهره وشيت غروره بكتاب اعجاز

القرآن لآلام المحققين وقدوة للماء والتكلمين القاضي الباقلاني رضى الله عنه

وارضاه وجعل الجنة مثواه وذلك بدار الطبايعه الازهرية الطاهرية

بجميع الانحاء الاسلامية الثابت محيل ادارتها بحوار للمعد

الاكبر والميد الانور الجامع الازهر وقد وافق التمام

اواخر رجب القرد عام ١٣٤٤ من

هجرة سيد الانام عليه وعلى آله

واصحابه الصلاة والسلام

ما جاءت الليالي

تتبعها الايام

ت. م. م.

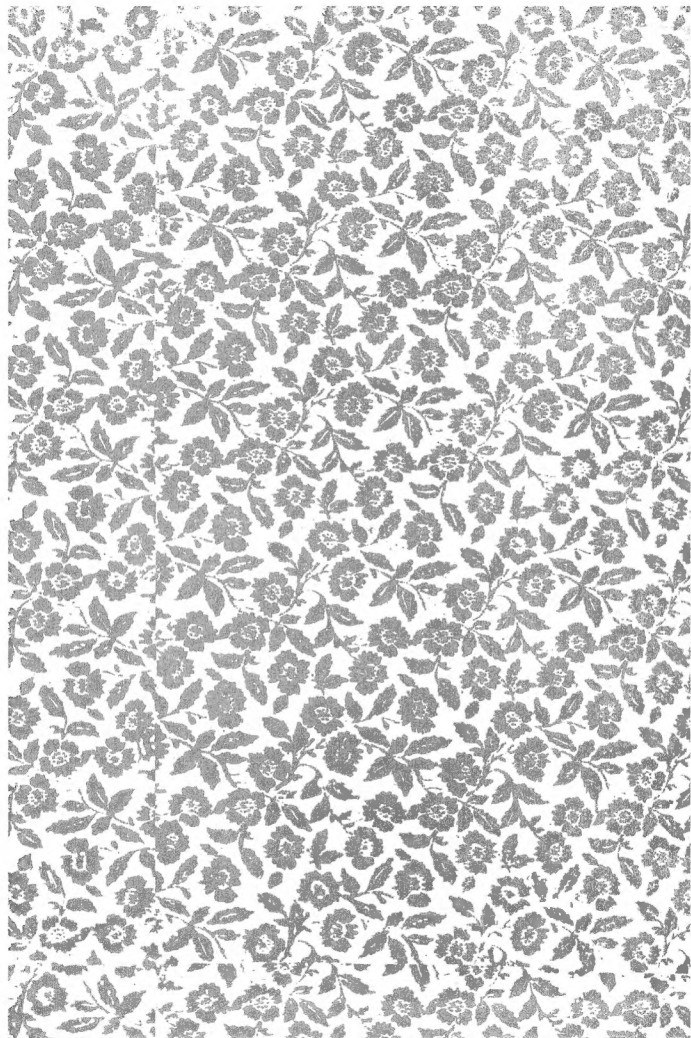
المطبعة
الازهرية

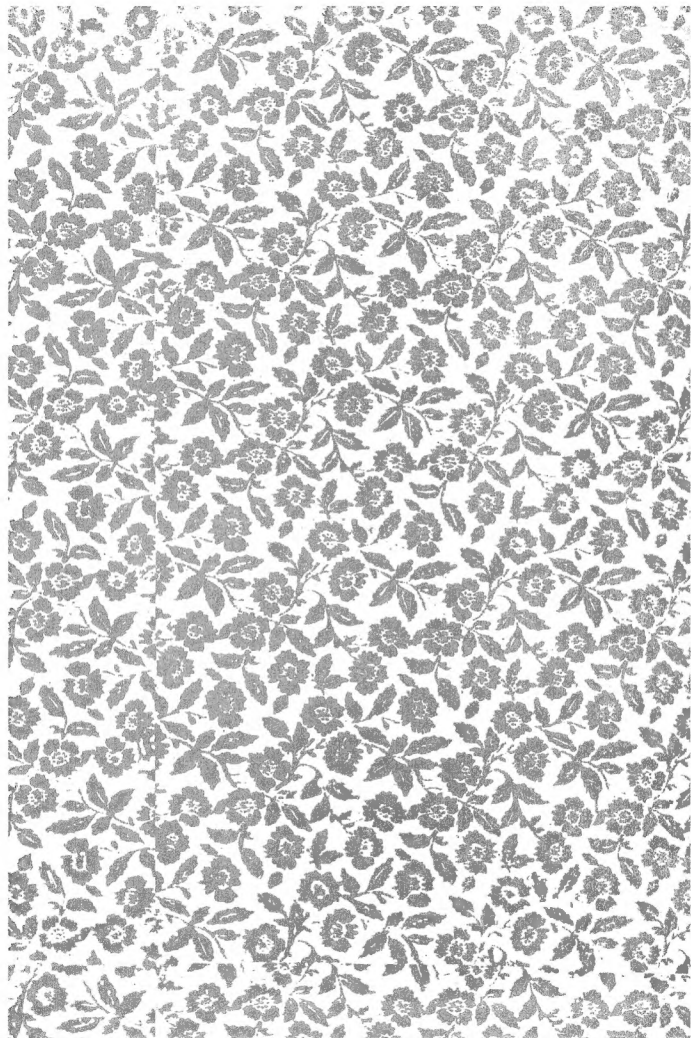
﴿ فهرست اجزاء الاول من كتاب الإتهان في علوم القرآن للسيوطي رحمه الله ﴾

٢	خطبة الكتاب	والسادس والسابع والعشرون في معرفة المتواتر
٦	النوع الأول معرفة المكي والمدني	والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج
١٢	فصل في نحو ير السور المختلفة فيها	النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقت
١٤	فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة	والابتداء
٢٨	النوع الثاني في معرفة الحصري والسفري	فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم
٢٠	النوع الثالث معرفة النহারي والليلي	النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول
٢٢	النوع الرابع الصيني والشتامي	لفظا الموصول معنى
٢٢	النوع الخامس القراشي والنومي	النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما
٢٣	النوع السادس الارضي والسماوي	النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاختلاف
٢٣	النوع السابع معرفة أول ما نزل من القرآن	والاختفاء والاقبال
٢٦	النوع الثامن معرفة آخر ما نزل	النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر
٢٩	النوع التاسع معرفة سبب النزول	النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز وفيه
٣٤	النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة	تصانيف
٣٥	النوع الحادي عشر ما تكررت زوله	النوع الرابع والثلاثون في كيفية عمله وفيه
٣٦	النوع الثاني عشر ما تأخر حركه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حركه	اربعة فصول
٣٧	النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا	الفصل الأول في كيفية القراءة
٣٧	النوع الرابع عشر ما نزل مشيئا وما نزل مفردا	الفصل الثاني من المهمات تجويد القرآن
٣٨	النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم	الفصل الثالث في كيفية الاخذ بافراد القراآت وجمعها وتحت مسائل
٣٩	النوع السادس عشر كيفية ازاله وفيه مسائل	النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه
٤٤	فصل وقد ذكر العلماء للوحي كيفية	الفصل الرابع في الاقتباس وما جرى مجراه وتحت خاتمة
٥٠	النوع السابع عشر في معرفة امائه واسماء سورته	النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه
٥٧	وتحت فصول وخاتمة	وتحت فصول
٥٧	النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه وتحت فصول وخاتمة أيضا	النوع السابع والثلاثون في واقع فيه بفسر لامة الحجاز
٦٤	النوع التاسع عشر في عدد سورته وآياته وكلماته وجزوفه	النوع الثامن والثلاثون في اوقام فيه بفسر لامة العرب
٧٠	فصل فيمن عدد كلمات القرآن	النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر
٧٠	النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته وتحت فصل	النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر
٧٣	النوع الحادي والعشرون في معرفة انالي والنازلي من اسانيده	النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه
٧٥	النوع الثاني والثالث والرابع والخامس	النوع الثاني والاربعون في قواعدهم يحتاج المفسر الى معرفتها

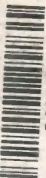
﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب الاحقان في علوم القرآن للسيوطي رحمه الله ﴾

صحيفة	صحيفة
١٠٥ النوع الستون في فواحي السور	٢ النوع الثالث والاربعون في الحكم والتمشابه
١٠٧ النوع الحادي والستون في خواص السور	١٣ النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
١٠٨ النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات ونحوه	١٦ النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه
فصول	١٦ فصل العام على ثلاثة اقسام
١١٤ النوع الثالث والستون في الآيات	١٨ النوع السادس والاربعون في مجله
المشتبهات	٢٠ النوع السابع والاربعون في ناسخه ومسوخه
١١٦ النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن	٢٧ النوع الثامن والاربعون في مشكله وموسوم
١٢٥ النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة	الاختلاف والتناقض
من القرآن	٢٨ فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف
١٣١ النوع السادس والستون في امثال القرآن	اسباب
١٣٣ النوع السابع والستون في اقسام القرآن	٣١ النوع التاسع والاربعون في مطلقة ومقيده
١٣٥ النوع الثامن والستون في جدل القرآن	٣١ النوع العاشر والاربعون في منطقته ومفهومه
١٣٧ النوع التاسع والستون في واقع القرآن من	٣٢ النوع الحادي والعشرون في جميع مخاطباته
الاسماء	٣٦ النوع الثاني والعشرون في حقيقة وعجازه
١٤٥ النوع السبعون في المبهمات	٤٠ فصل في انواع مختلفة في عدها
١٥١ النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل	٤٢ النوع الثالث والعشرون في تشبيه واستعاراته
فيهم القرآن	٤٣ فصل زوج الجاز بالتشبيه فتولد بينهما
١٥١ النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن	الاستعارة
ونحوه فصول	٤٧ النوع الرابع والعشرون في كناية وتريسه
١٥٦ النوع الثالث والسبعون في فضل القرآن	٤٨ فصل الناس في الفرق بين الكتابة والتمريض
وقاضيه	عبارات متقاربة
١٦٠ النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن	٤٩ النوع الخامس والعشرون في الحصر
١٦٣ النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن	والاختصاص
١٦٦ النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط	٥٣ النوع السادس والعشرون في الايجاز والاطناب
١٧٣ النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره	٧٥ النوع السابع والعشرون في الخبر والانشاء
وتأويله ونحوه فصول	ونحوه فصول
١٧٥ النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط	٨٣ النوع الثامن والعشرون في بداي القرآن
المقبر وآدابه ونحوه فصول ايضا	٨٦ النوع التاسع والعشرون في فواصل الآي
١٨٦ النوع التاسع والسبعون في غرائب	
التفسير	
١٨٧ النوع العاشر والسبعون في طبقات المفسرين	





Bibliotheca Alexandrina



0410758